



بعد ان ضاق الناس ذرعاً في الارانب التي ابتليت بها بلاد استراليا  
وزيلندا الجديدة اسنعان بعضهم عليها بها وذلك انه نصب لها الشرك  
وجعل يصطادها ويقتل الاناث ويطلق الذكور فنذهب ولكثرتها وقلة  
الاناث بالنسبة اليها تاكل صغارها لكي تمنع الاناث من الرضاع . ويقال  
ان هذه الوساطة نجعت في قرض الارانب اكثر من كل الوسائل  
اوصى المستر جون ريلندس بعشرة آلاف جنيه من تركته لمدرسة  
اونس الكلية في منشستر فاين الاغنياء الذين يحبون الذكر الخلد والنفع  
العام ايقنوا بهذا الكرم

—o-o-o—

### خاتمة السنة الثالثة

مرّت على اللطائف سنةٌ ثالثةٌ وصلت فيها بعون الله الى مركزٍ سامٍ  
وحاتّ عند قرائها الادباء محلاً رفيعاً فأقبلوا عليها ايّ اقبال وازداد عدد  
المشتركين فيها عن ذي قبل مما يشدّد هممتنا ويقوّي عزيمتنا على زيادة تحسينها  
وانقائها في السنة القابلة

وقد انتهت بانتهاء السنة رواية ميّ وامير لستر التي وقعت عند قراء  
اللطائف الادباء موقعاً حسناً لما تخلّلها من الفوائد التاريخية والوقائع العربية  
واننا نعدّ المشتركين الكرام ان ننتقي للسنة الرابعة من المباحث الادبية اكثرها  
فائدةً ومن الروايات التاريخية والفكاهية الذّها وانفعها ورجاؤنا ان يقفنا  
الكتاب الادباء بما لديهم من الرسائل التي لا تخرج عن موضوع اللطائف  
لنشترك جميعاً في الافادة والاستفادة والله نسأل ان يأخذ بيدنا الى ما به  
الخير والنجاح وهو اكرم مسأول واعظم مأمول

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ      يدُّقُ خِفاءً عن فهم الذكيِّ  
 وكم يسرٍ لى من بعد عسرٍ      وفرَّجَ كربةَ القلبِ الشجبيِّ  
 وكم يومٍ نُسأه به صباحاً      وتأتيك المسرَّةُ في العشيِّ  
 اذا ضاقت بك الاحوال يوماً      فتتق بالواحد الفرد العليِّ

يريدُ المرء ان يُعطى منههُ      ويأبى الله الا ما يشاء  
 وكل شديدةٍ لزمت بقومٍ      فيأتي بعد شدتها رخاء

لا تكره المكروه عند حلوله      ان العواقب لم تنزل متباينه  
 كم نعمةٍ لا يستقل بشكرها      لله في طي المكاره كامنه

ثلاثٌ من الدنيا اذا المرء نالها      فليس عليه في سوى ذلك من ضير  
 غنى عن بنيتها والسلامة منهم      وصحة جسمٍ ثم خاتمة الخير

الصبرُ اولى بوقار الفتى      من قلق يهتك ستر الوقار  
 من لزم الصبر على حالةٍ      كان على ايامه بالخيار

كن عن همومك معرضاً      وكل الامور الى القضا  
 الله عودك الجميل -      فلا تكن متعرضاً

اصبر قليلاً وكن بالله معتصماً      ولا تكن عجلاً فاعجز في العجل  
 الصبر مثل اسمه في كل نائبةٍ      لكن عواقبه احلى من العسل

## نخبة من ديوان الطرب

جمع المرحوم عبد الاحد كرجي

في خطاب الاستفيد بما يفيد

واذا استحالت حالة وتبدلت  
فالله عز وجل لا يتبدل  
واليسر بعد العسر موعود به  
والصبر بالفرج القريب موكل  
والمستعد لما يؤمل ظافر  
وكفناك شاهد قيدوا وتوكلوا

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ  
وكذلك الزمان حلوا ومر  
وكذلك الخطوب تعثر بالناس  
فخطب يأتي وخطب يفتر

واذا بليت بعسرة فاصبر لها  
صبر الكرام فان ذلك أحزم  
لا تشكون الى العباد فانما  
تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم

لا تترك الحزم في شيء تحاذره  
فان سلمت فمافي الحزم من باس  
فالعجز ذل وما بالحزم من ضرر  
وأحزم الحزم سوء الظن بالناس

اذا غلبت على الافراح يوماً  
هموم منها في الاحشاء جور  
تصبر وانتظر فرجاً قريباً  
تجده لوفده في الوجه نور  
ولا تفرح ولا تحزن لامر  
فلا حزن يدوم ولا سرور

الحزم والعزم والادلاج والبكر  
والهم والنعم والافكار والسهر  
والكد والجد والاعتاب والحذر  
والعلم والحلم والتذكار والنظر  
لا ترزق المرء شيئاً كان محرمة  
ولا تعجل شيئاً عاقه القدر

سقطت به فتحطم . وبعد قليل سمعوا وقع حوافر الخيل في دار القصر وإذا  
بباب غرفة الاميرة قد انفتح وخرجت منه ظانة ان زوجها قد أتى وداست  
على الاخشاب فسقطت بها ولم يكن الا لحظة حتى اسلمت الروح

ودخل طرسليان ورالي واتباعها ورأوا ما اصاب الاميرة فقبضوا  
على وردان واودعوه السجن وكان معه سم سميت فامتصه ووجد في  
الصباح ميتاً وكان فستر مساعداً له في تدبير الحيلة على قتل الاميرة  
فهرب لما رأى طرسليان ورالي ودخل غرفة بعيدة في القصر كانت  
تقوده فيها واغلق الباب وراءه ونسي ان يدخل المفتاح معه فلم يعد يستطيع  
الخروج ووجدت جثته بعد حين مطروحة فوق دراهمه

ولما وصلت الاخبار الى قصر كلور انقلبت الافراح الى اتراح ومات  
وردان ولم يخبر احداً ان امير لستر نفسه سمح له بقتل زوجته فكان الناس  
يشفقون على امير لستر بدلاً من ان يتهموا منه . وبعد سنين كثيرة رضيت عليه  
الملكة واعادته الى بلاطها وبقية تاريخه معروفة في تاريخ انكلترا . ومات  
رلسار بعد موت ابنته بمدة وجيزة ووهب تركته كلها لطرسلين واما طرسليان  
فاخذل شعوره حال رؤيته جثة الاميرة وعاش بقية حياته منتطعاً عن الناس  
ويقال ان امير لستر مات مسموماً باسم كان اعده لآخر ولسان الحال يكتب  
على قبره وقبر وردان

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكنا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

انتهى



فقال لها الامير بالله عليك يا مولاتي اقطعي راسي ولا تونبيني هذا التونيب  
والآن لا اطلب منك الا ان تسمعي لي لامضي واتي بزوجتي من قصر كمنر  
فقلت على رسلك ايها الامير اتمضي ووتركنا وحدنا ونحن في ضيافتك هذا  
لا يكون فهودا طرسليان وهو فارس امين لك اكثر مما انت امين لنفسك  
فهو يذهب ويأتي بها ويذهب معه من شاء من رجالنا الامناء . فذهب  
طرسليان حسب امرها وذهب معه رالي واربعة آخرون

واقامت الملكة ذلك اليوم وهي ترحي امير لستر بانواع الاحانة والاحقار  
انتقاماً منه حتى احقره كل من حضر الا كبار رجال السياسة . وفي المساء  
ذهب الى غرفته وحالما وقع نظره على خصلة الشعر التي كان المكتوب  
ملفوقاً بها جعل يقبلها ويقول في نفسه اذا افصتني الملكة وكل رجالها بقي على  
الارض من يحبني وهي زوجتي الامينة فاخذها الى بلاد بعيدة واعيش معها  
سعيداً . فحقت همومها ولم بعد يسأل الا عن سلامتھا وفي الصباح رأت الملكة  
انكساره فرقت له وقالت للذين حولها لا يلبق ان نعامله بهذا الجفاء مادنا  
في بيته

هذا وانرجع الى ما كان من امر الاميرة عي فنقول ان وردان الخبيث  
مضى بها الى قصر كمنر وتبعه لبور في اثناء الطريق فعلم انه آت برسالة من  
الامير يسترجعه بها فرماه بالرصاص وتركه وفي ظنه انه مات وجد السير  
الى ان وصل الى قصر كمنر وكان معه رجاله الذين يعتمدهم فادخلوا الاميرة  
الى غرفة عالية امام بابها هوة عظيمة عليها اخشاب تسترها عن العيان ثم  
رفعوا الدعامة التي تستند عليها تلك الاخشاب حتى اذا داس عليها احد

الاهانة والاحقار قالت ذلك والدموع ملء عينها . فامسك ذلك المشير بيدها وذهب بها الى امام كوة لتستنشق الهواء . وقال لها قد شئت في خدمتك وليس لي من مطع في الدنيا الاّ مجدك فلا تدعي رعاياك يعلمون من امرك اكثر مما تريد ان يعلموا . فقالت له اصببت فكل شيء اسهل من العار وكل مصيبة اسهل عليّ من ان يتوسّم في شعبي سمات الضعف . ثم تركته وعادت تمشي في الغرفة وهي تحاول كبح عواطفها وتسكين جاشها مخافة ان يفتي سرها لشعبها فسكنت سورة الغضب رويداً رويداً وانفتحت حينئذ الى امير لستر وقالت قم ايها الامير وخذ سيفك وانت ايها الامير شردبري لتكن عينك على هذا الامير ربع ساعة كأنه في سجن ولا نظن ان ذلك كثير على من كذب علينا اشهرًا كثيرة . والآن نسمع ثمة القصة من طرسليان فقصّ عليها القصة ولم يذكر شيئاً من امر المبارزة ولا مما يوقع ادنى لوم على امير لستر لانه علم ان الملكة تود ان تنتقم من امير لستر لو رأت عليه ذنباً يتعلق بغير شخصها لكي تكون مبررة امام شعبها فلامت طرسليان على كتمه الامر عنها ولكنها قالت له لقد فعلت ما يطلب من كل فارس امين . ثم انفتحت الى امير لستر وسألته عن قصته من اولها وكيف تعرّف بيّ واقترن بها فاخبرها بالامر على جابته . فخرجت من الغرفة الى القاعة وقالت لحاشيتها والذين حولها قد ابتدأت افراحننا ومسرارتنا ايها السادة فان امير لستر قد تزوج منذ عهد طويل ولم يرد ان يشهر زواجه الاّ ونكون من جملة المدعويين الى عرسه فدعانا كما ترون وكاشفنا الآن بسرّه وعروسه مي بنت ريسار التي رأيناها امس في المحديقة وقيل لنا انها زوجة خادمه وردان .

طرسليان انه سرق المكتوب من ويلان جزءاً لاخفائه عنه سرّ الفتاة ثم فتش  
 عن ويلان فلم يجده وخاف ان يسلم المكتوب للامير  
 ولم يكذ طرسليان يصل الى القصر حتى رأى كثيرين يسألون عنه  
 فقالوا اسرع فان الملكة تسأل عنك بلحاجة وها هي وامير لستر واثنان من  
 مشيريهما في غرفة وحدهم وقد طلبوا حضورك مراراً فترجل حالاً واسرع  
 الى الغرفة التي فيها الملكة وقرع الباب فاذن له بالدخول حالاً فوجد  
 الملكة تمشي ذهاباً واياباً وهي كاللبوة الفاقدة اشبالها . ومشيراها واقفان على  
 جانبي كرسيها ينظر احدهما الى الآخر نظرة المندهِش ولا يجسران على الكلام  
 وامير لستر راع امام الكرسي وباسط يديه وسيفه مطروح على الارض  
 بجانيه . فلما دخل طرسليان التفتت الملكة اليه وقالت قد كنت مطلعاً على  
 هذه القصة فعلى مَ كتمتها عنا حتى ظلمنا هذه الفتاة . فانطرح طرسليان  
 امامها على ركبتيه ولم يجسر على الجواب فقالت تكلم ألم تكن تعلم هذه القصة .  
 فقال كلاً يا مولاتي لم اكن اعلم انها اميرة لستر . فقالت الملكة وهي ليست  
 اميرة لستر بل زوجة ددي (وهو اسم امير لستر) هذا الخائن . فقال لها  
 امير لستر افعلي بي ما تشائين ولكن ارجوك ان لا تضري هذا الرجل .  
 فتركت طرسليان ودارت اليه وقالت ابلغ منك ايها الخائن ان تموسط في  
 امر غيرك بعد ان خدعتني وحقرتني في عيني نفسي وفي عيون رعيتي اني اود  
 ان افقأ عيني لانها لم يرياك كما انت

فقال لها احد مشيريهما اذكري يا مولاتي انك ملكة انك ترا وام شعبك  
 فلا تدعي غضبك يتغلب على عقلك . فقالت له اواه لو تعلم ما اشعر به من

من يده وفضه وقرأه بسرعة وأسند ظهره على شجرة بجانبه وكاد يسقط  
مغشياً عليه . وكان طرسليان قد نهض عن الأرض وأخذ سيفه وجعل  
ينظر الى الأمير مبهوتاً من تغير حاله وعرف الولد الذي أمسك بيد الأمير  
انه دكن الخنثال المذكور آنفاً

وكانت الاميرة قد اخبرت زوجها في هذا المكتوب عن سبب هربها  
من قصر كهن واضطرارها الى القيام في غرفة طرسليان وانها منتظرة  
قدمه اليها في كل لحظة ليحميها من خيانة وردان . فوقف قليلاً ثم قال  
لطرسلين ادن مني ايها الفارس الكريم واغمد سيفك في قلبي ونجني من هذه  
الحياة . فقال طرسليان عفوك يا مولاي فاني علمت من اول الامر انك  
مخدوع ولما رأيت انك لا تريد ان تسمع قولي سلمت للفضاء والقدر . فقال  
الامير نعم مخدوع وبأي خداع . ثم التفت الى الولد وقال له من اين اتى  
هذا المكتوب وما اخرك عن ايصاله اليّ الى الآن فابعد الولد عنه وقال  
قد جاء الرسول الذي كان المكتوب معه وهو يخبرك بحقيقة الامر ثم اشار  
الى ويلان وكان قد حضر في تلك الدقيقة فنصّ ويلان القصة واخبره بما  
دبره وردان من المكائد للاميرة

فقال الامير نعم ولم تنزل حتى الساعة في قبضة هذا الخائن . فقال  
طرسلين ان هذا الخداع قد خدعها ولا بد من ان انتقم منه اكراماً لابنها  
واخبر الملكة بامرها . فقال الامير لم يخدعها احد غيري لانها زوجتي  
الشرعية ولن يخبر الملكة بقصتها الا انا . قال ذلك وركب جواده واطلق  
له العنان عائداً الى القصر وتبعه طرسليان والولد دكن واخبر دكن

وامره ان يركب حالاً ويتبع سيده وردان ويسلمه اياها يداً بيد . ثم مضى  
 وغير ثيابه وتابَّط سيفه ونزل الى الحديقة فوجد طرسليان بانتظاره فقال  
 له خذ سيفك ودافع عن نفسك قال ذلك واستلَّ سيفه وهجم به على  
 طرسليان فرأى طرسليان ان لا بدَّ له من الدفاع فاستلَّ سيفه ايضاً واخذ  
 يدافع عن نفسه وقبل ان يحكم السيف بينهما سمعا صوت اناس مقتربين  
 نحوها فوقفا في زاوية الى ان مروا فقال الامير لطرسلين اخرج معي غداً  
 الى المكان الفلاني فتعود الى المناجزة . فقال طرسليان انا الان ارغب فيها  
 منك لانك اهنت شرفي ولا اخالك تجل علي برفع هذه الاهانة وكان لسان  
 حاله يقول

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم  
 وفي الصباح ترك الملكة مشغولة بروية الالعب ومحادثه امير سوسن و اشار  
 الى طرسليان وركب معه وخرجا الى خارج الحديقة وقال له استلَّ سيفك  
 ودافع عن نفسك ثم هجم عليه وكان من اشهر فرسان العصر فجاولة طرسليان  
 مدة ثم عثرت رجله فسقط وهمَّ الامير بقتله وقال له اعترف بذنبك  
 قبل ان ارسلك للملافة ربك . فقال طرسليان اتى برى من كل ذنب  
 لانني لم اضرك في حياتي بشيء ولم انو لك شراً واني اسال الله ان يسامحك  
 ولما قال ذلك شعر الامير ان واحداً اتى من ورائه وقبض على ذراعه التي  
 فيها السيف وهو يقول تمهل تمهل والآن ندمت حيث لا ينفع الندم فاني  
 مجافتي سببت لك كل هذه المتاعب وقد قدرني الله على مداركتها قبل ان  
 يتسع المحرق على الرافع ثم اعطاه مكتوباً مرابطاً بخصلة شعرٍ فحفظ المكتوب

لم تهرب الى بيت ابيها ثم قال قد اتضح لي الامر ايضاً فانها انت الي هنا لتهميني  
 على عصيان الملكة بعد ان اعترف لها امامها انها زوجتي حتى اذا قتلت  
 تراث املاكي وتعيش مع حبيبتها طرسليان بالرغد والهنا. فاذهب اذهب اقتلها  
 واتني براسها حالاً. فاخذ وردان يتوسط امرها لكي يزيدة تمكناً في عزمه.  
 فقال لا تتوسط امرها فقد استختمت الموت عدلاً لانها خانتي وسعت بي  
 هلاكي. قال ذلك وخرج من الغرفة الى غرفة اخرى ثم استدعى وردان  
 واثمنه على امر خطير وغسل وجهه وعاد الى حضرة الملكة  
 ورأى الجميع ان اطواره تغيرت عن عاداتها ولحظت الملكة منه ذلك  
 فكظمت غيظها ثم جاء وردان واسر اليه ان قضي الامر فقال له وهل درى  
 طرسليان بذلك فقال كلاً فقال اتم عليه العيون والارصاد فاني لا اريد ان  
 يخرج من هذا القصر حتى اغسل شرفي بدمه. فحاول وردان ان يثنيه عن  
 عزمه فلم يثن.

وبعد قليل دخلت المساخر واعبت العائبا غريبة فامتزج الرفيع  
 بالوضيع ودنا واحد من امير لستر وطلب منه ان يسخ له بمقابلته برهة وجيزة.  
 فقال له من انت فقال طرسليان فقال اذا اقبلتك في المكان الفلاني من  
 الحديقة بعد انصراف الملكة للنوم وهناك ينصف الله بيننا  
 ولما انفض المجلس سأل الامير عن وردان فوجد انه خرج من القصر  
 واخذ مي معه فاستاء من ذلك وقال من بقي من رجاله هنا فقيل له لمبور  
 فاستدعاه وكتب الى وردان يقول اتنا نأمرك ان تؤخر ما امرناك به من  
 جهة الاميرة الى ان يصل اليك امره آخر منا وختم الرسالة واعطاها للمبور

يجاهر بالخصيان على الملكة وكان وردان واقفاً امامه فسأله عن رأيه فقال  
 له ان كل هؤلاء لا ياتي منهم أحد لمساعدتك اذا اقصت الملكة وذكره بغيره  
 من الامراء الذين قاوموها وكانت عاقبتهم الدمار . فقال الامير ذلك  
 لا يعينك فاذهب ومُر رجالي ان يحشوا مدافعهم وينادفهم ويهينوا سيوفهم  
 ورماحهم ويستعدوا للجهنم والدفاع . فقال وردان سمعاً وطاعةً ولكن  
 النّاهب على هذه الصورة خيانة المملكة عقابه الموت فقال نعم وانا بين  
 العار والموت والموت اخف الويلين

قال وردان امرك مطاع يا مولاي ولكن كل ما حدث وما سيحدث  
 مترتب على اقترانك بهذه السيدة وانت لو بحثت جيداً واطلعت على دخيلة  
 الامر ما وجدت بها اهلاً لان نتعب نفسك لاجلها . فقال الامير ان هذا  
 التلميح يشير الى تصريح فاضح مرادك . فقال ان لطرسلين علاقة خفية في  
 الامر وانت تعلم انه كان يحبها قبلما اقترنت بها . ولما قال ذلك قامت عينا  
 الامير في راسه وقال له احذر عثرات اللسان فانك تتكلم الآن على اميرة  
 لستر . فقال نعم انني اتكلم الصدق وغرضي الوحيد شرف مولاي وسلامته  
 ثم قص عليه خبر روية طرسلين في حديقة قصر كندر وقتاله معه واطلاع  
 لمبور على ذلك ولفق له قصة سداها الكذب ولحمتها الخداع وفيها خيوط  
 الحق لتكون الحيلة اتم . وذكر له هربها من قصر كندر ومحبيها مع واحد من  
 اعوان طرسلين ومبيتها في غرفته . فهاجت سورة الغضب في راس الامير  
 وقال قد اتضح لي الامر على جليته وعلمت سبب كراهتها لك انت الخادم  
 الامين لي ثم قال لكن في الامر سرّاً غامضاً فان كانت كما وصفت فلماذا

كنت مريضةً جسداً وعقلاً ولكن بما انك اتيت اليّ فقد زال المرض  
ان شاء الله . فجعل يعاتبها على خروجها من قصر كهنر خلافاً لامره وبعد  
حديث طويل ابان لها انه لا بدّ من ذهابها الى قصر بهيد باسم زوجة  
وردان فلما قال ذلك عيل صبرها وانطلق لسانها وكادت تخبره بمقاصد  
وردان الخبيثة وبعد ان لامته لوماً عنيفاً على ذلك قالت له ان السبب الوحيد  
لهذه الفلأقل كلها هو اخفاؤك امر اقترانك بي فعلىّ م لا تفعل كما يفعل  
كل شهم أبيّ كامل المروّة فتأخذني بيدك الى امام الملكة وتقول اني غررت  
بجمال هذه الفتاة الذي لم يبق منه شيء الى الآن فانترنت بها بحسب سنة  
الله فانك حينئذ تكون قد انصفني ثم ردّني الى بيت ابي لاسلم الروح في  
مكان الراحة الذي اخرجني حبك منه وانا أوّ كذلك ان حياتي قصيرة  
وستخبرني سريعاً وتفتن بمن تشاء

فأثر كلامها في نفسه تأثيراً عميقاً وشعر انه ظلمها بكتمانه امر اقترانه بها  
فقال لها لست اهلاً لك يامي ولكن لا بدّ من اشهار الامر ولو قطعت  
الملكة راسي . فقالت له مي ان كل مخاوفك مؤسسه على الوهم فان كان  
الكذب نجي فالصدق أنجي والملكة مشهورة بالعدل والانصاف فعلىّ م تخاف  
منها اذا اصدقتمها الخبر فقال ذلك امر لاتعلمينه ولكنني لا اخاف الملكة فان  
لي انصاراً واعواناً يقومون لقيامي وسترين انني احبك كحديقة عيني والآن  
لا بدّ من ان اتركك فلبلاً ثم ودعها وذهب وهي تستعطفه لكي لا يلتمس الي غير  
المحق والصدق

ورجع الى غرفته وجعل يكتب اسما اعوانه في اطراف المملكة لكي



يمكن ان تسيئني بشيء . فسرت من جوابه وامرت بمتابعة الصيد والقتص  
فتفرق الفرسان في تلك المحديقة بصطادون الطيور والغزلان وامير لستر  
غائص في بحار الهواجس

ولما عاد امير لستر الى القصر اجتمع بوردان فقص عليه ما اخبره به  
فستر عن هرب الاميرة مي ولكنة لم يخبره بشيء من امر الدوا الذي ازعج  
افكارها فاخذ الامير يلومها على عدم صبرها وتأنبها وقال لا بد من كتمان  
امرها في الوقت الحاضر وحسابها زوجة لوردان ولو الى حين لانها سميت  
كذلك على مسع الملكة وهو لم يعارض في تسميتها . فقال وردان نعم وربما  
وجب ان تسمى كذلك ما دامت الملكة في قيد الحياة . فقال الامير اصبحت  
لانني سلكت سلوك المجانين هذا الصباح فاذا درت الملة انني متزوج لم  
تعفُ تني قط وقد كدنا نجاهر بالعصيان عليها هذا الصباح وربما  
سنضطر الى ذلك عاجلاً او آجلاً

فجعل وردان يستعطفه وطلب منه ان يسمح له ليذهب الى الاميرة  
مي ويطلعها على حالة زوجها وقال انه قادر ان يقنعها لتكتم زواجها نظراً  
للاحوال المحاضرة . فقال الامير كلاً بل لا بد من ان اذهب انا اليها .  
وحاول وردان ان يشبهه من عزمه فلم يشن وامره ان يأتيه برداء من اردتيه  
فالتف به وفصد المكان الذي اخذت الاميرة اليه ودخل عليها باسم وردان  
فلما رآته ظنته وردان وشرعت في تعنيفه فطرح الرداء عنه فرأت انه زوجها  
فاسرعت اليه واعنقته وخبثتها العبرات . اما هو فلم يقابلها على جاري عادته  
فقال له مالك امريض أنت فقال عقلاً لا جسداً فقالت له وانا كذلك بل

في قولي. قالت ذلك لانها رأت ما حلَّ بزوجها بسببها فارادت ان تقتديه  
بفسها. فقالت الملكة اذا كان الامر كذلك فلا بدَّ من محرِّكٍ اغراكِ على  
القول بما قلتِ سابقاً فيجب ان تطلعي على كل شيءٍ والا احندم غيظي  
وغیظ الملوك نار اكلمة فيمركك كالعصافه

ولما قالت الملكة هذا القول تنبتهت شهامة أمير لستر وعمَّ باخبار الملكة  
بقصته واشهار اقتراجه بي واذا بوردان قد اخترق الجمع وانطرح على قدمي  
الملكة وقال عفوك يا مولاتي عفوك عنها وعن مولاي الامير . ولما رأته مي  
منطرحاً على قدمي الملكة بجانبها نفرت منه وقالت افعلي بي ما تشائين  
وابعديني عن هذا الشرير والاضاع عقلي فنظرت اليها الملكة وقالت لها  
لا اري لك عقلاً حتى يضيع ثم التفتت الى احد الامراء وقالت له خذ هذه  
الفتاة واهتم بامرها الى ان يرجع عقلها اليها ونظرت الى امير لستر تريد ان  
تسكن جاشه حاسبة انها تسرعت في الحكم عليه واتهمته تهمة لا اساس  
لها فرأته غير ملتفت اليها فاغناظت منه ونظرت الى وردان وطلبت منه  
ان يقص عليها قصة مي فاخبرها انها مريضة مرضاً عصبياً من اعراضه ان  
المريض به يصير يكره احب الناس اليه وقتما تتبانه النوبة وانها هربت من  
المنزل الذي كانت فيه وان الموكل عليها واسمه فوستر اتفنى اثرها واخبرها  
بكيفية هربها الى غير ذلك من الاكاذيب وطلب اليها ان تسمح له ليرها  
ويتعني بها بنفسه فسمحت له بذلك . ثم التفتت الى امير لستر وقالت له  
بتنازل لم يعهد منها لقد اغتظت منا ونحن لنا حق ان نعتاظ منك الا انا  
سماحناك فلا اقل من ان تسامحنا . فقال اما انا فعلى م اسامح مولاتي وهي لا

فداخل الملكة ظن ان الذين قالوا لها ان مي زوجة لوردان قد خدعوها. فلجأت باستجلاء الامر فقالت لها مي ان امير لستر يعلم بكل شيء ولما قالت ذلك صرخت الملكة أيعلم امير لستر هذا الامر انتبهي الى ما نقولين فان امير لستر اشرف اشرف الملكة فان لم تثبتني تهمتك فمن ينجيك من غضي

وكان امير لستر واقفاً بين الامراء والاميرات وهم يهشونهُ بالفوز العظيم وهو صامت لا يتكلم واذا بالملكة قد هزلت نحوهم على غير عاداتها وهي قابضة على مي بيدها ونادت قائلة اين امير لستر فليقدم الى هنا. ولو نزلت صاعقة من السماء في تلك الساعة على قدمي امير لستر ما اندهش مقدار ما اندهش من رؤية زوجته فالتفت اليه الملكة والشرر يتطاير من عينها وقالت لهُ اُتُعرف من هذه المرأة. فوقف حيران لا يعلم ما يقول وهو يوّد لو ان صاعقةً تنزل من السماء وتخطف انفاسهُ او تنفخ الارض فاها وتبتلعهُ. ثم انطرح على قدميها ولم يفه بكلمة فقالت لهُ هل بلغ الخداع منك الى هذا الحد حتى تحاول خديعتي انا مولانك وسبب نعمتك فو تربة اجدادي لاجعلنك عبرةً بين العباد فانظروا ايها السادة ما فعل بنا هذا الخائن انظروا وخذوه الى السجن ليرى ما يكون عقاب الخائنين. فجعل الامراء يتوسلون اليها لكي تتمهل في حكمها وهي تزارّ كاللبوة الثكلى الى ان انطرحت مي على قدميها وقالت لها يا مولاتي لا لوم على هذا الامير فهو بريٌّ من جهتي كل البراءة. فالتفت اليها الملكة وقالت ألم نقول الآن انه يعلم امرك تمام العلم. فقالت مي ان كنت قد قلت ذلك فقد اخطأت

والامراء والفرسان ماشون على بعدٍ منها وهم لا يشكون ان امير لستر سيقترن بها ويصير ملكا عليهم . وكاشف امير لستر الملكة بما يخامر فؤاده على اسلوب خفي ففهمت غايته واجفلت وقالت له كلاً ثم كلاً فحسبي ما انا به من مهام الملك واجرت وجنتاها وخفق فؤادها ونظرت اليه نظرة المحب الى المحبوب وقالت له لو كنت كغيري من النساء ولولا مهام الملك لكان الامر على غير ما ترى الآن فامهل الصيد نصف ساعة ودعني وشأني . فقال العنوي يا مولاتي هل اغضبت مني فقالت كلاً ايها الامير ولكن دعني الآن وشأني ولا تبعد عني كثيراً ولا تدع احداً يدنو من هذا المكان . ثم ذهبت نحو الغار واوغلت فيه فلم تنتبه الى نفسها الا وهي واقفة امام مي فظنتها تماثلاً من المرمر ولما رأتها قد اتصبت على قدميها قالت اذا هي فتاة من المغنيات اُقيمت هنا لتطربنا بفنائها على غير انتظارنا فقالت لها غني ولا تخافي فلم تفه مي بكلمة بل دنت من الملكة وانطرحت على قدميها ونظرت اليها نظرة المتوسل المستغيث فقالت لها ما شأنك ايها الفتاة وما تطلين . قالت اطلب حمايتك ايها الملكة فقالت ان كل بنات انكلترا يتمتعن بحمايتي ما دمن اهلاً لها فممن تطلين حمايتي . قالت من واحد اسمه وردان وحققتها العبرات فقالت الملكة نعم من السرر تشرد وردان خادم الامير لستر وما شأنك وهذا الرجل . قالت كنت في سجنه وكان عازماً ان يميتني . فقالت لها الملكة ألسنت انت مي ابنة الشريف رسار وقد خرجت عن طاعة ابيك وتركت حب طرسليان وتزوجت بوردان فنهضت مي على قدميها لما سمعت اسم وردان وقالت لها كلاً يا مولاتي كلاً معاذ الله ان اكون زوجة لهذا المعين

بعشيقة الى قصري وكانت عيناه قد ثقلتا من النعاس فقال لوردان اذهب  
الآن والليلة خمر وغدا امر

هذا ما كان من امر الملكة اما الاميرة هي فباتت تنتظر امير لستر ساعة  
بعد ساعة الى ان سكنت الضوضاء من القصر ونام جميع من فيه ومضى  
الهزيع الاول والثاني من الليل فاسلمت نفسها الى الكرى ونهضت في الصباح  
على صوت الابواق تدعو الفرسان للصيد والقتل واغتنام فرصة الزمان  
وكانت خائرة القوى مبلبلة الافكار وهي تقول في نفسها لقد نسيتي او تناسي  
عني . وفيما هي تفكر في ذلك سمعت واحداً يحاول فتح الباب فقالت جاء  
ونهضت حالاً وفتحت الباب كما كانت تفتحه له في قصر كندر وطرحت نفسها  
بين يديه ثم نظرت في وجهه فاذا هو لمبور المعين وكانت الخمرة قد لعبت  
بعظفيه واضاعت رشده فجعل يحاول ضمها الى صدره وهي تحاول الافلات  
منه ولما لم تر لها سبيلاً للنجاة جعلت تصرخ وتستغيث فسمع السجان صوتها  
وهرول اليها مسرعاً وكانت سورة الخمر في راسه ايضاً فامسك بعنق لمبور  
وكاد يخنقه وحاول لمبور ان يستل خنجره ليضربه فافلتت هي من يده  
وخرجت من الغرفة مسرعة قبل ان يراها احد غيرها ونزلت الى حديقة  
القصر واوغلت فيها هائمة على وجهها وهي لا تدري الى اين تذهب . فرأت  
امامها غاراً عميقاً فدخلت فيه الى ان وصلت الى آخره فجلست هناك وقد  
خارت قواها من الفلق والارق والمتاعب التي لم تعند شيئاً منها في حياتها  
وودت لو تفارق روحها بدنها وتخلص من تلك المشاق  
وكانت الملكة قد خرجت الى الحديقة ومشت فيها مع امير لستر وحدها

سوسن وقالت وانت ايها الامير العظيم قدّم لي من رجالك من ترى فيه  
 اللياقة لينال من يدنا رتبة الفرسان الشريفة . فقال يا مولاتي لولا ما حدث  
 الساعة لقدمتُ لجلالتكِ طرسليان لانه من فرساننا المعدودين وحكامنا  
 المخبرين وانا نلتُ الشفاء عن يده . فقالت لقد احسنت في اعفائنا من ذلك  
 لان الرجل بمنزل الشعور على ما يظهر فقدّم لنا آخر فقدّم لها واحداً من  
 اتباعه فرسمته بسمة الفرسان كما وسمت وردان . وحينئذٍ التفتت احدى  
 الاميرات المحاضرات وقالت للملكة عسى ان تنصفينا نحن ايضاً وتسمي لنا ان  
 تقدم لجلالتكِ واحداً تخينه هذا اللقب . فبسمت الملكة وقالت نعم ايها  
 الابيرة الجليلة فعلى من وقع اختيارك من بين هؤلاء الابطال قالت لها على  
 راي زهرة الفرسان . فابرت اسرة الملكة وقالت لراي تقدم فليس احق  
 منك بهذا اللقب ووسمته كما وسمت رفيقوه . ثم قاموا الى الطعام وتعاطي  
 كووس المدام الى ان مضى الهزيع الثاني من الليل . فذهبت الملكة الى  
 القاعة المعدة لنومها وذهب بقية الضيوف كل الى غرفته . ومضى وردان مع  
 امير لستر وجعل يعاونه في خلع ثيابه على جاري عادته وجعل امير لستر  
 يمازحه ويقول قد صرت فارساً فلا يليق ان تفعل ما يفعله الخدم ووردان  
 يغربه بالملك ويسهل عليه فراق زوجته اذا تزوج بالملكة او كنتم امر كل  
 واحدة عن الاخرى فيغضب الامير عليه نارةً ويصغي الى كلامه اخرى  
 وهو قلق الافكار يتنازعهُ عاملا الحب والسؤدد . وجرى ذكر طرسليان  
 فقال وردان انه من سفلة القوم وان معه فتاة مجهولة في غرفته فاجفل  
 الامير من ذلك اي اجفال وقال هل بلغ من قدر هذا الخبيث ان يأتي

تدل هذه الشهادة . فقال طرسليان العفو يا مولاتي ان السيدة مي ليست مريضة كما يدعون فقالت الملكة هاك الشهادة فانظر فيها فاخذها بيده وجعل يقلبها كأنه لا يستطيع قراءتها . فعيل صبر الملكة وقالت مالك حيران قل لي أصححجة هذه الشهادة ام غير صححجة فقال لسانه يكاد يتلعثم يا مولاتي لست انا المطالب باثبات صحة هذه الشهادة فقالت الملكة خُصَّ الشعراء بالانتقاد ثم التفتت الى الحضور وقالت من منكم يعرف خط الحكيم فستر فقام اثنان او ثلاثة ونظروا في الشهادة وقالوا هي خطه فالتفتت الملكة الى طرسليان وقالت له لقد انصفناك وحسبك ذلك

ثم التفتت الى امير لستر وقالت له هي بنا ايها الامير الى تغيير هذه الحال فاني احب ان اظهر كرم منصي باكرام رجل من رجالك الامناء الذين خدموك وخدموا بلادهم بسيفهم فقدم الي واحدًا منهم لكي اعطيه لقب الفارس . فقال لها يا مولاتي ليس عندي رجل اهل لذلك من خادمي الامين وردان . فقالت نعم فليقدم فاننا لا نجل عليه بهذا المنصب اكرامًا لك ولحميه الحديد ريسار . فاعطني سيفك فاعطاها السيف بنجاده فاستاتته من غده ونظرت الى افرنده وهي تقول لو كنت رجلاً لاشتكى السيف من ساعدي ملاً ثم اشارت الى وردان فتقدم وركع امامها فوضعت السيف على كتفيه وقالت قد جعلتك فارساً باسم الله واسم مار جرجس فكُن شجاعاً اميناً وانهمض الآن ايها السر رتشرود وردان فنهض ورجع الى الورا وقد نال اكثر مما تمنى

وخافت ان تقع الغيرة بين امير لستر وامير سوسن فالتفتت الى امير

بكلمة الا ان دكن الشقي كان وراءه فوخزه بابرة في ظهره فنهض قائماً  
وهدر كالبعير وانطلقت عقده لسانه فقال

ما ذا الضحيج وما الداعي اليه وما عسى يكون فاني بت في شغل  
تفرّقوا من امامي في الدقيقة او دقت عظيمكم في الحال كالكل  
لكن قفوا فلقد ابصرت بينكم نوراً اضاء ضياء الشمس في الحمل  
وانت ايتها الابواب فانفجي وربة الحسن والاحسان فاقبلي  
ويل لباب يري مولانا قدمت وليس بفتح مصراعيه بالعجل

فدخلت الى الدار الداخلية وكان امير لستر قد اعد لها عرشاً فاخراً  
فجلست عليه وطلب اليها ان تاذن له ولبقية الامراء ان يمشوا ويخلعوا دروعهم  
ويلبسوا اثواباً تليق بالمشهد الذي هم فيه فاذنت لهم وبقي الفرسان الذين  
سبقوا الامراء وغيروا ثيابهم قبل وصول الملكة . ثم عاد امير لستر ورأته  
الطبيب تنصوع من اثوابهم شئت له الملكة وبشت وبعد قليل طالبت بها كان  
من امر طرسليمان ومي ووردان وطلبت ان ترى الفتاة لتصفها . فقال الامير  
انها ليست هنا فنظرت اليه نظرة الغضب وقالت امرنا وامرنا يجب ان  
يطاع . فقال نعم يا مولائي ولكن امر الله فوق امر الملوك ثمري ووردان ليتقدم  
ويقول لماذا لم تحضر السيدة مي . فتقدم وردان وقال هوذا شهادة من  
الطبيب الشهير فستر يقول فيها ان السيدة مي مريضة ولا يمكنها السفر .  
فقالت الملكة اذا كان الامر كذلك فاعذر قبول . ثم دعت طرسليمان  
وقالت له اننا من فضل الله كلمتنا نافذة في رعايانا ولكن يد الله فوق يدنا  
وقد بلغنا الآن ان مي بنت ريسار مريضة لا يمكنها الحضور الى هنا كما



وهي تهجس في وقوفه امامها وسورة الغضب في راسه من محبتها على تلك الصورة فنقول في نفسها اني ابكي واتذل عليه فيرق لي حالاً وتتصر الهة المحب على انه الغضب . ومرت الساعات وهي في الانتظار الى ان عيل صبرها

### الفصل الخامس والعشرون

هذا ونرجع الى الملكة صابات فنقول انها كانت حينما مرت يجتمع حولها الجماهير الغفيرة وهم بالفخر الزينة وقد رنحت المسرات اعطافهم فيلعبون امامها ويظربون وهي تبش في وجوههم وتمش الى مقدمهم فلم تصل الى قصر كلور الأ نحو المساء ولما بلغت باب المحديقة الخارجي ارتفعت السهام النارية ودوت المدافع والبنادق وعزفت الآلات الموسيقية العديدة ودقت الطبول ورجت الزمور حتى ظن ان القيامة قامت . وكانت الملكة راكبة على جواد ابيض قرطاسي وانعظمة والجلال ناشران راياتهما فوق راسها وحولها سيدات انكلترا يتمايلن على صهوات خيولهن كأنهن الدراري محذقات بيدر الدياجي والى يمينها امير استر بالفخر حليبه وحلاله وتحتة جواد ادم حالك السواد رام الضباح من الدحي استنفاذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل وامامها وخلفها مثنان من نخبة الفرسان وهم حاملون الشموع لينيروا طريقها . ولما وصلت الى الباب الذي عليه الجبار المذكور انفاً رآته رابضاً كلاسد وكان مستعداً للقاءها ولكنه بغت بهيبتها وجلالها فلم ينهض ولم يفه

واني احلفك بالمروءة والشهامة وبكل ما هو عزيز لديك ان لا تخبر احداً بشيء مما تعلمه من امري قبل اربع وعشرين ساعة من الآن. والحمت عليه حتى اقسام لها بذلك وخرج من غرفتها وهو مختار في امرها وقد اشغلتها الهواجس فالتقى بلمبور خادم وردان فوقفه على الدرج وجعل يخاطبه بالمحبوب وطرسلبيان يتعوذ من شره ويود التخلص منه فقال له لمبور لقد اتضح لنا امرك ايها المولى طرسلبيان فما نحن ممن يُخدعون بالمحال بعد ان يروى العذارى في غرف الرجال فاعطاه طرسلبيان قطعة من النقود ليقطع بها لسانه فاخذها وقال ما منعك عن مبادرتي بالمال من اول الامر لم تسمع ما قيل في الدراهم انها اللسان لمن اراد فصاحة والحسام لمن اراد نزلاً فاذهب الآن في سبيلك واما انا فلا بد لي من روية هذه الفتاة التي في غرفتك فان من لا يراعي حرمة الامراء فلا تراعي حرمة

فنزل طرسلبيان الى عرصة القصر وهو متعوذ من شر لمبور وحائتر فيها تاوّل اليه هذه الامور وفيها هو يفكر في ذلك رآه ويلان فيبادر اليه وقص عليه قصة الاميرة وقال له انها اعطتني مكتوباً الى امير لستر فخذ له وانا قد مرّت بي العبر في هذه الايام الثلاثة فساودع هذا القصر الآن ولن اعود اليه ابد الدهر. ثم فتش جيبه ليعطيه المكتوب فلم يجده فقال الظاهر اني تركته في غرفتي مع رداي فانتظرنى هنا الى ان اتيتك به قال ذلك وانطلقت مسرعاً وكان المكتوب قد ضاع منه وخاف ان يطلع طرسلبيان على ذلك فدخل القصر وخرج من باب آخر واركن الى الفرار. وظلت الاميرة مي في غرفتها تنتظر امير لستر دقيقة بعد دقيقة وساعة بعد اخرى

عنه ولما لم يقف له على اثر وقف على باب القصر يرى الداخلين والخارجين  
لعله يراه بينهم واتفق ان طرسليان دخل من باب آخر وصعد الى الغرفة  
التي فيها الاميرة مي لانها كانت غرفته وهي لا تدري وكان معه مفتاح لها  
ففتحتها فنهضت الاميرة مي مدهوشة ونظر هو اليها فظن انه يرى خيالاً  
فوقف مبهوتاً فنادته مي باسمه وقالت له من اتى بك الى هذا المكان ايها  
الصديق الصدوق فقال لها وانت يا مي ماذا اتى بك الى هذا المكان او  
انك اتيت تستعينين بمن لا يقتر ساعة عن معونتك . فقالت له كلاً لست  
في حاجة الى معونتك لانني في جوار من يضطر الى معونتي حباً وشرعاً . فقال  
اذا قد انصفتك هذا الشقي واني ارى امامي الآن زوجة وردان . فنظرت  
اليه شزراً وقالت زوجة من . كلاً ثم كلاً . وهمت ان تفشي سرها فخطر لها  
كلام زوجها وكيف انه حذرهما من ذلك وقال لها ان حياته وسعادته  
تتوقفان على كتمانها لهذا السر فاطرقت الى الارض وخنتها العبرات وقالت  
لن ابوح بسرهما تقول الناس

فقال لها أو تكتسبين سر هذا الخبيث فكاد يعنى عليهما من الغيظ وقالت  
اندعوه خبيثاً فقال نعم والأفله اذا اتيت الى هنا وحدك والتجأت الى غرفتي .  
فقال لم اكن اعلم انها غرفتك فدونكها وهمت بالخروج ثم خطر لها انها وحيدة  
ولا تعلم الى اين تضي فقالت ولكن الى اين امضي فقال لا تكتسبي الامر عني  
فانك لفي اشد الاحتياج الى مساعدتي وانا ازري مشتد بعدل الملكة وبذراع  
امير سوسن فقالت كلاً ثم كلاً وكل مساعدة تساعدني بها تعود علي  
وبالاً فاناشدك الله ان تسبح لي بهذه الغرفة برهة يسيرة وتتركني وحدي

رؤساء الخدام وهو ذاهب في أمر ذي شأن فنظر اليها شزراً وقال لها مع  
من تريدين ان تتكلمي ثم التفت الى ثيابها وفرسها وقال ماشاء الله انظروا  
هذه التي تريد ان تكلم مولانا في مثل هذا النهار

فقات له ميّ على رسلك فان حاجتي بروية الامير شديدة جداً  
فقال مهما تكن شديدة فما انا لادعو الامير لاجلها من حضرة الملكة  
وهل بلغ من قدرك ان تتجاسري على مثل هذا الطالب ولكن ليس اللوم  
عليك بل على الحاجب الذي اباح لك الدخول الى هذا المكان . وسمع  
البعض كلامه واجتمعوا على ميّ وويلان ليرى السبب فاوجس وويلان  
شراً والتفت الى واحد منهم ووضع في يده قطعة من النقود وطلب منه ان  
يمضي بهما الى غرفة ينزلان فيها فنظر هذا الى من حوله من الخدم وامر واحداً  
منهم ان ياخذ الفرسين ويعتني بهما ثم قال لهما اتبعاني فتبعاه فدخل بهما  
عرصة القصر الداخلية ومرّ بين السجن والبناء المعروف بنزل الملك هنري  
وصعد سلماً ودخل الى غرفة صغيرة فرأته ميّ ورأت فيها مكتبة وادوات  
للكتابة فودت ان تنزل فيها فاعطاها الخدام مفتاحها وخرج فدخلت اليها  
وجالست وفي نيتها ان تكتب الى امير لستر تعلمه بحضورها . وذهب وويلان  
واناها بشيء من الطعام فاكلت قليلاً وكتبت كتاباً للامير وطوته وربطته  
بخصلة من شعرها وسلمته الى وويلان وقالت هذه آخر خدمة اطلبها منك  
وسترى انني اكاثمك على صنيعك بما انت اهل له

وكان الامير لستر قد خرج باعوانه للاقاء الملكة فلم ير وويلان  
سبيلاً الى الوصول اليه فعزم ان يعطي المكتوب لطرسلين واخذ يقش

وبلان اذا كنت مفضيلاً فلا تكن فضولياً . ولم ينه المحديث حتى بلغا باب  
 القصر وكان عليه حاجب من بقايا العاقبة جبار من الجبابرة الاولين طويل  
 القامة ضخم الجثة اذا نظر تطاير الشرر من عينيه واذا تكلم ظننته البعير يهدر  
 هدراً ويديه نبوت كبير كأنه صاري السفينة فاتصب على قدميه وسألهم عن  
 اسمائهم وانسابهم فقال له دكن نحن من المشعوذين وقد اتينا لاطهار براعتنا  
 في حضرة الملكة فقال الجبار لقد دخل كل المشعوذين ولم يبق احد فارجعوا  
 ادراجكم والاطيرت ادمغتكم بهذا النبوت واخذ بهمهم بكلمات لم يفهموها .  
 وكان متوشحاً بجلد دب فدنا دكن منه وامسك ذيل الجلد بيده وأشار اليه  
 ان يغني ليسر في اذنيه شيئاً فانحنى الجبار قليلاً ثم ابرقت اسرته ورفع دكن بين  
 يديه وادناه من اذنيه وللحال تغيرت اطواره وسع لها بالدخول فدخلا وهما  
 لا يصدقان انها شيئاً من شره . وبقي دكن عنده بعد ان وعدها باقتفاء اثرها  
 وهذا الباب يؤدى الى رواق خارجي فمرّاً به ووصلا الى باب  
 آخر وكان عليه عدد غفير من الحراس وهم بالفخر الملبس والعدد وقد وقفوا  
 هنالك للملافة الملكة فلم يعترضوها في الدخول لان من سيج له الجبار  
 الدخول لا يعارض على هذا الباب فدخلا عرصة القصر الخارجية واذا  
 هي غاصة بالجهير من خدم وحشم وفرسان ومغنين ومغنيات فتنفس وبلان  
 الصعداء ونظر الى الاميرة مي حاسباً انه اكل ما يطالب منه وصار عليه ان  
 ينتظر امرها فراها حيرى لا تدري ماذا تفعل ولا الى اين تضي وبعد هنيهة  
 جمعت قواها والتفت الى احد الخدم وقالت له ابن امير لستر فاني اريد  
 ان اكله وكان هذا الرجل لابساً ثياباً فاخرة ومسرعاً في مشيه كأنه من

حيانك وإعطينه قلبك ونسك ولا تطالب الزوجة بأكثر من ذلك  
وكان القصر في وسط حديقة فسيحة مساطة بسور منيع كثير الأبراج  
والمنازل وقد فتح فيه أمير لستر باباً جديداً للدخول الملمدة حتى لا تدخل  
باباً دخله غيرها قبلها وإقام عليه طائفة من الحراس وهم بالعدة الكاملة  
فيمنعون الناس عن الدخول إلا من كان مدعواً أو بيده إذن من أمير  
من الأمراء فلما رأهم ويلان ومي أسقط في أيديهما ووقفوا وراء الجمع  
المزدحم مختارين وإذا بأحد الحراس قد أومأ اليهما وقال هلمَّا وأمر الجمع  
أن يفتخروا لها طريقاً وتقدم بجواده يبعد الناس من طريقها فتقدمها وهما غير  
مصدقين إلى أن صار داخل الحديقة فحمداً لله وساروا بين صفتين من  
الأشجار الغيباء وهما متعبيان مما حدث . وكانت مي تفكر تارة في  
عظمة ما أمامها من المشاهد وطوراً في الحانة التي هي فيها وفي أنها داخله  
قصر الوعلم حجابته هي من لطاظاً ولها روضوسهم وتسايقوا إلى طاعتها  
ولكنها تخاف الآن الأيباح لها الاستظلال بظل أشجاره وفيها هي تفكر في  
ذلك وإذا بغلام وقع من أحد الأشجار وقبض على طوق ويلان وكاد يخنقه  
فأجفلت مي وكادت تسقط عن جوادها وانذعرو ويلان والتفت نحو الغلام  
فاذا هو دكن الخيال فقال له أني كل وإد بنو سعد فقال نعم وما اعتراضك  
على من بدونه لن ترى السعد . فقال ويلان نعم ان صح ان يكون السعد  
مع الابااسة . فقال الفتى ان آفة العطاء المن ولكن للضرورة احكاماً فلولاى  
ما دخلتما الباب لانني تقدمت كما وقلت للحراس انكما من نخبة المشعوذين ولا  
اطلب منك على ذلك أجراً إلا ان تخبرني من هذه الاخت او الخليفة فقال

## رواية مي و امير لستر

تابع ما قبله

## الفصل الرابع والعشرون

واحببت مي الليل لتقلب على فراش السهاد والهواجس الى ان بدت  
غرة الصباح وتبددت جيوش الدجى وحينئذ استسلمت للكبرى واستبدلت  
هواجسها بالاحلام . ولما تضحى النهار استبطاها ويلان فعزم ان يتركها  
ويمضي ويخبر طرسليان بامرها وفيما هو يفكر في ذلك ففتح الباب ونادته  
فدخل واذا هي متأهبه للسفر فضى من ساعتها واحضر فرسين  
وركبا وجداً السير نحو قصر كلنور وكانت الطرق غاصة بالذاهبين الى  
ذلك القصر وما معهم من الهدايا لامير لستر من البقر والغنم والدقيق ليقوم  
بضيافة الملكة ومن معها من الجواهر الكثيرة . فتعذر على مي وويلان ان  
يسرعا السير لكثرة ازدحام الناس . وكان ويلان قد طاف تلك البلاد مراراً  
وعرف كل مخارجها فجعل يسير بي في معاجيل الطرق وما زال يرافقان  
الجواهر تارة ويفترقان عنهم اخرى الى ان أشرفا على قصر كلنور وبانت لها  
ابراجها الباذخة التي صبرت على نوائب الدهر من أيام الرومان وزادت  
عظمة ورونقاً بما أضافه اليها الامراء الذين تعاقبوا عليه من بعدهم الى ان  
استولى عليه امير لستر . فاندعشت مي من فخامته ومهابته وقالت في نفسها من انا  
حتى اشارك امير لستر في هذا القصر العظيم واقيم حيث أقام الملوك والعظماء  
فقلت لها عزة النفس ان كان الامير قد أشركك في قصره فقد أشركه في

وفي التاسع من يوليو سنة ١٨٧٤ دخلت هرة كبيرة ونار الجدل محتدمة في مسألة لأئحة العبادة العامة وبعد ان جالت مدة وثبت فوق المقاعد واخفت وتركت الاعضاء حائرين في مسألة دخولها وخروجها . ووقف طائر غريب في ٣١ مايو سنة ١٦٠٤ في نافذة المجلس فتشاءم الاعضاء منه وازمعوها على تأجيل ما لديهم من المسائل الى فرصة اخرى .

ولقب كثيرون من رجال البرلمان بألقاب الحيوانات فمنهم المستر مونك ولقبه رفقاؤه بالسنونو لانه كان ينبئهم بمجيء الصيف اذ يخلع لباس الشتاء وكان احدهم يخطب فاستشهد بكلب جاره واردف ذلك قائلاً " انا هو تيرم فاحذروني " فلزمه هذا الاسم ولقب احد الاعضاء الغيورين لحدته بزوبعة المجادلة

ونظر كونسبي مرة الى اسقف روشسترو وقال له انك تشبه بلعام (وهو رجل جاء في التوراة ان اتانه وبخنه) فأجابه الاسقف نعم ولم يوبخني الا حضرتك . وهاج المجلس ذات يوم على المستر برك الشهير وصاحوا عليه ووبخوه فأجابهم ان في امكانه ان يعلم قطعاً من الكلاب ان ينبج بأنغام ارقٍ واطرب من اصواتهم

قالت احدى السيدات لأخرى عندي شيء أسره اليك فهل تبئين به احداً فاجابتها كيف هذا وصدري قرارة اخبار ومستودع اسرار بالامس اخبرتني السيدة فلانة عن زوجها أنه على همه الافلاس ولم اخبر بذلك احداً



حكم عليها المجلس بالقتل في ١٥ أكتوبر سنة ١٧٩٣ وانفذ الحكم في اليوم التالي وذلك بعد مقتل زوجها بثمانية اشهر وهكذا انتهت حياة هذه الملكة الفريدة التي فاقت الرجال عزيمة وثباتاً وقاسمتهم الالاعاب والمشاق

—0000—

## الحيوانات في البرلمنت

اذا دخلت الحيوانات الى البرلمنت الانكليزي قابلها اعضاؤه بمزيد الترحاب واحاؤها محلاً رفيعاً وكثيراً ما ترفع اصواتها اثناء المباحثات ولا يتجرأ الرئيس على تسكيتها. وفي تاريخ البرلمنت امثلة كثيرة على هذه الزيارات الرسمية. فقد دخلت الحيوانات مراراً كثيرة اليه ولكنها لم تتنازل الى الجلوس فيه كبقية الاعضاء وقد انحصرت زيارتها في مجلس العموم. قيل ان جيمس الاول تهدد حصانه ذات يوم بقوله "اسلك جيداً ايها الحصان الجموح والا ارسلتك الى البرلمنت فتلقى هناك خمس مئة ملك يملك كل منهم الطاعة ويكبح به جماحك" ولا ريب انه تكلم عن اخبار شخصي لان اعضاء البرلمنت علموه الطاعة قبل حصانه

ودخلت الكلاب الى البرلمنت مرتين الاولى سنة ١٦٠٦ والثانية سنة ١٦٠٧. واتفق في المرة الاخيرة ان اللورد نورث كان يباحث في احده المسائل المهمة فقاطعه الزائر بنجاحه فوقف الرئيس وقال للمباحث "ياسيدي قد عارضنا عضو جديد" ثم ازداد الكلب نباحاً فاعلمه الرئيس رسمياً انه لا يعارضه هذه المرة ولكن قوانين المجلس لا تجيز له ان يتكلم فيها (ينبع) مرة اخرى

بعيدة عن التألق والرسوم المرعية في قصور الملوك . وسمي زوجها ملكاً على فرنسا سنة ١٧٧٤ . وكان ذلك بدءاً لتعابها فكرها الشعب الفرنسي واتهمها بدسائس عديدة لم يقدر ان يثبت واحدة منها . وكانت هفواتها العظيمة حب الفخفخة والولائم والمسرات وقصورها عن ادراك ويلات البلاد ومصائبها قيل انها رأت الفقراء يتضورون جوعاً فقالت ” اني احزن لفقركم فاذا لم يكن لهم خبز يا كلونه فليأكلوا كعكاً “ . وكان الفرنسيون يزدادون بغضاً لها وعدواناً واتهموها بسرقة اموال البلاد وانفاقها على ما لا فائدة منه وهم جمهور من رعاعهم على قصر فرساليا بقصد قتالها وطلبوا ان تخرج اليهم فخرجت بشجاعة وثبات ينذر وجودهما في مثل تلك الاحوال وامسكت بيدها ولي العهد ابنها الطفل فلم يحس احد ان يرميها بشيء مخافة ان يصيبه وكان ذلك سبب نجاتها . ثم ارادت مصلحة الامة فزارت بعض المعامل واطهرت سرورها من تقدم الصناعة فيها وبينت اهتمامها باحوال الشعب غير ان الخرق كان قد اتسع على الراقع فازداد الفرنسيون بغضاً وكرهاً لها . ولما رأت منهم ذلك صممت على الهرب من البلاد هي وزوجها فمانعها زوجها حاسباً ان مهربه في تلك الاحوال ضرب من الخيانة لبلاده وكان شريف النفس ايهاً ممياً للامة لا يشوبه الاضعف الهمة . وفي احد الايام هجم البعض عليه واقفوا من كبتة فساءه ذلك وحسبه تعدياً شخصياً فهرب مع عائلته في ٢٠ يونيو ١٧٩١ ولسوء حظه امسك في فاران وارجع اسيراً الى باريس وزاد هياج الشعب ضد الملكة واتهموها بدسياسة مع النمسا لمهاجمة فرنسا وبعد عراك طويل ومقاساة اخطار شتى اظهرت اثناءها شجاعة غريبة وقوة نادرة وعزماً وحزمًا نقصر عنهما الرجال

المجربين تمكنت من عقد هدنة أكس لاشابل سنة ١٧٤٨ بعد حرب سبع سنوات وخسارة كثير من املاكها غير انها تمكنت بذلك من ان سمت زوجها امبراطوراً واضطرت بقية الدول الى الاعتراف به ثم صرفت همتها الى ترقية العلوم والصناعة والزراعة والتجارة فزادت المكاسب وتحسنت الاحوال وانتشلت البلاد من ضيقها المالي. وكانت تسوس البلاد بمساعدة زوجها ووزيرها كونتز المشهر

ثم تجددت الحرب بينهما وبين فريدريك الكبير ملك بروسيا ودامت سبع سنوات فضعت البلاد وخسرت ما كانت قد كسبته زمن السلم ثم عقب هذه الحرب سلم طويل فعادت الى ترقية العلوم والصنائع وادخلت الى بلادها اصلاحات شتى. وسنة ١٧٦٣ توفي زوجها فاشتركت ابنها يوسف معها في الملك واشتركت مع روسيا وبروسيا في اقتسام بولاندا فناها من ذلك الثلث وازافت الى ذلك غاليسيا ولودوميريا واخذت من الدولة العلية بوكوينا وتوفيت سنة ١٧٨٠ بعد ان ملكت اربعين سنة اظهرت في خلالها من الشجاعة والحزم والعزم والحكمة في السياسة وتديير الرعية وترقية المعارف والصنائع ما فاقت به على الرجال ووصلت النمسا في ايامها الى اوج مجدها وتوفيت عن ثلاثة بنين وست بنات وخلفها في الملك ابنها المذكور آنفاً باسم يوسف الثاني

اما ماري انتوانت فهي ابنة ماري تريزا المذكورة آنفاً ولدت سنة ١٧٥٥ وتزوجت وهي في السادسة عشرة من عمرها بولي عهد فرنسا لويس السادس عشر. وكانت حينئذ على غاية البساطة وصفاء النية محبة للمرح أنيسة المعشر

## ماريا تريزا وابنتها ماري انتوانت

قد اشتهرت هاتان الملكتان بما قاستاهُ من الاضطهاد وما حدث في  
 زمانها من الحروب والقتال الداخلي والخارجي والاولى منها ابنة كارلس  
 الرابع امبراطور النمسا ولدت سنة ١٧١٧ وتزوجت بدوك توسكا سنة  
 ١٧٣٦ ولما توفي والدها سنة ١٧٤٠ ورثت الملك عنه واشركت زوجها  
 فيه . وقد اقامت بعبء هذا المنصب الخطير والبلاد ثن تحت وطأة الدين  
 المتناقل والحسائر الفاحشة التي لحقتها بسبب الحروب مع بروسيا وسكسونيا  
 وغيرها من دول اوربا وزادت مهاجمات هذه الدول بعد وفاة والدها  
 واستولى كل منها على مقاطعة من النمسا بدعوى انقطاع الذكور من عائلة  
 ابيها فاستولى فريديريك الكبير ملك بروسيا على سيليسا وهي اخصب  
 مقاطعات المملكة النمساوية واغناها واستولت اسبانيا ونابولي على املاكها  
 في ايطاليا فقطعت اوصال مملكة النمسا وتركت اسما بلا مسمى غير ان ذلك  
 لم يوهن عزم الملكة مارياتريزا التي فاقت الرجال حكمة ودراية فجمعت  
 الاموال وحشدت الجنود ودافعت عن بلادها دفاع اليأس فانكسرت  
 والتجأت الى رعاياها المجرين فأنجدوها عن طيبة خاطر . قيل انها  
 جمعتهم في قصرها ودخلت عليهم حاملة ابنها ولي العهد وكان طفلاً واخذت  
 تخاطبهم باللاتينية وتحثهم على الدفاع والذود عن الوطن . وكان جمالها  
 مفرطاً وكلامها عذباً وفصاحتها تأخذ بمجامع القلوب فسحر المجرين  
 بها ورفقوا لدموعها وجردوا سيوفهم وعاهدوها على الدفاع الى الموت وبمساعدة

التي تحسب ان من حقوقها التعرض لسياستنا ثم اعرب عن حبه الشديد  
لامبراطور النمسا الذي لولاه لم يبلغ الى سدة الملك . وقال انه اطلع الوزير  
كانكي النمساوي على عزمه قبل ان يتنازل بستة اشهر وطلب اليه ان يكتب  
ذلك سرّاً فكتبه وانه كتم الامر عن وزرائه ايضاً الى ان رتب شؤون  
الحكومة الدستورية اي المقيدة بدستور ولم يطلعهم على عزمه الا قبل ان  
تنازل بست وثلاثين ساعة لئلا يقع الاضطراب في المملكة

ثم دار الحديث عما اشاعه الناس عن الداعي الى تنازله واضطراب  
ذهنه فقال انه يُقرأ كل ما ترشقه به الجرائد من سهام اللوم والتنديد ويأخذ  
بعضها معه الى سريره حينما يضي لينام حتى لا تفوته مطالعة مقالة يذكر فيها  
اسمه فيعيي الليالي بالقراءة والهواجس . انتهى

### الحكيم فان ديك

لقد علم القاضي والداني من كل ناطق بالضاد ما للعلامة المفضل الدكتور  
كرنيليوس فان ديك من الايادي البيضاء في نشر العلوم في ديار المشرق بتأليفه  
الكثيرة وانشائه لمدارس والجمعيات العلمية وانتصابه للتدريس سنين كثيرة في  
مدرسة عبيه والمدرسة الكلية في بيروت ومما يسر تلامذته والمتفيعين بمؤلفاته  
انه في الثاني من شهر ابريل هذا كانت غرة السنة الخمسين من وصوله الى  
القطر الشامي وشروعه في تعلم اللغة العربية لخدمة ابناؤها . وفي ٢ ابريل القادم  
يكون ختام السنة الخمسين ولا بد من ان يشترك كثيرون من الذين  
انتفعوا بعلمه بتعميد ذلك اليوم تذكراً له وعلامة شكر لفضائله العامة .  
نسأله تعالى ان يطيل في عمره ويمتعه بالعافية التامة

مطمع بالجلوس على تخت الملك ولكن اذا اراد ابنه ان يتخذهُ مشيراً له فيجب ان يسكن في بلاد السرب ويفيد ابنه بما استفاده هو باخباره ولما قال ذلك قلت له انه لم يزل في زهرة الكهولة وقد تكون له مقاصد اخرى غير ما ابان وجربنا الحديث الى ذكر الملكة ناتالي فقال لي قد يلومني الناس وقد يلومونها على ما حدث بيننا وحقيقة الامراننا لم نعش بالرفاء فانها تحب ان تناقضي في كل اعمالها وتخرب كل ما ابنه . وسرى ما اذا كانت تعامل ابني بأحسن مما كانت تعاملني . وقد ربنا ان يزورها ابنا مرتين او ثلاثاً في السنة اذا ارادت وهذا كافٍ لها ولكنها اذا حاولت ان تدخل السرب وتدخل في سياستها افسدت في البلاد اي افساد ودفعتها الى حرب اهلية . والمسيو رستش يعارض رجوعها لانها اذا رجعت عملت على عزله فقلت ولكنه يحاذر ممانعتها من الرجوع علانية مخافة ان يهيج الشعب ضده فقال ان الشعب لا يحبها ولقد قال لي احد قواد الراديكاليين مرة انهم لا يعاؤون بها الا لمقاومتي . والدستور الجديد اثبت طلاقها لانه خولني ان اعين وكلاء المملكة والارجم ان رئيس الاساقفة ميخائيل سيحاول ابطال الطلاق الذي اثبتهُ المتروبوليت ثيودوسيوس ولكن المسيورستش احذق من ان يحمل على التسليم بذلك لعلمه انه اذا فسد الطلاق فسد تعيينه وكياً عن ابني ثم دار الحديث على علاقة بلاد السرب مع غيرها من الممالك فأظهر الملك ميله للنمسا وقال ان حكومة السرب مها كان نوعها اذا عملت بحسب ما تقتضيه مصلحتها اضطرت ان تتبع سياستي وتصادق النمسا كما كنت اصادقها انا لان النمسا لا تتعرض لسياسة بلاد السرب الداخلية بخلاف كثير من الممالك

البلاد كل الحرية التي تطلبها دفعة واحدة . ولكنني غير واثق بهذا الدستور  
وستنشأ عنه متاعب جديدة تزيح النقاب عن عيون الشعب فيرون اصاله  
رأيي . واذا دام الدستور الى ان يبلغ ابني اشده لم ير صعوبة في اتباعه لانه  
يكون قدرتي عليه من نعومة اظفاره فيحكم البلاد بموجبه حكماً مقيداً . وهذا  
ارتاب فيه ايضاً . وعندني ان بلاد السرب لا تحكّم الا على اسلوب واحد ولم  
يبح لي ان احكمها بموجب هذا الاسلوب . وقد اساء الشعب الظن في سياسة  
وزيرني نيقولاس كرستش واتهموه بالصرامة والعنف ولكن لم يكن في سياسته  
شيء من الصرامة على ما أرى

ثم قال ان راتبه لا يكفي مملك وهزأ بالذين ذكروا انه مديون . قال  
ذكرت بعض جرائد فينا اني مديون بستين الف فلورين في بدابست وبضعفي  
ذلك في فينا . وحقيقة الامر اني لما خرجت من بلغراد كنت مديوناً لبائع  
الجوارب في بدابست بثمانية وسبعين فلوريناً وبشيء زهيد لحياطي في فينا  
وهذا كل ما انا مديون به . ولما كنت ملكاً كنت انفق كل راتبي ولو اقتصدت  
به لحسبت بخيلاً مقترراً . وما من احد لاني على كرمي وهو يتمتع به . وراتبي  
باقٍ على ما كان عليه ما خلا جانباً منه خصص لتعليم ابني ومعيشته

ثم قال انه عازم على الابتعاد عن كل امور السرب السياسية وعن كل  
مدينة يمكن ان يتهم فيها بالتداخل في امور السياسة وانه يفضل باريس لولم  
تكن مركزاً من مراكز السياسة المهمة . ويجب ان يزور مدينة لندن ولكنه  
يجعل اللغة الانكليزية فلا يظن انه يستفيد من السفر في بلاد الانكليز .  
اما الآن ففي نيته ان يزور القسطنطينية والارض المقدسة وقال انه لم يبق له

## رأي الملك في متاعب الملوك

اصبح تنازل الملك ميلان من المسائل العمومية التي يتحدّث بها الناس على اختلاف درجاتهم لغرابتها وندرة حدوثها . وقد ادرجنا في المقطم محادثة دارت بينه وبين مكاتب الدالي نيوز ثم اطلعنا على محادثة اخرى دارت بينه وبين مكاتب جريدة التيمس في مدينة فيينا في الثاني والعشرين من الشهر الماضي اماط بها اللثام عن الاسباب التي دعته الى التنازل فلخصناها بما يأتي

قال المكاتب تشرفتُ اليوم بمقابلة الملك ميلان على انفراد وابنتُ له الاسف الشديد الذي خامر قلوب كثيرين بسبب تنازله . فقال اني لا أعجب من ان الناس لا يفهمون نواياي فان الناج لا يرعى كما يرعى الحذاء العتيق . وانا لم أقدم على ما أقدمتُ عليه الا لاسبابٍ أُلجأتني الى ذلك ولا اظن ان احداً يذكر عليّ اني اغار على خير مملكتي وخير ابني كما يغار كلُّ من خطأني على ما فعلتُ

فقلتُ له ان بعض هذه الاسباب التي ألجأتك الى التنازل لم يزل مجهولاً . فقال ان الاسباب عديدة فاولاً ان الحكومة الدستورية لا تفلح في بلاد السرب وانا لستُ ميلاً اليها طبعاً . وقد رأيتُ ان نفوذ الراديكال المستمسكين بالدستور يزداد يوماً فيوماً فحاولتُ ان أجاريهم ولكنني وجدتُ ان ذلك ضرب من المحال اذ لا اتفاق بيننا فصار عليّ اما ان اكون آله في يدهم فيناعونني حالما تمكنهم الفرص او ان أسلم بكل ما يتطلبونه وانت تعلم انهم اضعفوا سلطة الحكومة وغلبوا ايديها عن جمع الضرائب فرأيتُ ان اعطي



والعتو وتعلم بان الناس اخوة من دم واحد ولذلك يدعو اعضاؤها احدهم الآخر بلقب اخ مهما كانا متفاوتين في المراتب لان الداخلين ابوابها قد دخلوا تحت حكم المساواة والاخاء ولم يبق لاحدهم على الآخر مزية. واعضاؤها يحترمونها غاية الاحترام لما تبثه فيهم من المبادئ الشريفة ولورماها البعض بسهام التشنيع واتهمها بان غايتها قلب الحكومات وما اشبه مع ان اغلب اعضائها من الحكام انفسهم ولم تصل الى ما وصلت اليه الا بغيرتهم على صوالحها وتنشيطهم لها واجتهادهم في تمكينها وتحسينها

ولم يخصص اعضاؤها ضمن فئة واحدة من الناس بل قد جمعت تحت رايها جماهير عديدة من الحكام والولاة وخدمة الدين والاشراف والاغنياء والعلماء والفلاسفة والفقهاء والقواد من كل امة في العالم. فهي حرم تجع اليه ارباب النبي وميدان تتسابق فيه جياذ الهمم الى كل عمل خيري ومشروع مفيد ومائدة شهية قد اشبعت آكليها من طعام المساواة والاخاء ونعم الطعام وعائلة قد جمعت افرادها بقراءة الأدب ونعم الأدب النسب

هذا وقد ذكرنا في اللطائف في اوقات مختلفة شذورا كثيرة من اخبار هذه الجمعية الشريفة واتينا على ذكر افعالها المبرورة وما اثرها المشكورة تنشيطا لاعضائها على متابعة هذه الخطط الشريفة وانموذجا من اعمالها اشهرناه امام العالم لكي لا يظنوا تسترها واسطة لاخفاء مقاصد سيئة. وجميع الذين ينظرون الى الماسونية بعين الاخلاص يحكمون بان تسترها تواضع من اعضائها لكي لا يظن الناس انهم يشهرون اعمالهم ليطالبوا عليها اجرا واعمالهم مكشوفة امام عالم الغيب والشهادة الذي يحكم على افعال العباد ونواياهم هو اعدل الحاكمين

كثيرون من الاشراف والحكام وخدمة الدين وابطل اعضاؤها صناعة البناء فصارت رمزية ولا يزال يرمز الى الماسونية العملية بالبيكار والفادن وغير ذلك من آلات البناء المهمة

وللماسون ايام الماسونية العملية افعال تذكر واياد بيضاء في صناعة البناء . فقد كان الحكام الرومانيون يستخدمونهم في بناء الهياكل والقصور والقلاع والمدن ولا تزال آثار ابنتهم باقية الى اليوم ومنشأ هذه الجمعية في رومية سنة ٧١٥ قبل المسيح

ثم تفرقت من هناك الى اقطار العالم وذهب اعضاؤها الى كل مكان بينون في الارض المباني الكبيرة وفي نفوس معاصريهم حرية الضمير والغيرة وحب الخير والاحسان

واي مقصد اشرف من مقصد هذه الجمعية واي غاية احمد من غايتها الا وهي توطيد الحب بين اعضائها ورفع الشقاق والبغض وحثهم على فعل الخير والاحسان مع اخوتهم المحتاجين ومساعدتهم في بلاياهم . وكان اعضاؤها قد وضعوا امام اعينهم ويلات الجنس البشري ومصائبه ووطدوا انفسهم على القائم ورفعا فينفقون في سبيل البر مع اخوتهم المبالغ الطائلة ويمدونهم بالمساعدات الادبية والمادية يحسبون ذلك على انفسهم فرضاً واجباً لا يطلبون عليه اجرا

وقد نمت هذه الجمعية واينت ثمارها وهي وان كانت اجتماعاتها سرية فمقصدها معروف لدى الجميع . وهي تحتم على اعضائها بوجوب الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وبوجوب التمسك بالآداب والفضائل وتقضي بنزع الكبرياء

سدّ احتياجات هذه الحياة وتخفيف مشاقها وويلاتها. والفرد الانساني ضعيف جداً اذا ترك لنفسه فقد تتابه العوامل الطبيعية وتسمقه سحقا فلذلك كان حب الاجتماع البشري غريزة اوجدتها فيه الباري تعالى لعله يرى به معيناً ورفيقاً يساعده في دفع طوارق الليالي وجوارح الايام

هذا هو الاجتماع الانساني البسيط المطلق الذي يعم كل افراد هذا النوع وما الماسونية سوى اجتماع اخص منه واكل مشمولاً فاصحاب حرفة البناء مثلاً قد اجتمعوا معاً وقرروا لانفسهم شروطاً وقوانين يسرون بموجبها وعلامات سرية يعرف بها احدهم الآخر اما ضناً منهم بصناعتهم هذه من ان تعبت بها ايدي الدمار او رغبة في تعزيز جانبها وتوطيد اركانها وحفظها امراً سرياً بينهم يتنفعون بها دون غيرهم . هذه اقرب العواطف التي يمكن ان تربط افراد محترفي هذه الصناعة معاً . وقس عليه بقية الاجتماعات الخصوصية

والماسونية التي نحن في صددنا مضى عليها في عالمنا هذا اجيال عديدة قطعت في غضوننا مفاوز الحياة وفلواتها وجبالها وسهولها وانهارها وبحورها حتى صارت على ما هي عليه الان وقد قام لنصرتها كثيرون فشدّوا ازرها واوثقوا عراها ووطدوا اركانها وعزّزوا جوانبها ووشحوها بابى الحلل . وتصدّى لمعارضتها كثيرون وشدّوا عليها التكير واشهبوا عليها حرباً عواناً غير ان ذلك لم يكن ليوهن عزم اعضائها فثبتوا في الدفاع وحافظوا على مبادئهم الحرة ولا شك انهم الراجحون

وقد دعي افراد هذه الجمعية بالماسون ابي البنائين لانها كانت في اول انشاءها مقتصرة على البنائين وكانت الماسونية حينئذ عملة ثم دخل فيها

# اللطاائف

الجزء الثاني عشر من السنة الثالثة

١٥ نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٩ الموافق ١٤ شعبان سنة ١٣٠٦

## الماسونية

الماسونية أكبر الجمعيات واغناها واشهرها ولعلها اقدمها ايضاً . وقد ذهب القوم في قدميتها مذاهب شتى فبعضهم قال انها انشئت في هيكل سليمان وبعضهم ردها الى كهنة المصريين وآخرون الى كهنة الهنود وغيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً . ولا يبعد عن التصديق ان العالم لم يخل من جمعية سرية منذ نشأته مؤسسه على نظام خصوصي سرّي تشترك فيه جميع الاعضاء الذين يعدون بكتمان السرّ ولهم علامات سرية يعرف بها بعضهم بعضاً وقد انبأ التاريخ باخبار كثير من الجمعيات السرية كجمعيات الكهنة المصريين والهنود الذين انحصرت معارفهم واسرارهم المقدسة ضمن أناس معدودين لم يتسامهوا الا من بعد الامتحان الكافي الذي به تحققت كفاءتهم غير ان هذه الجمعيات قد شيدت على اساس العلوم والمعارف المتعاقد معاً على توسيع نطاقها . لكن لما كان الجنس البشري في احتياج دائم الى ما هو اهم من هذه لقيام حياته الجسدية اجتمعت افراده معاً للتعاون والتناصر على

اسمها استير او بان وكان قد سمع انها ذات ثروة ويسار ولم يكن عندها غير خادمة عجوز

فقام في ليلة من ليالي نوفمبر الماضي قبيل الفجر وأخذ بيده مطرقة وحبالاً وامراساً وتوجه الى بيتها وتسور حائط جنيته وراء البيت واخناً في معانف هناك. وقبلما يلوح الصباح قامت الخادمة وفتحت باب البيت قاصدة الدهليز فهجم عليها فصاحت فابتدرها بالمطرقة على رأسها مراراً حتى القاها على الارض غائبة عن الصواب

فسمعت مولاتها الصباح ففتحت النافذة واذا الجيران يركضون فنزلت لتفتح لم الباب وكان صاحبنا واقفاً لها بالمرصاد فضربها على نقرتها فخرت صريعة. واستفاقت الخادمة بعد ذلك فاسرعت وفتحت الباب ودخل الجيران والشرطة وقبضوا على الجاني فاقرّبوا بما فعل واخبر بالباعث على ذلك. فاتوا بالاطباء ففحصوه وحكموا انه سالم العقل متعمداً لما جنى فحكم المجلس عليه بسجن خمس سنين والحجز على منزله عشر سنين

انعمت الحضرة الفخيمة الخديوية بترقية اثني عشر تلميذاً اتموا دروسهم في مدرسة المهندسخانة الخديوية وشهد لهم بالذكاء والنجابة وقد ارسلوا الآن الى ديوان الاشغال ليتمرنوا على الاعمال الهندسية وكلمهم باذلون المهمة والغيرة في تحصيل ما يعم نفعهم ولببلادهم حقق الله آمالهم ونفع البلاد بامثالهم

ومن ثم شيعت جنازته الى المدفن وانتصب جناب الفاضل جبران افندي  
لويس وابنه احسن تأيين ثم تلاه جناب الشاب النبيه امين افندي  
خير الله فعدّد ماثر الفقيده ومناقبه رحمة الله واسعة وسكب على  
ضريحه شايب العفو والرضوان وعزى آله الكرام أجمل عزاء وسلوان

## فاجعة مؤلمة

اخترمت المنون الشاب المذنب المرحوم واصف كامل نجبل حضرة روفائيل  
افندي كامل عن اربع وثلاثين من العمر بداء لم يمهل إلا اربعا وعشرين  
ساعة عزى الله آله الكرام عن فقده

## مخترع جان

يضرب الناس المثل بهوس المخترعين ولكننا قلما سمعنا ان الناس يتوهمون  
في انفسهم قوّة الاختراع حتى يستسهلوا كل منكر لاتمام ما يتوهمون كما  
نقلت الينا الجرائد عن ادوار موريسون. فهذا الرجل توهم انه اخترع اختراعاً  
به يطير الانسان عن الارض باجنحة معدنية. ورسم في اختراعه هذا رسوماً  
عديدة عرضها على ديوان الحريّة لينظر فيها. فلما أمعن الخبيرون فيها  
نظروهم رفضوها وردوها اليه

اما هو فظن انهم لا يدركون ما استنبطه لسموه عن مداركهم وابي الآ  
ان يجربه فعلاً ليقنعهم ولكنه لما كان فقير الحال لا يملك ما يتم به تجاربه  
اجهد قريحته فاستنبط طريقة اقرب واخصر. وذلك انه اشغل عند امرأة

محفل الهلال الموقر

يوم الاربعاء الاول من شهر مارس ( اذار ) مساءً تكرس رسمياً لمحفل الهلال الموقر التابع للمحفل الاكبر الوطني المصري فمنا لرئيسه الفاضل واعضائه الكرام التهنية بذلك

خطبٌ جليل

رزمت الماسونية في ديار الشام برافع لوائها وامير امرائها الشيخ الجليل والشهم النبيل فرع دوحة المجد والفضل وكبير بيت العلم والنبيل عظم زاده الاخ احمد باشا المؤيد استأثرت بيوحة الله بجبل لبنان شيخاً جليلاً بالغاً من العمر خمساً وتسعين سنة فنقل الى مدينة دمشق ودُفن في مدفن اسلافه الطيبين بما هو اهله من التجلة والاكرام نسأل الله ان يعزي انجالة وآله الكرام ويولهم صبراً جميلاً

كتب الينا من دمشق الفيماء

لقد سالت عبرات القلوب قبل عبرات العيون على فقد الوجيه الامثل الطيب الذكر المرحوم يوسف ملوك وكان رحمة الله عليه من ارباب الفيرة ومحبي الاحسان ثقلاً عدة وظائف مهمة في دوائر الحكومة فكان فيها مثلاً للشهامة والاستقامة ففقدت الانسانية بفقده عضواً كريماً واستشعرت الماسونية ضياعه وسارفي البلاد نعيه فاشترك في النوح عليه كل من عرف ماله من حسن المناقب ونقاطر الناس الى منزله على اختلاف النحل والمذاهب وحملوا بنعشه الى الكنيسة حيث صلي عليه

كل شيء اذا كان واقفاً امام الآلة البخارية وهي متحركة وقد امتحنوا ذلك  
مراراً فكان يسمع كل صوت مها كان خفياً ما دامت الآلة متحركة فاذا  
اوقفت لم يعد يسمع شيئاً فارجع الى وظيفته  
جميع البنوك الفرنسية تحفظ صور المستخدمين فيها حتى اذا خان احدهم  
وهرب امكنهم ان يرسلوا صورته في الحال للتفتيش عليه

—o—o—o—o—o—

## اخبار ماسونية

### محل كوكب الشرق الموقر

ذكرنا في اعداد اللطائف الماضية شيئاً عن محل كوكب الشرق الماسوني  
الموقر ونزيد عليه ما شاهدناه في جلساته الاخيرة التي اسعدنا الحظ للحضور  
فيها ان تلك الجلسات كانت حافلة وكان المكان غاصاً بالامراء والعلماء  
والاعيان من نخبة اهل مصر . وما يسرنا ذكره انه عدا جمع الاحسان للباسين  
والمساعدات المتضايقين قبل في تلك الجلسات عدة اشخاص من اهل العلم  
والادب ونالوا العضوية الماسونية عن استحقاق  
وقد ترقى عدة من الاخوان الى درجات عالية وتبني بعض اعضاء  
المحافل في هذا المحفل الموقر فنشكر لحضرة الرئيس الفاضل الهام ولسائر  
الاعضاء الكرام على حسن اعمالهم لا زالوا مظهرًا للادب والفضيلة

—o—o—o—o—o—



مّا اتم به بكلام يابن له قلب الجهاد وكرمول مقطب عابس الى ان فرغت  
 جمعيتها ولان لها قلب كل من حضر فتبسم كرمول حينئذ وقال لها ان  
 كل من سمعك الآن يحكم معي ان الفصاحة فطرية تتدفق من الفؤاد  
 بالبداهة عند اقتضاء الحال وامر باطلاق زوجها

—o—o—o—o—o—

في الولايات المتحدة ثلاث مئة وخمسة وستون مدرسة كلية فيها اربعة  
 الاف وثمان مئة وستة وثلاثون استاذًا وخمسة وستون ألفًا وسبعمئة وثمانية  
 وعشرون تلميذًا

تنفق البلاد الانكليزية ١٠٠٤٠٠٠٠٠ جنيه كل سنة على البر والاحسان

غنى الولايات المتحدة

الولايات المتحدة اغنى بلدان العالم وقد حصلت ثروتها هذه في وقت  
 وجيز. فقد بلغ غناها سنة ١٨٥٠ نحو ١٦٨٦ مليون جنيه وكان غنى  
 انكلترا حين ذاك ٤٥٠٠ مليون جنمها. ثم صار غنى اميركا سنة ١٨٨٠ نحو  
 ٩٧٦٠ مليون جنيه بلغ في السنة الماضية ١١٠٠٠ مليون جنيه مع ان ثروة  
 انكلترا لم تجاوز ٩٠٠٠ مليون جنيه. ولكن اذا اعتبرت بالنسبة الى الاشخاص  
 فالانكليزي اغنى من الاميركي

الطرش العجيب

رُفت احد ساقه مركبات السكة الحديدية لطرش اعتراه وعُهد فحصة  
 ومعالجته الى احد الاطباء المشهورين. ففحصه وقرر انه مصاب بطرش تام واقام على  
 معالجته مدة ثمانية اشهر ثم اتاه الرجل المذكور ذات يوم وقال انه يسمع

فوت رؤيتك يا امير المؤمنين

وكان قسوس الملك كارلس الانكليزي ياكلون في بلاطه دائماً فنزل الملك يوماً ليتناول الطعام معهم وشاع انه انما فعل ذلك ليكون خنام تناولهم الطعام في بلاطه وطلب من الدكتور سوث اللاهوتي ان يصلي على الطعام وكانت الصلاة المعتادة "اللهم نخب ملكنا وبارك طعامنا" فقلب الجملة وقال "اللهم بارك ملكنا ونخب طعامنا" فسر الملك بذلك وامر ان يكون طعامهم من بلاطه دائماً

وقيل ان اثنين من الاساقفة لاما رفايل المصور على تصويره القديسين بطرس وبولس بوجوه حمراء فقال انها اطلعا من الفردوس على سيرة خلفائها فاحمراً خجلاً . فنجل الاسقفان وتركاه

واعطى احد الاثنيوبين فلساً لولد عبراني وقال له خذ هذا واشتر لي ما اكل منه كفايتي واطعم ضيفي وابق لعيالي فاخذ الولد الفلس واشترى به ملخاً فعجب الاثنيوي من بديته ونباهته

ولما كان كرمول متسلطاً على بلاد الانكليز اخذت نار الجدل مرة بينه وبين احدى النساء على الفصاحة وهل هي فطرية او كسبية وكانت المرأة تقول انها كسبية تأتي بالدرس والمزاولة وهو يقول انها فطرية تندفق من الفؤاد بالبداهة وانتهت المناظرة بينهما كما تنتهي كل المناظرات ابي خرج كل منهما اكثر تمسكاً برأيه من ذي قبل وهي تقول له سافنعك يوماً ما وهو يقول سافنعك يوماً ما . وبعد ايام اتهم زوجها بخيانة الملكة وسبق الى القتل فذهبت الى كرمول كالمجنونة وترامت على اقدامه واخذت تبرر زوجها

مثل ما بين ملتقى الخافقين

فاخذت بيده واوصلته الى الفتح واخبرته بما دار بيني وبينه فعجب  
منه واجازته

وكان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم بن اسحق البصري مع جوائزه  
رفاعاً محتومة فيرد الجواب برفاع منشورة فكره ذلك منه فكتب اليه القاسم  
يقول رفاعك تشتمل على برِّ ورفاعي تشتمل على شكر فانك تكتم برِّك وانا  
انشر شكري فكلُّ منا فعل ما وجب عليه ونُدب اليه

ووقف المنذر على عجز من العرب فقال ممن انتِ قالت من طيء  
فقال ما منع طيئاً ان يكون فيهم مثل حاتم قالت الذي منع الملوك ان يكون  
فيهم مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة

وركب الرشيد وجعفر بن يحيى على يساره فرأى الرشيد في طريقه  
اجالاً مقبلة فسأل عنها فقيل له هدايا خراسان بعث بها علي بن عيسى بن  
ماهان وكان الرشيد ولاه اياها بعد الفضل بن يحيى فقال الرشيد لجعفر  
اين كانت هذه ايام ولاية اخيك قال في منازل اصحابها يا امير المؤمنين

وولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفأ من العمم وقال  
له قد ضمنت لك الف شيطان تذلُّ بهم الخلق فلما اتى الموصل عاثوا في  
البلاد وقطعوا السبل فانتهى خبرهم الى المنصور فكتب اليه اُكفرت  
النعمة يا سليمان فاجابه " وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا " فقيل  
للمنصور عذره وصرّفهم عنه

وقال المتوكل لابي العيناء ما اشد ما مرَّ عليك في ذهاب بصرك قال

وقال ايها الامير ليس كما ظنّ العدو وساء الصديق ولكنه كما قال الشاعر  
فألت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافرُ

وهو ابداع في البديهة وما يجري هذا المجرى ان طاهر بن الحسين خرج  
لقتال علي بن عيسى بن ماهان وفي كفه دراهم يفرّقها على الضعفاء وسها انها  
في كفه فاسبل كفه فتبددت فتغير لذلك وتطير منه فانشده شاعر كان معه

هذا تفرّق جمعهم لا غيره وذهابهم منه ذهابُ الهم

شيء يكون الهم نصف حرورِهِ لا خير في امساكِهِ في الهم

ومنه ان ابا الشمعق دخل على خالد بن يزيد الشيباني وقد قلده

المأمون الموصل فلما دخل الموصل مرّ ببعض الدروب فاندق منه اللواء  
في بعض ابوابها فتطير خالد من ذلك فقال ابو الشمعق يسليه

ما كان مندق اللواء لطيرة تخشى ولا سوء يكون معجلاً

لكن هذا الرمح اضعف منه صغر الولاية فاستقل الموصل

فسرى عنه ما كان وجده وكتب الى المأمون بذلك فزاده ديار ربيعة

وقال ابو عبادة البخري دخلت يوماً دار الفتح بن خاقان فوجدت

الشعراء في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامة فقلت ما

انت يا غلام فقال شاعر فتبسمت عجباً منه ثم قلت أجز قولي

ليت ما بين من احبّ ويني

قال من البعد أم من القرب قلت من القرب فقال

مثل ما بين حاجي وعيني

فقلت فان اردناه من البعد فقال

وكتب ابو الفضل احمد بن الحسين الهذلي المعروف ببديع الزمان  
يستعطف احداهم فقال اني خدمت مولاي والخدمة رقبتي بغير اشهاد وناصحته  
والمناصحة للهودة اوثق عماد ونادمته وماندمة رضاع ثان وطاعته والمطاعمة  
نسب دان وسافرت معه والسفرة والاخوة رضيعا لبان وقيمت بين يديه  
والقيام والصلاة شريكاً عنان واثبت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت  
له والاخلاص مشكور بكل لسان

ويحكى ان الرشيد قال لبيبي بن خالد اني اردت ان اجعل الخاتم  
الذي في يد الفضل الى جعفر فاخششتم منه فاكفنيه فكتب يحبي الى  
الفضل قد امر امير المؤمنين اعلى الله قدره وانفذ امره ان ينقل خاتمه  
من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعت ما قال امير المؤمنين في  
اخوتي وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة اطلعت عليه  
وخطب يزيد بن معاوية بعد موت ابيه فقال الحمد لله ماشاء صنع  
من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير  
المؤمنين معاوية كان حبلاً من حبال الله تعالى مدة ماشاء ان يمدّه ثم قطعه  
حين اراد قطعه وكان دهن من قبله وخير من بعده ولا ازكيه عند ربه  
وقد صار اليه فان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت الامر  
بعده ولست اعنذر من جهل ولا اسي على طلب علم وعلى رسلكم اذا  
كره الله شيئاً عسره واذا اراد امراً يسره

وخطب فتية بن مسلم على منبر خراسان عند ما قدمها واليا فسقطت  
العصا من يده فتطير من ذلك فقام بعض الاعراب فمسحها وناولها اياها

نأمل فلا تسطيع ردّ مقالة إذا القول في زلّاته فارق الفما  
وقال بعضهم ذرّ الراي الفطير والكلام الفضيّب فلا يطيب الخبز  
الأبائنا

وقال بعض البلغاء الفصاحة اوثق شاهد عدل على اجتماع شمل الفضل  
واقوى دليل على اجتماع الذكاء والنبل لم تنزل تشيد لاهلها في ربوع المجد  
فخرًا وترفع لهم في مراتب العلوم ذكرًا وربما سوّدت غير مسوّد ورفعت من  
من الحضيض الأوهد الى محل النسر الفرقد . وقال بعضهم ابليغ الكلام ما  
حسن ايجازه وكثر اعجازه وتساوت صدوره واعجازه . وقيل لبعض البلغاء  
من البليغ قال الذي اذا قال اسرع واذا اسرع ابدع واذا ابدع حرّك  
كل نفس بما اودع

ومن موجز بلاغة الكتاب ما ذكر ان المأمون قال لعمر بن مسعدة  
اكتب الى عاملنا فلان كتاب عناية بانسان في سطر واحد فكتب هذا  
كتاب واثق بمن كتب اليه معتن بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية  
حامله . ومن بدائعها ما كتب به ابو بكر الخوارزمي جواباً عن هدية " وصلت  
التحفة ولم يكن لها عيب الا ان باذها مسرف في البر وقابلها مقتصد في الشكر  
والسرف مذموم الا في المجد والاقتصاد محمود الا في الشكر والمجد "

وكتب محمد بن العميد الى محمد بن يحيى يستعطفه فقال وما احسبنا  
اشركنا الا في الاسم فقط وستان بين محمد ومحمد فلو كنا الساكين لكنت  
الرايح وكنت الاعزل ولو كنا النسرين لكنت الطائر وكنت الواقع ولو كنا  
السعدين لكنت السعود وكنت الذابح

مقاد وساقه احسن مساق فاسترجع به القلوب النافرة واستصرف له الابصار

الطامحة ووصفت الخنساء بلاغة اخيها فقالت

كَانَ كَلَامَ النَّاسِ جَمَعَ حَوْلَهُ فَاطْلُقَ فِي احْسَانِهِ بِتَحْيِيرٍ

ووصف المنبي الكلام الفصح فقال

اِذَا مَا صَاحَ الْاِسْمَاعُ يَوْمًا تَبَسَّمَتِ الضَّمَائِرُ وَالْقُلُوبُ

وقيل في وصف كلام انه يحطُّ الجندل ويثقب الخردل وانه لدون

السحر وفوق الشعر

ومدح اعرابي رجلاً فقال كَانَ الْفَاطِظَةُ قَوَالِبَ الْمَعَانِيهِ . قال الشاعر

تَزِينُ مَعَانِيهِ الْفَاطِظَةُ وَالْفَاطِظَةُ زَائِنَاتُ الْمَعَانِي

وقال غيره

تَرَى حَلْلَ الْبَيَانِ مَنَشْرَاتٍ تَحْيِرُ وَسَطَهَا حَوْرُ الْمَعَانِي

ومدح الخطيئة البديهة فقال

فَهَذَا بَدِيهِ لَّا كَتَحْيِيرٍ قَائِلٍ اِذَا مَا ارَادَ الْقَوْلُ زَوْرَهُ شَهْرًا

وخالفه ابن الرومي فقال

نَارُ الرَّوِيَةِ نَارٌ غَيْرُ مَنْضُجَةٍ وَلِلْبَدِيَةِ نَارٌ ذَاتُ تَلَوُّجٍ

وقد يفضلها قوم لعاجلها لكنه عاجل يمضي مع الريح

ولا بد من تدبير الكلام قبل ايراده قال الحسن لسان العاقل من

وراء قلبه فاذا اراد الكلام رجع اليه فان كان له تكلم به والا تركه ولسان

الجاهل قدما قلبه يتكلم بما عرض له . وقيل من لم يخف الكلام تكلم ومن

خافه تبكم قال الشاعر

ويرون بمحدثه في احوال مخصوصة أما حسن الاستماع فشديد اللزوم ولا ريب ان نقص الاول ناشئ غالباً عن ندرة الثاني فانه لو رأى المتكلمون من يحسن الاستماع لما يقولونه لأجادوا في التكلم فأفادوا ولكنهم يصمتون اذا رأوا ان كلامهم يقع على قوم لا يصغون اليه حق الاصغاء فيذهب ادراج الرياح قال الكاتب الخ فانها يجب ان نتعلم ايضاً بقوة المحادثة او المحاضرة ولكنها اذا انصفت بحسن الاستماع زادت كمالاً على كمال لان سرعة خاطر المرأة وتوقد عواطفها وقدرتها على احتمال المصائب تقويها على اتقان هذا الفن اتقاناً تاماً ناهيك عن ان كثيرات من النساء اللواتي اشتهرن في الهيئة الاجتماعية لم يكن ذوات جمال او مقام عال او شئناً وافر بل كنَّ حسنات الاستماع وكن من امرأة نكد عيشها وبطلت فائدتها لجهلها هذا الفن الكيالي

### الفصاحة وحسن البيان

سأل الخليفة المأمون الحسن بن سهل ما هو الكلام البليغ فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة . وقيل الكلام اذا طال اخلل واذا اخلل اخلل وقال منصور الفقيه

ولا تكثرنَّ فخير الكلامِ القليل الحروف الكثير المعاني  
وقيل خير الكلام ما قل ودل . ولكن اذا كان الایجاز كافياً كان الاكثار هذراً واذا كان التطويل واجباً كان التقصير عجزاً وللکلام مقامات يجب ان تراعى

وقال مجيب بن زياد يصف بليغاً انه أخذ بزمام الكلام فقاده احسن



حد جوك باساعهم ولحظوك بابصارهم فاذا رأيت منهم اعراضاً فامسك. وقيل لا تطعم طعامك من لا يشتهيهِ. وقيل سمع بقراط رجلاً يكثُر من الكلام فقال له ان الله جعل للانسان لساناً واحداً واذنين لسمع ضعف ما يقول. وكان اعرابي يجالس الشعبي فاطال الصمت فسأله عن ذلك فقال اسمع فأعلم واسكت فأسلم. وقيل لاعرابي لم لا تتكلم فقال حظ لسان الرجل لغيره وحظ سمعه له. وقال بعضهم لأن اسمع احب الي من ان انطق لان المستمع يتقى ويتوقى ورأى احد الادباء مقالة في فن الاستماع في احدي الجرائد الانكليزية فلخص منها ما يأتي قال

ذكر احد الكتبه ان فن المحادثة آخذ في الاضمحلال قال "اننا نكتب الآن اكثر ممن سلفونا لكننا نتكلم قليلاً بالنسبة اليهم ولذلك كان في مقدار محادثتنا ونوعها نقص ظاهر". ولا شك ان هذا الكاتب لم يقصد بالمحادثة تبادل كلماتٍ وعباراتٍ متعارفة تُكرَّر كلما التقت الرجال والنساء معاً فان هذا التبادل يعبر عنه بالمعايشة الالفيه وهو لم يحصل فيه نقص وعلى افتراض حصول النقص فيه فان ذلك لا يدعونا قط الى الاسف ولكن الكاتب يشكو من ان المحادثة التي كانت تعتبر فناً من الفنون الجميلة قد نبذت ظهرياً في هذه الايام وأهلت فقعدت الهيئة الاجتماعية احدي محاسنها. هذا ومهما كان الامر فنحن نطلب الى القارئ اللبيب ان يعيرنا انتباهه فنرشده الى موضوع آخر مشابه لهذا وهو من الاهمية بمكان ألا وهو فن الاستماع. فمهما عظم أسفنا لتهمر فن المحادثة فأسفنا لاندثار فن الاستماع أعظم لان حسن المحادثة من افضل محاسن الحياة وصاحبة محبوب بخالطة الناس

هذا القرن في مخزن تحف مستشفي (سنت لويس) ولا يزال باقياً وطوله واحد وعشرون سنتراً ولو مدّ طرفه لكان طوله سبعة وعشرين سنتراً فإنه منحنٍ مثل قرن الكيش ومحيطه ستة سنترات وأخيراً قرن (فرانسواه طروياك) وكان عظمياً فان الماركيز (دي لافروين) لاقاه في غابة (مانس) وارسله الى هنري الرابع وكان قرنه مثل قرن الظبي في الانحناء وكان يمكن تعليقه مثل اظافر الانسان فنتفّج عليه الامراء وجمع اموالاً كثيرة وأتى اليه المنفرجون من كل فج عميق ووضع في محل يقرب رأس (سنت اوستاش) سنة ١٥٩٩

### حسن الاستماع

قيل تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن المقال ولا تقطع على احد حديثاً. وقيل استمع فسوء الاستماع نفاق. وقيل للسائل على السامع ثلاثة امور جمع البال وحسن الاستماع والكتمان لما يقتضي الكتمان. وقيل اساء سمعاً فاساء اجابة. وقال فيلسوف لتلميذه أفهمت قال نعم قال كذبت لان دليل الفهم السرور ولم ارك سررت. وقيل نشاط القائل على قدر فهم السامع. وقيل من سعادة القائل ان يكون المستمع اليه فهماً. وقيل فلان في الاستماع ذو اذنين وفي الجواب ذو لسانين قال الشاعر

اذا حدّثنا لم يُخسّ سوء استماعهم وان حدّثوا قالوا بحسن بيان

وقال رجل اذني قمع لمن يحدثني. وقيل من لم ينشط لاستماع حديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع. وقال عبد الله بن مسعود حدث الناس ما

اما اهالي الصين فلا يستعملون غير الاسنان السوداء

يبلغ عدد العضلات في زلومة الفيل نحو ٢٢١٢٢ عضلة

أغنى مملكة في الدنيا ولايات أميركا المتحدة ففي سنة ١٨٥٠ بلغت ثروتها نحو بليون و ٦٨٦ مليون جنيه وكانت ثروة انكلترا اربعة بلايين و ٥٠٠ مليون جنيه وفي السنة الماضية كانت ثروة انكلترا نحو تسعة بلايين او ضعف ما كانت عليه في سنة ١٨٥٠ غير ان ثروة الولايات المتحدة بلغت في سنة ١٨٨٠ نحو تسعة بلايين و ٧٦٠ مليون جنيه وفي السنة الماضية بلغت نحو احدى عشر بليون جنيه

في انكلترا جمعية تُسمى جمعية الانسانية وتتخذ من الفرق بين ١٥٠ نفرًا و ٢٠٠ نفر في السنة

### قرون البشر

من عجائب ما رأينا في جرنال (لافرانس) انه في (لوانيا) شابة تسمى (كاترين مشوفن) في جبهتها قرنان صغيران وتزوجت برجل منذ ثلاث سنين فاخذت بجماع قلب زوجها ولكن ساءه وجود هذين القرنين وذكر المسيو (دي ماركاي) احد المؤلفين ٩٥ نادرة من هذا القبيل وذكر (بوثولين) انه كان لسيدة ايطالية قرن طوله ستة عشر سنتماً وذكر (البارون جول كلوكة) في تقرير قدمه لمخفلي علي بانة لسيدة هنكارية قرن بارز مقاسه خمسة عشر سنتماً وذكر الموسيو (دي بارفيل) مقالة في جرنال اسمه (رفي دي سيانس) عن النساء اللواتي هنَّ قرون واشهر القرون قرن السيدة (ايكيس) وبعد وفاتها وضع الدكتور (روبراي من هيرس)

الحيوانات التي تعيش أكثر من غيرها هي الحوت والفيل فان كلاهما يعيش نحو اربعمائة سنة

توفي المستر (دكس) أحد المؤلفين الانكليز عن ثمانين الف جنيه  
اكتسب جلها من مؤلفاته

اعظم معدن ملح في الدنيا هو الموجود في غاليسيا في النمسا فاستخرج منه الملح منذ ستماية سنة وبلغ طمحة نحو ٥٠٠ ميل طولاً وعرضها ٢٠ ميلاً وسمكها ١٢٠٠ قدماً ويستخرج منه سنوياً نحو ٥٥٠٠٠ طولوناتو ويشتمل على ماشٍ وبيوت وشوارع وتماثيل وكلها من الملح

في الولايات المتحدة نحو ٢٦٥ مدرسة كلية جامعة وعدد اساتذتها ٤٨٢٦ وعدد طلبتها ٦٥٧٢٨

تباهت مدينة فيلادلفيا ان في مدارسها مائة الف طالب

صرفت انكلترا نحو عشرة ملايين جنيه واربعين الف في اعمال البر والاحسان سنوياً ويصرف في لندرة سنوياً لاغاثة الملهوف وبذل المعروف نحو اربعة ملايين جنيه و ٧٠ الف جنيه

وجد في الاجسام المخططة المصرية القديمة نحو ٥٩ صنفاً من الازهار

يصنع في اميركا نحو عشرين مليون من الاسنان الصناعية وتلون باللوان مختلفة حسب طلب البلاد ففي (كانادا) يرغبون في الاسنان البيضاء التي يكون لونها مثل لون الثلج وفي جنوبي اميركا يفضلون الاسنان الصفراء

العسل وثمانية دراهم من السكر البلوري وخصير ثلاث ليمونات من الليمون الحامض وامزج الكل حسناً وضعه على النار الى ان يغلي بضع دقائق فيكون شرباً نافعاً للسعال يؤخذ منه كل ساعة او اقل من ساعة ملعقة او ملعقتين

يبلغ عدد ما يُصنع في معامل أميركا من الآلات الموسيقية كل سنة نحو خمسين ألف

غرقت احدى البواخر بقرب جزائر المخالدات فنزل احد الغطاسين وانتشل ثلاثاً من الجثث التي لم ترتفع على وجه المياه وسببه ان هولاء الناس كانوا اخفوا تحت ثيابهم قبل الفرق منداراً من الذهب فملا رجل جيبه من الذهب ووضعت امرأة في ثيابها كيساً مملوءاً من الذهب ووضع اخر في حزامه مقداراً وافراً من الذهب فانظر الى محبة المال كيف أوقعتهم في العطب والهلاك

في بلاد الانكليز شركة تجارية للعملة كما انه توجد شركة للضباط وشركات لغيرهم وكيفية انشاءها هي ان يدفع كل شخص مبلغاً لانشاء محل تجاري أو غيره ويشترى منه لوازمه وقد بلغت دكاكين أو مخازن شركة العملة فقط في جميع بلاد الانكليز نحو ١٣٥٠ دكاناً ويبلغ عدد اعضاءها المشتركين فيها نحو مليون ويبلغ رأس مالهم تسعة ملايين وعندهم بعض ملايين للاستيداع وبلغت قيمة ما بيع في السنة الماضية للاعضاء نحو ٢٥ مليون جنيه وكانت الارباح ثلاثة ملايين جنيه ولا يوجد عندنا في مصر شركة مثل هذه ولا غيرها

# مشورات

منقولة عن النشرة والوطن

المصابيح في الولايات المتحدة

بلغت المصابيح الكهربائية والغازية في بعض مدن الولايات المتحدة في اميركا عدداً وافراً. ففي نيويورك ٢٢٠٢٨ مصباحاً غازياً و٦٤٧ مصباحاً كهربائياً وفي فيلادفيا ١٢٥٥٥ مصباحاً غازياً وفي بشتون ٥١٩١ مصباحاً غازياً و٤٠١ مصباح كهربائي

ابعاد السيارات

رأى الموسيو هيغو غلادن في رسالة بعث بها الى ندوة العلم الفرنسية ان الابعاد النسبية بين السيارات كانت في اول امرها اقل منها الان جداً

جواب ظريف على سؤال صعب الجواب

سأل احد ملوك المشرق اهل بلاطه فقال أأبي اعظم ام انا فسكتوا عن الجواب على هذا السؤال الصعب في مثل ذلك الموقف الخطير ومرّ وقت طويل ولم يفه احد بكلمة وفيها هم كذلك سمعوا بغتة شيخاً حناهُ الدهر كبراً يقول "ابوك اعظم ودليل ذلك انك مع مساواتك لابيك في العظمة والكرامة وسائر الصفات الشريفة لم تكن مثله في ان ولد عظيماً مثلك".

فسرّ الملك بهذا الجواب واحسن صلة ذلك الشيخ

دواء للسعال المعتاد

خذ ثمانية دراهم من بزر الكتان وضعها في ١٥٠ درهماً من الماء وضع الاناء على النار الى ان يغلي جيداً ثم صفّه وخذ المصفى وزد عليه قليلاً من

مقامك واحزانك وتجاري هو لاء الناس حتى نسا فر معهم ولا ينكشف امرنا  
فاجابته الاميرة الى ذلك ولما ركبوا للسفر دنت من احدى النساء  
وفانحتها الحديث فكأنها بكلامها ادارت ساعة ثم اطلقت لها العنان فجعلت  
تدور وترن بلا انقطاع حتى اقلقت مسامعها بكلامها وازعجتها بهذرها وشقشقة  
لسانها بالفاظ سعية ومعان مستعجبة حتى ملكت الاميرة وعافت نفسها الحياة  
واما ويلان فكان أسوأ منها حالاً فان الغلام دكن اعدمه الرشاد  
بكثره مسائله ودوام مراقبته للاميرة تارة ينظر من تحت الغطاء الى يديها  
وأخرى يخال على رفع البرقع عن وجهها حتى رأى جمالها وبياض عنقها  
وحسن كفيها فقال لويلان من سمع ان حور الجنان يعشن بجانب كور  
البيطرة وايادين الحسان يعتدن الغزل والاعمال الخشنة لعمر الحق ان  
الباشق لا قرب ان يكون أخاً للعصفور من ان تكون انت اخ لهذه الطيبة  
الفتانة. فعبس ويلان وقال اقصر لسانك والالفاك في شرك الردى . فنفر  
الغلام وقال اتكنتم ذلك عني يا ويلان ثم تهتددني بمثل هذا الكلام فما اكون  
انا دكن ان لم اجرعك كاس الحسرات ثم ابتعد عنه ولم يعد يتعرض له  
فاستد قلق ويلان وخاف غدر الغلام وطلب الى الاميرة ان تتظاهر  
بالتعب ليتخلفا يسيراً عن الجماعة وبيتا في خان قبل الخان الذي كانت  
الجماعة ذاهبة اليه فاجابته الى ذلك وتخلفا ومرت الجماعة ودكن معها فحنت  
هجوم ويلان عند رؤيته ذاهباً وقال غداً نقوم باكراً ونسبق الجماعة الى قصر  
كلور فنخلص من مكرهم وغدرهم  
(ستاني البقية)

تكون اياه فابليس لم يرسل من نارهِ الى الارض الا شرارة واحدة. فقال  
الغلام نعم انا هو دكن وقد تركت معلمي وصرفته ونحوه ورافقت هذه الجماعة  
الى كنلور. وعرفتك لما امتزجت بنا ولحظت انك ارتبكت واضطربت لما سأل  
الفرس عنك وعن التي معك فبادرته بالجواب تخفيفاً عنك فقل لي الآن  
من هذه التي برفتك. فتعود ويلان ثم قال ما دمت قاصداً كنلور فاني  
اقصدها حباً بجياك اللطيف وعشرتك القبيحة اجاب لابل تريد محياي  
القيح وعشرتي اللطيفة ولكن باي صفة تسافر معنا قال مشعوذاً كما امرت  
فقال وما تفعل بالمرأة التي معك فقد اشغلت بالك كما يظهر لي من  
اضطرابك وارتباك حالك فقال ويلان متظاهراً بالسكينة انها اختي يا هذا  
وهي مشهورة بضرب العود حتى يطرب لضربها الجماد فقال الغلام اني اشد  
الناس غراماً بصوت العود فلطالما سمعت الناس يصفونه فقل لاختك ان  
تجود علي بسماعه. قال وكيف انت مغرم به ولم تسمعه فقال كما يعلق الحب  
محبوبه من السماع به دون ان يراه. قال صبرت هذا الزمان كله فاصبر حتى  
تستريح اختي من مشقة السفر ولك علي حينئذ ما تريد ثم تحوّل عنه وهو  
يقول لعن الله هذا الغلام فاني ان لم احترس منه القاني في البلية من حيث  
لا ادري ثم ذهب وقابل شيخ الجماعة وقال له اني مشعوذ واختي تضرب علي  
العود فطلب منه البرهان على صدق كلامه فراه من ضروب الشعوذة ما  
اذهله واعذّر عن اخيه بانها متعبة فقبل عذره حالاً وضمه الى جماعته مسروراً  
ودعاها لتناول الطعام معهم فاعذّر ولم يتخلص منهم الا بالجهد. ثم خلا  
بالاميرة وقال ان الضرورة لها احكام فارجوك يا مولاتي ان تناسي الآن



فلا يدري بها احد وكان يستشرف ما امامه وما وراءه فرأى فارسين يجدان في اثرها فاجس منها شراً حتى عرف انها وردان وخادمه لمبور فاجعل يحث الاميرة على الاسراع ليمتزج بالجماعة قبلما يدركانهما وكان امامهما اكمة ونحتها واد فيه غدير صغير فلما اشرفا على الوادي وجدا الجماعة قد نزلت فيه فاسرعا وامتزجا بها بحيث لم يلتفت احد اليهما وكان ذلك قبل ان يبلغ وردان قمة الاكمة. فلما نزل الى الوادي لم ير لها اثرًا وسأل الجمع قائلاً باسم من اجتمعتم ههنا فتصدى له ولد من بين الجمع وقال باسم الشيطان الرجيم فسر به وردان وقال له ومن هذا الرجل الذي وصل اليكم اخيراً ومعه سيدة تسوق جوادها سوقاً حديثاً فدنا الولد من وردان لكي لا يسمعه احد وقال له هذا احد خدمة مولانا ابليس وهذه زوجته وهما من اكبر المشعوذين

وبعد ما تناقش وردان وهذا الغلام بالكلام هنيهةً وفهم منه ان تلك الجماعة ذاهبة الى كلور لتقوم هناك بالالعاب والشعوذات وتحري المضاحك والمساخر اخرج من جيبه ديناراً وقال خذ هذا واشرب انت وجماعتك على ذكر وردان ثم بذل المهاز في شاكلتي جواده فانطلق به كالنسيم ونلاه لمبور فاخرج من جيبه درهماً وقال اشربوا به حتى لا يبقى بينكم صاح وانطلق في اثر مولاة. فتلقف الغلام الدينار والدرهم وقصد بهما ويلان طافراً حتى وقف بجانب فرسه وقال له اني اخبرت الفارسين من انت فهل لك ان تخبرني من انا

فتوسمه ويلان وقال عرفتك يا شيطان فان لم تكن انت دكن الذي كان ياتيني بالخبول وانا بيطار تحت الارض فانت اخوه ولكن لا بد ان

فقال العطار اني كنت اهزل معك ايها المفضل فاننا انقي الله ولا اعندي  
 على مال العباد. قال سبق السيف العذل فقد اقسمت يوم التقينا اني حينما  
 وجدتك اسلب منك حصانك واعطيه لبعض اتباعي ما لم تحبه بسيفك  
 ويمينك. وقد فعلت كما اقسمت وساردا اليك حصانك مني وصلنا الى القرية  
 الفلانية فاكون قد صنعت معك معروفاً ووفيت بيمينني

فقال العطار لا تردني خائبا ايها الخليل فاني ما اتيت اطلب الحجرة  
 الا لان عروسي تنتظرها لتركب الى الكنيسة وهناك اصلى عليها. قال يشق  
 علي ان ارد رجاءك ولكن للضرورة احكاماً فارسل من يستلم حجتك في  
 المكان الذي ذكرته لك وان كنت في ريب من هذا الكلام فاقصد غصان  
 صاحب الحان تجدي عنده ما لا يثن من البز والخز والاستبرق والمخل  
 والسندس والديباچ فخذهُ ثم حجتك هذه واتركنا نذهب في سبيلنا ثم سار  
 هو والاميرة ورجع العطار كاسف البال مضطرب البال لا يعلم بماذا  
 يجيب عروسة الواقعة في انتظارها

وبلغ ويلان والاميرة الخان فاعدها مكانا لمتنامها واستاجر لها فرسا آخر  
 وسلم حجرة العطار لمن يردها اليه وابتاع لي ثيابا بدل ثيابها ولبس ثيابا  
 غير ثيابها لكي لا يعرفها احد وكان طرسليان قد اعطاه نقودا كافية لذلك  
 فانفق منها وهو يقول جدح جوين من سويق غيره

وقاما من الصباح وجدا المسير وفيهما على الطريق رأيا جمعا سائرا  
 امامها بالطبول والزمور ذاهبا ليقابل الملكة في كلور قصر الامير لستر  
 ويلعب امامها العابا هزلية فعزم ويلان ان يجدا السير عساها ان يمتزجا بهم

وكان يستكثُّ جوادهُ ويلتفت وراءه حتى رأى من تحت ذلك الغبار فارساً  
واحداً يتقلقل في ظهر الجواد وقد عضَّ اللجام بفيه وإمسك معرفة الفرس بيده .  
فقال خسيء هذا النذل فتى كان ويلان يهاب الفارس والفراسين فكيف يخاف  
من هذا المذار وما هو إلا صاحبنا العطار

وتحير الخبر ان العطار كان في انتظار الحجر فلما استبطأ قدوم الوالد  
فصده فاخبره بما كان من امر وردان ودلَّه عليه وعلى الاميرة مي فقطع  
فيهما وحثَّ جواده في اثرها ولكون الطريق وعرة ولعدم اعنياده ركوب  
الخيل اضطرب في سرجه وامسك اللجام بفيه ومعرفة الجواد بيديه وما زال  
كذلك حتى ادركها ولكنه لم يستطع ان يرد جاح حصانه فجازها مسافة  
وهو يبصرخ قف قف مخاطباً الحصان لا ويلان . ولم يستطع ان يوقف حصانه  
الا بعد ما ابعدها مسافة ثم الوى نحوها العنان وجلس في سرجه ورتب  
اثوابه . فقال ويلان لمي لا تخافي فصاحبنا غر لا يُعبأ به

ولما دنا العطار منها وسكن جاشه واجترأ على الاقتراب منها قطب  
جبينه وقال لويلان سلم الحجر في الحال فاجابه ويلان المثلّي يقال هذا  
الكلام وهل تبغي ان تسلمي في سكة السلطان فاخرج ايها الحسام من غمدك  
وار هذا المعتدي فملك فصاح العطار باعلى صوته يالا هل المروعة والحمة  
ان هذا الرجل سلب حجري واستخف باعواني وجبرني . فقال ويلان اليك  
عن الحال فلا بد لي ان اوفي نذري فانا الذي عبرته ايها العطار المكّار في  
قرية كمنرتوعدته بسلب امتعه اذ القيته خارج تلك الديار فاستل حسامك  
ودافع عن نفسك والا رويت هذه الارض الظمّانة بدمك

## رواية دار الغرائب والغير

تابع ما قبله

## الفصل الثالث والعشرون

ما زالت الاميرة مي سائرة تثلثت وويلان يتقدم الفرس حتى اخترقا  
اجمة بجانب الطريق واذا فتى زري المنظر بقود حجرًا مسرجة بسرج تركب  
عليه نساء الافرنج فدنا من ويلان وقال الستما اتما الطالبين الحجر . قال  
ويلان بلى وتناول الزمام من يده واركب الاميرة على الفرس وركب جواده وسارا  
والاميرة لا تدري الها الفرس ام لغيرها وويلان لا يبالي بطوارق الحدثان  
ووقف الولد مبهوتا وهو يحك رأسه ويحدث نفسه قائلاً ما دام هذا الطالب  
الحجر افا كان اللائق به ان يقول هذا جزاؤك فسمعه ويلان فالتى اليه  
درهاً وقال ادع لنا بالتسهيل والتوفيق وسار مع الاميرة يطوي صدور  
الارض على اعجازها وهو يقول اذا بلغنا القرية الفلانية استأجرنا لنا ركوبة  
ورددنا هذه الى اصحابها

وبينما هو يعلل النفس واذا صوت وقع الحوافر وراءها والغبار يكاد  
يسد منافس الافاق فتشاءم ويلان وقال في نفسه ساء فالنا ولم يتم هذا  
الكلام الا وسمع فارساً يصرخ اللصوص يالقومى اللصوص فقال ويلان لقد  
دنت المنية ولطالما اخبرني ابي ان موتى يكون بسبب حصان وانا ههنا في  
بلاد قد اضمري اهلها الشر والعدوان ولكن ماذا ينفع الندم الآن لقد  
قُدِّر فكان

وكان الصديق يزور الصديقَ      لبت العلوم وشرح المعاني  
 فصار الصديق يزور الصديقَ      لبت المهموم وشكوى الزمان  
 ما الناس إلا مع الدنيا وطالها      فكيفما انقلبت يوماً به انقلبوا  
 يعظمون أخوا الدنيا وان وثبت      عليه يوماً بما لا يشتهي وثبوا  
 لا يجابون لحى در لقمته      حتى يكون لهم شطر الذي حابوا  
 كفاك عن الدنيا الذميمة مخبراً      غنى باخليها وافتقار كرامها  
 وأن رجال النفع تحت مداسها      وأن رجال الضر فوق سنامها  
 عنت على الدنيا بتقديم جاهل      وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا  
 بنو الجهل ابناي لهذا رفعتهم      واهل الحجي ابناي ضرتي الأخرى  
 رأيت الدهر يرفع كل وغد      ويخفض كل ذي شيم شريفه  
 كمثل البحر يفرق فيه حي      ولا ينفك تطفو فيه جيفه  
 او الميزان يخفض كل واف      ويرفع كل ذي زنه خفيفه  
 تموت الاسد في الغابات جوعاً      ولحم الضأن يطرح للكلاب  
 وخنزير ينام على فراش      وذو ادب ينام على التراب  
 هب الدنيا تساق اليك عفواً      أليس مصير ذلك الى انتقال  
 وما دنياك إلا مثل فيء      اظلك ثم آذن بالزوال  
 اذا ما رماك الدهر يوماً بنكبة      فهي له صبراً واوسع له صدرا  
 فان تصاريف الزمان عجيبة      فيوماً ترى يسراً وفيوماً ترى عسرا

تطلبتُ في الدنيا خليلاً فلم اجد      وما احدٌ غيري لذلك واجدٌ  
فكم مضمراً بغضاً يربك محبةً      وفي الزند نارٌ وهو في اللبس باردٌ

وزهدني في الناس معرفتي بهم      وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحبٍ  
فلم تر لي الايام خلاً تسرني      مباديه الا ساءني في العواقبِ  
ولا كنت ارجوه لدفع مله      من الدهر الا كان احدى النوائبِ

لما رأيتُ بني الزمان وما بهم      خلاً وفياً للشدائدِ اصطفي  
أيقنتُ أن المستحيلَ ثلاثة      الغولُ والعنقاءُ والحلُّ الوفي

أي شيء يكون اقبع مرأى      من صديقٍ يكون ذا وجهينِ  
من ورائي يكون مثل عدوي      وهو إن يلقيني يقبل عيني

انما الدنيا دواءٍ      والدوا هي  
قد نهت عنها المناهي      والمنى هي  
ما لنا عيش بلاها      والبلا هي

انما الدنيا همومٌ كلها      فاسمع النصح من القولِ الصحيحِ  
كم غنيٍّ وفقيرٍ آتعت      بالعمرى ما عليها مستريحِ

مذ نشأنا ما سمعنا      مثل دهرٍ نحن فيه  
كل من نشكوا اليه      يشكي ما نشكاه

الغولُ والحلُّ والعنقاءُ ثلاثة      اسماءُ اشياء لم توجد ولم تكن

نخبة من ديوان الطرب

جمع المرحوم عبد الاحد كرجي

في خطاب المستفيد بما يفيد

لا تفش سرّك ما استطعت الى امرء  
فكفا تراه بسرّ غيرك صانعا  
يفشي عليك سرائرا تستودع  
فكذا بسرّك لا محالة يصنع

إذا المرء افشى سرّه بلسانه  
إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه  
ولام عليه غيره فهو احمق  
فصدر الذي يستودع السراضيق

ولا تخبر بسرّك بل امته  
فما اودعت مثل القلب سرا  
وصير في حشاك له حجبا  
ولا اغلقت مثل الصدر بابا

لا تودعن ولا الجماد سريرة  
واذا المحك اذاع سراخ له  
فمن الجوامد ما يشير وينطق  
وهو النصار فمن به يستوتق

لا تفش سرّك الا عند ذي ثقة  
صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا  
او لا فافضل ما استودعت اسارا  
لم تخش منه ما اودعت اظهارا

سمعا بالصديق وما نراه  
واحسبه محالا نقوه  
على التحقيق يوجد في الانام  
على وجه المجاز من الكلام

سألت الناس عن خلّ وفي  
تمسك ان ظفرت بودّ حرّ  
فقالوا ما الى هذا سبيل  
فان الحرّ في الدنيا قليل

النظام الطبيعي لا يعد فرداً من الافراد الذين يتألف منهم الكون الانساني ومن  
المعلوم ان الطبيعة تنبذ ما هو خارج عنها انقاء الضرر فبناءً على ذلك كان كل  
فرد من اعضاء المجتمع الانساني مدفوعاً للاجتهد في منع العوادي المضرة قياماً  
بما تفرضه عليه غاية الموجد ولا يلزمنا ان نعني كثيراً في ادراك هذه الغاية لما  
فيها من حاسة الشعور بها لانك نتقي الحرّ والبرد والجوع والظمأ والجراح وغير  
ذلك وما تلك الآفراغات في النفس تستدعي اشباعها فاذا كان الانسان او  
باقي الحيوان يستدرك باقل من لحظة الابتعاد عن الاخطار المعاكسة الوجود  
فكيف يجوز الدخول فيه باختياره. هذا فيما يخص بالواجبات الطبيعية الغريزية  
اما ما يخص بالفضيلة فالامر ليس باقل اعتباراً مما تقدم بل هو ابعد انحطاطاً  
في الانسانية اذ يتعرض الانسان لموقف التوحش ان قاتلاً وان مقتولاً ونرى في  
ذلك خروجاً بعيداً عن مقتضيات الحيوان اذا لم نقل الانسان الذي ميزنا نوعه  
عن الحيوان وجعلناه بالعقل والادراك بمنزلة الآلهة لان عادات الكواسر  
من الوحش والطيور انما هي اضطرارية اما طلباً للرزق واما حرصاً على النوع  
او استقلالاً بالمكان لعدم وجوب التكافؤ النسبي الفردي لبساطة وسهولة  
منال ما يلزمه للبقاء بخلاف الانسان الذي لا يعيش منفرداً فتكون نتائج المبارزة  
مضرة للغالب والمغلوب اذ يعدم بها كلُّ من المتبازين عضواً ضرورياً لحياته  
واهم في الحقيقة من الشرف الموهوم. ولا يسعح لنا المقام في هذه النبذة ان نتوسع  
في بيان الاضرار التي تترتب على هذه العادة الوحشية (الجهنمية) فنكتفي  
الآن بما ذكرنا ولنا من وراء تقدم رجال هذا العصر امل بقطع هذه العادة  
القيحة والله المسؤول في الاجابة. انتهى



لنظام حفظ الوجود. وربّ معترض يقول "أتعد ذلك مييداً للجنس البشري والحروب تبید منه يوماً مئآت والوفاً أفا كان الاجدر بك ان تبحث عن هذا" فاجيب ان الحروب الدولية لا بد منها مما يدفع اليها من عوامل تنازع البقاء بين القوي والضعيف فضلاً عن لزومها غالباً لوضع حدّ تقف عنده الاشرار هذا ومع اعترافنا بعظم اضرار الحروب ومخالفتها لما فرضه الله والطبيعة علينا لا يسعنا انكار منفعتها في بعض الاحيان فلو ترك نابليون الاول في فتوحاته لدامت الحروب وكان دوخ المسكونة ولو لم تقام عليه الحروب ونقاوم الحرب بالحرب لما استتبت الراحة وساد الامن وقس على ذلك من الامثال التي لا تحصى ولكن اين ضرورة المبارزة الطبيعية ولزوم حدوثها لعمران الكون الا اذا كانت غايتها دفع المناظرة عن امرٍ تضطر اليه العوامل الطبيعية من مثل اخنصام اثنين احبا فتاة واحدة (ومع هذا فان للانسان عقلاً يردعه عن فعل الشر ولذلك وضعت القوانين جزاءً لمن تعمل فيه سورة الغضب والا لما كان الانسان مسؤولاً عن عمله لعدم وجود القوة الرادعة) وعليه فان من واجبات الهيئة الاجتماعية ليس فقط تجنبها بل السعي بكل قوتها في ابطالها واستئصال جرثومتها حيث وجدت والا اخذت بالامتداد واستحكمت فينا كما تملك في الاجانب واصبح الشفاء من دائها صعباً. واصوب كلامي هذا عموماً لابناء جنسي وخصوصاً لمن عدّ البراز تمدناً وجارى الافرنج في تلك العادة الذميمة جهلاً بدون تبصر في العاقبة

وبما ان الانسان مسفر لحفظ وجوده بما فيه من العوامل الفطرية فيكون استهدافه للاخطار خارجاً عن حد النظام الكوني وكل من هو خارج عن

المظلوم والتعويض له عما خسرهُ مادياً وادبياً  
 كيف يجوز وقد قُتل في المبارزة من طلبها لرد شرفه والتعويض عن  
 الاهانة الموجهة اليه . أَيْدُ ذلك تعويضاً وهو قد بحث عن حنفيه بظلفه أَيْد  
 ذلك رداً لشرفه وهو قد اظهر من الجبن في عدم تغلبه على امياله الشريرة  
 حتى فصل استهدافه للقتل بما لم يفعله الحيوان . أتجوز المبارزة وقد تضاعف  
 ذنب مرتكبها فذنب الاهانة الصادرة من نحو خصمه ثم ذنب الجريمة الناتجة  
 عنها . أَيْحسب المبارز ان موته وترك عائلته في مركزٍ حرج وحالة ضنكة يرثي  
 لها تعويضاً له عن اهانة ما . أَيْحسب حزن اعضاء عائلته واسفهم وحرمانهم من  
 كانوا يدرأون اقل عارض يلمُ بصحنه تعويضاً وهل تحسب تلك الاهانة شيئاً  
 في جنب المصائب التي تنتاب عائلة ذلك المقتول بعده مما يضطرهم بعض  
 الاحيان لارتكاب الدناءة والرذيلة وغيرها اما لعوزٍ واما لداعي الاهمال .  
 وعليه فلا نعلم كيف يجوز وقوعها بين رجال حكومة او وزراءها ممن ثوقف عليهم  
 مصالح المملكة وراعاها اذ ان في حياتهم بقاءً للنظام واتماماً للاحكام واستكمالاً  
 للشرائع مما يعمُ خيره كل فردٍ من افراد الرعيّة ولما كانت المصالح العموميّة  
 تتناول فوائدها الافراد كان من الضروري مقاومة شيوع هذه العادات الوحشيّة  
 ومن الاشياء التي لا يقبلها العدل عدم تكافؤ المتبارزين لما بينهما من  
 اختلاف القوى المادية والادبيّة كما يحدث ذلك غالباً فيكون الواحد قوي البنية  
 كبير الهيكل والآخر ضعيفها نحيفها قصير القامة لو وضع على مائدة خصمه  
 لاكله وما ابقى منه شيئاً فكيف يباح البراز في تلك الاحوال وكلاهما خليقتنا  
 الباري بل كيف يباح وهو مؤسس على مبادئ مبيدة للجنس البشري ومخالفة

يكاد يكون واحداً في العالم اجمع وما القصد هنا الا نبيان مضار المبارزة المادية والادبية كما تقدم آنفاً فنقول :

اذا بحثنا عما يترتب على المبارزة من المنفعة والفضيلة فلا يمكننا ان نرى لها من فضيلةٍ تُحمد او عاقبة تُشكر مع اننا اذا نظرنا الى اضرارها فوجدناها كثيرة لا يحصى عددها وجسيمة يروعنا هولها نرعى حينئذٍ وجوب طرح المبارزة واستئصال جرثومتها من بيننا . وسنسردها بفصل تلك الاضرار برهاناً على ذلك : فمنها عدم الموازنة والنسبة بين الاهانة المؤدية الى المبارزة وبين الجريمة المرتكبة بفعل المبارزة عينها . هنالك بونٌ عظيمٌ جدير بالالتفات لانه كثيراً ما تشبب المبارزة عن اهانة زهيدة جداً كما لو قال احدهم للاخرانتَ بليدٌ مثلاً . نعم اننا لانكر حصول الاهانة ووجوب الانتقام او التعويض عنها ولكن هل يترتب على ذلك وقوع مبارزة ربما تنتهي بموت احد المبارزين او بموت كليهما او اثنائهما مع علمنا بان الانسان سريع السقوط بالخطأ وليس بمعصوم عنه بل مائل الى الشر طبعاً اكثر من الخير . اين اهمية الاهانة من اهمية حرمان رجل حياته العزيزة المفضلة لديه على كل موجود تلك التي كان يعتني بها طول ايامه ويجاهد لحفظها من الاكدار ومن طوارق الحدثان حتى لو نفذت في احدي اصابعه شظية جمع لها نطس الاطباء واحضر الادوية المختلفة وجاد بماله العزيز لمداواته وتقريب حين شفائه أيجوز في شرع التمدن والحضارة ان يسمح بجياته بسبب كلمة زهيدة ربما صدرت عن غير تروٍّ وهبها اهانةً كبيرة تستحق الاعتبار فعندي انه لا يجوز بسببها وقوع مبارزة . نعم لايجوز في عصر فيه سنت المحاكم العادلة قانون العقوبات لقصاص المعتدي وفيه وجدت السلطة والقوة لردع الظالم واغاثة

## المبارزة أو "الدويلو"

لجناب شكري افندي بنوت

(تابع ما قبله)

ثم بعد ذلك حُرِّم استعمالها تحريمًا تامًّا في زمن هنري الرابع سنة ١٥٩٩ وفرض عقاب الموت على المبارز مع استصفاؤه ولو قُتل او جرح الآن ذلك المنع لم يأت بالفائدة. ولما كانت صرامة تلك الاحكام قوية كانت طلبات العفو المقدمة للملك كثيرة العدد وكانت تُقبل جميعها تقريبًا بسبب دليّة البعض واحترامًا للبعض الآخر. ودام الحال على ما ذكرنا من تغير الاحوال فكانت تارة تُحرم المبارزة بالكلية وأخرى يُسمح بها وطورًا يوضع لها شروط مقرّرة الى سنة ١٨٣٧ حيث وُضعت لها الاحكام الاساسية قانونًا محدودًا لان الامر العالي الصادر في اول شهر ابريل من تلك السنة اجاز لمحكمة النقض والابرار اعتماد ذلك القانون في احكامها الفقيهية ومن ثم لم تنزل قواعدها واحدة لم يطرأ عليها تغيير يذكر بمعنى ان المبارزة ممنوعة وان القاتل فيها او الجارح يعتبر فعله عمداً ويسري عليه مفعول قانون العقوبات الفرنسي الا انه في هذه الايام الاخيرة كثيراً ما تهرأ ساحة المذب رغماً عن وجود القانون حتى صارت رجال الحكومة نفسها تعمل بالمبارزة والكل يعلم امر المبارزة التي وقعت اخيراً بين الجنرال بولانجه ورئيس وزارة فرنسا المسمو فلوكه ليلة عيد الجمهورية الواقع في ١٤ لوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ هذا ولنضرب صفحاً عن الكلام في تاريخ المبارزة وفي امر تحريمه وتحليله عند الدول الاخرى لانه

## أكابر اغنياء الارض

في العالم نحو الف غني يملك كل منهم أكثر من الف الف ليرة انكليزية  
 ٢٠٠ منهم في بريطانيا و ٤٠٠ في الولايات المتحدة الاميركية و ١٠٠ في جرمانيا  
 و اوستريا و ٧٥ في فرانس و ٥٠ في روسيا و ٥٠ في الهند و ١٢٥ في غيرها من  
 البلاد و اغني هولاء الاغنياء جاي غاند في اميركا قيمة ما يملكه ٥٥٠٠٠٠٠٠  
 ليرة انكليزية و دخله السنوي ٢٨٠٠٠٠٠ ليرة و ماكي فيها ايضاً و قيمة ماله  
 ٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دخله السنوي ٢٥٠٠٠٠٠٠ ليرة و رتشلد في انكلترا  
 قيمة ماله ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دخله السنوي ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و فندير بلت قيمة  
 ماله ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دخله السنوي ١٢٥٠٠٠٠٠ ليرة و جونس في  
 الولايات المتحدة قيمة ماله ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دخله السنوي ١٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دوق و ستيمنستر قيمة ماله ١٦٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دخله السنوي  
 ٨٠٠٠٠٠٠ ليرة و استور في الولايات المتحدة قيمة ماله ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة  
 و دخله السنوي ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و ستورت فيها ايضاً قيمة ماله ٨٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دخله السنوي ٤٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و بينت فيها ايضاً قيمة ماله ٦٠٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دخله السنوي ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دوق سوذرلند قيمة ماله ٦٠٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دخله السنوي ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة و دوق نرثبرلند قيمة ماله ٥٠٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دخله السنوي ٢٥٠٠٠٠٠٠ ليرة و مركيز بوت قيمة ماله ٤٠٠٠٠٠٠٠٠  
 ليرة و دخله السنوي ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة

(النشرة)

النساء للرجال في هذا الميدان مما يساعد على تكثير الفساد والتعلق بالعشق والغرام فان العلم هو حصن يقين من كل مفسدة بل ان حجب المرأة مع جهلها لانعده واقياً لها من الفساد فالوفاي الحقيقي هو التربية والتعليم بالآداب الحقيقية

ومن الاختراعات البديعة التي اخترعها الاميركان لتسهيل صناعة الطبع هو انهم اخترعوا آلة كبيرة لصف الحروف وذلك بان يصف فيها كل حرف مع كثير من جنسه على شكل سطح مائل وامام المشتغل على هذه الآلة عيون بارزة شبيهة باحرف البيانو مرقوم عليها اسم كل حرف فيضع الشغال اصبعه على احدى تلك العيون ويدوس عليه فينزل حرف من على السطح المائل ويصطف مع باقي الحروف ويشغف الرجل بكلتا يديه لتوفير الوقت وبهذه الوسطة يتألف سطر طويل فاذا ساعدة رجل تيسر لها ان يصف نحو ١٥٠ ألف حرف في اليوم الواحد مع ان الرجل لا يقدر ان يصف بدون هذه الآلة اكثر من ثمانية عشر ألف حرف وبعد الطبع يمكن تفريقها بأسرع من صفها وقد شاهدنا آلة الكتابة عند احد الاميركان في مصر فان الكتابة بها اسرع من كتابة اليد بثلاث مرات فهذه هي فوائد الصناعة والاختراعات وهذا هو معنى التمدن وتوفر أسباب الترقية والتنور فاذا قسنا انفسنا بنساء تلك البلاد انضح لنا انهن أوفر منا علماً وفهماً واغزر نبلاً واكثر اقداماً ونشاطاً فمن رغب في ترقية بلاده ونشر اعلام الحرية فيها وجب عليه ان يبذل غاية ما في وسعه لترقية قومه وبث العلوم والمعارف بينهم وحثهم على المناهج القوية ونبد التواني والكسل

الوطن

قرية او ناحية لا يتجاوز عدد سكانها ألف نفس لها جرنال بل لكل قرية لا يتجاوز عدد سكانها نحو ٤٠٠ نفس جرنال واصغر جرنال عندهم واحقره أكبر من أعظم جرنال عربي عندنا بمراحل شاسعة . في ولايات امريكا اكثر من خمسة عشر ألف جرنال وما ادراك ما هي الخمسة عشر ألف جرنال فانها ليست عدد نسخ بل عدد ادارات يصدر من كل نسخة منها الوفوف من الجرائد فمنها الجرائد السياسية والعلمية والصناعية والتجارية والفكاهية ومنها المخصص بفائدة الاحداث والاطفال والمدارس وتديبير المنزل ومنها ما هو لفائدة المرضى ومنع المسكرات ومنها الجرائد المخصصة بالمدافعة عن حقوق النساء . ومن النساء جانب عظيم من ساعدن على تأليف الجرائد فنهن محررات ومنشئات للجرائد برزن في ميدان التحرير والتجوير والانشاء وأتبن بالاقوال الطنانة الرنانة وطلبن مساواتهن في الحقوق بالرجال وهل رأى أو سمع مصري انه في اميركا معلمات في المدارس الميرية وساعاتيات ورئيسات في مصالح وادارات متنوعة مثل المطابع والمعامل والمخازن والبنوك ومهندسات في ادارة الآلات البخارية وغيرها فلا عجب اذا كان منهن حاكمات ومنهن اعضاء في مجلس الدولة وضابطات ومترشحات للوظائف الدولية وهن مقصوبات الشعور للحنفة في الاشغال ومتزيبات بزي الرجال ومنهن حلاقات وسائقات للعربات وغير ذلك ولا عجب اذا ذهب اللورد سالسبري منذ عهد قريب الى مساواة النساء بالرجال في الانتخابات فالنساء عندهم لسن دون الرجال في الفراسة والنباهة واداء الاشغال وهذا كله من التعليم . ولا يتوهمن الشرقي ان مسابقة

رهنّتُ عند هذا الصراف وابنه وكاتبه جواهر بقيمة مئة الف جنيه بشهادة جواهرهم ووضعها امامهم في هذا الصندوق وسلّمهم مفتاحه ففتحوه في غيابي وبدلوا الجواهر بجواهر كاذبة فليكن ذلك معلوماً عنكم. ثم خرج مسرعاً وفي اليوم التالي استدعي الصراف المحاكمة فحُكم عليه ان يدفع للبارون خمسة وستين الف جنيه فوق الخمسة والثلاثين الف جنيه التي له عند البارون . ومات الصراف كدّاً قبل تنفيذ الحكم واما ابنه فلم يبقَ عنده شيءٌ من المال فاضطرّ ان يهاجر الى استراليا . ولا يعلم كيف توصل هذا البارون الخداع الى أخذ جواهره وبدلها بجواهر كاذبة والارجح انه توصل الى ذلك بمواطاة مع كتّاب البنك والله اعلم

### نقدّم الولايات المتحدة

من اقوى الاداة الدالة على تمدن اية امة كانت كثرة جرائدها وتهذيب أهلها فهي عنوان تقدّمهم وترجان براعتهم وتنافسهم في الافادة والاستفادة ودلالة على العمران والمدنية كما ان حرمان البلاد منها يدل على عدم مبالاة أهلها بفائدة ولا عائدة ويدل على ان الظلمة والنور عندهم مستويان بل ليس عندهم للعلم والتنوير منزلة معتبرة وقد ورد الينا من أحد اصحابنا باميركا كتاب يدل على ما وصل اليه الاميركيون من درجة التمدن والعمران وكثرة الجرائد ومسايق النساء للرجال في التفهيم والتفهيم والتعليم والتعلم ومعاطاة الاشغال والصنائع والفنون فعندهم الجرائد الشهرية والاسبوعية والتي تظهر في الاسبوع مرتين واليومية والتي تظهر في اليوم مرتين وكل



وهو يحاول طردها والترصص الى خنام السنة الى ان فرغ صبره فعزم ان يفتح صندوق الجواهر ويرى ما فيه . فاحضر الجوهري والكاتب وابنه وأتى بالصندوق وكسر خنوم الشمع الاحمر وفتحهُ بالفتاح ثم تناول الاوراق التي فيه بيدين مرتجفتين وجعل يفتحها ويخرج الحلى منها فينظر اليها متعجباً من جمالها ثم ناولها للجوهري لينظر اليها فصرخ الجوهري صرخة عظيمة وقال ان هذه ليست الجواهر التي رأيناها قبلاً بل هي جواهر كاذبة . فسقط الصراف مغشياً عليه ووقف الثلاثة مبهوتين كأنَّ صاعقه وقعت عليهم من السماء . وافاق الصراف بعد مدة ولكنه بقي محملاً في امره لا يعلم ماذا يفعل والجوهري يقسم ويغلف الاقسام ان الجواهر التي رآها قبلاً ليست الجواهر التي رآها الآن وعزم الصراف ان يخبر البوليس السري وينشر الخبر في اوربا كلها لعله يعثر على ذلك البارون الخداع ولكن لم يمض اسبوع حتى حضر البارون بنفسه الى البنك فلما وقعت عين الكاتب عليه ارسل واحضر قاضي التحقيق ونفراً من البوليس ليلقوا القبض عليه وارسل الصراف واخبر الجوهري فحضره . اما البارون فخيأهم ببشاشة وقال انه حضر قبل الأجل المعين واحضر معه أربعين الف جنيه ليدفعها لهم يأخذ الرهن وطلب الصندوق ولما رأى خنومه مكسورة سألهم عما اذا كانوا فتحوه في غيبته فقالوا نعم ففتحهُ واخرج الجواهر ولما نظر فيها قال هذه ليست جواهرى ولم يدُر في خالدي انكم تسرقون جواهر قيمتها مئة الف جنيه وتضعون بدلاً منها جواهر كاذبة لا قيمة لها ثم سأل الجوهري عن ثمن الجواهر التي اراه اياها ووضعها امامه في الصندوق فقال الجوهري انها تساوي اكثر من مئة الف جنيه فقال البارون للبوليس وقاضي التحقيق اني

فرضي البارون بذلك وفتح الصندوق وجعل يخرج منه الحلى المرصعة بالجواهر الكريمة مما لا مثيل له إلا في خزائن الملوك فاندهل الجوهري من رؤيتها وقال انها تساوي أكثر من مئة الف جنيه وانه هو مستعد ان يرتبها على هذا المبلغ اذا تردد المستر هنري في ارتبائها. وكان الكاتب واقفاً فلما سمع كلام الجوهري لم يبق عنده ما يعترض به فاذعن وللحال قال المستر هنري انه قابل باعطاء البارون ثلاثين الف جنيه لمدة سنة بربا خمسة آلاف جنيه وتكون هذه الحلى رهناً عنده. فاخذ البارون الحلى واحدة واحدة ولها بالاوراق التي كانت فيها واعادها الى الصندوق وقال اني اشترط عليكم ثلاثة شروط الاول انه يجوز لي ان ارد المال قبل نهاية السنة مع الربا كله واسترد الرهن والثاني ان اختم الصندوق بالشمع الاحمر فيبقى مضموناً الى ان آتي واخذه والثالث ان يبقى الامر سراً لان اصحاب الجواهر لا يريدون اشتهار ذلك لاغراض سياسية واذا مضت السنة ولم ارجع بالمال لاستفك الرهن فلمكن ان تفعلوا به ما تشاؤون. فقبل المستر هنري بذلك وكتب اوراق المعاهدة بينها. وكان للصندوق مفتاحان فاقفله البارون واعطى المستر هنري مفتاحاً واخذ هو مفتاحاً واعطاه المستر هنري ثلاثين الف جنيه وكان قد اتى بمركبة كبيرة لحملها فحملها ومضى بها وبعد ايام قليلة رجع المستر مورمر من اسبانيا فاخبره ابنه بقصة البارون فلامه لوماً شديداً على مخاطرته بهذا المبلغ الكبير من المال ولكن لما اخبره بمقدار الربا وبان الجوهري تمن الجواهر بمئة الف جنيه فرح بذلك وهناك بهذا الربح الوافر

ومضت الايام ولم يسمع الصراف عن البارون شيئاً فقلقته الهواجس

هنري الكاتب واخبره بطلب البارون فاشار اليه الكاتب بعدم القبول بتاتاً. الا ان المستر هنري طمعتة نفسه بهذا الربح الوافر وقال في نفسه ان هذا باكورة الاعمال التي عملها وحدي وهي فرصة يجب ان لا اضيعها . فقال للبارون تعال غداً فاجيبك الجواب الاخير وعين له الساعة العاشرة من النهار عازماً ان يستشير الجوهري الذي يعتمده ابوه ويطلب حضوره لرؤية الجواهر

وقام تلك الليلة وتوجه الى بيت الجوهري وكان الجوهري من الاغنياء الكبار وكان له ابنة وحيدة ويجب ان يزوجها بهذا الشاب لتجتمع ثروته وثروة الصراف معاً فرحب به هو وزوجته وابنته ودعوته للعشاء معهم فتعشى . وبعد العشاء قال للجوهري انه اتت ليستشيرته في مسألة ذات بال فخرجت الفتاة وامها وهما يضر بان اخماساً لاسداس ويظنان ان المسألة لاتبعد عن الخطبة ولما اخلى المستر هنري بالجوهري اخبره بقصة البارون وطلب رأيه فيها فاستكبر الجوهري المبلغ وكاد يشور عليه كما اشار عليه الكاتب فاستدرك المستر هنري الامر وقال للجوهري انه يجب ان يري اياه اقتداره على ادارة الاعمال في غيبته لكي يزيد اعتماده عليه واخبره ايضاً ان مع البارون جواهر قيمتها اضعاف المبلغ والظاهر انه يريد رهنها لغرض سياسي لانه لم يخبر عن اسم صاحبها . ولما رأى الجوهري مستحسناً ذلك طلب منه ان يحضر الى البنك وقت حضور البارون ويرى الجواهر بعينه فوعده الجوهري بالحضور

وفي الأجل المعين حضر الجوهري الى بنك الصراف وحضر البارون ايضاً وادخل معه صندوقاً متقن الصنع فعرفه المستر هنري بالجوهري وقال له ان ابي يعتمد عليه في تقويم الجواهر ولا يمكنني ان ارتهن شيئاً منها الا بامره

## جنت على نفسها براقش

كان في غرة القرن الماضي صراف كبير في مدينة لندرا اسمه مورتر وكان معروفاً في اوربا كلها ومقصوداً من الامراء والعظماء الذين كانوا يستدينون منه الاموال الطائلة ويودعون عنده جواهرهم خوفاً عليها من غوائل الحروب او يرهنونها عنده تأمينا على ما يستدينونه منه من الاموال . وكان مستقلاً في ادارة بنكه لان شركاءه ماتوا ولم يبق الا شريك واحد وهو ابنه واسمه هنري واتفق انه عرض لهذا الصراف شغل مهم في اسبانيا فاضطر ان يمضي اليها وقبل مضيه دعا ابنه واوصاه ان يعتمد في كل اعماله على رئيس كتآبه وكان هذا الكاتب قد قضى عمره في خدمة الصراف وكان خبيراً اتم الخبرة في اشغال البنك واوصاه ايضاً ان يستشير صديقاً له جوهرياً في ثمين كل ما يطلب منه ان يرتنه من الجواهر

وبعد ايام اتى رجل غريب الى البنك وسأل عن مورتر الصراف فقيل له انه مسافر ولكن ابنه يقوم مقامه . فوقف كأنه متردد عن دخول البنك فقيل له ان الابن شريك لابيه وابوه فوض اليه ان يقوم بكل اشغال البنك فقال اذن استأذنوا لي بالدخول عليه ثم اخبرهم ان اسمه البارون فون نيدن من فينا . فخرج هنري للقاءه ورحب به غاية الترحاب وسأله عن حاجته فقال انه اتى من فينا من قبل احد الامراء ليستدين له ثلاثين الف جنيه لمدة سنة وانه مستعد ان يعطيه رهناً ثلاثة اضعاف هذا المبلغ وفي سنة او اقل من سنة يرد المبلغ ويدفع ربا خمسة آلاف جنيه وحينئذ يسترد الرهن . فدعا المستر

### عريضة الاخصاص

هي نصيحة غراه رفعها الكاتب الاديب عزيز افندي زند مدير جريدة المحروسة  
ومعزرها الى حضرة صاحب الدولة والاقبال المشير الخطير والوزير الكبير رياض باشا  
الانغم يقول في مطلعها

نشرَ الدمعُ من فؤادي طوايا يوم نشر النوى بايدي الخفايا  
وقال في مدح الوزير واجاد

ضللتني البلوى فلولا لياذي برياض لم يستنب هدايا  
من قرأنا في مصحف العدل عنه سوراً للحي وللجد آيا  
هبطت فوفه الكرامة اسرا رآ وقيدت له العلم سرايا

### قصة الانتقام

هي رواية ادبية فكاهية متوشحة بجلى العربية النصي "جمعت من ذيل جريئة مصر  
لصاحبها المرحومين سليم نقاش واديب اسق" الكاتبين الشهيرين اللذين امتلكا ناصية  
النظم والنثر وقد جمعها شفيق احدهما الكاتب الاديب عوني افندي استمع واهداهما  
لاعتاب حضرة صاحب الدولة والاقبال رياض باشا الانغم. وكاناً بالوزير الخطير كعبة العلم  
والفضل تشد اليه الرجال من مصر والشام فنلتى منه فواصل قصرت عن بلوغها الارقام

### كشف النقاب عن انواع الشراب

هو كتاب لصديقنا الاديب الفاضل رشيد افندي غازي كاتب رديف طرطوس  
المتدم يبحث عن انواع الاشربة كالتخمور على انواعها والشاي والنهوق وقد نقل جانباً  
كبيراً منه عن المنتطف نقلاً حرفياً. والظاهر انه وضع الكتاب في يد من بصر به  
اسم المنتطف فحذفة حيث يجب ان يذكره واكتفى "بقال بعضهم" او بالنقل بدون  
اسناد او بذكر من يسند المنتطف اليه وقد اسند الى المنتطف في اماكن قليلة ليوم  
التارى ان ذلك كل ما يسند اليه وهي خطبة دنيئة نبرى صديقنا المؤلف منها ولم تذكرها  
الا لكي يصلح هذا الخلل في الطبعة الثانية. والكتاب جامع لنوائذ حجة ومطوع طبعاً  
متقناً في المطبعة الادبية في بيروت

مضمون حديثنا وانبي كلامي لك بذكر امرٍ آخر لم يختر لك ان تسألني عنه وهو ان الارض ليست مستديرة تماماً كالكرة بل هي على ما وصفت به هذه البرنقالة اي مفرطة من عند قطبيها منتفجة من عند خطها الاستوائي فقطرها من قطب الى قطب اقصر منه من جانب واحد من خط الاستواء الى الاخر وسبب ذلك ساذكره لك في حديث آخرايين لك به كيفية خلق الارض والشمس والقمر والسيارات على ما ذهب اليه العلماء . فالارض مسطحة من قطبيها ولم يجمع راي العلماء على ذلك الا بعد ان تاكدوه بالقياس على كيفية لا اذكرها الان فكان جماعة من الفلاسفة يقولون بتسطيحها واشهرهم الفيلسوف اسحق نيوتن وجماعة بانها غير مسطحة ولا كروية بل متطاولة اي مستطيلة من القطبين مستدقة من الوسط واشهرهم الفيلسوف كاسيني وطال الحجاج بين الفيلسوفين كل يستند الى تجاربه وادلته . حتى امر ملك فرانس سنة ١٧٣٦ للمسيح فخرج فرقتان من فحول الرياضيين فرقة الى النواحي الاستوائية واخرى الى النواحي القطبية وقاسوا الاميال في درجة من قوس من خطوط الطول فثبت قول الفيلسوف اسحق نيوتن وانتقض قول الفيلسوف كاسيني . وربما خطر لك وانت تروى في هذه المباحث انه كيف يحكم باستدارة سطح الارض وبطول اقطارها وهي غير مستوية السطح فيها جبال شاهجة واودية عميقة وارتفاعات وانخفاضات كثيرة فهذه كلها ليست في الارض اكبر من هذه التواءات في البرنقالة ولذلك لا يعابها اذا اعثرت كرة الارض كلها وكفى بما ذكرت فقد سلمت المفتاح الان لتفتح به ابواب كثير من العلوم السامية

ولعلك قد شاهدتها

فقال لقد كشفت لي الخبأ ولكن لم قلت الكرة الارضية والخارطة الارضية  
قال لاخرج الكرة السماوية والخارطة السماوية فقال وهل للسماء كرة ايضاً قال  
نعم وعليها مدار علم الهيئة وعلى الكرة الارضية او الخارطة الارضية مدار علم  
الجغرافية والكرة السماوية والخارطة السماوية هي التي فيها تعينت مواقع النجوم  
بنسبة بعضها الى بعض فقال وما هي الخطوط السماوية . قال اذا كان تشبيه  
الارض بالبرنقالة قد اتنع لك واذا كنت قد تصورت الخطوط الموهومة على  
سطح الارض فما عليك الا ان تكبر الارض في مخيلتك حتى تملأ المقر السماوي  
وتنطبع عليه الخطوط الموهومة عليها فيحصل من خط الاستواء الارضي خط  
الاستواء السماوي ويسمى خط الاعتدال ايضاً ومن المواجر الارضية المواجر  
السماوية وتسمى خطوط الميل ومن دوائر العرض الارضية دوائر العرض  
السماوية وتسمى دوائر الصعود المستقيم وكذلك القطبان السماويان فاذا انجلى  
لك ذلك ازلت من امامك صعوبات كثيرة وانت تشرق الى غوامض العلوم  
والا فترو فيها ملياً ورددها في ذهنك حتى تدرك كيفية تعلق هذه الارض  
في الجو كبرنقالة معقدة في الفضاء وانه بهذا الاعتبار لا يوجد فوق ولا تحت بل  
كل ناظر منها يرى السماء فوق رأسه والارض تحت قدمه . واعلم ان هذه  
الارض التي بكاد لا يحدها فكريك الآن ساطلحك على مباحث تصغر فيها جداً  
في عينيك وكثيراً ما يحوجك الامر الى قطع النظر عنها كأنها لم تكن في حيز  
الوجود وما هي في الاجرام السماوية الا نقطة صغيرة لا تستحق الذكر وستحکم  
بذلك انت ذنسك غير اني لست أريد ان اطيل الكلام فيه لخروجه عن

توهمت دائرة اخرى على نحو ٢٣° ٢٨' من القطب الشمالي فلك الدائرة الشمالية او من القطب الجنوبي فلك الدائرة الجنوبية<sup>(١)</sup> قال في الغرض من ذلك . فقال ان الارض تنقسم بهذه الدوائر الى خمس مناطق مختلفة الهواء والمحصولات وهي المنطقة الحارة بين خط السرطان وخط الجدي على جانبي خط الاستواء والمنطقتين المعتدلتين احدهما الشمالية بين خط السرطان والدائرة الشمالية والاخرى الجنوبية بين خط الجدي والدائرة الجنوبية والمنطقتين المتجمدتين احدهما المتجمدة الشمالية بين الدائرة الشمالية والقطب الشمالي والاخرى المتجمدة الجنوبية بين الدائرة الجنوبية والقطب الجنوبي هذا غرض من الاغراض وساذكر لك البقية في وقت آخر ان شاء الله . فقال وهل هذه هي الخطوط كلها قال لا فانهم قد وضعوا خطوطاً أخر كثيرة منها ما يسمي خطوط العرض ومنها ما يسمي خطوط الطول والهواجر . اما خطوط العرض فهي دوائر وهمية عددها غير محدود موازية لخط الاستواء وهي تصغر شيئاً فشيئاً بالابتعاد عنه حتى تتلاشى عند القطبين واما خطوط الطول فهي دوائر ترسم حول الارض مارة بالقطبين مقاطعة لدوائر العرض وكلها تاتي عند القطبين والغرض منها ومن خطوط العرض ان نعين بها مواقع الاماكن على سطح الارض لغايات شتى لا محل لذكرها الآن . ثم اذا رسمت بحور الارض وقاراتها وممالكها وجزائرها وجبالها وانهارها على كرة مع مراعاة هذه الخطوط فتلک هي الكرة الارضية او رسمت على خارطة فهي الخارطة الارضية

(١) الدائرة ٢٦° والدرجة ٦٠' والدقيقة ٦٠" وعلامة الدرجة . وعلامة الدقيقة ' وعلامة الثانية "



قال لقد اطلعتني على غوامض حرية بان يبحث فيها عن مثل هذه الكنوز فما مرادك في قولك توهم العلماء خطوطاً واقواساً على سطح الارض واني طالما سمعت اقراي يذكرون خط الاستواء والدائرة الشمالية ونحوها مما كنت استخفُّ به . افدني جزاك الله فمحرز العلم يرغب في الافادة . قال عد الى تنزيل البرنقالة منزلة الارض ودر وجهك غرباً واجعل مغرز العرق من البرنقالة الى الشمال والطرف المقابل له الى الجنوب فهما من البرنقالة بمكان القطبين من الارض ثم اذا ادخلت قضيباً من مغرز عرق البرنقالة الى طرفها الآخر فهو لها بمثابة المحور للارض فمحور الارض هو خط وهمي مرسوم من قطبها الواحد الى قطبها الآخر ماراً بمركزها والقطبان هما نقطتا تقاطع المحور وسطح الارض وهما شمالي وجنوبي واما مركز الارض فهو نقطة في وسطها جميع الخطوط التي ترسم منها الى سطح الارض متساوية وكل خط من جانب واحد من سطح الارض الى جانب آخر منه ماراً بمركزها يسمى قطر الارض والمحور قطر من اقطار الارض ايضاً . وكل ما ذكرته لك الا القطبين قد توهموه داخل الارض وقد توهموا غيره على سطحها لاغراض ساخبرك عنها . فاذا حرزت هذه البرنقالة حزناً يقسمها نصفين شمالاً وجنوباً كان الحزب منها بمنزلة خط الاستواء من الارض فخط الاستواء هو دائرة وهمية تقسم الارض قسمين متساويين شمالياً وجنوبياً وانما سمي خط الاستواء لاستواء الليل والنهار في الاماكن التي عليه . ثم اذا توهمت دائرة اخرى موازية لخط الاستواء على نحو ٢٣° و ٢٨° من خط الاستواء شمالاً فتلك الدائرة هي خط السرطان وان توهمتها كذلك بين خط الاستواء والقطب الجنوبي فهي خط الجدي واذا

وانما ارغب في زيادة الدلائل لزيادة الايضاح فلا تبخل اذا كان عندك فقال انا اذا دخلنا ذلك القارب وانطلقنا من هنا على وجهنا افضى بنا السفر الى هذا المكان عينه قال وكيف يكون هذا دليلاً على استدارة الارض قال هذه نملة فدعها تسير على البرنقالة مستقبلة جهة واحدة فالى اين مرجعها قال الى المكان الذي ابتدأت منه واني ارى السبب في ذلك ولكن هل من احد دار حول الارض فعرف استدارتها من ذلك قال نعم دار بها كثيرون واوهم فرديناند مجلان البورتغالي ابتداء سفره من اسبانيا ثم رجع اليها ولا يزال كثيرون يحذون حذوه لاسيا وقد تسهل السير بجزراً بالبواخر وبراً بالارتال في هذه الايام . وعندى دليل اسهل من ذلك اذا وقع ظل هذه البرنقالة على الارض فما شكله قال مستدير لان البرنقالة مستديرة قال فاذا وقع ظل الارض على القمر حين خسوفه فهو مستدير الشل كما يتحققه كل من يراقبه قال نعم الدليل فهل لك في غيره قال نعم لا خفاك ان الارض نجم من النجوم السيارات اي التي تسير في السماء دائرة حول الشمس وتلك السيارات كلها مستديرة فلا يبعد ان الارض مستديرة مثلها ولذلك يحملونها عليها بقياس التمثيل وآخر دليل اذكره لك في ذلك انك اذا حرزت هذه البرنقالة حزاً يدور بها على شكل دائرة وقسمت هذا الحز اقساماً متساوية فكل قسم تقابله زاوية متساوية لزاوية القسم الآخر عند مركز البرنقالة ذلك اذا كانت مستديرة تماماً وعليه براهين لا ترد اطالعك عليها مرة اخرى ان شاء الله وقد توهم العلماء خطوطاً واقواساً على سطح الارض فوجدوا ان قوساً مفروضة نقيس زاوية واحدة عند مركز الارض تقريباً فحكوا باستدارتها

وانظر الى السماء فوضعها قال فماذا ترى قال اراها تكاد تمس السماء فما شبه ملتقاها بملتقى السماء والبحر فضحك صاحبه وقال لم لا نرى الاجزاء التي وراء خط هذا الملتقى الظاهر من البرتقالة قال لان البرتقالة مستديرة على شكل الكرة فكيف يمكن ان يقع بصري على كل سطحها وانا انظر اليها من مكان واحد . قال فافرض يا صاح ان الله قوَى ساعدي فرميت بهذه البرتقالة في الجو حتى فرّت من ساطة الارض عليها ووقفت مستقلة على ارتفاع عظيم فوق راسنا ثم كبرت جدا حتى صار يسكنها الوف من الخلائق ويبنون فيها وان هذه السموات التي على قشرتها كبرت بكبرها والتجاويف التي بينها تعمقت كذلك وجرى عصار السموات فيها وما زال يتجمع حتى اتسع جدا ثم ان اثنين من المخلوقات وقفاعليها يتطلعان فوقها وتحتها وحواليها فماذا تظنها يريان قال يريان فوقها السماء وتحتها قشر البرتقالة وحواليها السموات شامخت كالجبال والعصار جارياً كالانهار او متجمعا كالبحار وحد ما يريان دائرة مرسومة من التقاء السماء وقشر البرتقالة بالظاهر وربما كانت لها بمثابة الافق لنا . قال لقد اصبحت فان ارضنا موضوعة في الجو وضع البرتقالة المشار اليها والتقاء الماء بالسماء يدل على ان الارض مدورة على شكل هذه البرتقالة ولذلك كلما ارتفعنا كبرت دائرة هذا الملتقى اي الافق

واينما كنا رأينا السماء فوقنا لتعلق الارض في الجو كما مثلت لك بالبرتقالة فالواقفون الآن على الجانب المقابل لنا من الارض يرون السماء فوق رؤوسهم كما نراها نحن والفرق بيننا وبينهم انه متى اشرقت الشمس علينا فلا تشرق عليهم فالنهار عندنا الليل عندهم وبالعكس أفأنت في ريب من ذلك قال كلاً

# اللطائف

الجزء الحادي عشر من السنة الثالثة

١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٩ الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٠٦

## في هيئة الارض

بينما انا اتمشي عشيّة يومٍ على شاطئ البحر اذ مرّ بي اثنان يتحدّثان فقال احدهما مشيراً الى الافق اني اعجب لهذا الخط الذي نحن ناظران وما له من الدلائل قال وما يعجبك منه انما هو ملتقى الماء بالسماء وليس فيه شيء من الغرابة. قال وما نقول ان اريتك منه دلائل على الصحو او الريح او المطر او غير ذلك مما يشاق الى معرفته النوتي والفلاح ويسلم به خلق كثير او تدفع به عن البشر شرور عظيمة. قال ذلك مما يحق له كل العجب قال اما ذاك فاني اكلمك فيه كلاماً طويلاً في غير هذا الحين وانما رغبت الآن في ان اطلمك على امور ليست باقل من ذلك غرابةً اُتّعرف ما سبب التقاء الماء بالسماء قال اظنّ التقاءهما خطأً يخطئ به البصر قال صدقت ولكن ما الذي يمنعنا من ان ننظر ما وراءه قال لا اعلم فتناول صاحبه برتقالةً وقال اترى شكل هذه البرتقالة. قال نعم منتفخة من وسطها مضغوطة من طرفيها قال ضعها امام عينيك

الجامعة لسنة ١٨٨٩

ما برح الاديبان الشيطان خليل افندي وامين افندي الخوري صاحباً  
المكتبة الجامعة الشهيرة في بيروت يتخفنا بالكتب العديدة والاسفار المفيدة  
التي اهتمَّ بطبعها او تاليفها وقد صدرت بالامس جامعتهما الثانية لسنة ١٨٨٩  
مصدرةً بترجمة صاحب الدولة والي ولاية بيروت الجليلة وبشذرات من تاريخ  
بيروت ومخوية على كل ما تم معرفته من اسماء ارباب المناصب والمأمورين  
وقناصل الدول وتراجيمهم ومحل القنصليات مع اسماء الرؤساء الروحانيين والجموع  
والكنائس والمستشفيات وعدد الطوائف والجمعيات والمدارس على اختلاف  
انواعها وسفر ووصول البابورات وشركة السيكرتاه وتعريفه البوسطات  
وشركات الغاز والماء وشركة طريق بيروت الى الشام واسماء التجار واصحاب  
الحرف والصنائع الى غير ذلك من الفوائد مما يمثل لك هيئة بيروت احسن  
تمثيل . ولكن فات حضرة جامعها امين افندي ان يذكر بين الجمعيات جمعية  
زهرة الاداب ومخفل لبنان الماسوني والمجمع العلمي الشرقي وجمعية الصناعة  
فذكره بها لجامعة السنة القابلة ونثني على تاليفه المبكر كما اثني عليه كثير من  
الجرائد

## العيون الزجاجية

يصنع في جرمانيا وسويسرا مليون عين من زجاج كل سنة . ومعمل  
واحد من معامل العيون الزجاجية في فرنسا يصنع ثلاثمئة الف عين في السنة  
المساويك

يصنع في معمل المساويك في مشيغان باميركا سبعة ملايين ونصف  
مليون مسواك كل يوم

هذا العصر ان يتابعوا الرومان في القضاء وهم قد فاقوهم في كل العلوم والفنون  
وفي درس الطبيعة البشرية ومعرفة ما يضرها وما ينفعها

نعت الينا اخبار السلط في السادس عشر من الشهر المنصرم وفاة  
صديقنا الشاب الاديب المرحوم الدكتور الياس سابا بعد ثقله على فراش  
الالم بضعةً وعشرين يوماً . وقد اخترمته المنون في الخامسة والعشرين من  
عمر صرف اكثره بالدرس في المدرسة الكلية في بيروت ونال فيها الشهادتين  
البكالوريوسية والطبية وتعين بعد خروجه من المدرسة طبيباً في السلط من  
قبل الجمعية المعروفة بجمعية المرسلين الكنائسية في لندن وبقي فيها الى  
ان قبضه الله اليه . وكان رحمه الله على جانب عظيم من اللطف ورقة  
الجانب محبوباً من جميع معارفه نسأل الله تعالى ان يعزي الاله الكرام على فقده  
وينيلهم صبراً جميلاً

الوفيات والمواليد

متوسط الوفيات في الدنيا كلها ٦٧ في الدقيقة و ٩٦٤٨٠ في اليوم  
و ٣٥٢١٤٢٠٠ في السنة . ومتوسط المواليد ٧٠ في الدقيقة و ١٠٠٨٠٠ في  
اليوم و ٣٦٧٧٢٠٠٠ في السنة

الصغار لكشف الاسرار

جاء رجل يطلب اجار بيته من مستأجره فوجده غائباً ورأى ابنه في البيت  
فقال له ان ابي ذهب الى الديوان ونسي ان يرسل لك الاجرة معي فقال له  
الرجل كيف عرفت انه نسي ان يرسل الاجرة فقال هو قال لي ذلك

## جريدة المسجونين

ادرج المتكطف الاغر فصلين في معاملة المجرمين في اميركا مترجمين بقلم احد مشتركيه الادباء يظهر منها ان تلك البلاد قصدت تحويل السجون الى مدارس او مرابي تربى المجرمين فيها على كراهة البطالة والشر ومحبة العمل والخير. وقد قرأنا الآن ما يمكن ان يتخذ دليلاً على نجاح مسعاها وهو ان المجرمين في احد سجونها ينشئون جريدة اسبوعية اسمها الخلاصة (صمري) يكتبونها ويطبعونها ويبيعونها ولا يشاركون في ذلك احد. ويقال انها محررة مثل احسن الجرائد ومطبوعة طبعاً متقناً. وهي ثمانى صفحات في الصفحة الاولى منها اخبار السجن وفي الاخيرى الاخبار المحلية واجوبة المسائل. وفي بقية الصفحات مقالات واخبار مختلفة وقصة متسلسلة. وثن الاشارك فيها شلنان فقط في السنة. واذا ذكر فيها اسم مجرم من الذين في ذلك السجن لا يدعى مجرماً بل مقيماً وهو لقب لكل مقيم في مستشفى. فاذا كانت السجن تغير اطوار المسجونين وتحولهم من المضرة الى النفع في من جملة اسباب العمران. واما اذا كان المسجون يدخل السجن عارفاً بطريق واحد من طرق الشر والمضرة فيتعلم فيه طرقاً اخرى من رفاقه المسجونين ثم يخرج من السجن اشد ضرراً للهيئة الاجتماعية منه وقت دخوله السجن فالغناء السجن خير من بقاءها. فعسى ان ينتبه اولو الامر والنهي الى ذلك و يعدلوا عن خطة التقليد لان الاحكام التي اتصل اليها البشر منذ الفى سنة قد حان لهم الآن ان يحوِّروها بما يقلل ضررها ويزيد نفعها. ولعلم القضاء والسياسة اسوةً ببقية العلوم والصنائع فانها كلها قد ارتقت في هذا العصر اضعاف اضعاف ارتقاها في كل العصور الغابرة. فعلى م يضطر اهل

باعث لتعميمها بين جميع الافراد. والتهذيب قسمان قسم غريزي في الانسان وقسم اكتسابي يجده المرء بمطالعة التواريخ والسير فيسير بحسب ما يستحسنه منها وينبذ وراء ظهره ما يستهجنه. والقسم الثاني اثبت من الاول . فعلى كل احد ان يطرق باب العلم ويبحث في تواريخ من سلفوا ويكتسب آداباً من آدابهم ولا يستقل بالتهذيب الغريزي الذي خلق فيه

ومن وعى التاريخ في صدره اضاف اعماراً الى عمره وحيث ثبت ذلك فليعلم ان هذه الدرجة لا تبغ الا بعد شق النفس ومزاولة الدرس والاجتهاد وهي بعيدة جداً عن يجعلون دأبهم ضياع الوقت في الملاهي والتنقل من حديقة الى حديقة والنخنخة باللباس والمفاخرة بالحسب والنسب الى غير ذلك من الاشياء التي تحط بقدر صاحبها وتقذف به من اعلى شرف الى اسفل درك

والانسان خلق عجباً لا يحول بينه وبين مقصده حائل حتى يرجع مدحوراً ولذا ترى اكثر الطلبة يدخلون ابواب التهذيب ويخرجون منها كأن لم يدخلوا وما ذلك الا لانهم يرومون ادراك المعالي وهم على بساط الامن والراحة وقد غاب عنهم قول من قال

بقدر الجد نكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي  
فعلى الانسان ان يثابر على ادراك الكمال ويواظب على ارتقاء سلم الآداب ولا يرضى من الغنيمة بالاياب . ولا بد دون الشبد من ابر النخل

سأل معلم احد تلامذته قائلاً في اي حرب قتل القائد فلان من حروبه  
فقال له التلميذ على الفور في الحرب الاخرة



## الأدب والفضيلة

بقلم الشيخ احمد علي الازهري

اعلم وفقك الله تعالى ان الادب والفضيلة احسن مجتبه يبحث فيه الفضلاء المدرجون في سلك الهيئة الاجتماعية . وقد ذهب الناس في هذا الموضوع الجليل مذاهب واختلفوا في تسميته فمنهم من دعاهُ بعلم الاخلاق ومنهم من سماه علم التهذيب وهكذا ولكننا نجد المآل واحداً وان كان القصد من تسميته متفاوتاً فالذي سماه علم الاخلاق مثلاً ذهب الى ان الاخلاق انما هي عبارة عن تحلق المرء بالادب او بضده فان كان الاول فهو فضيلة وان كان الثاني فهو رذيلة . ولكنهم يسمونه بعلم الاخلاق من باب الاطلاق او من باب تسمية الكل باسم البعض . والذي سماه علم التهذيب فقد عنى به تعويد الانسان على الفضيلة واجتنابه للرذيلة ليكون سبباً في اظهار الفضيلة

ثم اعلم ان اعظم ما يفتخر به الرجل على اقرانه هو الفضيلة التي يكون بها الانسان اهلاً لأن يدعى من افراد المجتمع الانساني وهي حاسة يشعر بها الانسان عندما يخيّر بين امرين اضرار او احسان وهي ظاهرة فيه كبيراً كان او صغيراً شاباً او هرمًا ودليل وجودها فيه انك لو اقتضت دراهم من زيد مثلاً ولم يعلم بكما احد فانك تجد امرين يتجادبانك احدهما وفاء ما عليك والثاني انكاره فالامر بالوفاء هو الفضيلة التي اخصت بالانسان دون غيره من سائر الحيوان والامر بالضد هو الرذيلة والعياذ بالله منها

والتربية والتهذيب اعظم شيء مظهر للفضيلة فعلى من يباغون هذه الدرجة القصوى ان يزرعوها في عقول الصغار ليربوا على محبتها فيكون ذلك اكبر

وسنة ١٨٧٧ مات رجل اسمه جون كلارك وله من العمر ست وثمانون سنة وكان عائشاً في اشد التقدير حتى انه لم يفتح شباكاً من شبابيك بيته في الثلاثين السنة الاخيرة من حياته وترك ثروة مقدارها اربعون الف جنيه . ومن غريب امره انه مع مجله الشديد في حياته كان مغرمًا بجمع الكتب والمطالعة فترك مكتبة واسعة واوصى لطبيبه بستة آلاف جنيه ولخادمه بخمسة آلاف جنيه ولجيرانه الفقراء بجانب كبير من امواله

وسنة ١٨٨٥ دهب قطار السكة الحديدية رجلاً في مدينة نيويورك اسمه باين وكان من الكتاب المشهورين وله نفقات في النثر والنظم وكتابة عاش عيشة التقدير الشديد وكان يطلب الصدقات من معارفه وبعد موته بمدة جعل مديونوه يفتشون عن ورثته ليدفعوا لهم ربي الدين الذي له فدرت الحكومة بذلك وجعلت تبحث عن ديونيه فوجدت ان ثروته تبلغ نحو مئتي الف جنيه وكان المظنون انه لا يملك شيئاً ثم تقدم واحد الى الحكومة واعطاها صرة ملفوفة قال ان باين اعطاه اياها قبل موته وامره ان يحفظ عليها وهو يظنها شيئاً من منظوماته ففتحوها واذا فيها اوراق بنك بقيمة اربعين الف جنيه . ولقد صدق من قال ان الخجل ضرب من الجنون

## معامل القطن في يابان

اعني بزراعة القطن في القطر المصري منذ نحو سبعين سنة وحتى الآن لا يوجد فيها معمل لنسج القطن ولا لغزله وبلاد يابان دخلت بالامس في سلك الممالك المتمدنة فصار فيها الآن عشرون معملاً لغزل القطن واهلها شارعون في انشاء عشرين معملاً آخر

على مئة الف فرنك وللحال جعل الحرس يفتشون في غرفته فوجدوا فيها  
اوراق بنك بقيمة تسع مئة الف فرنك . ولما شاع هذا الخبر ظهر لدنيزو  
جسمٌ غفير من الاقارب على حد قول من قال

ان قلّ مالي فلا خلّ يصاحبني او زاد مالي فكلّ الناس خلالني  
ومنذ مدة وجيزة وجد رجل في بلاد الانكليز ميتاً في فراشه وكان  
مشهوراً بالنخل والتقمير على نفسه فوجد معه مئة الف جنيه ولم يكن له  
الا وريث واحد لم يره في حياته . ومات رجل آخر عن ثروة مقدارها مئتا  
الف جنيه فوجد بين اوراقه ورقة فيها الصلاة التالية وهي "اللهم انت  
تعلم ان لي املاكاً في مدينة لندن وفي ولاية اسكس فاتوسّل اليك ان  
تحفظ هاتين البلادين من النار والزلازل . ولي ايضاً رهائن في ولاية  
هرتفردشير فاتوسّل اليك ان تشفق عليها وتفعل ببقية البلدان كما تشاء .  
اللهم قدر البنك على دفع كل السفائح التي تقدم له . واصح جميع مديوني  
واحفظ سفينة المرميد في ذهابها وايابها لانني قد ضمنتها . وقد قلت من  
فمك الطاهر ان ايام الاشرار قصيرة وانا قد ابتعت املاك فلان على شرط  
ان استلمها بعد موته وهو رجل شرير فافعل اللهم حسب قولك . ونجني من  
اللصوص واجعل كل خداعي ان يخدموني بامانة ولا يخونوني في شيء من  
مالي لانهاراً ولا ليلاً"

ومنذ اكثر من مئة سنة ماتت امرأة ببلاد الانكليز وعمرها ٩٦ سنة  
حرفتها الشجادة وكانت تعيش بالتقمير الشديد فوجد في تركتها اوراق بنك  
بقيمة اربعين الف جنيه وحلّ وامتعة ذهبية وفضية وصينية تساوي مالاً وافراً

## نوادير الخلاء

أكثر الفضائل إذا أفرط الإنسان فيها صارت رذائل ومنها الافتصاد فإنه فضيلة ولكن إذا أفرط فيه صار شحاً وبخلاً . وقد أوردنا في المطائيف فصلاً طويلاً في البخل ونوادير الخلاء وعثرنا الآن على نوادر أخرى فإردنا اثباتها هنا فكاهةً للقراء الكرام

من ذلك أن رجلاً فرنسويًا اسمه فاندل عاش في القرن الماضي كان من الأغنياء والخلاء الكبار ومات لبخله ذلك أنه أصيب بحمى شديدة فاستدعى طبيباً ليعالجه فأشار عليه بالفصد ولما سأله عن اجرة الفصادة استغلها وصرفه واستدعى حلاقاً ليفصده فقال له الحلاق يجب أن أفصدك ثلاثاً لكي تبرأ فقال بل أفصدني مرةً واحدة واستخرج دماً قدر ما تستخرج في ثلاث مرات قال ذلك لكي لا يدفع الاجرة الألمرةً واحدة فانكر عليه الحلاق ذلك وحذره من سوء العاقبة فلم يحل عن قصده ففصده كما طلب وخارت قواه لكثرة ما خرج منه من الدم فتغلبت عليه الحمى وقتلته وترك ثروته ومقدارها ثمان مئة الف جنيه ولما لم يكن له وريث أوصى بها للملك . ويقال أنه منذ أربعين سنة ماتت إحدى الغنيات الخيلات في بلاد الانكليز وتركت ثروتها كلها لملكة الانكليز ومقدارها مئتان وخمسون الف جنيه

ومن الخلاء الفرنسيين رجلاً اسمه دينزومات في كوخ حقير كأنه لا يملك شيئاً ولما لم يكن له أقارب دخل الحرس بيته ليحلوا جثته ويدفنها فعثر أحدهم بمائة فوق درجها وانهار منه من الذهب الفرنسي ما يزيد

بطلبه للمبارزة فان غلب الشاهد اوضح ان شهادته زور وفسدت دعوى المدعي .  
 واما القضاة فاحكامها لم تكن قابلة الاستئناف ولا العرض على قضاة آخرين انما  
 كان يحق لمن كان يظن نفسه مظلوماً بحكم القاضي بان يدعي بفساد الحكم  
 فان ثبت القاضي بعدالة حكمه اضطره الامر للمبارزة مع المتظلم

والمبارزة الشرعية كانت مع ذلك مصحوبة ببعض مبادئ عادلة لا تخلو  
 من الحكمة فكان محرماً على النساء النزول في ميدان المبارزة الا انهن كنَّ  
 يستدعين رجالاً يبارزون عنهن وكذا خدمة الدين والاولاد القصر والشيخوخ  
 المتجاوزون سن الستين فانهم كانوا يقدمون عنهم مبارزين للاخذ بثأرهم او لثبوت  
 حقوقهم - الا انه لما كان للحق ساطة قوية متينة الاساس لا تتزعزع مها  
 نقلت الايام وتغير الزمان والمكان كان مال تلك الاحوال الى الاضمحلال  
 فالاجبار (الرومانيون) هم اول من سعى في ابطال طريقة اثبات الحق بالمبارزة  
 الا ان سعيهم ما لبث ان حبط حتى قام لويس لوجيون ملك فرنسا فنسخها  
 (واقصر على التاريخ الفرنسي في ما جرى وحدث بشأن المبارزة بعد ذلك  
 الحين فان الفرنسيين هم الشعب الذي اكثر استعمالها وزادها انتشاراً )  
 ثم وضع لها قانون تسوغ بموجبه المبارزة لاثبات الحق . وقلَّ انتشارها كثيراً  
 في زمن الملك فيليب لوييل سنة ١٣٠٦ حتى حرمت على ايِّ كان ثم اخذت  
 نيتلاشي رويداً رويداً في ملك جان الثاني وقامت مقامها المبارزة المعروفة عندنا  
 بالدويلو وذلك في الجيل الخامس عشر وكانت تتم باصر الملك وبمضوره الا  
 الا انه لم يصرح بها الا للاشراف ثم حرمت في ايام هنري الثاني غير ان ذلك  
 لم يكفل ابطالها ولم يتيسر منع حدوثها لتمكن تأثيراتها بالنفوس سلفاً عن خلف .  
 (سنائي البقية)

إذا شئت حرب بينهم وبين القبائل المجاورة كانوا يحنلون قبل القتال على اخنطاف بطل من ابطال اعدائهم والزامه بان يبارز واحداً منهم ويحكمون من انتصاره او عدمه على موافقة الحرب لهم او عدم موافقتها ولذا شاعت المبارزة عند الجرمانيين وانتشرت حتى دخلت في شرائعهم واصبحت المعول عليها في حدود الاحكام وقد صادفت المبارزة مقاومة عظيمة من ابتداء وجودها على الارض فلكنييسة وجماعة الكهنوت ما فتروا عن النهي عنها بكل قوتهم حتى انهم وصفوا عقاباً صارماً على من يتجاسر على ارتكاب ذلك الذنب لاعتبارهم ان المبارز اذا مات خصمه يُعدُّ قاتلاً لامحالة ووجب نفيه من وطنه اذ ذاك جزاء جريمته وان المقتول يُعدُّ معتدياً على حياته العزيزة ولا يجوز ذكر اسمه في احتفال الاسرار الخمسة وان جثته تُقاد الى القبر بدون ان يصلى عليها

ولطالما رغب اهل الكهنوت بعد ذلك في ابدال المبارزة بتحليف اليمين واستعمال قداسة الكنييسة لارهاب من يتجرأ على الاقسام كذباً والاستحصال على اعتراف المجرمين بالحقيقة ولكن ذهبت مساعيم ادراج الرياح لان رجال الممالك العظيمة وكبراءها ذوي الطباع الميالة للقتال عارضوهم اشد المعارضة مفضلين اثبات الحق بالسيف وممثلين بقول الشاعر

السيفُ اصدقُ انباءٍ من الكتبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجِدِّ واللعبِ

ولم يكن سبب وقوع المبارزة محصوراً في الموضوع الاصيلي من الدعاوي بل كان يعم المسائل الفرعية ايضاً ولم يكن وقوعه بين اصحاب الدعاوي فقط بل مع اليهود ومع القضاة انفسهم. مثلاً لو حضر شخص يشهد على احد في دعوى مصدرة عليه فكان لهذا الحق (كزعمه ان ذاك الشاهد شاهد زور ونفاق)

حالاَ اعمالها الطاهرة وفسدت اخلاقها واطباعها الساذجة وعليه فطريقة تحليف اليمين المذكورة بعد ان كانت فضيلةً وواسطةً لتبلي الحقائق وبعد ما فعلت العجائب في ايام الرومانيين الاولين اصبحت وسيلة لارتكاب الجرائم والذنوب وهكذا فترت شهاتهم رويداً رويداً وتلاشت طهارتهم يوماً بعد آخر حتى هتكوا حرمة الشرف وطرحوا وراء ظهورهم ما كان عندهم من احترام الذمة والمحافظة على الصدق وقام مقام ذلك نتيجتان احدهما عمومية وهي انحطاط اعمالهم وفساد اخلاقهم كما قدمنا والاخرى خصوصية وهي فساد شريعتهم وضعف مفعولها. ولما لم تكن جميع تلك الوسائل لتفي بالمقصود دعاهم الامر الى اخلاق قاعدة اخرى وهي استدعاء شهود لتثبيت اقوال المقسم وعلى هذا النمط كان الحكم في الدعاوي ولكنهم لم يلبثوا ان اضطرروا ايضاً لتغيير ما وضعوه من تلك المبادئ لقلة فائدتها وخلو مفعولها والتجأوا للمبارزة وقد وافقت طباعهم الميالة الى الحروب في تلك الايام لانه لما كان احد الخصمين مثلاً يجد نفسه محكوماً عليه ظالماً بمجرد قسم خصمه كان في الغالب يرغب في ان ينتقم لنفسه فيطلب مبارزته. وقد توطدت دعائم المبارزة شيئاً فشيئاً الى ان اصبحت حكماً يرجع اليه وقت الحاجة في بلاد الفرنسيس والالمان والبافارين والپرنجيين والسكسون واللومباردين

هذا ومع قباحة تلك العادات في اعيننا والحكم بمخالفتها للعدالة والحرية كانت موافقة لعوائد اولئك الشعوب المتوحشة وطباعهم الميالة الى الحروب والاعنداء ولقد قال احد مؤرخي الرومان ان المبارزة كانت عادة الجرمانيين اي ان النزاع الواقع بينهم لمصالح خصوصية كان بواسطة السلاح وانه

غير قادر على اثبات دعواه فعلى القاضي عندما يتعذر عليه اكتشاف الحقيقة تبرئة المدعى عليه. إلا أن الشعوب القديمة لم تكن تعتمد على تلك المبادئ العادلة الحرّة بل انها فرضت تحاييف المدعى عليه على ان الشيء المطلوب منه لم يكن في ذمته او انه لم يرتكب الذنب المنسوب اليه. ولا نصوب سهام اللوم نحو اولئك الشعوب لعدم مراعاتهم المبدأ المشار اليه فرجما كانوا لا يجهلون القواعد الصحيحة وربما لم يكن عدم استعمالها مسبباً عن الاهمال بل يغلب على الظن ان ذلك لم يكن الا لضرورة طبيعية في عصرهم ولو حققنا ذلك لاضطررنا لرد سيف اللوم الى غمده وصادقنا على ضرورة ما سنّ من الشرائع في الازمنة الحالية نسبة لدرجة معاصريها من التمدن وللعادات. ففي غالب الاحوال لا تكون الاثباتات اللازمة لدعوى المدعى حاصلة باليد ولو امكن الاستحصال على شيء منها لكان ذلك غير كافٍ لراحة ذمة القاضي عند حكمه في الدعوى. والاعلم ان هذا السبب كان من اهم الاسباب الموجبة لاستعمال تلك الوساطة وهي تحليف المدعى عليه الاّ انها لم تفِ بحق النتيجة المنتظرة ولم تنل المقصود لما نشأ عنها من الضلال والاضرار. والسبب في ذلك هو انه لما كان المدعى عليه متيقناً ان تخليه سبيله متوفقة على القسم لم يجد صعوبة البتة في تأديته. ولا نعجب من عدم احترام اولئك الشعوب للاقسام العظيمة وتنزيلهم اسم المعبود في منزلة الحنث والاولى بنا ان ننسب هذه العادة الذميمة الى الحدق والمكر الناتجين عن الفاقة والتقهقر قبل ان نقول انها من عادات القوم المتقدمين لان الشعوب المتوحشة التي سادت على الرومانيين في الازمان القديمة لم تجرّ وراءها هاته الرذيلة ولكنها بمخالطتها غيرها تدنست



من مساعدته . واريبياد عند ما تهدد تيمستوكل بالعصا في مجلس الشورى الحربى المعقود قبل واقعة سلامين لم يطلب منه تعويضاً عن تلك الاهانة بل اكتفى باجابته "اضرب لكن اسمع" وقس على ذلك كثيراً من الشواهد الدالة على ان المبارزة كانت مجهولة عند الاقدمين ولم تكن "نقطة الشرف" كما نعتبرها الآن

وانفق المؤرخون على ان المبارزة ناشئة اصلاً عن الاقوام الهمج الآل انها كانت عندهم بحالة الخشونة القصوى ولم تكن غايتها عندهم ما هي الآن فاستعملت اولاً واسطة شرعية لثبوت الحقوق في الدعاوي كتوقيف اصدار الحكم فيها على نتيجة قتال يقع بين الخصمين المتداعيين اعني توقيف اصداره على نتيجة قتال يفوز فيه غالباً من كان ذا قوة او دهاء وخداع في فن القتال الى ما شاكل ذلك من الوقائع التي ليس لها علاقة اصلاً في ثبوت الحق . وهنا لا يصعب علينا الحكم بفساد تلك القوانين ومخالفتها للعدل الطبيعى والتمدن ولنظام المجتمع الانسانى ونراها مع ذلك اقامت اجيالاً عديدة لعضدها القوة الحاكمة بين قوم توصلوا الى درجة لا تنكر من المعرفة والتمدن واذ عرفنا ما تقدم فلنبعث الآن في كيفية انتشار المبارزة واتساع نطاقها وبأي فعل عجيب كانت مطابقة لطباع الشعوب الناشئة بينهم وهم يصعدون في سلم التقدم والتمدن فنقول :

لا يخفى ان لقوانين العالم اجمع مبدأ واحداً شرعياً عمومياً وهو وجوب ان يثبت المدعى دعواه بشيء من الاشياء اما واجبات المدعى عليه فمنحصرة فقط في دحض اقوال المدعى لا اثبات فساد دعوى خصمه رأساً وعليه فان كان المدعى

والشرط الثاني ضرورة وقوعها لمصالح شخصية لان المبارزة غير القانونية اعني القتال المقصود منه فصل مشاجرة عمومية او منازعة بين كثيرين لا يطلق عليها المعنى المعروف عندنا اليوم. والمبارزة غير القانونية كانت كثيرة الحدوث في الاعصر السالفة وقد نقل لنا عنها الثقات والمؤرخون اخباراً عديدة منها ما ذكر في تاريخ اليونانيين من قتال بيتاكوس رئيس الميثانيين احد حكام اليونان السبعة وفرينون رئيس الاثينيين ومنها ما ذكر في تاريخ الرومانيين والعرب والفرس فقطالم في تلك الايام لا يدخل تحت معنى المبارزة المعروفة في عصرنا الحالي

والشرط الثالث ضرورة اتفاق المتبارزين على الزمان والمكان وعلى شروط المبارزة ونوع السلاح وهذا من جملة مبادئه اللازمة لان وقوع مشاجرة بين خصمين توصلها فيها الى التضارب بالايدي او بالاسلحة وحدوث موت احدها او جرحه ليس الاخصاماً اعنيادياً . نعم انه محلُّ بشرائع العالم المتمدن ومضرٌّ بالهيئة الاجتماعية الا انه لا يُعدُّ مبارزة حقيقيةً بمعناها المدون . واما قولنا يلزم الاتفاق على الزمان فلا نعني به لزوم تطويل الوقت الذي يبارز فيه او تقصيره فقد تمكن المبارزة بالحال بدون اهمال اذا اتفق الخصمان واما المبارزة الحقيقية المقصودة في كلامنا الآن فهي حديثة جداً لم يعرفها القدماء بل لم يفنكروا فيها لا لان الخاصات والمنازعات الشخصية كانت اقل وجوداً في زمنهم بل لاننا لم نعثر في التاريخ على ما يدل على وجود خصومات انتهت بالمبارزة فان اغامنون عند ما خان اشيل بخطفه اسيرته لم يطلب هذا مبارزته بل اعتزل في خيمته انتقاماً وهكذا حرمت الجيوش اليونانية

المخدقة بها حتى اضطربت واشتدَّ بها الخرف فلحظ ذلك وندم على ما فرط منه فجعل يتظاهر بالشجاعة وعدم المبالاة ويطمنها بالكلام وان الأمن عامٌ للبلاد وهو يتلفَّت يمينا ويساراً خوفاً من ان يبدو لهما ما يكذب كلامه حال خروجه من فيه. وسارا كذلك برهة حتى حدث حادث لم يكن على البال فاسرع سيرها وقتل مخاوفها  
(ستأتي البقية)

## المبارزة او "الدويلو"

لجناب شكري افندي بنوت

ذاعت المبارزة عندنا في السنين الاخيرة وانتشر امرها في شرقنا حتى صرنا نخشى ان تصبح عادة يقبل عليها عامتنا وخاصتنا فتستوطن الديار (فلا اهلاً ولا مرحباً). واما كانت الجرائد خير منبهٍ للافكار رأيت ان اذكر بعض الشيء عن غاية المبارزة في الازمنة السالفة وما هي عليه الآن في عصرنا الحاضر فتظهر للقارئ المضار الناتجة عنها فيعرض عنها حرصاً على نفسه وقياماً بواجبات نظام الاجتماع البشري: فالمبارزة قتال يقع بين شخصين او اكثر على شروط يتفق عليها المتبارزان ولها شروط ثلاثة لا بد مراعاتها والعمل بموجبها والا كانت المبارزة غير قانونية تلحق تبعها الغالب

فالشرط الاول ان تكون اختيارية ولا حاجة للايضاح عن ذلك لانه ان لم تكن باختيار كلا المتبارزين عدت تعدياً من احدها ودفاعاً شرعياً من الآخر

ثم فتحت لها الباب وخرجت معها وإذا ويلان رسول طرسليان قد  
خرج من وراء عليّة ودنا منها حذراً فقالت له جني كيف الاحوال قال  
على ما يرام لكنني لم استطع ان اجد ركوبة للاميرة فان غصلن صاحب الحان  
رجل جبان فحاف ان يكريني حجرة وهذه ركوبي اقدمها للاميرة وانا امشي  
بجانبها حتى استأجر أخرى عن الطريق . وانت لا تنسي ما اقوله لك .  
قالت تنساني يميني ان نسيته . غداً اقول ان مولائي لا يستطيع النهوض من  
فراشها قال وزيدي على ذلك انها تشعر بصداع وثقل ودوار وخفقان وتكره  
الكلام ومتى قلت ذلك لا يزيدون عليك في السؤال لانهم يعرفون اعراض  
المرض حق المعرفة

فقالت الاميرة ولكن لا بد من ظهور الامر بعد ذلك ومتى علموه قتلوك  
لا محالة . دعيني ارجع فخير لي ان ابقى كما انا من ان اكون السبب في هلاكك .  
فقالت جني لا تخافي من ذلك فابي لن يمد اليّ يداً ولو قتلته غيظاً . ثم ودعتها  
وركبت الاميرة وامسك ويلان بالعنان وسار قرب راس الفرس وعادت  
جني واقفلت الباب . وما زالساثرين حتى لاح لها الفجر وهم على بعد عشرة  
اميال فقط من قرية كمنر فتأذف ويلان وقال لعنة الله على غصلن وعلى  
كل رجل حلوا اللسان ضعيف الجنان كاذب الاقوال فلو اخبرني منذ  
يومين لدبرت ركوبة من باطن الارض وكنا الآن بأمن من طوارق الحدثان  
ولكنه خدعني بمواعيده الفارغة ومن يدري ما تكون العاقبة

فطابت ميّ نفسه بالكلام وقالت اذا اصبح الصبح اسرعنا في المسير  
قال ولكننا تعرضنا للمخاطر من كل ناحية وما زال يصف لها المخاوف

فلذلك قالت لها جنى سيرى يا مولاني بحفظ الله وعنايته واجعلي دابك الحذر في مقابلتك للامير ومحادثتك له . فقالت اني شاكرة لك على وصيتك ولكن اخبريني هل استعملت انت الحذر مع هذا الغريب الذي اعتمدنا عليه أما اخبرته بحقيقة حالي

قالت كلاً فانه لم يعلم مني شيئاً ولست اظن انه يعلم غير ما يظنه الناس فقالت وما ذلك قالت انك تركت بيت ابيك — ولكن ما لنا ولذلك فان ذكره يؤلمك — فقالت قولي ولا تبالي فانه يجب ان اتحمل عاقبة ما فعلته في طيشي . ايظن الناس اني خليلة الامير فعما قليل يعلمون اني كريمة الاصل شريفة الحسب والنسب خليلة الامير لا خليلته . فقالت انهم يقولون انك خليلة وردان اللثيم ولكن بعضهم لا يبرئ الامير من ذلك فانهم لما رأوا ما في دار كهر من النفائس والتحف قالوا ان وردان لا يقدر على ذلك ولكنهم قلائل ويمتنعون عن ابداء ضمايرهم امام الناس خوفاً من ان تبلغ مسامع الامير فيؤدبهم

فقالت الأولى بهم ان لا يفتخروا بما في ذلك . وها قد بلغنا باب البستان وحان الوداع فلا تبكي يا جنى فاننا عن قريب نجتمع معاً . والآن تجدين في غرفتي كثيراً من التحف والحلى والملابس فخذها كلها لك ومنى سح الله باجتماعنا معاً وافرج عني كربتي وهبتك كلما تشتهي من ثمين الحلى وفاخر اللباس . فقالت جنى اطلب الى الله ان يجعل ذلك قريباً لا لاتزين بالحلى والملابس بل لنلبس ولو ارت الملابس بصدر مشروحة وعيون قريرة ولبس عباءة وثقراً عيني احب الي من لبس الشفوف

ويقضي النهار وهو مجرّص على الآثام ويكثر من الشرور فياليتها لم يدخل  
هذا المكان فانه قد سبي عقل والدي بما يقوله عن الثروة وتحويل المعادن الى  
ذهب . واستطردت جنى الى تحليل ذلك وتحريمه والشرّ والتقوى واعطت  
الكلام حتى قاطعتها مي قائلة اني استرحتُ فيها بنا فسارتنا مطمئنتين  
وحينئذ سألته جنى قائلة انذهبين الآن الى بيت ابيك فقالت لا  
فاني كنتُ في بيت ابي عزيزة بجانب رفيعة المنزلة فلستُ ارجع اليه قبلما  
يسمح لي زوجي بذلك وقبلما يُعلن امر زواجنا فاعود الى ابي اكرم واعظم مما  
كنت حين خرجتُ منه . فقالت والى اين تذهبين اذا قلت الى كِنَلور التي  
طار ذكرها في الآفاق واشتهرت ولائها في كل الاقطار وهل تكون ملكة  
الانكليز ضيفةً فيها واكون انا صاحبها مطرودةً خارج ابوابها . فتمتدت  
جنى وقالت اسأل الله ان ينيلك منك ولكي اخشى ان تلاقى هناك  
ما لا تحبين فان الامير باذل قصارى جهده في ابقاء اقتراه سرًا مكتومًا  
لمآرب له يتغي نوالها فذهابك اليه الآن لا يرضيه بل يحبط مساعيه  
وكثر الكلام بينها في هذا المعنى حتى اقتنعت جنى ان ذهاب الاميرة  
الى كِنَلور اولى وانسب من عدة اوجه اولاً لانها لو ذهبت الى بيت ابيها  
واعلنت زواجها بلا اذن من زوجها لكان ذلك على زوجها خطبًا اعظم  
ولجرّ اليها سرًا اكبر وثانيًا لانها كانت تعتقد خلوّ ساحنه من كل الدنيا  
التي ابلغها اياها وردان فكانت تؤمّل ان تنال منه ما تمنى بمجرد طلبها  
لذلك . وثالثًا لانه اذا ابى الامير ان ينصفها فهناك طرسليان يدافع عنها  
والملكة تحكم لها بالعدل . والذي نبه جنى الى ذلك وبلان رسول طرسليان .

من الكذب لاخفي امرك عن طالبي نفسك . فقالت وكيف اذهب وحدي مع غريب لست اعرفه ومن ادراني انه ليس امكر من وردان المكار . واخشى ان استجير به في كربتي كمن يستجير من الرمضاء بالنار قالت لا يا مولاتي فانه رجل صادق ومولى لطرسلين ولم يأت هذه الديار الا بامر طرسليان فقالت ان كان طرسليان قد ارسله فاني اذهب معه لان طرسليان حر كريم الاخلاق لم يأت في حياته منكراً ولا عاراً وقد ظلمته وقابلت معرفته بما لا يستحق فقامت جنى وصرت كل غالي الثمن وسهل الحمل من النقود والحلى والجواهر وابدلت الاميرة زيها فلبست ثوباً من ملابس جنى تنكرت عن الناس . وكان القهر قد علا في السماء والناس قد ثقل الكرى على اجفانها وسكنت الجلبة وعم السكوت فخرجنا من الدار تسرفان الخطى وجازتا الجنيبة ودخلتا البستان مستترتين باضلال الاشجار . ولكن كثرت عثراتها بما في الطريق من الجذوع المعترضة والاعصان المنقصة وزاد اجفانها من خششة مشيها بينها ولشدة ما نال الاميرة من الخوف والتعب اصطكت ركبها وتعرقلت قدمها فما صدقت ان بلغت سنديانة كبيرة حتى وقفت في ظلها لتستريح . ثم التفت ورائها واذا دار كمنر بمبانيها القديمة وقناطرها الرهيبية وزواياها المظلمة معترضة امامها وضوء خفي يلوح من خلال الاعشاب والاوراق كأنه موضوع على وجه الارض لا في غرفة من غرف الدار فتبادر اولى وهما انهم علموا بفرارها وخرجوا في اثرها على ضوء المصابيح فارتعدت قالت لجنى انظري فانهم يقتفون اثارنا فالتفت جنى وقالت سكني روعك يا مولاتي فا هذا المصباح الشيخ المنجم الذي يجي الليل وهو يحال ويركب

قومي امشي وتغلبني على اوهامك فقامت الاميرة ومشت وهي تتوكأ عليها ولم  
تخط الأ البسير حتى قالت اشعر ان الخدر يفارقني وان الحياة تعود اليّ  
ثم سألتها جنى عن شربها للسّم فقالت دخل عليّ وردان وانا وحدي ونظر  
اليّ نظرة اوقفت دمي في عروقي ثم ناولني الكأس فآثرت شربها على بقاء  
صورتها القبيحة نصب عيني فاخذتها وتجرعتها كرهاً بالدنيا وما فيها والآن  
اخبرني ما هو الباب الذي طرفته لنجاتي اصدقيني المقال فاني كمن يحلم في  
المنام . فقالت ان بعض المخلصين لك الخدمة ما فئى يترصديني في كل مكان  
توجهت اليه منذ اجتمعنا به في الجنيينة الى اليوم متزيباً كل يوم بزيتي فتارة  
يلقاني في زيّ بائع كتبٍ وقد باعني كتباً لمطالعتهك وتارة في زيّ بائع  
بضائع وهو الذي باعك البضائع والروائح والمعجون في الجنيينة وكان كلما  
لقيني يتعرّض لي بالكلام فاعرض عنه مخافة ان يمكر بي او يغدر بك حتى  
رأيت ما جرى لنا اليوم فحنّقت اخلاصه وقصدته واخبرته بما كان وهو  
الآن ينتظر ك وراء باب البستان مع ركوبة لك لتفري عليها فهل تجترئين  
على ذلك

قالت انا الغريقُ فما خوفي من البلل ولا يخاف الردى من لا يطبق  
العار ولا يصبر على الهوان كريم الاصل فلو انشبت المنية لظفارها في  
الساعة وقيل لي اهربي من العار والهوان لتقاومت الموت ووطئت هامة  
الردى فقالت جنى استودعك الله اذا يا مولاتي فسيري بحرس الله ولولا  
خوفي ان اكون سبباً في تنبيه اعدائك اليك لتعلقت بك الى آخر نسمة  
من حياتي ولكني اتقي ههنا لادفع عنك الريب والظنون وليصفح الله عما أدبره



الشراب اجاب لم ازد عن التفرس فيها والاحداق اليها فذلت واطاعت ولم  
 نتمنع وقد علمت ان نفسي هذا يأتي بالمطلوب لاني كنت في البيمارستانات  
 والمستشفيات اذلل المجانين والنساء والاولاد بمجرّد النظر اليهم حتى صرت  
 موصوفاً بقوتي هذه بين المرضى والاطباء . فقال فستر وماذا تفعل اذا  
 خانك الشراب ولم يصدق معك المركب . قال اكون قد ارحتها من  
 اتعاب هذه الحياة وارحت نفسي من اتعابها . قوموا بنا فقد حان وقت المنام  
 فقام هو وفستر وبقي المنجم بين المواعين والانابت والمعادن والعقاقير

### الفصل الثاني والعشرون

ولما امسى المساء رجعت جنى الى الدار فوجدت مولاتها مكبة على  
 مائدة امامها وقد اسندت رأسها بيديها وهي غائبة عن الصواب لا تدري  
 ما يجري حولها فركضت اليها ورفعت رأسها عن يديها وسألتهما عما نابهما  
 وفرائصهما ترتعد خوفاً عليهما فالتفت اليها وقد صبغ اصفرار الموت وجتيتها  
 وقالت بصوت ضعيف "شربتها" فقالت جنى وقد انفرجت الحمد لله ان  
 المسألة لم تتجاوز هذا الحمد فقومي يا مولاتي وانفسي غبار هذا الموت عنك  
 ولا تسقطي في وهاد اليأس قالت ناشدتك الله الا تركتني اموت بسلام  
 فلا نفلقي راحتي في آخر حياتي فاني شربت السم واني ميتة لا محالة . فقالت  
 لها لا تخافي فاني اعطيتك الدرايق قبلما شربت السم وقد اتيت لاخبرك  
 اني دبّرت لك واسطة للنجاة فابركت عينا الاميرة وقالت انظري ما نقولين  
 ولكن هيهات او ماذا نجدني النجاة وقد صرت من عداد الاموات قالت لها

## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

واما مي فاستخرطت في البكاء وقالت لجني رأيت ما فعلته بي نواب الزمن وكيف احاطت بي المصائب والحزن ولكن قد علمت على الله آمالي وهو يخيني من شر اعدائي ويخيب مساعي وردان ويكشف رياء فستر ولا يسوك قولي هذا يا جني فابوك عبد لمطامعه وقد جعل الدرهم معبوده والنفاق ستاره فبكت جني وجعلت تستعطفها على ابها ملتمة له عذرا. وبينما هما على تلك الحال دخل فستر ويده زجاجة وقدر وقد اكتمر وجهه وتغيرت ألوانه وبدا اضطرابه كرجل يريد ارتكاب اثم ويحاول إخفاء نيته عن الناس وهو شاعر انهم لاحظون مراده فلما دنا من مي قال قد اتيتك يا مولاتي بشارب منعش ليسكن جاشك ويطيب نفسك فقد اغاظك كلام المقدم وردان حتى انهكت الحدة فواك فالتفت مي الى جني ولحظت جني ما وراءه كلام ابها فقالت اسبح لي يا ابت ان اسقي مولاتي الشراب من يدي كما هي عادتي فعبس فستر وأبي قائلاً لا يسقيها الشراب الا انا فاذهبي الى صلاة المساء

فقالت جني اذا فانتني الصلاة هذا النهار لم تفتني غداً فلست اذهب واترك مولاتي على هذه الحالة. هات الكأس يا ابت ثم اخطفته من يده قائلة اني اشربها على ذكرك فان ما ينفع مولاتي ينفعني انا ايضاً فانقض ابوها عليها انقضاض العقاب واخطف الكأس من يدها وهو صامت ولكن علامات الغضب والخوف والاثم تلوح على وجهه. فقالت له ابنته ان في

المرحوم فيدال باشا

لقد رزىّ الفضل بوفاء المأسوف عليه العالم العامل المرحوم فيدال باشا رئيس مدرسة المحفوق في ناسع شهره وشيعت جنازته بزيد الوقار والاسف الى مقرها الاخير وكان في مقدمة المشهد حضرة الكونت دو بيني وصاحب الدولة رياض باشا رئيس مجالس النظر وعدد عديد من ذوات التبعة الفرنسية وارسل سمو الخديوي المعظم سعادة طونيني باشا مترجماً امارات الاسي والاسف مرافقاً تلك الجنازة المحافلة وكانت تلامذة مدرسة المحفوق واسانديتها يرددون دواعي الحزن والشين على هذه الخسارة التي دهمتهم بفقد استاذهم الاكبر الذي عاش يتدفق علماً وعملاً في انواع المعارف والنون . ولقد خسرت مصر بفقد هذا الفاضل رجلاً ميمناً صادقاً . نسأل الله له وافر الرحمة وآلوه جميل الصبر (المحفوق)

الجمعية الخيرية المارونية

احفظت هذه الجمعية المدوحة المبادئ مساء نامن شهره بمحنة تذكارتأسيسها وحضرها عدد وافر من ذوات الطائفة المذكورة وغيرها وتليت الخطب وعددت فوائده الاجتماعات الخيرية وما للتعاون المبرور من ترقية الانسانية واکال الواجبات الدينية وكانت ليلة زاهرة بالمسرات وحسن الاجتماع الاخوي وانفضت تدعو لسمو افندينا المعظم ولانجاءه الفقام بالتوفيق وطول البقاء نسأل الله تعالى لها نجاحاً عظيماً ونفعاً جزيلاً (المحفوق)

كتاب فاكهة الندماء في مراسلات الادباء

قد اعاد طبع هذه الكتاب النفيس حضرة عزيز افندي زند صاحب جريدة المحروسة ومطبعتها وهو ديوان حوى ما دار بين المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشهير وبين شعراء عصره من المراسلات الشعرية البالغة في بيان بديع معانيها اوج البلاغة . فثنى على حضرة ناشرو ونحس اولي الادب على اقتنائهم (المحفوق)

## الاستانة العلية

ورد في الجريدة الرسمية وجرائد الاستانة العلية ان الحضرة العلية السلطانية اصدرت ارادتها السنية باحداث مدالية عثمانية جديدة تسمى "مدالية الافتخار" وينعم بها على الذين تحققوا الحضرة السلطانية صدقاتهم واخلاصهم لها ولذذين يسعون في ترقية الفنون والزراعة والصناعة او يمتازون بمجاهدتهم اثناء وقوع الحرائق او باعمال حميدة ينفعون بها الدولة والامة وسائر بني النوع الانساني. او الذين يتصفون بهذه الصفات من الاجانب ايضاً وجاء في جريدة الحقائق الغراء من الاستانة ما نصه:

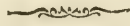
اشتدت وطأة الوباء البقري في انحاء ولايتي انقره وازمير فلما علم بذلك سيدنا ومولانا امير المؤمنين صدرت الارادة السنية بتعيين عدة من الاطباء البيطريين ليتوجهوا الى تلك الجهات ويتخذوا من التدابير الفنية العاجلة ما يوصل الى ازالة هذا الداء ويمنع انتشاره في الاماكن المجاورة للجهات المذكورة وقد سافر الاطباء في الحال ثم تطلعت ارادة سنية اخرى بتشكيل لجنة طبية للبحث في الاسباب الموصلة الى استئصال جرثومة هذا الداء المضر من الممالك العثمانية ولذا يقال ان اللجنة المذكورة ستعقد قريباً تحت رئاسة سعادتلو زوروس باشا الطيب البيطري الشهير

قال قاضٍ لاحد المديونين هل عندك سبب لعدم وفائك ما عليك من الدين فقال المديون عندي ثمانية اسباب زوجتي وحماتي واولادي الستة

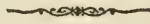
## رتبة التذکر

رتبة التذکر عند العرب خیط یعقد فی الاصبع لتذکر به الحاجات  
قال الشاعر

اذالم تک الحاجات من همة الفتی فليس بمن عنده عقد الرناعم  
ومن الناس من يضع فی جيبه حبراً ومنهم من یعقد مندیلہ لذلك  
القصد وهذه العادة الاخيرة مأخوذة عن سكان بیرو فی امیرکا واصلها  
ان سكان بیرو كانوا لا یحسبون الكتابة فكانوا يستعوضون عنها یعقد  
مناديلهم علی هیئات مختلفة حسب اغراضهم واخذها الناس عنهم وتوسلوا  
فی استعمالها



باغنا ان الموسیو تشرکی وهو صاحب المیاه المعدنیة فی بیرابی السعود  
بمصر العتیقة كان بالامس یملأ بمض القناني ماء معدنیاً ویسدّها فتمقت قنیته  
منها اثناء سدّها ونشبت شظایها بکفیه فجرحنه فی کفه اليسری جرحاً  
بلیغاً ومزقت اوعیتها الدمویة وجرحنه فی کفه الیمنی جرحاً خفیفاً . وهي  
حادثة نقضی بوجوب الحذر فی معاملة هذه القناني وامثالها



اذا مرّ مجرّی کهر بآئی علی ورق الورد نزع عنه اللون الاصلي وتركه  
ابيض ناصعاً . وقد اظهرت ذلك احدی السيدات بان دعت اليها بعض  
اصحابها وبعد ان جلسوا هنیهة انهم باسامئهم مرسومة علی ورق الورد  
باحرف بیضاء

نادرة

قيل ان كارولين هرشل الفلكية الشهيرة اخت هرشل الفلكي الشهير التي اكتشفت ثمانية من ذوات الاذئاب لم تكن تعرف جدول الضرب غيباً فكانت تضع ورقة فيها الجدول المذكور امامها كلما اخذت في حساباتها الفلكية . ولعل سبب ذلك عدم اهتمامها بتعلم هذا الجدول صغيرة واعتمادها على الورقة المذكورة فاننا نعرف رجلاً اشغل عشرين سنة في العلوم الرياضية والطبيعية تعلماً وتعليماً وحتى الآن لا يعرف جدول الضرب كله غيباً بل اذا قيل له مثلاً ما الحاصل من ضرب سبعة في تسعة التجأ الى حساب ذلك على اصابعه بطي ما زاد عن الخمسة من المضروبين وجعل المطوي عشرات والمفتوح احاداً وسبب ذلك في ما نعلم انه لم يعلم جدول الضرب في صغره بل علم هذه الطريقة عوضاً عنه فاكتفى بها

قد غلت قيمة الكلاب المدعوة بسان برنارد حتى بيع منها بالامس كلب بمقدار خمسة وعشرين الف فرنك وقد جرت العادة عند اغنياء اميركا ان يعتبروا هذا النوع من الكلاب اغنيارهم لا اولادهم تقريباً . بالامس مات لاحد هم المستر وليم سكوت كلب محبوب اليه فحزن عليه جداً وكنهه بالحرير ووضع في تابوت فاخرو كان مكتوباً على نعشه باحرف فضية "هذا برنس المتوفى في السادس عشر من شهر اكتوبر سنة ١٨٨٨ عن اثني عشر عاماً وستة اشهر واربعة عشر يوماً" وسير به الى المقبرة حيث دفن في تربة سكوت وكان عدد الذين مشوا في جنازته عشرين رجلاً وقبل ان سيده اجل الله عزاهه سيقم له تذكارة

والموظفون وقواد الجيوش . واخلى به بعض القواد وقال له ان العساكر  
 قد سئمت من طول المباشرة لبو بستر لشدة منعمته وانهم متى علموا ان اخاك  
 المنذر قدمات تركوا المحلّة وعاد كل الى دياره . ولذلك ارى ان تكتم خبر  
 موت اخيك وتدفنه في هذه النواحي فقال له عبد الله . ايكون المنذر اخي  
 واتركه بين عبّاد المسيح وضراب النواقيس فوالله لاحملنه الى قرطبة ولو  
 هلك . فاشاعوا حينئذ خبر وفاة المنذر بين الجنود فجعل كل منهم يتأهب  
 للعودة الى وطنه . وبينما كان عبد الله سائراً بهم كانوا يتناقصون حوله يوماً فيوماً  
 وروى ابن حبان انه لم يبق معه حين وصوله الى قرطبة غير اربعين فارساً  
 ولم يعلم ابن حفصون بموت المنذر الا بعد انجلاء الجيوش عنه فجمع  
 رجاله وخرجوا في اثرهم يقتلون وينهبون حتى بعث عبد الله الى ابن حفصون  
 يقول اتق الله واعبر الجنازة التي نحن سائرون فيها . وانا لانطلب الا ان  
 نكون على صلح وسلام معكم فعاد ابن حفصون الى حصنه وسار عبد الله حتى  
 جاء الى قرطبة . ( ستأتي البقية )

## الطلاق في اميركا

شاع الطلاق الشرعي في اميركا اي شيوخ فقد ذكر غلادستون في  
 انتقاد كتاب في هذا الموضوع ان ثمن المتزوجين في ولاية كاليفورنيا يطلقون  
 نساءهم الآن

## لاظن في الام

قال بعضهم لطبيب اظن اني مصاب بالنقرس فقال له الطبيب كن مطمئناً  
 فانك لو كنت مطابقاً به ما بقي الامر عندك في معرض الظن

ورجاله وزاد استخفافه بهم حتى لم يخف من الاحتيال عليهم والغدر بهم وذلك انه طلب الصلح من المنذر على ان يسكن هو واهل بيته في قرطبة ويكون من قواد جيشه ويكون اولاده من حشيه فجاز كلامه على المنذر فارسل واحضر قاضي قرطبة وكبار الائمة فعدوا شروط الصلح على ما طلب ابن حفصون وكان المنذر نازلاً في قلعة بالقرب من بوبشتر فسار اليه ابن حفصون وطلب اليه ان يبعث قافلة تحمل امتعته على بغالها فاجابه المنذر الى ذلك ولما انتهت الجيوش عن بوبشتر ارسل البغال اللازمة مع عشرة قواد وخمسين فارساً . ولما خيم الظلام غافلهم ابن حفصون وفرّ هارباً الى بوبشتر فاتاها قبل وصول البغال اليها ثم دعا رجالاً من اعوانه وخرج بهم حتى لقي القافلة فهاجم فرسانها وهم لا يدرون واخذ البغال منهم وساقها الى داخل اسوار حصنه

ولما بلغ المنذر ذلك سخط واقسم في غضبه انه ليعيدن الحصار على بوبشتر ولا يتحوّل عنه حتى يظفر بابن حفصون الغدار . ولكن فاجأته منيته قبل ان يتمّ قسه ويقال ان سبب ذلك كان بدسيسة اخيه عبد الله . فان عبد الله كان يساوبه في السن واشتدّ طبعه في الملك فُدسّ الى طيب اخيه ان يسمه فصبر الطيب حتى دعاه المنذر يوماً وفصده بريشة مسمومة فتوفي سنة ٢٧٥ الهجرة قبل ان يتمّ السنتين من ملكه وفيه قيل

بالمُنذرِ بنِ مُحَمَّدٍ صلحت بلادُ الاندلس

وكان عبد الله يومئذ بقرطبة فاعلمه الخصيان بموت اخيه فاسرع الى حملة الجيوش ودخل على الوزراء فاعلمهم بموته فبايعوه هم ثم الامويون



## الفصل التاسع

في ولاية المنذر بن محمد الاموي

وكان المنذر رجل حزم وهمة واقتمدار وقال ابن الاثير انه " كان  
اسمر طويلاً بوجهه اثر جدري جعداً كث اللحية ... جواداً يصل الشعراء  
ويجب الشعر " اه . واناط بنو أمية آمالم به ولكن عاجلته المنية ولو طال  
عمره سنة لظهر الثور واذل المخالفين فان بلاد كبره والبيره وجيان صارت  
في ايامه ميدان قتال ونزال كانت الحرب فيها سجالاً تارة لهم وتارة لهُ .  
وسار بالجيوش على الثور فافتتح القلاع في طريقه واخرى ما وقع  
حوالي بوبشتر وحاصر ارشيدونة وزعيم الثائرين بها اذ ذاك عيشون  
الانداسي . وكان عيشون شديد الكبر والانفة فلما بلغه قدوم المنذر عليه  
قال اذا امسكني المنذر فليصلبني بين خنزير عن يميني وكلب عن يساري  
ولم يدري ان المنذر اشد منه بأساً ودهاء فاشترى بعض رجال المدينة  
بالمال فوعده ان يسلموه عيشون حياً

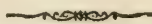
ودخل عيشون بيت بعضهم يوماً وهو أعزل فقام عليه وقبده وسلمه  
للمنذر فصلبه بين خنزير وكلب كما طلب واسلمت ارشيدونة بعد موت  
عيشون واسر المنذر بني مطروح الثلاثة اصحاب قلاع شارات برياغو  
وصلبهم مع تسعة عشر من كبار قومهم ثم حاصر بوبشتر حيث كان ابن  
حفصون السابق ذكره

وامتنع ابن حفصون في ما عنده من المعامل والحصون ولم يبال بالمنذر

فارس من العسكر. فخرج عليهم ابن مروان في جيش كثير من النصارى واستظهر بهم وقتلهم عن آخرهم. وفي سنة ٢٦٤ سيرا ابنه المنذر الى بلد بنبلونة ومراً بسرقسطة فقاتل اهلها ثم تقدم الى تطيلة وعاث في نواحيها وجال في بلاد بني موسى المار ذكرهم ثم مضى لوجهه الى بنبلونة فخرّب كثيراً من حصونها واذهب بزروعها. وفي سنة ٢٦٦ امر بانشاء المراكب بنهر قرطبة ليدخل بها الى البحر المحيط ويأتي بلاد جليقية من ورائها اذ قيل له ان جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط. فلما كملت سيرها برجالها وعدتها الى البحر المحيط فاصابها الريح فيه فتمطّعت ولم يسلم منها الا القليل

وفي سنة ٢٦٨ عاد فارس ابن المنذر في جيش الى المخالفين عليه فقصد مدينة سرقسطة وحاصرها وعاث في نواحيها وافتتح حصن روضة فاخذ منه عبد الواحد الروطي وهو من اشجع اهل زمانه. ثم تقدم المنذر الى دير تروجة وفيه محمد بن لب بن موسى فاغار عليه وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة وكان فيها اسمعيل بن موسى فحاربته فاذعن اسمعيل بالطاعة واعطى رهائنه على ذلك وقصد المنذر مدينة انقرة وهي للفرنج فافتتح هناك حصوناً وعاد

وفي سنة ٢٧٢ توفي الامير محمد وكان عمره نحواً من خمس وستين سنة وكانت ولايته اربع وثلاثين سنة واحد عشر شهراً هجرياً. وولي بعده ابنه المنذر وبويع له بعد موت ابيه بثلاث ليالٍ



قتاله وعمّ الأمن في زمانه حتى كانت المرأة تجوب جبال رية من اقصاها الى اقصاها حاملة الذهب والفضة في اردانها ولا يتعرّض لها احد بتعدّي ولا كلام

ومضى كذلك سنتان والامير محمد مغضٍ عن ابن حفصون . ثم اغزى ابنة المنذر الى حصن الحامة وقد امتنع فيه رجل من المولدين من احلاف ابن حفصون فاسرع ابن حفصون الى الحامة لنجدة صاحبه فحصرهم المنذر في الحصن شهرين حتى فرغ ما عندهم من الزاد فخرجوا منه قاصدين خرق صفوف العدو فصدّهم وردّهم الى الحصن وجرح ابن حفصون جروحاً كثيرة وتشوّهت احدى يديه . ثم بلغ المنذر ان اباه محمداً قد مات فقفل الى قرطبة واستولى ابن حفصون على الحامة ورندة ورية والنبية وصار امير تلك النواحي كلها

وجرت في ايام الامير محمد حوادث كثيرة غير ما ذكر منها انه سير ابنة المنذر سنة ٢٥١ في جيش الى بلاد النصرى وكانت اموال ملكهم لذريق بناحية البة والقلاع . فلما عمّ المسلمون بلادهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا بموضع يقال له فحج المركون فاقتلوا فتهقر الافرنج الى هضبة بالقرب من موضع المعركة وتبعهم المسلمون واشتد القتال فانهمزم الافرنج واخذ المسلمون منهم الفين واربعماية واثنين وتسعين رأساً وكان فتحاً عظيماً . ثم غزا محمد بنفسه بلاد الجلالفة فاتخن فيها وخرّب . وفي سنة ٢٦٢ سير ابنة ايضا في جيش كثير وجعل طريقه على مدينة ماردة حيث كان ابن مروان الجليقي المتقدم ذكره فلما جاز المنذر ماردة تبعه تسعمائة

## الرياض السندسية في الاخبار الأندلسية

تابع لما قبله

فعاد ابن حفصون الى رجاله وقال ما لنا نصيب في خدمة هؤلاء الناس فسيروا بنا الى حصوننا فقالوا انا جميعاً طوع امرك ولم تغرب عليهم الشمس الا وهم سائرون الى بوبشتر . وكان الوزير قد حصن بوبشتر بالعاكر وحفر حولها الخنادق وبنى فيها المتاريس . فنزل ابن حفصون في بيت عمه وضم هناك رجالاً الى رجاله وهاجم القلعة على غفلة فاخذها عنوة وفر من بها من الحامية وهم لا يلبون على احد وتركوا وراءهم جبية فائدهم فاحبها ابن حفصون لحالها واتخذها لنفسه

ولما امتنع ابن حفصون في بوبشتر ترك ما اعناده في سالف ايامه من الغزو والسلب والنهب وجعل يكتب كبار الاندلسيين من مسلمين ونصارى ويحثهم على خلع نير العرب قائلاً "حتى متى تخضعون لقوم يستحلون اموالكم ويأكلون خيراتكم ويثقلون الضرائب على اعناقكم ويطؤون هاماتكم ويعتبرونكم عبداً اذلاء فقد حان لكم ان تخلعوا نير ظلمهم ولا تظنوا اني اقول ذلك عن طمع فالله يشهد اني لا اريد الا انقاذكم من ظالمكم والاخذ بئارك من اعدائكم" . وكان كل من تصل اليه رسائله يشكر له ويمائته

وروى مؤرخو العرب ان اطباعه تغيرت واخلاقه تدمت فكان يلاطف الكبار والصغار ويحسن سياسة الجنود ويتقدمهم في القتال ويكافئ شجاعهم ويعدل في تقسيم الغنائم بينهم وينصف المظلوم من الظالم ويكرم الابطال اعظم اكرام فيعفو عن الداء اذا اظهر الشجاعة والبأس في

انَّ الذي القى اليك نيمَةً      سينمُ عنك بمثلها قد حاكها  
من يخبركَ بشتيمٍ عن أخٍ      فهو الشاتمُ لا من شتمك  
ذاك شيءٌ لم يواجهك به      انما اللومُ علي من اعلمك

توخَّ من الطرقِ اوساطها      وعدَّ عن الجانبِ المشتبه  
وسمعتَ صن عن لسانِ القبيحِ      كصمون اللسانِ عن النطقِ به  
فأنك عند استماعِ القبيحِ      شريكٌ لقائله فانتبه

أفدَّ طبعك المكدود بالهمِّ راحةً      براحٍ وعللهُ بشيءٍ من المرح  
ولكن اذا اعطيته المرحَ فليكن      بمقدارٍ ما تعطي الطعام من الملح

اقلل المرح في الكلامِ احترازًا      فبافراطه الدماءُ تراقُ  
قلَّة السمِّ لا تضرُّ وقد -      يقتل مع فرطِ اكله الدرياقُ

ألا ربَّ قولٍ قد جرى من مباحٍ      فساق اليه الموتُ في طرفِ الجليلِ  
وانَّ مزاحَ المرءِ في غيرِ حينه      دليلٌ على فرطِ الحماقةِ والجهلِ

احذرْ صديقاً مازحاً      مزجَ المرارةَ بالحلاوةِ  
يُحصي الذنوبَ عليك ايًّا -      مَ الصداقةِ للعداوةِ

احذرْ عدوكَ مرَّةً      واحذرْ صديقك الف مرَّة  
فلربما انقلبَ الصديقُ      فكانَ أعلَمَ بالمضرَّة

صن السرَّ عن كليلٍ مستخبرٍ      وحاذرْ فيما الحزمُ الا الحذرْ  
اسيرك سرُّك ان صنته      وأنت اسيرٌ له ان ظهر

الرفق بمن وخيرُ القولِ اصدقهُ والصدقُ برُّ وقولُ الزورِ صاحبهُ	وكثرةُ المرحِ مفتاحُ العداواتِ يومُ المعادِ حريٌّ بالعقوباتِ
لا تمدحنَّ امرءًا من غيرِ تجربةٍ فالدالُّ والدالُّ في التصويرِ واحدةٌ	فربما قامَ انسانٌ مقامَ فئةٍ الدالُّ اربعةٌ والدالُّ سبعٌ مئةٌ
وما الناسُ الاَّ واحدٌ بقبيلةٍ	يعدُّ والفتُّ لا تعدُّ بواحدٍ
استرِ العيَّ ما استطعتَ بصمتٍ واجعلِ الصمتَ ان عييتَ جواباً	انَّ في الصمتِ راحةً للصوتِ ربَّ قولٍ جوابُهُ في السكوتِ
الصمتُ زينٌ والسكوتُ دلالةٌ ما ان ندمتُ على سكوتِ مرةٍ	فاذا نطقتَ فلا تكن مهذارا ولقد ندمتُ على الكلامِ مراراً
من لزمَ الصمتَ اكتسى هيبَةً لسانٍ من يعقلُ في قلبه	تخفي على الناسِ مساويه وقلبٌ من يجهلُ في فيه
احفظ لسانك ايها الانسانُ كم في المقابرِ من قтил لسانه	لا يلدغَنَّك انهُ ثعبانُ كانت تخاف لقاءهُ الاقرانُ
فبيحٌ من الانسانِ ينسى عيوبهُ فلو كان ذا عقلٍ لما عاب غيرهُ	ويذكرُ عيباً في اخيه قد اخفى وفيه عيوبٌ لو راها بها اکتفى
اذا نطق السفيهُ فلا تجبهُ فان جاوبتهُ فرجتَ عنهُ	فخيرٌ من اجابتهِ السكوتُ وان خليتهُ كمدًا يموتُ

## نخبة من ديوان الطرب

جمع المرحوم عبد الواحد كرجي  
في خطاب المستفيد بما يفيد

اذا كنت في كل الامور معاتباً  
فعضن واحداً او صلن اخاك فإِنَّهُ  
اذا انت لم تشرب شراً باً على القذى  
ومن ذا الذي تُرضي سجاياه كُلهَا  
صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبهُ  
مقارِفُ ذنبٍ مرةً ومجانبةُ  
ظممتَ وائى الناس تصفو مشاربهُ  
كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معائبهُ

اذا جفوت امرءاً فاحذر عداوتهُ  
انَّ العدوَّ وان ابدى مسالمةً  
ما دمت حياً فدارِ الناس كلهمُ  
فانما انت في دارِ المُداراةِ  
من يزرع الشوك لن يستجني العنبا  
اذا رأى منك يوماً فرصةً وثبا

لا تستخفنَّ الفتى بعداوةِ  
انَّ القذى يؤذي العيونَ قليلةُ  
ولربما جرح البعوضُ الفيلا  
ابداً وان كان العدوُّ ضئيلاً

لا تحقرنَّ صغيراً في عداوتهِ  
ان البعوضة تدمي مقلة الاسدِ

لا تحقرنَّ عدوًّا رماك — وان كان في ساعديه قصرُ  
فانَّ الحسامَ يجرُّ الرقاب — ويعجزُ عما تنال الابرُ

من الحزم ان تكرم الارذلين  
فما اخرج الاسد من غابها  
وان تهاب الذي لا يهابُ  
لتلقى المنية الا الكلابُ

واذا بنى باغٍ عليك بجهلهِ  
فاقتلهُ بالمعروف لا بالمنكرِ

بل لو علم المحامي الماسوني ان اخاً انتدبهُ المحاماة عنه وهو مزور لوجب عليه ان يردعه عن تزويره واذا لم يرتدع وجب عليه ان يشكوه الى محفله ليقاصَّ بحسب ذنبه . والعشيرة الماسونية توجب على اعضائها ان يسهروا بعضهم على بعض وان يقاصوا من يخالف قوانينهم المقدسة التي هي قوانين العدل والآداب . وتغاضيم بعض الاحيان عن ذلك فتح باباً للوم الماسونية عند اعدائها

—٥٥٥—

### جمعية باكورة سورية في بيروت

اشرنا الى هذه الجمعية فيما مضى من اعداد اللطائف ونقول الآن انها هي الجمعية الاولى والوحيدة للنساء في بيروت وهي التي يمكن ان يستفاد منها فائدة تذكر ويصادق معنا على صحة هذا القول كل من وقف على بعض ما يجري فيها . وقد بشرتنا المجموعة المرسله اليها منها الآن ان هذه الجمعية البهية قد نالت الرخصة من مجلس معارف الولاية في طبع خطب ومناظرات اعضائها نسأل له تعالى ان يأخذ بيدهن في كل ما به الفائدة والخير والمجموعة المذكورة تحتوي على تقرير الجمعية لسنتها التاسعة وعلى خطاب تلي في جلستها الاحفالية . ومما نشني عليها لاجله خصوصاً ذكرها فقيدتنا المرحومة مريم مكاريوس بالاسف والحزن الشديد وانها كانت من اولى المؤسسات لتلك الجمعية الوقورة

هذا واملنا ان يقبل مهذبات الوطن للانضمام في سلك هذه الجمعية المفيدة . وعسى ان تحرك الغيرة بعض المهذبات بمصر لانشاء جمعية مثلها



الترتيب والالتقان مساء السبت الواقع في ١٩ يناير وحضرة الكونت المذكور على ما ظهر لنا ملتهب غيراً على انتشار الماسونية في هذا القطر السعيد فثنى على عالي همته اطيب الثناء

حضرة الاخ العزيز المحترم صاحب اللطائف

بعد تقديم واجبات الاحترام ارجوك نشر هذه المسئلة مع الاجابة عليها في العدد القادم من جريدتكم البهية ولكم مزيد الشكر  
ح . ب .

مسئلة ماسونية

هل يجوز للاخ الماسوني الذي صناعته المحاماة ان يتوكل للاجنبي امام المحاكم ضد الماسوني ويعاون الاجنبي على اثبات دعواه ولو كان الاجنبي مزوراً ومع فرض الجواز أ يكون العهد الماسوني غير منقوض ايضاً وهل ينطبق على هذه الاباحة معنى المساعدة المفروضة على كل ماسوني نحو كل عضو من اعضاء العشيرة كما تقتضيه شريعة الاخاء  
ح . ب .

احد اعضاء محفل حياة مصر

الجواب \* ان القوانين الماسونية بل القوانين الادبية لا تبيح لاحد ان يجتهد على اثبات دعوى يعلم انها زور<sup>(١)</sup> . والمساعدة المفروضة على كل اخ لآخيه تقتضي ان يساعده في كل ما هو حق وعادل . ومن ثم ان يمنع عنه كل غدر وجور على حسب طاقته والآن انتقض عهده . ومن اكبر الذنوب عند الماسون الاحرار ان يسعى احدهم في مضرة اخيه او ان يساعد آخر على مضرتيه

(١) انظر بنود الباب العاشر من القانون الداخلي لمحفل حياة مصر الموقر

## م حفل لبنان الماسوني الموقر

بعث الينا احد اخواننا الغيورين الافاضل في بيروت برسالة مفادها ان  
انتخب موظفو محفل لبنان الموقر لسنة ١٨٨٩ فجاء انتخابهم مبرهنًا على ثقة اعضاء  
المحفل المذكور باستقامة ودراية رئيسه الفاضل الذي اجمعت الآراء على تكرير  
انتخابه لكرسي الرئاسة . اما بقية الموظفين الكرام كالمحافظين و كاتب السر  
وامين الصندوق والخطيب والبقية فجميعهم في غاية الاستحقاق والاهلية  
لما ندبوا اليه . فمنا للمحفل المذكور خالص التهنية ولاعضاءه الكرام جزيل  
الشكر على وضعهم الاشياء في محلها . واملنا بالخطباء الافاضل ان لا يخلوا علينا  
بخطبهم الغراء التي تليت ليلة تسليم الوظائف لنزين بها صفحات اللطائف اذا  
كانت محفوظة عندهم

والذي يسر القلوب اتحاد محفلي لبنان وفلسطين بالقول والعمل مع ان  
م حفل لبنان تابع لشرق فرنسا ومحفل فلسطين تابع لشرق اسكوتلاندا العظيمين  
فقد صار المحفلان يجتمعان معاً ويباشران اعمالهما الخيرية على احسن نظام واتم  
انقان . وما نبالغ الآن في الثناء على محفل لبنان الموقر الذي تفرع منه عدة  
محافل في سورية فان جميع اعضاءه (الآفيا ندر) من افراد الناس المشهود لهم  
بالاستقامة وحسن الرأي

—oOoOo—

زارنا حضرة الكونت نيكيكيفتش المندوب السامي الفرنسي عن مجلس  
الامة العالي الفرنسي الماسوني في باريز واخبرنا انه جاء لتدشين محفل ثبية  
الذي اشرفنا اليه في بعض اعداد اللطائف وقد تم هذا التدشين على غاية

ومعاضدة زملائه النبلاء . فما انا اقدم توجيهه وجهة الرجاء اليهم .  
 والتعويل في كل امر بعد الصانع الاعظم عليهم . ونعم ملتصق البقية ومحل  
 الرجاء وموضع الامل ومكان الثقة فالعاقبة ان شاء الله مأمونة . والغاية بهم مضمونة  
 لا زال بنيان المعالي بهم مشيد الاركان في كل حال  
 ولا عدمننا زمرة حرّة الى علاها قد تنهى الكمال  
 ثم رقي منبر الخطابة غيره من العلماء الافاضل فاجادوا وافادوا وانصرف  
 الزائرون يثنون على ما شاهدوا وسمعوا . ونحن نثني على حضرة الرئيس السابق  
 واعضاء المحفل الكرام ونهني حضرة الرئيس الجديد ونتمنى لهذا المحفل القديم  
 الشهير زيادة التوفيق والنجاح

وقد جرى مثل هذا الاحتفال في المحافل الماسونية التابعة للمحفل الاكبر  
 المصري عند تسليم الوظائف لسنة ١٨٨٩

وردت الينا رسالة من مدينة القدس الشريف تنبئ ان الماسونية  
 هنالك آخذة في النمو وعدد الاعضاء يتزايد في كل جلسة تقريباً ولا ينقص  
 المحفل شيء سوى ان المطبوعات عندهم ليست باللغة العربية

نعت الينا اخبار بيروت وفاة الشاعر المرحوم الشيخ خليل اليازجي  
 نجل الشاعر المشهور الشيخ ناصيف اليازجي اثر داء عياء لم ينجع به طب  
 ولا دواء . وقد كانت وفاته في قرية الحدث بساحل بيروت نهار الخميس  
 الواقع في ٢٤ يناير (كانون الثاني) . وكان رحمه الله من اعضاء محفل  
 لبنان الماسوني الموقر

مراتب الفتوة . وارقى درجات المروءة . واقوى دواعي الالفة والاخوة  
وانني لانسى ما لحضرة الاخ الفاضل . الاستاذ الكامل . الرئيس  
السالف المحترم . من حسن الاثر وعلو المهتم . فقد قام بوظيفته حق القيام .  
وابقى ما يبقى ثناؤه على الدوام

كما انني لانسى ايضا لاخوان هذا المحفل ما قاموا به من اعمال البر  
وافعال الخير بالمساعدة للايتام والارامل والفقراء بقدر ما نالته يد المقدرة  
وانتهت اليه الاستطاعة وساعدت عليه الحال مما يخد له ولهم الذكر . فلم مني  
ومنه وله مني ومنهم الشكر . والرجاء عنيد . والامل وطيد . في ان يستمر  
الجميع على ما يحمد ويشكر . ويؤثر ويذكر . من محامد الاعمال . ومحاسن الافعال  
وخير الاقوال والاحوال . والترقي في مراتب الكمال

وقد عرفنا كلنا ان اساس هذه الجمعية البنائية هو تشييد مباني الحرية  
والمساواة والاخاء . واقتناء المفاخر الجليلة بابتناء المآثر الغراء . وقد سلف من  
ذلك فيما سلف ما علمه الورى . واضحى به بنيان مجدنا شاخ الذرى . وانا لتبغى  
فوق ذلك مظهرا . ولقد اجاد الذي يقول

انا وان كرمت اوائلنا لسنا على الاحساب نتكل  
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

وحيث ان من وظيفة الرئيس المحافظة على ما يتعلق بالمحفل من القوانين  
والرسوم . ورفع قواعد التينة على محكم اساسها المعلوم . وهو انما يتأنى له القيام  
بهذه الاعباء . والتسامي الى هذه الذروة العليا . بمساعدة اخوانه الفضلاء .

## اخواني

” اني ارى من الحقوق المهمة الثابتة في الذمة بعد تقديم الضراعة والخضوع للحق جأت عظمته . وعلت كلمته . ان ابدى شعائر الاحترام .

والاجلال والاعظام . لجميع من شرف هذا المحفل من الرؤساء العظام . وسائر الاخوان الكرام . الذين قلدوا اعناقنا المنّة بحضورهم . وشروق بدورهم واشراق نورهم

مرحباً مرحباً بوفيد كرامٍ نُباهى بهم نوادي الاكارم

مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً لا عدمناً اطفاكم والمكارم

واني اجد اللسان مقصراً فيما يجب لسمو قدرهم . والبيان قاصراً فيما يترتب عليّ من اداء حق شكرهم

ولو كان مما يستطيعُ أستطعتهُ ولكن ما لا يستطيعُ شديدُ

على انني اتوسم في لطف اخلاقهم الفاضلة . وظرف سجاياهم الكاملة . ان يجعلوا اعترافي بالعجز عن الشكر شكراً . ويقبلوا عجزني في معرض الاعذار عذراً . فمن شيم الاحرار . قبول الاعذار

ثم ارى من الحقوق المترتبة عليّ . المقدسة لديّ . ان اعلن حضرات الاخوان الزائرين بما اري لاخواني اعضاء هذا المحفل من الفضل والمنّة وحسن

الجميل في اختيارهم انتخابي لرئاسة المحفل تلطفاً باخيمم الضعيف في نفسه المستند بعد الاستعانة بقوة الحق سبحانه الى قوة نفوسهم . وسمو مداركهم .

وعلو همتهم . وكرم شيمتهم . عارفاً معترفاً بانهم قصدوا بهذا الانتخاب تنويهاً باخيمم ورفعاً لقدره . واثارةً بذكره . وتنشيطاً له . وتشويقاً لغيره . وقياماً

بأثرة جميلة . ومكرمة نبيلة . هي اثار الاخ على النفس وذلك من اعلى

# اخبار ماسونيت

## محفل كوكب الشرق الموقر

التابع لشرق انكلترا الاعظم

تألفت مساء هذا المحفل الزاهر بكواكب اعضائه الساعة الثامنة من مساء الجمعة الواقع في ١١ يناير قصد تكريس الاستاذ المحترم الرئيس الجديد المنتخب لسنة ١٨٨٩ الجديدة. فكانت حفلة شائقة اشرفت فيها شمس رؤساء المحافل التالية وهم

رئيس محفل كوكب الشرق السابق

ثلاثة من رؤساء محفل بؤر التابع لشرق انكلترا العظيم

اثنان من رؤساء محفل نور الشرق التابع لشرق ايطاليا الاعظم

اثنان من رؤساء محفل حياة مصر التابع للمحفل الاكبر المصري

رئيس محفل الثبات السابق

رئيس محفل النجاج السابق

رئيس محفل الهلال

رئيس محفل التوفيق

رئيس محفل الاصلاح

مع عدد من الموظفين والاعضاء في هذه المحافل ومحافل اخرى غيرها. وما انتظم عقد الجلسة حتى نهض حضرة رئيس كوكب الشرق السالف واثبت انتخاب الرئيس الجديد وسلّمه سدة الرئاسة حسب الاصول المعتادة. ثم وقف حضرة الرئيس الجديد خطيباً فقال

رابعاً عليه ان يضع الحقائق في سلسلة واحدة حتى انه اذا احضر حقيقة واحدة تكون الاخرى حاضرة لاجراجها من الذاكرة خامساً واخيراً عليه ان يبكي على الدرس ويتخذ المطالعة مرشداً ودليلاً ويحيي الليل بدراسة اكثر الكتب منفعةً وكلما قرأ فصلاً او فصلين يغلق كتابه ويردد ما اطلع عليه في ذهنه ثم يكتب ما قرأه ويقابله مع كتاب آخر لمؤلف آخر فتنتبج فيه الحقائق وتصير ملكة في رأسه حتى انه اذا اراد نسيانها لا يستطيع لانها تكون قد ضربت اطنابها واساساتها ورسخت اقدامها فلا من مزحزح ولا من محرّك. فمن اراد اصلاح ذاكرته وخصوصاً من يدعي ان لا ذاكرة له او ان ذاكرته ضعيفة فليتبج هذه الخطة ويقرن القول بالعمل والآن تبقى ذاكرته على حالها الى ما شاء الله

كان رجل يحب التظاهر بالغنى والابته وقد علم اولاده على ذلك وفي احد الايام ذهب الى التنزه ومعه ولد من اولاده فجلس يقرأ وذهب ابنته يلعب مع الاولاد ثم رجعا الى البيت وفيما هما راجعان قال الرجل لابنته ماذا قلت للاولاد الذين كنت تلعب معهم فقال اردت ان اظهر نفسي انني اعظم منهم فقلت لهم انك لست ابي بل خادمي

ولد لرجل اربعة اولاد فسمى الاول واحداً والثاني اثنين والثالث ثلاثة والرابع اربعة . فقيل له في ذلك فقال ارى الناس لا يرتضون بالاسماء التي يسميهم بها والدوهم فعزمت ان اترك اولادي بلا اسماء الى ان يبلغوا سن الرشيد فيختار كل منهم الاسم الذي يريد

الانسان من فراش المرض يرى كل عضلاته واعضائه في ضعف قوي لعدم استعمالها مدة مرضه ومن ثم يجتهد في استعمالها يومياً اكثر فاكثر حتى ترجع الى ما كانت عليه قبلاً وكذا الحالة في الذاكرة الضعيفة فاذا استعمالها الانسان قليلاً في اليوم الاول واكثر في اليوم الثاني وهلمّ جرّاً تستفيق حالاً من غفلتها وتقوى كبقية القوى العقلية ولا بد من مراعاة الشروط الآتية وهي :

اولاً ان لا يشغل الانسان عقله بكثرة المسائل الطويلة التي نتعب الذاكرة فاذا ذلك يصعب عليه احضار الحقائق بالترتيب

ثانياً ان يختار كتباً مفيدة تستحق القراءة اهلاً لان تبقى حقائقها في الذاكرة فكما لا تهمننا كثرة الكتب في المكتبة بل صفة الكتب التي تحويها هكذا الذاكرة لا تهمننا كثرة الحقائق بل صفتها فعلى الانسان ان يعرف سميتها من غثها وينتقي صحيحها من فاسدها ويختار ما هو نافع ومفيد وفضلاً عن ذلك عليه ان يكب على الدرس الكثير ويجهد نفسه في طلب الحقائق العلمية الصحيحة ويتبحر في الكتب التي تحوى اقل الحقائق وانفعها ولو استغرق هذا زمناً طويلاً

ثالثاً يازم ان تكون الحقائق التي يختارها الانسان محكمة الترتيب كي يسهل استحضارها في الحال وفي هذا فائدة عظيمة وتوفير وقت وتعب مثلاً اذا قصدنا ان نفتش عن كتاب ما في مكتبة تحوي كتباً كثيرة مختلفة الاجناس بغير نظام فنجد صعوبة كئيلة نظراً لعدم ترتيبها وتقسيمها علمياً وهكذا الذاكرة فاذا لم تكن حقائقها محكمة الترتيب يجد الانسان صعوبة كبيرة في استحضارها



شيء من العلوم الفلسفية والعقلية والطبيعية التي اشغلت عقول الفلاسفة والعلماء منذ قرون قديمة اذ لا يخفى ان عقل الانسان يدأب على معرفة الاشياء واستخراج غوامضها مستنبطاً مخترعاً والذاكرة تحفظ كل ما يدركه ولولاها لانتفى وجود العلم من الكون واصبح العالم في حالة الجهل والغباوة وذهب سعي الفلاسفة ادراج الرياح

والذاكرة منةٌ يحدث فيها بنعمة ربه كل انسان ولكنها تتفاوت بحسب استعمالها وتمرّينها فمنهم من مرّن ذاكرته فیتذكر اموراً مضت عليه من سنين عديدة ومنهم من اهملها فلا يذكر اموراً مضت عليه من ايام قليلة حتى ان من الناس من ينسى اسمه. وكثيراً ما شاهدنا اناساً يتشكون من ضعف ذاكرتهم ظانين انهم كذا خلقوا ولا يمكن اصلاحها ولكن ساء ما يظنون لاننا نعلم ان الذاكرة قوة كبقية القوى العقلية قابلة للاصلاح والتقوية اذا اجهد الانسان نفسه لذلك على اننا لا ننكر انها تتفاوت فتكون عند اناس اقوى منها عند غيرهم وهذا ناتج عن اسباب كثيرة منها الإقلال والاكثر في استعمالها وتمرّينها وهو الاخص. ومعلوم ان العلاقة شديدة بين العقل والجسم وكلما يؤثر في الجسم يؤثر في العقل وبما ان الظروف الخارجية التي تؤثر في الجسم تؤثر ايضاً في العقل وقد قلنا ان الذاكرة قوة عقلية فلذلك تؤثر فيها الظروف الخارجية كالاقليم والطعام وما اشبه فترى ذاكرة الافريقي مثلاً تختلف عن ذاكرة الاوربي. ولكن هذا الفرق جزئيٌ بين اهل الاقليم الواحد والبلاد الواحدة وذلك يتوقف على تمرّينهم ذاكرتهم واستعمالها

اما من جهة الذين يتشكون من ضعف ذاكرتهم قاقول انه عندما ينهض

# اللطائف

## الجزء العاشر من السنة الثالثة

١٥ شباط (فبراير) سنة ١٨٨٩ الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٠٦

### تقوية الذاكرة

لجناب فرج افندي ابراهيم شماده ب.ع.

الذاكرة قوة عقلية تحفظ صور الاشياء وتحضرها بعد غيبتها عن الحواس منظمة الحقائق بالنسبة الى اتملافها بعضها لبعض فما ينظره الانسان اليوم يذكره قبل الذي نظره بالامس وما نظره بالامس يذكره قبل الذي نظره في اليوم الذي قبله وهكذا

والذاكرة كثيرة الفائدة لارباب العلوم والمعارف واصحاب الصنائع والمخترعين كما انها لا تخلو من اللذة والسرور من بعض حيثياتها ومن الكدر من البعض الآخر. ولوناها الانسان سن السبعين والثمانين تشخص امام اعينه الايام الغابرة فيتذكر كل ما فعله في حياته من الطفولة الى الشيخوخة وهناك يصادف ما يسره او ما يكدره فالامور التي وجد فيها لذة في حياته يطيب بتذكرها نفساً ويقر عيناً والامور التي تألم بسببها او استحق اللوم يزيد ذكرها كدراً وقلقاً ويود نسيانها بل محوها من الوجود. ولولا الذاكرة لم يصل الينا

بلسانك الكذوب فاني اخذار من يكون نظيراً له وقريباً من اقرانه ولا استبدله  
 بصعلوك ذميم لا يصلح الا لسبح الحذاء او للاكتساء برداء رثيث يخلعه عليه  
 سيده ليرقعهُ ويكتسي به . اذهب فاني احنرك احنقاراً لا مزيد عليه واني  
 ألوم نفسي على احندادي من انسان حقير لا يعباؤه مثلك

فخرج وردان وهو يلعن في نفسه ويتوعد وتبعهُ فستر يسأله عن جلية  
 الامر فلا يجيبهُ لاستغراقه في بحور الفكر حتى وصلا الى مكتبة الدار التي مرَّ  
 ذكرها على القارىء فوقف وردان والتفت الى فستر وتبسم قائلاً ان ابليس  
 والمرأة اللذين خدعا الرجل في جنة عدن كما جاء في توراتك قد غلباني اليوم  
 بحيلهما واقتنصاني بحبائل تدبيرهما فان تلك الهتانة بقيت صامتة تصغي وانا  
 اكلمها بطلب الامير حتى ظننت انها قابلة بما قلته نتماديت الى التعريض  
 بحاجتي منها ووصف ميلي اليها وهي تظن الآن انها ملكت عناني ولكن ساء  
 فالها فابن الشيخ المنجم الساحر . قال انه في معمله لا يقابل احداً حتى الى ما  
 بعد الزوال والآن افسدنا دروسه السماوية فقال وما لي ولدروسه الجهنمية  
 فلا بد لي من مقابلته الآن . خذني اليه . فسار فستر ووردان وراءه في  
 اسراب ضيقة وسرايب مظلمة حتى بلغا المربع الذي فيه المنجم فوقف فستر  
 ولم يجترأ ان يقرع واما وردان فقرع قرعاً عنيفاً ونادى المنجم حتى فتح وخرج  
 وعيناه تدمعان من الابخرة المتصعدة من الانابيب الكثيرة التي في غرفته  
 وهو يقول منضياً كم من مرة تدعونني من السماويات الى الارضيات فقال  
 وردان بل دعوناك الى الجهنميات . ادخل يا فستر فحضورك معنا لازم

(ستأتي البقية)

ثم اقبل الباب

الكريم . فقالت ولكن الله وبخه على ذلك بلسان الوثني فرعون . أف لك  
 ألا تقرأ الكتاب الأتجري على ما حذرنا الله منه . فاجابها ولكن سارة لم  
 تخالف ارادة زوجها بل فعلت كما امرها قائلة انها اخذه لينجو ابرهيم من يد  
 فرعون ولا يهلك بسبب جهالها . فقالت له شهد الله انك اعظم مراة منافق كما  
 ان هذا اعظم خبيث مختال . فاذا اجتمع علي الثقلان وقالوا لي ان امير لستر  
 يوافقكما على هذا المتصد الشرير ويتداني الى درجتكما لكذبتهما جميعاً . وان صح  
 انه هو ارتكب هذا العار فهكذا ادوس امره وهكذا أمزق ثوب حبه ثم انها  
 مزقت التخرير كل ممزق ودعسته بقدمها دعساً . فقال وردان اشهدا انها  
 ما مزقت كتاب الامير الا لتلقي علي تبعته وتدعي اني انا اخترته كأن لي  
 غرضاً خصوصياً فيه . فتناولت جنى ان تسكتها خوفاً من ان تفتح لوردان على  
 نفسها ابواباً للتمم في حديثها فاسكتت بل اجابت قائلة انك اكذب الكذبة  
 ايها الخائن الذميم فانك لست ساعياً الا لنوال ما ربك الجهنمية الوخيمة  
 ولو استطعت صبراً على احتمال كلامك لتماذيت فيه الى ما لاحد له من اظهار  
 اميالك النجسة وعواطفك الدنسة التي كنت شرعت في اظهارها لي وانا  
 اصبر نفسي على ساعها لارى غايتها . فقال انت مخطئة في حكمك يا مولاني  
 فصدقني في ما اقول . قالت او يصدق البصير ان الظلمة هي نور الست اذكر  
 اقوالك السالفة لي التي لو اعلمت بها امير لستر لاطار رأسك عن جنبك  
 القدرة منذ زمان طويل . فاواه من ضعف النساء وليتني كنت رجلاً مثلك  
 فكنت اعلمك الساعة كيف تقر بذنبك وتعترف بدناءتك . فقم الآن  
 واذهب الى مولاك وقل له اني اذا سلكت المخطئة التي وصفتها لي عن لسانه

الجنان اولهة من الالهات اليونان حين حركها السخط ولعبت بمعاطفها عوامل الغضب . فقالت لها جنى ماذا اصابك يا مولاتي وقال له فستر ماذا فعلت بها . اجاب وقد احنى راسه اني لم أفعل شيئاً وإنما ابلغتها اوامر مولاها فاذا لم تطعها فهي المطالبة لانا . فقالت الاميرة لقد كذب هذا الخائن اللعين يا جنى فانه يتكلم بما يثلم شرف مولاي وما يوافق مقاصد الخبيثة . فقال وردان بصوت يشعر بالخضوع والاعتذار انك اسأت ظنك بي يا مولاتي فاصبري الان حتى يخمد غيظك ثم اوضح لك القضية . قالت لن اسمع لك ان تكلمني بكلمة من ذلك . انظري اليه يا جنى فانه يتظاهر بكونه من ذوي الشبهة ويلبس ملابس الكرام ويأتي الى هنا ليقنعني بان مولاي يطلب الي ان اذهب معه الى كملور واقف هناك امام الملكة ووجوه الملكة وامام زوجي الامير واعترف على رؤوس الاشهاد ان هذا الذي لا يصلح الالحل رداء مولاة ومسح حذائه - هذا الصعلوك - هو زوجي استغفر الله العلي العظيم من كفر هذا العبد اللئيم فابطل بذلك حقوقي واجعل نفسي بنفسي عاراً بين العقلاء ومزماً عند بنات جنسي عوضاً عن ان اكون من شريفات قومي . ثم خنتها الحدة فاعنتم وردان فرصة انقطاع صوتها وقال سمعت يا فستر وانت يا جنى ان كل غيظها مني لاني ابلغتها طلب مولاها الامير لغايات يطلب كتمانها عن الجميع كما هو مكتوب في الرسالة التي بيدها فاعترض فستر حينئذ وقال لا شك انك متسرعة يا مولاتي في حكمك فمثل هذا الخداع جائز لغاية حميدة اذ الغاية تبرر الوساطة وشاهد ذلك ان ابراهيم الخليل تظاهر بان سارة اخذه عند نزوله الى مصر كما جاء في الكتاب

امرني بمجادتكِ على انفراد فقالت لفستر وجني اخرجنا ولا تبعدا فخرجا  
 واغلقتا الباب ووقفا في غرفة الانتظار على بعد يسير من الاميرة مي وكان  
 فستر مضطرباً تلوح عليه لوائح الخوف والهلم. ورفعت جني عينها وجعلت  
 تصلي فامسكها بيدها وقال لها صلي يا ابنتي عني وعنك فقد احذقت بنا  
 الشرور والمصائب وكنت اود ان اشاركك في الصلاة ولكن لا بد لي  
 من سماع ما يدور بينهما من الكلام لاعرف على اي جانب انام

فلما سمعت جني كلام ابنيها ورات ما لم تعتمد رؤيته عليه من الاضطراب  
 حولت اذنيها رغماً عنها نحو الباب وصارت تصغي اصغاءة فلم تسمع شيئاً لان  
 وردان والاميرة كانا يهسان اصواتها همساً. ثم فاجأها صوت الاميرة تنادي  
 جهرهً باعلى ما عندها قائلة قم اخرج من هنا. قم في الحال فلست اريد ان  
 تعبد علي السؤال ووردان تهمس اليها همساً قوياً بان تكف عن المناداة.  
 ثم صرخت الى جني قائلة ارفعي صوتك واستغيبي وانت يا فستر اخلع الباب  
 اخلعه حالاً فاني هنا مع شر الخائنين. فقال لها وردان حينئذ بصوت  
 مسموع اذا اردت ان تسمعي الناس ما بينك وبين مولاي الامير فاني لا  
 امنعك من ذلك فافعلي ما بدالك. وللحال فتح فستر وابنته الباب.

ودخلت جني وضمت مولاتها الى صدرها ودخل فستر ودنا من وردان  
 ووردان يجرق اسنانه غيظاً وقد علاه اصرار الخوف والوجل. وكانت الاميرة  
 حين دخولها واقفة في وسط الغرفة وعيناها تتقدان واوردة جبهتها قد  
 اشدت زرقهً ووجنتها وعنتها فاقت الورد حمرةً وقد نفخ الغيظ مغزياً  
 وضمت الانفة شفتمها وميل التيه قامتها حتى بدت كأنها حورية من حور

وتموت لحبه أحبني او لم يحبني ورجب في او مل مني . واكني اقول ولا اخشى  
لومة لائم اني لو بقيت في بيت ابي لكنت اسعد ما انا في هذه الديار بكثير  
ولو اضطررت بذلك ان اتزوج بطرسليمان وابلي بمنظره الكئيب ورأسه  
المملوء من العلوم والمعارف التي لست ابالي بها مع انه كان يجني علي الاقتداء  
به في تحصيلها فائلاً لو كنت نقرين ما اقراً لوجدت في حياتك ما لا يوصف  
من اللذة واسباب التسلية وقد صدق فاني لست اجد الآن تسلية

فقال لها جني اذا رمت المطالعة فعندك من الكتب شيء كثير وقد  
اشتريت لك كتباً عديدة غيرها فنجعلت مي قلبها وهي تهز رأسها باسمه  
استخفافاً بما بين يديها من الاوراق واحتماراً لمكتبة جمعت ما لا تحويه الا  
المكاتب الكبيرة من المجلدات . وبينما هي كذلك بلغ مسامعها وقع حوافر الخيل  
فطرحت ما بين يديها قائلة دعي هذه لك ولا مثالك فاني سمعت صوت  
قدوم الامير وكفى به تسلية عن كل مسل سواه

والبحال دخل فستر قائلاً ان وردان مقدم فرسان مولانا الامير قد اتى  
من عنده راكباً طول ليله وهو يرغب في مقابلتك حالاً . فنظرت اليه شزراً  
وقالت اكل هذا الاحنفاء بوردان . ادخله الينا فانه رسول مولانا . فدخل  
وردان غرفة اللباس وكانت الاميرة جالسة فيها بافخر ملابسها واهي زينتها  
فوقف امامها وقد علاه الغبار ولاحت عليه لوائح الهم والتعب . فقالت الاميرة  
ما بالك علي هذه الحال اصاب مولاك مصيبة قال لا ولكن ارجو ان  
تمهيني في الجواب ريثا املك نفسي فقالت ان نفسك قد اوصلك الي هنا  
فلا يمنعك من اخباري الحقيقية في الحال بوجيز المنال . قال ان مولاي

رواية دار الغرائب والغير (تابع ما قبله)

### الفصل الحادي والعشرون

وكانت الاميرة مي تحب الفخفخة والابهة فتبذر الاموال تبذيراً وتشتري ما عثر وغلا من النفائس ولا تبالي بالنفقات وقضاء الاوقات على لبسها وزينتها ولا تميل الى شغل ولا تحب مطالعة . فلما صار امير لستر يقبل زيارته لها ويوجز كتاباته اليها ويبدل عبارات الحب والغرام بالاعذار والتماس باب للفرار كثرت هواجسها وهاجس بلابلها ولم تعد تجدها تعزبه ولا سلوى فاذا قامت لتلبس لم تجد من ينظر ملابسها غير جاريتها واذا اطالت في زينتها لم يعجب بها غير نفسها وهي تراها في المرآة . ولذلك كانت تكتب الى امير لستر وتشتكي من شدة الوحشة وطول العزلة وتشدد الكلام في وجوب اشهار اقرارها واطلاقها من سجنها حتى انها كثيراً ما تطرفت في الحاجة عليه وتعنيفه على ما هو فاعل بها فكان يشتكي منها لوردان قائلاً اني جعلتها اميرة أفلا تصبر علي حتى اغنم الفرس لالباسها الاكليل واما هي فكانت ترى خلاف ما يرى فنقول لجاريتها ماذا يجديني الشرف والمجد وانا سجين لا سراح لي ولا براح من هذا السجن الذي انا فيه ولا ازور ولا ازار واذا علم بي احد ساء بي الظنون وسلوني بالسنة حداد وماذا تفيدني سهو اللآلئ وعمود الفرائد ولا يراها علي غيرك فلو كنت في بيت ابي لكان زر الورد يجدي علي راسي من الناظرين والمعجبين اضعاف اضعاف ما تجده هذه الدرر واللالئ في هذا السجن القديم . واشهدي علي يا جني اني احب زوجي من صميم الفؤاد وكل جارحة من جوارحي تحباجيه



وحاربة وهزيمة واستولى على سرادقه فظن الامير محمد ان ذلك من ضعف  
الوالي فابذله باخر فلم يقدر على عمر فعقد معه هدنة لم تطل . ثم عاد الى قتاله  
واستمرًا كذلك ثلاث سنوات فاستولى عمر على غرب الاندلس الى رندة  
وعلى السواحل من النجبة الى البيرة

ثم زحف اليه هاشم بن عبد العزيز وزير الامير محمد فحاصره واستنزله  
مع رجاله الى قرطبة سنة ٢٧٠ فرأى منهم الامير محمد رجالاً اشداء يعتمد  
عليهم في القتال فاحسن ملقاهم وعرض عليهم التجند في جيشه فاجابوه  
الى ذلك

وبعد زمان يسيراي في سنة ٢٧١ سار الوزير هاشم الى سرقسطة لمحاربة  
محمد بن لب كبير بني موسى واذفونش ملك الجلائقة وذهب في عسكره عمر  
ابن حفصون ورجاله فامتاز عمر بالشجاعة وحسن التدبير في القتال وعلت  
مكانته عند الوزير . وكان والي قرطبة يومئذ ابن غانم وكان بينه وبين الوزير  
بغض واحقاد فاساء معاملته رجاله مثل عمر وغيره وجعل يقتلهم كل يوم من  
مسكن الى مسكن ويعطيهم الجراية من ارداصناف الخنطة فضاق صدر ابن  
حفصون من ذلك فاعترض الوالي في طريقه يوماً وراه رغباً من الخبز الجافي  
الاسود قائلاً احسن الله اليك أهذا خبز يوكّل فلحاء الوالي قائلاً من انت  
يا هذا حتى تصدّى لي بالكلام فاسرع من ساعته الى الوزير وهو يتقد غيضاً  
فوجده في باب قصره فقال كذا وكذا كهني ابن غانم فاجابه انهم لا يعرفون  
هنا قيمتك فعرفهم اياها ومضى في طريقه  
(ستأتي البقية)

هناك . قال سمعتُ انهم ثاروا في تلك الناحية على الامير محمد فقال  
 لاصحة لذلك قال انهم يثورون عَمَّا قليل ثم اطرق هنيئاً وعاد فسأله  
 قائلاً اتعرف في تلك الناحية عمر بن حفصون فاطرق عمر وامتنع لونه  
 وتغيرت احواله . فتفرَّس فيه الشيخ فرأى ان سنه في ثغره مهتومة وكان  
 سمع ان عمر بن حفصون هتمت سنه في بعض خصوماته ورأى فيه بعد ان  
 اطال التوسُّم في وجهه ما دله على عزَّة نفسه وقوته واقتداره فحكَّم من  
 ذلك ومن سكوته وتغير احواله انه لا بد ان يكون هو ابن حفصون بعينه  
 فقال له اأتكون انت بطل الاندلس وترضى بهذا الذل ثم ارجع الى بلادك  
 واستلَّ حسامك فانك ستكون أَعند خصم لبني امية في تلك الديار وستذل  
 لك الرقاب وتخضع لهيبتك الجهاير

فلما سمع عمر هذا الكلام كثرت مخاوفه وقال في نفسه لا بد ان يبلغ  
 خبري امير المدينة فيسلمني الى الامير محمد بقرطبة ففرَّ من ساعده ولم يستصحب  
 معه الا رشيقيين من الخبز وساعدته التقادير فعاد الى بيت عمه واخبره بما كلمه  
 به الشيخ في طحرت فاصاب كلامه مكاناً في نفسه وحضه على اشهار الثورة وجمع  
 اربعين غلاماً من حارثي اراضيه وزراعي حتموله فاعنصبوا له ووافقوه  
 على الثورة فجاء بهم الى خرائب قلعة رومانية تعرف ببربشتر ويسمونها الناس  
 اليوم "الفشتيلون" فابنتاهما وتحصَّن بها وجعل يغزو وينهب ما بقرها من  
 السهول الفسيحة والحقول الوسيعة . ولتعة قلعتيه على كل مهاجم انضم اليه  
 كثير من الاندلسيين فصار يغزى بهم الى ابواب المدن واشتهر بالباس  
 والشجاعة . فجمع والي رية كل جنوده وسار لمحاربتيه فلقبه عمر برجاله

ابن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن اذفونش التمت ونقل ابن خلدون هذا النسب عنه . اسلم جده جعفر في ايام المحكم وترك رندة وآتى وسكن قرب حصن اوت المسمى اليوم "ازنات" وكان اولاده كلهم مسلمين ولكنهم كانوا يكرهون العرب والبربر ويحبون ابناء وطنهم الاندلسيين . وكان ابو عمر حفص رجلاً مجتهداً مقتصدًا فاشرى وعظم في عيون الذين حوله حتى صاروا يدعونه حفصون للتعظيم . ولما شب عمر وترعرع طغى وتجبر واعندى على الناس بالشم والضرب والخصام واشتدت شهوة الغضب فيه حتى كان يلاطم ويشاج لافل سبب فيجلونه الى ابيه مهتمًا مضرًا بالدماء . وخاصم يوماً رجلاً لداع لا يذكر فضرب الرجل فقتله وعلم ابوه حفصون بذلك فرحل به من تلك الديار خوفاً من ان يقتله عامل الامير وتى الى سفح جبل بوبشتر (ويسمى اليوم بوبسترو) فهام عمر بين معاقبه وجاب وعوره وانضم الى جماعة من قطاع الطرق فصار ينهب ويسلب معهم حتى قبض عليه الحاكم وجلده . ثم اراد الرجوع الى بيت ابيه فطرده قائلاً لا خير يرتجى منك فموتك اولى . فخرج من الاندلس وجاز البحر وآتى الى مدينة طحرت بافريقية ودخل اجيراً عند خياط اصله من سكان اريّة . وانفق يوماً ان رجلاً شيخاً اصله من الاندلس دخل دكان الخياط وطلب اليه ان يفصل له ثوباً . فاجلسه الخياط وجعل يحدّثه وشاركها عمر في الحديث عن غير قصد فسأل الشيخ الخياط من هذا الرجل فقال هو بعض جيرانى في اريّة وقد آتى الى هنا ليتعلم حرفى فسأله الشيخ متى جئت من اريّة قال منذ اربعين يوماً . قال وهل تعرف جبل بوبشتر فقال كان مسكياً

يستطاع الامير محمد ان يظفر به فطالب مصالحةً على ان يكفَّ عن التدمير والافساد في الارض وينال ما يريد فاجابه ابن مروان اني اكف عن الافساد في الارض وابيع لقومي ان يقيموا لك الدعوة في الجوامع اذا ارتزني مدينة بطليوس احصنها كيف اشاء ولم تضرب عليّ جزيةً ولا ادعت عليّ سلطان فاجابه الامير محمد الى ذلك فنزل بطليوس وكانت خربةً فشيدها

وقال هاشم للامير محمد ان ابن مروان طمع بنا لعله اننا لا نظفر به اذ لم يكن له مقرٌّ معين اما الآن وقد صار مقرُّه مدينة بطليوس فيسهل علينا ان نحصره ونظفر به فدعني اسير اليه بالجيوش واجره اليك صاغراً فاستحسن الامير رأيه وسيرهُ بجيوش الاندلس ولما قرب من نيبلة بعث ابن مروان الى الامير محمد يقول له قد علمت ان هاشماً قادم الى الغرب ولعله يزعم ان يظفري وياخذ ثارهُ مني لاني مقيم الان في بطليوس فوالله ان جاوز نيبلة لاحرقنَّ بطليوس واعود الى ما كنت عليه من النهب والقتل وسفك الدماء . فخاف الامير ان يفعل كما اقسم فرد وزيرهُ والجيوش الى قرطبة تركهُ وشأنه تخلُّصاً من شرِّه

ولما سمع الناس بما كان من استفحال الثوار وضعف السلطان مالوا الى الانتفاض والعصيان وكثر الخالفون في كورة ريةً وبلغت اخبارهم قرطبة فتنبه الامير وامر بالتيقظ والتشديد وبناء الحصون على رؤوس الآكام فزاد ذلك اهل ريةً عناداً لكنهم لم يكونوا متحدين لعدم وجود قائد يلتمَّ سلمهم ويجمع شتاتهم حتى تمَّ لهم ذلك بقيام عمر بن حفصون . واصل عمر هذا من عائلة اندلسية شريفة قال ابن حبان في نسبه انه عمر بن حفصون

الناس سير اليه وزيره هاشم بن عبد العزيز سنة ٢٦٢ في عساكر  
الاندلس . ولقيته ابن مروان برجاله وبعث بسعدون الى ملك الجلالقة  
يستمهده فامده مجيش كثير . ونزل ابن مروان في حصن كرقوي وحل  
الوزير هاشم بالقرب منه وبعث بعض قواده الى حصن منت شلوط .  
وبعد قليل علم الوزير هاشم من قائده في منت شلوط ان سعدون السرساتي  
قادم بمدد من الجلالقة ولكنهم قليل العدد لا يعسر تشتيتهم وتهزيمهم . واغتر  
قائد هاشم بقلة عدد الجلالقة بتدبير سعدون فانه اراد ان يكر بالعدو فاشاع  
ان جيشه قليل العدد لكي لا يتأهب له العدو . فصدق هاشم كلام القائد  
وخرج بجيش يسير لمحاربة سعدون فاكمن سعدون لهم بين الصخور والقلع  
وصبر حتى صاروا في مضيق حرج فانها لت رجاله عليهم انهبال السيل  
وهم لا يدرون وقتلوهم قتلاً ذريعاً واسروا هاشماً بعد ما اثنوه بالجرح وقتلوا  
خمسین من الروساء حوله وحملوه الى ابن مروان فاحسن ملقاه ولم ينتقم منه  
ولا اهانة . ثم ارسله الى ملك الجلالقة فجعل فكاكه مئة الف دينار  
ولما بلغ الامير محمداً ما كان استشاط غضباً وشق عليه اسر وزيره  
لانه كان محببه ويعتمد عليه ولكن ضنه بالمال شغاه عن استفكاكه وحمله  
على لومه وتعنيفه قائلاً انه غر لا يعلم ما يعمل ولا يقبل نصيحة عاقل فقد جنى  
بنفسه على نفسه وكل نفس وما جنت . وغادره في اسر ملك الجلالقة سنتين  
ثم دفع عنه بعض الفدية وتكفل هاشم بدفع ما بقي وترك عنده ابنه واخوته  
وابن اخيه رهائن حتى يدفع المال المطلوب وعاد الى قرطبة وهو يتوعد ابن  
مروان بأخذ النار . اما ابن مروان فعاش اثناء ذلك في اشبيلية ونيبله ولم

محمد فاسترجع مدينتي تطيلة وسرقسطة ولكن بني موسى انتفضوا عليه بعد عشر سنوات وحشدوا الجنود من اهل الثغر الاعلى وحالفوا اذفونش (الفونس الثالث) ملك ليون وطردهوا جنود محمد من بلادهم واستبدوا بالثغر الاعلى ولم تقوَ جيوش محمد عليهم واشتدت صلوات المودة بينهم وبين اذفونش حتى عهد الميم بتربية ابنه اردوينو عندهم

هذا ما كان في طليطلة من الكور المتوسطة وفي الثغر الاعلى من الكور الشرقية وجرى مثل ذلك ايضا في نواحي ماردة من الكور الغربية بانتفاض عبد الرحمن بن مروان سنة ٢٥٥ ومقاتلة الوزير هاشم له سنة ٢٦٢ وتحرير الخبر ان عبد الرحمن بن مروان كان بينه وبين هاشم وزير الامير محمد منافسة وضغائن فشمته الوزير يوماً بمخض من الوزراء وقال له انك اخس من كلب خاسى وزاد في اهانتيه ان صنعه بيده فهاج ابن مروان غيظاً وجمع اصحابه من المولدين وفرهم الى قلعة الشجة في جنوبي ماردة وتحصنوا هناك فسير الامير محمد عليهم الجنود فحصرهم في قلعة الشجة ثلاثة اشهر حتى نفذ ما عندهم من الزاد والماء واكلوا لحوم خيلهم فاستامنوا فامنوهم على ان يقيموا في مدينة بطليوس وكانت يومئذ بلا اسوار ولا حصون . فذهبوا وهناك ضم ابن مروان قومه الى قوم آخرين من المولدين عليهم قائد من الابطال الشجعان يقال له سعدون السرساقي واستنجد المولدين من اهل ماردة فانجدوه ووصل يده باذفونش ملك الجلائقة (الفونس الثالث ملك ليون) ولذلك يعرف ابن مروان بالجليقي وجعل يذبح كل من عثر به من العرب والبربر ولا يتعرض لبني بلاده من المسلمين والنصارى بسوء . فلما بلغ الامير محمداً تعديبه على

وعاد محمد بعد ذلك النصر الى قرطبة آننا شرّ اهل طليطلة واثقل  
الوطأة على نصارى قرطبة واخر بدير تبانوس حيث كانت مواقد غيرتهم  
وزاد عليهم الخراج فاستقتل الكثيرون منهم في مقاومته وخرقوا حرمة دين  
المسلمين فافضى ذلك الى انقراض نيران الفتنة واشتداد العداوة بين المسلمين  
والنصارى من الرعية مما لا يجمل بنا ان نطيل الكلام عليه في مثل هذا  
المقام . وفي سنة ٢٤٢ سار محمد بالجيوش ثانياً على طليطلة ونزل بهم على  
جسرها ونقض المهندسون اركان الجسر ولم يشعر اهل طليطلة بذلك ثم  
انسحبت جيوشه عن الجسر وتبعهم اهل طليطلة زاعمين انهم منزهون امامهم  
فلما وطئت اقدامهم الجسر سقط بهم في النهر فهلكوا فيه غرقاً وفاز محمد عليهم  
وخرّب ضياعهم وصالحهم ثم نكثوا . وما زالت نيران العداوة بينهم الى سنة  
٢٥٩ حين امنهم واخذ منهم الرهائن على ان يبقوا مستسلمين حكومتهم من  
جمهورهم وسياسة امورهم بيدهم وانما يدفعون له جزية سنوية  
واستقلت ارغون ايضاً في ايام محمد وكانت تسمى يميمذ الثغر الاعلى  
وقامت فيها دولة بني قضي . وبنو قضي هؤلاء من القوط اصلاً اسلموا بعد  
فتح الاندلس . فلما جلس محمد على سرير الملكة كان موسى بن موسى كبير  
بني قضي المار ذكره مستولياً على تطيلة وسرقطسة وحويشة وسائر مدن  
الثغر الاعلى وقد عقد محالفة مع اهل طليطلة وبعث عاملاً الى مدينتهم  
وقوي واشتدت صولته بمجارية امراء برشلونه وقشتالة وملك فرنسا حتى  
صار شارل الاصلع ملك فرنسا يهاديه بنفس الهدايا . وخرج على محمد بن عبد  
الرحمن ولقب نفسه بالملك الثالث في الاندلس . ولما مات سنة ٢٤٧ عاد

من سلفه من ولاية الاندلس وملوكها فاخرب كل الكنائس التي بنوها بعد الفتح وزاد وزرائه فاخربوا كثيراً مما كانوا بنوه قبل الفتح ايضاً وشددوا عليهم تشديداً عظيماً فوجد النصارى في قرطبة عليه وكنول له البغض والحقد في صدورهم . واما اهل طليطلة فاجهروا بالعدوان والعصيان وقدموا عليهم رجلاً يدعى شندلة وقبضوا على وافي طليطلة وارسلوا الى محمد يقولون اذا رددت الينا الرهائن الذين عندك منا بقرطبة اطلقنا الوالي سالماً والآن قتلناه فرد اليهم الرهائن واطلقوا الوالي وتشددوا للقتال . فاخلى جند محمد قلعة رباح خوفاً منهم فدخلوها واخربوها . ثم بعث اليهم محمد بالعساكر فاقاموا اسوارها وساروا الى طليطلة فلقبهم اهلها بعد ما اجنازوا مضايق شارات مورينا وهاجمهم فجأة فبندوا شلمهم واستخذوا على محلتهم فلما بلغ محمداً ذلك حشد الجيوش في شهر المحرم في سنة ٢٤٠ وسار الى طليطلة وارسل شندلة الى اردونيو الاول ملك ليون يستمهده فامده بجيش جرار يقوده غاطون قنت بيرزو . فسمع محمد بذلك بعد ما قارب طليطلة وعلم انه لا يقوى على جموعهم الا بالحيلة فعبي اصحابه وقد آمن لهم الكهنة في وادي سلبط وتقدم اليهم وهو في قلعة من العساكر . فلما راهم اهل طليطلة استخفوا بهم وطلبوا الى غاطون ان يخرج اليهم لقلعة عددهم فسارع الى قتالهم وطمع فيهم . فلما تراءى الجمعان وانتشب القتال خرجت الكهنة من كل جهة وقتلت من اهل طليطلة واعوانهم عشرين الف قتيل وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت على اسوار قرطبة وغيرها من البلاد حتى بلغت افريقية . وبقيت جنت القملى على وادي سلبط دهرًا طويلاً



## الرياض السندسية في الاخبار الأندلسية

(تابع ما قبله)

## الفصل الثامن

في ملك محمد بن عبد الرحمن الاموي

واستوى محمد على عرش الملك وأمن جانب اخيه وكان ابيض اللون مشرباً بجمهرة ربيعة أوقص بخصب بالحناء والكتم ذكياً فطناً بالامور المشتهية متعانياً منها ولكنه كان قاسي القلب ميت العواطف فرح بموت ابيه ولم يحزن عليه. وعاد ليلة من مجلس طرب في الرصافة مع وزيره هاشم الى قصره في قرطبة فافضى بينها الحديث الى ان قال له هاشم قاتل الله الموت فلولا كانت الدنيا جنة خالية من الاكدار فاجابه قائلاً لولا الموت لم املك على الاندلس فالموت هيباً لي طريق السعادة وابقى لي لذاتيها. وكان بخيلاً كما قال عنه الخصيان محباً للمال اتقص رواتب المستخدمين وجرايات الجنود وخلع وزراء ابيه من مناصبهم وانتخب غيرهم من الاحداث الذين لا خبرة لهم بسياسة المملكة ولا دراية باحوال الرعية وذلك ليقاسموه في رواتبهم وكان يبحث عن كل مسألة مالية بنفسه ويدقق في المحاسبة تدقيقاً لم يسبق له مثيل فلا يتساهل في الدرهم الواحد في حساب الوف الالوف من الدنانير ولذلك كثر مبعضوه ومحنقوه

وانقل الوطاة على النصارى من رعيته منذ بدء ملكه فخلع اولي المناصب منهم من مناصبهم واخرج المستخدمين والمتجندين منهم من خدمته وخالف

وكان الذين مشوا بجنازته مئات من الايمان والعلماء وارباب الرب  
والعامّة وطنيين واجانب على اختلاف مللهم وفرقهم . ولما وُضع تابوته في الرمس  
ارفعت اصوات الترنيم المحزنة فسقى السامعون تربتهُ بعبرات الاسى والاسف .  
ساعد الله والديه واخوتهُ وسائر آلِهِ واقربائه وكل اصدقائه ومعارفه على  
احتمال ذلك الخطب الجلل . ووهب لهم جميل الصبر وعظيم العزاء  
(النشرة الاسبوعية)

—•••••—

ان مدة رئاسة حضرة الفاضل عزتلو صادق بك كامل رئيس محفل  
الثبات الماسوني قد انتهت في ١٥ ديسمبر الماضي وانتخب للرئاسة لسنة ١٨٨٩  
احد الاخوة المحترمين من نفس المحفل المذكور

—•••••—

اننا نشكر لمحفل لبنان الموقر في مدينة بيروت على القرار الذي قرره في  
جلسته المنعقدة في ٢٩ ت ٢ سنة ١٨٨٨ وتتمنى له جزاء الخير وخير الجزاء

—•••••—

حيلة

دخل رجل حسن البزة دكان احد بائعي الساعات في باريس وطلب  
ساعة وسلسلتها ثم اخرج كيس الدراهم ووضعهُ على المائدة امامهُ واخذ  
صاحب الساعة يعلتها في صدره وكان مع الرجل كلب كبير فخطف كيس  
الدراهم وهضى به فنادهُ واخذ يعدو وراءهُ والسادة معلقة في صدره وصاحبها  
واقف في دكانهِ واقفى الرجل وكلبه ولم يقف لها على اثر

—•••••—

## رزق جسيم

ترى هل أنال الصبر بعد وفاته وقد كنت أبكيه دماً وهو غائب  
عبثت رياح المنون بالغصن النضير فرع بيت العلم والكرم المرحوم وليم  
طمس ورتبات نجل العلامة الفاضل الدكتور يوحنا ورتبات صديحة الاثني  
الرابع والعشرين من كانون الاول في سن الثلاثين لداك تعذر دواؤه وعجزت  
عنه اطباؤه. وكان الفقيه العزيز من احسن الشبان ظرفاً ونباهةً ومعرفةً ومن  
اكرمهم اخلاقاً وافرهم لطفاً قريباً من النفوس حبيباً الى القلوب. وكان احد  
اساتذة مدرسة قصر العيني في القاهرة وهو مؤلف للقاموس العربي الانكليزي.  
مرض هنالك فاسرع جناب والده اليه وعاد به الى بيروت وبذل كل المجهود

مع بعض اصدقائه نطس الاطباء في معالجته فلم ينجع العلاج

والموت ما ليس له دافع اذا حميم عن حميم دفع

واحفل بجزائه مساء يوم وفاته في بيت ابيه وفي الكنيسة الانجيلية

وقام بصلاة الجنازة حضرة الفاضل المحترم القس مكى الانكليزي وبصلاة

الدفن جناب العلامة الفاضل الدكتور كرنيلبوس فان ديك. واودعوا جسده

المرس في التربة الاميركية في جوار الكنيسة الانجيلية. وقد اخذ الحزن في

القلوب على فقدته في عنفوان الشبية كل مأخذ وانشد لسان كل من الجمع

اضحت بجدي للدموع رسوم اسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحمدي المواطن كلها الاً عليك فانه مذموم

ولسان حال والده يقول

ان حزناني ساعة الموت اضعا - ف سرور في ساعة الميلاد

## استشارة طيبة

أُصِيبَ رَجُلٌ بِقَنْبَلَةٍ قَطَعَتْ رِجْلَيْهِ فَصَنَعَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْخَشَبِ وَكَانَ  
يَمِشِي عَلَيْهِمَا . وَفِي أَحَدِ الْإَيَّامِ أَصَابَهُ زَكَامٌ شَدِيدٌ فَأَتَى الطَّيِّبَ يَسْتَشِيرُهُ فِي  
أَمْرِ الزَّكَامِ فَقَالَ لَهُ دَوَاؤُكَ الْوَحِيدُ أَنْ تَنْظُلَ رِجْلَيْكَ قَبْلَمَا تَنَامُ فَضَحَّكَ مِنْ  
بِلَاهَتِهِ وَانصَرَفَ

## المرء مأخوذٌ باقراره

دَخَلَ أَحَدَ الشَّرَطَةِ لَوْ كَدَّةً وَرَأَى فِيهَا رَجُلًا يَأْكُلُ غِذَاءَهُ فَقَالَ لَهُ أَنِّي  
مَأْمُورٌ بِالْتَفْتِيشِ عَنْ مَعْجُومٍ هَرَبَ مِنَ السَّبِينِ فَارْجُوكِ أَنْ تَرِيَنِي تَذَكِّرُكَ السَّفَرِ  
الَّتِي مَعَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلشَّرَطِيِّ هَلْ تَرَى أَنِّي أَشْبَهُ ذَاكَ الْمَعْجُومِ فَقَالَ لَا أَظُنُّ  
أَنَّكَ تَشْبَهُهُ كَثِيرًا وَلَكِنِّي مَأْمُورٌ أَنْ أَرَى تَذَكِّرُكَ فَاعْطَاهُ الرَّجُلُ قَائِمَةَ الطَّعَامِ  
الَّتِي إِمَامَةٌ فَأَخَذَهَا الشَّرَطِيُّ وَقَرَأَ فِيهَا "رَأْسُ خُرُوفٍ" "رَقَبَةُ خَنْزِيرٍ" "أَرْجُلُ  
عَجَلٍ" ثُمَّ نَفَثَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ هَذَا هُوَ الْوَصْفُ الْمَطْلُوبُ فَمُ مَعِيَ إِلَى الْمَحْكَمَةِ  
لُغْزٌ

بقلم حضرة الاسناد الفاضل الشيخ احمد سراباش المنزلاوي

أَلَا يَا إِخَا الْإِفْضَالِ مَا اسْمُ حُرُوفِهِ	كَعَدِّ نَجُومِ الْإِفْقِ تَبْسُطُهَا عَشْرًا
هُوَ اسْمٌ لِذِي رُوحٍ وَلَكِنْ ذَاتُهُ	جَادٌ وَعِنْدَ النَّاسِ تَلْفِي لَهُ قَدْرًا
وَيَعْرِفُ فِي رُوحِ الْبَيَانِ حِسَابَهُ	وَفِي مَذْهَبِ النِّعَانِ قَدْ نَظَّمَ الدَّرَا
وَمَنْ عَجَبٍ فِي قَلْبِهِ السَّمُّ ظَاهِرُهُ	إِذَا بَانَ ثَانِيَهُ وَلَا يَفْعَلُ الضَّرَا
وَلَيْسَ يَرَى أَنْ قَطَعُوهُ مَنِيَّةً	وَلَكِنْ تَرَى عِنْدَ الْوَصَالِ لَهُ أَمْرًا
وَتَنْظُرُهُ نَصْفَيْنِ نَصْفٍ مَقْرَهُ	يَجُودُ السَّمَاءِ وَالثَّانِ يَسْعَى عَلَى الْغَبْرَا
فَمَنْ بَجَلٍ لُغْزٍ لَا زَلَّتْ رَاقِبًا	بِنَزَلَةِ الْإِجْلَالِ تَغْتَنَّمُ الشُّكْرَا

جواب حسن

سأل طبيب احد تلامذته قائلاً ماذا تصف لمريض مصاب بالحمى فقال اصف له الكينا . فقال وان لم يستفد من الكينا فاذا تصف فقال اصف له ان يستدعي حضرتك حالاً فسرّ الطبيب منه واجاز له ان يستعمل صناعته

ولد واخنة

ولد لرجل ابنة في ليلة كثيرة الامطار والعواصف وكان له ابن عمره نحو خمس سنوات فبعد ايام اراد ان يذهب مع زوجته وابنه ليمهروا في بيت جارهم فطلب الولد ان يأخذوا اخنة الطفلة معهم فقالت له امه ان اخذك صغيرة لا يمكنها ان تذهب في ليلة باردة مثل هذه فقال لها كيف لا وقد اتنا في ليلة ابرد من هذه الليلة

وضع الشيء في غير محله

سأل رجل اميراً هل من حار تحت يدك لان حماري قد مات واريد ان اشترى غيره فوضع الامير يده على كنف الرجل وقال له نعم تحت يدي حمار ولكن اظن انه لا يعجبك لقصر اذنيه  
بلاهة خادم.

اوصى رجل خادمة ان لا يرفع الصحفة من امام احد من المدعوين قبلما يسأله عما اذا كان يريد ايضاً من لوف الطعام الذي كان فيها . فلما حضر المدعوون واكلوا الشوربا قال الخادم لاول واحد منهم هل تريد ايضاً من الشوربا فقال ذلك نعم فقال الخادم قد اكلتم كل الشوربا ولم يبق منها شيء . فنظر اليه سيده وهو نادم على ما اوصاه به ندامة الكسبي

العاصي المطيع

التقى رجل من مهرة الكتاب بفتاة فاحبها وطلب ان يقترن بها وكان قد كتب ضد النساء كثيراً ووصفهنَّ وصفاً شديداً وعدد عيوبهنَّ . فقالت له اراك تمزح فقال كلاً بل اتكلم بالجد . فقالت كلاً بل انت تمزح وانا متأكدة انك غير عازم على الزواج والأما طعنت بالنساء هذا الطعن الشنيع . فقال قد كان ذلك قبل ان عرفتك . فقالت وانا مثل غيري من بنات جنسي اعبد المرأة واحب الحلى والزينة وكلما ظهر زي جديد اكون من اول تابعاته . فقال اني لا امانعك في شيء من ذلك . فقالت وقد قلت ان سعادة الانسان تنتهي يوم زواجه وانا يجب ان تبدي سعادتي يوم زواجي فقال وهذا الذي اتوقعه انا ايضاً . فقالت وانا مثل غيري من النساء امدح البعض واذم البعض فبنات فلان اكرهنَّ فقال وانا اكرهنَّ اشد الكره فقالت وبنات فلان لا اطيقهنَّ فقال وانا لا اطيقهنَّ ابداً فقالت اذا قبلتك

من حفر حفرة وقع فيها

طلبت امرأة من زوجها ان يتناع لها فروة مما توضع فيه البدان لتدفئتها فاتاها بفروتين لتختار واحدة منها واحدة غالية جداً وواحدة رخيصة ولكنه غير المورقة التي عليها الثمن فعلق ورقة الثمن القليل بالغالية وورقة الثمن الكثير بالرخيصة فلما رأتهما زوجته ورأته يخيرها بينهما قالت له نحن فقراء لا يحسن بنا ان نأخذ الغالية هذا فضلاً عن اني ارى الرخيصة اجمل منها . فحُصِر عن الكلام وخاف ان يُطعها على حيلته فاضطرَّ ان يتناع لها الغالية

## تغیر الاطوار

يحكى عن لامر المثل الشهير انه كان راكباً مرةً في احدى المركبات  
ومعه جمهور من الركاب فغير اطواره بغتةً وتظاهر بالمرض فاصفر وجهه  
وارتخت مفاصله وغارت عيناه فظن الركاب انه اُصيب بالهواء الاصفر  
واوقفوا المركبة وكادوا يخرجون منها واذا به قد انتصب وعاد الى حالته  
الاصليّة فزال خوفهم وجلسوا متعجبين من امره . وفي مرة أخرى دخل قهوة  
وكان فيها احد القواد جالساً مع زوجته على مائدة منفردين وفي القهوة  
جمهور غفير فاخذ كرسيّاً وجلس بجانب القائد فقام القائد اليه واراد طرده  
فتظاهر بالجنون حالاً حتى ظنه القائد قد جنّ حقيقةً فتركه ومضى مع  
زوجته اما هو فرجع الى حالته الطبيعية حالاً وجلس بجانب المائدة واخذ  
يقراُ الجرائد التي عليها كأنه لم يحدث شيء

## خدّام ملك الصين

قيل انه كان عند ملك الصين في طفولته ثمانون مرضعة وخمسة  
وعشرون مروّحاً وخمسة وعشرون حملاً وعشرة من حاملي المظلات وثلاثون  
طبيباً وسبعة طبّاخين وثلاثة وسبعون خادماً وخمسون ملبساً وخمسة وسبعون  
متجماً وستة عشر معلماً وستون كاهناً وكلهم من خاصته

## ذاكرة غريبة

خرج احد الممثلين من مسرح التمثيل وسأل واحداً من معارفه عمّ آراه في  
تمثيله فقال له لقد احسنت ولكنني متعجب من حسن ذاكرتك فان الاغلاط  
التي غلطتها منذ عشر سنوات غلطتها الليلة ايضاً

## سكك الحديد على الجليد

في بلاد كندا باميركا الشمالية نهر عظيم يجمد سطحه في فصل الشتاء من البرد الشديد وهناك سكة حديدية تصل الى شاطئه الواحد وتنقل ما فيها بالقوارب الى شاطئه الآخر هذا حينما لا يكون وجهه جامداً واذا جمد فهناك جسر (كبري) انبوي تنقل بضائعها به ولكنها تدفع مالا طائلاً لاصحاب هذا الجسر. ومنذ عهد قريب مد اصحاب هذه السكة قضبان الحديد على الجليد نفسه بعد ان بسطوا عليه الواحاً كبيرة من الخشب فيسير القطار على الجليد من شهر ديسمبر الى شهر ابريل. فاعجب لإقدام قوم يمدون سكك الحديد على جمد الماء

## وحوش استراليا

ليس في استراليا شيء من الوحوش المفترسة سوى الدغو وهو صنف من الكلاب. وزيلندا الجديدة لما كشفت لم يكن فيها من ذوات الثدي سوى الكلب والجرذ وقد كادا ينقرضان منها الآن

## برج من الذهب

للافرنج اساليب غريبة في الاعلان عن مصنوعاتهم وبضائعهم فقد ذكرنا غير مرة ان الفرنسيين بينون برجاً من الحديد لمعرض الصيف القادم ارتفاعه الف قدم. وقد قرأنا الآن ان احد اصحاب المعامل الكبيرة امر احد الصاغة ان يصنع له برجاً نظيره من الذهب ارتفاعه عشرون قدماً وستكون نفقته نصف مليون من الفرنكات وسيكون هذا البرج اعلاناً للبضاعة التي يصنعها ذلك الرجل في معمله



## عمر الرجل والمرأة

إذا كان عمر الرجل عشرين سنة يُتَظَرَّ أن يعيش ٢٩ سنة أخرى  
وإذا كان عمر المرأة عشرين سنة يتظر أن تعيش ٤٢ سنة أخرى لان النساء  
يعمرن أكثر من الرجال

## كتاب جرائد الافرنج

قيل ان الجريدة المسماة فيلادلفيا لدجر عندها من المقالات المحررة  
ما يملأها مدة خمس سنوات متواليات . وجريدة السنشري وجريدة هربر  
الشهرية عند كلٍ منهما مقالات تكفيها خمس عشرة سنة

## الثقة العمياء

قيل انه لما انتشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا ضربت فرنسا نياشين من  
الفضة مثل الريال الفرنسي رسمت على جانبها الواحد صورة نوليون الثالث  
وكتبت على الجانب الآخر "نهاية جرمانيا" ثم اصابها ما اصابها من الفشل  
فالغت هذه النياشين واعدمتها ولم يسلم منها الا القليل . ويقال ان واحداً منها  
بيع بالامس في مدينة ليبسك بخمسة جنيهات

## نشاؤم نوليون الاول

كان الامبراطور نوليون الاول في سليسيا بالنمسا سنة ١٨١٣ فبلغه ان  
النمسا اتحدت عليه مع بروسيا وروسيا فانزعج من هذا الخبر وكان بيده كاس  
زجاجية فسقطت على الارض وكان عليها اول حرف من اسمه وفوقه رسم  
تاجه فانكسر منها الحرف ورسم التاج وبقي باقيا سليماً فتشاءم من ذلك ولم  
ترزل هذه الكاس محفوظة الى يومنا هذا

الدرُّ في الصدف

لما غزت عساكر نپوليون الاول بلاد اسبانيا والپورتوغال نهبت منها كلما وجدته في كنائسها من الصور والتحف الثمينة وأتت به الى فرنسا . ومنذ سنين قليلة جيء الى بلاد الانكليز بمواد قديمة من فرنسا وبينها اشياء من التحف التي نهبها الفرنسيون من اسبانيا فتقاطر الناس لمشاهدتها ورأى واحد منهم صورة ملفوفة ملقاة في احدى الزوايا وقد نسجت عليها عنكب النسيان وعلاها الغبار فاشتراها بيضعة غروش واتي بها الى بيته ودعا احد اصدقائه ليراها فبسطها على مائدة ورأى ايا فيها صورة عادية ملطخة بالاوحوال وفيها الرجل يبرُّ يده عليها ليمسها انقشر جانب من الصورة فساءه ذلك وجعل يعتذر لصاحبها عما فعل ولكنه رأى ان الجزء الذي انقشر انكشفت تحته صورة أخرى فجعل الاثنان يقشران الصورة الظاهرة فوجدا تحتها صورة بديعة من قلم كوريجيو المصوّر العظيم . والظاهر ان اصحاب هذه الصورة بلغهم ما تفعل العساكر من نهب الصور الثمينة فلم يجدوا سبيلاً الى اخفاء هذه الصورة الا بتصوير صورة عادية فوقها وتلطixها بالاوحوال حتى لا ترى العساكر لها قيمة فتهملها ولكن العساكر نهبتها مع ما نهبت

وقد عرضت هذه الصورة في سوق اكسفرد وبيع صاحبها مالا طائلاً من عرضها ودفع له فيها الفاجنيه فلم يبعها

العسل في اميركا الشمالية

يجني كل سنة مئة مليون رطل من العسل في اميركا الشمالية تباع

بثلاثة ملايين ريال

## شجرة الحبر

من الاشجار ما يخرج منه مادة كالشمع ومنها ما يخرج منه مادة كالزبدة او كاللبن او كالصابون . ويقال الآن انه اكتشفت شجرة لها عصار كالخبر تماماً في كل خواصه وهو اجود من الحبر العادي لان اقلام الحديد لا تصدأ به ولون هذا العصار احمر في اول الامر ثم يصير اسود

## ازدياد سكان اوربا

كان عدد سكان اوربا سنة ١٨٠٠	١٧٥ مليوناً
فصاروا سنة ١٨٣٠	" ٢١٦
وسنة ١٨٦٠	" ٢٨٩
وسنة ١٨٨٠	" ٣٣١
وسنة ١٨٨٨	" ٣٥٠

## نباهة البقر

## قال الشاعر

عليّ نحت المعاني من معادنها وما عليّ اذا لم تفهم البقر

ولكنه لو سمع القصة الآتية لما اطلق عدم الفهم على البقر فقد كتب بعضهم الى جريدة اسبكتنر يقول انه شاهد قطعاً من البقر يرعى في بستان وقد شكلت كل بقرة برأسها وبديها لكي لا تطول اغصان الشبر واكثره من التفاح وكان حاملاً حملاً غزيراً . الا ان بقرة من البقر كانت تدنو من اشجار التفاح الصغيرة وتهزها بقرونها فيتساقط التفاح منها فتاكله هي ورفيقاتها وكان هذا دائماً

## عدد الالوان

وجد الاستاذ مير الجرمانى انه يمكنه ان يكون من الوان الطيف الثلاثة الاصلية مئة وتسعة عشر لونا مختلفاً بمزج الالوان بعضها ببعض . وقال المسيو شفرل انه يمكن ابلاغ عدد الالوان الى اربعة عشر الفا واربع مئة واربعة وعشرين لونا . وقال ان البنفسج وحده فيه ثمانية وعشرون لونا مختلفاً محيط الارض

محيط الارض نحو خمسة وعشرين الف ميل فالماشي يدور حولها في الف يوم اذا مشى كل يوم ٢٥ ميلاً . وقطار السكة الحديدية يدور حولها في ٥٢ يوماً والصوت يدور حولها في ٢٢ ساعة ونصف وقنبلة المدفع في ٢١ ساعة وثلاثة ارباع والنور والكهربائية في نحو عشر ثانية  
فكتور هيغو واجوته

كان فكتور هيغو الكاتب الفرنسي الشهير مغرماً بنبيق العبارة بالانكاس البديعية في جواب مكاتيبه ومن امثلة ذلك ان كاتباً اميركياً بعث اليه برواية غرامية لينتقدها له . فكتب اليه يقول "لقد اوتيت البلاغة السامية فاتعش فوادى بلطف مجاري كلامك المحكم" . وبعث اليه احد البنائين قصيدة يلح فيها الى اغلاط ارتكبتها فكتب اليه يقول "رأيت صورتك منعكسة من ابياتك فعلمت ان افكارك منبعثة من راس تكله غدائر الصبا فانعم يا ولدي بهذه الغدائر التي لم يسها نصل الشيب وتمتع بها اعواماً طويلاً" . وكان البناء في الخامسة والستين من عمره

الكهربائية لتطهير الماء

وُجد بالامتحان ان الكهرباء تظهر المياه الفاسدة اذا اجريت فيها مدة

سَلَّمَ الامرَ الى خاتمه - كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقَدْرٍ  
 اخاكَ اُخاكَ إِنَّ مَن لا اُخا له - كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح -  
 اذا ساءَ فعَلُ المرءِ ساءت ظنونُه - وصدقَ ما يعنادهُ من توهُمٍ  
 وعادى مُحبِّيه بقولِ عداته - واصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مدهمٍ  
 ما ضاعَ مَن كانَ له صاحبٌ - يقدرُ أن يصلحَ من شأنه  
 وانما الارضَ بسكانها - وانما المرءُ باخوانه -

## مشورات

احسن انواع الوقود

الحرارة المتولدة من احتراق رطل من فحم الخشب تذيب ٦٥ رطلاً من  
 الجليد . والحرارة المتولدة من احتراق رطل من الفحم الخبثي تذيب تسعين  
 رطلاً من الجليد . والمتولدة من احتراق رطل من الحطب تذيب ٥٢ رطلاً  
 من الجليد فحم الخشب احسن انواع الوقود لولا غلاء ثمنه  
 سرعة مسير كلب البحر

كلب البحر اسرع الاسماك سباحةً ويقال انه يقطع نحو عشرين ميلاً  
 في الساعة

اصغر الآلات البخارية

سيعرض في معرض باريس آلة بخارية ثقلاها ثلاثة غرامات فقط وعلوها  
 سنتيمتر ونصف وهي مركبة من مئة وثمانين قطعة وقيل ان احد الصناع  
 الانكليز صنع آلة بخارية من الفضة ثقلاها نحو غرامين وفيها ١٦٥ قطعة

ودعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرُ  
وما اللبُّ الملاحُ بهروياتِ  
يُعافُ وكم قليلُ مُستطابِ  
وتلقى الريَّ في النطفِ العذابِ  
فاكثرُ من تلقى بسرُّكَ قولهُ  
وقد كان حسنُ الظنِّ بعضَ مذهبِ  
ولكن قليلُ من بسرُّكَ فعلهُ  
فافسدهُ هذا الزمانُ واهلهُ

يا من يرومُ من الانسانِ رفعتَهُ  
قد قالَ قبلكَ من عالىِ عشيرتَهُ  
ويرتجى بينَ اهلِ الودِّ صحبتَهُ  
ما في زمانِكَ من ترجو مودتَهُ  
ولا صديقُ اذا جارَ الزمانُ وفا

فلا تُعاشِرْ فتى يرميكَ في نكدِ  
فما خلا جسدُ في الدهرِ من حسدِ  
وإن رآكَ بخيرٍ ماتَ من كهدِ  
فِعشُ فريداً ولا تركزِ الى احدِ  
ها قد نصحتُك فيما قلتهُ وكفى

زمانُ يهرُ وعيشُ يهرُ - ودهرُ يكرُ بما لا يسرُ  
وحالُ يذوبُ وهمُ يذوبُ - ودنيا تناديكَ أن ليسَ حرُ

تواضعُ تكنُ كالنجمِ لاحِ لناظرِ  
ولا تكُ كالذخاينِ يعلو بنفسِه  
على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ  
الى طبقاتِ الجوّ وهو وضيعُ

أُنضعُ للناسِ ان رمتَ العلا  
وأجعلُ المعروفَ ذخراً أَنه  
واكظمُ الغيظُ ولا تبدِ الضجرُ  
للقتى افضلُ شيءٍ يدخرُ  
فخيَّارُ البرِّ ما عجلتَهُ  
فيه تملكُ أعناقَ البشرُ  
أحملُ الناسَ على اخلاقهم

## نخبة من ديوان الطرب

جمع المرحوم عبد الاحد كرجي

في خطاب المستفيد بما يفيد

اذا لم تخش عاقبة الليالي      ولم تسخي فافعل ما تشاء  
وان جاريت في خلقٍ لهما      فانت ومن تجاربه سواء

صُحبةُ الاحق لا تركن لها      انما الاحق كالثوب الخلق  
كلما رفعت منه جانباً      حرّكته الريح وهناً فانخرق  
او كصدع في زجاجٍ فاسدٍ      هل ترى صدع زجاجٍ يرتق  
واذا عاتبته كي يرعوي      زاد جهلاً وتمادى بالحمق

عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه      فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي  
اذا كنت مع قومٍ فصاحب خبارهم      ولا تصحبِ الاردى فتردى مع الردي

السيعُ سيعٌ وان كلت مخالبه      والكلبُ كلبٌ ولو بين السباعِ ربي  
وهكذا الذهبُ الابيضُ خالطه      صفرُ النحاسِ فكان الفضلُ للذهبِ  
لا يُعجبك انوابٌ على رجلٍ      دَع عنك اثوابه وانظره الى الادبِ  
فالعودُ لو لم نفتحْ منه روايتهُ      لم يفرقِ الناسُ بين العودِ والخشبِ

اما الطعامُ فكلُّ لنفسك ما اشتهمت      واجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ

عدوك من صديقك مستفادٌ      فلا تستكثرنَّ من الصحابِ  
فان الداءَ اكثرُ ما تراهُ      يكونُ من الطعامِ او الشرابِ

الضمانة بطول عمر هذا الرجل اشد الاهتمام والآن خسرت خسارة فاحشة وشهرة شركات ضمانه الحياه في اميركا وانتشارها فيها وإقبال الناس عليها سببه مدح الجرائد لها وحثها الناس على الاقبال عليها . ومحررو الجرائد انفسهم من المشتركين فيها فمحرر جريدة بوستن هرلد كان ضامناً حيانه على خمسين الف جنيه . ومحرر جريدة العلم الاميركية على عشرين الف جنيه ومحرر جريدة فيلادلفيا لدجر على عشرين الف جنيه . ومحرر جريدة نيويورك دالي نيوز على سبعة عشر الف جنيه . ومحرر جريدة شيكاغو تريبون على خمسة عشر الف جنيه

وإذا كان المبلغ المضمون كبيراً كئمة الف جنيه فلا تضمنه شركة واحدة بل يقسم بين عشر شركات لان الشركة الواحدة لا تأمن من الافلاس ما لم يكن عندها كثيرون كل منهم ضامن حيانه على مبلغ مثل هذا فاذا خسرت بموت واحد باكرًا ترج من طول عمر آخر . وعند هذه الشركات معدّل عرفته بعد طول الاختبار يوازن بين خسارتها وربحها حتى تبقى على جانب الربح

## الحرب خدعة

حاصر العدو احدى المدن الجرمانية وضيق عليها الخناق حتى عزم اهلها على التسليم لانه لم يبق عندهم شيء من الزاد وكادوا يموتون جوعاً . ولكن احد قوادهم منعهم عن التسليم ولبس جلد عنزة وجعل يمشي فوق الاسوار ويصوت بصوت اشبه ببعار المعز فراه المحاصرون وظنوا ان المدينة لم تزل مملوءة بالزاد والمواشي فرفعوا عنها الحصار



## ضمانة الحياة

ان شركات ضمانة (سكورنة) الحياة الاميركية اغنى شركات الدنيا فرأس مال بعضها يزيد على عشرة ملايين من الجنيهات . وقلَّ من كان يضمن حياته على الف جنيه اما الآن فكثيرون يضمنون حياتهم على عشرة آلاف جنيه اي ان الواحد منهم يدفع للشركة كل سنة مبلغاً معيناً من المال فتدفع الشركة بعد وقت معين لورثته حاليماً بـ عشرة آلاف ليرة او اكثر او اقل حسب الاتفاق بينها وبينه . ومقدار ما يدفعه سنوياً يختلف بحسب سنه وبحسب المال الذي يضمنه

ومنذ مدة نشرت احدى الجرائد قائمة الف رجل وكل منهم ضمن حياته على مبلغ اقله خمسة آلاف جنيه . ونشرت جريدة اخرى اسماء بعض الذين ضمنوا حياتهم على مبالغ كثيرة مثل هذه وفي مقدمتهم صاحب فندق (لوكوندا) ضمن حياته على مئة الف جنيه . وبين اهالي مدينة بوستن باميركا عشرة كل منهم ضامن حياته على مبلغ من اربعين الف جنيه فصاعداً واثنتان وثلاثون كل منهم ضامن حياته على مبلغ من عشرين الف جنيه فصاعداً ومن هؤلاء رجل من المثلين في المراسخ ضامن حياته على اربعة وعشرين الف جنيه

واكثر الناس ضمانة لحياته رجل من فيلادلفيا اسمه وناماكر فانه ضامن حياته على مئتي الف جنيه فيدفع سنوياً لشركات ضمانة الحياة احد عشر الف جنيه . وضمانته من نوع الضمانة التي تشرکه في ارباح شركات الضمانة ولذلك يتظر ان يزيد المال المذكور آنفاً مئة الف جنيه اخرى . وتهتم شركات

وتظاهرتُ كإني غير معتدِّ بهِ وأنا استرق اللُحظ إليه استراقاً. فجعل يسألني عن التحليل الكيماوي وفوائدهِ وأنا اشرح لهُ بالاسهاب املاً ان اصرفهُ عن عزمهِ واردهُ الى عقلهِ. فلم يكن منهُ الا انهُ قال بعد مدة اني اشعر الآن براحة تامّة فاعطني اللودنوم. فحاولت ان اصرف افكارهُ عن ذلك فاصرّ على طلبهِ وسدّد اليّ الفرد وتهددني بالموت ان لم افعل. فاخذت قنينه فيها من محروق السكر ووضعتهُ في كاس ثم ملأتها ماءً واعطيتهُ اياها فاخذها وجلس في الكرسي وجرعها كلها والقي رأسه على الكرسي واغمض عينيه واستغرق في النوم. فقمّت واخذت الفرد ونزعت ما فيه من الرصاص واخذت المفتاح من جيبهِ وفتحت الباب ثم رجعت اليه وحاولت ايقاظه فلم يستيقظ. فاوقفته على رجله فوقف ولكنه لم يستيقظ فجعلت احركه وامشي بهِ واضربه واقرصه ثم اجلسته على الكرسي وغليت له فنجاناً من القهوة وسقيته اياه فشر به ثم استيقظ بغتة ونهض على قدميه وقال اين انا فاخبرته فانداهش اندهاشاً عظيماً ثم سأله عن اسمه ومكانه فاخبرني ثم قال لي انه كان مشغول البال في مسألة مالية ولكنه لا يعلم شيئاً مما اصابه ولا ما اتى به الى صيدليتي. فسألته عما اذا كان قد حل شيئاً فقال نعم حلت باحلام مثل احلام شاربي الافيون. ثم ذهبت معه واوصلته الى بيته وفي الغد زارني في الصيدليّة فاريتهُ الدواء الذي سقيته منه واخبرته عن كل ما جرى لي معه فانداهش من ذلك وهو الآن من اعز اصدقائي

كلمتُ ثمين

بيع كلب من كلاب سنت برنار بالف وخمس مئة جنيه انكليزي

واحدة اذ قد سمعتُ ان اللودنوم يميت الانسان على اسهل سبيل وان الموت به اسهل من الموت غرقاً. ثم اخرج فرداً صغيراً من جيبه ووجهه اليّ فمدتُ يدي كاني اريد ان اتناوله منه فرجع به الى الورااء ووصّبه نحوي. فارتعدت فرائصي ووقعت في حيرةٍ لانني كنتُ وحدي والليل قد ارخى سدوله وقلّ عبور الناس من الشارع الذي كنتُ فيه واذا ناديت لم يسمعي احد والرجل الذي امامي مجنون مستقْتَل وآلة الموت في يده. فخطرت على بالي الحيل التي يستعملها حراس المجانين وعزمتُ ان النهج منهجها. فقلتُ له نعم ان الموت باللودنوم اسهل الميتات كلها فتعال اجلس على هذا الكرسي لكي اجرّعك الدواء فتموت مرتاحاً. ثم مشيتُ امامه الى الغرفة التي اجلس فيها وقربتُ كرسيّ من مكان النار وقلت تفضّل اجلس هنا وخذ راحتك فتبعني وجلس على الكرسي والفرد في يده يوجهه اليّ كيفما توجهتُ. ثم قال اظن ان اللودنوم الذي ستجرعني اياه ينومني اولاً ثم انتقل به من الحياة الى الموت رويداً رويداً اليس الامر كذلك. فقلتُ له بلى ثم جعلت اقص عليه قصص شاربى الافيون وما يخيل لهم من الخيالات. ولما الفيتُ منه اذناً صاغية اطلتُ الحديث واطنبت بفعل الافيون. ثم قلتُ له الاولى ان تخلع رداءك قبل اخذ الدواء فنرض ووضع الفرد على المائدة وجعل يخلع رداءه فحاولت خطف الفرد فانته الى ذلك وقبض عليه باسرع من لمح البصر وسدده نحوي واضعاً اصبعه على ديكه. فمظاهرت بان مرادي غير ما فهم وقلت له ما اجمل هذا الفرد فقال نعم هو جميل ولكنه شديداً الخطر فلا تامسه ثم وضعه على المائدة وخلع رداءه. فتركته وعدت الى التحليل الكيماوي الذي كنت آخذاً فيه قبل مجيئه.

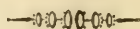
وتظاهرتُ كإني غير معتدِّ بهِ وأنا استرق اللُحظ إليه استراقاً. فجعل يسألني عن التحليل الكيماوي وفوائدهِ وأنا اشرح لهُ بالاسهاب املاً ان اصرفهُ عن عزمهِ واردهُ الى عقلهِ. فلم يكن منهُ الا انهُ قال بعد مدة اني اشعر الآن براحة تامّة فاعطني اللودنوم. فحاولت ان اصرف افكارهُ عن ذلك فاصرّ على طلبهِ وسدّد اليّ الفرد وتهددني بالموت ان لم افعل. فاخذت قنينه فيها من محروق السكر ووضعتهُ في كاس ثم ملأتها ماءً واعطيتهُ اياها فاخذها وجلس في الكرسي وجرعها كلها واتى رأسهُ على الكرسي واغمض عينيه واستغرق في النوم. فقمّت واخذت الفرد ونزعت ما فيه من الرصاص واخذت المفتاح من جيبهِ وفتحت الباب ثم رجعت اليه وحاولت ايقاظهُ فلم يستيقظ. فاوقفته على رجله فوقف ولكنه لم يستيقظ فجعلت احركه وامشي بهِ واضربه واقرصه ثم اجلسته على الكرسي وغليت لهُ فنجاناً من القهوة وسقيتهُ اياه فشربه ثم استيقظ بغتة ونهض على قدميه وقال اين انا فاخبرته فاندesh اندهاشاً عظيماً ثم سألتهُ عن اسمه ومكانه فاخبرني ثم قال لي انه كان مشغول البال في مسألة مالية ولكنه لا يعلم شيئاً مما اصابه ولا ما اتى به الى صيدليتي. فسألته عما اذا كان قد حل شيئاً فقال نعم حلت باحلام مثل احلام شاربي الافيون. ثم ذهبت معه واوصلته الى بيته وفي الغد زارني في الصيدليّة فاريتهُ الدواء الذي سقيته منه واخبرته عن كل ما جرى لي معه فاندesh من ذلك وهو الآن من اعز اصدقائي

كلبٌ ثمين

بيع كلب من كلاب سنت برنار بالف وخمس مئة جنيه انكليزي

واحدة اذ قد سمعتُ ان اللودنوم يميت الانسان على اسهل سبيل وان الموت به اسهل من الموت غرقاً. ثم اخرج فرداً صغيراً من جيبه ووجهه اليّ فمددت يدي كاني اريد ان اتناوله منه فرجع به الى الورااء ووصوبه نحوي. فارتعدت فرائصي ووقعت في حيرة لانني كنت وحدي والليل قد ارخى سدوله وقلّ عبور الناس من الشارع الذي كنت فيه واذا ناديت لم يسمعي احد والرجل الذي امامي مجنون مستقتل وآلة الموت في يده. فخطرت على بالي الحيل التي يستعملها حراس المجانين وعزمت ان النهج منهجها. فقلت له نعم ان الموت باللودنوم اسهل الميتات كلها فتعال اجلس على هذا الكرسي لكي اجرعك الدواء فتموت مرتاحاً. ثم مشيت امامه الى الغرفة التي اجلس فيها وقربت كرسي من مكان النار وقلت تفضل اجلس هنا وخذ راحتك فتبعني وجلس على الكرسي والفرد في يده يوجهه اليّ كيفما توجهت. ثم قال اخن ان اللودنوم الذي ستجرعني اياه ينومني اولاً ثم انتقل به من الحياة الى الموت رويداً رويداً اليس الامر كذلك. فقلت له بلى ثم جعلت اقص عليه قصص شاربى الافيون وما يخيل لهم من الخيالات. ولما الفيت منه اذناً صاغية اطلت الحديث واطببت بفعل الافيون. ثم قلت له الاولى ان تخلع رداءك قبل اخذ الدواء فنهض ووضع الفرد على المائدة وجعل يخلع رداءه فحاولت خطف الفرد فانتبه الى ذلك وقبض عليه باسرع من لمح البصر وسدده نحوي واضعاً اصبعه على ديكه. فتظاهرت بان مرادي غير ما فهم وقلت له ما اجمل هذا الفرد فقال نعم هو جميل ولكنه شديداً الخطر فلا تلمسه ثم وضعه على المائدة وخلع رداءه. فتركته وعدت الى التحليل الكيماوي الذي كنت آخذاً فيه قبل مجيئه.

يعد نفاية لا ثمن لها واول من اكتشف ذلك رجل انكليزي يدعى طيطس سلت قيل ان رؤساء المعامل هزأوا به لما رأوه يتبع هذا الصوف وقالوا انه قد جن ولكنه لم يلبث مدة طويلة حتى ابرز منه نسجاً جديداً ربح به ربحاً وافراً وصار من اغني اهل زمانه. واستعمل مشاققة الحرير ليس باقل غرابة وقد صرف مكشفه على اكتشافه ما ينيف على نصف مليون جنيه فضلاً عما قاساه من تعبيرات الناس ولكن من جد وجد ومن صبر ظفر ومكشفه اليوم في الدرجة الاولى بين اغنياء انكلترا



## مخالب الموت

قال احد الصيادلة . خرجت مرة من صيدليتي بعد الغروب فرأيت السماء تمطر مطراً غزيراً فعدت اليها واغلقت الباب وجعلت أحوال بعض العقاقير الطبية وكنت مغرماً بصناعة الكيمياء فنسيت نفسي ومضى جانب من الليل وانا لا ادري . وفيما انا كذلك سمعت واحداً يقرع الباب قرعاً عنيفاً فمتمت وفتحت واذا برجل يعتذر عن مجيئه الي في مثل هذا الوقت ثم طاب مني اوقية من اللودنوم (من مركبات الافيون) فادخلته ودخلت امامه لارفع نور الغاز فاذا به قد اقبل الباب واخرج المفتاح من القفل ووضع في جيبه . فاندھشت من ذلك وتفرست في وجهه واذا به اصفر اللون برآق العينين مشرباً الرأس كأنه منذهل من امر عظيم او مصاب بخلل في دماغه . فتظاهرت كأنني لم انتبه الى ما فعل وسألته عما يريد من اللودنوم قلت ذلك واحنيت رأسي كأنني افتش عن قينة فقال لا داعي للقينة لان مرادي ان اشرب الاوقية دفعة

وعدا عن ربحه الشخصي قد نفع ابناء بلاده باستخدامه عدداً غفيراً منهم وقد علم بالاختبار ان ما يخنقره الواحد قد يكون سبباً لثروة الآخر وان الاقدار المطروحة من معمل ما يمكن ان يشتغل فيها معمل آخر. فما يبقى بعد حرق الفحم في معامل الغاز كان سبب ثروة بركس المشهور الذي صنع منه الانيلين وطريقة اكتشافه انه كان يشتغل في عمل الكينا الصناعية فحصل معه مستوق اسود فتبع خواص هذا المسحوق فكان هو الانيلين الحقيقي. ورنج بعض شركات الغاز من الانيلين المستخرج من بقايا الفحم اكثر من ربحها من الغاز نفسه

وترابة الدهانين سبب معاش كثيرين من الذين يستخلصونها من المياه الجارية من معامل تليس القصدير. وقد فطن لذلك اولاً بعض الشبان فاشتروا قطعة ارض صغيرة على مجرى جارٍ من احد هذه المعامل وحفروا فيها آباراً وجعلوا لها مصافي فكانت المياه الجارية تركد هناك فيجمعون الرواسب ويبيعونها لعمل الوان التصوير المختلفة

والارباح من هذه الآبار تبلغ سنوياً الوفاً من الجنيهات. قيل حفر بعضهم بئراً امام هذه الآبار ليتلقى بها ما يخرج من تلك فكانت ارباحه نحواً من ثلاث مئة جنيه

وكانوا قبلاً يحرقون نسالة الكتان التي تبقى بعد عمل الجبال ثم رأوا انها صالحة لعمل الورق. ولا يوجد اليوم نوع من النفاية الا يصنعون منه ورقاً او شيئاً آخر نافعاً حتى جلود الجرذان تعمل منها الكفوف بدل جلود الجداء واعجب من كل هذه نسج المنسوجات من صوف الالبكا الذي كان

في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٣٢ ودفن في السادس والعشرين منه في مدفن والدته في كنيسة دريبرج ولم يزل منزله الى اليوم مقصوداً من جميع السياح يتفرجون على ما به من الآثار القديمة وهي باقية على ما رتبها عليه  
واسفت اوربا قاطبة على فقدِه وقد اتفقت الآراء على احلاله المحل الاول بين الكتبة المحدثين لسمو معانيه ومتانة مبانيه ودقة انتقاده . وكان لا يسلك طريقاً الا بعد اخباره اياه ولا يبدأ بمشروع الا بعد درس حقائقه وسبر غوره وكان مؤرخاً وشاعراً وراوياً ومنتقداً وفاق من سواه في كل هذه المطالب الامر الذي لم يبلغه احد غيره والله الفضل يؤتية من يشاء

### الانتفاع بالنفاية

اصدق دليل على رفعة المنزلة التي وصل اليها العلم اليوم ما نراه من تحويل الاقدار والمواد الفاسدة الى ادوات نافعة كسب المشتغلون بها كسباً وافراً . فقد كانت ضمانات المزابل في باريس سنة ١٨٧٢ نصف مليون من الفرنكات ولم يمض وقت طويل حتى صارت ثلاثة ملايين فرنك وقد مضى عليها بضع سنين لا تنقص ارباحها عن المليون فرنك سنوياً  
وقد كان فتات الخبز سبباً لثروة احد العساكر الفرنسيين في باريس وذلك انه لاحظ ان الزبالين يجمعون منه كمية وافرة لا يقدرون على بيعها فاشغل قريحته حتى وجد طريقة عمل بها ما يسمى بلب الخبز واسس لذلك معملاً فربح ربحاً وافراً حتى ان جامعي فتات الخبز لم يقدروا ان يقدموا له كفاية عمله فعقد شرطاً مع المدارس وغيرها من الاماكن الجامعة لاختذ فتات الخبز منها .



تاريخ نابوليون الاول في تسعة مجلدات واشهر نفسه انه هو مؤلف روايات وافرلي فزادت هذه الروايات رواجاً فطبعها جديداً واصاف اليها شروحاتي واعقبها بديوانه فرمج بذلك ربحاً وافراً وفي به الجانب الاكبر من ديونه وقد اجهد نفسه وكلفها فوق استطاعتها لكي لا يقال ان لاحد عليه ديناً

وكان له وظيفة في احدى دوائر الحكومة فتركها في خريف ١٨٣٠ وعينت له الحكومة معاشاً فلم يرض وداوم التاليف حتى ربيع ١٨٣١ وحينئذ اصابه فالج في شطره الايمن افقده قوة النطق فاشار عليه الاطباء بالذهاب الى الاماكن الحارة والاعتزال عن الاشغال العقلية . واحس اصحابه اذ ذاك بضعف في عقله والى ذلك اشار في يوميته في ٢٧ نيسان سنة ١٨٣١ اذ قال "قد فقدت قوة الجسد واحس بزوال قوة العقل ايضاً" وقدمت له الحكومة الانكليزية مركباً حريباً نقله الى مالطة ونابولي وهناك تذكر ايام الصبوة والتصابي وكان المتنبى قد تنبأ عنه حين قال

ذكر الصبي ومراع الآرام . جلبت حمامي قبل وقت حمامي

وبلغه وهو في نابولي موت احد اصدقائه فصاح "واحسرتاه عليك ايها الصديق ولكني اعزى لانه مات في بيته دعونا نرجع الى الوطن". وترك نابولي في السادس عشر من شهر نيسان سنة ١٨٣٢ ورجع الى انكلترا واصابه الفالج مرة اخرى وهو في الطريق وعقبه سكتة دماغية فوصل الى انكلترا وهو غائب عن الوجدان . فنقلوه حالاً الى اسكوتلاندا فلما اشرف على بيته صرخ صرخة الفرح واتصب واقفاً واصابه من ذلك الوقت تنبه زائد مستمر . وبقي مدة في بيته يتقلب على فراش الآلام حتى ادركته الوفاة

وكتاباً آخر سماه "اثار الحدود" ثم عقبها سنة ١٨١٥ بروايتين وبقصيدة غراء  
يصف بها معركة واترلو الشهيرة. وشرع اذ ذاك في تصنيف سلسلة من الروايات  
دامت الى سنة ١٨٣١ وهي سلسلة لا مثيل لها بين تصنيف اهل هذا الزمان  
وازداد ربحه من رواياته يوماً فيوماً حتى اقبل على الاسراف والترف  
والكرم الزائد. واقتنى دوراً رحبة زينها بالآثار القديمة حتى اصبحت  
من المتاحف وفتحها للزائرين من اشراف انكلترا واشراف غيرها من الممالك  
الذين كانوا يقصدونه لشهرته. وارباب الافكار تجمعهم قرابة الادب ونعم  
الادب النسب. وانعم عليه الملك جورج الرابع سنة ١٨٢٠ بلقب بارونت  
لاعجاب به بعارفه وبجايته

وكانت سنة ١٨٢٥ من اسوأ السنين عليه لما لحقه فيها من الخسائر  
المالية التي اضرت بصحته وعمّلت اجله. وكانت اشغاله قبل ذلك على اتم  
نظام واولاده في الوظائف المعبرة وشهرته تزداد يوماً فيوماً بلا معارض او حسود  
لانه كان قادراً على اكتساب محبة الناس على اختلاف طبقاتهم غير ان حبه  
للمال جعله ان يشترك في شراء القراطيس المالية مع رجل اسمه بالنتين ولم  
يضم وقت طويل حتى افلس واصبح مديوناً بما ينيف على مئة وعشرين الف ليرة  
انكليزية وقد كان في وسعه ان يتخلص من هذا الدين بدون ان يمس شرفه  
لكمه ابي وعزم عزمًا ثابتاً على ان يشتغل بمجدٍ وكدٍ لا يفاؤه. ومع انه كان قد  
بلغ الخامسة والخمسين من العمر ابتداءً بهذا العمل المتعب وهو مداومة التاليف  
رغمًا عن تقدمه في السن واضطراب افكاره. وترك قصره بعد وفاة زوجته  
وسكن ايدنبرج واقتصد في نفقاته غاية الاقتصاد. وفي صيف سنة ١٨٢٧ نشر

عن المحاماة . وما له من الاستعداد الطبيعي والنفوذ عند اولى الامر خيلاً للناظر انه سيبلغ درجة عالية في الوظائف الاميرية فلم ير ان يعتمد في معيشته على الانشاء ولا ان يبقى مرتبطاً بصناعة المحاماة واول قصيدة ابتكرها اغنية المغني الاخير نشرها سنة ١٨٠٥ وكان قد نشر قبلها بسنة ترجمة "قصيدة اخرى وتصرف بها واعارها من محاسن افكاره ما زاد في جمالها وهاتان القصيدتان اشهرتاهُ بين شعراء الانكليز . وبذل من الهمة والاجتهاد في صناعة الانشاء ما يدل على انه لم يتبعها عن هوى ولا حباً بالبطالة . ونشر سنة ١٨٠٦ مجموع قصائد متفرقة اعقبه سنة ١٨٠٨ بقصيدته المدعوة "مارميون" . ونشر بعد ذلك بمدة وجيزة ديوان دريدن الشاعر المشهور في ثمانية عشر مجلداً وقد علق عليه من الحواشي والشروح ما ابان به عويص معناه . ثم نشر سنة ١٨١٠ قصيدته المدعوة سيدة البحيرة ضمنها من محاسن التشابه والاستعارات والاجادة في الوصف ورقة المعاني وسلامة المباني والغزل والحامسة ما تحدى له الاينق وتغنى به الركبان فصادفت قبولاً عند الجمهور واحلوها محلاً رفيعاً . ولسوء طالعها اعقبها بقصائد اخرى دونها بلاغةً ثم نشر غيرها دون ان يذكر اسمها معها فلم يقبل الناس عليها . فعلم اذ ذلك ان سحر شعره الذي فتن العقول قد فارقه فاضطر ان يترك الشعر اذ راى الجمهور قد ضجر منه وان يلتجئ الى النثر فنشر سنة ١٨١٤ الرواية المدعوة "وافرلي" دون ان يذكر اسمها فاقبل الناس عليها اي اقبال وتحذوا بها كثيراً وعجبوا من بلاغتها ونسبوا اليه لما راوا فيها من جودة السبك واثلاف الافكار لكنه اصر على انكارها ولصرف النظر عنه اظهر في السنة نفسها ديوان الشاعر سوفت في تسعة عشر مجلداً مع شرح علقه عليه

تعلّم صناعة المحاماة وابتدأ يارسها سنة ١٧٩٢ وبقي يتعاطاها سنين عديدة مع ان دخله كان في الاول قليلاً جداً

ولم يقدر على تسكين ما كان ينازعه من محبة التقدم والميل الى الانشاء وكان ذا نفس ابيّة لا يطلب الغنى من فنون الانشاء ولكنه لم يمنع نفسه عن اتباع هذه الخطة الشريفة فنشر سنة ١٧٦٩ بعض الترجمات الشعرية بدون ان يذكر اسمها عليها ولكنها لم تصادف من القبول ما يشدد الهمة للعود الى مثلها

وتزوج سنة ١٧٩٧ بابنة تاجر فرنساوي من ليون . وكان حب الانشاء قد اخذ منه كل مأخذ فنشر بعض الترجمات الشعرية عازماً ان يسترد ما اضاعه في فشله الاول . ثم اكب على جمع غرائب بلاده وصنّف فيها كتاباً كبيراً فاشتهر امره وذاع صيته وكانت هذه الشهرة سبباً لتركه المحاماة واتباعه فن الانشاء . وبما قاله في وصف سنة ١٨٠٣ وحوادثها "صرت هذه السنة في غير المركز الذي كنت فيه عند ما تطاولت الى صناعة الانشاء فقد صرت ذا عائلة يقتضي لها نفقات طائلة ودخلي الآن كافٍ لي ولكن عليّ ان اوطن نفسي في مركز اترجي ان اقابل بدخله جميع نوائب الحياة وطوارقها فلا يتعجبني القارئ اذا علم ان اشتغالي بالانشاء كان سبباً لتأخري في صناعة المحاماة ولم يبع القضاة اذ قدموا بقية المحامين على شاب يصرف وقته في ترجمة الاغاني . وانا وصناعة المحاماة على طريقي نقيض فشعرت بدنو الزمان الذي فيه ايمان ان اجهد نفسي فيها نهراً وولياً وانقض ما بنيت في فكري من الآمال واما ان اقول على صناعة المحاماة السلام واتبع طريقاً آخر"

وكان قد عين في احدى وظائف الحكومة فيما كان يكسبه منها اغناه

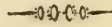
المدارس التجهيزية دخل مدرسة عالية ولم تظهر عليه حينئذ امارات النجابة  
والذكاء او ما ينبت بما سيصير اليه وخلاصة ما يقال عنه اذ ذاك انه كان  
مولعاً بقراءة الروايات والاختبار الغريبة

ودخل في الثانية عشرة من عمره مدرسة ايدنبرج الجامعة غير ان صحته  
لم تسمح له بملازمة الدروس وكان جسمه نحيفاً حتى خيف عليه من السل  
الرئوي فاضطر الى ترك المدرسة قبل ان يتم دروسه فيها فضاعت الاوقات  
التي اقامها فيها سدى وكان يذكرها بعد ذلك بالأسف . وقد اوود في كتاباته  
شذوراً كثيرة من تاريخ حياته اثرتا تعريب بعضها . منها ما قاله في مرضه

”حصل مرضي عن انفجار احد الاوعية الدموية فاضطرت ان ابطل  
الحركة والكلام اسابيع عديدة وان الازم الفراش ولا آكل الا ملعقتين  
من الارز المسوق ولا يعجب القارئ من انها كي كل هذه المدة في المطالعة  
اذ لم يبق لي ما اتسلى به الا الكتب وكنت في ريعان العمر لم اناهز الخامسة  
عشرة ونشاط الشباب واماله يتنازعاني من كل جهة . وكان في ايدنبرج  
مكتبة فيها كثير من الكتب العلمية والاختبار الغريبة والاساطير فحضت  
بجرها على غير هدى وكنت ابقى تائهاً فيها من الصباح الى المساء اجد فيها  
لذة لعدم ارتباطي بموضوع واحد يفضي بي الى الملل . واظن اني قرأت كل  
ما في هذه المكتبة من كتب القصص والروايات والاختبار فذخرت مؤونة  
وافرة لمصنفاي ولو لم اقصد ذلك

ومما جسمه بعد ان شفي من مرضه وزادت قوته وان الاوان الذي فيه  
يتعلم صناعة يعيش منها . واذا لم يقدر على الدخول في العسكرية كما ذكرنا سابقاً

ادورد وخطيبته فقال ان المستر ادورد مات منذ مدة وجيزة والسيدة جوزفين ستلحق به عن قريب لانها تزيد نحولاً يوماً فيوماً . انتهى  
يقول المترجم انه قرأ عن اكثر من واحد اصابهم خلل مثل هذا في عقولهم من سقطه او لطمة على رؤوسهم ثم فتح الجراحون جماجمهم فوجدوا فيها شظية من العظم ضاغطة على الجمجمة فنزعوها فزال الخلل ورجعوا الى عقولهم .  
وعنده انه كان يمكن شفاء هذا الانسان لو عولج على هذه الصورة ولكن هذه الحادثة حدثت قبلما عرفت طريقة العلاج هذه



## السر ولتر سكوت الكاتب الشهير

لجناب نسيم افندي برباري

يعلم الذين قرأوا رواية "قلب الاسد" انها ملخصة من رواية انكليزية للسر ولتر سكوت الكاتب الاسكتسي الشهير الذي ملك ناصية النظم والنثر واحرز المقام الاسمي بين كتّاب العصر فاردت ان آتي على بعض الشذور من سيرته عساها ان تكون مرشداً لكتّابنا العصر بين الذين انتظموا في سلك رجال الانشاء فاقول  
وُلد السر ولتر سكوت في مدينة ايدنبرج في الخامس عشر من شهر اوغسطس (آب) سنة احدى وسبعين وسبعائة والف . وينتهي نسبه الى احدى العائلات القديمة الشهيرة . والحق يقال انه أسس عائلة جديدة اورثها شهرة تفوق الشهرة التي ورثها عن اسلافه . واصاب ولتر في السنة الثانية من عمره عارضٌ اورثه عرجاً خفيفاً في رجله دام معه طول حياته ومنعه من الدخول في الخدمة العسكرية التي كان يميل اليها . وبعد ان تعلم مدة في احدى

وسبقني اليه وائته بالماء وغسلت راسه وحملناه الى بيته فافاق ولكنه لم يرجع الى عقله ولم يعد يعرف خطيبته ولا احداً من معارفه. وجاء مرة الى بيت ابيها فائته فجأة ودنت منه على جاري عادتها فاحنى لها راسه كما يحنيه لغيرها من السيدات ولم يعرفها وقال انه اتى ليركب مع السيدة جوزفين ولكنه متأسف لانه لم يجدها ثم عاد من حيث اتى. ومن ثم زال تورّد خديها وجعلت تنحل يوماً بعد يوم. وكانت قد اهدته عصاً فاخذها وجعل يركب عليها كما رأيت. وهو يخرج كل يوم في الوقت الذي كان يخرج فيه مع خطيبته ويزعم انها وثبت من فوق الحاجز وسبقته وهو جاد في اثرها وكما رأى حارساً سألته عنها. ويعطي الحصى للحراس وهو يظنها نقوداً وفي ما سوى ذلك لا يعمل شيئاً من اعمال المجانين

فاندشت من هذه القصة وسألته عما جرى للسيدة جوزفين فقال انها من تلك الساعة لم تزل ظهر جواد ولكنها تخرج في مركبتها كل يوم في مثل هذا الوقت لتري خطيبها فتتظر اليه ملياً وهو لا يلتفت اليها ثم تعود الى بيتها مكسورة الخاطر وها هي آتية الآن. واذا بمركبة يجرها فرسان كريمان وفيها سيدة نحيفة القوام فنظرت الى الحارس وقالت له هل رجعت الى بيتها مولاتي ولكنها سيرجع سريعاً فوقفت مركبتها وجعلت تتكلم مع الحارس ثم سمعت صوت خطيبها آتياً فالتفت اليه واما هو فلم يلتفت اليها بل سار في طريقه فاشارت الى السائق ان يسير بها ولم اعد اراها بعد ذلك

واضطرت ان اترك نيويورك في ذلك الحين ولم اعد اليها الا بعد اشهر كثيرة وحال وصولي اليها ذهبت الى الروض وسألته الحارس عما جرى للمستتر

ادورد وخطيبته فقال ان المستر ادورد مات منذ مدة وجيزة والسيدة جوزفين ستلحق به عن قريب لانها تزيد نحولاً يوماً فيوماً . انتهى  
يقول المترجم انه قرأ عن اكثر من واحد اصابهم خلل مثل هذا في عقولهم من سقطة او لطمة على رؤوسهم ثم فتح الجراحون جماجمهم فوجدوا فيها شظية من العظم ضاغطة على الجمجمة فنزعوها فزال الخلل ورجعوا الى عقولهم .  
وعنده انه كان يمكن شفاء هذا الانسان لو عولج على هذه الصورة ولكن هذه الحادثة حدثت قبلما عرفت طريقة العلاج هذه

—••••—

## السر ولتر سكوت الكاتب الشهير

لجناب نسيم افندي برباري

يعلم الذين قرأوا رواية "قلب الاسد" انها ملخصة من رواية انكليزية للسر ولتر سكوت الكاتب الاسكتسي الشهير الذي ملك ناصية النظم والنثر واحرز المقام الاسمي بين كتّاب العصر فاردت ان آتي على بعض الشذور من سيرته عساها ان تكون مرشداً لكتّابنا العصر بين الذين انتظموا في سلك رجال الانشاء فاقول  
وُلد السر ولتر سكوت في مدينة ايدنبرج في الخامس عشر من شهر اوغسطس (آب) سنة احدى وسبعين وسبعمائة والف . وينتهي نسبه الى احدى العائلات القديمة الشهيرة . والحق يقال انه أسس عائلة جديدة اورثها شهرة نفوق الشهرة التي ورثها عن اسلافه . واصاب ولتر في السنة الثانية من عمره عارضٌ اورثه عرجاً خفيفاً في رجله دام معه طول حياته ومنعه من الدخول في الخدمة العسكرية التي كان يميل اليها . وبعد ان تعلم مدة في احدى



وسبقني اليه وائته بالماء وغسلت راسه وحملناه الى بيته فافاق ولكنه لم يرجع الى عقله ولم يعد يعرف خطيبته ولا احداً من معارفه. وجاء مرة الى بيت ابيها فائته فجأة ودنت منه على جاري عادتيا فاحنى لها راسه كما يحنيه لغيرها من السيدات ولم يعرفها وقال انه اتى ليركب مع السيدة جوزفين ولكنه متأسف لانه لم يجدها ثم عاد من حيث اتى. ومن ثم زال تورّد خديها وجعلت تنحل يوماً بعد يوم. وكانت قد اهدته عصاً فاخذها وجعل يركب عليها كما رأيت. وهو يخرج كل يوم في الوقت الذي كان يخرج فيه مع خطيبته ويزعم انها وثبت من فوق الحاجز وسبقته وهو جاد في اثرها وكما رأى حارساً سأله عنها. ويعطي الحصى للحراس وهو يظنها نقوداً وفي ما سوى ذلك لا يعمل شيئاً من اعمال المجانين

فاندششت من هذه القصة وسألته عما جرى للسيدة جوزفين فقال انها من تلك الساعة لم تعلّ ظهر جواد ولكنها تخرج في مركبتها كل يوم في مثل هذا الوقت لترى خطيبها فتنظر اليه ماياً وهو لا يلتفت اليها ثم تعود الى بيتها مكسورة الخاطر وهاهي آتية الآن. واذا بمركبة يجرها فرسان كريمان وفيها سيدة نحيفة القوام فنظرت الى الحارس وقالت له هل رجعت فقال كلاً يا مولاتي ولكنه سيرجع سريعاً فواقفت مركبتها وجعلت نتكلم مع الحارس ثم سمعت صوت خطيبها آتياً فالتفت اليه واما هو فلم يلتفت اليها بل سار في طريقه فاشارت الى السائق ان يسير بها ولم اعد اراها بعد ذلك

واضطرت ان اترك نيويورك في ذلك الحين ولم اعد اليها الا بعد اشهر كثيرة وحال وصولي اليها ذهبت الى الروض وسألته الحارس عما جرى للمستتر

ذلك ودنوت من الحارس وسألته عن قصة هذا الرجل فتنفس الصعداء وقال ان هذا الرجل كان افرس اهالي مدينتنا واطرفهم . ولما رأني راغباً في معرفة قصته قصّ عليّ القصة الآتية قال :

منذ بضع سنين كان هذا الرجل واسمه المستر ادورد اجمل شاب في مدينة نيويورك فخطب فتاةً عقيلةً تعدّ الاولى بين فتيات هذه المدينة خلقاً وخلقاً واسمها السيدة جوزفين رومين . وانا مولود في بيت ابيها وكنت دائماً في خدمتها . ولما خطبها مستر ادورد هذا اهداها جواداً اشقر مطهاً من جياذ الخيل وكان يركب معها كل صباح الى هذا الروض وهو كان يركب جواداً كميّناً صعب المراس قويّ العزيمة شديد الغيرة لا يؤمن جانبه وكان يفضله على جميع الخيول لصعوبة مراسه فانه كان من الفرسان المعدودين . وفي احد الايام ركبا على عادتهما وخرجا الى الروض وكنت انا راكباً جوادي ورائها فلما بلغا الجهة الفلانية من السوق الثانية والسبعين رأيا حاجزاً من القضبان في طريقها وكانت السيدة جوزفين قد سبقت خطيبها بضع خطوات فناداها لكي تنتظره فلم تفعل بل لكزت جوادها فوثب بها من فوق الحاجز وعدا عدواً سريعاً الى ان بلغ قمة الاكمة . فسرّ مستر ادورد بذلك وتهلل وجهه ثم لكز جواده لكي يشب من فوق الحاجز ويتبعها وكان جواده غيراً انوفاً كما تقدّم فلم يطاوعه في اول الامر لانه اغناظ من سبق الجواد الآخر له ولما رأى ان لا مناص له من الوثب رمى بنفسه رميةً فعلقت رجلاه بالحاجز ووقع على فارسه وضربه بجافره على راسه . فترجّت حالاً وبادرت اليه فوجدته مطروحاً على الارض لا حراك به . ورأت جوزفين ذلك فنزلت عن جوادها

## نادرة غريبة

قال بعضهم رمّني صروف الزمان في مدينة نيويورك احدى مدائن اميركا فكنت اقيم سحابة نهاري في روضها النسيج انزه الطرف بين خمائل الغناء . وراي رجال الحرس اتردد كل يوم الى الروض فصاروا ينظرون اليّ كمن ينظر الى شخص يعرفه ولا سيما واحد منهم توسمت في وجهه سمات النبالة وعزّة النفس

وفي احد الايام كنت جالسا في الروض على جاري عادتي والحارس المشار اليه يمشي تجاهي ذهاباً واياباً واذا برجل راكب على عصا يسوقها بالمهاز كانها من جواد الخيل وهو لابس حلة سوداء قديمة الزي وكان كهلاً وقد وخطه الشيب حتى ظننته عند اول نظرة قد ناهز الاربعين ولكن لدى امعان النظر تبينت انه اصغر من ذلك

والطريق مقسوم الى قسمين قسم للمشاة وقسم للفرسان وكان هو سائراً في طريق الفرسان. فلما دنا من الحارس سأله عما اذا كان قد راى فتاة لابسة ثوباً اسود وبرقماً ازرق وراكبة على جواد اشقر وقال كنا راكبين معاً فوثب جوادها من فوق السباج واجفل ومرادي ان اصل اليها قبلما تبلغ الروض قال ذلك واخرج بعض الحصى من جيبه واعطاها للحارس فاخذها الحارس كأنها دنانير ووضعها في جيبه وقال له انه رأى الفتاة تتقدمه وانها لم تنزل على مقربة منه لان جوادها كان يبطن في جريه فشكره الرجل على ذلك واطلق العنان لعصاه وجعل يثب بها وثباً كمن هو على صهوة جواد حقيقي فعجبت من

وارجعها الزعيم الى جيب الرجل رفع الرجل عينيه وقال للذين حوله انني لاجل  
 هؤلاء الاولاد فعلت ما فعلت فقد اتاني خبر من زوجتي انها مريضة جدا  
 فاضفت هذه المواشي الى مواشي لكي ابيعها كلها واخذ ثمنها وارجع الى  
 زوجتي واولادي وانا اعلم اني اخطأت في ما فعلت واستحق هذا العقاب  
 ولكن لو عفوتم عني الآن لكنت ادفع لكم ثمن كل رأس اخذته من مواشيكم.  
 ولم يكذب كلامه حتى اخرج الزعيم سكينه وقطع بها الحبل الذي كان في رقبته  
 وقال ان هذا الرجل صادق فانه لم يقصد ان يسرق القطعان سرقةً والرجل  
 الذي يضع يده عليه يكون عدواً لي فلو كان لي زوجة مثل زوجته وكتبت  
 لي تقول انها مريضة لنهبت كل شيء لاذهب اليها ومن لا يفعل ذلك فهو بلا  
 شهامة وان كان بينكم من يخالفني فدونه وساحة القتال. فصمت الجميع برهة  
 ثم قال واحد منهم اننا كلنا من رأيك وقد شفقتنا على الرجل كما شفقت عليه  
 انت ولذلك انا وهبته لثيراني الثلاثة التي وجدتها معه. ولم يتم مقالة حتى  
 قال آخر وانا ايضاً اهبه لثيراني التي في قطيعه. ثم تلاه آخر وقال وانا كذلك.  
 وفي اقل من دقيقة وهبت له كل الثيران التي سرقها. والذين لم تُسرق لهم  
 ثيران غاروا من البقية فاشار عليهم الزعيم ان يهبوه غيرها وقال انا لم يسرق  
 شيء من قطعاني ولكنني وهبت هذه البنت التي في الصورة عشرين عملاً  
 وساربي هذه العجول ونتاجها على اسمها. فقال آخر وانا اهب الصبي عشرين  
 عملاً واربيها على اسمه. فملب الرجل بالمعروف واراد ان يظهر شكره فخنقته  
 العبرات ورأى الرعاة منه ذلك فتركوه وهم يشكرون الله لانهم رأوا تلك الصورة  
 فحركتهم الى تنجيته من الموت شنقاً والى تنجية عائلته من الموت جوعاً

شريعتنا . وقد اتينا الآن لنشنتك فاستعدّ للموت . فصرخ الرجل مستغيثاً  
وطلب منهم ان يشفقوا عليه ويعفوا عنه وجعل يبكي وينتحب . فقال له  
الزعيم لا تنتظر منارحمة بل اطلب الرحمة من الله وستفارق هذه الدنيا بعد  
ساعة من الزمان . فنظر الى الرجال الذين حوله يستعطفهم ولما لم يجد منهم  
الآ وجوهاً عابسة انطرح على الارض وهو يبكي ويئن . فقال لهم الزعيم لتركه  
وشأنه برهة من الزمان لعله يريد ان يصلي الى الله ويطلب منه الغفران .  
ولما ابدوا عنه اخرج ورقة من جيبه وجعل يقبلها ويضمها الى صدره وهو يبكي  
وينتحب ثم ردها الى جيبه وسكن روعه فعادوا اليه وكتفوه وهو ساكن  
الجاش ولم يبد ادنى مقاومة ومضوا به الى الشجرة التي كانوا عازمين ان يشنقوه  
فيها وربطوا بها حبلاً ووضعوا الحبل في عنقه . فنادى زعيم القوم وقال له اني  
اطلب منك طلباً واحدة وعساك ان لا تخيب طلبي فقال الزعيم وما هي فقال  
ارجوك ان تعطي قطيعي لزوجتي واولادي فانهم في اشد الاحتياج اليه . فقال  
الزعيم اني افعل ذلك . فقال الرجل واطلب منك امرآ آخر وهو ان تدخل  
يدك في جيبى وتخرج منه صورة زوجتي واولادي لاراها قبل موتى . فاخرجها  
ووضعها امام عينيه فتفرّس فيها طويلاً ثم قال اواه يا اولادي كيف اموت ولا  
اراكم وانت يا زوجتي المسكينة لا بد من انك تلحقين بي حينما يبلغك خبر  
موتى ثم اغمض عينيه . وحينئذ نظر الزعيم الى الصورة وتفرّس فيها واراها  
للرجل الذي بجانبه وهذا اراها الرفيقه فانقلت من يد الى يد وفيها صورة امرأة  
طلقة الحياء حاملة على كتفها طفلاً وطفلة كأنهما بدران وتحت الصورة عبارة  
كُتبت فيها " تعال سريعاً فقد اشتقنا اليك " . ولما عادت الصورة الى يد الزعيم

# اللطاائف

## المجزء التاسع من السنة الثالثة

١٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٨٩ الموافق ١٣ جمادى الاولى سنة ١٢٠٦

### الشهامة عند الرعاة

ذهب بعض رعاة المواشي الى غربي اميركا يسومون مواشيم في سهولها  
الفسيجة وضرب كل منهم في بقعة من الارض حماها لنفسه وفي جملتهم رجل  
اسمه بالي وكان هذا الرجل منفرداً بنفسه لا يأنس بغيره من الرعاة ولذلك  
كرهه الرعاة كثيراً وساءوا به الظن، وشاع بينهم يوماً انه سرق بعض مواشيم  
فاجتمعوا وعزموا ان يقتلوه ويقتلوه جزاءً لفعله الشنيع . فانه كان من  
سنتهم ان من سرق مواشي غيره جوزي بالقتل بلا شفقة . فركبوا خيولهم  
وجدوا السير وراءه الليل كله الى ان ادركوه في الصباح وهو جالس يهيئ  
طعامه . فحاطوا به واخبروه بما هم عازمون عليه فنض اليهم وحيأهم ولكنهم  
لم يردوا تحيته بل نظروا اليه شزراً وقال لهم زعيمهم احرسوه هنا الى ان اجول  
بين قطعانه واتأكد ان بينهما ما ليس له وذهب معه ثلاثة منهم والباقيون  
بقوا محيطين بالرجل لئلا يهرب . اما هو فجلس بينهم وقد امتقع لونه واخذته  
الرجفة . ثم رجع الزعيم وقال رأينا بين مواشيه اثني عشر رأساً ليست له .  
والتفت اليه وقال له انك قد سرت مواشي غيرك واستوجبت القتل بموجب

## التنويم المغنطيسي

في الثالثة عشرة من هذا الشهر عقدت جمعية الاعندال اجتماعاً احتفالياً برئاسة رئيسها الفاضل فارس افندي نمر احد منشي المتطف حضره جمهور غفير من الامراء والوجهاء ومحبي العلوم والمعارف حتى غصت بهم قاعة الجمعية وافتتح الاجتماع جناب الفاضل الدكتور شبلي شميل بخطبة نفيسة في تاريخ التنويم المغنطيسي من اول عهده حينما كان احبولة في يد الكهنة والسحرة الى ايام مسمر ثم الى ايام شركو الذي استخدمه لعلاج الامراض. العصبية فاجاد وافاد وصفقت له القلوب طرباً واستحساناً. ثم انتصب جناب الدكتور ديمتري نحاس الذي اشتغل بفن التنويم المغنطيسي من حيث استخدامه لشفاء الامراض واجلس امرأة ونومها فنامت حالاً ثم امرها ان تبتس وتصير كقطعة الخشب فصارت وامرها ان تعمل اعمالاً اخرى فعملتها كلها وهي في حالة النوم المغنطيسي. ثم نوم شاباً وافقده الحس حتى صارت الابرة تدخل في يده وتخرج منها ولا يشعر بالم. واستهواه على اساليب شتى فكان يقول له مثلاً انت الآن طائر فيشرع يحرك يديه كما يرف الطائر بجناحيه او يقول له امامك شجرة برنقال فاقطف وكل فيظهر كانه يقطف منها ويأكل الى غير ذلك من الاعمال العجيبة فخرج الحضور يشنون على جناب الدكتور نحاس وعلى جمعية الاعندال الكثيرة الفوائد وهم متعجبون مما رأوا ومنتيقنون ان التنويم المغنطيسي قد ازاح الستار عن اعمال الكهان والسحرة وغيرهم من اهل التضليل مما اوضحه المتطف قبلاً وسيوضحه باكثر تفصيل. وقد اقترح بعضهم اعادة هذا الاجتماع لمنفعة الفقراء والمحتاجين

قال مذكوم لطبيب قد اصابني زكام شديد كما ترى فاذا اخذ له فقال  
الطبيب خذ منديلاً فهو انجع دواء

ارسل بعضهم تلغرافاً الى طبيبه يقول له قد بلغت دوساً فقل لي تلغرافياً  
ماذا افعل . فارسل اليه الجواب ابلع وراءه مدبسة ايشك فيها

اكمل تلميذ دروسه في احدى المدارس وذهب الى استاذه ليودعه وقال  
له انني مديون لك بكل ما اعرفه . فقال له الاستاذ ليس هناك شيء  
يستحق الذكر

الملقون امهر قرّاء الافكار فانهم يقرأون افكارك من اول لحظة ولا  
يذكرون لك الا ما يوافقها

كتب بعضهم الى ابنه وكان في المدرسة بوجهه على اسرافه وقال له في  
الآخر قد عزمتم ان لا ارسل لك دراهم من الآن فصاعداً ولكن امك  
مرسلة لك الآن عشرين فرنكاً بدون علمي

سأل بعضهم تلميذاً قائلاً في اي درجة انت في فرقتك فقال اذا رُقيتُ  
درجة اصير فوق الاخير بواحد

وقع ولد صغير في بئر فيها قليل من الماء ولم يدر به والداه الا بعد  
ثلاث ساعات فلما انتشلاه من البئر جعل يبكي ويسخط عليهما فقالا له ما  
سبب بكائك الآن فقال لانكما تركتما في ثلاث ساعات بلا اكل



## ملح

قال احد اصحاب الجرائد لمحررٍ من المحررين في جريدته اكتب لي  
مقالة في وصف اواسط افريقية الجغرافي والطبيعي وما يحفُّ السفر فيها من  
المخاطر سواء كان من السكان او من الوحوش وصِفِ الطريق الذي  
يُظَنُّ ان ستانلي مرَّ فيه وما يُظَنُّ مما اصابه اخيراً . فقال المحرر اني اجهل  
كل هذه الامور . فقال صاحب الجريدة وكذلك كل الناس يجهلونها  
اذلك يمكنك ان تكتب ما تشاء فاكتب ولا تتأخَّر

طلب متسول من رجل صدقةً فقال له الرجل اراك صحح الجسم فعلم  
لا تشتغل وتعيش فقال المتسول اتيتك اطلب الصدقة لا النصيحة

وقف احد المحامين امام قاضٍ وكان المحامي فصيراً نحيفاً فقال له  
القاضي ما مهنتك فقال انا محامٍ فقال القاضي اأنت محامٍ ويمكنني ان اضحك  
كلك في جيبِي فقال المحامي اذن يصير في جيبك عقل اكثر مما في رأسك .  
فنجّل القاضي وصمت

جاء رجل الى المحكمة مسلحاً بسيفه فقال له القاضي لماذا جئت مسلحاً  
فقال لانك قلت في ورقة الطلب انه يجب ان آتي لادافع عن نفسي وليس  
عندي من وسائل الدفاع غير هذا السيف

كثيراً ما يكون السردين الذي في علب الصفيح ساماً وذلك لان هذه العلب تلحم أحياناً بالرصاص فيمتزج بعضها بالسردين وتولد منه املاح الرصاص السامة فانظر فيها قبل ان تشتريها

اذا جفَّ البحر المحيط فلا يتلئ نانية بما يصب اليه من مياه الانهار الاّ بعد اربعين الف سنة

قيل ان اصل عادة هزّ الايدي عند الافرنج انه في الاجيال الوسطى كان اذا التقى فارسان لا يأمن احدهما الاخر ما لم يقبض كل منهما على يمين صاحبه

في انجلترا بالولايات المتحدة بيت لاصخر فيه ولا لبن ولا اجر ولا خشب ولا حديد بل كلّه مصنوع من رب الورق المضغوط ضغطاً عظيماً حتى انه يشبه اصلب انواع الخشب

يخرج من اوربا كلها ٢٦٠ مليون طن من الفحم الحجري كل سنة واكثر من نصف ذلك من بلاد الانكليز

وجد في معادن الذهب باستراليا شدرتان كبيرتان وزن احدهما ١٦٠ اوقية ووزن الاخرى ١٠٢ اواقي

توفي رجل زنجي في ولاية جورجيا من اميركا وله من العمر ١٢٨ سنة وخلف زوجة عمرها ٢٢ سنة فقط وولدين

حدد غبن المؤرخ الزواج بقوله هو الصعوبة في الاختيار وعدم الثقة بالنتائج والارتباط الى الابد

عدد تلامذة المدارس العمومية في الولايات المتحدة ١٢ مليوناً

أعطيت مدام نلسن المغنية ثلثماية جنيه كل ليلة اجرة غنائها ومدام بيتي  
الف جنيه كل ليلة

أكبر بابور من بابورات السكك الحديدية موجود الآن في شيكاغو  
باميركا طوله ٦٠ قدماً وثقله خمسون طناً

يبلغ ارتفاع الامواج في الاوقيانوس الاطلنטיكي الشمالي ٤٣ قدماً وفي  
الباسيفيكي ٢٢ قدماً. وفي الاطلنטיكي الجنوبي ٢٢ قدماً. وفي بحر الروم ١٤  
قدماً ونصف قدم وفي خليج بسكاي ٣٦ قدماً

يقدر عدد الهيمان في الدنيا بليون نفس

يقال انه يسافر كل يوم في سكك الحديد في المسكونة كلها ستة ملايين  
وخمس مئة الف نفس

اذا تبلل حذاءك بالماء وخفت ان يجف من نفسه فيضيق او ان تجففه  
امام النار فيزيد ضيقاً فاملأه بحبوب يابسة مثل حبوب الحمص او اللوبياء  
واتركه ليلة كاملة فتجد الحبوب في الصباح قد تشربت الماء منه وتمددت  
ووسعتة فاخرجها منه وضعه في كيس وقربه من النار قليلاً فيجف ولا يضيق

تدفع جريدة الجرافيك الانكليزية ذات الصور خمس مئة جنيه كل  
اسبوع اجرة رسم الصور التي فيها

السفلة والطغام وجعلوا يهرَّبون كتبهم بواسطة تهرباً سرّياً كما يفعل السرقة وقطاعوا الطرق. ولذلك ترى مخازنهم في مصر وغيرها مملوءة من كتبهم. فالامل من ولاية الامور ان يضعوا مراقبين مخصوصين على هؤلاء المنافقين ويؤدبهم بما يستحقون لئلا يقتدي بهم من كان مخدوعاً بتمويهاتهم مغروراً بتظاهراتهم وترهاتهم

## منشورات

ذكرنا في العدد الماضي انه سينشأ في مدينة المنيا محفل ماسوني وقد علمنا الآن انه تم انتظامه ودعي "محفل الوداد" واملنا انه يكرس قريباً وحينئذٍ نذكر عنه ما يناسب المقام فنشكر للاخوان الذين اهتموا بتأسيسه ونرجو لهم تمام التوفيق في مشروعاتهم الخيرية ولو كره المنافقون

أنشئ حديثاً في القاهرة محفل ماسوني اسمه "الهلال" وقد تألف من جماعة من علماء القوم وافاضلهم ووجهائهم فنشكر للاخدين بناصر هذه المحافل المفيدة ولا نزال نثني على آثارهم الحميدة وندعو لهم بنجاح المسعى وهلالهم بالنماء والانتشار

وإذا رأيت من الهلال نموّه ايقنت ان سيصير بدرآكاملاً

في مدينة باريس ١٦٨٤ جريدة مختلفة و٢٤ منها ماسونية

لدينا رسائل واخبار كثيرة ماسونية اجلناها لضيق المقام

اذ هو مقارن لافكار باعة الفجبل معيب ان يدير قلمًا ويخط على قرطاس  
ومما يدلُّك على بغض الجزويت المنافقين لكل مجتهد سواهم وميلهم الى  
مقاومة كل ناجحٍ من غير طغيتم قولهم الدال على دناءة اخلاقهم وهو انهم  
يغلظون الكلام لي ولاحد منشي المتطف الفاضلين "ويترقون بالثاني منها  
لانه اقل سعيًا منا". فقولهم انه اقل سعيًا كذبٌ بحت لاننا نحن والذين هم  
متعلقون معنا في الاشغال نجتهد جميعًا لسبق احدنا الآخر في سعيه وكل  
يجدُّ بقدر طاقته . ولا عجب ان كان هؤلاء المنافقون يكرهون اهل الجهد  
ويترقون بالقليل السعي فان ذلك شأن جميع الاشرار في العالم اذ اصحاب  
السعي ينكسون رأيهم ويردون شرهم على رؤوسهم وكيدهم في نخورهم

### الجزويت عصاة على الاحكام

يعلم القراء ان من جملة الكتب التي طبعها الجزويت المنافقون في بيروت  
كتبًا تخالف للدين الاسلامي ولا توقر مقام النبي فاشتكى لذلك عقلاء المسلمين  
الى الدولة العلية السنية ما رأوه من سفاهة اولئك المنافقين وقلة ادبهم . فاصدرت  
الدولة العلية امرها بعدم تصدير الكتب المطبوعة في بيروت ما لم يصدق مجلس  
المعارف عليها ويأذن بتصديرها . فامتثل كل المؤلفين وطابعي الكتب وبائعيها  
من وطنيين واجانب رهبان وغير رهبان وصاروا يسترخصون بتصدير كتبهم  
فتصدر لهم الرخصة بذلك . واما الجزويت المنافقون فلم يحذوا حذو بقية  
الرهبانات ولم يخضعوا لقوانين حكومة انزلتهم في بلادها بعد ما طردهم اهلهم من  
بلادهم بل نوا ان يعصوا على الاحكام فاستأجروا جماعة على شاكلتهم من

الاتقاد "بعد قولهم" انهم يميلون الى كل جديد " هذا وهم يعلمون ان الماسونية مع تطاول عهدها في مصر ناجحة يتقاطر عليها المصريون افواجاً والحزويتية مع كونها جديدة العهد لا يميل اليها المصريون بل يخبثونها كما يخبثون الذئبة الجرباء او الكلبة الكلباء . فلولم تكن الماسونية اشرف من الحزويتية مقاصد واسى مبادئ بما لا يقاس ما اقبل المصريون عليها وهم اهل ذكاء وأولو قدرة على انتقاد الامور وتمييز صادقها من كاذبها

وما اثبت كذب الحزويت ونفاقهم للجماهير الكثيرة التي تأتي جمعية الاعتدال قولهم اننا انشأناها لكسب المال بعد ما شهد الاقارب والاباعد بان رئيسها يخدمها عفواً ويبذل وقته لها حباً بالفائدة لا غير . اما انا فان اشغالي منعني من الاجتماع فيها بعيد انشاءها بزمن يسير وقد مرّ عليّ بضع سنين ولم اضع فيها قدماً فوجب ذلك عليّ عنب الاعضاء ولكنه جاء مكذباً للحزويت المنافقين

وما يدلُّك على حبههم لالقاء الشقاق والفتن بين ابناء الوطن قولهم اننا حسدنا بعض الجرائد السياسية والخبارية على رواجها فقمنا الى "نشر جريدة المقطم سياسية اخبارية" لنسد باب الانتفاع في وجه اصحاب الجرائد الخ . اقول ليت اولئك المنافقين يقولون ما هي تلك الجريدة او الجرائد التي حسدناها . وكيف نحسدها ان كنا قادرين على سبها وسد باب الانتفاع في وجهها . ثم ان كان انشاء هذه الجرائد يعتبر سداً لباب الانتفاع في وجوه الناس فالحزويت المنافقون لا محالة يقصدون سد باب النفع في وجه الناس بانشاء بشيرهم الذي يذيع كذبهم ونفاقهم . هذا ولا يليق بي ان التفت اكثر من ذلك الى هذا الكلام

الى نفعي الخاص لان من مقتضى الماسونية نشر العلم والترغيب في المعارف  
والحث على اقتباس الأدب واتباه الوالدين الى تربية اولادهم وتعليمهم وحث  
الصنّاع والزراع على ائتمان صناعتهم وزراعتهم . وقد قسم لي الله من فضله  
ان انتفع برواج هذه المنافع العمومية كلها وان اجني معاشي من ثمارها .  
فلذلك انا احث عليها برغبة مضاعفة وافخر بترويجها للناس في المتكطف  
واللطائف وبيعهم ما عندنا من الكتب المفيدة لان ذلك كله ينفعهم وينبغي  
معاً . وما دام الله منعماً عليّ بالعافية فاني اسعى بكل امكاني واوسع اعماله  
واجتهد لاكون قدوة في الاجتهاد وتحصيل معاشي بعرق جبينه . واجنب  
واذم طريقة الحزويت المنافقين في النصب على اموال العجائز والنساء  
الغنيّات وتوفير ثروتهم بذلك وحرمان اليتامى والارامل من اموالهنّ التي  
لا تحلّ الاّ لهم

هذا ومع كل ما يقوله الحزويت المنافقون في ذم الماسونية والتنديد بها  
فاعتقادهم فيها خلاف ذلك كما يظهر من كتاباتهم على غير قصد منهم . فقد  
ادّعوا انني اظاهر بالدفاع عن الماسونية لترويج مصالحها الذاتية كما هو شأنهم  
في تظاهرهم بالتقوى والدين لترويج مصالحهم الخفية . وزعموا اني بذلك ارأي  
واخادع كما يراؤون هم وينافقون . ولا يخفى انهم بالامس كانوا يقولون ان  
الماسونية امست هزءاً وسخرآ اورجسآ حتى صار الانسان يستحي من المجاهرة بها .  
وقولهم الان اني اظاهر بها لترويج مصالحها يفيد انها معتبرة من الناس وموقرة  
لجودتها وهو يكذب ما قالوه قبلاً تهويلاً على الناس وتمويهاً  
وما يفيد ذلك ايضاً قولهم " ان المصريين اهل ذكاء وأولو قدرة على

المكر وكشف عن طرق الكسب وتحصيل المال لا تخطر الأعلى بال من  
 كان خبيراً باساليب الجزويت في اكتساب المال وترويج الاعمال  
 ويكفيني لتكذيبه في كل ما نسبة اليها من طرق المكر والاحتيال  
 والرياء والنفاق ان أسأل جزويت بيروت المنافقين انفسهم . هل نسيتم ان  
 الخلاف وقع بينكم وبين المتتطف الاغر منذ أول سنة صدر فيها وان سبب  
 هذا الخلاف محاربتكم للماسونية ودفاع المتتطف عنها . وقد مرّ على المتتطف  
 الآن ثلاث عشرة سنة وهو لم يجمل عن قوله ولا حاد عن خطبه . وكم من مرّة  
 حرمتوه ايها المنافقون واوصيتم الناس بعدم مطالعته لانه لا يوافقكم على ذم  
 الماسونية وكم ابطلتم من مشتركه بدسائسكم ومكاييدكم وحرصتموه على تركه  
 حتى تركوا وفاء ما له عليهم ايضاً . اكان ذلك من المتتطف احمولة ينصبها  
 لتحصيل الاموال من الناس ام تمسكاً بمبدأ واتباعاً لاعتقاد . وكم من مرّة شدتتم  
 على التكبير لاني مدافع عن الماسونية وذلك قبل قدومي الى هذه البلاد باعوام  
 وكم ذهبتوني بكل ما عندكم من فاحش الكلام وبداء اللسان . فكيف نتجاهلون  
 ايها المنافقون هذه الأمور كلها وكل صفحة من صفحات بشيركم الاعمى ناطقة  
 بها وبأي لسان تنسبون اليها الآن ما اتصفتم به من المكر والرياء والخذاع  
 والنفاق منذ قديم الزمان . ولا حاجة لي لان أطيل الكلام في هذا المعنى فكل  
 من يعرفني يشهد بكذب الجزويت

على اني اجاهر مفتخراً بان نجاح الطريقة للماسونية الشريفة ياول الى مصلحة  
 البلاد عموماً ومصلحة كل رجل مستقيم امين في اعماله مخلص في نواياه خصوصاً .  
 وما يزيدني رغبة فيها وحنناً عليها انها مع كونها آتلة للنفع العام تأول ايضاً



لانه دعاهم الى مقاسمته في اعماله ومشاركته في بث العلوم والمعارف الساعي هو في بنها . فكيف يعقل ان الحاسد يبحث محسوده على مسابقتيه له ومزاحمته على اعماله . فليحكم المنصف من الحاسد ومن المحسود

ولعلم الجزويت ان ردهم ما زاد قولنا الا ثبوتاً عليهم بقي الحق يكومهم فارادوا التخلّص من سبيل آخر . وذلك انهم ارسلوا جاسوساً متلصصاً من الذين يلتقطون الفئات الساقط عن موائدهم الى ادارتنا ليرى اعمالنا لعله يجد لهم باباً علينا . فرأى والحمد لله ما افنعهم بصدقنا وبكذبهم واننا من كرم الله مستغنون عن ان نحسد عمال الاثم . فبعث اليهم برسالة طويلة عريضة لم يسعه الا الاقرار فيها ( عن غير قصد منه ) باجتهدانا وسهرنا على اشغالنا ونقاطر الافاضل على ادارتنا ومقابلتنا لهم باللطف والبشاشة ومحادثتنا لهم في ما يفيد واقبالهم على الاشتراك في جرائدنا الى غير ذلك ما استخراجهم كل فهم من الرسالة المدرجة في العدد المذكور آنفاً من بشير اولئك المنافقين . وذلك فضل من الله يؤتبه من يشاء

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود  
ولما لم يستطع ان يجد ادنى علة في اعمالنا واقوالنا وسيرتنا واخلاقنا رأى ان يلبسنا ثوب الرياء والاحتيال الذي لم يسبح الا لطغمة ولن يلبق الا بها فقال أنا قصدنا ديار مصر لكسب الاموال فجعلنا نتظاهر بالدفاع عن الماسونية ونحث الناس عليها لغاية هي اشتراكهم في المتطف واللطائف وبيعهم الكتب وطبع مؤلفاتهم عندنا ونحو ذلك مما يعود على ادارة المتطف بالفائدة . واطال في هذا الكلام واغرب في اخلاق ضرور الاحتيال ونصب حبال

الشرق ويقولون انا انشانها لكسب المال وانتناها للسبق في تحسين الاعمال  
ورخصنا المطبوعات للغلبة في المناجزة والاشغال لعلنا قد حق لكم كل النناء  
على اجتهادكم هذا الاتقان ولكنهم يدعون انهم اناس نذروا الفقر ووقفوا  
انفسهم لخدمة الاوطان ويحملون الشرق الف جميل بكتبتهم التي يطبعونها  
وبعد البحث نجد انهم يخشون للطبع ما يروج رواجاً عظيماً ويكسبهم مالا  
طائلاً ولا يحلمهم تعباً من المؤلفات التي يقدر كل احد سواهم من طلاب  
الادب على طبعها والانتفاع من مبيعها . ولذلك قلت لهم بلسان اللطائف  
وقال لم المتتطف الاغرق قبلي يا هؤلاء ان كانت مقاصدكم خيرية كما تدعون  
ولستم تقصدون الكسب وحشد المال فلماذا لا تتركون هذه الكتب لابناء  
الوطن حتى يكتسبوا من ربحها ولماذا لا تترجمون وتؤلفون وتطبعون ما نحن  
في اشد الاحتياج اليه من الكتب الطبيعية والطبية والرياضية والعقلية  
والصناعية والزراعية . فان ابناء البلاد قلما يقدمون على طبع هذه الكتب إما  
لانهم لا يقدرون على ترجمتها وتأليفها او لان رواجها قليل الآن لقللة الطلاب  
فيخافون من الخسارة في طبعها . ان كنتم تقصدون الخير لوجه الله من مطبوعاتكم  
فاقتدوا بالذين فعلوا مثل ذلك من اهل الخير ولا تسابقوا المساكين من اهل  
الوطن على تلك الكتب وتضعفوا همهم عن نشر التأليف والمعارف

فهذا القول الذي ارضى كل عاقل محب للوطن اسخطهم لانه نبه الازهان  
اليهم . ولو كانوا من اهل المقاصد الخيرية لفعلوا ما اقترحناه عليهم ولكنهم  
اظهروا احتياهم بانهم يقولوا رسالة نسبوها الى رجل ادعوا انه مسلم ولم يذكروا له  
اسماً ولا حساباً ولا نسباً وردوا بها على المتتطف زاعمين انه قال ما قال حسداً . وذلك

ويضطرُّ الجزويت الى اصلاح سيرتهم ان لم يكن الى اصطلاح سيرتهم. واملي بالله ان اقوالي تكون قد جاءت ببعض هذه الفائدة. فان ما ورد في العدد ٩٤٧ من بشير اولئك المنافقين بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٨٨٨ يدل على انهم صاروا يرون انفسهم في مركز حرج يودون التخلص منه بايقاع مقاومهم فيه. فلا يخفى ان الذين قاوموا الجزويت المنافقين من علماء المشرق والجزائر العربية الاسلامية والنصرانية كثرات الفنون والاعلام والتقدم والنشرة الاسبوعية والهدية والفلاح والراوي والنحلة والمتطف والمطائف كلها مال كلامها ان الجزويت ليسوا رهينة كباقي الرهينات التي يؤمن شرها بل هم طغمة مقاصد عالمية خفية ومطامعهم مالية وسياسية ويسترون بالدين والتقوى وينذرون العفة والفقر لينفوا مقاصد عن الناس. وقد عرف ابناء بلادهم بعد طول اخبارهم لم انهم منافقون محمالون مكابرون لا يرتاح العباد بجوارتهم فطردوهم من بينهم ولم يراعوا في طردهم القربى وصلة الرحم واشهروا خبثهم ونفاقهم وفسادهم حتى صار اسم الجزويت عندهم مرادفاً للكفر والحجث والاحتيال والنفاق

ولما جاء الجزويت ديار المشرق جعلوا يقرون اقدامهم فيها رويداً رويداً وانشأوا لهم في بيروت مدرسة رفيعة العماد ومطبعة متقنة الطبع واتخذوها دليلاً يبرهنون به للناس انهم عمال خير واهل صلاح واصلاح ولم يخاطر لهم ان المشاركة ترى ما وراء الائمة وتكشف خبثهم ونفاقهم حتى في نفس ما يفتخرون به. اما المدرسة فترك الكلام عليها الى فرصة اخرى. واما المطبعة فلو كانوا يزيجون حجاب الرياء والنفاق ويرفعون جميلهم عن عائق اهل

## الماسون الاحرار والحزويت المنافقون

الحمد لله الذي جعلنا محسودين لا حاسدين ونشكر الله انه صير اقلامنا  
 اسنةً في نحر الجزويت المنافقين ومزق بادلتنا الثاقبة ثوب مكرهم ونفاقهم  
 فانكشفت حقيقتهم للعاقلين وبعد فيشهد كل من لم يعم التعصب بصيرته  
 اني منذ تصديت لبيان حقيقة الجزويت وكشف مكرهم ونفاقهم ما ذمت  
 شخصاً معيناً منهم بكلمة ولا تعرضت لذكر قبائح افرادهم بحرف واغضيت عن  
 مساوئ جزويت بيروت حال كونهم اكذب العالمين قولاً واذاهم لساناً  
 واشدّهم مكرّاً ونفاقاً . ومع انهم جاهر وايدم شخصي مراراً لاتعد واختلفوا عليّ  
 اكاذيب لا تحصى قابلتهم باخلاق الكرام واعتصمت باهداب الفضيلة مقتصراً  
 على بيان مبادئهم وكذب دعاوتهم على الماسونية . وماذا ينبغي غير الفضيلة  
 والادب من ان اكيل الصاع لهم صاعين مبتدئاً من رئيسهم طرطاس الذي  
 يوسوس في صدور الناس وزميله برنار المضرم للنار ومدبر بوليسهم فراويز  
 الذي يهيج في احنفا لاتهم ويحش الى صعلوكهم غانم المدعو الى خدمتهم دعوة  
 الاتان الى الولائم وسائر من كان على شاكلتهم من ملتطي الفئات الساقط  
 عن مائدتهم . ومعاذ الله ان الخج آدابي باقذار قباحتهم وسفاهتهم فحسي ان  
 اعمل الواجب واكشف خبيثهم وكذبهم ليجذرهم الامن ويفطن لهم الغافل  
 هذا ويظن قوم ان الكلام مع الجزويت يذهب سدى لان لون الزنجي  
 يمكن ان يحول واخلاق الجزويت لا تتغير ولا تتأثر . اقول نعم ان الجزويت  
 قد صار النفاق لهم طبيعة فلا يغيرهم الكلام لكن الكلام يبه ادهان الناس

والكتابة . وقد عازمت تلك الحكومة على انشاء دار فنون جسيمة في مدينة صوفية لتكفي بوجودها مؤونة ارسال التلامذة لاجل اكمال الدروس الى ويانه وغيرها من الجهات الاور وباوية“ ونحن نتمنى لهذه الجريدة النجاح التام

زارنا بعض الاساتذة الافاضل الذين لهم معرفة باحوال السودان وانبأنا انه طالع تاريخ الحرب السودانية فوجد فيه كلاماً عن الهام صاحب السعادة زبير باشا لا يطابق الواقع ولو كان منقولاً عن كتب القوم ولذلك وعد بتقديم التفاصيل عند سنوح الفرصة المناسبة له فثنى عليه سلفاً بالنيابة عن المؤلف

انسنا بمقابلة جناب صديقنا الفاضل واخينا الاديب الموسيو جرجي ديمتري سرسق ترجمان اول قنسلاتو دولة المانيا الفخيمة ببيروت وصاحب تاريخ اليونان وقد اتى هذا الفطر تنزيهاً للنفس وترويحاً للخطاط فناهل به وندعو له بتمام الرفاهية والانشراح

لما شاع الخبر ان سرابية الجزيرة قد بيعت بسبعين الف جنيه استعظم كثيرون هذا المبلغ وقد قرأنا الآن ان احد اشراف الانكليز اشترى مكاناً اسمه سفرنك بسبع مئة الف جنيه وقبل ذلك اشترت ادارة الاعمال بيت ورثبرلند بسبع مئة وخمسين الف جنيه

يدخل بلاد الانكليز من العاب الاولاد كل سنة ما ثمنه ستمئة الف جنيه واكثر من نصف ذلك من المانيا

مبادئ القراءة الفرنسية لابناء اللغة العربية

اهدانا جناب الاديبين الافنديين خليل وامين الخوري صاحبي المكتبة  
الجامعة في بيروت كتاب مبادئ القراءة الفرنسية الذي ألفه احدهما امين  
افندي وقد طبعاه طبعة جديدة واضافا اليه قطعاً من كتاب مئة حكاية  
والحناء بحروف متنوعة بعضها يشبه حروف الحظ تماماً وزينه بثلاثين صورة  
توافق مواضع المثائل التي فيه وذيلاه بمفردات فرنسية وعربية فجاء من  
اكمل الكتب فائدة لتعليم مبادئ القراءة الفرنسية  
المعارف العمومية في الديار المصرية

وضع هذه الرسالة في اللغة الفرنسية جناب الكاتب الفاضل محمد  
سعيد افندي وترجمها الى العربية جناب الكاتب البارح احمد زكي افندي  
مترجم اول ادارة الجرائد الرسمية بنظارة الداخلية . وفيها من الفوائد  
وشرح الغرض من التعليم ما يدل على تضرع مؤلفها من المعارف العصرية  
واطلاعها على اقوال ارباب الافكار الذين رفقوا شأن التعليم في اوربا فرقوا  
اوربا كلها بتربيتها

#### الحنائق

جريدة سياسية اسبوعية تصدر بدار الخلافة لصاحب امتيازها ومحررها  
الكاتب البليغ ابراهيم افندي ادم . وصا جاء فيها في وصف احوال البلغار  
العلمية " ان عدد المكاتب الابتدائية الموجودة بمجهاث البلغار يزيد عن الف  
مكتب وان حكومة البلغار تنفق على كل واحد منها الف فرنك في السنة  
وان اكثر من فيها من المعلمين هم على جانب عظيم من المعارف والاطلاع  
على الامور المهمة وان سبعين في المئة من العساكر البلغارية هم الملم بالقراءة

فيا حبذا لو ان نظارة المعارف الجليلة تأخذ بناصروه وناصر جميع اصحاب  
المدارس الاهلية التي يدفع فيها الاهالي كل نفقات تعليم اولادهم . لان اكبر  
نفع تنفع به الحكومة رعاياها هو ان تساعدهم لكي يهذبوا انفسهم بانفسهم  
رواية الهوى العذري

عرب هذه الرواية عن الافرنسية بتصرف جناب الكاتب البارع  
رشيد افندي الشميل اللبناني فجاءت في غاية الرقة والانجمام تشهد له بطول  
الباع وحسن السبك وقد قال في مقدمتها "وهي غرامية الموضوع ادبية المغزى  
تظهر ما في النفوس الابهية من علائق الانجذاب والالفة وتستخلص منها نتيجة  
الحب الطاهر الرابطة لعواطف القلوب بسلسلة العفاف والنزاهة ولهذا سميتها  
( الهوى العذري ) مخاشياً كل ما تحبه الازواق السلبية لتصلح تلاوتها بين  
ذوي الادب والظرف وذوات الطهر والعفاف وجعلها مقدمة لعزتلو حبيب  
بك نقلا بناء على انه مزدان "بالمبادئ الجليلة والمنافح الحسنة ومثال محبوب  
عند الجميع". فنشكر لحضرة رشيد افندي على هذه الرواية اللطيفة ونرجوه  
ان يحفنا بكثير مثلهما

كتاب النجوم المشرقات في تدبير المسكونات

"هو مجموع فوائد عامة تتعلق بتدبير المسكونات والموت الحقيقي والموت  
الغير الحقيقي وعلمه ومداراته والفصول والمياه ومساكن الحيوانات الاهلية  
الى غير ذلك" وقد جمع ابوابه وفصل فوائده جناب الفاضل رفعتلو رشيد  
افندي غازي كاتب رديف طرطوس المقدم فجاء كثير المطالب مفعماً بالفوائد  
التي لا يستغني عنها احد . وخير ما ألفه الانسان كتاب مفيد . فشني على  
مؤلفه ثناء جيلاً

مبادئ القراءة الفرنسية لابناء اللغة العربية

اهدانا جناب الاديبين الافنديين خليل وامين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة في بيروت كتاب مبادئ القراءة الفرنسية الذي ألفه احدهما امين افندي وقد طبعاه طبعة جديدة وازافا اليه قطعاً من كتاب مئة حكاية والحماة بحروف متنوعة بعضها يشبه حروف الخط تماماً وزينه بثلاثين صورة توافق مواضع المثائل التي فيه وذيلاه بمفردات فرنسية وعربية فجاء من اكل الكتب فائدة لتعليم مبادئ القراءة الفرنسية المعارف العمومية في الديار المصرية

وضع هذه الرسالة في اللغة الفرنسية جناب الكاتب الفاضل محمد سعيد افندي وترجمها الى العربية جناب الكاتب البارح احمد زكي افندي مترجم اول ادارة الجرائد الرسمية بنظارة الداخلية . وفيها من الفوائد وشرح الغرض من التعليم ما يدل على تطلع مؤلفها من المعارف العصرية واطلاعه على اقوال ارباب الافكار الذين رفقوا شأن التعليم في اوربا فرقوا اوربا كلها بترقيته

#### الحفائق

جريدة سياسية اسبوعية تصدر بدار الخلافة لصاحب امتيازها ومحررها الكاتب البليغ ابراهيم افندي ادهم . ومما جاء فيها في وصف احوال البلغار العلمية " ان عدد المكاتب الابتدائية الموجودة بجهات البلغار يزيد عن الف مكتبة وان حكومة البلغار تنفق على كل واحد منها الف فرنك في السنة وان اكثر من فيها من المعلمين هم على جانب عظيم من المعارف والاطلاع على الامور المهمة وان سبعين في المئة من العساكر البلغارية هم ائلام بالقراءة



فيا حبذا لو ان نظارة المعارف الجليلة تأخذ بناصروه وناصر جميع اصحاب  
المدارس الاهلية التي يدفع فيها الاهالي كل نفقات تعليم اولادهم . لان اكبر  
نفع تنفع به الحكومة رعاياها هو ان تساعدهم لكي يهذبوا انفسهم بانفسهم  
رواية الهوى العذري

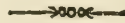
عَرَّب هذه الرواية عن الافرنسية بتصرف جناب الكاتب البارع  
رشيد افندي الشميل اللبناي فجاءت في غاية الرقة والانسجام تشهد له بطول  
الباع وحسن السبك وقد قال في مقدمتها "وهي غرامية الموضوع ادبية المغزى  
تُظهر ما في النفوس الابية من علائق الانجذاب والالفة وتُستخلص منها نتيجة  
الحب الطاهر الرابط لعواطف القلوب بسلسلة العفاف والنزاهة ولهذا سميتها  
( الهوى العذري ) متحاشياً كل ما تجبه الاذواق السليمة لتصلح تلاوتها بين  
ذوي الادب والظرف وذوات الطهر والعفاف" وجعلها مقدمة لعزتلو حبيب  
بك نقلاً بناءً على انه مزدان "بالمبادئ الجليلة والمناقب الحسنة ومثال محبوب  
عند الجميع". فنشكر لحضرة رشيد افندي على هذه الرواية اللطيفة وزجوه  
ان يعفنا بكثير مثاها

كتاب النجوم المشرقات في تدبير المسكونات

"هو مجموع فوائد عامة تتعلق بتدبير المسكونات والموت الحقيقي والموت  
الغير الحقيقي وعلله ومداراته والفصول والمياه ومساكن الحيوانات الاهلية  
الى غير ذلك" وقد جمع ابوابه وفصل فوائده جناب الفاضل رفعتمو رشيد  
افندي غازي كاتب رديف طرطوس المقدم فجاء كثير المطالب مفعماً بالفوائد  
التي لا يستغني عنها احد . وخير ما ألفه الانسان كتاب مفيد . فنثني على  
مؤلفه ثناءً جميلاً

## الدليل المفيد في اشغال البريد

وضع هذا الكتاب المستطاب حضرة الشهم الفاضل صاحب السعادة يوسف باشا سابا وشرح فيه كل ما يتعلق باحوال البريد في القطر المصري بل في المسكونة كلها من حيث ارتباط بردها ببريد القطر المصري وقد ضمنه فوائد كثيرة حرية بالاعتبار منها قوله "لاجل سرعة تلاوة العنوان ومعرفة اسم الجهة المتصدرة اليها المراسلة عند فرز المراسلات بالموسطة تنصح المصلحة مرسل المراسلات ان يستعملوا الايجاز في كتابة العنوان والاختصار فيه على ما يفيد اسم المرسل اليه واسم البلدة المتصدر اليها وعدم استعمال عبارات التخميم المطولة التي يترتب عليها بعض الاحيان ارسال المراسلة الى خلاف الجهة المرسل اليها" فيا حبذا لو انتصح الجميع بهذه النصيحة الجذيلة ولكن ما كل ما كل يتنى المرء يدركه والكتاب معروض للبيع بثمن بخس جداً بالنسبة الى ما يتضمنه من الفوائد والارشادات



## المدرسة العمومية في السويس

جاءنا من السويس وقرأنا في جرائد الاسكندرية الاجيشين غازت والاهرام والاتحاد المصري ما ينطق بالثناء على هذه المدرسة وعلى حضرة مديرها البارع مسعود افندي الطويل . وحضرته قد تلقى الدروس في المدارس الاميركية ببلاد الشام ودرّس في المدارس الانكليزية في بيروت مدة ١٦ اسنة . ولما جاء السويس منذ سنة ونصف كان عازماً على الذهاب الى الهند فطلب اليه بعض وجهاء السويس ان يقيم بينهم يعلم ابناءهم فاجاب طلبهم وانشأ هذه المدرسة واثبت اقتداره على ادارتها بالنجاح الذي نتجته تلامذتها .

## فاجعة

ورد الينا وليته لم يرد خبر وفاة الشاب الاديب المرحوم امين حموي  
نجبل صديقنا واخيना الفاضل عزتلو سليم بك حموي صاحب جريدة الفلاح  
الغراء استأثرت به المنية في العشرين من الشهر الماضي اثر داء عياء لم ينجع  
فيه طب ولا دواء وقد قصفت منه المنون غصناً رطيباً لم يتجاوز الخامسة عشرة  
من عمره وانتشر خبر نعيه في المدينة وخارجها فخرج الناس الى بيت حضرة  
ابيه يعزونه على فقد هذه الجوهرة الثمينة ثم شيعت جنازته بالاحفال الى  
الكنيسة الارثوذكسية ومنها الى المقبرة وقبل ان يواروه التراب ابنته جمهور  
من الافاضل بما هو اهله مستطرين عليه صيب الرحمة والرضوان وما نذكره  
استطراداً انه رحمه الله كان مع صغر سنه اديباً نخبياً ذكياً بارعاً وله في  
جريدة الفلاح عدة مقالات غراء رحمه الله رحمة واسعة والهلم والديه واخوته  
وسائر اسرته الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء

بلغنا مع الاسف الشديد ان صديقنا الفاضل قاسم افندي هلاي قد  
رزى بوفاة والده المحترم الحاج محمد هلاي فنزل الى الاسكندرية ليشيع  
جنازته وهو يردد قول من قال

ولست بما لكِ عبرات عينٍ اَبَتْ بدموعها الا انها لا  
نسال الله ان يعزيه عن فقدِه ويلهمه صبراً جميلاً

فيذهب ولا يدري به احد وهذا آمن عاقبة له من ان يقتل اثنتين ويبقى دائماً عرضة للكشف فاذهبي حالاً واثبني بمفتاح الباب الذي يفتح الى الحديقة وهاهو في غرفة المائدة - اذهبي وارجعي حالاً ولا تتأخري . ولما خرجت الخادمة وغابت نادتها مدام لوكا قائلة المفتاح ليس هناك بل في غرفة المكتبة . ثم قالت اظن انها لم تسمع صوتي فيجب ان اذهب انا وآتي به قالت ذلك وخرجت من الغرفة مسرعة ووقفت بجانب بابها وحالما خرجت من الغرفة فتح اللص باب الخزانة وانساب منها الى الغرفة الثانية فتبعته بأسرع من لمح البصر واغلقت الباب وراءه وقفلته واخرجت المفتاح وهي تكاد لا تصدق انها حبستة في تلك الغرفة ونجبت من شره . وحينئذ دخلت الخادمة وهي تقول لم اجد المفتاح فدفعتها مدام لوكا من طريقها واسرعت كالنعام النافر الى غرفة زوجها واتت بريثاثره منها وفتحت باب البيت وخرجت الى الرواق ونادت اللص وقالت له ان هذا الباب ( اي الباب الذي يفتح الى الحديقة ) مقفل مثل ذلك ولا يمكن فتحه ولا يبقى الا الشباك ( وكان قد رأى مكيدتها وحاول الخروج منه ) فان حاولت الخروج منه فانت مقتول لا محالة قالت ذلك واطلقت الرصاص على الشباك فكسرت لوحاً من زجاجه ثم قالت له هذه رصاصة وقد بقي في الريثاثر خمس رصاصات فاذا ظهر رأسك من الشباك اطلقت الرصاصات الخمس عليه فارض بالحبس وأسلم . فاتضح الرجل واقام في مكانه لا يبدي حراكاً . واقامت هي تحرسه في الرواق الى الصباح والريثاثر في يدها . وحينئذ رجع الخدام وقبضوا عليه واودعوه السجن فنجبت نفسها وخدامتها بشجاعتها وخفتها

فوجدت ان المفتاح ليس في القفل فاستطيت في يدها ولم تدري ماذا تعمل . ثم  
 ثابت وقالت قد اخذ النعاس مني كل مأخذ . فقالت لها الخادمة ليتني انا  
 كذلك ولكنني لست ناعسة بل خائفة . فقالت لها مدام لو كا وما يخيفك . فقالت  
 ما ادرانا انه لا يهجم علينا احد هذه الليلة ويقتلنا . فلما سمعت مدام لو كا  
 ذلك افسهرت بدنها وارتعدت فرائصها ولكنها لم تجسر ان تبج بما رأت في الخزانة  
 مخافة ان يغيب على الخادمة فانها كانت من اضعف البنات عزماً واشدهن  
 خوفاً . ثم تما لكنت نفسها وقالت للخادمة لماذا يقتلنا . قالت ذلك وضحكت  
 ضحكة الهزء والنهك . فقالت الخادمة لاجل حلاك وجواهرك فان كل احد  
 يعلم ان عندك جواهر كثيرة . فضحكت مدام لو كا ايضاً وقالت لها ما اقل  
 عقلك قالت ذلك والتفت الى غرفة اخرى داخل الغرفة التي كانت فيها  
 وهذه الغرفة الثانية بابان باب يفتح الى الحديقة المحيطة بالبيت وباب يفتح الى  
 الغرفة التي كانت فيها والباب الاول كان مقفولاً ولا مفتاح فيه واما الثاني  
 فكان مفتوحاً ومفتاحه فيه تجاه غرفتها فلما رأت خفق فؤادها فرحاً وانصبغت  
 وتوردت وجبتهاها . ثم قالت كل احد يعلم اني لا آخذ جواهري حينما  
 اذهب بل ابقها في برلين حيث لا يصل احد اليها ولكن لسوء الحظ قد  
 جلبتها معي هذه النوبة لانني سمعت ان اميرة ورتسنين اتية لزيارتي  
 فقالت الخادمة واحسرتاه ربما يأتينا لص هذه الليلة ويقتلنا ليسرق  
 هذه الجواهر . فقالت مدام لو كا لا حاجة له يقتلنا لان جواهري كلها في الغرفة  
 الثانية على المائدة التي بجانب الباب فليس عليه الا ان يدخل من باب  
 الحديقة ويأخذ علبة الجواهر ويمضي بها وفيها ما قيمته سبعون الف ريال

غرفتها نقرأ امام مائدة عليها شمعتان متفدتان ومراة كبيرة . فخيّل لها انها سمعت صوتاً في غرفتها ولم يكن فيها احد غيرها فالتفتت ولم تر احدًا . ثم سمعت الصوت ثانية ولكنّها لم تلتفت حولها كما التفتت اولاً بل رفعت عينها الى المرأة التي امامها فرأت فيها صورة الخزانة التي خلفها ورأت باب الخزانة مفتوحاً قليلاً وفيه رجل يراقب حركاتها كأنه يتهمها للهجوم عليها . فظننت انها في حلم وانغمضت عينها وفتحتها فرأت ما رأت اولاً وايقنت انها في اليقظة وان الرجل الذي في الخزانة هو خادمها الذي طردته من خدمتها قبل ذلك بأيام لسوء تصرفه . فاضطربت فرأيتها وارادت ان تصرخ وتستغيث ولكن البيت كان منفرداً لا بيوت بجانبه وليس فيه احد غير خادمة ضعيفة لان الخدم كانوا قد ذهبوا ليجسروا عرس واحد من معارفهم ولا يتنظر رجوعهم قبل الصباح . وخطر لها حينئذ ان هذا الخادم علم انها وحدها تلك الليلة فاقى ليسرقها ولا يبعدها يقتلها ايضاً اذا علم انها درت به . وكان ريشلتر زوجها في الغرفة الثانية فمحسرت عليه وجعلت تفكر في حيلة تعملها للوصول اليه . وفيما هي كذلك قرع الباب فلما سمع اللص قرع الباب ادخل رأسه في الخزانة واغلقها . ثم فتح باب الغرفة ودخلت الخادمة فقالت لها مدام لو كا لقد ظننت انك نمت فقالت كنت ذاهبة لاناام فقلت في نفسي ربما تخاجين شيئاً فاتيت اليك . فقالت مدام لو كا ألم اقل لك انني لا احنج الى احد الليلة ولكن بما انك اتيت فتعالى وادلكي اعضائي فانني اشعر بتكسر . ثم اخذت تمشي في الغرفة ذهاباً واياباً كأنها غير مبالية بشيء . والتفتت الى الباب عازمة ان تخرج منه وتقفله ورائها فيبقى الرجل محبوساً في الغرفة

من فتاة تجزُّ شعرها إلا عند الحاجة الى ثمنه فاذا امكنتها ان تستغني عن جزه  
افتخرت به كمن يفتخر بغناه

اما طريقة ابتياع الشعور فهي ان تقام سوق في القرية التي يبيع فيها  
شعورها مجزرة المشترون من مدينة باريس فتصطف البنات في السوق  
سادلات شعورها ويتر الباعة بينهن يسومونهن الثمن حتى اذا عقد البيع  
بين الشاري والبائعة اخرج الشاري مقرضاً ماضياً وجز به الشعر جزرة  
واحدة وذهب به

والوان الشعر الاصلية اربعة وهي الابيض والاسود والاصفر والبني  
ويتفرع من كل لون من هذه الالوان ستة عشر لوناً. واثمنها الشعر الابيض  
الحريري فقد بيع شعر فتاة برصاء بمئة وخمسين جنياً. ثم الاشقر الذهبي ثم  
الاسود الفاحم لندرته في اوربا. وكثيراً ما يتوقف ثمن الشعر على موافقة لونه  
للون شعر الرأس فقد قيل ان زوجة نبوليون الثالث ابتاعت الدرهم من  
الشعر الذي اضافته الى شعرها بنحو خمسة وثمانين فرنكاً

### شجاعة المرأة وقت الشدة

من الحوادث النادرة التي تظهر فيها شجاعة المرأة وقت الشدة ما حدث في الربيع  
الماضي لمدام لوكا زوجة البارون فون راون من سكان مدينة برلين فان هذه  
السيدة ذهبت الى ضواحي مدينة برلين واقامت في بيت صغير محاط بالساتين  
تنزيهاً للنفس من ضوضاء المدينة. وفي احدى الليالي كانت جالسة في

## الشعور العارية

ان الداخل الى متحف بولاق يرى فيه الشعور مضفرة ومنظمة لما لما .  
 ولدى امعان النظر فيها يرى ان المصربين القدماء كانوا يتحملون بالشعور  
 العارية رجالاً ونساء . ومن الغريب ان هذه العادة قد شاعت عند  
 الاوربيين اتم الشيوخ في القرن الماضي وما قبله حتى انك لا ترى صورة  
 رجل مشهور من مشاهيرهم الا وترى على رأسه لمة فصائبها مسترسلة على  
 ظهره وحول وجهه كأنما هو من غاويات النساء . والعادة اذا تمكنت من  
 الرجال استمرروا عليها زماناً طويلاً واذا انتسخت من بينهم لم يرجعوا اليها  
 الا بعد السنين الطوال . واما النساء فهن كل يوم في شأن فمذ عامين  
 او ثلاثة كنن يتباهين بالشعور العارية وفي العام الماضي اقتصرن على شعرهن  
 ورفعنهن الى قم رؤوسهن حتى لا يرى منه الا القليل . وبالغ بعضهن في  
 ذلك حتى انهن قصص شعورهن كالرجال . واليوم عدن الى الشعور  
 العارية ولا نعلم ماذا يأتي به الغد

والشعور العارية نُقص من رؤوس البنات والنساء في جرمانيا  
 وسويسرا وفرنسا واسبانيا فان بنات الفلاحين في هذه البلدان يربين  
 شعورهن لهذه الغاية كما يربي اباؤهن واخوتهم الاشجار والمواشي . وكثيراً  
 ما تريح الفتاة من شعرها اكثر مما يريح اخوها من غلة ارضه وتاج مواشيه .  
 ولكن الشعر لا ينمو سريعاً فاذا جز هذه السنة لم يمكن جزه مرة اخرى الا  
 بعد ثلاث سنوات او اكثر وقلها يكون ناعماً مثل شعر الجزة الاولى . وما



وقد قالوا لي اني اكون ملكاً وكيف ذلك اقول ليس باقتراي بالملكة فاني رجل منزوج ولا بد من واسطةٍ أُخرى هنالك فقد طلبني اهل نذرلند لاملك عليهم فرميا صحت الاحلام في طلبهم وان لم تصحَّ وصدتني صابات عن ذلك فمن ادراني اني لا اقيم حقوق مي في من سليلة الملوك وشجرة نسبها ثابتة الى الآن . ولكن مالي ولهذه الافكار وسبر اعماق هذه الاسرار يكفيني اليوم ما انا فيه وساكنم خبري عن العالمين يسيراً ثم آخذهم بقوتي وبأسي وعظمتي فلا يقف في طريقي واقف ولا يعارضني معارض

هذا ما كان من امير لستر واعذاره عما فعل من المنكر بانه مراعاةً لاحكام الايام ولتقتضى السياسة والتدبير واما ما كان من وردان فانه سار بطوي صدور الارض على اعجازها وهو يقول قد تحققت امانيك يا وردان واوصلت امير لستر الى ما به ملكت عنقه واستعبدته ولم يعد قادراً ان يستغني عنك بغيرك او ان يرفض مطالبك مهما كانت فاحشة . واذا اجابت تلك اللعينة مي طلب الامير وتسمت زوجتي فمن يمنعني اذ ذاك من ان ازيد جسارتي حتى انال منها بغيته وانتم متها على احقارها لي وتشاخيها علي . واذا رفضت طلب الامير فهناك الشيخ المنجم يسقيها شرابه فيبيلها بالضعف والمرض ويكون ذلك عذري لدى الملكة عن عدم احضارها الى كلور واذا رأيت ان الملكة تدوم على ملاطفتها للامير وتقربها اليه جعلت شراب المنجم يبلي بنت ريسار بالضعف والسقام حتى تنخر عظامها الآلام على كرور الايام ولا اضيع فرصة اجعل الامير ملكاً وَاكون انا القطب الذي تدور عليه مهام الملكة والآلة التي تدير مصالح العباد ( ستاتي البقية )

شاهد على نفسي باللوم والدناءة. اذهب عاجلاً فماذا انتظر بعد أارجوك رجاء  
حتى تعمل ما به عاري وذلي . فقال وردان ليس ذلك يا مولاي وإنما انتظر  
منك كناية للاميرة بصدور ذلك الامر مني وانك انت قد كلفني بان احثها  
على قبول ما فيه بكل جهدي واستطاعتي ويلزم ان تثق يا مولاي بان كل  
ما اتخذته من الوسائل والحيل إنما اقصد به اقناع الاميرة بهذا الامر المهم واقتناعي  
شديد ان الاميرة لعظم حبها لك وحرصها على صالحك توافقتني على ذلك وترضى  
ان تسمى مدة بضعة ايام امرأة الفقير وردان فاني وان كنت حقيراً بالنسبة الى  
مولاي لست من عائلة اوطا من عائلة الاميرة مي ولا نسي ادنى من نسبها  
فاخذ الامير قلماً وقرطاساً وجعل يحرر ويمزق ما حرره حتى انتهى  
بكتابة سطرين مضمونهما انه قد وقع في ورطة تذهب بجيائه وتسلم صيته وشرفه  
ولا ينبغي منها الا رضاً وها بان تسمى زوجة لوردان بضعة ايام ولذلك فهو  
يستخلفها بالحب والوداد ان تقبل بذلك وختم كلامه قائلاً بان وردان يطلعها  
على اسباب ذلك الخداع ثم امضى التحرير وختمه بختمه ورماه لوردان و اشار  
اليه بيده ان يذهب فتناول وردان التحرير وهب اخف من النسيم ووقع  
الامير في غيبة ولم يفق الى نفسه حتى سمع وقع حوافر الجواد ماراً تحت نوافذه  
فاسرع ينادي وردان ليرجع فاذا هو قد غاب عن الابصار وابتعد عن مدى  
صوته فوقف امام شبابه يراقب النجوم ويتأمل في مواقع الكواكب ويحدث نفسه  
قائلاً ارى الكواكب تمر امام عيني لا اسمع لمرورها صوتاً ولاكي واثق انها تؤثر  
في مخلوقات ارضنا هذه تاثيراً عظيماً قد كشف سره المنجبون فاذا صدق  
هؤلاء المنجبون فقد دنت الساعة يا لستر فإمّا المجد المخلد وإمّا العار المؤبد

اذن اكون قد جازيتها شرّاً جزءاً على حبها الصادق لذاتي واخلاصها الودي  
فقال وردان انك يا مولاي رجل رفيع الشأن خبير بالحب الساعي  
والاميال الطاهرة ونحو ذلك مما يصفه الادباء والشعراء . واما انا فرجل  
مسكين حقير خبير باحوال هذا العالم الغدّار وما يلزم للعائش فيه من الدهاء  
والاحتيال حتى يسلم من جور اهلِهِ ويتخلص من مكرهم وقد تنازلت يا مولاي  
وقبلت نصيبي في امور عديدة فوجدتها مصيبة سيّدة . اما علم السلوك  
والواجبات والبحث عن الاميال والعواطف فذلك اسمي من مداركي . على  
ان عقلي القاصر يرى انه اذا كانت الاميرة مي تحبك ذلك الحب وتخلص  
لك ذلك الاخلاص وجب عليها اكثر مما يجب عليك - ان تراعي صالحك  
وسعادتك كما راعيت صالحها وسعادتها وتسعى لخلاصك كما تسعى انت  
لراحتها وتأبى ان تحملها اقل شيء لا يوافق مشربها

فقال الامير اعلم يا وردان ان كل ما نالته من التفاني وكرمي لا يساوي  
اقلّ القليل مما يستيقه جمالها وكالها وحبها وفضائلها فانه ما رأت عيني شخصاً  
اجتمعت فيه المحاسن والكمالات كما اجتمعت في شخصها فتبسم وردان تبسّم  
الهازي ولم يهب مولاؤه وقال ولكنها سنبقى لك طول ايامها ونتمتع بجمالها  
وكالها ما شئت آمتاً من بوائق الزمان وطوارق المحدثان فذلك ما نطلبه  
الآن هوان تبقى الاميرة في كملور قصرك حتى تجوز حيلتنا على الملكة صابات  
انطلب عقاباً اخفّ من هذا العقاب فشمته الامير وقال اتبها في مصيبي  
دبر كما تشاء : واذهب انت الى دار كينر واقنع مي بما تريد فان الشيطان قد  
وهبك لسائناً امضى من سيف ذي حدّين ولو وقفت انا امام مي لكنت اول

امراتك الجم لسانك فان ذلك لا يوافق شرفها ولا شرفي فقال وردان ولكنها  
ان ناقضت ذلك يا مولاي ظهرت الخفايا كلها وكانت وبالاً عليك . فارتعد  
الامير وقال هات رأياً آخر فاني ولو وافقتُ على هذا الرأي فيّ لن توافق  
عليه ألا تدري انه لو هبطت السماء على الارض ما نزلت ميّ عن عزّة نفسها  
ولا طابقت على ما يشلم صيتها وشرفها فصابات في كل عزّها ومجدها ليس  
عندها من الانفة والعزّة بعض ما عند بنت ريسار . ولا يغرنك مطاوعتها  
لنا في امور كثيرة لشدة حبها لي فانها في ما ليس شرفها لا تطاوع احداً الا  
خالها . فقال وردان وهذا ما اوصلنا الى المحالة التي نحن فيها والذي أراه  
عدلاً ان الاميرة نفسها تدرأ عنك المكاره التي تحفّ الآن بك بسببها وتتهم  
في وقايتك من المخاطر التي وقعت فيها لحسن حظها وزيادة سعادتها . فقال  
الامير هذا محال فانه لو اجتمع الثقلان ما طاقت اسمك ساعة من الزمان .  
فقال وردان لعلمنا نجد امرأة تشبهها في منظرها وحركاتها فنخضع بها الملكة .  
فقال الامير وهذا ليس برأي فقال نبعث طرسليان او ندهوره الى حيث  
ألقت . فقال الامير هب اننا استطعنا فعل ذلك فكثيرون يعرفون ميّ واذا  
غاب طرسليان حضر مكانه غيره من الاهلين او الجيران . فقال وردان  
لم يبق عندي رأي ولو كنت انا مكانك ايها الامير واعلم ان نجاتي من الهلاك  
وصيانة اسمي ومتامي من الذل والهوان متوقفتان على كلمة من فم زوجتي  
لامتطيت الساعة جوادي ونزلت الى دار كمنز واجبرتها ان تطابق على ما هو  
لازم لسلافتي وسلامتها وسعادتي وسعادتها . فقال الامير ايليق بي يا وردان  
ان اكلفها مشاركتنا في حيلةٍ يجعها ذوقها السلم وتأبأها اخلاقها الكريمة

ومن البلية انها لا ترى الا الخبير في اشهار اقتراننا وتزعم ان الملكة صابات نتلقى هذا الخبر بالبشر والقبول وتحملها اسمي محل بين السيدات الشريفات وليست تعلم ان صابات متى علمت ذلك تززع امير لستر من ارسخ اركانه وتدحره دحراً من أعلى منازل التعظيم الى اسفل دركات الحجيم لانه يكون قد عاملها معاملة الخائن الذي لا يعرف عهداً ولا يرعى ميثاقاً

وكانت الدنيا تسود اذ ذاك في عينيه فينادي وردان ويطلب مشورته فينتهي بينهما الكلام على الكيفية التي بها يجضران مي الى كلور ويتفارقان على ان يوجلا احضارها الى يوم ثان . وهكذا حتى قرب الاجل فاستدعي الامير وردان وقال له ان الملكة صابات لا تنسى مسألة مي ولا أدري كيف لا يشغلها عنها شاغل فانها تذكّرني بها في ساعات الحمد واللهم وكان امير سوسن او طرسليان او شيطاناً من الشياطين يوسوس اليها باسم مي على الدوام وقد أفرغت ما عندي من الحيل في تأجيل الولايم التي انا عازم على اقامتها واليوم استدعني وقالت لي بلطفها المعتاد قولاً جازماً باتاً بانها لا تمهلي اكثر مما مضى لئلا أخرب بيتي بزيادة النفقات وكثرة المعدات وانها ستكون في كلور في يوم معين وطلبت الي ان لا اترك احداً من الضيوف الذين عينتهم وان لا أنسى خصوصاً احضار مي لراها وتعلم حقيقة المسألة ما بينك وبين طرسليان فهات الآن ما عندك من التدابير واجهد فريحتك في استنباط حيلة تخلصنا من غدر الزمان

فاطرق وردان هنيهة ثم قال ألا ترضى الاميرة مي ان تنمي الي برهة مراعاةً لمتنضي الاحوال فصاح به الامير قائلاً أنطلب ان نقول امرأتني انها

لبعده نظره في العواقب ولكن لا يجديه ذلك الا زيادة الهم وشدة الكرب  
 والغم. فانه كان يعلم انه لم يبلغ ما بلغ الا لاستماتته قلب الملكة اليه وتعلقه  
 عواطفها عليه وان قلبها احوّل من الافياء وهواها اشد اضطراباً من الهواء .  
 ومنزلة عندها - ولو فاقت سواها سموّاً - لم تكن مأمونة الجوانب ثابتة  
 الأركان كمنزلة الذين تعتمد عليهم إما لحصافة رأيهم وسداد حكمهم في الامور  
 او لعلوهمهم وشدة بأسهم في الحروب وصون الملكة او لغير ذلك من الامور  
 التي كانت الملكة تنظر اليها بعقلها ولا تعجل عليها باهوائها . فكان يعلم حق  
 العلم ان مركزه مخوف بالمخاطر والمكاره ويلتمس باباً للثبوت فيه فلا يجد اليه  
 سبيلاً ثم ينظر لعله يستطيع النزول من جرف شرفه المنهار الى اراضي الأمان  
 والسلامة قبل ان تخسف به قم مجده وتلقيه في مهاوي الذل والهوان فلا  
 يجد لذلك حيلة فيعود ويفكر في امر اقتترانه بي وشدة خوفه من اشهاره  
 ويلوم نفسه على ما فعل منقاداً الى هواه واميال قلبه ويقول ان الناس طراً  
 يتحدّثون بامر اقتتراني بالملكة ويتناشدون بذلك على مسمع منها ويشربون  
 على ذكره بل يتقولون به في الاندية العلمية والدينية والمحافل العمومية والملكة  
 لا تلوم عليه احداً ولا تعنف انساناً ولا تُبدي نفوراً بل اراها كل يوم تزيد لي  
 تعظفاً وتودداً وتقرباً وتحبباً كأنه لم يبق علي الا ان امدّ يدي واضع تاج  
 الملكة على رأسي واصير فخر الأمة ورأس الملكة . ولكني لا احاول مد يدي  
 لذلك حتى أشعر انها مكبلة بالقيود تكبيلاً لسبب اقتتراني بي سرّاً وحي لا ترثني  
 ولا تشفق ولا أرى منها الا رسالة بعد رسالة تلخ علي باشهار هذا الاقتران  
 وتضخير من طول كتمانها كأنه لا يكتبها ما انا متجمل لاجلها وخاسر بسببها .

الخطر الشديد ولكنه تجل له بالكلام قائلاً اني مستعد لخدمة المولى طرسليان  
في كل ما لا يضر بي ولا بصحتي

### الفصل العشرون

وكانت الملكة صابات جامعة لسوء مدارك الرجال وشدة انفعال  
النساء فكانت لرعاياها اما حنوناً تسهر على صوالحهم وتنفق حاجاتهم وتلاحظ  
العدالة والقسط بينهم وتشلمهم بفضائلها الكثيرة وفواضلها الوفيرة. وكانت  
للذين حولها من حاشيتها عصا تأديب وجام سخط ونقمة لا يأنسون برضاها  
ولا تشرق عليهم شمس ابتسامها حتى يرفعهم سخطها وتخيم عليهم ظلمات  
غيبها لحدة طبعها واشتداد انفتها وغيرها وقوة شهوة الغضب والميل الى  
الاستبداد فيها. فكان المتقربون اليها يجدون منها تارة ما لا يوصف  
من الرقة والملاطفة والترضي والتعطف حتى يجبل لهم انهم ملكوا عنانها وشغلوا  
المنزلة العليا في جنانها وأمنوا بوادر غضبها وبوائق عسفها ثم لا تمر هذه  
الآمال امام اذهانهم حتى تنقلب من اللين الى الجفاء ومن الرضى الى السخط  
فتفاجئهم هيجاء غيظها وترهبهم تقلبات طبعها. ولهذا كان اقرب الناس اليها  
منزلة اقلهم بها ثقةً واليها اركاناً

وكان امير لستر ادرى الناس باطباعها واخلاقها فبينما كان الناس  
يظنون انه اسعد خلق الله حالاً والاعيان ترضاه والعظماء تحرى التقرب  
منه ونواب الدول يبلغونه تحيات ملوكهم والكل يقولون انه لا يتم الولايم التي  
كان يعدها في قصر كسلور حتى يكون للملكة قريباً وللملكة ملكاً كان هو  
اشقى العالمين حالاً كثير المهوم شديد القلق دائم الفكر يرى ما لا يراه غيره

لشهوتهما . نعم يتخذها له سميراً أوندماً — وهذه الليلة تناواني الكاس وتطربني بالمسامرة والحديث فإحاجة لستر الى اثنتين ولو كان اميراً ابن امير . وهل هو خير من لمبور حتى يتمتع بربّات الخدور وامسي انا وحيداً فقيداً كاهل القبور — ما قولك في ذلك يا فستر يا كلب الامراء وقرين الادنياء . فقال فستر أرى ان اخطف روحه من بين جنبيه فتمعه المنجم قائلاً تفتح بذلك علينا باباً لا يسد فمات الكاس . ثم ناوله المنجم اياها وقال اشرب معي يا كريم الاصل على ذكر امير لستر ومقدم فرسانه وردان . وكان قد ملاًها روحاً من اقوى الارواح فشرب لمبور وهو يلعن ويقذف ثم وضع يده على مقبض سيفه وسقط طريحاً على الارض فبثره الخادم ووضعته في سريره .

اما جني فلما سمعت هذا الكلام تحققت كلام ويلان فادركت مولاتها في غرفتها ولم تطالعها على شيء مما سمعت قياماً بوصية ويلان وجعلت ترغبها في تناول المعجون . واما ويلان ففهم من ذلك ما لا تفهمه الجارية وعلم ان في الامر من الخفايا ما لم يخطر على باله وان امير لستر له يد في المسألة كلها ورق فواده لمي لما وجدها على ما لم يكن ينتظر لها من الغم والكآبة . فجعل يفكر في ما يفعل وقال لا بد لي الآن من اعمال الحيلة والاعتماد على الدهاء فاترك منزل غصن واتخذ منزلاً آخر لا يعلم به احد واترقب الجارية جني الكريمة الاخلاق حتى اظفر برويتها ومحدثها لعلني ابليغ بها الى تخليص مي من سجنها فأبطل مكاييد الامير ووردان وانتم من ذلك المنجم الشيطان وارد كيده في نحره وادفع عن هذه المسكينة سهام شره .

فذهب لوداع غصن فسرو بوداعه لانه رأى ان ملاصقته لا تخلو من



جنيته الدار لكي لا نتجبه اليها الانظار ودخل فستر والشيخ وهما في حيرة  
وارتباك يسكتان لمبور وهو يسكت ولا يدرك شيئاً من كثرة المسكر . وكان  
من طبعه انه متى سكر يشتد فيه الميل الى الكلام والحركة فيخبر بكل ما اسره  
ما رآه وسمعه ولا يسك عن الكلام حتى يفرغ ما عنده . فلما سمع فستر  
يطلب منه السكوت اجابته قائلاً ما نقول ايها الوغد الذميمة اليس الأولى  
بك ان تقابلني بالمدام والوان الطعام بعد ما اتيتك بثروة العالم -- اتيتك  
يا بن ابليس بل باخي ابليس بل بابي ابليس بل بساحر لعين يحول النحاس  
ذهبا والتراب فضة . قم الآن يا فستر -- قم ايها المنافق اللعين المتظاهر  
بالتقوى والدين -- الكافر بالايان واليقين -- قم اسجد امامي وقدم لي ما  
يليق بي من الاكرام بعد ما جئتك بالمال الذي تعبدته وتخون كل عهد لاجله .  
فقال فستر استر علينا وقم الى البيت ولك مني كل ما تشتهي وتريد من  
الطعام والدمام . فصاح به قائلاً لست اشرب الخمرة الا هنا . هل عدت  
ادراكي حتى اشربها مع هذا الساحر اللعين فيمزجها لي بالزئبق والزرنج  
وانواع السموم الممالة جيوبة ويميتني شر مينة لقد حذرتني منه وردان اللثيم .  
لعنة الله عليكما وعليه . فقال المنجم ناوله الخمر واشتر لنا السر . قال لمبور  
وهل تتبها لي يا شيخ المنافقين بالسموم والعناصر القتالة . اني لن اشربها من  
يدك -- هاتها انت ايها المنافق فستر وبردها قبل ان تناولني اياها -- لا قف  
وقل لي اذا فرضنا ان لستر تزوج الملكة فصار ملكاً ووردان ابن الانزال  
صار وزيراً فلبور ماذا يصير -- يصير سلطاناً -- قل ليحي السلطان لمبور --  
ثم يتخذ هذه الفتاة البارة الجمال التي قد سجنها لستر ووردان ههنا قضاء

الدواء فاني اشعر باحتياج اليه عندما تنكأثر عليّ الغيوم . فعارضت الجارية  
قائلة وما ادرانا ان هذا الدواء ليس دواءً مضرًا فقال ويلان انا اؤكد  
لك ذلك واخذ قليلاً من المعجون وابتلعه وفعلت ميّ كما فعلت وقالت اشعر  
براحة وخفة روح فقد صدق هذا البائع . ولعل هذا الشعور كان ناجماً عن  
الوهم وكم للوهم من حيلٍ تروج . ثم اعطت الدراهم لجاريتها وقالت ادفعي للرجل  
مطلوبه وودعت وتوجهت نحو الدار ولم تترك لويلان فرصة للكلام فكلم  
جاريتها قائلاً . أرى عليكِ علامات المحبة لمولاتك واراها محتاجة الى  
مساعدتكِ فقالت وما بعينك من ذلك . قال اني لست بائع امتعة كما  
تظنين فقالت اسرع اذاً واذهب من هنا والاّ دعوتُ من يخرجك قهراً .  
فقال تأتي ايتها الفتاة فاني من انصار مولاتك وهي في احتياج الى تكثير  
الانصار لا الى تقليبهم فقالت وكيف اعلم ذلك . قال انظري اليّ فان  
رايت شيئاً من علامات النفاق على وجهي فافعلي ما شئتِ وفوق ذلك  
فاعلمي انه ياتيكم اليوم او غداً رجل شيخ قد فطر على الشر وجبل بالخبث  
وهوي النعمة وشغف بالاذى والاضرار فاحذري على مولاتك وعلى نفسك  
منه لانه يجمل السم في الدسم ولا يجملُ بقعة الاّ نفث سمومه فيها ونشر الهلاك  
بين اهليها . فتبقيظي ولكن اياك ان تخبري مولاتك بذلك لان الفلق يؤثر  
فيها تأثير السموم ودعيها تتناول المعجون الذي ابتاعته مني . ثم خفض صوته  
وقال ان هذا المعجون ترياق السموم - اصغي ما هذا الصوت اما هو حس  
الشيخ وايبك ومن معها في اول البستان  
ولما قال ذلك راهم مقبلين فاخنباً في غابٍ بجانيه واسرعت جنى الى

## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

فالتفت مي الى جاريتها وقالت اذا ما سمعناه صحح . فقال ويلان نعم يا مولاتي واني لأعجب كيف لم يبلغك ذلك وألسن القوم جميعاً تلح به والشائع ان الامير سيقترن بالملكة في اثناء الاسبوع الذي نقيم به في قصره فاستشاطت مي غيظاً وقالت كذب كل من يقول ذلك فان افاضل القوم لا يلهون صيت اشرف رجالهم وزهرة بلادهم فقال ويلان عفوك يا مولاتي اني لم اقبل الا ما يقوله الناس ولم اقصد بذلك اغاظتك . فانتهبت مي الى نفسها واصغت الى كلام جاريتها التي كانت تحذرها قائلة اياك ان نتظاهري بمثل ذلك امام الباعة والغرباء فاقولهم تخرصات اوهام . وارادت ان تموه على ويلان فقالت له لقد اغاظني كلامك لانا لا نطيع ان نسمع ان ملكتنا اقترنت برجل وكانها ارادت تغيير الحديث فقالت ما هذا المعجون . قال هو علاج يشفي من الغم والكدر والسوداء والقنوط والحب الذي عافه المحبوب . فقالت صه اظننت اننا من المغفلين لانا اشترينا منك بغير حساب حتى اردت ان تغرنا بالاكاذيب فمن سمع ان ادواء القلوب تشفى بالمعاجين . فقال يا مولاتي اني رجل صادق ولم اعرض المعجون عليك بل انت طلبته مني فلماذا اكذب عليك . وقد شفيت به كثيرين ومن جملتهم رجل يسمى طرسليان كان احب فتاة ثم احبت غيره فاستولى عليه الكدر واشتدت به السوداء حتى خاف ذوه عليه من الموت فقالت وهل شفي به تماماً . قال قد نال به العافية ولم اعد اسمعه يشتكي فقالت لجاريتها وانا ايضاً اشتري من هذا

اعمالكم الحميدة متكئين على مهندس الكون الاعظم غير مبالين بوساوس اصحاب الوساس وتواضعوا في اعمالكم وكونوا لطفاء نحو الضعفاء واقوياء تجاه الاردباء فما زالت محافلكم والله الحمد زاهرة واجتماعاتكم حافلة واعمالكم نامية ولا ينقصكم سوى التمسك بعري مبادئكم الوثيقة واطهار اعمالكم الحميدة ولا تقتصروا على فتح المحفل واقفاله وقبول الاعضاء وتلاوة الكتب بل اقتدوا باخوتكم البعدين واحذوا حذوهم بتشديد المدارس والمستشفيات وتأليف الكتب المفيدة وتوزيع الصدقات وموازرة الحكومة بتربية الشخص امناء يكونون اهلاً للوظائف المتنوعة فيها

من يحضر محفل كوكب الشرق الموقر بمصر مثلاً ويرى كواكبهُ لتلالاً في سائمه ولا يطير فؤادهُ فرحاً ويقول يا بشراي بهذا الاجتماع الاخوي المحافل ومن يرى ترتيبكم واخلاصكم واحسانكم وكلكم والحمد لله من نخبة امراء البلاد واعيانها ولا يقترح عليكم اعمالاً اكثرها مما تقدم فالرجاء ان كلياتنا هذه تقع لديكم موقع القبول فتأتي بالثمار المطلوبة وليس على الله امره عسير

### م حفل حياة مصر المعتر

حما يسر القلوب اقرار محفل حياة مصر الموقر في جلسة ماضية على طبع قانونهم الداخلي. وهذه خطوة مهمة نحو التقدم واملنا انهم يظهرون لنا في الانتخابات الجديدة لتموظفي هذا المحفل المعتر التي تم هذا الشهر ما يبرهن صدق الحرية الماسونية المعهودة في الذين نعرفهم منهم

استحقاق وعلقوا في اعناقهم وصدورهم العلامة الماسونية مفتخرين واخذوا  
ينزايدون شيئاً فشيئاً

وقد شاهدتُ في برّ الشام ومصر عدداً عديداً من اولئك الاخوة  
يجاهرون بمشاركة اخوتهم في السراء والضراء فيمشون في جنازتهم ويدخلون  
معابدهم ويؤبّنونهم كل ذلك في هذا العصر المجيد عصر الاخاء والمساواة والحرية  
فما تقدم يتضح لحضرات القراء الكرام سبب تستر الماسون واحتجابهم  
مدّة من الزمان وتنزههم عن ان يظنوا ان الماسونية بلغت اوج السعادة  
والغنى وصار كل بنيتها من اهل الكمال والاخلاص وانهم ثبتوا جميعاً  
بالاتحاد على المبادئ الطاهرة فليس بينهم من فيه شوائب . ولا يخفى ان  
الماسونية لا تصير البشر ملائكة فاننا لا نزال نقر ان بين ابناءها الى الآن  
اشخاصاً من اهل الفاسد والرياء اذا قابلتهم تظاهروا بحبّتك وان ابعدت  
عنهم ذمّوك وهؤلاء نعتقد انهم حجر عثرة في سبيل نجاح اخوتهم وثباتهم  
ولا بدع فانهم بشر . ولكننا مع اعترافنا بنقائصنا لا نزال نقول ان الواجب  
الماسوني والعهد الاخوي يستدعياننا للمجاهرة بالصالح ونبذ الفاسد . وما  
دامت مبادئنا موافقة للشرائع الادبية والسياسية فمن العار علينا ان نخجّب  
خوفاً وجبناً . ومن يعتقد ان المبادئ الماسونية غير صالحة للاشهار فأحر  
به ان ينسحب من بين ابناءها الاحرار ولا يبقى عثرة في سبيل التقدم لانه من  
الذي يوقد مصباحاً ويضعه تحت مكبال

فاليكم ايها الاخوة الماسون الاحرار يوجه الحديث فاقطعوا كل عضو فاسد  
من بينكم وعفّوا المتكبر وارشدوا الضال وشجّعوا الجبان وسيروا في كل

## الماسون المستترون ولماذا يحتجبون

لما دخلت الماسونية الى الشرق نزلت كصاعقة على رؤوس البعض فاخذوا يشبعون عنها الاكاذيب المخلفة والمحكايات الملققة حتى رسخ في العقول انها جمعية كفرية من يدخل فيها يلتزم ان يترك دينه ويخون سلطانه ومن باح بسرّها هلك . وكل عضو فيها مقيد الحريّة بحيث لو امره رئيسها ان يقتل او أسرق او أنهب وامثال ذلك كثيرة لا يستطيع ان يخالفه بشيء من الاشياء . ولذلك رأى السواد الاعظم من الاخوة الماسون الاحتجاب ريثا يمكنهم الزمان من ان يبرهنوا لغير الماسون بواسطة اعمالهم الصالحة ان هذه الجمعية خلاف ما يتوهون ومن ثمّ يتدّثون باشهار انفسهم بالتدرّج فتصرفوا كذلك في بادىء الامر ولبثوا مدة ليست بوجيزة يخدمون الانسانية ويضمّون اليهم من يرتأون فيه الصلاح حتى كثر عددهم

ولسوء الحظ دخل بين هؤلاء الاخوة الغيورين اشخاص ليسوا اهلاً للكرامة فاضروا بالهيئة التي دخلوها ولكنهم لم يلبثوا ان انكشف امرهم فاصبحوا كالثمرة الهريئة بين الاثمار السليمة فنبدوهم جانباً راحةً للانسانية واهلها ونهضوا نهضة اهل الفضل ولكنهم اضطروا ان يحتجبوا الى زمن لتثانة ما اقترفه اولئك المفسدون

ودام الامر على مثل ذلك الى ان قبض الله للماسونية الشرقية ان تنهض فرأى البعض من ذويها ان التعصب قد درّست معاملته واعيت آثاره فاشهروا انفسهم وافخروا بان قيلوا في الانضمام اليها ولو على غير

صنعاً في كل العيون التي تصنع الآن . ويقال ان مدينة باريس اشهر الاماكن التي تصنع فيها العيون الزجاجية الآن وانه يصنع فيها نحو الف عين كل اسبوع ترسل الى اقطار المسكونة . والداخل الى حيث تباع هذه العيون في باريس يرى مكاناً رحباً واثاثاً فاخراً دليلاً على ان الآخذين بهذه التجارة يربحون ربحاً طائلاً . واذ جاء اعور ليبْتَاع عيناً يضعها مكان العمياء وتردد في الامر خوفاً من العملية الجراحية التي تستأصل بها عينه العمياء وما يلاقيه من الالم بعد ذلك بوضع العين الزجاجية ونزعها فعند باعة العيون خادم اعور له عين زجاجية فينادونه ويقولون للرجل انظر في وجه هذا الخادم وتفرس فيه جيداً فينظر ولا يرى فيه شيئاً غير عادي ثم يقولون للخادم ارناسر صناعتنا فيضع الخادم ابرة في احدى عينيه ويستخرج العين باسرع من لمح البصر ويضعها في يد الرجل فينفضها واذا هي عين زجاجية ولكنها مثل العين الطبيعية تماماً . وعند هؤلاء الباعة عيون مختلفة شكلاً ولوناً من عين الطفل التي يتلأأ فيها ماء الحياة الى عين الشيخ التي غشاها الكبر . ومن عين الغادة النجلاء التي يقرأ فيها السحر الحلال الى عين الوزير الخطير او العالم الفخير التي تلوح منها آيات الحكمة والدراية . وعمل هذه العيون ليس بالامر العسير ولا يقتضي شيئاً من الادوات الكثيرة التراكيب وغاية ما يحتاجه الصانع لها قضبان من الزجاج بعضها شفاف لالون له وبعضها ملون بالوان مختلفة ومصباح يصهر الزجاج بلمبه فيصنع القرنية اولاً ثم القرنية ثم البؤبؤ ثم الحدقة كلها . ولكل صانع اسلوب خاص به في مزج الالوان حتى يخرج منها اللون المطلوب

لا يزال في قيد الحياة وليث ريثما استنشقت الهواء النقي ثم نزلت وانزلت معها  
 الحبلين وربطت بهما الرجلين الآخرين ثم رأت ان الحبل الذي كانت مربوطة  
 به قد انحل عن وسطها وخافت ان هي تمسكت به بيديها ان لا تحملها  
 فحلَّت شعرها باقل من لح البصر وعقدته بالحبل ولم تبلغ وجه الارض الا  
 فاقدة الشعور فاستعملوا لها المنبهات والمغشاة فافاقت وقد نجت اربعة  
 من الموت

ومن قبيل ذلك ما يروى عن فتاة خادمة اسمها اليس هائيس فانها اتبعت  
 يوماً من نومها واذا النار قد اشتعلت في البيت الذي هي فيه فالتفت من  
 الشباك واذا بجبهور من الناس يشيرون اليها لترمي نفسها على شيء وثير  
 وضعوه تحت الشباك فلم تفعل بل دخلت الغرفة التي ينام فيها اولاد سيدها  
 وكانوا اربعة وكانت النار قد ادركتهم فحملتهم واحداً بعد الآخر وطرحتهم  
 من الشباك فوصلوا الى الارض سالمين الا الولد الاخير فان النار كانت قد  
 لعبت بشيابه فلم يعش الا اياماً قليلة . اما هي فكادت تخنق من الدخان  
 وخارت قواها من التعب واللهب فطرحت نفسها في الآخر من الشباك على  
 غير هدى فلم تقع على الفرش الوثير بل على البلاط فترضت ونقلت الى  
 مستشفى غاي المشهور ولكنها لم تعش الى برهة وجيزة فذهبت ضحية لامانتها وشجعائها

## العيون الصناعية

اشتهر المصريون القدماء بعمل العيون الزجاجية حتى قال بعض  
 الكتاب انه يرى في متحف بولاق من العيون الصناعية ما لا يرى ابدع منه



جارية جرياً سريعاً فتركه الاولاد كلهم الا ابنة صغيرة عمرها تسع سنوات فانها رجعت اليه وحملته وابعده من امام الامنيبوس فنجما من الموت واما هي فلم تنج لان الامنيبوس لطمها ودهسها فذهبت شهيدة شجاعتها

ويقال ان ابنة فرنسوية اسمها سليمان دو بنكور كانت تنزه مع اخويها في الحقول فمصفت العواصف بغثة وانهالت الامطار الغزيرة فجرت باخويها نحو البيت ولكنها وجدت في طريقها غديراً صغيراً قد غزرت مياهاً حتى صار يتعذر عبوره على اخويها وكان لا بد لها من عبوره فحملت اخويها وخاضت به الماء الى الضفة الاخرى والماء يبلغ حقوبها ثم رجعت وحملت الآخر وخاضت الماء واشرفت على الغرق مراراً ولكن ساعدتها التقادير فنجت بهما كليهما واصابها على اثر ذلك حمى شديدة قضت عليها بعد ايام قليلة وكان آخر كلام نطقت به قولها اشكر الله لانني نجيحت اخوي

واغرب من ذلك ما حدث في مدينة نويون بفرنسا وهو ان منظفي الكنف فتحوا بئراً عميقة واستخرجوا القاذورات منها وغطوها في المساء بالواح من الخشب لكي يتموا تنظيفها في اليوم التالي. ومر من هناك اربعة رجال وداسوا على الخشب وكان الخشب قديماً رثاً فانكسر فيهم وسقطوا في البئر فجعلوا ينادون المارة الى ان خارت قواهم من الروائح الخبيثة واقبل الناس الى معونتهم ولكن ما منهم من تجاسر على النزول اليهم ليربطهم بالحبال خوفاً من الرائحة الخبيثة التي تخطف الارواح. وفيما هم في حيرة تقدمت فتاة اسمها كاترين فاسر وريطت نفسها بحبل وطلبت من الرجال ان يدلوها وانزلت معها حبلين آخرين فربطت بهما رجلين من الاربعة وصعدت معها وكانا

فاناها يستشيرها في امره فاشارت عليه ان يقترن بفتاة اميركية غنية عندها ثروة تبلغ ثمانين الف جنيه ووعده ان يجمع بينه وبين هذه الفتاة. فاجعل يتردد عليها كثيراً وهي تطله من وقت الى آخر بالمواعيد الكاذبة ولم تأخذ منه شيئاً من المال بل قرضته ثلثئة جنيه من مالها لكي ينطلي خداعها عليه. اما هي فكان رجحها من قيام مركبته امام باب بيتها فان الناس لما راوا مركبة هذا الوزير العظيم امام بابها مراراً كثيرة لم يشكوا في صدق دعواها فاجاءوا يستشيرونها في امورهم وينقدونها الاجرة المعينة وهذا من اغرب طرق الاحتيال

### شجاعة البنات

الشجاعة من مزايا الرجل ولكن النساء ولاسيما البنات الصغار قد يظهرن في اوقات الخطر شجاعة يقصر عنها الرجال كما يظهر من الحوادث التالية وهي حدث من مدة وجيزة ان ولداً صغيراً اقلت من يد خادمته ومشى امام مركبة والمركبة جارية وسائقها غير ملتفت الى شيء. فوقف الناس على جانبي الطريق مبهوتين وهم لا يشكون ان خيل المركبة ستدوس الولد وفيما هم وقوف خرجت من بينهم ابنة صغيرة عمرها سبع سنوات وركضت الى الولد فاخذت منه ونجته من الموت ولم يصيبها الا جرح طفيف في ذراعها وحدث ايضاً ان بعض الاولاد كانوا يركبون على درج مركبة كبيرة وصاحبها مشغول فيها فلما دار لينزل على درجها خاف الاولاد فهربوا منه وعثر واحد منهم فوقع على طريق المركبات امام مركبة كبيرة من نوع الامنيبوس

القديمة فابتاع منها ما ثمنه خمس مئة دينار . ثم قال للصائغ لا التزم باخذ هذه الآنية إلا اذا رأيتها زوجي وأعجبتهما وإظنك لا تسلم بضاعتك لاحد فانا اعطيك الدراهم وأخذ الآنية فان اعجبت زوجي كان الثمن عندك والآن ارجعناها واخذنا الثمن . فقبل الصائغ بذلك فقال القائد للصائغ ارجوك ان تكتب ورقة عن لساني الى زوجي لتعطي الخادم خمس مئة دينار محتجاً بانة لا يستطيع الكتابة بسبب قطع يده واملى عليه قائلاً

” زوجي العزيزة . اشتريت انية فضية قديمة بخمس مئة دينار فارسلني لي هذه الدراهم مع الخادم الذي بيده هذه الورقة . واوصى الخادم قائلاً تعال بالدراهم الى هنا وخذ الآنية الى مولاتك فان لم تعجبها فارجعها الى الخانوت وخذ الدراهم . فقال الصائغ نعم . فذهب الخادم في طريق والقائد في طريق آخر . ومضى ذلك النهار كئيداً ولم يحضر الخادم . وذهب الصائغ الى بيته في المساء فقالت له زوجته ما هذه الآنية الفضية التي اشتريتها فقال اي انية فقالت انك اليوم ارسلت تطلب مني خمس مئة دينار لكي تشتري انية قديمة وها الورقة بخطك وارثه الورقة فصك وجهه وندم على ما فرط منه ولات ساعة مندم . اما القائد فلم يصل الى المركبة حتى خلع شعر راسه ولحيته والرداء المعلم بالقصب واخرج يده اليمنى من تحت ثيابه وتبع خادمه الى بيته مغارة اللصوص

واغرب من ذلك ان امرأة خداعة ادعت ان لها موهبة فائقة لارشاد من هم في ضيقة الى التخلص منها وكلما ارشدت احداً اخذت منه نصف دينار . وكان الوزير فوكس وزير انكلترا الشهير قد استغرق في الدين

وسألته عن سبب اضطرابه. فقال لها ما جرى لك مع هذا اللعين فقالت متعجبة أي لعين. فقال هذا اللص الخبيث ورفاقه العشرة فقالت اي لص. فوقف مبهوتاً وقال ألم يأت احد الى هنا فقالت بلى جاء رجل عليه سمات الحشمة والادب فسألني عن حالي بكل لطف وقال لي ان له معك علامة تجارية وطلب مني ان اسمح له لكي يخاطبك بالاتفون وخاطبك نحو دقيقتين ثم ودعني ومضى ولم ار بين كل اصدقائك رجلاً أنس منه. فصنق الناجر صفقة المغبون وخرج من بيته واعلم الشرطة وفتش عن اللص في كل اميركا وفي بلاد الانكليز فلم يقف له على اثر والارجح انه صادفه مراراً كثيرة ولكنه لم يعرفه لان لصوص المتدينين متدينون ايضاً

ومن قبيل ذلك ان رجلاً من كبار الصاغة ببلاد الانكليز كان جالساً في حانوته فجاءه احد الخدام وسأله قائلاً احضر مولاي القائد فلان فقال له الصائغ كلاً ومن هو هذا القائد وما هو مراده فقال هو من قواد جيش الهند وقد استعفى من الخدمة وتزوج ومراده ان يشتري بعض الآنية الفضية وعلامته انه شائب مفروق اللحية اقطع اليد اليمنى فان حضر في غيابي فقل له انني ارجع بعد بضع دقائق. قال ذلك وخرج من الحانوت مسرعاً وبعد برهة وجيزة دخل الحانوت رجل طويل القامة شائب مفروق اللحية اقطع اليد اليمنى لابس ثياباً معملة بالقصب فسأل الصائغ عن الخادم فقال له الصائغ انه سيحضر قريباً وفيما هم في الحديث دخل الخادم فجعل القائد يقلب الآنية الفضية ويقول مرادي ان اشتري آنية رخيصة الثمن متقنة الصنع فارني ما عندك من الآنية القديمة لا الجديدة. فاراه الصائغ كثيراً من الآنية

قائلاً خلّ عنك الهذيان فانت بعيد عني واذا انقطع صوتك عن التلفون دقيقة واحدة فاعلم ان زوجتك وبيتك وخدامك يذهبون كلهم ضحية جهلك فكن حكيمًا وافندهم بهذا المال القليل والآن ندمت حيث لا ينفع الندم . فاخذ التاجر مجرّق اسنانه ويتهدد اللص ويشتمه فقال له اللص هذا لا يشفي لك غيلاً فاما ان تدفع الدراهم حالاً بدون مراجعة او نضرم النار في بيتك فتأمل التاجر قليلاً في هذه البلية ثم قال للصوص الأتريزي بخمسة آلاف ريال فقال كلاً وان تمهّلت اكثر لم تعد العشرة الآلاف تكفي . فتنفّس التاجر الصعداء وقال للصوص قبّلت طلبك فلن تريد ان ادفع الدراهم . فقال اللص في هذه الدقيقة يدخل عليك واحد من اتباعي ووصفة له فاعطه الدراهم وهو يكلمني كلمة مخصوصة بالتلفون فنفك زوجتك وخدامك ونخرج من بيتك . والحال دخل الرجل الذي وصفه اللص فدفع له التاجر اوراقاً بعشرة آلاف ريال فوضعها في جيبه وقال له لا بد من قيامك دقيقة اخرى امام التلفون تكلم صاحبي بها حتى اكون قد اعدت عن مكتبك والآن فلا يسلم بيتك من الحريق فقال التاجر سمعاً وطاعة . ولم تمض الدقيقة حتى قال اللص للتاجر قضي الامر فكن مطمئن البال . فخرج التاجر من مكتبه كالمجنون واخبر البوليس وركب مركبة واسرع الى بيته وهو لا يكاد يصدق ان يرى زوجته في قيد الحياة وكان يصوّر لنفسه ما قاسته من الآم الوثاق ومعاملة ذلك الوحش المفترس . ولم يصدق ان بلغ البيت حتى اسرع الى غرفتها فوجدها جالسة تقرأ رواية فكاهية فسألها عن حالها وهو لا يكاد يفتح الكلام من شدة ما خامره من الاضطراب فتهافت اليه متبسمة

من اولها الى آخرها ورأى رديت ذلك فعلم مغزاهُ وقال لاحد الخدام اذهب الى البنك وأتني بحجة بيتي وبما لي فيه من الامانات فذهب الخادم واحضر هذه الاوراق الى محل الشركة وبالم يجد رديت هناك سلمها الى الرئيس الشركة وبلغ رديت ذلك فقام من ساعته وحاول الهرب الى باريس ولكنه لم ير في يده شيئاً من المال فعاد وتربص الى ان قبضت عليه الحكومة وحاكمته فوجدت انه قد زور في مدة اقامته عند هذه الشركة اوراقاً قيمتها مئة وسبعة وثلاثون الف جنيه فحكمت عليه بالسجن المؤبد

واغرب من ذلك حادثة حدثت بالامس في شيكاغو احدى مدائن اميركا وهي ان رجلاً اجتهد في تجارته واقتصد في نفقاته وخدمه السعد فجمع ثروة طائلة فتزوج وسكن بيتاً رحباً ملاءً بالاثاث الفاخر ووضع تلفوناً في بيته واخر في مكتبه حتى يتحدث مع زوجته كلما لاحت له الفرصة . وفي احد الايام كان جالساً في مكتبه على جاري عادته فسمع جرس التلفون يناديه فقام من ساعته ووضع ثمة امام التلفون وقال تكلمي يا حبيبتى فانا كلي اذن صاغية . فسمع من التلفون صوتاً يقول له انا اُست حبيبتك بل فلان الفلاني اللص الشهير وقد دخلت بيتك ومعى عشرة من اتباعي وكل منهم يلقي عسكراً وقد قتلنا البواب وربطنا امرأتك والخدام كلهم وبللنا كل ما في بيتك من الامتعة القطنية والكتانية بزيت الكاز وفرقناها في كل غرف البيت ورجالي واقفون امامها وعيدان الكبريت في ايديهم فان كنت حكيماً فافتد امرأتك وبيتك بعشرة آلاف ريال لا غير . فنادى التاجر باعلى صوته قائلاً اغرب من امامي ايها اللعين والّا ذهبْتُ اليك ومزقتك ارباً ارباً . فاجابه اللص

السالفة شفعت له عند فلان العقول فلم تخط كرامته عندهم. واستخدمته شركة من شركات السكك الحديدية فزادت صدقاته عن ذي قبل حتى صار من مديري بعض الجمعيات الخيرية. ويقال انه كان يقصد الارامل والمساكين في منازلهم ويتصدق عليهم ويسلمهم عن كروهم. وما اسهل التظاهر بالتقوى على اهل الرياء

وفما كانت الصدقات تنهال من يده اليسرى كانت يده اليمنى تخلس اموال تلك الشركة على اسلوب لم يسبقه اليه احد. ذلك انه زور اوراقاً مثل اوراق الشركة وحوّلها لاسمه ثم باعها كانها اوراق صحيحة وكان يقسم لها من ربح الشركة كما يقسم لبقية الاوراق الصحيحة. وابدع في صنعها وقبدها في الدفاتر حتى لم ينتبه احد من الكتاب اليها. ودام على ذلك ثلاث سنوات متواليات ودفاتر الشركة على اتم الدقة والضبط

ولاحظ مديرو الشركة ان الذين يتناولون الارباح منها على اوراقهم صاروا كثيراً ولكنهم لم يعرفوا سبب ذلك ولم يرتابوا في امانة هذا الرجل وفي احد الايام كان رئيس الشركة يتكلم مع رجل من العظماء فمرّ به ردت المذكور فاحنى الرئيس له رأسه قليلاً كما يسلم الاعلى على الادنى الا ان الرجل العظيم صاح ردت كأنه من قرنائى. فتعجب الرئيس من ذلك وسأله بعد ذهاب ردت عما اذا كان عارفاً به فقال له العظيم وكيف لا اعرفه وقد دعاني الى بيته مراراً وبيته من اجل البيوت وموائد من افخر الموائد وعنده املك فسيحة على جانب النهر وهو من المتفردين بالجد والكرم. ففطن الرئيس الى ذلك وذهب من ساعته وامر بتفحص دفاتر الشركة كلها

# اللطائف

## الجزء الثامن من السنة الثالثة

١٥ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٨٨٨ الموافق ١٢ ربيع الثاني سنة ١٢٠٦

### اساليب الخداع

الخير والشر صنوان يفترضان على مائدة واحدة ولا ينو احدهما بدون ان ينمو الآخر معه . ومن الامثلة البينة على ذلك ان اهالي اوروبا الذين فاقوا غيرهم في انشاء المستشفيات والملاجئ للمساكين والعاجزين وما اشبه من اعمال البر فاقوا غيرهم ايضاً في اساليب الغش والخداع . وقد عثرنا على شيء من نوادرهم الغربية فاردنا اثباتها عسى ان تنبه الغافلين لكي لا يقعوا في حبالها من ذلك قصة رجل اسمه رديث كان في اول امره كاتباً عند احد المحامين باجرة قليلة ثم انتقل الى دار شركة من شركات السفن البخارية . وازدادت اجرتُه بسرعة حتى انه لما تزوج وضع في بيته من الاثاث ما قيمته ستمائة جنيه . ولما رأى ابواب الرزق مفتوحة في وجهه ترك هذه الشركة واتبع التجارة واشتهر بتصدقه على المساكين واشترآكه في الاعمال النافعة ولكن صدقاته كانت من اموال غيره فلم يمض عليه الا برهة يسيرة حتى افلس وخسر مدينيه خمسة آلاف جنيه واكثرهم من الاقلام والارامل الا ان صدقاته



## المولد النبوي الشريف

جري الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الساحة الرحبة امام  
القصر العالي وكانت خيام عظماء القاهرة ووجوهها افلاكاً تلالاً فيها  
الشموس ومعابد للانشاد والاذكار ومعالم انس تجمع شمل الادباء والفضلاء  
وفلك الافلاك بينها فسطاط الحضرة الخديوية الفخيمة وسرادق السري  
الابي فضيلتو السيد البكري. وفي الخامسة عشرة من هذا الشهر وهي الليلة  
الاخيرة من ليالي المولد الشريف دعا حضرة السيد البكري حضرات الوزراء  
والوجهاء والعلماء والاعيان لمائدة فاخرة اعدّها لهم وتشرف السرادق بحلول  
ركاب الحضرة الخديوية الفخيمة ودولتو افندم رياض باشا وعتبها بعد  
ذلك دولتو افندم الغازي مختار باشا وكانت تلك الساحة الفسيحة كالبحر  
الزاهر تملّج فيها الجماهير تملّجاً والسكينة مستولية عليهم جميعاً اجلالاً للشهد  
وتوقيراً. والالعب النارية تدور دوران الكواكب وتذهب في عنان السماء  
كانها الشهب الثواقب. فتمنى السادة الفضلاء بهذا العيد الشريف وتمنى  
ان يعود عليهم اعواماً كثيرة في ظل الحضرة الخديوية الفخيمة ونشكر لحضرة  
فضيلتو السيد البكري واخيه الشريفي الحسب والنسب على ما لقينا في  
دعوتها من حسن الطافها وكمال معرفتها

فاتنا ان نذكر في ما سلف قدوم الكاتب الاديب سامي افندي قصيري  
الى هذا القطر ترويحاً للنفس وتنزيهاً للطرف وقد عاد سالماً الى ديار  
الشام وعارداً ما تقادم عهد اشتغاله فيه من نشر المعارف والآداب

## مركبة كهربائية

يقال ان معملاً في بلاد الانكليز عمل مركبة تسيرها الكهربية لجلالة مولانا السلطان عبد الحميد خان تسع اربع انفس وتسير مدة خمس ساعات على معدّل عشرة اميال في الساعة ثم تعباً ثانية . ويقال ان مراد جلالة السلطان ركوبها للازهة في بساينوه

## اهل رومية

يقال ان سكان رومية يزيدون على معدّل ١٨ الفاً الى ٢٠ الفاً في السنة وقد كان عددهم في نهاية ١٨٨٧ نحو ٢٨٢ الف نسمة

قررت الحكومة اليابانية ان تنفق مليون جنيه افرنجي في السنوات الخمس القادمة على مشتري بوارج حربية مدرّعة

كل انسان او حيوان يفقد خمسي ثقله من الجوع او نحوه من اسباب الضعف والهزال فانه موتاً يموت

يقال انه يموت في الصين اكثر من مئة وخمسين الف نسمة كل سنة من الافيون المنارة

اطلعنا على المنارة وهي جريدة ادبية تصدر كل اسبوع باسم جناب الاديب سليم افندي بشاره خوري وهي على نسق الجرائد الافرنجية المصورة حسنة الاتقان والترتيب وقد صدرت برسم جلالة مولانا السلطان الاعظم ورسم سمو خديويينا المنعم وختمت بصورة خيالية واتبعنا بلحق فيه صورة المنارة واسمها والجريدة كلها حسنة فثنينا على منشئها الاديب ثناء طيباً ونرجو لجريدته الراج

## حب الكلاب

ان غنياً من اهل مدينة واشنطن في اميركا مشهور بحب الكلاب وعنده  
كلب من كلاب سان برنار التي تنبش المثلوجين قد اقام له خادماً خاصاً  
يطعمه ويروضه فيدفع له ثلاث ليرات انكليزية في الاسبوع . وقد اشترى  
هذا الكلب بسبعماية ليرة . ويقال ان بعض اللاعبين في المراسح اشترى كلباً  
بالف ليرة

## كلاب البحر

لم تكن كلاب البحر ترى في بحر الادرياتيك قبل فتح ترعة السويس  
ومن بعد فتحها تكاثرت فيه جداً حتى صار الناس يخافون ان يستحموا في مياه  
اسكلة فيوم وبولا

## قرود صيارفة

يقال ان تجار سيام يشترون القرود بشن عظيم ليعيها لنقد النقود في  
مخازنهم وذلك لان النقود الزائفة كثيرة هناك وقرود سيام تميز بين الزائفة  
والصحيحة اتم تمييز بوضعها في افواهها حتى لا يستطيع احد ان يخذعها فيسلم  
الناس بحكمها بلا مراجعة

بينما كان الجنود يقودون رجلاً للشنق التفتت اليه امرأة عرجاء وقالت  
له ماذا تفعل اذا خلصتك من الموت قال مها طلبت فقالت ان تزوج بي  
فامعن الرجل نظره فيها ثم التفت الى الجنود وقال عجلوا بشنقي  
وحكمي على رجل بالشنق جزاء جنابة ارتكبتها وفيما الجنود تقوده ليشنق  
قال لهم ارجوكم ان لا تمروا بي من الناحية الفلانية فقالوا له ولماذا فقال لاني  
سمعت ان فيها وباء

زار بعضهم بيتنا وبالغ في ملاطفة اولاده ليرضي الوالدين فاركب  
ولداً على ركبتيه وجعل يحركهما ويقول حا حا هل انت مبسوط يا ابني  
فقال الولد نعم ولكني افضل حماراً باربع ارجل على حمار برجلين

حب البخل للمال

كان بعض البخلاء يقرأ امام ظريف ان كل شيء في العالم يتغير حتى  
الجبال الراسخة والبحور الزاخرة فقال له الظريف انا اعلم شيئاً لا يحول ولا  
يزول فقال البخيل وما هو قال حبك للمال فانه اثبت من راسخات الجبال

ذنب برعى الغنم

اجتمع اعضاء المحكمة للمداولة في اصدار حكم على متهم بالسرقة فلما  
اخذوا مدة قال لهم القاضي هل انفتحت على حكم وهل وجدتم الرجل سارقاً  
فقال مقدمهم لم نتذكر في الحكم ولكني فقدت مصرّ دراهمي ههنا وقد  
قضيت مدة وانا اسأل الاعضاء عنه فلم اجده فارجوكم ان تامروا بتفتيشهم  
قبل ان يجلسوا للحكم على غيرهم

آهون الويلين

طلب ثقيل من ظريفة ان يرقص معها رقصة في مرقص كانا مجتبهين  
فيه فاعذرت اليه بانها لا تعرف الرقص تخلصاً من ثقاليه فقال اذن تسعين  
لي بمجادتك حتى ينتهي دور هذه الرقصة فتهدت وقالت قم بنا اذا للرقص

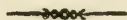
جهل النفس

دعي رجل الى ولية واذا كان يمشي بجانب الحائط رأى امرأة كبيرة فظنها  
نافذة فنظر فيها ثم نادى رفقاءه قائلاً هلموا وانظروا هذا الرجل الشنيع  
فاني لم ار اشنع منه فكأنه ابليس فقال له احدهم صدقت لان الصورة صورتك

## حلاق و محام

كان لرجل ولدان احدهما مزين فقير الحال والآخر محام كثير المال وكان مكتب المحامي فوق دكان المزين فوقق الأب يوماً امام دكان ابنه المزين وجعل يعيره ويقول الموت خير لك من الحياة فقد انفقت على تربيتك اكثر مما انفقت على تربية اخيك فاجتهد اخوك وصار غنياً وتهاملت انت حتى صرت لا تستحق ان تكون له عبداً فقال المزين دع عنك هذا التعنيف يا ابي فكلانا سيان في العمل والاجتهاد وانما انا احلق للناس على المبلول وهو يحلق لهم على الناشف ولا فرق بيننا في ما سوى ذلك  
عذر افح من ذنب

سأل معلم تلميذاً من اول الناس فاجابه على الفور محمد علي فسأل المعلم تلميذاً آخر فقال آدم فقام التلميذ الاول وتظلم قائلاً انا لم اعرف انك تسأل عن الاجاب والآكبت اجبتك فضحك السامعون من جهله



وقعت مناقشة بين رباني سفينتين حر بيتين في ايها اسرع من الاخرى واقوى وكانت احدها اميركية والاخرى انكليزية فقال الانكليزي للاميركي اذا التقينا في حرب فاني اعطيك جبة من الحرير ان لم تقهر بارحتي بارحتك فشارطه الاميركي على ذلك

ثم حدثت الحرب بين المملكتين سنة ١٨١٢ والتقت البارجنان في ٢٥ اكتوبر من تلك السنة فغلبت الاميركية ونزل ربانها على البارجة الانكليزية ليستولي عليها فقدم له ربانها سيفه فابى قائلاً قد تشارطنا على جبة حرير وبما انه لا يوجد خياط هنا فهات جبتك فخلع الآخر جبته ولم يخسر سيفه

معوج الاحكام

اتي بعضهم محامياً وقال له اذا عثرتُ باشياء يضعها الناس في الطريق امام بيوتهم فسطت وتضررت فهل ثبت لي دعوى عليهم . قال بلاريب فالقانون ينطق بذلك فقال خلعتُ رجلي بعثرة ولازمتُ الفراش سبعة اسابيع فهل يحق لي عشرون ذهباً على مسبب الضرر . قال بل نحصل منه مضاعف ذلك فهل تعرفه قال اعرف محله في شارع كذا وجهة كذا . فقال انظر ما تقول فهذا البيت بيتنا فالاولى بك ان تترك هذه الدعوى لانك تعلم ان القانون قاصر لا يثبت دعوى من عشرين من هذه الدعاوي فانصرف الرجل وهو يقول وفي الله المساكين من دواهي المحامين

مغفل

اتي فلاح من الريف الى المدينة والتزم ان يبقى فيها اياماً فاشترى امتعة كانت امرأته اوصته عليها وارسلها في صندوق وحرر تحريراً ووضعها في اسفل الصندوق وكتب في آخره ما صورته " صح . تجدين تحريراً لك في اسفل هذا الصندوق "

خادمة جديدة

قالت سيدة لخادمة جديدة اتخذتها اني ادفع لك ثلثمئة قرش في السنة واليسك فلما اصبح الصباح نادى خادمتها فلم تأت فنادتها ثانية وثالثة فلم تأت فقامت وذهبت اليها وقالت اما سمعني يا فلانة اناديك . قالت نعم سمعك يا مولاتي ولكنك قلت لي امس انك تلبسيني فانا منتظرة محيئك لتفعل ذلك

سمع الجمع ذلك ضجوا باصوات الضحك فالتفت الناظر الى الرجل الآخر  
 الجالس في المركبة وقال له أهذا الصندوق لك فقال نعم . فاغرب  
 الجمهور في الضحك ثانية . فقال له ولماذا لم ترفعه . فقال لانه لم يطلب  
 مني احد ان ارفعه . فقال ارفعه الآن . فقال سمعاً وطاعة ورفعه . فتأخر  
 القطار بسبب ذلك ١٦ دقيقة

## قوائم النساء

اعلن احد التجار انه في حاجة الى كاتب ماهر في مسك الدفاتر فباعه  
 رجل وقال له قد خدمت ثلاثين سنة في مسك دفاتر الحكومة والشركات  
 التجارية ولي مهارة فائقة في هذا الفن . فقال التاجر قد ابتاعت زوجتي نحو  
 عشرين صنفاً من السوق وكتبتها في هذه القائمة فاذا كنت ماهراً كما قلت  
 فخذ القائمة وتفحصها واخبرني بكم ابتاعت هذه الاصناف وكم دفعت ثمن كل  
 صنف منها . فامتنع الرجل عن مسك القائمة بيده فقال له التاجر مالك  
 احببت فقال ان اخي مات في بيارستان الحجابين لانه حاول اصلاح قائمة  
 مثل هذه ولا اريد ان يصيبني ما اصابه

## الحرية

قال رجل لصاحب له ما ارث هذا الرداء الذي انت لابسهُ ألا تريد  
 ان تشتري لك رداءً جديداً قال لا لاني اريد ان ابقى حرّاً بعدُ حصّة من  
 الزمان . فقال صاحبه وما علاقة ردايك بالحرية قال ان زوجتي توعدتني  
 بان لا تخرج معي ما لم ابدل هذا الرداء باجد منه فلذلك اشتريت هذه  
 الفرصة لاستنشق نسيم الحرية مدّة

## البلادة

دخل احد الحراس ( كومساري ) الى مركبة من مركبات الدرجة الثانية من سكة الحديد ليرى اوراق المسافرين فرأى فيها رجلين احدهما مقابل الآخر وبجانب احدهما صندوق كبير فقال له ارجوك ان ترفع هذا الصندوق عن المقعد . فالتفت اليه الرجل وانغض رأسه علامة الابهاء . فقال له الحارس ألم تسمع ما قلته لك ارفع الصندوق عن المقعد . فقال الرجل لا ارفعه . فقال الحارس اني اقول لك المرة الاخيرة ان ترفع هذا الصندوق عن المقعد . فقال الرجل لا ارفعه وان لم تخرج من هنا شكوتك الى ناظر المحطة . فخرج الحارس وهو يتهدده . وكان القطار من نوع الاكسبرس فلما بلغ المحطة اخبر الحارس ناظر المحطة بما كان من امر هذا الرجل . فأتى الناظر وقال له ارجوك يا مولاي ان ترفع الصندوق عن المقعد . فقال الرجل قد اخبرت الحارس انني لا ارفعه . فقال الناظر اذن يجب ان تنزل من القطار . فقال لا انزل بل لا بد من بقائي فيه الى ان يبلغ المكان الفلاني . واجتمع الناس على المحطة وكثر اللغط وخرج الركاب من مركباتهم ليروا ما يحدث بين الرجل وصاحب المحطة فاصر الناظر على اخراج الرجل من المركبة . فقال الرجل لا اخرج وهو لاء الناس كلهم شهود على سوء معاملتك لي وسترى النتيجة . فارسل الناظر واحدا يدعو البوليس ثم التفت الى الرجل وقال له قد تأخر القطار سبع دقائق بسبب صندوقك هذا . فقال الرجل ان هذا الصندوق ليس لي . فلما



## الاطفال الصناعية

لا يخفى ان الافرنج يصنعون تماثيل اطفال تبكي وتصرخ مثلهم حتى يظنها السامع اياهم ولذلك صار المسافرون في السكك الحديدية يستصحبونها معهم حتى اذا دخلوا المركبات واستصرخوها تصرخ فيمنع الآخرون عن الدخول فلا يزحجونهم زعماً بوجود اطفال صغار معهم وعلى ذلك نشر بعضهم اعلاناً هذه صورته: نعلن الجمهور انه يوجد عندنا اولاً تماثيل تصرخ صراخاً شديداً قبيحاً على خمس طبقات ثمن الواحد منها ٥٠ فرنكاً. ثانياً تماثيل تزعق زعقاً مستمراً يغيظ السامع ويطرد القادم ثمن الواحد منها ٢٥ فرنكاً. وتماثيل تزعق باصوات هائلة في اوقات مختلفة وتوضع في الجيوب ثمن الواحد منها ١٣<sup>١</sup>/<sub>٢</sub> فرنك. كل من ابتاع تماثلاً من تماثيلنا فانه لا شك يفرق شمل المجهين ويعجل قيام الزائرين ويرد عنه القاصدين

التدخين في بلاد الانكليز

عدّلوا ان كل فرد من الانكليز دخن في السنة الماضية ا ا رطلاً (ليبيرة) و  $\frac{1}{4}$  اوقية من التبغ وفي التي قبلها ا ا رطلاً و ٧ اواقي وفي سنة ١٨٤١ كان معدّل التدخين  $\frac{1}{2}$  اوقية فقط. فالتدخين عندهم متزايد متزايداً عظيماً قد يفعل المال ما لا يفعل الفلم

زار بعضهم مدير جريدة وقال نظمت قصيدة واحب ادراجها في جريدتك. فقال المدير ان القصائد تعد عندنا بالملئات فماذا تفعل بقصيدتك. قال اني نظمتها في وصف عقار من العقاقير وانا ادفع لك ريالاً على كل بيت منها. فقال طيب الله الانفاس ليت الجميع يقتدون بك في نظم الشعر واتقان هذه الصناعة التي تفوق كل الصناعات. هات ولا تثل اني رددتك خائباً

وثبتت عن شرح الغرام عزيمة  
 ورأيت عنوان المآثر ظاهراً  
 فتخذتُ حذمك مصر ذريعة  
 هذا عميد الملك أكرمُ أمر  
 وغدت به مصر السعيدة عادة  
 لاغروان ساس الورى وشعاره  
 فكأنه الفاروق عزّ فضائمه  
 يا من تضاعل عن محاسن وصفه  
 أنت الامينُ ولا امين على العلا  
 أنت المحفي بكل عبدٍ مخلص  
 أنت الاصيلُ المجد مرفوعُ الذرى  
 فاسلم من الاسواء واسعد بالمنى  
 واليك يا روح الوجود خريدة  
 لا زلت معمور الرحاب متمعاً  
 وحصرت في مدح الكرام طلابي  
 يهدي المرید الى اعز رحاب  
 ارجو بها زلفى وحسن مآب  
 اودت منافيه بكل كتاب  
 نخنا ننبها في ثباب شباب  
 تقوى الاله ونصرة الآداب  
 وكأنه داود في المحراب  
 فلم البليغ ومقول الاسهاب  
 انت التمين باحسن الانقاب  
 انت الروفى لى حلول صعاب  
 انت الاصيلُ المجد والاحساب  
 وأمط عن العلياء كل حجاب  
 جاءت على استعجاب الى الاعتاب  
 وجنابك المحمود خير جناب

## منثورات

طيب شفق

كان بعض اطباء بطيب امرأة من مرض لم يبق منها الا الجلد والعظم  
 فانها يوماً نصف الليل فوجدتها خائرة القوى فدقارت المات ففصد نفسه  
 ونقل اربع اوتى من دمه الى بدنها فافاقت وشفيت بعد ذلك

وختما بالدعاء المحضرة الخديوية الفخيمة وانجاليه الكرام ورجال دولته الفخام  
 ومؤسسي هذه المدرسة ثم ابتدئ بالامتحان التلامذة في اللغات الافرنسية  
 والانكليزية والقبطية والعربية وفروعها والرياضيات وقد اجابوا واجادوا  
 وفي الليلة الثانية من الامتحان مثل تلامذة المدرسة المذكورة رواية الابن  
 الشاطر بحضور الافاضل اصحاب العزة يوسف بك حكيم وعلي بك الشعراوي  
 ومحمد نجيب بك وفليبي بك والعلامة الشيخ احمد العدوي وغيرهم من سرة  
 النوم واعيانهم فاجاد التلاميد في التشخيص وكان حضرة الفاضل وهي بك  
 قد افتتح مقام التمثيل بخطبة غراء وقصيدة في مدح الحضرة الخديوية واختتمها  
 بمقالة اخرى في مدح الحضرة الخديوية العظيمة ووزيره الامين رجل مصر  
 العظيم دولتلو رياض باشا الانغم وسائر وزراء الكرام فصفق الجمهور له  
 طربا وانصرفوا وهم مشروحو الصدر وعلي وجوهم سماء الحبور وكل  
 الاسنة تنني على مآثر سيادة الانبا ياكوبوس اسقف كرسي المنيا ورجال  
 الجمعية الخيرية واساتذتها . واني ازين رسالتي هذه بالتصيدة التي القاها  
 حضرة الاديب وهي بك بمدحها خديويينا المعظم

أفتق من ولي به وتصابي والحب اوضى بي الى اوصابي  
 والوعة الشاكي وقد قسط الهوى وغدا يوم الصب سوء عذاب  
 يا عاذلي كن عاذري في فاني قامت قيامته بغير حساب  
 فالعدل منك وما به من قسوة شيان قد ذهبيا بلب لبابي  
 ولقد مررت به ودمعي سائل لارى الجوى بي يشفي بجواب  
 فوجدته صعب المراس وطالما عرضت في الشكوى له بعتاب

وثبتت عن شرح الغرام عزيمة  
 ورأيت عنوان المائر ظاهراً  
 فتخذت حمد ملك مصر ذريعة  
 هذا عميد الملك اكرم امر  
 وغدت به مصر السعيدة عادة  
 لاغروان ساس الورى وشعاره  
 فكأنه الفاروق عز قضاؤه  
 يا من تضاعل عن محاسن وصفه  
 انت الامين ولا امين على العلا  
 انت الحفي بكل عبد مخلص  
 انت الاصيل المجد مرفوع الذرى  
 فاسلم من الاسواء واسعد بالمنى  
 واليك يا روح الوجود خريده  
 لا زلت معهور الرحاب متمعا

وحصرت في مدح الكرام طلابي  
 يهدي المرید الى اعز رحاب  
 ارجو بها زلفى وحسن ماب  
 اودت مناقبه بكل نقاب  
 تخنال تيمها في ثياب شباب  
 نقوى الاله ونصرة الآداب  
 وكأنه داود في المحراب  
 قلم البليغ ومقول الاسهاب  
 انت القمين باحسن الالقاب  
 انت الوفي لدى حملو صعاب  
 انت الاصيل الجدد والاحساب  
 وأمط عن العلباء كل حجاب  
 جاءت على استخيا الى الاعناب  
 وجنابك المحمود خير جناب

## مشورات

طبيب شفق

كان بعض الاطباء يطيب امرأة من مرض لم يبق منها الا الجلد والعظم  
 فاتاها يوماً نصف الليل فوجدها خائرة القوى قد قاربت المات ففصد نفسه  
 ونقل اربع اوتى من دمه الى بدنها فافاقت وشفيت بعد ذلك

وختما بالدعاء للحضرة الخديوية الفخيمة وانجاله الكرام ورجال دولته الفخام  
ومؤسسي هذه المدرسة ثم ابتدئَ بامتحان التلامذة في اللغات الافرنسية  
والانكليزية والقبطية والعربية وفروعها والرياضيات وقد اجابوا واجادوا  
وفي الليلة الثانية من الامتحان مثل تلامذة المدرسة المذكورة رواية الابن  
الشاطر بحضور الافاضل اصحاب العزة يوسف بك حكيم وعلي بك الشعراوي  
ومحمد نجيب بك وقلبي بك والعلامة الشيخ احمد العدوي وغيرهم من سرة  
القوم واعيانهم فاجاد التلاميذ في التشخيص وكان حضرة الفاضل وهي بك  
قد افتتح مقام التمثيل بخطبة غراء وقصيدة في مدح الحضرة الخديوية واختتمها  
بمقالة اخرى في مدح الحضرة الخديوية المعظمة ووزيره الامين رجل مصر  
العظيم دولتلو رياض باشا الافخم وسائر وزرائه الكرام فصفق الجمهور له  
طرباً وانصرفوا وهم مشروحو الصدر وعلي وجوهم سماء الحبور وكل  
الاسنة تنني على مآثر سيادة الانبا ياكوبوس اسقف كرسي المنيا ورجال  
الجمعية الخيرية واساتذتها . واني ازين رسالتى هذه بالقصيدة التي القاها  
حضرة الاديب وهي بك يمدح بها خديونا المعظم

أفئق من ولّه به وتصابي	والحبّ اوضى بي الى اوصابي
والوعة الشاكي وقد قسط الهوى	وغدا يؤمّ الصبّ سوء عذاب
يا عاذلي كنّ عاذري في فائن	قامت قيامتهُ بغير حساب
فالعذلُ منك وما به من قسوة	شيانٍ قد ذهباً بلبّ لبابي
ولقد مررتُ به ودمعي سائلٌ	لارى الجوى بي يشنفي بجواب
فوجدتهُ صعبَ المراس وطالما	عرضتُ في الشكوى له بعتاب

تجار الملكة ولا تعرضي نفسك لما يعقبك الندم . فقالت دعي عنك هذا الهذيان ونادت البائع قائلة تعال واعرض علينا بضاعتك لعلنا نجد مطلوبنا عندك فتجد مكافآتك عندنا . فاسرع ويلان وفتح البقجة وجعل يريها ما عنده ويصفه وصف الخبيرين في البيع والكسب وجعلت تشتري ولا تبالي بالاثمان وهو يقلب البضائع ويفكر كيف يفتحها بما يريد من الكلام فطلبت ان ترى الاطياب والادهان فقال هذه ساعتك يا ويلان وجعل يطيب بوصف طيبويه ويقول ان اثمانها قد تضاعفت من حين شرع امير لستر في الاستعداد والتزيين لوليمة يدعو اليها الملكة ورجال الدولة في قصر كنلور  
( سنأتي البقية )

## احتفال المدرسة القبطية الارثوذكسية بالمنيا

جاءنا من وكيلنا المتجول في المنيا ما يأتي :

في الخامس من شهر نوفمبر سنة ١٨٨٨ احتفلت هذه المدرسة احتفالاً بامتحان تلامذتها السنوي في دار الاستقفة وكان نائباً عن الطائفة القبطية سيادة المحبر الفاضل " الانبا ياكوبوس اسقف كرسي المنيا " وكان الجمع غفيراً بحضور سعادة المدير محمد بك عارف وسعادة حسن باشا ذهني مدير جرجا سابقاً وعزتلو وكيل المديرية حسن بك حسني وباقي وجهاء البلد وعلمائها وقد افتتح الامتحان حضرة الاديب البارح تادرس بك وهي ناظر مدرسة حارة السقائين بمصر الذي تعين للامتحان من قبل غبطة بطريرك الطائفة القبطية بتلاوة خطبة رنانة امتدح فيها العصر المحاضر وعدد مزايا العلوم ومنافعها

اجراً منك واقوى جناناً او تزعم ان تفوز بالعظام ولا تقتم المخاطر . فقال  
 ويلان حلك يا صاح ولكن هل يذهب الشيخ معها قال سمعت خادمها  
 يقول انه ذهب بامتعتها الى الدار ولكنه اسير الخمرة كلبور فلا يزال باقياً  
 ههنا . فلما علم ويلان ذلك قال كفى اني لا بطل مساعي ذلك الخبيث فخذار  
 ايها المنجم الماكر وانظر فسوء طالعك يلوح في الدب الاكبر ولما قال ذلك  
 حمل بضاعته وتوجه نحو دار كهنر من باب خفي في آخر الحان دله عليه  
 غصن دون ان يشعر به احد

ولم يكن في دار كهنر من الخدم غير شيخ وعجوزين تخدمان الاميرة هي  
 وابنة فستر ترافقها وتحادثها . فلما دخل ويلان قرع الباب ففتحت له احدى  
 العجوزين ولما رأتها حاملاً الامتعة شتمته وارادت طرده فاعطاها دراهم ووعداها  
 بعصاة اذا وفق في بيع الاميرة فقالت ادخل الى الجنيينة فجد الاميرة . تمشي  
 فيها مع جاريتها فدخل واغلقت باب الجنيينة وراه فقال في نفسه يقول العقلاء  
 قدر الخروج قبل الولوج ونحن هنا ولجنا وهذه العجوز سدت علينا ابواب  
 الخروج ولكن اليوم خمر وغداً امر وكما تيسر لنا الولوج يتيسر لنا الخروج باذن  
 الله . ولما صار بهراًى من الاميرة جعل ينادي بما معه من البضائع فلما سمعته  
 قالت لجاريتها ادعه يا جني فقد جاء في حينه لاننا مللنا هذه الحياة فلعلنا  
 نجد بالمشتري من هذا الرجل بعض التسلية فقالت جني اخاف ان يكون  
 ذلك رديء العاقبة علينا فيأتي ابي ويعنفني . قالت ما لنا ولا بيك سيدي  
 هو . ادعي الرجل فاني محتاجة الى بعض ما عنده فقالت الجارية اطلي  
 يا مولاني مهاشئت فيأتيك في الغد ما يبيعه هذا الرجل وما لا يبيعه الا اعظم

انا ميمون بن ميمون اريد مخاطبته هنا في بيت خالي في امور ذات شأن واعتبار  
 ولمعجل فقد دنت الشمس نحو الغروب وفستر بييت مع الطير فذهب  
 الغلام وعاد قائلاً ان فستر ات بعد قليل فقالوا للعطار ادفع الرهن قال  
 لا ادفعه حتى ارى فستر مرأى العين وبينما هم يتكلمون اقبل فستر ونأهب  
 لمبور لملاقاته . واما غصن خاله فاسترق الخطى حتى اتى غرفة ويلان وكان  
 قد فر إليها حين رؤيته لمبور والمنجم فقال له غصن ما الذي جاء بك الى  
 هنا الآن قال عبيد الله الشيطان قال اتعني لمبور قال بل عنيت الشيخ رقيقة .  
 ولكن قل لي متى اتيا ومتى يذهبان قال لست اعلم فاني لا احب التداخل  
 في اشغال الناس والا ابطلت مهنتي . اما الان وقد جئتني بهذا الخاتم  
 الثمين من المولى طرسليان فكل ما اقدر ان افيدك اياه هو ان تلك المرأة  
 لا تزال في دار كهنه متحجبة اشد التحجب والذين رأوها يقولون انها كثيرة  
 الفكر شديدة الصبر من الحالة التي هي فيها فاذا رمت ان تخدم مولاك  
 طرسليان فهذه فرصة لا يسع بمنها الزمان فان فستر قادم الى هنا وفي طاقتي  
 ان ابقى لمبور عندي زماناً اذ لا يحتاج ذلك الى اكثر من امرار زجاجة من  
 صافي الخمر امام عينيه فلا يقوم من مكانه حتى يفرغها ولو اجتمع الثقلان عليه .  
 فقم واحمل بضاعتك وتظاهر ببيع الامتعة كجاري عادتك فلعلك تنقع العجوز  
 التي على الباب في غياب فستر فتجملعك بالسيدة المشار اليها فتعرف من امرها  
 ما لا يعرفه احد وانا هنا ابذل الجهد في تاخير فستر عن الرجوع . فقال رأيك  
 حميد ولكن اخشى ان يرجع فستر باكراً او ان السيدة تطردني من حضرتها  
 فينقلب جهدي وبالاعلى في الحاليتين . فقال غصن أما وجد طرسليان



ورفيقتك غرفة خصوصية فانك تنطق بامور لا يليق المجاهرة بها لان هذا الحان لا يخلو من الجواسيس ومتنسي الاخبار. فقال وهل مني يياي بالجواسيس وغيرهم من اولاد اللثام ومولاي امير لستر فخر الملكة وزينة الامة. ها قد اقبل المدام فكل من لا يشرب قائلاً لستر الغالب وسوسن المقلوب فانه صعلوك لئيم وكلب ذميم. ولما رأى الشيخ المنجم ان الكلام مع لمبور كان ينفخ في الرماد قال ان السلامة هي في البعاد عنه فاخذ كرسياً واخلى في زاوية حيث لا يتبته اليه الحضور ولا يتحول عليه لسان لمبور. واما لمبور فانه عكف على الخمرة وافاض في الحديث مع رفاقه حتى انتهى بهم الكلام الى الشرط الذي كان له مع العطار بحضور طرسليان على ان يدخل دار كهنر ويرى المرأة التي فيها فقال له العطار قد كان ذلك آخر ما قسم لك من مال الرهان فان فستر صاحب الدار يلعن الساعة التي بها دخلت داره ويقول انك لا تدخلها ولا يرى وجهك ابد الدهر لان بذاء لسانك يدنس كل بيت تدخل اليه. فقال لمبور وهل يقول فستر المنافق ذلك قاتلي الله ان لم ارسل وانت به الى هنا رغم انه واسمعه من الشتم والسباب ما يلصق باثوابه طول زمانه. فقال العطار قم ونم فقد فقدت الرشاد أنت تحضر فستر الى هنا من داره اذا انت الامير وهو الاجير. قال تراهنني على ذلك انا ادفع لك عشرين ديناراً وانت تعطيني من دكانك ما قيمته خمسة دنانير. قال رضيت ان اخذ منك خمسة واعطيك ما قيمته خمسة لاني اخشى ان عظم تساهلك معي يفضي الى خسارني. فقال ورضيت انا بذلك ثم نادى خاله غصن قائلاً. استلم الرهن وارسل من فتيانك من يسلم هذا التحرير الى فستر ويقول له اني

مكان وسار كذلك حتى بلغ الحان فانزل بضاعته وسلم غصن خاتم  
طرسليان وعرفه بنفسه وحاجته. ولما مالت الشمس نحو الاصيل توارد  
جماعة من اهل القرية سبق ذكرهم حين اجتماعهم بطرسليان في الحان لشرب  
الراح وترويح الارواح فجلسوا مع ويلان يتجادبون اطراف الاحاديث حتى  
انتهى بهم الكلام الى الملابس والازياء وتفضيل بعضها على بعض واستعرت  
نيران المحاجة بين العطار وويلان. وبينما هم على تلك الحال سمعوا وقع  
حوافر الخيل خارج الباب فخرجوا لينظروا من القادم عليهم وخرج غصن  
صاحب الحان في مقدمتهم واذا ابن اخيه ميغائيل لمبور وبجانبه الشيخ المنجم  
وقد غير زيبه وابدل لباسه وتذكر حتى لا يعرفه احد. وهو يلج على لمبور  
بالمسير ولمبور يقسم ويقول والحمل والثور والمجدي والسرطان وكل الكواكب  
التي تشرق على هذا الحان اني لا اخطون من هنا خطوة ما لم ادخل حان  
خالي واروح القلب بطيب خمرته ولذيذ فكاكته والحماظ ابنته. تعال  
ياخال وادر الخمرة على كل هولاء الرجال ولا تسأل عن المال فهذا الشيخ  
يحول النحاس ذهباً والتراب فضة. ومولانا امير لستر يهيل علينا النصار  
كالانهار فلماذا لا نشرب على ذكره وندعوله والمملكة حبيبتيه. فقال المنجم اتقي  
الله في ما تقول ولا تحول علينا الابصار فقال اخطأت يا شيخ السوء اخطأت  
انظن ان احداً من هذه الجماعة يحول اليك طرفاً بعدما امرهم باغضاء  
الطرف. انتم ايها الحاضرون اسمعوا. كل من نظر الى هذا الشيخ او سأل  
عن حالة هذا المنجم السّاحر فقأت عينيه واطرت راسه من بين كتفيه  
فقال خاله غصن اري الاولى بك يا ابن اخي ان تدخل انت

واذهب بالشيخ البائت في هذه الغرفة الى دار كهنر واستصحب معك واحداً من الغلمان الذين تثق بهم وتعتمد عليهم. وارفق بالشيخ على الطريق واجمل معاملته ولكن احذر من ان يفتر من بين يديك فاذا حاول الفرار فاطلق الرصاص عليه وانا اقوم عنك بديته. واحمل رسالتني هذه الى فستر واوصه ان ينزل الشيخ في الغرف السفلية ويفتح له المعامل الكيماوية يطبخ فيها ويركب ما يشاء ولا يؤذن له بالدخول على الاميرة الا في احوال اعينها ولا يعارض الاميرة اذا ارادت النزول للفرج على شعوذته. واقم انت هناك حتى يرد لك علم مني ولكن اياك والمسكر وايتان المنكر. وختم كلامه قائلاً ناواني الآن قدحاً من الراح وذهب ونم لتبكر في الصباح. ثم شرب الراح وانصرف وعاد لمبور الى الدن فشرب منه ما تيسر وقال حسبي الآن فخن في غير هذا الشأن وتوجه نحو غرفته ولكن غلبت عليه شهوته فعاد وكرع ما استطاع وهو يقول تبا لك من عادة قسيمة لولاك لكان لمبور يرتقي ذرى الفلاح حتى يمسي وردان له من الغلمان ولكن كيف يرتقي من تدور في راسه سورة الكاس فيدور به دولا ب الدهر كما يرى الارض تحته تدور. امان سبيل الى ترك الخمرة واتباع طريق الصحة والهدى والابتعاد عن شرارك الهوان والردى

### الفصل التاسع عشر

يرجع كلامنا الى ويلان بعد خروجه من امام طرسليان فانه سار قاصداً غصن صاحب الحان في قرية كهنر واشترى على طريقه بضائع واقمشة وطبواً وادهاناً وجواهر وحلى وتزيياً بزّي الباعة المتقلبين من مكان الى

فقال وردان سمعتُ ان رجلاً كان يطبّب الامير أفانتَ واثق بانه لا يوجد هنا مَنْ يعرف الترياق سواك . قال لم يعرفه الا واحد كان اجيراً عندي فسرق مني سرّه مع سرّين آخرين وفرّ زاعماً ان ينجو من نقمتي ولكن هيهات ان ينجو باغٍ من قبضتي فاني اطرتُه على اجنحة النيران والدخان فانحى ذكره من صفحات المكان والزمان

فقال وردان ما لنا ولهذا انت اخبرتني انه يمكن لك تركيب هذا المركب بحيث لا يقتل متناوله بل يقلل قواه ويزيل حركاته ويجعل كل امياله الى النعاس والسكون والثاقل عن السير والانتقال ولا يضرب بصحنه ولا يجلب الخطر على حياته فهل لك ان تركبه لي هذا التركيب وتاخذ مني ماشئت من المال . فامتنع المنجم حتى علم من وردان ان المراد به تخدير امرأة (هي الاميرة عمي) لتأبى المحبي الى كلور دار الغرائب والغير واذا رآها الاطباء حكوا انها غير قادرة على المحبيء فاجابه حينئذ الى ما طلب ودخل الغرفة المعدة لمنامه واغلق الباب وراهه وقفل وردان الباب بالاقفال واحكم عليه الزلاج حتى لا يستطيع المنجم الخروج اذا شاء الفرار . ثم قصد باباً اخر ونادى ميخائيل ليجور فاناه بمشي متمايلاً ويتكلم بلسان ثقيل وقد احمرت وجنتاه واضطربت مقلناه . فوجه وردان وعنفه قائلاً اخرج من امامي ولا ترجع الا صاحباً فانت تقضي العمر ايها اللئيم بين الدن واللكاس شان القوم الانجاس فخرج ليجور وعاد بعد يسير مغسول الوجه مرتب الشعر عليه هيئة الوفار والاحتشام فقال له وردان أنت صاحٍ تفهم ما اقول فقال تكلم يا مولاي فعبدك صاحٍ صاغٍ . قال خذ هذا المفتاح وبكر صباحاً وافتح الباب

وردان وماذا رأيت. قال نظرتُ فرأيتُ ان طالعك سعيد وستنال بعدُ رتباً والقاباً انت ادرى مني بها ولكن دونك مخاوف ومخاطر كثيرة. فعكف الامير على استنطاقه للوقوف على حقيقة احواله وصدق اقواله وجعل يعدهُ بالمال الكثير تارةً ويتوعدهُ بالهلاك طوراً. ولما لم يقدر ان يعلم منه امراً معيناً قال له ومن اي جهة تأتيني المخاوف والمخاطر. اجاب من الغرب فقال الامير فهتُ الآن ومن أين يأتيني الشر ان لم يكن من رالي وطرسلين فالي الا الحذر منها وقبل ان يذوقاني آكلها. ثم اخرج كيساً من المال وقال خذ هذا ففيه مضاعف ما وعدك به وردان واكتم السر وصدقني الخدمة فاكفئك احسن مكافأةً وسر الآن من هنا مع وردان. ثم نادى وردان فحضر وذهب مع المنجم الى منزله فبسط له الخوان ووضع عليه الوان الطعام وجلس المنجم يأكل ودار وردان فاغلق الابواب والشبابيك وسد المنافذ وجلس مقابله وقال رأيتُ اشارتي وانت تكلم الامير قال رأيتها ونطقت بحسبها فقال وهل جازت على عقل الامير ولم ينازع فيها قال نازع فيها مدة ولكن قويتُ عليه وافنعتهُ بما قلتهُ له فقال اذن كن على اهبة المسير من هنا في الحال فما بقي لي حاجة اليك فابى المنجم وقال أما تهمني حتى استريح فلقد اجهدتني حتى لم تبقى بي قوّة. وجعلا يتعاتبان فقال وردان أنك أكّدت لي بان المركب الذي دسسته الى امير لستر لا يبقى عليه فكيف نراه الآن صححاً معافى قال لست اعلم الا ان تكون رثاهُ من النحاس ومعدته من الفولاذ فما تناول احد ذلك المركب وعاش ما لم يتناول ترياقه وترياقه مركب من مواد بعضها على غاية الندرة وليس يعلم بها احد غيري في هذه الاصقاع

امرك ان لم ينكشف امر زواجك بالاميرة ميّ . فقال الامير اني ارثي لحال ميّ فقد سئمت نفسها العزلة وهي تؤمل اشهار زواجي بها عن قريب فكيف يطاوعني قلبي على ظلمها واهتمام حتمها

فقال وردان وبماذا تكون قد ظلمتها اما يكفيها انك تزوجتها شرعاً او لا يجب عليها ان تكتم سرّك ان كان ذلك يرثي شأنك وهل كانت في بيت ابها احسن مما هي عندك وهل كانت معروفة بين الناس اكثر مما هي معروفة الآن . وما زال يكلمه بمثل هذا الكلام حتى اذعن الامير قائلاً ان ما نطقته به هو الصواب ولكن كيف ندير الامر وقد صار محيها الى كبلور مقررّاً طوعاً لامر الملكة . فاجابه وردان دعني افكر في ذلك الليلة وغداً نرى ما يكون . فهل لك من حاجة اخرى الآن يا مولاي . قال لا واحب ان انفراد بنفسي يسيراً فاجلس حيث تحضر حالاً متى دعوتك

فخرج وردان وفتح الامير باباً خفياً في زاوية الغرفة وصعد منه في درج ونادى فاجابه رجل قائلاً اني اتّ يا مولاي ولم يكن الاّ اليسير حتى وقف بين يديه فاذا هو شيخ قصير القامة سائب الشعر طويل اللحية كثيف المحاجين متوقّد العينين مشهور بالتنجيم والسحر وما شاكل من الصناعات الغامضة . فقال له الامير ان تنجيحك لم يصدق لان صاحبنا اخذ يتعافى فاجاب اني كلمت الامير بما ارتني اياه النجوم واما الموت والحياة فيبيده تعالى يوثنها من يشاء . ولو سمّي لي مولاي اسم الرجل المقتصد لدبرت له تدبيراً آخر . فقال الامير ان اسمه سرّ غامض لكنّ تنجيحك صدق في بعض الامور فقد مرض مرضاً شديداً حتى اوشك ان يموت . وما لنا وله هل نظرت لي كما اوصاك

## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

## الفصل الثامن عشر

ولما انقضى النهار وعاد امير لستر الى منزله مضى مما مر به من العبر  
وقف صامتاً لا يتكلم وجعل خادمه ينزع ثيابه عنه ويلبسه لباس المساء .  
ثم دخل خادم آخر وقال ان وردان مقدم الفرسان في الباب يطلب  
الدخول على الامير فاوماً الامير بالتبول ولم يفه بكلمة فدخل وردان ووجده  
مطرقاً برأسه الى الارض وعلامات الهم والغم تلوح على وجهه فخطابه قائلاً  
اني اهني مولاي بفوزه على نده وتساميه عليه . فقال الامير اسكت يا هذا  
فانت ادري الناس بان المقام ليس مقام تهينة بعد ما نصبت لي شراك  
الردى واوقعتني في حبال لا خلاص لي منها . فقال وردان وما هي تلك  
الشراك وهاتيك الحبال غير اني كنت سرّك الذي اوصيتني بكتابه  
وهبات لك السبيل الذي كان يوّدي بك الى ارفع مقام في المملكة لولا ان  
حبك للاميرة هي حال بينك وبين ما هو امامك من المجد والعظمة .  
فما يمنعك من ان تكون زوج الملكة اليصابات وملك انكثرا باسرهما فتبسم  
الامير وقال ان ما يعني من ذلك تمنع الملكة نفسها ايها المغفل فان الله  
اعطاها قلب امرأة ولكن منحها عقل رجل حتى تقهر به هوى القلب وتمتلك  
زمام امياله . فاذا احببت لم يكن قصدها من الحب عقد الزواج . فاجاب  
وردان وذلك خير لك من سواه فما دام فؤاد الملكة اسير حبك فهي طوع

قهرمان بيته محمد بن موسى وجلسوا يتشاورون في امر ذهابهم الى قصر عبد الرحمن ومرورهم بقصر عبد الله بلا معارضة . فلما لم يجدوا من يجناز بهم من الاعوان البسوا محمدا لباس امرأة واركبوه فرسا وسار الخصي قدامه والقهرمان بجانبه وذلك لان عبد الرحمن كان له عادة ان يطلب ابنة محمد الى قصره فيأخذها الخصي والقهرمان فقالوا لعل حيلتنا هذه تجوز على حراس قصر عبد الله . فلما دنوا من القصر المذكور سمع الحراس وقع حوافر الخيل فخرج البواب وقال من بالباب فقال صدون الزم الادب امام نساء السلطان فظن البواب انها ابنة محمد ففتح لهم الباب ومرؤسا ملين واغلق الباب وراءهم فقال محمد لقهرمانه ابق ههنا حتى ابعث اليك بالاعوان ولا تدعوا احدا يخرج من ههنا

وسار به صدون حتى اتيا قصر عبد الرحمن فابى الخصي الذي على الباب ان يفتح لها قائلا اني اعرف ابنة الامير محمد وهذه ليست اياها فاما ان تربني وجهها والا فلا ادخلها فكشف الامير عن وجهه النقاب وقال انا الامير محمد فقال البواب لست ادخلك يا مولاي ما لم اعلم عن ثقة ان السلطان قد مات فاخذه صدون واره السلطان ميتا فقال صدقت ثم ذهب الى الباب وهو يبكي وقبل يدي محمد وقال ادخل يا مولاي انتم الله لك السعادة واسعد بك المسلمين . وبايع كبار الدولة محمدا ونصبوه مكان ابيه ( ستأتي البقية )



الله والمسلمين وتركوا الصالح وملكوا اللئيم . فانتم جميعاً تعلمون اخلاق عبد الله وبغض الناس له فاذا سلناه زمام المملكة افسدنا الامّة والدين وعبثنا بصوايح المسلمين وظلمنا عبداً لله والله يكره القوم الظالمين . فقالوا له ومن الذي نصبه مكان عبد الله . قال محمد الملقى الله قالوا انه بجبل ضنين فقال كان بجيلاً لما لم يكن يملك مالاً واما متى ملك وكثر المال بين يديه فيكماءكم بالمال الكثير

فانقادوا الى رايه واقسموا جميعاً على القرآن انهم يبايعون محمداً وكان بينهم اثنتان قد شهرا بعداوة محمد ومالاة عبد الله فطلب احدهما قاسم من رفاقه ان يكلموا محمداً في الصفع عنه وذهب الآخر صدون لبشر محمداً بتنصيبه مكان ابيه . وخرج صدون قبل طلوع الفجر واخذ معه مفاتيح التظرة لان بيت محمد كان عبر النهر وكانت الطريق اليه مارة بقصر اخيه عبد الله فمر بقصر عبد الله وكان لا يزال ساهراً مع رفاقه يلهون ويطربون كجاري عادتهم ثم اتى قصر محمد فوجده قد نهض من سريره ودخل الحمام ولما خرج منه قالوا له ان الخصي صدون بالباب يطلب الدخول عليك فاذن له فدخل . فقال محمد ما الذي اتى بك قبل الفجر . قال اتيت لابشر مولاي باننا نحن الخصيان قد نصبناك مكان ابيك رحمة الله عليه وهذا خاتمة . فلم يصدق محمد وقال اتق الله يا صدون ولا تستحل سفك دمي فاني اعلم انك عدوي وانك اتيت طالباً حيايتي من عند اخي عبد الله فاعف عن دمي فارض الله واسعة واني راحل من الساعة حتى يأمن اخي على نفسه . فاعلمه الخصي بما كان وقال جئت مستصفاً عن ذنبي فصفع عنه ودعا محمد

وفي سنة ٢٢٨ توفي عبد الرحمن فجأةً وكانت مدة ولايته ٢١ سنة هجرية وخلف خمسة واربعين ولداً ذكوراً وكان نقش خاتمه "عبد الرحمن بقضاء الله راضٍ" وبقي هذا النقش ورائته لمن بعده من ولده. ومن توقيعاته "من لم يعرف وجه طلبه فالحرم ان اولى به" وكان ادبياً ومن شعره قوله

ولقد تعارضُ اوجهُ لاوامرٍ فيقودها التوفيقُ نحو صوابها  
والشيخُ ان يجو النهرى بتجاربِ فشاب رأى القوم عند شبابها

ومات عبد الرحمن ولم يسمَّ خليفةً فبقيت المنازعة بين ولديه محمد بن بهيرة وعبد الله ابن طروب على الخلافة. وقبلما يعلم احد من اولاده بموته اغلق الخصيان ابواب القصر ودعوا رفاقهم وجلسوا يتحادثون فقال لهم بعض المتقدمين فيهم اعملوا ان مولانا قد توفاه الله فعملوا ليكون ويعولون فقال لهم كهوا الآن عن البكاء فالوقت قصير وبعد تبكون ما شئتم. تعالوا نضطر في ما به خيرنا وخير المسلمين جميعاً. من من ابنا مولانا تريدون ان يخلفه فقالوا جميعاً الامير عبد الله ابن مولانا طروب التي غمرتنا بالخير والاحسان فان طروباً كانت لا تضن عليهم بال ولا تبخل بوعود رغبة في استمالتهم الى ابنها عبد الله. وكان عبد الله مكروهاً من العلماء والفضلاء لفساد اخلاقه وشدة خلاعه. فقال لهم خصي عاقل طاعن في السن من اهل التقوى والدين اهذ الذي تريدونه جميعاً. قالوا نعم. فقال وانا ايضاً اريد الذي تريدون فقد نلت من كرم مولاتي طروب واکرامها ما لم ينله احد منكم. ولكن المسألة ذات شأن فاذا انتخبنا عبد الله لم يبق لنا سطوة ولا كلمة بل كيفما اتجهنا اشاروا الينا بالبنان وقالوا لعنة الله على هؤلاء الخصيان فانهم خانوا عهود

محمد له بان رهن ابنه على الطاعة وولاه عبد الرحمن تطيلة . وفي هذه السنة خرج المحجوس من اقاصي بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان اول ظهورهم في ساحل اشبونة فاقاموا ثلثة عشر يوماً بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم تقدموا الى قادس ثم الى شدونة وكان بينهم وبين المسلمين بها وقعة . ثم قصدوا اشبيلية ونزلوا قريباً منها وقتلوا اهلها فهزموهم واكثروا القتل والاسر فيهم ثم قاتلوهم ثانية فقتل المسلمون منهم سبعين رجلاً فانهمزمو حتى دخلوا مراكبهم وما زالوا يعاودون قتال المسلمين حتى هزمهم المسلمون بتوارد المدد عليهم من كل ناحية وغنموا اربعة مراكب منهم فرحلوا عنها ومضوا الى باجة ثم الى اشبونة واقبلوا منها وانقطع خبرهم . وروى المؤرخون ما يشبه ذلك عن قدوم المحجوس سنة ٢٤٦ ايضاً

وفي سنة ٢٢١ بعث العساكر الى جليقية ايضاً فحاصروا مدينة ليون ورموها بالمجانيق وهرب اهلها فغنم المسلمون ما فيها واحرقوها وارادوا هدم سورها فلم يقدروا عليه لان عرضه كان سبع عشرة ذراعاً فتلوها فيه ثلثة ورجعوا . ثم بعث العساكر الى بلاد برشلونة فعاتلوا في نواحيها واجتازوا الى بلاد الفرنجة وحاصروا مدينتها العظمى ورجعوا . واشتهر صيت عبد الرحمن وبلغ خبر سطوته الاقطار البعيدة فبعث اليه نوفلس ملك القسطنطينية سنة ٢٢٥ بهدية يطلب مواصلة ويريغية في ملك سلفه بالمشرق فكافاه عبد الرحمن عن هديته وبعث اليه يحيى الغزال من كبار اهل الدولة وكان مشهوراً في الشعر والحكمة فاحكم بينهما الوصلة وارتفع لعبد الرحمن ذكر عند منازعيه من بني العباس

بلادوه فانه غزى لأول ولايته الى جليقية فابعد وأطال المغيب وأثنى في اهلها .  
 وفي سنة ٢٠٨ أغزى حاجبه عبد الكريم الى ألبه والقلاع فحرب كثيراً من  
 البلاد وانتسفها وصالح بعضها على الجزية وإطلاق اسرى المسلمين . وفي سنة  
 ٢٢٤ عاد فارسى قريته عبد الله بن البلنسى الى ألبه والقلاع فخرج اليه اهلها  
 في جمعهم وكان بينهم حرب شديدة فهزمهم عبد الله وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى  
 جمعت رؤوس القتلى اكداً فكان الفارس لا يرى من يقابله . ثم خرج  
 لذريق ملك الجلالقة في عسكره واغار على مدينة سالم التابعة للمسلمين فلقية  
 فرتون بن موسى في عسكر جرار وقاتله فهزمه وقتل خلقاً كثيراً من عسكره  
 ثم سار الى الحصن الذي بناه اهل ألبه بازاء ثغور المسلمين نكاية لهم فحصره  
 وافتتحه وهدمه . ثم سار عبد الرحمن بنفسه في الجيوش الى بلاد جليقية  
 فدوخواها وافتتح عدة حصون منها ورجع بعد طول المقام بالسبي والغنائم  
 وفي سنة ٢٢٦ بعث عساكره الى ارض الفرنجة فانتصروا الى بلاد برطانية  
 وكان على مقدمتهم موسى بن موسى عامل تطيلة ولقيهم العدو واحاط بهم  
 وقاتلهم الليل كله فصبروا على قتاله حتى اصبح الصباح فانهمزم وكان لموسى  
 في غزاتهم مقام محمود . ولكن جرى بينه وبين جرير بن الموفق احد قواد  
 عبد الرحمن واكابر دولته نزاع وملاحاة واغلاظ له جرير فكان ذلك سبباً  
 لخروج موسى عن طاعة عبد الرحمن فبعث اليه عبد الرحمن بالجيوش فلم  
 تستطع قهره واستنصر موسى بغرسية من ملوك النصراني واكمن لجيوش عبد  
 الرحمن وهزمها وأسرها قائدها وقد فقت عينه بضربة سيف . فارسى  
 عبد الرحمن ابنه محمداً بالعساكر سنة ٢٢٩ وانتهى خلاف موسى بعد قتال

بلغه الخبر فجعل الكمين في مواضع فلما وصل اهل طليطلة الى قلعة رباح للغارة خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل. وعاد من سلم منهم منهزماً الى طليطلة وجمع الكمين رؤوس القتلى وحملوها الى ميسرة. فلما رأى كثرتها تحرك فيه دم آباءه وندم على قتل بني وطنه فعظم ذلك عليه وارتاع له ووجد في نفسه غماً شديداً فبات بعد ايام يسيرة اسفاً وكدرًا ولم يستطع عبد الرحمن ان يستولي على طليطلة حتى وقع الخلاف بينهم وانقسمت قوة اتحادهم والظاهر ان المولدين المسلمين اختلفوا مع اخوانهم النصارى. فخرج ابن مهاجر في جماعة من المسلمين منهم سنة ٢٢١ واتى قلعة رباح وانضم الى من بها من عسكر عبد الرحمن فاجتمعوا كلهم على حصر طليطلة وضيقوا عليها وعلى اهلها وقطعوا عنهم باقى مرافقهم واشتدوا في محاصرتهم. فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة ٢٢٢ فسير عبد الرحمن اخاه الوليد اليها ايضاً لادارة الحصار. فبعث اليها الوليد معتمداً يشير على اهلها بالتسليم فأبوا ورأى المعتمد انهم مع ما كان بهم من الشيعة قد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فعاد اليه المعتمد واعلمه بما سمع ورأى وأشار بهاجتها فهاجمها الوليد مهاجمة عنيفة فافتتحها قهراً وعنوة يوم السبت لثمان خلون من رجب سنة ٢٢٢ بعد ما استتلت ثمانين سنين. ولم يذكر المؤرخون شيئاً عما فعله عبد الرحمن باهلها وإنما ذكروا انه اخذ منهم رهائن وأمر بتجديد القصر على باب الحصن الذي بناه عمرو بن وهيد أيام الحكم واقام بها الوليد اخوه الى آخر شعبان من سنة ٢٢٢ وكان لعبد الرحمن وقعات عديدة مع ملوك النصارى وغيرهم خارج

البيرة تألبوا فقاتلهم اصحاب عبد الرحمن وقتلوهم قتلاً ذريعاً. واهل طليطلة  
عادوا الى الفتنة والعصيان. وسبب ذلك انه بعد وقعة الحفرة التي اذلم فيها  
الحكم بغدر عروس الوالي عادوا فاحرقوا البناء الذي اقامه عروس. فتظاهر  
الحكم بانه غاز الى قطلونية ونزل في مرسية وكان اهل طليطلة آمنين منه  
فطرق مدينتهم ليلاً وابوابها مفتوحة وانخن في اهلها واحرق منازلهم ومن الجملة  
منزل رجل من المولدين اسمه هاشم. فاني هاشم الى قرطبة لا يملك شيئاً وقد  
اضمر للحكم الحقد والعدوان وجعل يكتسب رزقه بالحداثة حتى اعنصب مع  
جماعة من صنّاع طليطلة فسار اليها واجتمع اليه اعوانه فطردوا جنود  
عبد الرحمن واصحابه ثم اغار بهم على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدت  
شوكته واجتمع اليه جمع عظيم. فسير اليه عبد الرحمن جيشاً سنة ٢١٤ فقاتلوه  
فلم تستظهر احدي الطائفتين على الاخرى. وبقي هشام يغير على المواضع  
التي حوله حتى غالب عدة مواضع منها وخشي الناس غاراته فسير اليه عبد  
الرحمن جيشاً كثيفاً سنة ٢١٦ فاشتدت الحرب بينه وبينهم ودامت عدة ايام  
فهانهم هاشم وقيل هو وكثير ممن معه

ولكن اهل طليطلة لم يزالوا على مخالفتهم لعبد الرحمن وخروجهم عن  
طاعته فسير اليهم جيشاً مع امية بن الحكم فحصرهم واشتد في حصرهم وقطع  
اشجارهم واهلك زروعهم فلم يدعوا الى الطاعة فالتزم ان يرحل عنهم الى قرطبة  
وانزل جيشاً بقلعة رباح عليه رجل من المولدين اسمه ميسرة ويعرف بابي  
ايوب. فلما ابعده امية منه خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعالمهم يجدون  
فرصة وغفلة من ميسرة فينالوا منه ومن اصحابه غرضاً. وكان ميسرة قد

ونفصيل ذلك ان الجارية طروب كانت ترغب في تحويل الخلافة الى ابنها عبد الله عن وليّ عهده محمد ابن امراته بهير . فلم يوافقها عبد الرحمن على ذلك فضغنت عليه وانخرقت عن محمد ابنه وطلبت هلاك الاثنين وداخات نصرًا المحصيّ في امرها وكان نصر ضاغتا على عبد الرحمن ومحمد ابنه ايضاً . فاستدعى اليه الحرّاني اشهر اطباء الاندلس وطبيب دار عبد الرحمن ودفع له الف دينار قائلاً ركّب لي سماً عافاً فعلم الطبيب مراد المحصي ولكن خاف ان يخالفه فركّب له السمّ ودسّ الى السلطان مع قهرمانه داره ان لا يشرب من الدواء الذي يقدمه اليه لان نصرًا اكرهه على اذابة السمّ فيه . وباكر نصر القصر ودخل على السلطان يستفهمه عن شرب الدواء فوجده بين يديه فقال لماذا لم تشربه يا مولاي قال قد بشعته نفسي فاشربه انت اماعي فوجم نصر فاقسم عليه فشربه خوفاً من ان ينكشف امره اذا خالف وظناً منه بان الطبيب يعطيه ضده فلا يقتله . ثم ركب مسرعاً الى داره واستدعى الطبيب واخبره بما كان وطلب منه الترياق فقال هيّبات فقد فات الزمان . وهلك نصر بعد ما اعتراه ذرب قويّ وألم شديد

فهذه كانت احوال عبد الرحمن واما احوال الملكة فلم تخل من الاضطراب ففي تدمير بكورة مرسية ثارت الفتنة بين المصريّة والمانية ودامت الحرب بينهم سبع سنين فسير عليهم عبد الرحمن يحيى بن عبد الله في جيشه كله ووكله بكفّهم ومنعهم فكانوا اذا احسوا بقربه تفرقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال . وفي ماردة كانت نيران الفتنة في اضطرام لان اهلها النصارى تواطوا سرّاً مع لويس لو دونار ملك الفرنجة . واهل

لم يكن يجب التداخل في امور المملكة وكان كالكثير المولعين بالعلوم والفنون  
يكروه المكاييد ويتبعد عن الدسائس

واما الحاربية طروب فكانت من النساء اللواتي يبعن الدنيا لاجل  
صالحهن ويبدلن كل ما عندهن طمعاً بكسب المال. روى بعض المؤرخين  
ان عبد الرحمن اغضبها يوماً فهجرته وصدت عنه ولزمت مقصورتها فاشتد  
قلقها لهجرها وضاق ذرعها من شوقها وجهد ان يترضاها من كل وجه فاعبأه  
ذلك. فارسل من خاصة خصيانه من يكرها على الوصول اليه فاغلقت  
باب مجلسها في وجوههم وآت ان لا تخرج اليهم طائعة ولو انتهى الامر الى  
القتل فانصرفوا اليه واعلموه بقوها واستأذنه في كسر الباب عليها. فتهامم  
وامرهم بسد الباب عليها من خارجه بيدر الدراهم ففعلوا وسدوا عليها باكياس  
المال. واقبل عبد الرحمن حتى وقف بالباب وكلها مسترضياً رغباً في المراجعة  
واعداً اياها بجمع ما سد به الباب من المال. فاجابت وفتحت الباب فانتهالت  
البيدر في بيتها فاكبت على رجليه تقبلها وحازت المال. ولم يكنف بذلك  
بل اعطاها حلياً قيمته مئة الف دينار. فقيل له ان مثل هذا لا ينبغي ان  
يخرج من خزانه الملك فقال ان لابسهُ انفس منه خطراً وارفع قدراً واكرم  
جوهرًا واشرف عنصراً

واما الخصي نصر (وفي نسخ مضر) فكان مثلها رجلاً طمعاً فاسياً غداراً  
وهو من المولدين وكان ابوه لا يعرف العربية وكانت طروب تبرم الامور  
معه فلا يرد عبد الرحمن شيئاً مما تبرمه حتى كاد يهلك بمكيدة دبرها عليه  
كما هلك كثيرون بدهاء نصر ومكره لو لم ينقذ طيب داره من شرها.



دون جباههم وتسويتها مع حواجبهم وتدويرها الى اذانهم واسدالها الى اصداعهم  
هوت اليه افئدتهم واستحسنوه . وما سنه لهم استعمال المرتك المتخذ من المرادسنيخ  
لطرده ربح الصنان من مغابنهم . وكان ملوك الاندلس يستعملون قبلة  
ذرور الورد وزهر الريحان وما شاكل ذلك من ذوات القبض والبرد  
فكانت لا تسام ثيابهم من وضري فدهم على تصعيدها بالملح وتبييض لونها . وهو اول  
من اجنى بقلة الهليون ولم يكونوا يعرفونها قبلة . وما اخترعه من الطبخ اللون  
المسمى عندهم بالنقايا وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة محلى بالسنبوسق  
والكبار ويليه عندهم لون التقلية المنسوبة اليه . وشار عليهم ايضا باتخاذ انية  
الزجاج الرفيع عوض الذهب والفضة . وفرش اناطع الاديم الناعمة عوض  
ملاحف الكتان واتخاذ سفر الاديم لتقديم الطعام فيها عوض الموائد الخشبية  
ولباس كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به فانه اجري ليس البياض  
من آخر حزيران الى آخر ايلول والملونة في بقية السنة ورأى ان يلبسوا في  
الربيع ملابس اخف من ملابس الشتاء واثقل من ملابس الصيف توطئة  
وتدرجاً للباس البياض الخفيف وفي الخريف ثياباً من نحوها ولكن اقرب  
لللبس الشتاء كما ان تلك اقرب للباس الصيف . وصار قانون الغناء على  
طريقته ان يبدأ المغني بالنشيد ويتوسط بالسيط وينتهي بالحركات والاهزاج  
وكانت طرق تعليمه الغناء مبنية على مبادئ طبيعية يسهل بها اخبار  
المتعلم وتليين صوته وحركات فيه وكان يمتحن صوته بطرق يعرفها لكي يرى  
هل يوافق تعليمه ام لا

فلما علم الناس بمكان زرياب من الحكم قصدوه لقضاء حاجاتهم ولكنه

ومن الضياع ما يقوم باربعين الف دينار  
فلما علم انه قد ارضاه وملك نفسه باحسانه استدعاه الى مجلسه وبتدأه  
بالنبيذ ثم لما سماع غنائه استعظمه جداً واطرح كل ما سواه من الغناء واحبه  
حباً شديداً وقدمه على جميع المغنين. وذاكره في احوال الملوك وسير الخلفاء  
ونوادير العلماء فوجده بجزراً زخراً فاعجب به واجلسه على مائدة طعامه ووسع  
له في التشرىف والتكرمة ثم فتح له باباً خاصاً يستدعيه منه متى اراد سماعه  
او منادمته

ثم اقام زرياب يحسن صناعته ويجدد في عوده. فزاد عليه وترًا خامساً  
اخترعاً منه وكانت اوتارُه اربعة قبل ذلك العهد ومن ثم صار العود على  
خمس اوتار اصلية الى هذه الايام فتم بذلك احسن تمام. واخترع مضراب  
العود من قوادم النسر عوض رقيق الخشب. وكان زرياب ايضاً عالماً بالنجوم  
وقسمة الاقاليم السبعة واخلاف طبائعها واهويتها وتشعب بحارها وتضيق  
بلادها وسكانها مع ما صنع له من فك كتاب الموسيقى مع حفظه لعشرة  
آلاف مقطوعة من الاغاني بالحنانها وقد جمع الى خصاله هذه الاشتراك في  
كثير من ضروب الظرف وفنون الادب ولطف المعاشرة وآداب المجامسة  
وطيب المحادثة ومهارة الخدمة الملوكية حتى اتخذه ملوك الاندلس وخواصهم  
قدوةً فيما سنه لهم من آدابه واستحسنه من اطعمته فصار الى آخر ايام الاندلس  
منسوباً اليه معلوماً

فمن ذلك انهم كانوا يرسلون شعورهم مفروقةً وسط الحبيبين عامة  
للمصدغين والحاجبين فلما رأوا تحذيفه هو وولده ونسأوه لشعورهم وتقصيرها

الأ ذلك يمان الموثقة وانهضك انذلك بما اردت من مالٍ وغيره واما ان نقيم  
على كرهى ورغى مستهدفاً لسهامى فاني لا ابقى عليك ولا ادع اغنياك باذلاً  
في ذلك بدني ومالي فاقضي قضاءك

فاختر زرياب الرحلة وخرج لوقته لعله بقدره استحق على إتمام ما قال  
وامدّه استحق بالمال وقصد بلاد المغرب فلم نغم له شهرة بالمشرق . وتذكره  
الرشيد بعد فراغه من شغله فزوّق استحق له الحديث وخدمه ببرشقة الكلام  
الى ان ركن الى قوله وتأسف لفراق زرياب

ثم نهض زرياب بعباله الى الاندلس وافداً على الحكم بعد ان استأذنه  
واعلمه بنفسه فسرّ به الحكم وتلقاه بالترحاب والتكرمة لكنه لما وصل الى الجزيرة  
الخصراء وصله الخبر بوفاة الحكم (سنة ٢٠٦ هجرية) فهم بالرجوع الى العدو .  
وكان معه منصور اليهودي المغني رسول الحكم اليه فثناه عن ذلك ورغبه  
في قصد عبد الرحمن بن الحكم القائم مقام ابيه في الملك . ثم اوصل خبره الى  
عبد الرحمن فكتب الى عماله يوصيهم باكرامه وايصالهم اليه بالتوقيف من بلد  
الى بلد حتى يدخل قرطبة وامر غليانه ان يتلقوه بالبغال والآلات الحسنة  
فدخل هو وعباله البلد ليلاً صيانةً لحرمه وانزل في دارٍ من احسن الدور  
وحمل اليه جميع ما يحتاج . وبعد ثلثة ايام استدعاه عبد الرحمن وكتب له  
راتباً في كل شهر ٢٠٠ دينار وان يجرى على بنيه الاربعة ٢٠ ديناراً كل  
شهر لكل واحد و٢ آلاف دينار على سبيل التكرمة منها لكل عيد الف  
دينار و٥٠٠ دينار لكل مهرجان ونوروز وان يجعل له ١٠٠ كيلة من القمح  
و٢٠٠ من الشعير لدوابه واقطعه من الدور والمستغلات بقرطبة وبساتينها

ان كان مولاي يرغب في غناء استاذي غنيته بعوده . وان كان يرغب في غنائي فلا بد لي من عودي . فقال ما اراها الا واحداً فقال صدقت يا مولاي ولا يؤدي النظر الى غير ذلك ولكن عودي وان كان في قدر جسم عوده ومن جنس خشبه فهو يقع من وزنه في الثلث او نحوه واوتاري من حرير لم يفضل بماء سخن يكسبها اناثة ورخاوة وسهلا ومثلثها اتخذتها من مصران شبل فلها في الترم والصفاء والمهارة والحدة اضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب المتعاورة بها ما ليس لغيرها . فاستبرع الرشيد وصفه وامره بالغناء فحس ثم اندفع بغني

يا ايها الملك الميمون طائره هارون راح اليك الناس وابتكروا  
وامم النبوة فطار الرشيد طرباً وقال لاسحق لولا اني اعلم من صدقت  
لي على كتمانها اياك لما عنده وتصديقه لك من انك لم تسمعه قبل لانزلت  
بك العقوبة لتركك اعلامي بشأنه فخذ اليك واعتن به حتى افرغ له فان لي  
فيه نظراً . فسقط في يد اسحق وهاج به من داء الحسد ما غلب عليه صبره  
فخلا بزرياب وقال له ان الحسد اقدم الادواء والدنيا فتانة والشركة في  
الصناعة عداوة ولا حيلة في حسمها وقد مكرت بي في ما انطويت عليه من  
اجادتك وعلو طبقتك وقصدت منفعتك فاذا انا قد اتيت نفسي من مأمنها  
بادنائك وعن قليل تسقط منزلتي وترتقي انت فوقي وهذا ما لا اصاحبك  
عليه ولو انك ولدي . ولولا رعيتي لذمة تربيتك لما قدمت شيئاً على ان  
اذهب نفسك وليكن في ذلك ما كان . فتخبر في ثنتين لا بد لك منها . اما  
ان تذهب عني في الارض العريضة لا اسمع لك خبراً بعد ان تعطيني على

من معاداتهم الى مصافاتهم ولكنه لم يترك ما كان به من الشدة والصرامة حين اللزوم فلما اخلَّ عبد الرحمن يوماً بحفظ السنَّة في شهر رمضان حكم عليه بجيِّ بالصوم شهرين متتابعين تكفيراً عن اثمِه فذلَّ عبد الرحمن بين يديه واطاع وترك له امور القضاء يدبرها كيف شاء حتى صار يجي اذا غضب على قاضٍ من القضاة قال له تَخَّ عن القضاء فيكون كما قال وقد قدمنا الكفاية ما بلغ اليه من السطوة والكرامة في الفصل السابق

واما زرياب فقد وصفه المؤرخون "برئيس المغنين وشيخ العوادين" واسمه ابو الحسن ابن نافع وُلِّب بزرياب لاجل سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله تشبيهاً له بطائر حسن التغريد يقال له الزرياب كان مولياً للمهدي العباسي وتلميذاً لاسحق الموصلي النديم المشهور ببغداد فتلقف من اغانيه استراقاً وهُدِي من فهم الصناعة وصدق العقل مع طيب الصوت والذوق في التلحين الى ما فاق به اسحق. واسحق مع ذلك لا يشعر بما حصل عليه زرياب من الجودة . فطلب الرشيد يوماً من اسحق مغنياً غربياً حسن الصنعة فذكر له زرياباً وقال سمعت له نزعاً رائقة ونغمات حسنة . فاستدعاه الرشيد وكله فاجاب بافصح لسان وابان عن نفسه باجلى بيان . وسأله عن الغناء فقال احسن منه ما يحسنه الناس واكثر ما احسنه لا يحسنونه ما لا يحسن الا عندك ولا يذخر الا لك فان اذنت غنيتك ما لم تسمعه اذن قبلك . فامر الرشيد باحضار عود استاذه اسحق فلم يأخذه زرياب وقال لي عود نخنه بيدي وارهنه باحكامي لا ارتضي غيره . فامر به الرشيد وتامله فوجده يشبه عود اسحق فقال ما منعك ان تستعمل عود استاذك . فقال

عشرين ذكراً وعشرين انثى وملك ستاً وعشرين سنة وعهد بالملك الى ابنه  
عبد الرحمن وتوفي سنة ٢٠٦ للهجرة وله من العمر اثنتان وخمسون سنة

## الفصل السابع

في ملك عبد الرحمن الاوسط الاموي

ولما مات هشام خلفه ابنة عبد الرحمن المعروف بالاوسط تمييزاً له عن  
سلفه عبد الرحمن الداخل وخلفه عبد الرحمن الناصر . وُلد عبد الرحمن  
الاوسط بطليطلة ايام كان ابوه الحكم يتولّاها وكان اسمر جسيماً وسيماً حسن  
الوجه اقنى اعين فلما وُلِي خرج عليه عم ابوه عبد الله البليسي وقصد قرطبة  
فتجهز له عبد الرحمن . فلما بلغه ذلك خاف وضعفت نفسه وعاد الى مقرّه  
في بلنسية ثم مات في اثناء ذلك سريعاً . وكان عبد الرحمن عالماً بعلوم الشريعة  
والفلسفة محباً للجهاد والترف وكانت الاموال عنده كثيرة فاتخذ القصور  
والمنتزهات وجلب اليها المياه من الجبال واقام الجسور وبنى الجوامع الكثيرة  
وزاد في جامع قرطبة رواقين وهو اول من جلب الماء العذب الى قرطبة  
وجعل لفضله مصنعاً كبيراً يرده الناس . وكان محباً للشعر مولعاً بالفناء  
والسماع مؤثراً له على جميع لذاته حليماً مغضياً عن الهفوات حتى كان يرى  
الخدمة يسرقون متاع قصره بعينيه فيغضي الطرف عنهم ويقابلهم بالصفا  
والرضى . وللاميال المتقدم بيانها استوثق منه اربعة الفقيه يحيى بن يحيى الذي  
ذكرناه في الفصل السابق والمغني زرياب والمجارية طروب والمخصي نصر  
اما الفقيه يحيى فلما رأى ان معاندة الامراء تعود عليه بالوبال انقلب

فهذي بلادي اني قد تركتها مهاداً ولم اترك عليها منازعا  
وفي خلال اشتغال الحكم بقتال عميه قصد الفرنج بلاد الاسلام واخذوا  
برشونة وتأخرت عساكر المسلمين عنها سنة ١٨٥ هجرية. وفي سنة ١٩٤ عاود  
اهل ماردة العصيان فقاتلهم بنفسه ولاشتغال الحكم باهل ماردة طمع الفرنج  
بشغور المسلمين فقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبي ومرو العباس الشاعر  
بوادي الحجارة فسمع امرأة تقول واغوثاهُ بك يا حكم لقد اهلتنا حتى كلب  
العدو علينا فأيمننا وأيتنا فسالها عن شأنها فقالت كنت مقبلة من البادية  
في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت واسرت. فنظم العباس قصيدة اولها  
تملكت في وادي الحجارة مسدداً اراعي نجوماً ما يرون تغيراً  
اليك ابا العاصي نصيت مطبتي تسيرُ بهم سارياً ومهجراً  
تدارك نساء العالمين بنصرة فانك احرى ان تغيث وتنصرا  
وانشدها للحكم واخبره بامر المرأة. فجهز الحكم الجيوش وخرج غازياً وقصد الناحية  
التي اقبلت منها تلك الخيل واتى بالاسرى فذبحهم بحضرة تلك المرأة واهل  
بلدها وقال للعباس سلها هل اغانها الحكم. فقالت لقد شفى الصدور وانكى  
العدو واغاث الملهوف فاغانه الله واعز نصره فارتاح لقولها وبدا السرور  
في وجهه وقال

ألم تر يا عباس اني اجبتك على البعد افتاد الخميس المظفرا  
فادركت اوطاراً وبردت غلة ونفست مكر وياً واغنيت معسرا

وفي سنة ١٩٧ حدثت مجاعة شديدة بالأندلس فاكثر فيها مؤاساة  
اهل الحاجات وكان نقش خاتمه "بالله يثق الحكم ويعتصم" وقبل انه ولد

يأمر الناس بالبغضة فقال لو لم يكن ما فات لكان خيراً لك متوعداً الامير  
 بالعقاب في الآخرة وواعداً نفسه بحسن الثواب على ما فعله. فاغضى الامير  
 عن كلامه وقال ابن ظفر بك ابو البسام فاجاب انه لم يظفر بي بسعيه ولكني  
 انا قصدته اعتماداً على ما بيننا من الحب والوداد فقال وابن قضيت السنة  
 كلها قال عند يهودي من اهل البلد فالتفت الحكم الى وزيره ابي البسام  
 وقال له ان اليهودي احترم من كان من غير دينه ومذهبه على علمه وورعه  
 ولم يضمن لحفظ حياته بنفسه ونسائه واولاده وانت غدرت بصديقك وارت  
 ان تبل يدي بالدماء فاخرج من امامي ولا تثرني وجهك بعد

فكان مال هذه الفتنة ان اهل الربض القبلي قتلوا ونهبوا وسلبوا  
 والذين سلموا منهم طردوا من ديارهم وفاقوا اوطانهم . واما الفقهاء الذين  
 اهاجروهم للفتنة فنا لوا الصلح وعادوا الى ما كانوا عليه من الكرامة وعلو المقام  
 ولعل ذلك لان الفقهاء كانوا اصلاً من العرب والبربر والباقيين من اهل  
 البلاد فكان الحكم يؤثر اولئك عليهم ويعدّهم اطيب اصلاً وارفع مقاماً . وذكر  
 مؤرخو العرب ان الحكم تنصّل اخيراً ما فعله وتاب وسامحه الله . وهذا كلام  
 قيل في ملوك كثيرين اراد اولادهم من بعدهم ان يذكرهم الناس بالخير .  
 ولا يبعد ان يكون الحكم قد ندم بعد سفكه دماء كثيرين ولكن الايات  
 التي نظها لابنه في اواخر حياته تدل على خلاف ذلك وانه انما وفاهم صاع  
 قرضهم ولم يشفق على نسائهم واطفالهم دفاعاً عن نفسه وعن نسائه واطفاله  
 وفي آخر تلك الايات يقول

وهل زدت اذ وفيتهم صاع قرضهم فوافوا مناي اقدرت ومصارعا



وقال باسمًا ما قول مولاي في كبش سمين لم يخرج من معلنه يوماً في السنة فلم يفهم الحكم مراده فاجابته ان لحمه شديد الدسم يخم اكله فقال الوزير لم أعن ذلك وإنما اردتُ ان اخبر مولاي بان طالوت في قبضة يدي فقال الامير وكيف وصلت اليه قال بالملاطفة والكلام الطيب . فامر الحكم باحضار طالوت فاحضروه وهو يرتعد خوفاً فقابلهُ الحكم بوجهٍ طَلِقٍ ولأطفةٍ في الكلام قائلاً طيبٌ نفساً يا طالوت ولا تخف ولكن قل لي لو كان ابوك او ابنك جالساً على هذا العرش أكان يكرمك ويمسح اليك كما احسنت انا اليك . أرجوتني في حاجةٍ لك او لغيرك ولم اقضها لك على غايبةٍ ما تريد . ولما كنت مريضاً أما عدتك بنفسي مراراً . ولما ماتت امراتك أما كنتُ انا اول داخل الى بيتك واول مشعٍ للجنازة من الرض الى القبر ماشياً واول عائدٍ الى بيتك ماشياً . وما الذي كافتني به على ذلك كله غير تحريك الفتنة عليّ لنزع الكرامة عني وسلب الملك مني وسفك دمي

فهدأ روع طالوت عند سماعه كلام الحكم وعادت نفسه اليه فاجابه الحق أولى ان يقال اني اطعتُ الله في بغضك وكل محاسنك التي ذكرت لا تعد شيئاً في جنب طاعة الله فكظم الحكم غيظه وقال له كنتُ قبل وصولك افكر في شر مية أميتك اياها واما الآن فاقول لك ان الذي تدعي انه يأمرك ببغضي يأمرني بالصغ عنك فسر سالماً وعش آمناً في حرس الله فوالله اني ما دمت حياً لا امسك احساني عنك شأن القوم الكرام الذين يقابلون السيئة بالاحسان . ثم تنهد وقال ليت ما فات لم يكن . فسمع طالوت هذا الكلام الذي يلين الجواد ويفتت الاكباد وبقي على عناده وادعائه ان الله

## الرياض السندسية في الاخبار الأندلسية

(تابع ما قبالة)

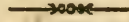
واستثنى الحكم من عفو بعض الفقهاء ومنه طالوت صاحب مالك  
وكان من الفقهاء ورؤساء المهيبين للفتنه فلما انتصر الحكم على الثائرين اخبأ  
طالوت في بيت يهودي سنة من الزمان وبعد انقضاء السنة قال لليهودي  
قد سئمت نفسي الخباء وقد سمعت ان الوزير ابا البسام مسموع الكلمة عند  
هذا الرجل - يعني الحكم - ولي عند ابي البسام سوابق فضل فقد علمته  
وادبته ومرادي ان اقصده ليتوسط لي عند هذا الرجل ولست انسى فضلك  
مدى العمر . فقال له اليهودي اياك يا مولاي ان تركزن الى ابي البسام او غيره  
من اتباع السلطان وابق آمناً عندي فانت مقيم الآ في دارك وبين اصدق  
المخلصين لك ولو ائمت عندي العركلة لكان ذلك اعظم منة توليني اياها .  
فأبى طالوت الآ مواجهة ابي البسام ولما خيم الظلام دخل عليه في قصره  
فدهش ابو البسام عند رؤيته وكان يحسب انه بعيد عن تلك الامصار  
وقال له اهلاً وسهلاً من اين اتيت واين كنت هذا الزمان كله فاخبره  
انه كان مقيماً عند فلان اليهودي وقال قد اتيت اليك لتتوسط لي مع هذا  
الرجل فقال ابو البسام علي ان انال لك عفو الامير وما ذلك بامر عسير فان  
الامير قد ندم على ما سبق منه من الشدة والصرامة فابق الليلة ههنا وغداً اكلم  
الامير في امرك

فنام طالوت ليلته ريان الجفون قرير العيون واما ابو البسام فاضمر له  
السوء وفي الصباح وكل بطالوت من يراقب حركاته ودخل على الامير

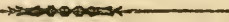
يجري على سنن الكبير صغيرهم  
عرفوا منافع الاتحادِ وانه  
وتسابقوا طرًا اليه واحرزوا  
رؤسائهم متعاونون على ارتقا  
ورئيسهم في مصره كم نعمة  
فالعدل والتوفيق في ارجائها  
ولنعم نائبه الهام المرتجي  
من ليس يحصي مدحه الخطباء والشعراء  
ولو أنهم افنوا جميع زمانهم  
أني يرى للطعن فيه موضع  
فيحق لي اني اصوغ بفكرني  
ويحق للحفلات ان تزهو به  
يا معشر الاخوان دعوة صادق  
اني اوصيكم بما اوصي به  
السر فاحفظوا عليه وفضلوا  
وثقوا بتوفيق الاله فانه  
فاستمسكوا بعراه واسعوا سعياً  
والله جل جلاله المسؤول في  
وعليه تكلافي اذا نصب العدى  
وبشكره كانت بداية امرنا

في حوز مكرمة وكسب وقار  
اصل لكل فضيلة وفنار  
غايته والناس في المضار  
شان العلوم بسائر الامصار  
ظهرت له فيها كشمس نهار  
رفعا منار هداية للساري  
فخري وفخر السادة الاحرار  
في خطب ولا اشعار  
بديحه عجزوا عن المعشار  
وكاله عن كل عار عاري  
في مجده السامي عقود دراري  
ان السما تزدان بالاقمار  
في الود مأمون على الاسرار  
نفسى وصية صاغر لكبار  
ه على الحياة وطائل الاعمار  
لجميعكم من افضل الانصار  
في رفعة الانسان بعد صغار  
ارشادنا لمسالك الابرار  
شرك الازى وحبائل الاخطار  
وخنامه في السر والاظهار

كان بعضهم يقرأ جريدة قدام احد المدراء فوصل في القراءة الى هذه الكلمة "الحرم المصون" فقاطعه حضرة المدير في القراءة قائلاً اعوذ بالله من الكفر "حتي الحريم صاروا من الماسون" فضحك من ذكائه الحاضرون



نظر احد المجزوبين في بيروت الى العلامة الماسونية في عنق بعض الماسون فقال له اني ارى الشيطان في عنقك فاجابه على الفور هذه صورة وجهك يا سيدي



## الماسونية واهلها

لاحد الادباء

لانت من درك العلي اوطاري ان كنت يوماً مفشياً اسراري  
 تأبي المعالي ان ابوح بسرّها لسوى أخٍ من معشري الاحرار  
 لله اخوان الصفاء فانهم اهل الوفاء ونخبة الاخيار  
 قوم بنوا للفضل بيتاً شامخاً ان كان بيني الغير بالاحجار  
 قد اسسوه على الفضائل لا كمن يضع البناء على شفير هار  
 فهم الالى شادوا المفاخر كابرآ عن كابر في عسرة ويسار  
 وهم الالى ان كنت نجعل شخصهم فانظر لما تركوا من الآثار  
 آثارهم تزداد جدتها على مر الزمان وكرة الاعصار  
 لا يعرفون الحقد فيما بينهم فقلوبهم سلت من الاوضار  
 كل يحب كما يحب لنفسه لايخيه في النفاع لا الضرار

بعض الاخوان الى درجات عالية . فنسأل له النجاح التام والتوفيق الى ما به الخير العام

### محفل كوكب الشرق الموقر

دخل حديثاً في محفل كوكب الشرق الموقر بمصر التابع لشرق انكلترا العظيم عدد وافر من علماء مصر الكبار ووجهائها الفخام فمنهم بم ذلك ونرجو لهذا المحفل القديم المعتبر تمام التوفيق والنجاح وثني على غيره رئيسه الفاضل وهمه اعضائه الكرام ونقول مثل ذلك عن محفل الاصلاح المعتبر التابع للمحفل الوطني المصري

### محفل الشمس الموقر

في مساء السبت القادم الواقع في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨٨ يحفل محفل الشمس الموقر التابع لمجلس الامة العالي الفرنسي في باريز بتدشين المحفل بحضور جمهور غفير من الاخوة الماسون وذلك في داره الرحبية بجانب قرقول الموسكي بمصر وسنأتي على ذكر هذا الاحتفال بالتفصيل في الجزء القادم من اللطائف ان شاء الله

يهتم الاخوة الماسون في مدينة المنيا بانشاء محفل جديد في تلك المدينة تابع للمحفل الاكبر الوطني المصري فنسأله تعالى ان يحقق آمالهم ويأخذ بناصرتهم

# اخبار ماسونية

## المحفل الأكبر الوطني المصري

اجتمع هذا المحفل الموقر يوم الثلاثاء مساءً في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٨ برئاسة عطوفة نائب سمو الرئيس الاعظم ومما دار عليه الحديث مسألة القانون وتعميمه وطبع التعليمات وانتخاب امين للصندوق بدل الاخ المتوفى ابراهيم نجيب رحمه الله وقد انتخب رئيساً للجنة المستديمة فيه احد الاخوة الافاضل المشهورين بالغيرة والاقدام

### محفل الثبات المعتمد

اجتمع محفل الثبات الموقر في ١١ نوفمبر سنة ١٨٨٨ وقرّر إعادة الاجتماع في كل احدٍ مساءً من الساعة السابعة افرنجية وقد طلب الينا ان نعلم لعوم الاخوة الماسون الذين في عضوية ماسونية قانونية مقبولة من اي تبعة كانت انهم اذا ارادوا زيارة هذا المحفل فحضرات الرئيس المحترم وبقية الاخوة يترحبون بهم

### محفل الاخلاص المعتمد بطنطا

يشهد كل ماسوني مخلص بفضل رئيس هذا المحفل الموقر وصدق خدمته للانسانية بعلمه وعمله. وقد اخبرنا بعض الاخوة الغيورين انه حضر ثلاث جلسات فيه مؤخراً كانت على غاية الانتظام والفائدة وترقى فيها

متضابقاً لقلة النقود ومراده ان يسافر ولكنه صفر اليدين فاغائه بمبلغ من المال واعانه على السفر الى بلاده . وبعد بضعة اشهر بعث اليه ذلك الاخ المبلغ الذي اعانه به وكتاباً يظهر له فيه خالص تشكراته مع هدايا تساوي اكثر من المبلغ الذي استقرضه منه . وبعث اليه الشرق الاميركي الاعظم هدية فاخرة وشهادة ونشأناً رفيع الشأن مكافأةً له على معرفته وقد نشرت ذلك في وقتيه جريدة اللجنة الغراء

هذا قليل من كثير من فوائد الماسونية في الغربية ولولا ضيق المقام لافضت في الكلام على ما يطيب به قلب الماسوني من اخلاص اخوته له وسعيهم في خيره ومعاضدتهم له ونحو ذلك . وهذا كله قد تم لي في هذه الاثناء عند زيارتي مدينة الفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط ومقائلي لجميع الاخوة الماسون هناك فاني نزلت بينهم قريباً لا غريباً وسمت فيهم الصفات الماسونية وكرم الاخلاق وصدق المودة والغيرة حتى لم اعد اتمالك عن اطلاق اليراع في مدحهم والثناء عليهم ورفع الشكر للعزة الالهية التي اهلمت ابناء الطوائف العديدة الارتباط برابط الحب والاخاء والاتحاد على عمل الخير والسواء وما زادني سروراً حضورى تأسيس محفل ماسوني جديد في مدينة اسيوط تحت رعاية المحافل المصرية الوطنية الموقرة ولي على ذلك كلام كثير ارجئه الى الجزء التالي وسأني حينئذ على تفصيل تاسيسه واذكر ما تبرع به الاخوة الغيورون من المال لتشييد اركان ذلك البناء المحرر الموقر والله اسأل ان ياخذ بيد اعضائه ويرشدهم الى كل ما به صالح الوطن ونفع القريب انه السميع المحيب

وقف احدهم وعرف الاخوة به واحداً واحداً فابتدأ لونه عبارات المحبة والاخلاص  
ومن جملة ما نره التي تذكر فتشكر ان احد الماسون الاميركان كان زار  
سورية في أبان الهواء الاصفر وبقي مدة في الحجر الصمي (الكورنتينا) الى ان  
ضاقت عليه المذاهب ونفذ الدرهم من جيبه ولما علم به المحفل المذكور قرّبه  
منه وادّاه بالدرهم وارسله الى بلاده

وقد تبع هذه الخطة المحميدة محفل سورية بدمشق ولا انسى ما صنعه  
معي ومع غيري من الاخوة الماسون من المعروف الذي اكرر شكره الآن .  
فاني في سنة ١٨٨١ زرت مدينة دمشق الفخيمة فقابلني الاخوة الاعزاء على  
مسافة ساعة من المدينة فدخلتها وانا اثني على ما لقيته منهم من الترحاب  
والاكرام وقد شاهدت تلك السببية فيهم غير مرة والمعت الى ذلك في جريدة  
المقتطف البهية في حينه

وقد اخبرني احد الاخوة الماسون انه بينما كان في باريز خرج مرة للنزهة  
في شوارعها فضل عن محل اقامته وهو لا يعرف اللغة الافرنسية فرأى ان  
يعطي الاشارة الماسونية مستغيباً ولما فعل ذلك اجتمع حوله عدد عديد من  
المارين وكلهم ماسون فاخذوه الى سوق المغاربة وهناك تكلم مع بعض الاخوة  
بالعربية واخبرهم انه تائه عن منزله فاكرموا مشواه واخذوه الى الفندق الذي  
كان نازلاً فيه وبقوا يترددون عليه ويخدمونه هو ورفقائه جميعاً الى ان  
تركوا باريز

وما نذكره من الامثلة على فوائد الماسونية في الغربية ان احد الاخوة  
وكان فيس فنصل دولة اميركا الفخيمة في بيروت وجد اخاً ماسونياً اميركياً



ولا بأس ان المّ هنا بطرفٍ من فوائد الماسونية للاخوة المتغربين  
لا يخفى أنّ هذه الجمعية الشريفة اكثر امتداداً على وجه البسيطة من  
غيرها ولذلك يغلط الاخوة المتغربون الذين يخفون انفسهم عن اخوتهم  
لانهم يخشون معاضدتهم . وطريقة التعرف بين الاخ واخيه معروفة بين  
الماسون من اول استنارتهم بنورها

ومن جملة المساعدات التي تقدمها الماسونية لبنيتها المتغربين في  
جهات بعيدة التوصية بهم لمن تعرفه من اعضاءها في تلك الجهات ولذلك  
وجب على كل ماسوني حقيقي يحافظ على شرف الماسونية ويحفظ عهدها  
ان يقابل اخوته مقابلته الصديق الصادق والاخ الامين ولا يستتر عن  
مكاشفتهم اذا راعوا الاصول في التعرف ولزموا خطة الآداب والفضائل .  
وعندنا ان العلامة الماسونية لا ينبغي ان تُعطى الا مع الاحترام اللائق وفي  
وقت اللزوم والماسوني الحرّ لا ينبغي ان يسكت عن مجاوبة اخوته اذا  
كان فيه شرف نفس ولكنه يُعذر اذا جهل ما يدونه له من الاشارات  
اما الذين يتخذون الماسونية ذريعةً للفخر او الغايات النفسانية فلا يلبث  
ان ينكشف امرهم ويصبحوا بين اخوتهم كالنقطة السوداء على الصفحة البيضاء  
هذا وتذكرني مسألة تعرف الاخوة الماسونيين بعضهم ببعض بمجفل  
لبنان الموقر الذي لا يزال اعضاءه يُعيّنون كل سنة لجنةً من نخبهم لزيارة  
ال فنادق والاماكن التي يأويها الغرباء فيتعرفون بهم ويتقربون منهم  
ويدعونهم الى اجتماعاتهم ويقدمون لهم ما يحتاجون اليه حتى يشعروا انهم بين  
اخوان ومحبين وليس في ديار الغرباء البعيدين واذا اتى زائر الى محفلهم

# اللطائف

الجزء السابع من السنة السابعة

١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٨ الموافق ١١ ربيع الأول سنة ١٢٠٦

## الماسون في ديار الغربية

لا عيبَ فيهم سوى أَنَّ النزيلَ بهم يسلو عن الأهلِ والأوطانِ والحشمِ -  
 إن تلقَّهم لم تلقَ إلاَّ ثغوراً باسمه ووجوهاً صباحاً وصدوراً رحبةً يحملون  
 نزيلهم منها مكاناً علياً

وعبثاً يحاول اعداء الانسانية اخفاء نور الماسونية تحت مكيال غرورهم  
 وربما كان ما يحاولونه من الايقاع بهم سبباً لابتث تعاليمهم وآدابهم بين عباد الله  
 وإذا اراد الله نشر فضيلة طويث اتاح لها لسان حسود  
 اقول هذا وقد رأيتُ من حميد سجايا اخوتنا الماسون وكرم اخلاقهم  
 ما افتخر بتسطيره في عمد اللطائف وما يرقص له قلب كل ماسوني حر  
 بهجةً وحبوراً

وذلك اني كنتُ في هذه الاثناء متجولاً في نواحي الفيوم وبني سويف  
 والمنيا واسيوط وكنتُ

التي بكل بلاد ان مررتُ بها اهلاً باهلاً واخواناً باخوان

## مصائب الأيم وخطب جسيم

استأثرت رحمة الله بالعقيلة الكريمة النسب الرفيعة الحسب شقيقة سمو خديونا المعظم وحرّم دولتمو البرنس منصور باشا الافخم وقد نُقِلَتْ جنتها من الاسكندرية الى العاصمة في ٤ الجاري واحْتَفِلْ بدفنها احتفال يليق بمقامها من الاجلال والاكرام فاستقبلها الى المحطة وسار في جنازتها كبار مصر ووجوهها واعيانها على اختلاف مراتبهم ومذاهبهم ومواطنهم من برنسات ونظار وقناصل وعلماء وفقهاء ووجهاء وجنود من الجيش الوطني وجيش الاحتلال ونُبِست الرايات وأُطلقت المدافع وبعد ما صلّي عليها اودعوها التراب في مدفن العائلة المحمدية العلوية . ثم تقاطر الموكب افواجا لتعزية سموّ الجناب العالي ودولتمو قربنها وسعادة شفيق بك نجليه

ومآعمّ به الأسي وزاد لاجله الاسف انها كانت - تغمدّها الله برحمته ورضوانه - مع علو مقامها وطيب محندها وشرف اصلها من فضليات النساء واصوبهنّ رأيا واعلاهنّ همّة واحسنهنّ تدبيراً وقد فعلت فعّالاً يعجز عنها عظام الرجال حتى صدق فيها قول من قال

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال.

فكانت وفاتها خسارة على سكان مصر اصليين ونزلاء وحسرة في قلوب جميع الاهابن والمعارف والاصدقاء نسأل الله ان يلمهم الصبر ويهبهم جميل العزاء

## الوعظ

انفرد والد بولده واخذ بعظة وينذرهُ بحجةٍ وغيرةٍ شديدةٍ واما الولد فكان في اثناء الوعظ يراقب وكر نمل كان يجانبه ويعدُّ ما دخل منه الوكر فلما فرغ والده من الكلام قال اتعلم يا ابي كم ثملة دخلت هذا الوكر  
الادعاء

اجتمع ثلاثة في وليمة وكان احدهم اعى والثاني مقعداً والثالث مفلساً فلما دارت الكاس تناول الاعى كاساً ورفعها وقال ما اجل هذا اللون العقيقي فانه يزيل الكرب عن القلب الوهان فقال له المنعد اسكت يا لثيم والارفتك برجلي رفسة الحتمك بالغايرين فقال المفلس من فورهِ افتلته افتلته وانا ادفع ديتهُ

## جواب المتهم

قال رجل لصديق له اعى ان الله لم يذهب ببصر احد الا عوضهُ منه شيئاً فما عوضك قال عوضني باحسن قال وما هو اجابه هو اني لا اراك ولا ارى امثالك من الثقلاء

لناه صديق وكتاب فريد

انسنا بلقاء الصديق الفاضل اسكندر افندي جرجس طاسو مدير جريدة التقدم الغراء وقد اهدانا نسخة من الكتاب الشهير كتاب اليهودية التائه الذي ترجم حديثاً الى اللغة العربية بقلم الكاتب البليغ نجيب افندي ابراهيم طراد محرر جريدة التقدم وطبع في مدينة بيروت في مجلدين كبيرين . وهو يباع في جميع المكاتب المصرية الشهيرة وثمنه عشرون فرنكاً

## المعتد والدب

دخل اثنان غابة فرأيا دبا فهم احدهما بالرجوع فمنعه الآخر وكان معتداً  
بنفسه قائلاً تقدّم ولا تخف واني اقدر على مقاومة خمسة مثله وكم من مرّة  
صادفت الادياب فولّت مدبرةً خوفاً مني . فلما دنا الدب منها صعد المعتد  
بنفسه الى شجرة عالية واخنياً في اغصانها واما رفيقه فطرح نفسه على الارض ولم  
يعد يتحرك لعله ان الدب لا ياكل الا فريسته فاتي الدب اليه ووضع فاهُ على  
فيه وعلى اذنيه فظنه ميتاً فتركه ومضى فلما انصرف الدب نزل المعتد بنفسه  
من الشجرة وقال لرفيقه رأيتُ الدبّ يوشوشك فاذا قال لك فاجابه قال لي  
لا تركنن الى كلام مهذار ثرثار يعتد بنفسه وهو ليس بشيء

## حسن الاجابة

مثل رجل بين يدي ملكه وعليه جبة مخرّقة فانتهره الملك وقال اما  
تخجل ان تقف بحضرتي بهذه الثياب الرثة فقال هذا ما وصلنا اليه في الامر  
جلالتكم فاتبه الملك عند هذا الجواب وامر له بالف دينار

## النظية

سأل احد الملوك بعضهم ما بال شعر راسك شائبا وشعر لحيتك  
اسود فاجابه لان راسي اكبر من لحيتي بعشرين سنة

## الخلاص

سئل رجل عن البرج الذي وُلد فيه فاجاب اني وُلدت في برج التيس  
فقال السائل انه لا يوجد برج بهذا الاسم ولكن باسم الجدي فقال انني  
وُلدت في برج الجدي وقد صار عمري الآن خمس عشرة سنة فلا بد ان  
يكون الجدي قد صار تيساً

ورد الينا حل اللغزين المدرجين في الجزء الخامس من لطائف هذه السنة

بقلم جناب جرجس افندي حاوي

يا اديباً فضله في العالمين نشره يزري بطيب الياسمين

لغزك الباهي تسمى مذ بدا في "علي" فتحه "نصر" مبين

وورد حلها نظماً من جناب بشارة افندي نابلسي من المنصورة. ومن

جناب تقولا افندي سليمان الياس من مصر. ونثراً من حضرات عزتلو عباس

بك حلبي والشيخ محمد عبد الهادي الدنف وجبران افندي حجار وسليم افندي

شاهين من مصر. وعزتلو جرجس بك يوسف من الفيوم. ويوسف افندي

حجار من شبين الكوم. ومحمود افندي خيرى معاون ثاني مالبة غربية

ظريف

كان احد البلدا في مدينة فلما رجع الى قريته صادفه احد اصدقائه

فسأله ما هي الاخبار في المدينة فاجابه ان الحكومة امرت بابعاد كل الحمير عن

البلد فللمحال تقدم اليه وصافحه قائلاً الحمد لله على سلامتك

البنجل

قامت امرأة في وسط محفل كان مجتهداً في قاعة معدة لجمع الاحسان

واخذت تجمع الاحسان من الحاضرين بصحفة في يدها فوصلت الى رجل

غني مشهور بالبنجل ولما قربت له الصحيفة قال بعبوسة لاشيء معي فقالت له

اذا خذ شيئاً من الصحيفة لانه لا يخفى عليك اني اجمع للفقراء الذين مثلك

حسن الالتفات

ذهبت امرأة الى مرسخ فاتها رجل حسن الصورة بكرسي وجلسها عليه

فقال انك لجوهرة فقال كلاً ولكنني جوهرجي وقد ركبت الان جوهرة

النهر الذي يجري بينها

والذين اتوا الاسكندرية كان عددهم خمسة عشر ألفاً عدا النساء والأطفال فاتحدوا مع اقوى حزب من اهلها المسلمين . ولما كثر عددهم وتعاضمت قوتهم ناروا بهم وقاتلوهم واستولوا على الاسكندرية وبقوا فيها حتى زحف اليهم عبد الله بن ظاهر والي مصر من قبل الخليفة المأمون فغلبهم (سنة ٨٢٦ ميلادية) واجازهم الى جزيرة اقريطش (كريت) فاستولوا عليها وانشأ كبيرهم ابو حفص عمر البلوطي دولة فيها حكمت عليها الى ان ملكها اليونان من ايديهم (سنة ٩٦١ ميلادية)

ولما أخذ الحكم الفتنة بعث الرجال في طلب الذين كانوا السبب في اثارها فوجدوا فقيهاً من الفقهاء المتهمين مخبئاً في بيت القاضي احد اقربائه فامسكوه وهبوا بقتله فاعول نساء القاضي واكثرن من الصياح وبلغ القاضي ذلك فاسرع واراد تخلصه من ايديهم قائلاً انه بريء فجزوه قائلين لا بد من قتله طوعاً لا امر السلطان . فمضى القاضي الى قصر الحكم واستأذن في الدخول عليه ولما مثل بين يديه قال له اطل الله بقاء الاميران النبي صلى الله عليه وسلم صغ عن قريش الذين قاتلوه واحسن اليهم وانت ايها الامير من سليله النبي صلى الله عليه وسلم فيجب عليك ان تحذو حذوه ثم قص على الحكم ما جرى لنسيبه الفقيه مع رجاله فرق له الحكم وعفاه عنه وعن غيره من الفقهاء ورد اليهم اموالهم واذن لهم في السكنى في كل نواحي المملكة ما خلا قرطبة وصغ عن يحيى بن يحيى واسترده من بلاد البرابرة حيث كان قد التجأ وبالغ في اكرامه وتعظيمه

(ستأتي البقية)

في المنازل والدور واسروهم وانتقوا من الاسرى ثلثة من وجوهم واتوا بهم الى الحكم فقتلهم وصلبهم منكسين واقام النهب والقتل والحريق والحتراب في ارباض قرطبة ثلاثة ايام

ثم استشار الحكم وزرعه فاشار عليه عبد الكرم بن عبد الواحد - ولم يكن عنده من يوازيه في قربه - فاشار عليه بالصفح عنهم و اشار غيره بالقتل فقبل قوله . و امر فنودي بالامان على ان من بقي من اهل الربض القبلي بعد ثلثة ايام يقتل ويصلب فخرج من بقي منهم مستخفياً وتحملوا على الصعب والذلول خارجين من قرطبة بنسائهم واولادهم وما خفف من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالمرصاد ينهبون ومن تمنع عليهم قتلوه . فلما اتقضت الايام الثلثة امر الحكم بكف الايدي عن حرم الناس وجمعهم الى مكان واحد وبهدم الربض القبلي المذكور فهدم

اما اهل الربض فخرجوا من الاندلس وعبروا البحر ولحق بعضهم بفاس في افريقية وبعضهم بالاسكندرية من ارض مصر . فالذين لحقوا بفاس اتوها والامير ادريس ينيها وهو يومئذ راغب في ادخال الغرباء اليها لياهلوها فانزلهم فيها على الرحب والسعة وكان عددهم فيها ثمانية آلاف بيت . وكان قد سكن فاس حينئذ قوم من العرب فوقعت الفتن بين الفريقين لان العرب كانوا يحنقون الاندلسيين والاندلسيون يكرهون العرب فخاف ادريس من تعاضم الخطب فاسكن كل فريق حياً منفصلاً عن حي الفريق الآخر وبني له جامعاً وسوقاً وسوره بسور ومع ذلك لم تهدم الفتن والخصومات من بينهم وجرت بينهم وقائع عديدة على ضفتي



راسه ولحيته كأنه يستعدُّ للملاقاة عرسه . فقال له يزنث حفظ الله الامير  
 ما هذه ساعة عطر وتضعُ بالطيب فالثائرون اوشكوا ان يدخلوا القصر  
 فقال الامير اقصركلامك فكيف يعرفون راسي من راس غيري متى ضربوا  
 اعناقنا ان لم يشموا رائحة الطيب والآن اذهب وادعُ السجَّان . فلما وقف السجَّان  
 بين يديه قال له اذا امسى المساء فاخرج من في السجن من المشائخ والفقهاء  
 واقتلهم واصلبهم . وكان هؤلاء المشائخ من الذين استبقاهم الحكم في السجن ولم  
 يصلبهم مع رفاقهم حين ثاروا وابعوا قريبه محمداً كما تقدم انفاً . فقال السجَّان  
 في نفسه نحن هالكون بيد القوم لا محالة فكيف اسفك دم هؤلاء الناس وازيد  
 ذنوبي عند ربي يوم الحساب . وقال للحكم اخاف ان يسجن كل منا غداً في سجن  
 خرج في جهنم فلا يفيد احدنا الآخر . فسخط الامير واعاد امره عليه يقتل  
 المشائخ فابى السجَّان ثم استدعى الامير رفيقه وامره يقتلهم فقال سمعاً وطاعةً  
 وانصرف

ثم نزل الحكم من أعلى القصر ولبس سلاحه وركب وجال بين رجاله  
 يجرضهم ويشددهم بالكلام حتى قويت نفوسهم فقاتلوا بين يديه قتالاً شديداً  
 ثم امر ابن عمه عبيد الله - وكان من اشجع فرسان زمانه - ان يثلم السور ففعل  
 عبد الله ذلك وخرج من ثلثة السور في قطعة من الجيش واتى اهل الربض  
 من وراء ظهورهم وهم لا يعلمون به ثم اضرم النار في الربض فلما رأى اهل النار  
 نتقد في بيوتهم تركوا القصر واسرعوا لانتقاذ اولادهم ونساءهم واموالهم . فالتقاهم  
 عبيد الله من الامام وتبعنهم رجال الحكم من الورا فاعتراهم الفشل والانخزال  
 واركبوا الى الفرار فقتل منهم رجال الامير مقتلة عظيمة واخرجوا من وجدوه

الصلاة "وسرى ذلك من ريبض الى ريبض حتى عمّ الارباض جميعاً والحكام  
 يجهنون عن الذين ينادون هذه المناداة فلا يقفون عليه . وبلغت الجراة منهم  
 ان بعضهم شافه الحكم بالقول في الجامع وعيره وتوعده وصدق الجمع عليه  
 بالاكف عند سمعهم كلامه . فسيخط الحكم واضمر لهم النعمة والسوء . فشرع  
 في تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابيه  
 واستكثر الماليك مشاة وفرساناً ورتب جمعاً لا يفارقون باب قصره بالسلاح  
 ووضع على اهل البلاد عشر الاطعمة كل سنة من غير خرص وكان ابوه  
 هشام قد ابطل ذلك فتميقنوا انه يفعل ذلك للانتقام منهم وزادوا حقداً عليه  
 ثم عمد الى عشرة من رؤساء سفهائهم فصلبهم فهاج اهل الريبض لذلك .  
 وزاد الطين بلة ان مملوكاً للحكم سلم سيفاً الى صيقل من اهل الريبض ليصقله  
 فطله الصيقل فاخذ المملوك السيف ولم يزل يضرب الصيقل به الى ان قتله  
 وذلك في شهر رمضان سنة ١٩٨ فلما رأى اهل الريبض ذلك شهرى السلاح  
 ثم اجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح وتقدموا على قصر السلطان والجند  
 والامويون والعبيد يفرّون من امامهم ويتجمعون الى القصر . فتطلع الحكم ورأى  
 القوم مقبلين عليه كموج البحر . ففرق الخيل والاسلحة على اصحابه وجعلهم  
 كتائب واخرجهم لثبيت شمل العصاة فوقع القتال بين الطائفتين فغلبهم  
 اهل الريبض وردوهم الى القصر واحاطوا به . وضعفت عزائم من به ولم يبق فيهم  
 من يصبر على اللقاء غير الحكم فنادى غلامه يزنت وقال له اذهب الى الاميرة  
 فلانة امراني واتني بقارورة الطيب . فظن الغلام انه لم يفهم كلام الامير وبقي  
 واقفاً فقال الحكم اذهب وافعل ما امرتك به فذهب وصب الحكم الطيب على

لذلك ودعا معظم وجوههم وذكر لهم يوماً يحضرون فيه . وقرّر معهم انهم يدخلون القلعة من بابٍ ويخرجون منها من بابٍ آخر ليقلّ الزحام . فلما كان اليوم المذكور اتى المدعوون افواجاً فجعل رجال عروس يدخلونهم واحداً فواحداً وكلما دخل واحد اخذوه الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة في القلعة فيضربون عنقه عليها

فلما تعالى النهار اتى طبيب فلم يرَ احداً من الذين دخلوا قد خرج من الباب الآخر . فقال للجنبيين على باب الدخول اين الناس فقالوا لهُ انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر . فقال ما لقيني منهم احدٌ على ذلك الباب ثم نظر واذا شبه دخان يتصاعد من المحيطان فصاح يا ويلكم ما هذا الدخان من نيران الطهارة بل من دماء اخوانكم ووجوه بلدكم فعلم الناس هلاك اصحابهم وكان ذلك سبب نجاة من بقي منهم . ولكن ذلك رقباهم بعد تلك المذبحة وحسنت طاعتهم بقية ايام الحكم وايام ولده عبد الرحمن

وذلل اهل قرطبة عند ما بلغهم ما فعله الحكم باهل طليطلة فسكنوا عن الثورة سبع سنين حتى تنوسي ذكرها واشتد رباط الاتحاد بين اهل البلد والفقهاء ورجع محبي اعظم جاهاً واشد صولةً مما كان عند فراره من قرطبة وجعل يحرك الناس ويؤلبهم معاً . وكان في الربض القبلي من ارباض قرطبة اربعة الاف رجل بين فقيه وطالب فقه فاشتد بغض اهله للحكم حتى صاروا يتعرّضون لجنوده بالاذى والسب وقتل من يستفردونه بين بيوتهم . وبلغ الامر بالغوغاء انهم كانوا ينادون بعد انقضاء الاذان " الصلاة يا مخمور

اتمام الحيلة فكتب السلطان الى عامل له على الثغر الأعلى يأمره ان يرسل اليه ويستغيث من جيوش النصارى ويطلب النجدة والعساكر . ففعل العامل ذلك فحشد الحكم الجيوش من قرطبة وسائر النواحي واستعمل عليها ابنة عبد الرحمن وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة وحشد معه قواده ووزراءه وسلم بعض القواد كتابا قائلاً لا تسلم هذا الكتاب للوزراء الا متى قابلوا عمروس عاملنا على طليطلة

فسار الجيش واجاز بطليطلة ولم يتعرض عبد الرحمن لدخولها ولكنه قبلها يبعد عنها اتاه خبر ان عساكر العدو قد نفرقت وكفى الله شرها فنفرت العسكر وعزم عبد الرحمن بن الحكم على العود الى قرطبة . فقال عمروس عند ذلك لاهل طليطلة " قد ترون نزول والد الحكم الى جانبي وانه يلزمي الخروج اليه وقضاء حقه فان نشطتم لذلك والاسرت اليه وحدي" فخرج معه وجوه اهل طليطلة . فاكرمهم عبد الرحمن واحسن اليهم وبيناهم يكلمونه ويسرون بملاطفته خلا عمروس بالوزراء سرا وقرأوا كتاب السلطان وعرفوا منه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة

ثم عاد عمروس الى اعيان طليطلة فوجدهم مشروحي الصدر من محاسنة عبد الرحمن فاشار اليهم بان يسألوه الدخول الى مدينتهم ليرى هو وعسكره كثرتهم ومنعتهم وقوتهم وليمكنوا ربط الاتحاد بينهم وبين والده الحكم . فظنوا ان عمروس ينصهم وسمعوا لكلامه ففعلوا كما قال لهم وادخلوا عبد الرحمن البلد بعدما تعذر وتمنع مدة فنزل مع عمروس في القلعة التي بناها . واشاع عمروس ان عبد الرحمن يريد ان يتخذ لهم ولية عظيمة وشرع في الاستعداد

بدأ الى اذلالهم في حياة شاعرهم غريب خوفًا من هجومهم ولما مات غريب واعيا  
الحكم شأنهم اعمل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بمولّد من ابناء وطنهم  
من مدينة وشقة اسمه عمروس بن يوسف كان ظهر حينئذ في الثغر الاعلى  
واظهر طاعة الحكم ودعا اليه فاطمأن اليه الحكم واحضره وبالغ في اكرامه  
واطلعه على عزمه في اهل طليطلة قائلاً لست اركن الا اليك في تأديب  
هؤلاء القوم العصاة الذين لا يقبلون عربياً والياً عليهم ويقبلون رجلاً منهم  
والياً . فواطأه عمروس على التدبير عليهم وسمح بمواطنيه طمعاً بمنصب او  
مال يمنحه اياه الحكم ولما زينت له نفسه بعد ذلك انشاء مملكة تحت حماية فرنسا  
خان الحكم طمعاً بذلك شان من لادمة له ولا حمية عنده .

ثم ولاة الحكم طليطلة وكتب الى اهلها يقول : "اني قد اخترت لكم فلاناً  
وهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه واعفيتكم من تكرهون من عمالنا وموالينا لتعرفوا  
جميل رايانا فيكم" فمضى عمروس اليهم وافرج جهده في مؤانستهم ومحاستهم  
فانسوا به واطمأنوا اليه . وكان اول ما عمل عليهم من الحيلة انه اظهر لهم  
موافقته على بغض الحكم وبني امية والعرب جميعاً وخلع طاعتهم فالوا اليه  
ووثقوا بما يفعله . ثم قال لهم "ان سبب الشر بينكم وبين اصحاب السلطان  
من امراء وغيرهم انما هو اختلاطهم بكم وسكنى جنودهم فيما بينكم . وقد رأيت  
ان ابني بناء اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم وتخفيفاً لاثقالهم  
عن كاهلكم" فاجابوه الى ذلك فبنى في وسط المدينة قلعة يقيم بها مع  
جند السلطان

ولما تم ذلك كتب عمروس الى السلطان يخبره بما كان ويطلب منه

هنالك فصاحوا بمحمد قائلين غدرت بنا يا عدو الله وفر منهم من استطاع الفرار مثل الفقيه عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى الذي لجأ الى طليطلة وهي يومئذ خارجة عن حكم الحكم. واما الباقيون وكان عددهم اثنين وسبعين رجلاً فحبسوا ثم امر بهم الحكم بعد ايام فصلبوا عند قصره وبينهم ستة من وجوه قرطبة منهم اخو يحيى المذكور وابن ابي كعب وكان يومهم شنيعاً فتمكنت عداوة الناس له بسبب ذلك

وفي السنة التالية وهي سنة ١٩٢ هجرية (٨٠٦ ميلادية) عصى اصبح بن عبد الله على الحكم ووافقه اهل مدينة ماردة واخرجوا عامل الحكم منها. فانصل الخبر به فسار اليها وحاصرها. وبينما هو محدد في الحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انهم اعلنوا بالعصيان له انتقاماً منه على ما فعل بهم وبفقهاءهم. فرجع مبادراً فوصل الى قرطبة في ثلاثة ايام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم منكسين وضرب اعناق جماعة آخرين فارتدع الباقيون بذلك ورجعوا عن عصيانهم ولكن اشتدت كراهيتهم له وتمكن حقدهم عليه ولكن صرامة الحكم ارهبتهم وحزمه اضعف عزائمهم وزادوا خوفاً مما فعله باهل طليطلة حين اوقع بهم فقتل ما يزيد على خمسمائة رجل من اعيانهم وسبب ذلك ان اهل طليطلة كان اكثرهم من المولدين وكان العرب والبربر قلالاً في ارباضهم وكانوا رجالاً اشداء يأنفون من الذل ويحبون الحرية والاستقلال وكانت بلادهم حصينة واموالهم كثيرة ورجالهم عقلاء وشاعرهم غريب يحرك حميتهم بمجاسته وقوة جاشه فلذلك طمعوا في الامراء وذلغهم مرة بعد اخرى ولم يطيعوهم طاعة مرضية. ولم يد الحكيم

وزد على ذلك انه تظاهر في صدر ولايته بشرب الخمر والانهماك في اللذات ولم يشابهه اياه في الزهد والعبادة . فلما رأى ذلك من كان بقرطبة من الفقهاء مثل يحيى بن يحيى وطالوت وغيرها وعلموا انهم يفوزون بمنيتهم جعلوا يهيجون الناس عليه ويصفون لم قبح خصاله . فنار اهل قرطبة به وانكروا فعله ورجعوه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم بمن حضر من الجند واشهر سيفه وفتح طريقه في وسطهم وسكن الحال . ثم اجتمع الفقهاء ووجوه قرطبة في بيت محمد بن القاسم القرشي احد اقرباء الحكم وخلعوا الحكم وبايعوا محمداً وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كفاة فقال لهم محمد استنظر لارى رأيي واعرف اسماء الذين اعتمد عليهم من الذين بايعوني فوعده بان ياتوه باسمائهم وانصرفوا

فحضر محمد سراً عند الحكم واطلعه على الحال وقال له اني على بيعتك . فلم يصدق الحكم وحنق عليه قائلاً ارى انك تريد اثارة الفتنة بيني وبين وجوه مملكتي واهاجة غضبي عليهم فاما اثبت ما قلت والافوالله ضربت عنقك . فقال محمد ارسل الي بعض ثقاتك في ليلة كذا فارسل الحكم كاتبه وخادمة يزنت الاندلسي النصراني فاجلسها محمد في قبة داره واخفى امرها ثم حضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلد امرهم ام لا فاراهم الخافة على نفسه وعظم الخطب عليهم وسألهم تعداد اسمائهم ومن معهم فذكروا له من معهم من اعيان البلد وكاتب الحكم يسمع ويكتب اسماءهم وكان اكثرهم من اخصاء الحكم في الظاهر وخلص اصدقائه . فخاف الكاتب ان يذكر اسمه من الجملة فاكثر من صرير القلم على القرطاس حتى فطن القوم الى ما

الارض وزرعها لارتفاع يد الظلم والبغي عندهم . وسهل الاسلام على غير ذوي  
 الحسب والنسب لانهم لم يكونوا يعلمون من الدين غير الاسم ولم يميزوا الفرق  
 الجمهوري بين دين وآخر اذ كان كهنتهم لاهين عندهم بالسياسة او المجادلة  
 او اضهاد اليهود او نحو ذلك من الاغراض . واسلم غيرهم كثير من  
 الاعيان ايضاً اما اقتناعاً منهم بصدق الاسلام او طمعاً بحفظ املاكهم لما فسد  
 امر المحكام ولم يعودوا يراعون المعاهدات او لنحو ذلك من الاسباب  
 ولما استقر الملك للمسلمين في الاندلس ومال امرؤهم الى الترف والنعيم  
 اخترقوا حرمة المعاهدات وطعموا في امتلاك ما عاهدوا على تركه لاهله .  
 واقاموا بينهم وبين المولدين - وهم الذين اسلموا من الاندلسيين - حداً فاصلاً  
 واعتبروهم دونهم في المقام والقطرة وان كانوا اخوة لهم في الدين ولم يولوهم  
 المناصب الرفيعة ولم يوقروهم في الكلام وكانوا يلقبونهم بالعبيد وابناء الاماء  
 تذكيراً لهم بما كانوا عليه واخفاً للمقام من كان فيهم من سررة القوم واعيانهم .  
 ولذلك اضر لهم المولدون العداوة والحقد وتوارثوا البغض لهم خلفاً عن  
 سلف فكان معظم الثوار منهم في البداءة لامن النصارى كما سيجي معنا  
 فلما كان الامير عبد الرحمن مالكا على الاندلس لم يكن للاقارب  
 والفقهاء يد في الحكم ولا رعاية منه ولكن خلفه ابنه هشام وكان على ما وصفنا  
 من الورع وحب الامام مالك فاشتدت سطوة الفقهاء في ايامه وعلاما مقام  
 المالكية في عيون الناس والناس يومئذ على ما وصفنا من الانقسام وامتهان  
 العرب للاندلسيين وحقد الاندلسيين عليهم . ثم لما ملك الحكم بن هشام  
 اكرم المشائخ والفقهاء ولكنه لم يترك لهم يداً في سياسة الأمة وادارة مصالح المملكة



الكنائس والاعيان الذين فرّوا من وجوههم شمالاً وهاجروا البلاد . وابقوا على الارض من كان بها من العملة والعميد لفلحها وزرعها وغرسها وكانوا يعطونهم خمس الغلة على تعيهم وياخذون الاربعة الاخماس الباقية والذين كانوا على اراضي الدولة كانوا ياخذون الثلثين ويدفعون الثلث لبيت المال او من امتلك الارض بعد ذلك من مسلمي الشام وغيرها

وكان نصارى الاندلس آمنين على نفوسهم بما بينهم وبين المسلمين من المعاهدات ولم يخشوا معهم خسارة تذكر فسكان ماردة لم يعطوا المسلمين الاّ آنية الكنائس واملاكها وسكان تدمير لم يعطوهم شيئاً كما مرّ . ولم يكن النصارى يقدمون الاّ الجزية والخراج ولم يتجدوا بين جنود الدولة . ولم يعترضهم المسلمون في شيء من رسومهم وشعائر دينهم ولذلك كان النصارى الاندلسيون يفضلون حكمهم على حكم الفرنج والامان من اهل اوروبا ولم يثوروا قط في بدء حكم المسلمين الاّ باغراء من بعض الثوار المسلمين انفسهم . وكانوا جميعاً يمدحون حكم المسلمين في اول امرهم ولا تزال كتب بعض قسوسهم في مدح المسلمين موجودة في المكاتب الى هذا اليوم . ولم يكن ذلك تقرّباً من القسوس الى ولاة المسلمين بل جنّاً لابناء بلادهم على اصلاح سيرتهم وتحسين سريتهم

واما سراة البلاد واعيانها واكليرسها فذهبت سطوتهم ادراج الرياح ولم يعد لهم في البلاد شأن يذكر وخسر الاعيان معظم املاكهم ولم يبق لهم الاّ اراضي قليلة يعملونها كغيرهم من الناس . والذين كانوا قبلاً عبيداً لهم وارقاء اسلموا وصاروا اكفاء لا شرفهم حسبا ونسبا والذين لم يسلموا احسنوا فلح

واستكثر من الحشم والحواشي وارتبط الخيول على بابيه وشابه الجبايرة في احواله واتخذ المالك وجعلهم من الاجناد المرتزقين فبلغت عدتهم عنده خمسة آلاف ملوك يقومون على باب قصره . والذي حل الحكم على هذا الخوطة خروج عمه عليه وثوران الرعية به . اما عمه سليمان وعبد الله فكانا خارج بلاد الاندلس فلما بلغهما خبر وفاة اخيهما عبر عبد الله اولاً الى الاندلس وتولى بلنسية وكان يعرف بالبلنسي ثم تبعه اخوه سليمان واقبل يولييان الناس على الحكم ويشيران الفتنة . فحاربها الحكم وقتل عمه سليمان سنة ١٤٨ وصالح عمه عبد الله على يد الفقيه يحيى بن يحيى المار ذكره وغيره من العلماء . وزوج الحكم اخواته من اولاد عمه وسار اليه عمه فآكرمه وعظم محله

واما قيام الناس عليه فلاسباب منها جور العرب على الاهالي الاصليين ومنها تعصب الفقهاء وتحريكهم الناس عليه . واما جور العرب على اهل البلاد فلم يكن الا بعد ما استقرت قدمهم في البلاد وسادوا على اكثرها ودان كثيرون من الناس بدينهم . وذلك خلافاً لما كانوا عليه عند اول فتحهم للاندلس واستيلائهم عليها . نعم انه لما فتح موسى وطارق بن زياد بلاد الاندلس اثنا فيها ما ومن خلفها من الفاتحين واثنوا واحرقوا وسبوا وغنموا ولكن ذلك لم يدم الا مدة الحرب والفتح . فلما اخضعوا البلاد وامتلكوها اجمعت قلوب الاهالي على حبهم وولائهم لانهم الفوهم افضل من حكامهم القوط كثيراً وارفق حالاً واوسع علماً واعدل حكماً وأوفى عهداً . وتركهم المسلمون على شرائعهم وابقوا عليهم قضاتهم ولم يولوا عليهم الا رجالاً منهم لجباية الخراج وتسوية الخلاف بينهم . ولم يملكوا من مالهم واراضهم الا مال الفيء واملاك

ويضرب به المثل في الورع والتقوى ويجعله قدوة امراء المسلمين في الصلاح والدين . وكان اصحاب مالك الاندلسيون يحملون كلامه الى هشام بقرطبة وكلام هشام اليه بالمدينة فاشتدت رُبُط المحبة بينهما وغار هشام لمذهب مالك غير شديدة فكان يحث الطلبة على المسير اليه والسماع عنه ولا يولي القضاء لغير المالكية وكان يخص فقهاءهم بالاكرام والمراعاة فشاع المذهب المالكي في الاندلس وكثر اصحابه حتى غلب على المذهب الحنفي وقويت شوكة المالكية وعلت منزلتهم بين الناس . واشتهر فيهم الفقيه يحيى بن يحيى اللبثي راوي الموطأ عن الامام مالك . قيل اصله من براءة مصمودة "وحكي انه لما ارتحل الى مالك ولازمه فيبيناهو عنده في مجلسه مع جماعة من اصحابه اذ قال قائل حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لم تخرج وليس الفيل في بلادك . فقال انما جئت من الاندلس لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اكن لانظر الى الفيل . فاعجب به مالك وقال هذا عاقل الاندلس ومن ذلك الوقت سمى يحيى عاقلها ولقب بعد ذلك راويها ومحدثها ايضا وكان مكرما عند امير الاندلس مقبول القول في القضاء لا يولى قاض في اقطار الاندلس الا بمشورته واخباره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه ولذلك اقبل الناس عليه يرجون بلوغ اغراضهم به . ولم يتول القضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم ولما مات هشام استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صارما حازما وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة والعدد

واستكثر من الحشم والحواشي وارتبط الخيول على بابيه وشابه الجبايرة في احواله واتخذ المالك وجعلهم من الاجناد المرتزقين فبلغت عدتهم عنده خمسة آلاف ملوك يقومون على باب قصره . والذي حل الحكم على هذا التحوط خروج عمه عليه وثوران الرعية به . اما عمه سليمان وعبد الله فكانا خارج بلاد الاندلس فلما بلغها خبر وفاة اخيهما عبر عبد الله اولاً الى الاندلس وتولى بلنسية وكان يعرف بالبلنسي ثم تبعه اخوه سليمان واقبل ايولبان الناس على الحكم ويشيران الفتنة . فحاربها الحكم وقتل عمه سليمان سنة ١٤٨ وصالح عمه عبد الله على يد القبيبة يحيى بن يحيى المار ذكره وغيره من العلماء . وزوج الحكم اخواته من اولاد عمه وسار اليه عمه فآكرمه وعظم محله

واما قيام الناس عليه فلاسباب منها جور العرب على الاهالي الاصليين ومنها تعصب الفقهاء وتحريكهم الناس عليه . واما جور العرب على اهل البلاد فلم يكن الا بعد ما استقرت قدمهم في البلاد وسادوا على اكثرها ودان كثيرون من الناس بدينهم . وذلك خلافاً لما كانوا عليه عند اول فتحهم للاندلس واستيلائهم عليها . نعم انه لما فتح موسى وطارق بن زياد بلاد الاندلس عاثا فيها هما ومن خلفهما من الفاتحين وانحنوا واحرقوا وسبوا وغنموا ولكن ذلك لم يدم الا مدة الحرب والفتح . فلما اخضعوا البلاد وامتلكوها اجبعت قلوب الاهالي على حبهم وولائهم لانهم انفوسهم افضل من حكامهم القوط كثيراً وارفق حالاً واوسع علماً واعدل حكماً واوفى عهداً . وتركم المسلمون على شرائعهم وابقوا عليهم قضاتهم ولم يولوا عليهم الا رجالاً منهم لجباية الخراج وتسوية الخلاف بينهم . ولم يملكوا من مالهم واراضهم الا مال الفيء واملاك

ويضرب به المثل في الورع والتقوى ويجعله قدوة امراء المسلمين في الصلاح والدين . وكان اصحاب مالك الاندلسيون يحملون كلامه الى هشام بقرطبة وكلام هشام اليه بالمدينة فاشتدت رُبُط المحبة بينهما وغار هشام لمذهب مالك غير شديدة فكان يحث الطلبة على المسير اليه والسماع عنه ولا يولي القضاء لغير المالكية وكان يخص فقهاءهم بالاكرام والمراعاة فشاع المذهب المالكي في الاندلس وكثر اصحابه حتى غلب على المذهب الحنفي وقويت شوكة المالكية وعلت منزلتهم بين الناس . واشتهر فيهم الفقيه يحيى بن يحيى اللبثي راوي الموطأ عن الامام مالك . قيل اصله من براءة مصمودة "وحكي انه لما ارتحل الى مالك ولازمه فيبينما هو عنده في مجلسه مع جماعة من اصحابه اذ قال قائل حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لم تخرج وليس الفيل في بلادك . فقال انما جئت من الاندلس لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اكن لانظر الى الفيل . فاعجب به مالك وقال هذا عاقل الاندلس ومن ذلك الوقت سمي يحيى عاقلها ولقب بعد ذلك راويها ومحدثها ايضاً وكان مكرماً عند امير الاندلس مقبول القول في القضاء لا يولي قاض في اقطار الاندلس الا بمشورته واخباره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه ولذلك اقبل الناس عليه يرجون بلوغ اغراضهم به . ولم يتول القضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم وداعياً الى قبول رايه لديهم ولما مات هشام استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صارماً حازماً وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة والعدد

وغزا هشام بلاد الجلالقة وغيرهم من الاعداء وقهرهم مراراً وفي ايامه  
 فُتِحَتْ اريونة واشترط على المعاهدين نقل عدد من احمال التراب من سورها  
 يحملونها الى باب قصره بقرطبة وبنى منه مسجداً في قرطبة. وفي سنة ١٧٧ ابعث  
 جيشاً مع وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث لغزاة العدو فبلغوا  
 اريونة وجريدة وبدأوا بجريدة وكان بها حامية الفرنج فقتلوا رجالها وهدموا  
 اسوارها وارجعها ثم رحلوا عنها الى اريونة وفعلوا مثل ذلك واوغلوا في  
 بلاد العدو ووطئوا ارض برطانية واستباحوا حريمها وقتلوا مقاتلتها وجاسوا  
 البلاد شهوراً وهم يخربون الحصون ومجرقون ويغنون. ثم رجعوا بالغنائم  
 الكثيرة. وتعد هذه الغزوة من اشهر مغازي المسلمين بالاندلس

ونار على هشام جماعة من المسلمين فاخضعهم واذلم وتوفي سنة ١٨٠  
 قبل ان يتم ثمانين من ملكه وله من العمر تسع وثلاثون سنة. ومن محاسنه  
 تجديد قنطرة قرطبة الشهيرة وقدم ذكرها. قيل انه سأل بعض وزرائه  
 يوماً ما يقول اهل قرطبة فقال يقولون ما بناها الامير الا ليضي عليها الى صيده  
 وقنصه. فالى هشام على نفسه ان لا يسلك عليها فلم يمر عليها بعد ووفى بما  
 حلف عليه. ومن محاسنه ايضاً تكميل بناء جامع قرطبة الذي شرع فيه  
 والده كما سبق عليه الكلام. وكانت عادته ان يبعث بقوم من ثقاته الى  
 الكور فيسألون الناس عن سير عماله ويخبرونه بحقائقها فاذا انتهى اليه  
 حيف من احد لم اوقع به واسقطه وانصف منه ولم يستعمله بعد

وفي ايامه اشتهر رأي الامام مالك بن انس وانتشر في بلاد الاندلس  
 فان هشاماً كان يجلب مالكا ويعظم قدره ومالكا كان يكرم هشاماً ويثني عليه

وكان هشام يوثر اخاه عبد الله ويبره ويقدمه فلم يرض عبد الله الا بالمشاركة في امره. ثم خاف من هشام فهرب الى اخيه سليمان وهو بطليطلة. فارسل هشام جمعاً في اثره ليردوه قبل وصوله الى طليطلة فلم يلحقوه ولذلك جمع جنوده وسار الى طليطلة وحصر اخويه فيها. وكان سليمان قد تاهب وحشد خلقاً كثيراً فلما رأى هشام عاملاً على حصار طليطلة خرج منها برجاله وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظانها وسار الى عاصمة اخيه قرطبة ليملكها. فعلم هشام ذلك ولكنه لم يتحرك ولا فارق طليطلة بل اقام يحصرها. ولما وصل سليمان الى شقنדה وهو سائر الى قرطبة دخلها فخرج اليه اهل قرطبة وقاتلوه مدافعين عن انفسهم وسير هشام في اثره قطعة من جيشه تحت قيادة ابنه عميد الملك فلما قاربت مضى هارباً الى مدينة ماردة فخرج اليه واليها وحاربة وهزمت فانهمز حتى اتى تدمير. واما هشام فبقي على طليطلة شهرين واما محاصراً لها ثم عاد عنها وقد قطع اشجارها وسار الى قرطبة ورأى اخوه عبد الله انه اقوى من سليمان وان عصيانه عليه يفضي الى هلاكه فترك طليطلة واتى الى قرطبة بغير امان فعفا هشام عنه واكرمه واحسن اليه

وفي السنة التالية وهي سنة ١٧٤ للهجرة سير هشام ابنه معاوية في جيش كثيف الى تدمير فحاربوا اخاه سليمان وهزموه وفر ونجا الى بلد يقال له البرابر بناحية بلنسية الوعرة المسلك وعاد معاوية الى قرطبة. واستقر الحال بين هشام وسليمان اخيراً ان ياخذ سليمان اهله واولاده وامواله ويفارق الاندلس فاخذ ستين الف دينار مصالحةً عن تركه ابيه وسار الى البرابر واقام بها

## الرياض السندسية في الاخبار الأندلسية

تابع لما في وجه ١١٦

## الفصل السادس

تابع دولة بني مروان الامويين بالاندلس

وخلف الامير عبد الرحمن الداخل ابنه الامير هشام ولم يكن اكبر اخوته فان اخاه سليمان كان اكبر منه وكان ابوه عبد الرحمن كثيراً ما يسأل عنهما فيذكر له ان هشاماً اذا حضر مجلس امتلاً ادباً وتاريخاً وذكرًا لامور الحرب ومواقف الابطال وما اشبه ذلك . واذا حضر سليمان مجلساً امتلاً سخفاً وهذياناً فيكبر هشام في عيني ابيه بمقدار ما يصغر سليمان . ولما عهد اليه ابوه بالامارة كان والياً على ماردة وكان سليمان اخوه في طليطلة . وكان اخوه عبد الله بقرطبة عند والده فكتب اليه يعرفه موت والده والبيعة له فسار من ساعته الى قرطبة فدخلها في ستة ايام واستولى على الملك . واما عبد الله اخوه فخرج الى داره مظهرًا له الطاعة ومضمرًا في نفسه غير ذلك قيل ولما ملك هشام احضر اليه مشبهًا مشهوراً يعرف بالضيي وطلب اليه ان ينظر في امره فاخبره ان مدة ملكه تكون ثمانية اعوام او نحوها فزهد في الدنيا ورغب في العبادة وجعل يطوف الازقة والشوارع عائداً للرضى متصدقاً على الفقراء ويخرج من قصره ليلاً والمزن منهراً حاملاً الطعام لشيخ جائع او فقير يتقلب على فراش الامراض والآلام . ويحض الناس على الصلاة والتصدق والزكاة ويكافئ الذين يقيمون الصلوات في الجوامع ليالي الزواجر والامطار



فقال طرسليان والى اين انت ذاهب . قال الى اطراف الارض واقاصيها  
 لانجو من مخالبي معلمي الغدار الساحر المكار . فقال اسمع كلامي انت تعلم  
 ما انا آتٍ لاجله الى بلاط الملكة وقد علمت دعواي على وردان مقدم فرسان  
 امير لستر . وقد كان في عزمي ان ارسلك الى جهة اخرى قبل سماع هذا  
 الكلام منك . اما الآن وانت عازم على المسير من هنا من تلقاء نفسك فيكون  
 ذهابك نجاة لك وخدمة لي . ثم اعلمه بما مر عن مي ووردان ولمبور وفستر  
 وامير لستر واخبره بما تكلم به وردان والامير في حضرة الملكة ذلك اليوم وقال  
 له اني لست ابرئ امير لستر من مشاركة في هذا الامر ولا يليق بي الاغضاء عن  
 مساوي هؤلاء الناس فقم الآن الى قرية كندر وترصد حركاتهم هناك . وخذ هذا  
 الخاتم مني الى غصن صاحب الحان علامة على انك آتٍ من قبلي فيخبرك بما يعلم  
 ويعينك على تجسس حركاتهم وانت تعلمني بكل ما يفعلون . وخذ هذه الدراهم  
 لتنفق على نفسك واذا وفيت الخدمة حقها زدتها لك ثلاثة اضعاف

فقال ويلان سمعاً وطاعة فاني بذلك اخدمك لانك افضلت عليّ  
 وانجو من قبضة معلمي الشيطان الرحيم . وسافر من وجه هذا اللعين الى ما  
 شاء الله ولكنني عامل على اهلاكي كما انه لا يفر عن تطلب هلاكي . ولا عجب  
 فالحية اذا تضايقت عضت بطنها . ثم هم يا مولاي ان يسرجوا حصاني وانا  
 ادخل على الامير واناوله الدواء واقسم له الباقي اقساماً تاركاً امر حفظه بين  
 ايديكم فقد زال عنه الخوف مما مر ولم يبق الا الخوف من مغتال في المستقبل  
 فنيقظوا واحذروا كيد المبغضين . ثم دخل على الامير وناولوه الدواء وودعه  
 وودع طرسليان وباقي من حضر في ذلك المكان وتوجه من ساعته الى كندر

أمير سوسن وهو نشوان من خمرة الاماني فوجدهم يتأهبون للرجوع الى منزل  
الامير فرجع معهم وقد شغلوا باميرهم عنه . فلما بلغوا المنزل ودخل الامير  
الى غرفته ليستريح من اتعاب النهار أقبل رفاقة عليه يهتونه على ما لقي من  
اكرام الملكة والتفاتها اليه وهو يرد عليهم بلسان ذلق ووجه طلق . وحينئذ  
دخل عليهم بعض اصحابهم وقال لطرسلبيان ان مولانا الامير يطلب  
خادمك ويلان وويلان عاد الآن لاهنا وغبار الموت على وجهه وهو يابى  
ان يدخل على الامير قبل ان يراك فقابلته ومرة ان يعجل الى غرفة الامير .  
فقام طرسليان وقابل ويلان على انفراد وارتاع لما رأى صفة وجهه وتضع  
احواله . فقال له ما بالك رأيت ابليس في طريقك . قال رأيت من هو  
أردأ منه واخبث . رأيت معلمي القديم الساحر الذي تخافه الاكابر والاصاغر  
وقد كان يعد في عداد الاموات كما اعلمتك والان هو حي مع الاحياء وقد  
غير زيته ولكنه لم يخف علي ولحسن حظي رأيتُه ولم يرني والآن كنت الان  
من الهالكين . فأتذني لي في المسير من هنا على عجل لان بقائي معه في بقعة  
واحدة يوردني حنفي لا محالة . فقال طرسليان وهل تترك الامير . قال لا  
خوف عليه . اعطوه كل يوم ملعقة من الدواء الذي ركبته له واوصوا  
الطباخ ان يجترس من كل يد غير يده . لينج بنفسه للامير ويهيئه له  
الطعام بيده ولا يشتر التوابل الا من دكان صديق امين . وليجذر الامير  
من التطيب بطيوب وادهان غير معروف عاملها او من الشرب والتنقل  
مع قوم لا يامنهم ولا يغفل عن ذلك في كيلور متى ذهب الى وليمة امير لستر  
وعذره داؤه ودواؤه وهو عذره عند كرام القوم مقبول

لما قصت عليه احدى رفيقات الملكة قصة رالي والملكة في نظم الشعر  
وذلك ان الملكة اولت وليمة فاخرة للذين كانوا معها في الزوارق ودعتمهم  
اليها في قصرها فجلسوا للطعام ولكنها لم تجلس معهم بل اكلت مع اثنتين  
من السيدات اللواتي يرافقنها في دخولها وخروجها . ولما فرغت من الطعام  
التفتت الى احدها وقالت اما رأى احد رالي ذا الرداء . قالت رأيتُه انا  
الساعة واقفاً امام الشباك الفلاني يكتب على الزجاج بخاتم من الالماس .  
فقلت الملكة اني اعطيتُه هذا الخاتم عوض ردائه . تعالي نرى ما كتب  
فانه اديب اريب وقد توسمتُ فيه النجابة والذكاء . فذهبتا وكان رالي قد ابعده  
عن الشباك مسيرة خطوات ووقف ينظر اليها كمن نصب شركاً وكمن يرصد  
وقوع الفريسة فيه . فلما قربت الملكة من الشباك رأت مكتوباً عليه هذا البيت  
لولا مخافة إخفاقٍ لما فترتُ لي همةً عن طلابِ المجدِ والشرفِ  
فتبسمت عند قراءته واعدته على مسمع رفيقتها واطالت التأمل فيه ثم قالت  
ها ارد في هذا البيت بما يناسبه ويزيل مخاوف كاتبه . فاعذرت . فقالت  
الملكة اذا نحن نفعل ذلك ونزعت خاتمها من يدها وكتبت تحته  
إن كنت من ضعفاء الرأي لست ترى غير الخمولِ والّا أجهد ولا تخفِ  
ثم انصرفت وهي تلتفت وراءها فرأت رالي قد اسرع ليقرا ما كتبت فضحكك  
وقالت عسى ان يكون في ما كتبنا خيراً لهذا الغلام ثم اوصت رفيقتها ان  
لا تخبر احداً بذلك والظاهر ان رفيقتها علمت انها لا تاتي استثناءً لستمر من  
الناس فذهبت واخبرته بما كان وغادرتُه بعد ذلك في هواجس وحسبان  
واما رالي فقرأ البيت الذي نظمته الملكة وفؤاده يخفق ثم عاد الى قوم

فتمض رالي من مجلسه وعلامات الاسف والحزن تلوح على وجهه إما تظاهراً منه ودهاءً وإما شعوراً بذلك حقيقةً ثم النفث وإذا طرسليان يجنّز للقيام وإخلاء مكانه له غير مراعى مقال الملكة فأوماً إليه بالبقاء فيه - خوف العقاب وهم بالخروج من الزورق . فرقّ له بعض الشيوخ من بطانة الملكة فقال يشقّ عليّ أن ابتعد عن شمس حضرة مولاتي ولكن لا يليق بنا نحن الشيوخ أن نجيب شمسها عن الاحداث فلأذن لي مولاتي بان اخلي مكاني لرالي وانا انتقل الى زورق السيدات . فابتسمت الملكة وقالت مازحةً اننا نخشى ان تكون الحارس لسيداتنا فليكن مجلسك في الزورق الثالث حيث تجد اقربائك في السن والفهم . فابتسم الشيخ ظاهراً واخفى ما ناله من الحسف باطناً وانتقل الى الزورق الثالث وهو يقول في نفسه ان البعد عنك لأحبّ اليّ من القرب منك ولكن الحاجة تقصر اليد والدنيا لا تخلو لاحد من نكد

ولما سار زورق الملكة صاح الناس لها بالنصر عن ضفتي النهر وصدحت آلات الطرب بالانغام الشبية تشبيهاً للذات الملوكانية ودار الحديث بين الملكة ورجالها عن كتاب العصر وشعراء الانكليز الذين كانوا في ذلك الزمان وعلى الصيد والقتص واللعب والتمثيل وكان أمير لستر يناظر امير سوسن في الحديث عن الصيد والقتص ورالي في الحديث عن النظم والتمثيل طمعاً في اجنذاب انظار الملكة اليه وتعليقاً لامياها عليه دون غيره . ولكنه لم يتمالك من القلق عند ما كان يرى الملكة تلتفت الى رالي وتراعيه وتعتبر علمه وتطرب لذكائه وحسن معانيه . ونسي ما كان به من الهم وخوف الفضيحة من انكشاف امره ووقوف الناس على حقيقة زواجه واشتدّ بلباله

رآه الملاحون امسكوا عن المسير غير مأمورين كأن نزوله في الزورق امر لا بد منه. وكانت الملكة حينئذ تتعد غيظاً من ابطائه وهي تخفي ذلك عن حو لها كمن يستنكف ان يظهر اهتمامه بامر بعده دونه وهو في الحقيقة شاغل له عن كل شاغلٍ سواه. فلما دنا من الزورق قالت له قد كنا في انتظار مولانا الامير. فلحظ ما كان في ضميرها اذ لم تخف عليه خفية من امرها فاجابها معتذراً ان دأب جلالتك الصبح عن ضعفات ونقصيرات عديدة قد نزهت فطرتك الشريفة عنها أفلا تشفقين الآن على فؤادٍ يخفق بما يضعف العقل والجسم معاً. فقد وقفت في حضرتك هذا النهار موقف المتهم المشكوفدرات عني الشبهات وخلعت عني شعار العار ورددني الى مكاني من الكرامة واسعدتني برضائك عني والتمنائك الي. اذ استغرب مولاتي بعد هذا كله اني امسيت في حال اعدتني عن مجارة مقدم فرساني حين دخل علي يدعوني الى رفقتك ولولا نظرة منك - لكنها وأسفاه نظرة سخط لا رضى - لما استطاع بقراط في طبيه ان يشدد قدمي حتى تحملاني اليك في هذه الساعة. فارتاعت الملكة عند سماع كلامه والتفت الى وردان قائلة هل مولاك مريض فاجابها من فورهِ نعم اعترته رجفة وأغمي عليه كما ترين جلالتك من اهباله للباسه وتغير لونه وحاله. فزال ما كان بها من الغيظ ولاحت على وجهها علامات الرقة والشفقة وقالت اخلوا مكاناً للامير واما انت يا وردان فلم يبق لك هنا مكان فاذهب الى زورقي آخر وانت يا ذا الرداء - تريد به رالي - اذهب واجلس في زورق السيدات التابعات لنا واما طرسليان فيكفيه ما مر عليه من المصائب في هذا النهار فلا يجوز لنا ان نزيده مصيبةً أخرى بنقله من زورقنا

واسرع الامير ولم يعد يبالي باحدٍ من الواقفين ولم يلتفت الى تحياتهم حتى اتى قاعةً للانتظار بحيث لا يراه احد فجلس فيها يستريح بعد الجري وفيما هو جالس جعل يحدث قائلًا تباً لهذه الحياة فما بلغ احد من الذل ما بلغت انا اليه حتى صار كلام اقل الناس شأنًا واعتبارًا يلذعني كالنار واخفى تلميح يصدر منهم عن غير قصدٍ يوخزني وخز الممايز . فيا لك من ضمير لا تخمد نار عذابه ولا يكلُّ راس مخاضيه مالي وللمناصب ولهذا الجاه المخوف بالملكاره والمصاعب . أليس الأخلق بي والأولى بشرفي وكرامتي ان اخلع عني نير هذا المنصب واتمّص من رق الدولة واهلها . اقوم الى صابات وارقع امام قدميها واعترف بذنبي واطلب صفحتها

وبينا هو يباحي نفسه بهذا الكلام أتى وردان وقال الحمد لله اني وجدتكَ فقال احمد ابليس الذي انت رسوله وآلته . قال احمد من تشاء ولكن عجل الى النهر فالملكة قد ركبت زورقها وهي تسأل عنك . فقال اذهب وقل لها اني مرضتُ فجاءةً فانه ما عاد لي طاقة على احتمال هذه الحال . قال وردان بمرارة نفس ولم لا اقول لها ذلك وقد جالس رالي في محلك بجانب الملكة وجالس طرسليان في محلي انا مقدم فرسانك فقد سمعتُ من يدعوها الى هناك حين مجيئي لادعوك . فقال الامير انك اخبت من ابليس اللعين وهذه ساعة فوزك واتباعي لك

فلم يجب وردان بكلمة بل خرج من القصر امام الامير وخرج الامير وراعه لا ينتبه الى امرٍ من الامور حتى قربا من الماء فتقدم الامير وتبعه وردان وكان الزورق قد همّ بالمسير وجلس من جالس محل الامير ومقدم فرسانه فلما

يفتح الابواب انسان ولا توضع اذن على خرق في الباب او شق في الحائط.  
 فقال الامير تعال فلا يخلو المكان من حتى وجهال فيكون لك مكان بينهم  
 قال وسيرى مولاي مني ما يشرح صدره ولكن بقي لي حاجة اخرى . فقال  
 الامير قل عاجلاً وكفّ عني فالملكة قاربت ان تخرج قال لي رفيقة احب  
 ان احضرها معي الى هنا . فزجره الامير قائلاً اما تنجبل يا هذا من مثل هذا  
 الكلام . قال العفو يا مولاي فاني لم اذكر الا امرائي وحبيلاتي بحسب سنة الله  
 وشهادة الناس . ولكنها اشد تطفلاً من امها حواء فلا يطيب لها عيش الا  
 بروية كل مشهد ولا استطيع اخذها معي خوفاً من الملكة فان جلالتها  
 لا تاذن رجال معيتها باستصحاب نساءهم معهم في الاسفار . فاذن لي بغرفة  
 اضعها فيها متذكرة حتى لا يحسبها احد امرائي بل امرأة سواي فانجو بذلك  
 من سخط الملكة

فلما سمع الامير ذلك استشاط غضباً وصرخ في وجهه قائلاً اذهب من  
 امامي لعنة الله عليك وعليها افليس لي هم غير ما يتعلق بحاجة مثلك ومثل  
 امراتك . فاجفل الرجل اجفلاً شديداً وتغيرت الوانته ووقع الصولجان من  
 يده لشدة رعبه ودهشته مما رأى من غيظ الامير بلا سبب . فاتبه الامير الى  
 نفسه وعاد الى وقاره فقال اردت ان امتحنك لاعلم هل انت كفوء لوظيفتك .  
 لا بأس من احضار امراتك معك قاتلكما الله معاً . فقال لهنهام مر لي اذا  
 بنفقة السفر فاني صفر من الاصفر واصفر من الرهبة وأرهب على باب المجلس  
 من عزرائيل على باب الحميم . فالتقى له الامير ديناراً وقال دعني من لجاحنك  
 فلا نهاية لحاجاتك والجرس يدق اخباراً بخروج الملكة

الفلاني بقضاء حاجته ويعتذر الى عالم مشهور من عدم تمكنه من خدمته قارناً  
 الاعتذار بوعده آخر باتمام خدمة اخرى الى غير ذلك مما يعد سمعة غريباً في  
 اذان ابناء هذا الزمان اذ قد فات زمانه وافل نجم عزه واشحى من العالم اثره  
 الا ما سطره عنه العلماء الاعلام والشعراء العظام الذين يعدون اليوم اسمي  
 منه بلا قياس وقد كانوا في ايامه يترددون على ابوابه ولا يدخلون عليه الا  
 باذن حجابيه . وهذه قصة المخطوط وسنة يجري عليها الناس بلا استثناء  
 فالامير يعظم في زمانه ويهاب ويسمو على سواه من ارباب الاقلام وغير  
 الاقلام ولكن اذا فات الزمان وتوالت الايام لم يبق من ذكره الا جميل لهُ  
 يخلد اثره الشعراء والعلماء او غير جميل يهجو به بعض الشعراء او يرويه  
 عنه احد الادباء

وفيا الامير خارج من الباب لقيه رجل غريب اللباس والزبي عليه  
 دلائل الخفة والكبر وبهده قضيب شبيه بالصولجان فالتفت اليه الامير  
 وقال عم مساء يا لنهام وتحول ليجازته فتبعته انهما قائلاً اطال الله عمر مولاي  
 الامير ان لي حاجة اطلبها فقال الامير وما حاجتك يا حاجب المجلس . قال  
 عفوك يا مولاي اني اُلقب بكاتب المجلس وليس بحاجبه . فقال الامير ليكن  
 لقبك كما تشاء فاحاجتك مني . قال ان تاذن لي بالحضور الى كتلور عند  
 ايلام الولايم . فقال اظننت ان ضيوفنا يكونون قليلاً حتى اردت ان تشرفنا .  
 قال كلاً يا مولاي وانما علمت ان حضوري هناك لازم للامير لاردع الناس  
 عن الانصات على ابواب المجلس لاستراق الاخبار وما يدور فيه من  
 الاحاديث . فمولاي يعلم انه متى ما ادار لنهام هذا الصولجان لا يجتري ان



على حفظ حياتنا من غدر الايام ومكايد اهل هذا الزمان واذا كان رجال  
 مجلسنا يرون بحكمتهم ابقاء اخننا ماري مقبلة الحرية بعض التقييد حرصاً  
 على مصلحة الامة فاملنا انهم لا يلوموننا اذا ايجنا للسيدات المحافظات عليها  
 ان يتلفن معها ويجسن معاملتها لتنال تمام راحتها . قالت ذلك ونهضت  
 عن كرسيها ونهض الجميع وراءها وانفض المجلس وخرجوا للنزهة في الزوارق  
 حسب امرها

ولما مرّ اعضاء المجلس في القاعة التي كانت بينهم وبين الباب رأوا فيها  
 جمعاً غفيراً من ارباب الوظائف وذوي المصالح ونحوهم من يكثر ترددهم  
 على المجالس والدواوين . وكانت ابصار الجميع حينئذ شاخصة الى امير  
 لستردون غيره لانهم علموا بما دار في المجلس من الكلام ولحظوا انعطاف  
 الملكة اليه ورضاها عليه فما كنت تسمع الا حجّاباً ينادون افتحوا الطريق لير  
 الامير الخطير وما كنت ترى الا اناساً يجيدون افواجاً الى هنا وهناك  
 ويقفون متادبين ويردون التحية بالهبة والوقار . واتباعه ورجال حزبه  
 يهون بان يدنوا منه ويقبلوا يديه وينطقوا بالتهاني له ثم توقفهم الهبة  
 فيرجعون عن الاعتراض في طريقه خوفاً من ان يستصغروهم ويأنف من محادثتهم  
 وتوهاً منهم بانه ارفع شأناً من مخاطبة امثالهم . وهذا شأن ضعاف العقول  
 وكثيري الاوهام في كل زمان ومكان

واما الامير فلم يترك اسلوباً من اساليب الملائفة ولم يُغفل امراً من  
 الامور التي تطلق السنة الناس بمدحه والثناء عليه فكان يلتفت الى هذا  
 ويحييه ويسأله عن ذوبه ويقف مع ذلك ويحدثه في امر جرى له ويعد الشاعر

وقد عفتُ العالمُ من اجلك . فيصبرُ نفسه قائلاً تصبر ايها الفؤاد واطع  
العقل في حكمه فالعالم لا يجاريك على مشتهاك بل الزمان ينبغي ان يجاري  
واللبيب من داري فدعني من مي وحسنها وگرامها وحبها فاليوم خمرٌ وغداً امر  
ثم دخل المجلس ودار الحديث على ماري مناظرة الملكة صابات في  
ملكها ومزاحمتها على عرشها وكانت صابات قد قبضت عليها وادعتها السجن  
منذ سنين فجعل امير سوسن ورفاقه من رجال المجلس يطلبون لها اطلاق  
السراح عملاً بشرائع الامم والشعوب ومعاملةً بمقتضى الشيمة وكرم الاخلاق  
فعارضهم امير لستر بان الملكة صابات هي قوام الملكة وروح الامّة فخبر  
للأمة والدولة ان تسمي ماري والوف من اتباعها رماً من ان تسقط شعرة  
من راس مليكتهم الى الارض ثم افاض في مثل هذا الكلام واطال في وصف  
حكمة صابات وعدالتها وكرم اخلاقها وحبها قائماً لها مقام النصير منزلاً غيره  
منزلة المتعارض النخامل حتى خيل للسامع انه غير على صالحها من ذاتها  
واحرص على ذاتها من نفسها وختم كلامه بالاعتذار الى رجال المجلس قائلاً  
ليس من دأبي مجاوزة الاعتدال في الحديث ولكن اكلّ مقام مقال واكلّ  
مسألة رجال

ثم التفتت الملكة اليه والرضى يفيض من عينيه وعنفته بلسانها قائلة  
ان الامير قد جعل ذاتنا من الامّة والملكة في مكان لسنا نحن بالذات كفاً له  
ولكن لما كانت مشيئة الباري ان يسلمنا عنان الملكة ويفوض اليها زمام  
الامّة وجب علينا ان نصونها كحديقة العين ونسهر على مصالحها لئلا تعيب  
بها ايدي الخطفة والمفسدين وهذا ما يجملنا على السهر على ذاتنا والمحصر

## رواية دار الغرائب والغير

## الفصل السابع عشر

تابع لما في الوجه ١١٦ من الجزء الثالث

وبينما الوزراء والامراء يستعدون لدخول مجلس الملكة الخاص جلس امير لستر يفكر في ما مرَّ به ويدبر لما سيبي عليه فحدث نفسه قائلاً اني قد شهدتُ بمشهد اعيان الملكة ورجال الدولة جميعاً ان دعوى وردان صادقة نعم اني اتهمتُ الكلام لابقى لنفسي متسعاً اذا اعانني الايام فبلغتُ مناي وادركتُ مشتهاي ولكن هذا الابهام لا يجديني نفعاً ما دامت الاحوال على ما هي عليه فمثلي مثل رجل يمشي على الجرد وقد اوشك الجليد ان يتصفَّ تحت قدميه فكيفنا دار اشفق السقوط والفرق وليس خيراً له من الجري امام وجهه حتى يطأ أرض السلامة والثبوت قبل تنصف الجمد وحلول العطب . وانت ايها الرجل ليس لك خيرٌ من تطلبُ رضى الملكة والاستظلال بظل نعمتها فتقيمك بوائق الزمان وتحميمك من غدر الاعداء وكيد الحساد وما دام قلبها متعلقاً بك والهوى يميل بعواطفها اليك فانك راكب صهوة الامان وممسك بناصية الزمان لا تخشى نائبة ولا بادرة طعان . وفيما هو يناجي نفسه بذلك كان خيال مي يلوح امام وجهه وهي قد بسطت كفيها وخفضت لديه عينها قائلةً اكذا يجوز في شرع اهل الشبهة والغرام ان تهجرني من حبك وتجعلني مضغاً في افواه الانام وانا قد تركتُ اهلي حبابك وضحيت نفسي على مذبح الوفاء لك . فاي ذنب جنيت غير الاخلاص لك وما جريرتي

فدابهم حفظ العهود وسرهم  
 وشادوا بيوت المكرمات فلم تنزل  
 فيا حادي الافكار للعلم والتقى  
 بجدي جيد الفكر من درر لفظهم  
 وقد شرفوني بالقبول لديهم  
 وفهم بذلت الروح فارتاح خاطري  
 ومن لم يذق طعم المشقة والعنا  
 جعلت اتخاذ الاتحاد وسيلة  
 فحن سرأة في غواصي نوالنا  
 ولا يرعوي عن منهج الحق قولنا  
 الا انما الماسون اخوان هيئة  
 يلبون ان نودوا ويسعون ان دعوا  
 وما هم لاديان ولا لسياسة  
 فلا زالت الدنيا بهم ذات بهجة

مصان فلا يخشون سطوة جاهل  
 بيوت ذوي الغايات غير اوائل  
 عليك هم تحظ بصافي المناهل  
 تحلى فاجلى عنه وصف العواطل  
 وبعد خمولي صرت ضمن الافاضل  
 ولم اخش في الاخطار لوم العواذل  
 فما ان له من لذة في التواصل  
 الى درك مأمولي وترك الشواغل  
 ونحن كما في متنون الصواهل  
 فلم تصف اخلاقنا بنجامل  
 بها يستقيم الظل من كل مائل  
 لفصل القضايا او لحل المشاكل  
 يفيضون في قول باي الوسائل  
 بكل هام ثاقب الفكر كامل

تاريخ دخول عام ١٢٠٦ على سمو افندينا المعظم لعزتلو محيي بك قدري

لما انتهى بالخير عام وانجلي  
 وبت كواكب عزه وسعوده  
 قدري تفاعل بالسرور مؤرخا  
 عام سعيد للخديوي شامل

سنة ١٢٠٦

اما ليونكسيل الذي استندوا عليه فامره مشهور وهو اكبر منقلب واعظم منافق يخلط الصحيح بالكذب وكلامه ساقط ولو كان لكلامه اعتبار لكان الجزويت وسائر القسوس من ارنل خلق الله لانه وصفهم افصح وصف وعدد من عيوبهم ما لا يعد والظاهر ان الجزويت رأوا صدق كلامه عليهم فظنوه يصدق على غيرهم واتخذوه حجة لهم بورك لهم فيه

اخطفت المنون الاخ الفاضل المجتهد المرحوم محمد اساعيل ضابط مدرسة المتديان توفي في اسبتمالية القصر العيني يوم الاحد في ٢٠ سبتمبر غير متجاوز السادسة والثلاثين من العمر وكان رحمه الله اديبا عاقلا مهذبا محسنا

ولما علم جناب الغيور الفاضل رئيس محفل حياة مصر الموقر بهذه الخسارة عين للجمال لجنة من نخبة الاخوان الغيورين لتشييع جنازة الفقيد واجراء الرسوم الدينية واوعز اليهم ان يهتموا امر الماتم كما يليق على نفقة المحفل ففعلوا ذلك ودفنوا الفقيد بالاكرام واجروا بقية العوائد على نفقة المحفل ايضا نسالة تعالى ان يعوضنا بطول بقاء اخواننا الكرام ويتغمد الفقيد برحمته ورضوانه

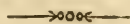
### قصيدة تليت في محفل الاتحاد الماسوني الموقر بالصورة

بدورٌ بها يسمو مقامُ المنازلِ وقومٌ بهم ينمو فجارُ المحافلِ  
همُ الروحُ في الدنيا لكلِّ فضيلةٍ واما سواهم فهو رسمُ الهياكلِ  
اناسٌ وان كانوا او اخرَ دهرهم تساموا بفضلٍ لم يكن في الاوائلِ

عاقبة البغي

وعدنا حضرات القراء الكرام بنشر ما جرى بعد الحكم الماسوني في وجه  
١٢٤ من هذه السنة ووفاء بالوعد نقول

ان الحكومة المدنية بحثت بحثاً مدققاً في قضية الاخ س وخصمه ن فتمتق  
لديها بعد البراهين والاجراءات الرسمية ان الاخ س بريء من كل ما اتهم  
به وانه لم يبد الا الاخلاص والصدقة والامانة في جانب الحكومة والوطن  
وخصوصاً في مأموريته فرقتة الى اعلى منها ووثقت به وبحسن خدماته ولم يزل  
من ذلك الوقت الى الآن في خدمة الحكومة المدنية نائلاً التفتات اولياء  
الامور وسالكاً سبل الاستقامة في مأموريته وغيرته على تهذيب النوع الانساني  
وسعيه في فتح المدارس وتشبيد المعابد للحرية الالهية وقد نشرت ذلك جرائد  
سورية وغيرها فنكتفي بالاشارة اليها واما خصمه ن فعرف انه زور وافترى  
وخان اخاه فنجنته الحكومة فجرد من مزايا الاستقامة ولولا الشفقة عليه لكان  
الى الآن لا يزال مسجوناً وامر ذلك مقرر ومعروف في كل مدن سورية  
ولا حاجة الى التصريح



ادرج بشير المجزوبت المنافقين جملة في بعض اعداده الصادرة مؤخرًا نقلًا  
عن بعض المنافقين نظيره طبعنا في الماسونية الشريفة ولما كان كلامه زورًا  
ونفاقاً وقد ورد في اللطائف غير مرة ما يفبه ولا اعتقادنا انه لا يصدق الا  
كل جاهل او بليد اغضينا عنه ولا سيما لان كل كلام البشير مائة ان الماسون  
لا يعتقدون بالدين وهي تهمة بريئة من الحق كما ان الحق بريء من المجزوبت

ارسل الينا احد اخوتنا الغيورين تحريراً من الاسكندرية يقول فيه ان  
محل الكوكب الاسكندري الموقر قرر ان تكون اشغاله كل يوم سبت مساءً  
من الساعة الثانية عربية بعد الغروب ومحلته في وكالة راتب باشا بشارع  
البوسطة القديمة

واخبرنا ان جماعة من محفل الشنشيناتو طلبوا اجازة بفتح محفل جديد  
تابع لشرق فرنسا الاكبر

وان محفل النوفابرمبيا الموقر يجتمع يوم الاربعاء مساءً كل اسبوع من  
الساعة الثامنة افرنجية وان الماسونية على ازدياد في الاسكندرية وقبلاً تخلو  
جلسة ممن يطلبون الانضمام في سلكها . فنشكر له على ما تكرم علينا به من  
هذه الاخبار ونرجوه ان يفيدنا عن الاعمال التي تجريها المحافل في الاسكندرية  
لندرجها مع الشكر

الامبراطور والماسون الالمانيون

دخل فريدريك الاكبر ملك بروسيا في الجمعية الماسونية سنة ١٨٢٨  
مسيحية وتولى حاجتها بنفسه وكان غيوراً عليها وبعد وفاته عملت له احفالا  
سنوياً تذكراً للمآثر وعداوته . وعند حلول ميعاد الاحفال المذكور في هذه  
السنة ارسلت الجمعية الماسونية تلغرافاً الى الامبراطور الحالي تظهر فيه اخلاصها  
ومحبتها لامبراطورها ونصيرها فاجاب بخطاب يشكر لها ويمتن من التفاتها  
وحبها له ولاياتها واجدادها ايضاً

## عطوفتلو نائب سمو الاستاذ الاعظم ومحفل الثبات

قيّض الله للماسونية ان تكون معززة في الدنيا وان يركع امام سدتها  
 عظام الارض ويتسابق الملوك الى خدمتها ولا تأخذهم في نصرتها لومة لائم .  
 وعلى حداثة عهدا في القطر المصري قد صار لها شأن واي شأن وجمعت  
 محافلها قوماً من نخبة الانام . ومن جملة اجتماعاتها المحافلة بهؤلاء الفضلاء  
 الاجتماع الذي عقده محفل الثبات الموقر في السابعة من هذا الشهر فقد  
 حضره عطوفة نائب الاستاذ الاعظم وحضره المستشار الاعظم وكثيرون  
 من اعضاء المحافل المصرية . ولما انتظم عقد اجتماعهم قام حضرة الاخ الفيور  
 رئيس المحفل خطيباً وشرح اعمال المحفل بعبارة جمعت بين اليجاز والبلاغة  
 وما ذكره ان المحفل ضم اليه عنصري العلم والمال مع عنصر الفضيلة وسعى  
 في نشر تاريخ الماسونية وفي بناء دار فسيحة للمحفل الوطني الاكبر والعمالان  
 الاخيران يكادان يتكلمان بالانجاح . ثم نهض عطوفتلو نائب سمو الاستاذ  
 الاعظم وشكر رئيس المحفل واعضائه على ما ابدوه من الهمة والنشاط في  
 اعمالهم المبرورة ووعدهم بما يحتاجونه من المساعدة . وتداول منصة الخطابة  
 بعض الحضور وابانوا علاقة المحافل الماسونية باسانذتها الاعظمين وبخير  
 البلاد الحاضر والمستقبل وخرج الاخوان يدعون بتأييد اسناذهم الاعظم  
 ويستمدون معونة الله تعالى في جميع اعمالهم الآيلة لمجده وخير القريب . هذا  
 واعمال محفل الثبات تشهد لحضرة رئيسه المحترم عزتو صادق بك كامل باخذه  
 الامور بالجد والامانة والمثابرة فلا عجب اذا تكلمت كلها بالانجاح



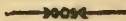
ثم انتقلوا الى الاشغال فجمعوا الحسنات وقرروا عمل المبررات من زيارة المرضى ومجابهة البائسين الى غير ذلك من الاعمال المبرورة ثم شكر الرئيس للاخوة الزائرين ودعاهم الى حضور جلسات محفله الموقر عند سئوح الفرص واهدى بلسانهم التحيات لآخوان محفلهم وهم ايضاً تشكروا من الخاطفه والطاف بقبية الاعضاء الكرام . وقبل الانصراف فاه الرئيس المحترم بكلام شريف عن وجوب فتح مدرسة ماسونية في مدينة القاهرة تعلم العلوم والفنون ويكون القسم الاكبر منها مجاناً للفقراء والايتم من اولاد الماسون وغيرهم ووضع ذلك تحت المخابرة الى الجلسات التالية وانصرف الجمهور بسلام مسرورين مما شاهدوا وسمعوا



اننا بمقابلة جناب الآخوين الفاضلين رئيس محفل الاخلاص في طنطا ورئيس محفل الاتحاد في المنصورة وعلمنا منها عن نجاح الماسونية في نواحيها فسررنا لذلك غاية السرور وقد امتاز هذان الآخوان بالغيرة والهمة في تشييد دعائم البناية الحرة نسأل الله تعالى ان يوفق اعمالهما

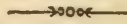


بلغنا انه سينشأ حديثاً محفل ماسوني جديد في القاهرة اسمهُ نبيه تابع للمجلس العالي الفرنسي في باريس

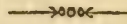


ان اللطائف لا تشهر اسماء الآخوة الماسون الا بعد الاستئذان منهم

ولعطوفة نائب سمو الرئيس الاعظم مع اظهار العواطف الشريفة نحو الجمعية الماسونية الطاهرة التي يشارك اعضاؤها بعضهم بعضاً في السراء والضراء هذا ولا يخفى ان سعادة المستر بروج من الماسونيين الغيورين الذين خدموا الطريقة الماسونية مدةً مديدة بمصر وغيرها فامتلك القلوب بهمة وشهامته وكرمه ولذلك لا نستغرب مشاركة الماسونيين لسعادته باسئهم على ما اصابه من فقد المرحومة قرينته فيلسان جريدتنا تقدم لجنازه التعزية ونسأل الله تعالى ان يوليه من يولوه ومن يلوذ به نعمة الصبر وخير العزاء



مساء الاحد الواقع في ١٦ سبتمبر سنة ١٨٨٨ قدم احد الاخوة العلماء خطبة في محفل الثبات موضوعها الدين والماسونية ادرجناها في هذا الجزء فنوجه افكار القراء اليها شاكرين للاخ المشار اليه على ما انضمت من نفائس الفوائد



يوم السبت مساءً في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٨ عقدت جلسة قانونية لمحفلة حياة مصر الموقرة وقيل فيها احد الادباء عضواً عاملاً وبعد اجراء الرسوم الاعيادية خاطبة حضرة الرئيس المحترم بكلام احلى من الشهد وابان له وجوب عمل البر والاحسان وتطرق في الحديث الى وصف الماسوني الحقيقي وتابع كلامه بنصائح وارشادات يجب ان نتخذ دستوراً للسلوك ثم عقبه خطيب المحفل فخطب في ماهية الماسونية وهنا اخ الحديث بدخوله تلك الليلة في عشيرة الاحرار وابان له المنافع التي ينالها الماسوني السالك السبيل القويم في تصرفاته واعماله

فان كان الامر كذلك اَفلا تكون الماسونية اذًا خادمة للدين ومن اعظم  
الاسباب لامتداده وبالآلي توحيدِه . ما كان اجدر خدَمَة الدين ان يعرفوا  
لنا هذه الخدمة حق معرفتها ويشكروا لجمعيتنا مبداءها هذا المقدس فانه اذا  
كان الخالق واحداً وعنايتهُ بمخلوقاته واحدة فافراد الانسانية في الاخاء واحد  
لا ينبغي ان نخنقر ما ياتي به احدهم ونتعصب عليه لخالفته فقط لما الفناه سابقاً  
هذه هي مبادئنا وهذه هي خدمتنا للدين والانسانية وتوحيد العائلة  
البشرية فلا نبالي بعدها اذا رجحنا اهل المرء واصحاب الاغراض بالبهتان وعملاوا  
على التشنيع بنا لغايات في انفسهم يطلون بوعلى العامة ويستضعفني العقول  
ويتقوّلون علينا ما لا يعلمون والله من ورائهم رقيبٌ عليم

## اخبار ماسونية

لما علم المحفل الاكبر الوطني المصري يوم الجمعة الواقع في ١٤ سبتمبر  
سنة ١٨٨٨ بوفاة المرحومة قريبة سعادة الاخ بوج قنصل دولة انكلترا  
الفخيمة بمصر عين لجنة من رؤساء المحافل التابعة له للتعزية الاخ المشار اليه  
مضخوبين بخطاب بامضاء عطوفة نائب سمو الرئيس الاعظم يتضمن التعزية  
بفقد تلك المرحومة ومشاركة الاخوة الماسون لجنازه بالاسف الشديد على  
هذه المصيبة . فقدم الخطاب لسعادة القنصل المشار اليه من حضرة وكيل  
نائب الرئيس الاعظم فقراءً وشكر للجنة المشار اليها على حاسياتهم الشريفة  
ولاعضاء محافلهم الموقرة وطلب اليهم ان يبلغوا تشكراته الاخوية الى محافلهم الموقرة

وأطراحها أطراح قاذورات الارض ليس الا لانها صدرت عن ابن غير ملتة  
 فيحرم النظر فيها عليه وعلى من بلغ اليه نفوذه ايضاً ينفث على المخالف سم  
 وعده ووعيده وسخطه وتهديده ولما قلنا من نفوذ ابناء جمعيتنا الموقرة واعبار  
 آرائهم في مجتهدهم العمراني كان لا بد ان تسري افكارهم هذه الى غيرهم ويتبعون  
 عليها من سواهم ونتيجة ذلك كله هد ركن التعصب والرفض الاعمي فتبادل  
 ابناء غير الملة الواحدة الافكار والاراء فيطرح مذمومها ومخطئها ويؤخذ  
 بمدوحها والمصيب منها وفي هذا اكبر خدمة للمدين واعظم باعث على تعميم  
 الحق منه

اخبروني بحقكم ما الذي يشكو منه اهل الارساليات الدينية وينوحون  
 من وجوده وحيلولته دون نفوذ تعاليمهم الحقة واتباعها كل على ما يزعم من  
 محقته وما الذي يباشره اولئك المرسلون لاوّل امرهم بين افراد غير ملتهم اما  
 هو حمل اولئك على احتمال استماع مبادئهم وما عندهم من الحجة والبرهان على  
 صحة ما هو بين ايديهم . او ليس هم يوجهون معظم قوتهم الى ملاشاة التعصب  
 على مذهبهم وحمل الكافة على ترك اضطهادهم اولاً والاقبال على التروّي  
 بمبادئهم وفحص ما بين ايديهم ثانياً وانهم كثيراً ما يقضون السنين العديدة قبل  
 ان يصلوا الى غايتهم هذه على ما يظهر من تشكياتهم في رسائلهم وجرائدهم الى  
 مرسلهم وان كانوا من النصراري طلبوا الى اعضاء كنائسهم ان يصلوا من اجلهم  
 بحرارة قلب يسألون الحق ان يلم قلوب المتعصبين عليهم ومضطهديم ترك  
 ذلك والاقبال على استماع كلمة تبشيرهم يحسبون اذا حصلوا على ذلك انهم  
 حصلوا على اعظم نجاح وزال من طريق قبول مذهبهم اعظم عقبة تعترض دونه .

الماذرين ولا نقول اهل الاغراض والمارين فالبدر لا يضره تسخط الدهاء  
والحق يعلو ولا يعلى عليه

بقي في نفسي ذكر شيء آخر وربما هو اغرب في الاسماع من كل ما مر  
لكن غرابته لا تهولني عن ذكره وهو

ان الماسونية خادمة للدين ومن جملة الاسباب الآيلة اخيراً الى توحيد  
ارعوني اسماعكم ايها الاخوة فر بما يشكل على بعضكم ما اقصدته ويطن بي  
الظفرة وتجاوز حد المتبادر الى الذهن الا اني اسألكم عن اخوانكم في سائر  
المخافل من اي مائة هم ومن اي المذاهب من بين تلك الملل. أفليس من ضمن  
حوظة جمعيتنا افراد من سائر الملل والنحل او ليس بما بين اخواننا من المسلمين  
والنصارى واليهود ومن كل نخلة ومذهب من اهل هاته الاديان الثلاث بل  
الا يؤذن دستوركم المقدس ايضاً بقبول افراد في اخويتكم ممن قد لا تعرفون  
شيئاً عن معتقداتهم واخلافاتهم المذهبية اذا اقرؤا بوجود البارى تعالى أو ليس  
جميعهم سواء في اخويتكم لافضل لاحد منهم الا بما يحسنه من غير نظر الى  
اصل دينه ومفترق نخلته. ثم من هم هؤلاء وما منزلتهم بين اهل دينهم ونحلهم  
اما هم اباؤهم وعلمائهم ومن ابرع كتابهم وشعرائهم واكثرهم تبحراً بالدين والسياسة  
وهم اهل التجارة والفهم المنظور اليهم والمتبوعون في آرائهم والمقتدى بهم في اعمالهم  
والمقلدون في كلامهم يتابعهم قومهم في الافكار والآراء الا من انحطت رتبته  
وقصرت عن الفهم مداركه هؤلاء اجمعون هم افراد جمعيتنا ودستورنا قاض  
عليهم ان ينظر احدهم الى الآخر نظرة الاخ ويقدر افكاره وآراءه حق قدرها في  
العلم والدين والسياسة فلا يكون مختلف الدين والجنس باعثاً على استنكار آرائه

انا لا نوجب على ابناء المذاهب المختلفة من مائة واحدة ان يعتقد احدهم ما تنكره عليه مبادي مذهبه وتعاليمه المسلم بها عند مجتمع افراد نحاته فان قال قائل ولماذا اذا كان هذا شأنكم تكتمون وتستررون فتوقفون الحراس والاعفار على ابواب متدياتكم ومداخلها ولكم اسرار لا يسوغ لاحد الاباحة بها والآن كان تحت طائلة من نقتكم ومزيد حنقكم الى ما يوجب اباحة دمه عند اباحته بمقدس اسراركم على ما تزعمون قلنا ان اسرارنا هذه المقدسة هي ما بها يحفظ تصاون جمعيتنا عن ان يتنذل فيكون مضغاً في افواه الغمارة وفي كتبنا ما هو ادعى الى الهيبة والاحلال واحفظ لعقد اجماعنا من ان يهد بالانفراط فان ما نالته السن الغمارة ذهب منه رونقه بما اعدوه من سماجاتهم وغشيه من تن انفسهم البخراء فضلاً عن ان اسرارنا مقصود بها تمكين لحمه التحاب بين اخواننا من اذاروا ومبادينا ادركوا نبلها وعلموا اهميتها وهي اي الاسرار عندنا بمثابة طعمة يرغب فيها الراغب حتى اذا قصدنا من جعلها اخبرناه واكثرنا من ملاحظة حركاته وسكناته فان كان اهلاً لان يكون في عداد افراد جمعيتنا لما فيه من سمو المدارك ونبالة العواطف وشرف المبادي قبلناه واطلعناه شيئاً فشيئاً على اسرارنا وما هي اسرار الا انها وصلة للتحاب بيننا وميزة لنبالنا

فليعلم اذا ان مبادئنا الاديية والدينية ليست في شيء من السر ولا تحتاج الى الاخفاء فانها اوضح من ان يسترها ستر او يحجبها كتمان واما اسرارنا فليست في شيء من متعلقات الدين والسياسة ولا عليها غبار من مباحة الآداب وتكبح جادة الفضائل وهذا بيان ما بعده من بيان وكشف لا يضرنا معه هذر

تأيساتهم وخذاعهم حتى اذا كان موضوع نقيمتهم من احد المذاهب او من  
جمعيّة لا نفوذ لآرائهم الفائلة فيها ارغوا وازبدوا على اهل المذهب وافراد  
الجمعيّة اجمعين ورموهم بمثل ما رموا به مزيف عماتهم المبرجة . والغريب انهم  
بعد هذا كله يحسبون انفسهم مجاهدين في الحق وشهداء في سبيل نصره الدين  
فاسمعوا واعجبوا

ولا اقف عند هذا الحد بل ازيدان جمعيتنا الماسونية جمعيّة حرّة مستنيرة  
جامعة لمبادئ الدين الاولية ومقرّرة لما في دستورها . ولربّ هذا القول  
يستغربه من القوم من رسخ في اذهانهم لجهلهم تشنيعات اولي النفاق والمتقرّعين  
يزعمون انهم اوتوا الحكمة وانزل عليهم كشف الاسرار الاّ انه حقيقة جليّة  
كالمشمس وان انكرتها العين الرمضاء وهاكه موجوداً مسطوراً في دستورنا  
واول ما صدرناه به دلالة على اهميته عندنا . على انه لما كانت جمعيتنا جامعة  
تضم اليها من سائر افراد اهل الوحي على اختلاف مللهم ومذاهبهم كانت  
مبادئنا الدينية المطلوب من سائر الافراد مراعاتها والاقرار بها اوليّة مساماً  
بها عند الجميع ولا يؤمل منا اكثر من ذلك والاّ كنا جمعيّة دينية لا تجمع الاّ  
ابناء مذهب واحد . وانا لنكبر جمعيتنا الحرّة ان نقيدها بقيود من مثل هذه  
ونحوها في حوطة اضيق من دائرة نظر بعض المتللسفة على حين لا حاجة بنا الى  
هذه القيود وتلك الحوطة فقد اطلقنا الحرية لكل من افرادنا ان يعتقد بما يراه  
ويؤمن به على ما يحكم به عقله ويلهمه به ضميره مما هو من وراء مبادئنا  
الاولية فلا نقصب الموسوي على الاعتقاد والتسليم باتيان المسيح ولا المسيحي على  
التسليم بنبوّة محمد ولا نوجب على المسلمين الاعتقاد بالثلاث وهمّ جراً كما

اعتقاد الوحي به ) من انه احساس راسخ في النفس ومن مقومات اغلب الاجتماعات البشرية بل جميعها اذا خرجت عن حدّ المصلحة السافلة فلا يُستغنى عنه لانه دعامة وركنها الذي تُبنى عليه سعادة افرادها ويمهد لهم من مواطناء ارتقاؤهم في سلم الانسانية. فهذا هو اعتقاد اغلب افراد الماسونية في الدين من حيث هم جمعية حرة لا تعلق لها بمشايخته والاخذ بناصره وعلى ما يتضمّنه هذا الاعتقاد من اهميته ومنزله من العمران يكون احترامها له وبالتالي عضدها آياه من غير ان تلبس بثوب المشايخة والانتصار وقد لا تكون متمصرة الا لصالحها الدنيوي وآرائها الفائلة التي هي براء من الدين كما ان الدين براء منها شأن كثير من الجمعيات الدينية التي تلبس على السليمة قلوبهم فتأخذهم بجائلها وتخدعهم بظاهر نفاقها وتدليسها والله من ورائهم عليم بصير فيستدرجهم الى حين حتى اذا عظم افسادهم ونجم نفاقهم اخذتهم الصيحة وهم في طغيانهم يعمهون

ولا يسعني هنا ان اذكركم ايها الاخوة ان اهل المرء يأخذون كلماتي هذه حجةً ويتذرعون بها الى المطاعن والمغازم في جميعتنا بما يتأولونه من الواقعة بالدين برقشة على الاغبياء والجهلاء وحاشا لله ان يحسب الكشف عن نفاق المتلبسين وقية في الدين وافتراء عليه الا ان هؤلاء القوم الدجالين يمزجون افكارهم وآراءهم الساقطة بدين الله الحق يجرّون بذلك نفعاً لانفسهم في الحال ولطغمتهم في الاستقبال . فاذا كشف الغطاء عن نفاقهم وزيفت آرائهم التي دسوها في الدين تعدياً وظلماً غلطوا الناس وهوّلوا على من تصدّى لذلك انه كافر ملحد يتناول الى الواقعة في دين الله ومحكم وحيه الى غير ذلك من



الفضول والعمهية عن طريق ابصارهم في تدبر ونها ورب يكون فيها ما يقطع السنة  
اقلهم حمقاً وجهلاً ويكفون فضول تشدقهم وتفتحهم من انهم مبهط اسرار  
الحكمة ومغاص العلم بالسرائر ومزيحوا الستور عن مكتوم مستودعات الصدور  
واذ فرغت الآن مما قد يقال في ان الماسونية لا تقاوم الدين ازيد انها  
تحترمه كل الاحترام ولا اعني بذلك ان معلمها دعاة ووعاظ يطوفون البرور  
ويقطعون واسعات الاجر طلباً في رد مرید او هداية كافر وقطع لسان ملحد  
او معطل وهم جراً ولا اعني ايضاً انهم يقومون في الكنائس والجموع وعلى  
زوايا المنتزهات والشوارع يقصدون جاهلاً يهولون عليه بفراغ كلماتهم وخائفاً  
يتقربون اليه بخزفاتهم ويزعمون انهم المحسنون بما يوهومونه من معرفتهم بما يسكن  
روعه ويزيل من مخاوفه او ارملة يطلون عليها موه خدعتهم وزاووق مدعى  
حنانيتهم واشفاقهم انما اعني بقولي انها تحتزم الدين انها لا تدعي فيه مدعى تكذب  
اعمالها فيه اقوالها ولا تهرف بما لا تعرف من اسرارها وغوامضه ولا تشنع في  
مذهب دون مذهب لغير سبب سوى انه مخالف لمذهبها ولا تبخس احداً  
حقه من الصلاح والفضل لولادته في غير ملة . وهي مع هذا كله تعلم ان  
الدين احساس منغرس في الفطرة راسخ فيها باق في النفس ولو مها اخلفت  
مظاهره ومظاهر الهيئة الاجتماعية الآخذة به وتعتقد انه مذخر الفضائل ومبتن  
لاحسن الآداب التي تنشأ في العمرانية والزائد عنها الى ان تبلغ مبلغها من  
الشدّة وترسخ اصولها في تربة العرف العام بما يكفل استحكام سلطانها ونفوذ  
احكامها في عقول الافراد وسائر اعمالهم وحركاتهم ان سرّاً وان جهراً  
وهي فوق هذا كله تعرف له حق اهميته من حيث هو هو (فضلاً عن

وكرر السنين

وَأَنَا لَنَكْبِرُ عَلَى أُولَى الْأَذْهَانِ الذَّكِيَّةِ وَالْبَصَائِرِ النَّقَادَةِ الثَّاقِبَةِ إِنْ يَرْجَمُوا  
هَاتِهِ الْجَمْعِيَّةَ بِمَا لَا تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ ظَوَاهِرُ الْحَالِ وَتَخَالِفُهُ أَحْكَامُ الْعَقْلِ الْمَأْلُوفَةِ  
وَإِيَّاهُ مَخَالَفَةٌ فَيَتَهَمُونَهَا بِالتَّهَوُّرِ وَالطَّيْشِ وَالطَّفْرَةِ إِلَى مَا لَا يَجْدِيهَا نَفْعًا عَلَى حِينٍ  
يَكُونُ عَلَيْهَا وَبِالْأَوْبِيْلَاءِ. لِأَنَّهُ يُصْعَبُ تَصْدِيقُ مِثْلِ هَذِهِ التَّهْمَةِ عَنْ مَدِيرِي  
جَمْعِيَّةٍ مِنْ أَقْدَمِ جَمْعِيَّاتِ الْعَالَمِ وَأَوْفَرِهِمْ حِكْمَةً وَتَعَقُّلاً وَصَلَتْ آثَارُهُمْ إِلَى أَنْ ضَمُّوا  
إِلَيْهِمْ أَشْهُرَ رِجَالِ الْعَالَمِ عُلَمَاءً وَادْبَاءً وَسِيَاسَةً وَدِينًا وَحَفِظُوا أَسْرَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ فِي  
صُدُورِهِمْ مِصَانَةً عَزِيزَةً عَنْ أَنْ يَلْحَقَ بِهَا بَوَاحٌ أَوْ تُنْفَاقَ أَلْسِنَةُ الْأَغْيَاءِ  
وَالسَّفَهَاءِ مِنْ غَارَةِ أَهْلِ الْعُمُرَانِ الْبَشَرِيِّ

أَفِيصِدَّقُ إِنْ أَمْتَالُ هُوَ لَاءُ يَعْمَدُونَ إِلَى مَقَاوِمَةِ الدِّينِ وَهُوَ أَرْسُخُ أَحْسَاسِ  
فِي الْجَبَلَةِ وَاشْدُّ لَزُومًا لِقِيَامِ الْعُمُرَانِيَّةِ. بَلْ هُوَ صِرَاحُ النَّفْسِ يَصْعَدُ إِلَى الْعَلَاءِ مِنْ  
قِصُورِ الْمُلُوكِ وَالْعِظْمَاءِ وَأَكْوَاخِ أُولَى الْمَسْكَنَةِ وَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرَ وَسَجَبَ  
عَلَى آمَلِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِذْ يَالِ الطُّمُوسِ وَالْعَفَاءِ. إِنَّ هَذَا لَا يُعْتَلُّ وَهُوَ فِي  
سَائِرِ وَجْهَاتِهِ تَهَوُّرٌ وَطَيْشٌ لَا يُؤْمَلُ مِنْهُ عَائِدَةٌ وَلَا يُرْجَى مَعَهُ صِلَاحٌ وَلَوْ  
مَوْهُومًا إِنْ فِي الْعَاجِلِ أَوْ الْآجِلِ

أَفِيَسِي الْعَاقِلِ الْمُتَمَقِّقِ عَلَى رِصَانَتِهِ رَأْيِهِ وَالْمَشْهُودِ لَهُ بِصِحَّةِ النَّظَرِ وَاحْطَاةِ  
الرَّأْيِ وَجُودَةِ التَّدْيِيرِ حَتَّى مِنْ نَفْسِ إِخْصَامِهِ إِلَى مَا هُوَ اعْظَمُ مِنْ جِهَالَةِ حَمَقَاءِ  
شَوْهَاءِ لَا يُؤْمَلُ مِنْهَا خَيْرٌ وَلَا فِي الْحَصُولِ عَلَيْهَا مِنْ لَذَّةٍ لَا بَدِينَةَ وَلَا مَعْنَوِيَّةَ  
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنِّي لَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ بَرَهَانِي هَذَا وَالْأَكْتَفَى فِي حِمَاةٍ مَنْ يُطَلَبُ  
تَحْصِيلُ الْحَاصِلِ. أَمَّا أَنَا أَنَسُ أَنْ تَصِلَ كَلِمَاتِي هَذِهِ إِلَى آذَانِ بَعْضِ أَهْلِ

من الوصلة والاتحاد المكين وما تقدمه له هذه من الخدمات الحقّة مما لا تصل إليه مدارك القوم الجاهلين وتلوي به عن وجبته الحقّة السنة القوم المنافقين. واضرع الى الله تعالى في النهاية ان يهدي القوم الضالين انه على كل شي قدير

وهنا اذكر لكم ما تعلمونه من قدم جمعيتنا واخلاف الاطوار التي تقابلت عليها مما سوف يبدو عما قريب في تاريخ الماسونية العام لجناح الاخ الفاضل كاتم سرّ مخفلنا هذا وعن انها في جميع اطوارها هذه كانت تجمع اشتاتا من افاضل الناس في عصرهم على اختلاف مذاهبهم واديانهم وذلك دليل لمن عقل انها لا تقاوم الدين ولا تتعرض لشيء من امره ومظاهره الخارجيّة والألما يمكن اجتماع كلمة هؤلاء ومزيد تعابهم وتعاضدهم فان اصعب ما على المرء ان يرى مقاومة لأعز ما عنده واقدس ما يأخذه عن آباءه واجداده فضلا عن رسوخه في اطباعه وهو مبادئه الدينيّة فهو يتحمل بعض التحمل مقاومة آرائه الخاصّة ويصبر على بعض التعديل والتجريح فيها بما تلقيه عليها آراء معاصريه من الاطلاق. اما مبادئه الدينيّة فقلما يصبر او يطيق الصبر على مقاومتها لاعنقاده انها أعلى وأسمى من ان تكون عرضة للنقد والخلاف وذلك لاتصال سندها بعالم الالهة عالم اقدس من ان يسبح لبني عالنا في معارضته والتشكيك في صحه ما هو منزل عنه. فأقل مقاومة له اي للدين كانت تكفي اذن عند الاكثرين وتكفي الآن لفصم عروة التحالف الوثقي وفرط عقد الاجتماع بين افراد ذلك المجتمع بما لا تقوم لهم قائمة بعدها ولا ياتم شمل. وشي من مثل ذلك لم يكن منذ قامت الماسونية الى الآن على اختلاف الاحوال

# اللطائف

## الجزء السادس من السنة الثالثة

١٥ ت ١ (أكتوبر) سنة ١٨٨٨ = ١٠ صفر سنة ١٣٠٦

### الدين والماسونية

وهي خطبة تليت في محل الثبات المؤتمر

بعد حمده تعالى على الآء لا تحصى وجود غوره لا يستقصى . وعلى حكمة باهرة حارت في كنهها الالباب وقصرت عن وصفها السنة الخطباء واقلام الكتاب . حكمة قدرت لكل مسبب سببه وارتضت حتى الآن لكل منهاجه ومذهبه . ولو شاءت لكان كل الناس امّة واحدة ولساناً واحداً . لا يبدي في الخلاف مبدأ ولا يعيد عائداً . انقدم اليكم وانتم اعلم من ان يُعلم وافهم من ان يفهم اريد بكم تذكيراً لا تفهيماً وحثاً لا تعليماً فنقرن العلم بالعمل والقول بالفعل والى الله دون غيره الانابة وعليه المتكل

ولما كان في الامكان ان تصل كلماتي هذه الى اذهان بعضهم من يرموننا رجماً ويرجموننا بظنونهم وهما وظلماً فيتهموننا لاغراض في النفس انا اعداء للدين الداء واخصام اشداء نعمل على نقويض الاركان الالهية واطراح شعائرها الطاهرة الاديبة وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمدي وينكر الفم طعم الماء من سقم . قلت اجيء في عرض مقالتي هذه ببيان ما بين الماسونية والدين وشدة ما هنالك

## القاموس العربي الانكليزي

ألف هذا القاموس مستر وليم طيسن ورتبات استاذ الانكليزية في المدارس الطبية المصرية وصحَّه ونقَّه العالمان الشهيران الدكتور يوحنا ورتبات والاستاذ هرني بورتر وقدَّموه لحضرة ولي النعم خديويينا المعظم باذن خاصٍ من سموه

وقد ذكرنا هذا القاموس غير مرة وارسلنا منه مثالا الى المشتركين .  
والآن قد تم طبعه في مطبعتنا طبعاً متقناً جداً الكلمات العربية منه بالشكل الكامل والانكليزية بالحرف الانكليزي الاصلي . وفيه ٧١٦ صفحة تحوي على اكثر الكلمات العربية المستعملة في الكتب والجرائد مع مشتقاتها المختلفة .  
وشهرة مصحَّه العالمين الشهيرين الدكتور ورتبات والاستاذ بورتر وسعة معارفها وتصلعها من العربية والانكليزية وما في هاتين اللغتين من مصطلحات العلوم والفنون كل ذلك ضمانه على صحة المؤلف وتدقيقه . وقد اُضيف اليه بطلب نظارة المعارف العمومية المصرية كثير من الاصطلاحات المصرية جعلت في ملحق الحق به فجاء وافياً باحتياجات طلبة اللغة الانكليزية التي يتسع نطاقها يوماً فيوماً واحتياجات جمهور المترجمين . وقد جُلِّد تجليداً متيناً جداً لكي لا يتلف بكثرة الاستعمال ووسم بماء الذهب وجعل ثمنه ستين غرشاً ميراً فقط تسهلاً لقتناه . وهو يُطلب من ادارة المقتطف في مصر ومن جميع المكاتب الشهيرة في القطر المصري والسوري واجرة ارسال النسخة منه بالبوسطة اربعة غروش ميرية

## الرياض المصرية

مجلة علمية صناعية أدبية تاريخية

اطلعنا على الجزء الأول من هذه المجلة لمنشئها الاديبين الفاضلين عبد الرحمن أفندي الحوت ومحمد أفندي سلطاني فوجدنا فيها بعد المقدمة مقالة في عيد الجلوس المأموس وأخرى في العلم والفهم وأخرى في الهباء والوباء وأخرى في هل باطن الأرض مصهور وأخرى في صناعة المصريين القدماء وأخرى في الحرفة والآلة ويتلو ذلك اخبار ومخ فتنتني لها النجاح في خدمة العلم ورفع منار الآداب والنضائل ونحث الأديباء على الأقبال عليها

كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض

اهدانا جناب الاديبين النشيطين خليل أفندي الحوري وامين أفندي الحوري صاحبي المكتبة الجامعة في مدينة بيروت كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض . وقد طبعا هذا الديوان ثانية بالشكل الكامل المتقن مع شرح وجيز فحاج حلية من حلى المعارف والآداب يغني تلامذة المدارس عن كثير من كتب الأشعار ولا سيما لان شعر ابن الفارض مشهور برقته ولطافته وحسن مغزاه . فثنى على شارحيه وطابعيه ونرجو لها التوفيق والنجاح في كل اعمالها الادبية التي يباشرانها . والكتاب المذكور يباع في مكتبتهما الجامعة ببيروت ويطلب من مكتبة ابراهيم أفندي فارس بمصر

كتاب الترجمة

اهدى الينا جناب الاديب المعلم يوسف حرفوش كتاب "الترجمة من العربية الى الفرنسية" مطبوعاً طبعاً متقناً جداً وحروفه كلها واضحة وعبارته العربية طلبية فنشكر لحضرتي على هذه الهدية ونأمل زيادة النفع بعلموه وآدابه

راس رجل وعلى يسارها صورة طير ذنبه كالسهم ويكتنف ذلك صور اشجار  
واثمار ورياحين وفوقها كتابة لاتينية ظاهرة الحروف وجميع هذه الصور  
والرسوم منقوشة بالفينيساء البلورية الملوّنة“

## لفزان

بقلم جناب عبد الله افندي فرج

يا سادة العلماء يا من فضلم  
ما اسم المعنى واسم شخص في الملا  
الراس منه في بحار ساج  
والقلب منه صاد قلبي في الهوى  
في جبل ساواه رقم واحد  
الراس ربع الذيل لكن قلبه  
تصنيفه يا صاح مع تحريفه  
فامن بجمل اللغز يارب النهى

في كل فن ذاع فينا وانتشر  
من حازه يوماً على الخصم افتخر  
والذيل في الصحراء والفجر انحصر  
ان يخذف منه زر المعنى ظهر  
فانظر تجده شم ارواح السحر  
راسان ان زادوه عشرًا في الأثر  
عضو ثمين عند انواع البشر  
لازلت في الآداب مهدينا الدرر

تري ما اسم شخص قد تبدت حروفه  
فصبح اذا ما طار منه فواده  
فيا طالما حال الهوى لام قلبه  
له قلب قلب يرفع الوعد رتبة  
بدا راسه في عين ريم وذيله  
وذو جبل بالعر قد زاد حسنه  
لثالثه ان رمت شرحًا مبيّنًا  
فجودوا بجمل اللغز يا من بدا الهوى

ثلاثًا لذي العرفان عند التامل  
نراه اخا عبي ولم يتقول  
كما لامني فيه وسانب وعذلي  
ومن دونه ذو القدر خط لاسفل  
غدا ذيل صب ساحر الطرف الكحل  
لذا عيل فيه صبر صب ومبتل  
فثلث لثانيه وسبع لاول  
لفضل واداب غدوا خير منهل

## الرياض المصرية

مجلة علمية صناعية أدبية تاريخية

اطلعنا على الجزء الأول من هذه المجلة لمنشئها الاديبين الفاضلين عبد الرحمن أفندي الحوت ومحمد أفندي سلطاني فوجدنا فيها بعد المقدمة مقالة في عيد الجلوس المأموس وأخرى في العلم والفهم وأخرى في الهباء والوباء وأخرى في هل باطن الارض مصهور وأخرى في صناعة المصريين القدماء وأخرى في الحرفة والافقة ويتلو ذلك اخبار ومخ فتمنى لها النجاح في خدمة العلم ورفع منار الآداب والنضائل ونحث الادباء على الاقبال عليها

كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض

اهدانا جناب الاديبين النشيطين خليل أفندي الحوري وامين أفندي الحوري صاحبي المكتبة الجامعة في مدينة بيروت كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض . وقد طبعا هذا الديوان ثانية بالشكل الكامل المتقن مع شرح وجيز فحاج حلية من حل المعارف والآداب يغني تلامذة المدارس عن كثير من كتب الاشعار ولا سيما لان شعر ابن الفارض مشهور برقته ولطافته وحسن مغزاه . فثنى على شارحيه وطابعيه ونرجو لها التوفيق والنجاح في كل اعمالها الادبية التي يباشرانها . والكتاب المذكور يباع في مكتبتهما الجامعة ببيروت ويطلب من مكتبة ابراهيم أفندي فارس بمصر

كتاب الترجمة

اهدى الينا جناب الاديب المعلم يوسف حرفوش كتاب "الترجمة من العربية الى الفرنسية" مطبوعاً طبعاً متقناً جداً وحرؤفة كلها واضحة وعبارته العربية طلبية فنشكر لحضرتة على هذه الهدية ونأمل زيادة النفع بعلموه وآدابه



راس رجل وعلى يسارها صورة طير ذنبه كالسهم ويكتنف ذلك صور اشجار  
واثمار ورياحين وفوقها كتابة لاتينية ظاهرة الحروف وجميع هذه الصور  
والرسوم منقوشة بالفسيفاء البلورية الملونة“

## لفزان

بقلم جناب عبد الله افندي فرج

يا سادة العلماء يا من فضلم	في كل فن ذاع فينا وانتشر
ما اسم المعنى واسم شخص في الملا	من حازه يوماً على الخصم افتخر
الراس منه في بحار ساج	والذيل في الصحراء والفقر انحصر
والقلب منه صاد قلبي في الهوى	ان يخذف منه زر المعنى ظهر
في جبل ساواه رقم واحد	فانظر تجده شم ارواح السحر
الراس ربع الذيل لكن قلبه	راسان ان زادوه عشرًا في الأثر
تصنيفه يا صاح مع تحريفه	عضو ثمين عند انواع البشر
فامن بجمل اللغز يارب النهى	لازلت في الآداب مهدينا الدرر

تري ما اسم شخص قد تبدت حروفه	ثلاثا لذي العرفان عند التأمل
فصيح اذا ما طار منه فواده	نراه اخا عبي ولم يتقول
فيا طالما حال الهوى لام قلبه	كما لامني فيه وشاتي وعذلي
له قلب قلب يرفع الوعد رتبة	ومن دونه ذو القدر خط لاسفل
بدا راسه في عين ريم وذيله	غدا ذيل صب ساحر الطرف الكحل
وذو جبل بالعز قد زاد حسنه	لذا عيل فيه صبر صب ومبتل
لثالثه ان رمت شرحا مبينا	فثلث لثانيه وسبع لاول
شجودوا بجمل اللغز يا من بدا الهوى	لفضل واداب غدا خير منهل

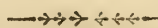
## منشورات

مَا يُسْطَرَّ بِمَدَادِ السَّرُورِ وَيُخَدَّدُ فِي صَفْحَاتِ الدَّهْوَرِ أَنْ دَوْلَةَ اسْبَانِيَا  
الْمُخَيَّمَةِ قَدِ اهْدَتْ نِيْشَانَ اِيْزَابِلْ مِنْ الطَّبَقَةِ الْاُولَى اِلَى حَضْرَةِ صَاحِبِ السَّعَادَةِ  
وَالْفَضْلِ حَسِيْنِ فُخْرِيْ بَاشَا نَاطِرِ حَقَانِيَّةِ مِصْرَ الْجَمِيْلِيَّةِ وَأَنَّ الْجُمْهُورِيَّةَ  
الْفَرَنْسُوِيَّةَ الْمُخَيَّمَةَ قَدِ اهْدَتْ نِيْشَانَ لِيْجُونِ دُونِرِ اِلَى صَاحِبِ الْعِزَّةِ مُحَمَّدِ بَكْ  
رِيَاضِ نَجْلِ وِزِيْرِنَا الْاَكْبَرِ دَوْلْتْمُوْ اِفَنْدَمِ رِيَاضِ بَاشَا فَنَهْنِيَّ حَضْرَتَيْهَا بِلْ  
نَهْنِيَّ الْمَرَاتِبِ بِيْهَا

فاتنا ان نذكر في العدد الماضي عن قدوم جناب العالم الفاضل جبر  
افندي ضومط. استاذ الفلسفة والرياضيات بمدرسة كنينين بطرابلس الشام.  
فقد اتى هذا القطر معتمداً من قبل عدة المدرسة المذكورة لاستقبال من يرغبون  
في دخول تلك المدرسة وقد علمنا انه سيبقى بيننا الى ٢٧ الجاري وحينئذ  
يبارحنا عن طريق الاسكندرية برفقة التلامذة المتوجهين الى المدرسة المشار  
اليها ولنا الأمل ان يرى من اقدام الطالبين ما يؤكد لنا ثقة حضرات  
الوطنيين بهذه المدرسة وهي بالحقيقة تستحق ثقتهم فاتمها مؤسسة على اشرف  
المبادئ

جاء في جريدة بيروت البهية انه "بينما كان بعض الفعلة يشتغلون في  
ارض تجاور صيدا عثروا على مغارة ذات ثنائي غرف متقابلة فيها  
ناووسان من المرمر على احدهما كتابة رومانية. والآخر كبير الحجم مغطى  
اكثره بالتراب وعلى احد الجدران صورة امرأة متقنة التصوير على يمينها صورة

وانتسب وقصَّ على البارون قصته من اولها الى آخرها وقال ان العروس  
فتنته بجالها فاحنار في امره ولم يدبر ماذا يفعل ولما اخذ ابوها يقص قصص  
الغيلان على المائدة خطرت على باله العداوة التي بين عائلته وعائلة ابها فعمد  
الى الحيلة وادعى انه روح عريسها المقتول ثم جعل يزورها في ظلام الليل  
الى ان ثبت له انها تحبه كما يحبها فاخذها واقترن بها وعاد الآن ليطلب  
العفو من ابها . فاحنار البارون في امره ولكن غرابة هذه الحوادث وقطعه  
الرجاء من ابنته وحسبان خاطفها عفريتاً من عفاريت الجان ووجوده فارساً  
من نخبة الفرسان كل ذلك تغلب على نار العداوة التي في قلبه لعائلة صهره  
ولكنه استاء من ان حيلة صهره سلكت عليه الا ان الحضور قالوا له ان  
الحيلة في الحب جائزة ممدوحة فسكن غيظه وعفا عن صهره وابته . ودخلوا  
الى غرفة المائدة وأعيدت الافراح الى محبرها . واستاءت عمنا العروس من  
ان اتعابها على حفظ الفتاة ضمن دائرة التمجيب التام قد ذهبت سدى ولكنهما  
احدتا العاقبة . انتهت



## الطاعة

قال أب لابنه اوصيك يا ابني ان لا تتكلم بشيء قبل ان تفكر فيه  
ثلاث مرات فانفق ان النار لعبت ذات يوم بذييل ابيه على مرأى منه فقال  
يا ابني انني افتكرك يا ابني انني افتكرك ان النار قد لعبت بذييلك  
فزجره ابوه قائلاً تبا لك يا بليد ألم يخاطر ببالك ان تفنكر الأهذه المرة فقال  
انني انما فعلت ذلك حفظاً لوصيتك

غرفة أُخرى فأجابتها اني لا ترك هذه الغرفة ابداً. وهذه هي اول مرة عصت فيها عمتها فاضطرت ان تنام وحدها ولكنها اخذت على عمتها عهداً وثيقاً ان لا تذكر شيئاً من امر هذا الخيال لئلا تُخبرني على ترك الغرفة وتُحرم السلوى الوحيدة التي بقيت لها على الارض وهي رؤية خيال حبيبها . وحفظت عمتها عهداً اسبوعاً كاملاً وهو اكثر مما ينتظر منها لانها كانت تحب قص الاخبار الغريبة ولو مختلفة . وفي آخر الاسبوع تطلّعون على الفتاة في غرفتها فلم يجدوها ووُجِدَ سريرها مفروشاً كأن لم ينم فيه احد تلك الليلة والكوة مفتوحة فوقف الجميع حيارى لا يدرون ما يفعلون واما عمتها فوقفت تفرك يديها وتناوّه وتُحسّر ثم قصت عليهم قصة الخيال وقالت لا بد من انه خطفها وسار بها الى القبر . وجاء اثنان من الخدم وقالوا انها سمعا وقع حوافر فرسه نحو نصف الليل ولم يشكوا انه هو الفارس الذي زارهم خياله وتعشى معهم وامثال هذه الحادثة كثيرة في جرمانيا

ولما بلغ الخبر اباهما وقف كمن أُصيب بصاعقة ثم امر برجاله ان يركبوا خيولهم ويتفرّقوا على الآكام والشعاب ليفتشوا عن هذا الشيطان المريد الذي خطف ابنته ونقله هوسيفه وهم يركوب جواده واذا بفارس على جواد ادم ومعه فتاة على جواد آخر اتيان نحو القصر . ولما وصلت الفتاة الى باب القصر نزلت ووقعت على رجلي البارون وجعلت تقبل ركبتيه فنظر واذا هي ابنته والفارس هو العريس صهره الذي تعشى معهم فوقف ينظر تارة الى ابنته وتارة الى الفارس وقد عقد لسانه عن الكلام وشعر كأنه في حلم . وكان الفارس لابساً لباساً فاخراً جداً وله طلعة تسي الناظرين فتسمي

الفارس الاقاوليل بعضهم يقول انه من مردة الجان وبعضهم انه من ارواح  
 الفرسان القدماء الذين قُتلوا في تلك الشعاب الى غير ذلك من الاقاوليل .  
 وفي الصباح التالي وردت الاخبار من ورتزبرج مؤكدة قتل الفارس ودفنه  
 في كنيسة ورتزبرج فاستولى الحزن والكتابة على البارون وعلى كل اهله ودخل  
 غرفته ولم يعد يكلم احداً واصراً افرباطه على البقاء في القصر لاجل تسليته  
 فكنت تراهم جماعات جماعات ينغضون رؤوسهم متعجبين من هذه المصيبة  
 التي اُصيب بها البارون ثم يجتمعون على المائدة وهناك يكثر اكلهم وشرابهم  
 انهاضاً لقواهم الخائرة من الحزن . واما العروس فانصرفت الى البكاء والنوح  
 على عريسها الذي رأت خياله فشغف فوادها حباً

وفي الليلة التالية ذهبت الى غرفتها لتنام فيها وذهبت معها واحدة من  
 عمتها لانها لم ترد . ان تتركها تنام وحدها واخذت تحكي لها حكاية طويلة  
 نامت في وسطها ولبثت العروس وحدها ثقلاً على فراش الأرق وامامها كوة  
 تطل على حديقة نضرة وكان الوقت نصف الليل ثم اشرق القمر بضوءه البهيج  
 فدخلت اشعة الغرفة من خلال اغصان الاشجار الغيباء وفيما هي تنظر اليه  
 سمعت غناء مطرباً من الحديقة فتهضت من فراشها وتطلعت من الكوة واذا  
 بخيال حبيبها في الحديقة وكانت عمتها قد سمعت صوت الغناء وقامت  
 وراعاها الى الكوة فلما رأت الخيال صرخت (اي عمتها) صرخة عظيمة  
 ووقعت على الارض وللحال غاب الخيال ولم ير . اما العروس فجلست وقد  
 طغ السرور على قلبها لانها رأت حبيبها ولو لم تر منه الا خيالاً زائلاً . والعين  
 تقنع بعد العين بالاشر . فقالت لها عمتها لا بد من ترك هذه الغرفة والنوم في

اما الفارس فلبث صامتاً كل وقت الوليمة وكأنه كان يزداد تفكراً  
وانقباضاً ساعة بعد أخرى ولحظ ذلك المدعوون فتكدروا وجعلوا يتناجون  
فيما بينهم قائلين ما سبب انقباض العريس فقلت جلبتهم واطلوا انضحك  
ثم جعلوا يقصون القصص الغريبة عن الجن والغيبان. وحينئذ اخذ البارون  
يقص قصة الغول الذي اخذ الفتاة ليونورا الجميلة فاصغى الفارس الى هذه  
القصة الى ان جاء البارون على آخرها وحينئذ انتصب على قدميه وتنفس  
الصعداء وودع الجمهور وخرج من القاعة. فدهش البارون وقال له لا يمكن  
ان نتركك تذهب في منتصف الليل وقد اعدنا لك كل شيء. فلم  
يجب بكلمة بل خرج من القاعة مسرعاً وتبعه البارون واغضت العروس  
راسها وختفتها العبرات ووقفت عمتاها كأنها صمان. ولما صار الفارس  
والبارون في السرداب المؤدي الى باب القصر قال الفارس انني مضطرب  
الى الذهاب اضطراراً لا مفر منه. فقال البارون لماذا لا ترسل واحداً آخر  
ليقوم مقامك فقال لا يمكنني ذلك بل لابد من حضوري بنفسي الى كنيسة  
ورتربرج. فقال البارون بت الليلة هنا وفي الصباح تأخذ عروسك وتمضي  
بها. فقال هيهات فاني لم انتظر العروس بل الدود فان اللصوص قد  
قتلوني وجسدي الآن في ورتزبرج وسيدفن هذا الليل فلا بد لي من  
الذهاب قال ذلك وخرج واستوى على ظهر جواده واطلق له العنان وفي  
لمحة غاب عن العيان

فرجع البارون الى قاعة المائدة وقص على الحضور ما سمعه من الفارس  
فاخذتهم الدهشة وأعجبوا على اثنتين من النساء وجعل الحضور يتقولون في

فقال عذراً ايها السادة عن تأخري. ولما قال ذلك ابرقت اسرة البارون وقال في نفسه ان صهري بليغ العبارة كما هو بديع المنظر وحاول الفارس ان يتكلم ايضاً فحصر عن الكلام وحينئذ بلغ به البارون دار النصر الداخلية واذا بالعروس وعمتها خارجات للقائه فنظر اليها وقد صنع المحجل وجنتيها فشعر كأن سهماً نفذ فؤاده وحينئذ تقدمت واحدة من النساء وهست في اذنيها فرفعت عينيها ونظرت الى الفارس ثم اطرفت الى الارض وحاولت الكلام فلم يُسمع منها شيء ولكن تبسم نغرها تبسم الزحاب وعلا الحياء جبينها فتورد ولما كان حضور الفارس متأخراً امر البارون ان يُوخروا الكلام الى الصباح وان يذهبوا تَوّاً الى المائدة. وكانت المائدة في قاعة من افسح قاعات القصر وكان في هذه القاعة صور اسلاف البارون المشهورين وشيء كثير من اسلحتهم وغنائمهم التي غنموها في المحروب كالرماح والدروع والتروس والبيارق وبينها اثار الصيد كرووس الذئاب وانياب الخنازير وقرون الايائل وجلس الفارس على المائدة وهو غائص في بحار الافكار وعينه لا تحول عن النظر الى العروس ولم يفه بكلمة ولكن الهوى كان يتكلم بلسان اللحظ وسمعت عيناها كلام عينيهِ ونطقنا بما كان يختلج في صدرها. ولحظت عماتها ذلك فقالتا قد سلم العروسان لسلطان الهوى فاستولى على قلبيهما وكانت المائدة كبيرة والمدعوون كثيراً فعملت جلبتهم وجعل البارون يقص عليهم قصصه المعتادة ويغرب ويعجب وهم يتعجبون مرةً ويضحكون اخرى وكانهم كانوا مستعدين للاعجاب والضحك استعداداً لكثرة ما سمعوا هذه القصص قبل ذلك

كان قد جرح جرحاً مميتاً فعادوا به الى مدينة ورتزبرج ودعوا له راهباً طبيباً من دير في المدينة فانذر بالخطر وبأن دقائق الكونت صارت معدودة . ولما رأى الكونت ذلك دعا رفيقه الفارس الى جانبه واوصاه ان يذهب بنفسه الى قصر البارون ويخبر العروس عن سبب تأخره عن الحبيء في الوقت المعين . وقال له في آخر كلامه اني لا انام في قهري مرتاحاً ما لم تذهب وتفعل ما طلبته منك . فوعده انه يفعل ما طلبه منه فسكن روع الكونت وقبض على يد رفيقه ثم اصابتة نوبة بجران وجعل يهذي ويدعو بجواده ليقرّب اليه واسلم الروح وهو على هذه الحالة

فبكى الفارس عليه ثم جعل يتأمل في الوعد الذي وعده به وفي انه اخذ على نفسه ان يكون مبشراً بالسوء ولكنه لم ير مناصاً من القيام بوعده فذهب الى الدير واتفق مع الرهبان على ان يهتموا بجثة الميت ويدفنوها بالاكرام اللائق قرب قبر من قبور اسلافه . وركب جواده وقام يطلب قصر البارون فن لندشرت ابي العروس

هذا ولترجع الى ما حدث في قصر لندشرت فنقول انه لما خيم الظلام وذهب جانب من الليل ولم يحضر احد امر البارون ان تفتح قاعة المائدة ويجلس المدعون لتناول الطعام فجلسوا وقبل ان يأكل احد اثم سمعوا صوت البوق خارج باب القصر فجاوبته ابواق القصر وهرول البارون ليلاقي صهره وانا هو بفارس طويل القامة راكب على جواد ادهم فاغناظ من رؤيته آتياً وحده بدون موكب وكاد يتوقف عن قبوله ولكنه راجع نفسه وقال لعل شوقه الشديد حمله على سبق رفاقه فبش له ورحب به اما هو



واقف في اعلى برج من ابراج قصره يستشرف ما حوله من البلاد لعله يرى العريس مقبلاً فلم يرَ احداً . وفيما هو يتطّلع رأى كوكبة من الخيالة فقال قد حضروا وبوق لهم بالبوق ولكن الخيالة ذهبوا في طريق أخرى وغابت الشمس ولم يحضر احد

وفيما كان البارون واهله على جمر الغضا منتظرين العريس كان العريس قد التقى في مدينة ورتزبرج بفارس من نخبة فرسان جرمانيا اسمه هرمن فن ستركنفوست وكان هذا الفارس من اصدقائه ورفقائه في الحروب وكان قصر ابيه بقرب قصر لندشرت قصر البارون ابي العروس ولكن كان بين ابيه والبارون عداوة قديمة . فاخذ كلٌ منهما يقص على رفيقه ما اتقىه من حين افتراقا وقص الكونت على رفيقه قصة خطبته لابنة البارون فن لندشرت وقال له انه ذاهب الآن ليقترن بها مع انه لم يرها من قبل وقص عليه ما سمعه عن فرط جاهلها واكتمال آدابها . وكانت طريقها واحدة فعزما ان يسيرا معاً وقاما في الصباح باكراً وامر الكونت رجاله ان يتبعوه وسافر هو ورفيقه وحدهما لكي يكون لها فرصة للسامرة وجعلوا يخفنان مشقة السفر بقص ما جرى لهما من المحوادث الغريبة والكونت يعود مرة بعد أخرى الى وصف عروسه وهو يكاد يطير شوقاً اليها . ودخلا جبال الدنفلد واوغلا في شعابها الكثيرة الآجام . وكانت هذه الآجام مباءة للصوص وفيما هما في اجمة مشتبكة الاشجار هجم عليهما جماعة من اللصوص وانتشب بينهم القتال فدافعا عن نفسها ببسالة شديدة ولكن اللصوص غلبوها بكثرة العدد وكادوا يفتكون بها وللحال ادركهما رجال الكونت ففرّ اللصوص هاربين ولكن الكونت

فكانوا يصغون الى حديثه بعيون شاخصة وافواء مفتوحة حتى لا تفوتهم كلمة من كلامه ولا حركة من حركاته . وكانوا يعجبون بالنصه من قصصه ولو سمعوا منه مئة مرة قبل ذلك . وعلى هذا النمط عاش البارون فن لندشرت عظيماً بين قومه وحكياً في عيني نفسه

وفي احد الايام غصت قاعات القصر بالاقارب الذين جاءوا ليستقبلوا رجلاً من الاشراف كان اتياً ليقترن بابنة البارون واسم هذا الرجل الكونت فن التبرج وهو من اشراف مملكة بافاريا . وكان ابوه قد خطب له ابنة البارون بدون ان يراها وقد جاء الآن ليقترن بخطيبته ولما بلغ مدينة ورتزبرج كتب الى ابها يخبره بقدومه وبالساعة التي يصل فيها . فأخذ البارون يعد قصره لاستقبال صهره الجديد وزينت العروس أتم زينة زينها عمّتها وكانت تختصمان على كل قطعة من ثيابها اما هي فكانت تغتنم فرصة اخنصامها وتلبس الثياب التي تريدها والحلى التي تسخلمها فظهرت في اجمل زينتها وزاد جمالها بانتظارها لانه برقى عينيها وورد وجنتيها . وكانت عمّتها تدوران حولها هذه تعلمها ماذا تقول وهذه تخبرها كيف تتصرف . وكان البارون يجرك في قصره كالفراسة يصعد وينزل ويدعو الخدم مرة بعد اخرى ويأمرهم ليجهتدوا ويحاول عمل كل شيء وهو لا يعمل شيئاً . وهذا شأن كثيرين من الذين يكثرون الحركة على غير طائل

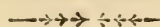
وذبحت الذبائح المسمّنة وأخرجت الخمور المعتقة وخرج الصيادون الى الآجام وأنوا بالصيد الوافر وأعدت للعريس مائدة من الفخر الموائد . ولكن جاء الوقت المعين وهو لم يجي ومضت ساعة بعد اخرى والبارون

عائلته القديمة وحافظاً للضعائن التي كانت بين اسلاف اسلافه واسلاف  
اسلاف مجاوريه

وكان لهذا البارون ابنة وحيدة ولكنها كانت بديعة المنظر وكان  
الترددون على قصره من اقاربه يقولون انها أجل فتاة في جرمانيا كلها .  
وكان للبارون اخنان عجوزان كانتا قد دخنا قصر احد الملوك في صباها  
وتعلمتا ما يجب ان تتعلمه المرأة لتهدئها فاقامها على تربية ابنته وتهدئها حتى  
بلغت الثامنة عشرة من عمرها وصارت فادرة على التطريز والقراءة والكتابة  
وبرعت في القراءة حتى صارت تقرأ بدون تهجي وفي الكتابة حتى صارت  
تكتب اسمها بدون غلط وتعلمت الرقص ايضاً حسب عوائد تلك الايام  
واللاعب على القيثارة . وكانت عمّتها في صباها مشهورتين بالجمال والغوى  
ولذلك كانتا صارمتين في تربيتها لان من أطلق لنفسه هواها في صباهُ اشدُّ  
حذره على غيره في شيخوخته . ولذلك لم يسحبا لها بالخروج من القصر ولا  
برؤية رجل من الرجال فربيت على الطاعة والتجّب وكان قوامها يعتدل  
يوماً فيوماً وعمّتها نزيهان اعجاباً بماجها وادابها

وكان للبارون اقارب كثيرون وكلهم فقراء ولكنهم كانوا اغنياء بالحبة  
له فكانوا يكثرون من التردد على قصره ولا سيما في المواسم والاعباد  
فياً كلون طعامه ويشربون خمره ويعوضونه بدلاً منها التمايق والاطراء .  
وهو كان يفخر في انه اعظم رجل بينهم وكان يجلس في حلقتهم ويقص عليهم  
القصص الطويلة عن الابطال القدماء الذين كانت صورهم في بيته ولم  
يُحرم منهم اذناً مصغية لان الذي تطعم فاه لا يصعب عليك ان تستميل اذنه .

على ما قاله لفنستون ما لم يتعرض هو لها أولاً . وفيها نوع كثير السم جداً  
ويسمى بالبصاق لكثرة ما ينفث من السم وسمه مميت جداً فاذا لسعت واحدة  
منه عدة كلاب الواحد بعد الآخر مات الأوّل حالاً والثاني بعد خمس  
دقائق والثالث بعد ساعة والرابع بعد بضع ساعات . ومنها نوع آخر يسمى بافعى  
المجدي لان له صوتاً كصوت الجداء وقد ذكر لفنستون حوادث كثيرة يظهر  
منها مقدرة الافعى على اغراء الطيور الصغيرة على الوقوع في فخها . فاذا صعدت  
على شجرة حامت العاصفير عليها منذهلة وملاً صياحها الفضا . والافعى  
ترفع راسها وتفتح فاهها وتتظر تأثير سحرها في العاصفير فلا تلبث طويلاً حتى  
يقع واحد منها فيه . وما من دابة الا وعلى الله رزقها



## خيال العريس

على فنة احدى الآكام في جرمانيا العليا بقرب المكان الذي يتخذ  
فيه مجرى نهر المين بنهر الرين قصرٌ قديم جداً كان يسكنه رجل من اشراف  
جرمانيا اسمه البارون فن لندشرت . وهذا البارون فرع عائلة قديمة اخفى  
عليها الدهر بكل كفه فابقت له شيئاً قليلاً من الثروة وكثيراً من الفخر والمباهاة .  
وفي العصر الذي حدثت فيه الحوادث التالية كان اشراف جرمانيا قد  
هجروا قصورهم القديمة المبنية على قنن الجبال والمعازل وبنوا بيوتاً في الاودية  
والسواحل لان الامن استتب في البلاد ولم يعد الناس مضطربين ان يسكنوا  
الابراج الحصينة . اما البارون فن لندشرت فبقي في قصره محافظاً على سنن

بصرها فعدا قليلاً ولكن واحداً منها ادركه حالاً وضربه بقرنه فاغني عليه . قال ولما افقت وجدت نفسي راكباً على فرسي ويقود الفرس واحد من الكفرة وخطر لي حينئذ اني كنت اصطاد قبل ذلك ولكنني لم اع الامر كما يجب فقلت للرجل الذي كان يقود فرسي على م لا تنفني اثر الحيوانات فقال راحت . وبالاتفاق وضعت يدي على فخذي اليمنى فوجدتها امتلأت دماً ولكنني لم اشعر بالدم وكان في فخذي جرح كبير فجعلت ادخل اصابعي فيه ولا اشعر بشيء وفيما انا في حيرة من جرى ذلك وافكاري ضائعة رأيت البعض من رجالي ومعهم محل فناديتهم وقلت لهم الى اين انتم ذاهبون فقالوا سمعنا انك قُتلت فاتينا لناخذ جثتك وحينئذ عرفت الحالة التي انا فيها . وكان الجرح في فخذي بليغاً جداً ولم يشف الا بعد زمان طويل وبقيت منه ندبة كبيرة وسترافقني الى القبر

والضبع اقبح حيوانات افريقية واشرسها واجبنها وهي مرفطة لا مخططة وشهه الى الغاية التصوى فتاتهم كل شيء حتى الاحذية والسروج . والاهالي على نهر زمبيزي يرفعون اكوأخهم على اوتاد عالية ليأمنوا على انفسهم منها لانها تبيتهم نياماً وتخطف اولادهم واضراسها قوية تطحن بها عظام الثيران . وفي احد الايام قتل رجال لفنستون فيلاً واكلوا ما اكلوا منه ورموا البقية فاجتمعت عليها الضباع وجعلت تنوشها وتصوت بصوتها المهود وهو اشبه شيء بقرقة القرود . فسأل لفنستون رجاله عن سبب قرعتهما فقالوا انها تضحك علينا لاننا لم نقدر ان ناكل الفيل كله

وفي افريقية افاعي كثيرة سامة ولكنها لا تتعرض لاحد ولا تلسع احداً

قلما يصارعه ولا تدور الدائرة على الفيل وقرنه ثمين تصنع منه مقابض السيوف ونحوها وهو يباع بنصف ثمن انياب الفيل وقلما يصاد مطاردة لسرعة عدوه واحتماله العدو زماناً طويلاً. قال اوزول وهو من المشهورين في صيده كت مرةً راكباً فرساً من اجود الخيول واسبقها فرايت وحيد القرن امامي والتفت الى رفيقي وقلت له لا بد لنا من اتباع هذا الحيوان وللحال اعلمت في شاكلة الجواد المهاز فلم يكن الا برهة وجيزة حتى صرت بجانبه واطلقت عليه الرصاص وكانت العاقبة مشومة عليّ لانه لم يعمد الى الهرب كبقية افراد جنسه الابيض بل دار ونظر اليّ شذراً ثم مشى نحوي متبهلاً وانا من الرجال الذين لا يعرفون الخوف ولكنني درت راس جوادي حينئذ وحاولت الفرار فلم يطاوعني وكان اطوع خيولي كلها ولم يكن الا لمحة حتى ادركنا وحيد القرن واحنى راسه وضرب الجواد بقرنيه فخرقه من شاكلة الى شاكلة وخرق السرج الذي تحت فخذي على الجانب الآخر وبلغ راسه فخذي فقلب الجواد على ظهره من زخم الضربة ووقعت تحته وكان وحيد القرن اكتفى بما فعل فتركنا صريعين وسار في طريقه. فنهضت حالاً وانزلت رفيقي عن جواده وركبت عليه وتبعته خصمنا ولم ارجع عنه حتى القينته على الصعيد صريعاً مضرّجاً بدمائه اما جوادي فأت من ساعته

وفي مرة اخرى التقى باثنين اسودين من هذا الحيوان وكانتهما كانا يقصدانه فلم يستطع ان يرميها بالرصاص لان الرصاص لا يفعل براسيها ولم يستطع ان يدور ويرميها في جهة اخرى وان رمى واحداً فالآخر يدوسه بقدميه فسولت له نفسه ان يهرب من وجهها ظناً منه انها لا يريانه لقصر

وصار يأكل كل يوم مئة رطل من العشب والذرة واللفت والجذر والملفوف .  
ولحم فرس النهر طيب وانباؤه ثمينة وقد يكون ثقل الناب منها من خمسة  
الى ثمانية ارطال وثمنه من عشرين الى ثلاثين جنهما . وتصنع منه الاسنان  
الصناعية ومقابض السكاكين ونحو ذلك من الادوات التي يراد ان يبقى  
عاجها على لونه لانه لا يصفر كعاج الافيال

واهل افريقية يرمون فرس النهر بحراب مسننة ثم يربطون الحربة  
بجذع شجرة كبيرة فيحاول الفرس الافلات ولكنه لا يستطيع وكلما حاول  
الصعود من الماء قابلوه بالسهم الى ان تخور قواه ويموت وان ادرك احداً  
منهم قبل موته قبض عليه وفيه وقطعه قطعتين واذا اصاب فارباً من قواربهم  
قلبه ين فيه

وهناك وحيد القرن وهو اقرب الى الفيل في كبر جسمه من فرس النهر  
ومنه نوعان الاسود والابيض والاول منها شرس جداً وهو اصعب حيوانات  
افريقية مراسماً عدا الجاموس . وجسمه طويل غليظ وقوائمه قصيرة قوية  
وعيناه صغيرتان جداً غائرتان في راسه . وقرنه غير متصل بجسمه ولكنه  
نافي من بين منخربيه فوق شفته العليا . وطول البالغ من فنطيسته الى  
طرف ذنبه من اربع عشرة قدماً الى ست عشرة قدماً ومحيط جسمه نحو ١٢  
قدماً وثقله نحو خمسة آلاف رطل (ليبيرة) وهو من اقبح الحيوانات منظرأ  
وليس له شعر الا على ذنبه وفي اذنيه . وقوته تفوق الوصف وعدوه سريع  
جداً على ضخ جثته وطعامه الاغصان الطرية والاعشاب ويكثر من شرب  
الماء وكل الوحوش تخشى بأسه فالاسد يهرب منه والفيل يجنب مقابلته لانه

معها الحصى الصغيرة ليسهل عليها هضمها . والظلم وهو ذكر النعام اسود  
 الريش براقه وفيه قليل من الريش الابيض وهو ريش النعام المشهور .  
 والانثى رمادية اللون سرأوه وكذا الرئال وفي كلها ريش ابيض . ولحم النعام  
 ابيض قاس . والنعام شديدة البأس تضرب الضبع برجلها فتقتلها بضربة  
 واحدة والفرس السريع لا يدركها اذا عدت . وبيضها كبير مشهور وقشرته  
 صلبة متينة تستعمل اثناء اللماء وجلدها متين ايضاً وتصنع منه التروس  
 والاهالي يجنلون احياناً على صيد النعام بان يلبس الواحد منهم بواً  
 من جلد النعام ويقلد صوتها فتقترب منه فيرميها بالسهم المسمومة  
 ومن حيوانات افريقية المشهورة فرس النهر وهو ضخ الجثة كبير الراس  
 له نابان كبيران وجسمه قدر جسم الفيل ولكن قوائمه قصيرة جداً حتى يكاد  
 يطنه يماس الارض . وسنك جلده اكثر من سنتيمترين وهو احلت لا شعر  
 عليه الأشعرات قليلة حول فمه وعلى ذنبه . ولونه وهو في البر اسمر قرمزي  
 واذا غاص في الماء ظهر لونه اسود مزرقاً . وشدقه واسع يسع الانسان . وطوله  
 من احدى عشرة قدماً الى اثنتي عشرة ومحيط بدنه كذلك وعلوه عن الارض  
 نحو اربع اقدام او خمس . وطعامه العشب والتصب والجذور ويتلف قدر  
 ما ياكل . والغالب انه يقيم في النهار في الماء ساكناً ويخرج في الليل يسعى  
 في طلب رزقه

كان في بستان الحيوانات بلندرا فرس من افراس النهر جلب من  
 افريقية صغيراً يرضع وكان يشرب كل يوم لبن بقرتين وياكل شيئاً من الذرة  
 وبلغ وزنه وهو صغير الف رطل ( مصري ) ثم زاد حتى بلغ ٢٨٠٠ رطل



ويظهر ما كتبه لفنستون ان الفيل احرى من الاسد بتسميته ملك  
الوحوش فان الاسود لا تدنو من الفيل الكبير وكل حيوانات افريقية  
تخشى سطوته وتهاب بأسه . وطعام الفيل الجذور والاعصان . وقد تتعاون  
الافيال وتقتلع الشجرة الكبيرة وتاكل اغصانها ولكنها لا تاكل الحشيش .  
وكان لفنستون رفيق صياد اسمه اوزولد كان موفقاً في صيد الافيال وذات  
مرة اصطاد اربعة افيال كبيرة في يوم واحد وثن العاج من انياب هذه  
الاربعة نحو خمسمئة ريال . ولكنه وقع مرة تحت رجلي الفيل وبقي بينه  
وبين الموت لحظة وذلك انه تبع فيلاً في غابة ملتفة الاغصان حتى كاد  
لا يستطيع الدخول فيها وفيما هو كذلك عاد الفيل عليه فحاول ان يهرب  
من امامه ولما لم يستطع حاول الترجل عن جواده فعلمت رجله بالاغصان  
ووقع على ظهره ورأى الفيل قادماً عليه ثم راه يبر من فوقه بدون ان  
يدوس عليه ولا بد من انه رأى الاهوال في تلك الدقيقة

والفيل الافريقي يختلف عن الفيل الاسيوي في كبر اذنيه فانها كبيرتان  
جداً فيستعملهما كبروحنين اوقات الحر والاهالي لا يعتنون في ادجانه  
ومن حيوانات افريقية النعامة . قال لفنستون ان النعامة اذا اجفلت  
فركضت مسرعة يبلغ اتساع الخطوة من خطاها اربع عشرة قدماً وهي سريعة  
جداً حتى تكاد العين لا ترى رجليها وتسير ستة وعشرين ميلاً في الساعة  
والغالب انها ترى في الاراضي المكشوفة حتى اذا فاجأها عدو تراه عن بعد  
وتهرب من وجهه . واذا اجفلت تركض في خنط مستقيم غالباً وطعامها  
الحبوب والبراعم والاوراق . والمحجوب التي تاكلها صلبة في الغالب فتاكل

واحدًا منها بالرصاص فخرَّ صريعًا وللحال هرب الأسد الذي بجانيه واما الثالث فادار نظره حواليه ولما لم يرَ أحدًا عاد الى نهش الجاموس فرماه السائح بالرصاص فاصاب كتفه فولى هاربًا ولكنه تبعه وقتله والأسد الافريقي اشقر اللون ولبد الذكر كبير يزيد منظره مهابة . وهو قلما يهجم على الجاموس لان ضربة واحدة بقرني الجاموس تقتل اكبر الاسود . واذا رأى وحيد القرن هرب منه حالاً

قال اندرسن الذي قطع قارة افريقية من الساحل الغربي الى بحيرة نجامي والتي بالاسود مراراً ان البعض من رجاله اتوه ذات يوم فائلين ان اسداً اقتصر عنزةً من قطعانهم فأخذ بندقيته وخرج يقفو اثر الاسود وكان قد دخل غابة شبياء واخنياً فيها وتبعه بعض الرجال من الاهالي بحراهم وينادقهم فاحاطوا بالغابة ودخل اندرسن فيها مع رجل منهم زحفاً على قدميه لاشتباك اغصانها فشعر الاسد بها وخرج الى خارج الغابة فقابلته الرجال برمي الرصاص ولكنهم اخطأوه فجعل يدخل الغابة واندرسن يطرده منها فيخرج والرجال يقابلونه باطلاق الرصاص فيخطئونه فيدخل الغابة واندرسن يطرده منها وهلمَّ جراً حتى اذا تبس اندرسن من صيده تركه الى ان ولى النهار فعاد اليه فوجده في ارض قليلة الاشجار فاطلق عليه الرصاص واصابه فوق على الارض وزار زبيراً مولا ثم نهض وريض وقزَّ ووثب على اندرسن وكان اندرسن راكعاً فمرَّ من فوق راسه ووقع خلفه على نحو اربع خطوات منه فدار اندرسن اليه واطلق عليه الرصاص فاصاب كتفه وكسره فوثب عليه ثانية ثم دخل الغابة ووُجد فيها ميتاً

ولكني رأيتُه سائلاً بذنيه من الغيظ فالتفتُ الى الرجال وقلتُ لهم تمهلوا حتى  
احشو بندقيتي ثانيةً وفيما انا احشو البندقية سمعتُ صرخةً شديدةً فالتفتُ  
واذا الاسد يتهباً للوثوب عليّ وكنتُ على عدوةٍ من الارض فوثب ومسكني  
بكتفي فوقعنا على الارض معاً وزأر في اذني زئيراً مرعباً وكنتُ في يدهِ  
كالقارة في بدلهرةٍ واصابني للوقت شيءٌ من الاغماء فلم اشعر بالأم ولا بخوفٍ  
ولكنني كنتُ اسمع وارى كل ما حولي . ودرتُ رأسي قليلاً من تحت يدهِ  
فرايتُ عينيه شاخصتين الى مبالو (المتقدم ذكره) وكان آخذاً في تسديد  
بندقيةٍ نحوهً على نحو ١٥ قدماً ثم اطلق عليه الرصاص فاخطاهُ فتركني  
ووثب عليه ونهشه في فخذهِ وللحال حاول احد الرجال ان يطعنه برمحهِ  
فترك مبالو وهجم على هذا وقبض على كتفهِ وكانت الرصاصتان اللتان  
رميتهما قد فعلتا به حينئذٍ فوقع صريعاً

واذا صادف انسان اسداً في النهار وقف الاسد ينظر اليه لحظةً من الزمان  
ثم دار راسه ومشي متجنّراً نحو اثني عشرة خطوة وهو يلتفت من فوق ظهرهِ  
ثم يسرع في مشيه الى ان يظن نفسه قد غاب عن بطارده فيعدو عدواً سريعاً .  
ولا خوف على الانسان من هجوم الاسد عليه في النهار ولا في الليالي المقمرة .  
ويظن لفنستون ان الاسد على اقل ما يوصف من البسالة والشراسة واما  
قوته الشديدة فلا خلاف فيها . وقد ذكر اثنان من السياح انها رأيا جاموساً  
من جواميس افريقية البرية فرمياهُ بالرصاص واصابا ساقه فكسراها وللحال  
وثب عليه ثلاثة من الاسود وجعلت تنهش لحمه وهو قائم على ثلاث قوائم  
ولا يستطيع دفعها عنه فدنا منها احد السياح ووقف خلف شجرة ورحى

## رحلة لفنستون الى افريقية

### الفصل الخامس

وفيه وصف الاسد والنبل والنعامة وفرس النهر ووحيد القرن

لما كان لفنستون في مايتسا سنة ١٨٤٣ اكثر تردد الاسود عليها وفتكها بالمواشي . وقيل للفنستون انه اذا قُتِل واحد منها فالبقية تهجر البلاد حالاً فخرج اليها مع بعض الاهالي وقال في صدد ذلك "وجدنا الاسود على اكمة صغيرة طولها نحو ربع ميل وهي مغطاة بالاشجار . فاصطف الرجال حول الاكمة وجعلوا يصعدون فيها وتضيق حلقتهم كلما صعدوا وبقيت انا عند سفحها ومعى واحد اسمه مبالو وهو رجل هام فرأيت أسداً رايضاً على صخرة ضمن دائرة الرجال فرماه مبالو بالرصاص فاخطأه واصابت الرصاصة الصخر فعضها كما يعض الكلب حجراً رمي به . ثم خرج من بين الرجال ونجا وخاف الرجال منه فلم يرموه بالرصاص ولا بالحرايب . ولما اتصلت حلقتهم ثانية رأينا في وسطها اسدين آخرين ولكن لم نرمهما بالرصاص مخافة ان نصيب الرجال فخرجا من الحلقة سالمين وكان يجب على الرجال ان يرموها بالحرايب على جاري عادة البلاد ولكنهم لم يفعلوا . ولما رأينا ذلك رجعنا على اعقابنا وفيما نحن راجعون رأيت أسداً رايضاً على صخر وكان بيني وبينه نجم غبي وهو مني على ثلاثين يرداً فسددت بندقيتي نحوه واطلقت عليه رصاصتين معاً فصرخ الرجال أصيب أصيب وقال غيرهم هلم اليه فقد رماه انسان آخر . اما انا فلم أر احداً غيري رماه بالرصاص

تبرّع جناب الاخ الفاضل المحترم عزتلو صادق بك كامل رئيس محفل  
الثبات الموقر بتقدم عشرة جنيهات مصرية اسعافاً لنفقة طبع كتاب تاريخ  
الماسونية العام المشر اليوانفاً

وتبرّع ايضاً احد الاخوة الافاضل خارج مصر بدفع خمسة جنيهات  
اسعافاً لطبع الكتاب واشترك بخمسة وعشرين نسخة منه

وتبرّع جناب الاخ الغيور الخواجه جرجي خياط من مدينة اسبوط  
بدفع قيمة مئة اشترك من التاريخ المذكور فتثني على غيرتهم جميعاً ثناءً وافراً

خطب جناب الاخ السرجن ماجر وود في مساء الاربعاء في ٥ سبتمبر  
سنة ١٨٨٨ في محفل بلور الماسوني في القاعة الجديدة خطاباً موضوعه هيكمل  
سليمان فاجاد وابدع

زرنا مدينة طنطا منذ مدة فوجدنا اسواقها نظيفة ومشينا بجانب ترعتها  
فرايناها خالية من مناظر الاسافل الذين تشمئز النفوس من مرآهم (مثلاً يرى  
على ضفتي التربة الاسماعيلية بمصر) ولدى سؤالنا عن اهتم هذا الاهتمام  
الحسن قيل لنا انه حسين افندي معاون البوليس بطنطا فتثني على هتمه كما  
اثني عليه جمهور من الافاضل

وافتنا رسالة من اسبوط من بعض اصدقائنا الخالص يثني فيها ثناءً  
طيباً على جناب الدكتور مصطفى افندي شكري حكيم باشي مديرة اسبوط  
نظراً لامانيه وقيامه باعماله واحسانه الفقراء وتطبيبهم مجاناً والتكريم عليهم  
احياناً بشن الدواء من ماله

وقد تقررت عندنا صحة ما ذكر بشهادة احد عشر أخاً من اخوتنا في ... ممن كلفناهم ببحث القضية والتوسط في الصلح وباقرار ن نفسه عند مشافهته لانوار اللجنة القانونية المنعقدة في دار الماسونية في بيروت بين ١٢ الى ٢٥ شباط (فبراير) من هذه السنة (١٨٨٢). وبناءً على ثبوت ذلك جميعه حكمت اللجنة المشار اليها بان دعوى الاخ س علي ن هي دعوى ذات اساس ورفعت تقريرها الى المحفل فبعث المحفل الى ن يأمره بتسليم اوراقه الماسونية في مدة ثمانية ايام وفاقاً لمنطوق قانون المحاكمة ولكنه ابي وتمرد فشفع ذنوبه السالفة بذنب آخر يكفي وحده لتطعيه من العضوية الماسونية بتأناً فلما كانت جلسة ٢٥ من الشهر المذكور وهي الجلسة القانونية للمحفل جرت المذاكرة في شأنه فتقرر باجماع المحفل بالصوت وبالاقتراع القانوني ان ن يُعتبر مذنباً وان ذنبه يُعد من نوع الجريمة المنصوص على تعريفها في المادة ٥ من قانون المحاكمة . وبناءً عليه وعملاً بما في المادة ٧ والمادة ١٥ نُطعن ن من عضوية الماسونية قطعاً مؤبداً وصار ذكره لعنةً في افواه جميع الماسون في اطراف البسيطة باسرها الى يوم النشور .

هذه مآثر العدل الماسوني لا نقول انك منك ولا كفك منك انما نقطع العضو الفاسد لئلا يسطو على الاعضاء السليمة

فلنحي الماسونية وتبقى الحرية والتسوية والاخاء . انتهى

اللطفات \* ان ما جرى بعد هذا الحكم سنذكره في الجزء القادم ان شاء الله

المدنية فقصي فيها الاخ س فكان ذلك داعيةً لاشتداد حتى ن فاخذ يسعى بالانتقام من اخيه ويوغر عليه صدور ارباب الامور بكل ذريعة استطاعها. ثم جعل يشيع ان في يده كتاباً من الاخ س بخطه وتوقعه يتضمن الوقعة في حق الحكومة وتوقع زوال الدولة ونسخ صوراً من هذا الكتاب الذي يدعيه ورسم عليه اشارة ماسونية ايهاماً لكونها منقولة عن خط الاخ س بصورته ووزع تلك الصور على من شاء واحتمل في انفاذها الى مقام الولاية تذرعاً بذلك الى زيادة كراهية الاخ س في عيون ارباب الامر وايقاع الخطر على شخصه فضلاً عن تعطيل مصالحه وذهاب نفوذه . فترتب على هذه الامور عزل الاخ س من وظيفته ..... وتبع ذلك خسراته ثقة اولياء الامور ولا يخفى ما يؤخذ من ذلك كله من الامور المغايرة لسنة الانسانية الشريفة والمبادي طريقنا المطهرة. وتلك اولاً اتهامات ن على المخاتلة والغدر وتعمده الاستيلاء على مال غيره من طريق الاخلاص على ما ثبتت عندنا حقيقته بالبينات القاطعة وباقرار ن نفسه

ثانياً تعمده الاضرار باخ وتفجيع سمعته امام ارباب الامور وغيرهم وتعريضه اياه لاطوار العقوبات السياسية

ثالثاً تعمده التزوير والافتراء وهما امران معلوما الممدار واستخدامه الاشارة الماسونية لتأييد تزويره وترويج اجنباله

وهي امور اقلها يقضي بحث يمينه ومخالفة مقتضى القانون الذي اقسام على حفظه ومتابعته . ذلك كله فضلاً عما الحق بالماسونية من الامتهان في عيون العالم الخارجي واتهام الماسون بانهم جماعة ختلفة لادين لهم ولا ذمام

ملخص تقرير الحكم الصادر في محفل لبنان الموقر في بيروت في جلسته القانونية المعقودة في ٢٥ شباط (فبراير) سنة ١٨٨٢ بقطع ن من العضوية الماسونية

نسأل الله السلامة والعصمة ونعوذ به من التهور في وهذه الغدر والأتسام بعار الخيانة ونستلمه لانفسنا واخوتنا المثابرة على الوفاء بعودنا والمحافظة على ايماننا وعودنا وان يقيم لنا من انفسنا وعاظاً ومن ضمائرنا حفاظاً ويكفيننا معرفة نصير بها عبرة للعالمين وامثولة للمتحدثين وعاراً في وجه الانسانية الى يوم الدين

كان ن اخاً ماسونياً متمتعاً بجميع حقوق الاخوة له من الماسون ما لم وعليه ما عليهم الى ان دب في صدره داء الاثرة وخالط قلبه فساد المطامع الدنيوية فاستخف بمينه وتقض ميثاقه وغدر باحد اخوته وباع الماسونية في الارض كلها بثمن قليل

وتقرير ذلك اجمالاً عن التفاصيل المتفرقة في سجل المحفل وخزانة رسائله انه كانت بين ن هذا والاخ س في ... علائق في الاشغال والاملاك وكان الاخ س المشار اليه بوليه من نفسه ما يولي الاخ من اخيه ويؤثره بالمساعدة والمكانفة حتى صار من ذوي الثروة وصارت له وجهة في ابواب الكبراء وارباب الامر والنهي. واتفق في آثار ذلك ان ن ابتاع ارضاً بملك الناحية وباع ربيعاً من الاخ س وقبض منه الثمن ثم امتنع من تسليمه الارض وانكر البيع وحجج الثمن راساً. فافضى الامر بينهما الى منازعات طويلة توسط فيها اخوتنا الذين في ... من قبل انفسهم وبطلب محفلنا الموقر لفض الخلاف فلم يحصلوا على طائل. وفي آخر الامر رفعت الدعوى الى المحكمة



وتعصبات الجهلاء من رعايع بعض الطوائف والثناء لرؤسائها المشتهرين  
بالغيرة والاقدام ولاسيما على الاخ الغير خليل افندي الرئيس الذي يواصلنا  
بالاعلام الماسونية من وقت الى وقت

اما محفل لبنان الموقر فقد كنت اميناً لصندوقه سنتين وزعتُ فيها  
من الاحسان ما لو عرف به الجزويت لصنع الحياء محيياًهم اذا امكن لمستعمل  
مال الناس ان يستحي. ولذابت نفوسهم ندامةً على ايقاعهم بالماسونية والعيال  
التي كنت اوزع عليها الاحسان بامر المحفل لم تنزل مكاتيب الشكر منها  
محفوفة تفتقاً في عين الاعداء حصراً. وحاشا لنا ان نذكر ذلك للباهاة  
فان الماسونية لم نغم حتى الآن الا بالشيء الطفيف من الواجب. وعليها  
ان تدك حصون الشر والمفاسد وتغلب على ابليس وجنوده وتخفف آتاعاب  
الحياة والآمها وستنعل كل ذلك والله نصيرها

### حكم ماسوني

طلب البنا كثيرون من اخوتنا الماسون ان ندرج صورة حكم بقطع احد  
الاعضاء ليعلم الغير ان الماسونية لدى تحققها عدم لياقة احد من اعضائها  
لا تسكت عنه وإنما تطرده او تقطعه من عضويتها او توقفه او تقاصه  
بحسب نوع ذنبه. ولما كنا في بيروت نشر محفل لبنان الموقر حكماً بقطع  
احد اعضائه وطبعه ونشره على الملا ولذا جاز لنا ادراجه من باب العلم  
بالشيء النادر ولم نذكر الاسماء مراعاةً للمقام وهذا ملخص الحكم وبادراجه  
اتمام ما يطلب الاخوان منا



الماسونية في كتاب خاص يصدر باسرع ما يمكن من الوقت يشتمل على تاريخ الماسونية الحقيقي واقترح على احد اعضائه وكاتب اسرار الاخ الفاضل الاديب جرجي افندي زيدان<sup>(١)</sup> ان يولف كتاباً في تاريخ الماسونية العام القديم والحديث يبحث فيه عن كيفية نشأتها وانتشارها مع ما رافق ذلك من الحوادث المهمة التي تستحق الذكر. وقد اخذ الاخ المشار اليه في تأليف الكتاب المذكور فجمع له المواد اللازمة من تأليف واستقراءات كثيرة ولنا الامل انه يكون تأليفاً مفيداً نفيساً مستوفياً مستنداً على اصح الروايات وادقها فيطلع عليه الجمهور ويتضح لديهم ما هي الماسونية فتنقشع عن ابصار البعض غشاوة كما نراها تزيد تلبداً على ممر الايام فيظهر الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

ولما كانت لغتنا العربية لم تطبع كتاباً بعد على هذا النسق ورأينا مع اخوتنا الماسونيين وجوب تعميمه بين غير الماسون طلبنا من محفل الثبات الموقر ان يفتح باباً للاشتراك فيه فقبل وعين الثمن لمن يشترك فيه ويدفع القيمة سلفاً من غير الماسون عشرين غرشاً والمخابرة بشأن الاشتراك تكون مع المحفل رأساً بارسال قيمة الاشتراك طوابع بوسطة او دراهم بهذا العنوان  
مصر

محفل الثبات الماسوني الموقر صندوق نمرو ٦٥٠

او باسم جناب الاديب جرجي افندي زيدان في ادارة المتطف بمصر

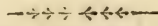
(١) احد اعضاء المجمع الشرقي الايطالي والمجمع العلمي الشرقي ومؤلف كتاب الالفاظ

العربية والفلسفة الغوية . وتاريخ مصر الحديث

# اخبار ماسونية

## المحفل الأكبر الوطني المصري

تنتظر الماسونية المتحدة في مصر ان ترى اعمالاً عظيمة من هذا المحفل الموقر في اقرب آن . وفي علمنا ان المحفل المشار اليه يهتم الآن بمسائل ذات شأن لخير الطريقة خصوصاً والانسانية عموماً . ولا يخفى على القراء الكرام ان هذا المحفل الموقر متحد مع كل مشارق الارض الماسونية والمحافل التي تحت رعايته معروفة رسمياً في اقطار المسكونة . وفي هذه الايام نهضت الماسونية نهضة جديدة في القطر المصري فكثرت اشغال اللجنة المستديمة فيه وعن قريب سيجتمع اجتماعه السنوي المعتاد وحينئذ نذكر في اللطائف ما تنف عليه من اعماله الحميدة نسأله تعالى ان يأخذ بناصر القائمين باعبائه ويوفقهم الى اتمام المشروعات العظيمة التي يباشرونها



## تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها الى هذه الايام

نشأت هذه الجمعية الشريفة وتمت منذ اجيال بعيدة كانت في اثنائها شمساً مشرقة في سماء الهيئة الاجتماعية تبعث من العلم والفضيلة اشعة باهرة يستضيء بنورها القاصي والداني وما زالت كذلك الى يومنا هذا ولن تزال الى ما شاء الله . وقد رأى محفل الثبات المعترف في مصر وجوب اظهار فضائل

## الحياة

قيل ان لويس الرابع عشر ملك فرنسا لعب ذات ليلة هو وبعض  
قواده بالورق فغلبه القائد فلم يشا ان يسلم فتشاجرا زماناً طويلاً وكان  
الحضور صامتين لا يتفوهون بكلمة فنادى الملك قائداً كان واقفاً بعيداً وهو  
لا يعلم ما كان جارياً وقال له تعال واحكم بيننا فاني راضٍ بحكمك فدنا منها  
وقال على الفور المغلوب سيدي الملك فقال الملك كيف علمت ذلك  
قبل ان تسمع الدعوى قال رأيت الجميع ناظرين ولا يشاءون ان يحكموا بينكما  
فاستدلت من صمتهم ان جلالتك المغلوب

## الجزء العاجل

اسنظل رجل تحت شجرة من البلوط وكان بالقرب منها شجرة يقطين  
فقال عجباً ان هذه اليقطينة الضعيفة تحمل ثمرأ بهذا المقدار عظيماً وهذه البلوطة  
القوية تأتي بثمر صغير هكذا . فلو كنت انا خلقت العالم لكنت زينت هذه  
البلوطة بهذا الثمر العظيم وتلك اليقطينة الضعيفة بثمر البلوطة الصغير .  
ولم يكمل كلامه حتى سقطت بلوطة على انفه فشتمته وسال دمه فصرخ قائلاً  
أف لي اني قد نلت جزائي فلو كانت هذه البلوطة يقطينة لقتلني

## سارق وفقير

دخل لص بيت فقير فلم يجد فيه سوى لباس مرقع فحمله وخرج  
فنهض الفقير وحمل الحصير وتبعه فانتهت اليه اللص وقال له ما بالك  
تبعني فاجابه رأيتك تنقل امتعتي فاردت ان اساعدك فحملت الحصير فنجح منه  
وترك له اللباس

## حسن الطالب

قيل ان الامير بشير الشهابي كان يتعم على بعض اعوانه كل سنة  
بعبادة ثم اغفل ذلك سنة فعمد الرجل الى مكنته وكحل عينيه وذنب الكنته  
وذهب فوقف منتصباً بحضرة الامير فلما رآه الامير قال له سلنا لك  
بالتكحل ولكن ما هذا التذيب فقال له عاش راسك يا مولاي كيف ترى  
تذيب كحلتني مع صغرو ولكن لا ترى عباءتي الطويلة العريضة ذات  
الطيقان والشراريب فسر الامير بجوابه وامر له بالعبادة المعتادة وازاد  
اليها عمامة

## المتهم مردول

ان امرأة اذ لم يكن لها قوت ليلة اخذت تصلي الى الله ليرزقها خبزاً  
فسمعها شابان كانا مارين بجانب بيتها فقال احدهما للآخر ما اقل عقلها عند  
الله خبز يرسله لها دعنا نشترى بعض الارغفة وندليها لها من الكوة فنسخر بها  
ففعلا وفيها يدليان الارغفة فالها قد ارسل الله لك خبزاً. فقالت نعم  
ان الله ارسله ولكن ابليس جاء به

## كلام بكلام

اتي طبيب مريضاً فوصف له دواءً فاخذ اهل المريض يدعون له بطول  
العمر ويقولون سلمت يداك ونحن ممنونون لك فاحس الطبيب بان اجرته  
كانت كلاماً فتركهم ولم يقل لهم كيف يستعملون الدواء فذهب احدهم اليه  
وسأله عن كيفية استعماله فاجابه اعطوه صباحاً ملعقة طال عمرك والظهر  
ملعقة سلمت يداك ومساءً ملعقة نحن ممنونون لك فيشفى للحال فنجب الرجل  
ودفع له الاجرة

## فضل الشارين

دعا رجل أصحابه الى وليمة فلما اجتمعوا جالس ابنته الصغير بالقرب  
منه كعادته فنظر اليه ابوه نظرة غاضب وقال له اذهب لان المزدل لا يأكلون  
مع ذوي الشوارب فضى الولد الى امه باكيًا فضمته الى صدرها واحضرت له  
طعامًا فأخذ يأكل واذا هرأتبا اليه محاولاً خطف شيء من طعامه فرفع  
الولد الشوكة وضربه بها قائلاً اذهب وكل مع ابي فان لك شاربين

## الحجاب الطواف

ان ابنة لويس الرابع عشر ملك فرنسا قالت يوماً ما للسفير ملكة  
مراكش انني لا ارى موافقاً تزوج كل رجل منكم باكثر من امرأة واحدة .  
فاجاب السفير على الفور يا مولاتي لو كانت نساؤنا مثل عظمتك لكفى كلاً  
منا امرأة واحدة

## الحجاب المنفع

ذهب رجل الى احدى القرى ليشتري منها حماراً فصادفه رجل آخر  
في الطريق وسأله قائلاً الى اين ذاهب فاجاب ذاهب لاشترى حماراً يشبه  
الناس فقال له ويحك انك لا تتجد حماراً يشبه الناس ولكنك تتجد انساناً  
كثيرين يشبهون الحمير

## المسؤولية

قيل ان مؤلفاً وسارقاً وجدا معاً في جهنم وكان الشيطان يزيد كل  
يوم عذابات المؤلف فتذمر عليه وقال ما بالك تزيدني كل يوم عذاباً واما  
ذاك اللص فتفرق به اجابه لان عمل اللص جلب ضرراً وقتياً واما انت  
فاضرارك لا تزول ما دامت ناليفك

## حسن الاختيار

ان ملكاً امر ان يوّتى اليه مجّان له كان قد اذنب اليه. فلما مثل بين يديه اخذ يوجّه على ذنبه توبيخاً شديداً. ثم قال له اني اجازيك بحسب استحقاقك فاستعد للموت. فلما سمع الذنب ذلك ارتعدت فرأته خوفاً وجنا على ركبته وطلب العفو. فقال الملك انني لا اعفو عن كان مثلك. على انني اترك لك امر اختيار الميته التي تريد ان تموتها. فاختر حالاً لانه لا بد من نفوذ الامر. فقال المجّان الحكم ايها المولى انما انا فاختر ان اموت شيئاً عاجزاً. فعفا عنه الملك لما رآه من حذقه

## النجابة

سأل شيخ تلميذاً كم لها لنا فاجابه التلميذ بعد ان تردد برهة وحك راسه والفت يمينا وشمالاً عشرة آلهة فصغعه الشيخ كفاً وقال له لقد كفرت يا جهول. فخرج الولد باكياً. فصادفه تلميذ آخر فلما رآه على تلك الحال قال له مالي اراك باكياً. فقال لقد ضربني الاستاذ. فسأله لماذا. فاجاب لانني قلت له ان لنا عشرة آلهة. فقال له ويحك لقد كفرت ألا تعلم ان الهنا واحد. فاجاب التلميذ اني قلت له عشرة ولم يرض فكيف يرضى بواحد

## نتيجة الافتخار

لما كان سفير العم في بلاد انكلترا اجتمع يوماً بالقبطان نوفام الانكليزي فاخذ السفير يري القبطان جراحات في جسمه وقال له مفتخراً ايها القبطان ان كل هذه الجراحات قد اصابتني في الحروب التي انتشبت بيننا وبين الدولة العثمانية. فقال القبطان انني اظن انه لا يوجد من يشتري جلد سعادتك اكثر ما فيه من الثوب



## المعلم والتلميذ النبي

سأل معلم تلميذاً بليداً وكان قد بلغ من السن نحو عشرين سنة . قال  
 من خلقك ايها الانسان فاحنار التلميذ في امره واخذ يلتفت يمينا وشمالاً من  
 دون ان يجيب . فكرر المعلم السؤال والحج بطلب الجواب . فاجاب التلميذ  
 متردداً لقد خلقتني امي . فاستغرب الاستاذ هذا الجواب وتعجب من جهل  
 المسؤول وسأل ولداً صغيراً السؤال نفسه فاجابه ان الله خلقتني . فقال له  
 المعلم لقد احسنت . ثم قال للتلميذ البليد ان هذا اصغر منك وقد احسن  
 الجواب فلماذا لم تجب انت مثله . قال لاني وُلدت من زمن طويل  
 ولذلك نسبت من خلقتني . اما هذا الولد الصغير فولد منذ عهد قريب  
 ولذلك لم ينس

## الجواب المنفع

اني رجلٌ قسيساً وقال له ولوائح الكدر والخوف تلوح على وجهه  
 انني قد رايت جنّاً . فسأله القسيس في اي مكان وزمان . فاجاب الرجل  
 ليلة امس وانا مارٌّ بقرب الكنيسة رأيتُه يتخيل على حائطها . فسأله القسيس  
 ما هي هيئته . فاجاب ذلك كهية حمار كبير جداً . فقال له القسيس ارجع  
 الى بيتك ولا تخبر احداً بما تراءى لك لانك قد فزعت من خيالك

## الكسلان الحاذق

ان فاحصاً سأل تلميذ طيب كيف تجلب العرق لمن اعتراه داء المفاصل .  
 اما التلميذ فكان شديد الكسل وكان يكاد يجُمُّ خجلاً لتأخره عن اعطاء  
 الاجوبة المتقضية لسؤالات الفاحص المذكور فاجاب على الفور انما يتم ذلك  
 باحضارو الى امام حضرتكم ليجري فحصة

يشب عن ظهر الفيل وفي اقل من دقيقة يعود اليّ والافعى بيده . وقد اخبرني انه يقبض على ذنب الافعى ويديرها بيده كما يدار المقلع ثم يضعها تحت ابطه ويمجّرها على بدنها حتى تبلغ قبضته عنقها ثم يلتقيها طرف ثوبه حتى تنث في راسها وحينئذ يلفها بخرقه ويضعها في جيبه ويعرضها للبيع وكان يربح بذلك ربحاً وافراً

والذين يعتادون على الافاعي يالفونها ولا يوجسون منها شراً. ذكر السر يوسف فرير وهو اكبر ثقة في طبائع الافاعي انه اخرج ذنب افعى من صندوق كانت فيه وجعل يتخصه هو واحد اصداقائه وجعل على الصندوق رجلاً يهتم به حتى لا ينفخ فتخرج الافعى منه فتغافل الرجل واخرجت الحية راسها ووضعته بجانب راس السر يوسف فرير وكأنه سرها اقبال هذين العالمين على تفحص ذنبياهما واهتمامهما به فجعلت تراقب حركاتها وسكناتها وكان لسان حالها يقول يشقى رجال العلم في توسيعه والسيف فوق رؤوسهم مسلول فالتفت السر يوسف فرير ورأى راسها بجانب راسه فلم يجفل بل تنحى عنها على مهل ولو ارادت لاوردته حنفة في لحظة من الزمان

ملح

الجواب اللطيف

رأى الفيلسوف ديوجنس مكتوباً على باب "لا يدخل نجس هذا الباب" فكتب تحته يا ترى من اين يدخل صاحب البيت

من قضاة الانكليز ويحكم بكونها سامة قبل اعطاء الجزاء لقاتلها  
ولما كان دوق ارغيل والبا على الهند اتاه رجل بالة اخترعها لتقتل الحيات  
فيها اوراق خبيثة الرائحة والدخان فحرق فيها ويطرد دخانها بدولاب يُدار  
على محوره فيدخل حجر الافعى ويختمها. ويقتضي لكل آلة ثلاثة رجال واحد  
لاضرام النار وواحد لادارة الدولاب وواحد ليمسك عصا ويقف بجانب  
الآلة حتى يقتل الافعى اذا خرجت. فاخذ الدوق عشرين آلة منه وامرني  
ان امتحن واحدة منها فوضعناها امام ثقب قالوا ان فيه افعى واشعلنا الورق  
وادرنا الدولاب واذا نحن بجزدٍ خرج من الحجر فضربه الرجل الذي بيده  
العصا فاصاب انيوب الآلة فكسره فوثب الرجل الماسك بالانبوب ولطم  
بالرجل الذي يدير الدولاب فسقطا كلاهما على الارض وافلت الجرد من  
بين ايدينا. ومن ثم ضعفت ثقمتنا بهذه الآلة فطرحناها جانبا. وفي احد الليالي  
برد الديدان فاخذ الاوراق منها وجعل يشعلها ويستدفئ فوجد في الصباح  
ملقى على الارض كالميت ولو لم يُدارك بالماء البارد لمات اخناقا  
والناس يكرهون الحيات طبعاً وتتشعر ابدانهم من لمسها ولكن البعض منهم  
يمسكون الحية السامة كما يمسكون قطعة الخشب ويقال انهم يولدون وفيهم هذه  
الخاصة. وقد ذكر بعضهم طريقة لمسك الافاعي السامة قال اذا رايت الافعى  
اتصبت امامك ونفخت وداجبها فاضغط رأسها بفضيب تمسكه بشمالك حتى  
يصل الى الارض فهي تطاوعك في ذلك ولا تقاومك وحينئذ اقبض على  
ذنبها فتصير طوع يدك تفعل بها ما تشاء. وقال ايضا كان عندي  
سائق يسوق الفيل الذي اركبه وله مهارة ورشاقة يمسك الافاعي حتى انه كان

من لسمعه في مكان رقيق الجلد حتى تصل انايبها الى لحمه مات حالاً بسهما  
والثعابين تكبر كثيراً في بلا الهند فقد رايت ثعباناً مقتولاً طولهُ اربع  
وعشرون قدماً وآخر طولهُ واحد وعشرون قدماً . واخبرني من اتق بكلامه  
انه رأى ثعباناً في كاشار طولهُ خمس وعشرون قدماً وهذا الثعبان ابتلع غزالاً  
برمته فلما صار الغزال في بطنه شقَّ قرناه بطن الثعبان فمات . وكان في  
بستان الحيوانات بكلكتا ثعبان طولهُ ثمانى عشرة قدماً كان بائناً وحضن  
بيضه اكثر من شهر ولم ياكل في غضونهِ شيئاً ولكن البيض فسد كله لسبب  
لانعله فلم يخرج منه ثعبان حي\*

والثعابين لا تاكل الجيف بل تصطاد فرائسها حبة وغالبها من الارانب  
والجرذان فاذا رأت ارنبا مسكتها والتفت عليها لفا يزهي روحها ويكسر  
عظامها ويجعلها كقطعة المصران المحسوس لهما (وهو ما يعرف بالمقاتق) ثم  
ترطبها بلعابها وتبتلعها دفعة واحدة . واذا وضع طائر في فم الثعبان  
لم يلتفت الثعبان اليه في اول الامر فيسرح الطائر ويمرح وينقر جلد الثعبان  
بنقاره وبعد قليل يرتجف ذنب الثعبان ويتشخ ويحرق ينظره الى الطائر وفي  
اقل من لمح البصر يغيب الطائر عن العيان ولا يرى منه الا طرف ريشه عند  
عنق الثعبان فانه يسكه ويلتفت عليه ويسحقه سحقاً ثم يتلعه . وكثيراً ما يصطاد  
الغزال او الخنزير البري ويلتف عليه ويسحق عظامه ثم يتلعه كله . ولم اسمع  
قط ان ثعباناً مسك انساناً وامانه على هذه الصورة

قلنا ان الحكومة الانكليزية تجازي من يانها بجية سامة وقد جازت  
سنة ١٨٨٦ عن قتل ٤١٧٥٩٦ حية سامة ولا بد من ان يتفحص الحية قاضٍ

ثلاث افاعي ناصبة رؤوسها وناخحة اوداجها ومستعدة للمجوم علي فبادرتها  
 باطلاق النار فاصبتها كلها ومزق الخردق ابدانها تمزيقاً . وفي مرة أخرى  
 كت ذاهباً استحم في البحر فرأيت افعى كبيرة وقد اصطادت عصفوراً وعزمت  
 ان يتلعه فضربتها على ظهرها حتى اضطرت ان تترك العصفور ثم ربطتها  
 واثبت بها الى خيمي وادنيا منها كلباً فلم تلتفت اليه ثم ربطنا ديكاً برجليه  
 وادنياه منها فوثبت عليه حالاً ولكنه أفلت منها ونقدها في رأسها فقتلها .  
 والظاهر انها اضاعت سمها في صيد العصفور وضعفت قوتها من شدة الضربة  
 التي ضربتها بها فلم تستطع ان تفتك بالديك . ورأيت مرة أخرى افعى  
 لسعت ديكاً فاماتته في نصف دقيقة وكانت مع احد الحواة وكان معه افاعي  
 كثيرة مما قلع انيابه فعرضها علينا اولاً ثم قال ان معي افعى لم اقلع انيابها  
 فرغبنا اليه ان يرينا اياها فاخرجها من جرابه بعضاً ذات شعبتين وكان  
 يلعب بها ولكنه كان لا يلمسها الا بالعصا وقرب لها الديك ليثبت انها سامة  
 فكان من امره ما كان . ولو لسعت الحاوي او لسعت احداً منا كما لسعت  
 الديك لاوردت الملسوع حنفة بلا شك

والعادة في بلاد الهند ان يكون في كل بيت كلب او هرة او نمس ليقتل  
 الافاعي او لينبه الناس اليها والنمس اشدها فتدك بالافاعي فيقتلها وياكلها .  
 والشائع انه يتداوى بدواء من لسعها وهذا غير صحيح . والصحيح انه شديد الحذر  
 فيقبض عليها بحيث لا تستطع لسعه وان لسعته فخشونة شعره تمنع وصول  
 انيابها الى بدنه واذا تمكنت من لسعه امانته لا محالة . والخنزير الهندي ياكل  
 الافاعي وهي لا تستطع لسعه لخشونة هليبه وصفاقة جلده ولكنها اذا تمكنت

من لسعه في مكان رقيق الجلد حتى تصل انبائها الى لحمه مات حالاً بسببها  
والثعابين تكبر كثيراً في بلاد الهند فقد رايتُ ثعباناً مقنولاً طوله اربع  
وعشرون قدماً وآخر طوله واحد وعشرون قدماً . واخبرني من اتق بكلامه  
انه رأى ثعباناً في كاثار طوله خمس وعشرون قدماً وهذا الثعبان ابتلع غزالاً  
برمته فلما صار الغزال في بطنه شقَّ قرناه بطن الثعبان فأت . وكان في  
بستان الحيوانات بكلكتا ثعبان طوله ثمان عشرة قدماً كان بائساً وحسن  
بيضه اكثر من شهر ولم يأكل في غضون شهر شيئاً ولكن البيض فسد كله لسبب  
لا نعلمه فلم يخرج منه ثعبان حي \*

والثعابين لا تاكل الجيف بل تصطاد فرائسها حية وغالبها من الارانب  
والجرذان فاذا رأت ارنبا مسكها والتفت عليها فآ يزحف روحها ويكسر  
عظامها ويجعلها كقطعة المصران المحشو لحماً (وهو ما يعرف بالفتاق) ثم  
ترطبها بلعابها وتبتلعها دفعة واحدة . واذا وُضع طائر في فم الثعبان  
لم يلفث الثعبان اليه في اول الامر فيسرح الطائر ويبرح وينثر جلد الثعبان  
ينقاره وبعد قليل يرتجف ذنب الثعبان ويتشخج ويحرق بنظره الى الطائر وفي  
اقل من لح البصر يغيب الطائر عن العيان ولا يرى منه الا طرف ريشه عند  
عنق الثعبان فانه يسكته ويلفث عليه ويسحقه سحقاً ثم يتلعه . وكثيراً ما يصطاد  
الغزال او الخنزير البري ويلفث عليه ويسحق عظامه ثم يتلعه كله . ولم اسمع  
قط ان ثعباناً مسك انساناً وامانه على هذه الصورة

فلما ان الحكومة الانكليزية نجازي من بانها بجمية سامة وقد جازت  
سنة ١٨٨٦ عن قتل ٤١٧٥٩٦ حبة سامة ولا بد من ان يتفحص الحية قاضي

ثلاث افاعي ناصبة رؤوسها ونافحة اوداجها ومستعدة للهجوم علي فبادرتها  
 باطلاق النار فاصيبتها كلها ومزق الخردق ابدانها تمزيقاً . وفي مرة أخرى  
 كنت ذاهباً اسنم في البحر فرأيت نفعي كبيرة وقد اصطادت عصفوراً وعزمت  
 ان تبلمعه فضربتها على ظهرها حتى اضطرت ان تترك العصفور ثم ربطتها  
 واتيت بها الى خيمتي وادينا منها كلباً فلم تلتفت اليه ثم ربطنا ديكاً برجليه  
 واديناها منها فوثبت عليه حالاً ولكنه أفلت منها وتقدمها في رأسها فقتلها .  
 والظاهر انها اضاعت سمها في صيد العصفور وضعفت قوتها من شدة الضربة  
 التي ضربتها بها فلم تستطع ان تقتك بالديك . ورأيت مرة أخرى افعي  
 لسعت ديكاً فاماتته في نصف دقيقة وكانت مع احد الحواة وكان معه افاعي  
 كثيرة ما قلع انباؤه فعرضها علينا اولاً ثم قال ان معي افعي لم اقلع انباؤها  
 فرغبنا اليه ان يرينا اياها فاخرجها من جرابه بعضاً ذات شعبتين وكان  
 يلعب بها ولكنه كان لا يلمسها الا بالعصا وقرب لها الديك ليثبت انها سامة  
 فكان من امره ما كان . ولو لسعت الحاوي او لسعت احدنا منا كما لسعت  
 الديك لاوردت الملسوع حنفة بلا شك

والعادة في بلاد الهند ان يكون في كل بيت كلب او هرة او نمس ليقتل  
 الافاعي او لينبه الناس اليها والنمس اشدها فتكاً بالافاعي فيقتلها وياكلها .  
 والشائع انه يتداوى بدواء من لسعها وهذا غير صحيح . والصحيح انه شديد الحذر  
 فيقبض عليها بحيث لا تستطيع لسعه وان لسعته فخشونة شعوره تمنع وصول  
 انباؤها الى بدنه واذا تمكنت من لسعه اماتته لا محالة . والخنزير الهندي ياكل  
 الافاعي وهي لا تستطيع لسعه لخشونة هليبه وصفافة جلده ولكنها اذا تمكنت

## حيات الهند وحياتها

قال احد اعضاء الجمعية الزولوجية في بلاد الهند ماموداه . لا اعلم انه قام للحيات احد اشد مني عداوة فاني لما كنت في الحكومة الهندية بين سنة ١٨٥٦ و ١٨٥٧ ارتأيت ان تُعطي جائزة نصف شلن لكل من يقتل حية سامة في اعمال بنغال . ومن ثم شاع ذلك في بقية الولايات وشبت نار الحرب بين الاهالي والحيات حتى بلغ عدد الحيات المتقولة في بلاد الهند الانكليزية سنة ١٨٨٦ اكثر من اربع مئة الف حية وقد كان المعدل السنوي من سنة ١٨٥٦ الى الآن لا اقل من مئة الف حية في السنة . فانا للسبب في قتل ثلاثة ملايين حية ذنب اعترف به ولا أخفيه

وقد تولدت في هذه الكراهة للحيات على ما اظن من ان خالي لسعته افعى في كاهله وانا ولد صغير ويقال ان جسمه اسود كله من فعل سمها الى ان يبلغ الاسوداد قلبه فوقف هناك ثم زال تدريجاً ولكن كانت حياته في خطر من فعل السم . فانزرت في هذه الحادثة تأثيراً بليغاً . وبعد ذلك بايام وجدت حية ملقاة على الطريق فحملتها واتيت بها الى البيت وكانت ميتة ولكن اهلي ساءهم حملها فوجئوني وضربوني لاجل ذلك فاشتدت في نفسي كراهة الحيات ثم اتيت بلاد الهند ورأيت ان الحيات على كثرتها لا توجد في البيوت الا نادراً وان اكثر وجودها في حقل الارز والاراضي السبخة او بقرب الغدران والبرك لانها تحب الضفادع والضفادع مقرها الماء والاراضي الرطبة . واذكر انني خرجت مرة لاصطاد نوعاً من الطير وفيما انا ماش على الحافة التي تفصل حقل الارز حانت مني التفاتة فرأيت امامي



## حل اللغز الثاني

بقلم ايضاً

يا ملغزاً في أسمٍ حلاً للذوقِ طعماً اذ وصل  
 صحفهُ فعلاً واذكرْ تلقَ مضارعهُ أسل  
 فابشرْ بحلِّ قد حلاً وعن حديثي لا تسل  
 مقلوبهُ لسعُ وان تطردهُ فالمعنى عسل

وورد حلها ايضاً من جناب جبران افندي حجار معاون محطة السكة

الحديدية بمصر ومن جناب زكي افندي عوض

حل آخر لها

بقلم جناب جرجس افندي حاوي

ولغزٌ جاء يزهو في اللطائف 'كبستان' بدوح النَّصرِ وارف  
 سقاءُ سيدِّ من بحرِ شعرٍ فابنِعْ بالعوارفِ والمعارفِ  
 فحجَّةُ سيدي نجنِ ثماراً وقد طالت لرويتها المعاطفِ  
 وطفُ أرجاءهُ صاحِ وقتبْ نجدٌ "عسلاً" تشورُ وانتِ طائفِ

←←←→→→

رجل ونساء

كان لرجل اربع نساء وكن يعنفنه دائماً وفي احد الايام غضب عليه  
 وضربته ضرباً مؤلماً ثم حملته الى خارج الدار اثنتان بيديه واثنتان برجليه  
 فراه صديق له ورق لحاليه. وبعد يومين راه يشترى جارية فقال له ما هذا  
 اما يكفيك ما جرى لك من اربع نساء فقال له ألم تر كيف كن يجملني وراسي  
 مدلى الى الارض يتمشم فاشتريت الخامسة لتمسك راسي وتقيه من التمشم فيما  
 تكون ضراتها ممسكات يدي ورجلي

وعند كل صوت كنت اخرج الى الحديقة لألاقيك وقد بسطت لك مائدة  
تحت شجرة كبيرة وراء البيت ووضعت عليها الاثمار التي تجبها . آه ما اجمل هذا  
المكان وما اطيب اثمار هذه الحديقة سنكون اسعد السعداء في هذا البيت . ولما  
قالت ذلك ضمها الى صدره ولم يستطع ان يمسك نفسه عن البكاء  
وبعد ذلك خدمه السعد وانهالت عليه ينابيع الثروة وعاد الى احسن  
من منزله الاول ولكنه قال لي مرارا كثيرة ان اسعد ايام حياته الايام التي  
اقامها مع زوجته في ذلك الكوخ

### حل اللغز المدرج في الجزء الثالث

بقلم جناب جورجى افندي سابا

الفزت لغزاً مذ اناني حللتهُ وفهمتُ معناهُ وعندي محققُ  
فاجبتُ عنه في المجلةِ راغباً في نشره وهو المسى الزبيقُ  
وورد حلهُ ثراً ونظماً بقلم زكي افندي عوض وجبران افندي حجار من  
مصر ومن يوسف افندي حجار من شبين الكوم

### حل اللغز الاول المدرج في الجزء الرابع من اللطائف

بقلم جناب جورجى افندي سابا

ألا يا ملفزاً في أسمٍ به الغبراءُ تزدانُ  
زهى في ارضه نجرهُ وكم للروضِ افنانُ  
بدي بلطائفِ شتى كان اللغزِ بستانُ  
وهذا اصلهُ حقاً وما في الحلِّ الوانُ

قد مضت النهار كله في ترتيب البيت فطلبت منه ان يسمح لي بمرافقته لانني احببت ان ارى احواله في بيته الجديد فمشينا معاً وفيما نحن ماشون تنفس الصعداء وقال مسكينة زوجتي فقلت له ماذا جرى لها فقال وما عساه ان يجري اكثر مما جرى فقد تركت بيتها الرحب الفاخر وانجست في هذا الكوخ الحقير وتركت خدمها واضطرت ان تعمل جميع اعمالها بيديها . فقلت هل تدمرت من ذلك . فقال كلاً بل زادت بهجةً وسروراً وزاد تعلقها بي وحبها لي . فقلت اَتحسب انك افتقرت وعندك مثل هذه الجوهرة الثمينة لعمر الحق انك اغني الاغنياء ولم تعرف قيمة غناك الا الآن

فتأوه وقال هذا هو اليوم الاول من اقامتها في هذا البيت وهذا هو اليوم الاول الذي اضطرت فيه ان تشتغل بيديها وان تقيم في بيت خالٍ من كل اسباب الراحة والارجم انها جالسة الآن معيابة من التعب وغائصة في بحار الافكار والاهتمام بالمستقبل واصعب شيء عليّ مقابلتها الآن

فقلت في نفسي قد يكون مصيباً ولذلك لم افه بكلمة وبقينا ماشين الى ان خرجنا من الشارع العمومي ومشينا في طريق ضيق محاط بالاشجار الغيباء فوصلنا الى بيته الجديد وهو كوخ حقير ولكنه حسن الموقع تظله الاشجار النضرة وامامه حديقة صغيرة فيها كثير من الاشجار والرياحين ففتحنا باب الحديقة ومشينا نحو البيت فسمعنا صوت زوجته تغني على العود غناءً مطرباً جداً فتقدم قليلاً لكي يسهل عليه سماع الصوت فسمعت زوجته صوت وقع خطاه وقامت وفتحت الباب ولافته وهي لابسة ثوباً ابيض نقياً والازهار في شعرها الجميل وتقدمت اليه وقالت له صار لي ساعات بانتظارك

في اليوم التالي الأنا شاعر بشيء من الانزعاج ولما صار امامي فاتحنه بالكلام  
وقلت له كيف قبلت الخبر فقال قباته كأنها ملاك من السماء وقد اراحها  
بدلاً من ان يزعجها وسألتني عما اذا كان هذا هو السبب الوحيد لانشغال بالي  
في هذه المدة . ولكنها لم تخبر حتى الآن حقيقة ما وصلت اليه فلا تعلم ما هو  
الفقر ولم تسمع عنه الا في الكتب . وحتى الآن لم ينقصها شيء من اسباب  
الراحة والرفاهة . فمتى تركنا هذه الاسباب وذات طعم الحاجة فهناك تعرف  
ما هو الفقر

فقلت له بما انك قد فعلت اصعب الامور وهو مكاشفة زوجتك  
باحوالك فالأولى ان تبادر الى اشهار ذلك . ولا انكر ان اشهارك الحال الذي  
صرت اليه ينغص عيشك ولكن ويل اهون من ويلين . والبلية مها اشدت  
لا تؤلم النفس مثل اخفائها والصبر عليها . واي بلية اشد من ان يحاول الانسان  
التظاهر بالغنى وهو فقير لا يملك شيئاً . فشد عزمك وواجه الفقر مواجهة  
تزل منه مرارته وتغلب عليه .

ولم يكن صديقي من سخاف العقول الذين يتغانون وهم فقراء . وزوجته  
كانت اميل الناس الى تغيير اسلوب معيشتها ليوافق الحال التي وصلا اليها  
وبعد ايام زارني وكان قد ترك بيته الاول واخذ بيتاً صغيراً خارج  
المدينة وباع كل امتعته الفاخرة ولم يبق شيئاً الا ما لا بد منه للحياة وابقى  
ايضاً عود زوجته وكانت بارعة في الضرب عايه لانه قال ان لهذا العود  
علاقة شديدة به وبجبي لما فقد طالما سمعتها تغني عليه في اسعد ساعات  
حياتها . وكان حينئذ ذاهباً الى بيته الجديد وكان الوقت مساءً وكانت زوجته

فرايت مرارة نفسه وتركته يخففها بالشكوى وكم خففت الشكوى من مرارة . فلما اتم كلامه وسكن جاشه اخذت اكله بلطف وايين بالادلة القاطعة انه يجب عليه ان يكشف زوجته بما آلت اليه حاله . فانغض رأسه ولم يجيني بكلمة فقلت له وكيف يمكنك ان تخفي عنها هذا وانت مضطرب ان تغير طرق معيشتك . فقطب وجهه كالمتمرص فقلت لا يعزتك ذلك فان السعادة لا تقوم بالزينة الخارجية وانا واثق انك لم تكن تعتمد على الاعراض . والآن لك اصدقاء خلص يحبونك ويعتبرونك سواء كنت في قصر كبير او في كوخ صغير ومن يكن عنده مثل زوجتك يعيش سعيداً في كل مكان

فقال نعم يمكنني ان اعيش معها سعيداً في مغارة ولو افترشت التراب نعم استطيع ذلك واكون سعيداً . ولما قال ذلك نهضت قائماً وامسكته بيده وقلت له وهي ايضاً تكون سعيدة معك اينما كنت . بل ان ذلك احب اليها في السكنى في القصور فان البلايا والاعاب تنبه عواطف نفسها الخاملة ويزيد سرورها حينما تقدر ان تثبت لك انها تحبك لاجل نفسك لا لاجل مالك . وفي نفس كل زوجة امينة شرارة من نار السماء وهذه الشرارة لا تظهر في نهار النجاح والتوفيق ولكن اذا جاء ليل المصائب والمحن اشتعلت واضطربت . وما من احد يعلم قدر زوجته وفضاها الا من اجتاز معها في وسط الارزاء والبلايا

ومع انني قلت له هذا القول لم اكن على ثقة تامة من ان زوجته تحتمل المصيبة كما ظننت فانها عاشت كل حياتها في الراحة والرفاهة فلا عجب اذا نفرت من حياة الضيق والتعب ولو في اول الامر ولذلك لم استطع ان اقبله

تظاهراً فحاولت تطيب نفسه بكل جهدها ولكنها كانت كمن يصب الزيت على النار فكلمها زادت في اطرابه زاد انقباضاً لمجرد الفكر انه صار فقيراً وان سرورها الحاضر سيتحول الى غم وقلق حينما تعلم بما صار اليه فتكف عن الغناء والطرب وتهجر الضحك والسرور ويدبل ورد خديها وينطفئ نور عينيها وينحني ظهرها تحت ثقل الهموم والغموم

وجاءني ذات يوم وقص علي خبر خسائه وما آل اليه حاله . فقلت له هل اطلعت زوجتك على ذلك . فلما قلت ذلك اغرورقت عيناه بالدموع وقال بالله عليك لا تذكر اسم زوجتي فان مجرد الفكر فيها يزيد مصيبتني الف ضعف . فقلت له لماذا لا تخبرها وهي ستطلع على كل شيء عاجلاً او آجلاً وقد تطلع عليه على اسلوب يبعثها جداً فانت اولي باخبارها من كل احد لان الفاظ الحبيب تحلي مرارة امر الاخبار هذا ناهيك عن انك قد احرمت نفسك تعزية لا مثيل لها وتعرضت لخسران الرباط الوحيد الذي يربط قلوب المحبين ألا وهو الاشتراك في الافكار والآراء . ولا بد من ان زوجتك ترى من نفسها انشغال بالك فيسوءها انك تخفي عنها ما توجب عليك المحبة مكاشفتها به

فقال . ولكن يا صاح كيف اقدر ان اكون المبشر لها بزوال نعمتها بانني صرت فقيراً لا املك شيئاً واستحرم كل ما نتمم به وترك كل اسباب الرفاهة والراحة وتقطع معي الى عيشة الخمول والانفراد . كيف استطيع ان اخبرها بانني انزلتها عن المنزلة التي هي فيها . فقد ربيت على بساط الراحة والترفيه وكانت زينة اقرانها فكيف تستطيع ان تعيش في الفقر والمسكنة . لا استطيع ان اكاشفها بذلك

ولأن ما يراه في بيته من البهجة والحبور يخفف وطأة المصائب وحمل الاتعاب. هذا ناهيك عن انه وان اظلمت الدنيا في وجه الزوج فانه يرى نور المحبة في بيته ويرى انه لم يزل متسلطاً على مملكة صغيرة تطيع اوامرہ ونواهيہ وتخلص له الحب. هذا شأن الزوج في المصائب واما العزب فيرى نفسه وحيداً فريداً وينصدع فؤاده كما تنصدع المنازل لعدم وجود السكان فيها

وهذا يذكرني بقصة صغيرة وهوان صديقاً لي اسمه لسلي تزوج بفتاة بدیعة المنظر مملكة التهذيب رابية في مهد الدلال. ولم يكن اهلها من الاغنياء ولكن زوجها صديقي كان في غنى واسع وكانت مسرته العظمى ان يوسع لزوجته النفقات ويطلق يدها لكي تنفق كيفما شاءت

وكان بينهما فرق كبير فهو كان رزيناً وقوراً وهي كانت خفيفة الروح تميل الى الزهو والطرب ومع ذلك اتفقا اتفاقاً شديداً وكثيراً ما شاهدتها تحيي الاجتماعات بذكائها ولطفها والجميع يثنون عليها وهي تنظر الى زوجها كأنها لا تتوقع الا ان ترضيه وهو ينظر اليها بعين الرضى والافتخار. وتعلقها به واعتمادها عليه زاده اعجاباً بها. ولم ار زوجاً وزوجةً سارا في ميدان هذه الحياة ولهما من اسباب الراحة والحبور اكثر مما لهذين الزوجين

ولكن ابت نوائب الزمان الا ان تنص عيش صديقي هذا فانه اشتغل بالكندراتات ولم يرض وقت طويل حتى خسر ثروته كلها وامسى فقيراً لا يملك شيئاً. واخفى الامر عن زوجته وتحمل هذه البلية وحده الى ان اضناه تحملها ونحل جسمه وغارت عيناه وزاد الطين بله انه كان يحاول اظهار السرور والجدل امام زوجته. اما هي فلحظت انه منشغل البال وانه يتظاهر بالسرور

# اللطائف

## الجزء الخامس من السنة الثالثة

١٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٨ = ٨ محرم سنة ١٢٠٦

### الزوجة

للكاتب الشهير وشنطون ارثن الابركي

لقد طالما رأيتُ صبر المرأة على نوائب الايام . ووجدت البلايا التي تصرع الرجال تنهض فهم النساء وتضرم في نفوسهن نار العزم والاقدام . والمرأة الراحبة في مهد التنعم العائشة على بساط الراحة التي يخشى عليها من النسيم ان يخذش وجنتيها قد تنابها نوائب الايام فتصبر عليها صبر الكرام وتعضد زوجها في الضراء بما لم يتوقعه منها في السراء

أرأيت كرمه ملتفة على شجرة كبيرة تستند عليها وتكسو اغصانها جمالاً وبهاءً ثم نارت الزوابع وانقضت الصواعق فاصابت تلك الشجرة وشققتها تشقيقاً ولكن الكرمه بقيت ملتفةً عليها تربط بين اوصالها وتحفظها من الانفصال — هكذا الزوجة الفاضلة تعتمد على زوجها في السراء وتكون زينةً لبيته وبهجةً لحياته ثم اذا نابته نوائب الدهر حفظته من السقوط وكانت له عوناً وسلوى واذا وقعت المصائب بالانسان فان كان له زوجة واولاد سهل عليه تحملها اكثر مما اذا كان عزباً لأن العيال تحمل الانسان على السعي



تراه يبدو ظاهراً كالبدر في أفق طلع

فأمنن بحل سيدي لازت في مجد سطم

طنطا عبد الله فرج

مدرسة التقدم والنجاح

جاءنا من وكيلنا في بنها ان قد اختلفت فيها مدرسة التقدم والنجاح  
بتشخيص رواية "عائلة الغدر وعاقبة الصبر" فشرها سعادة المدير ابراهيم بك  
ادهم والمسيو نقولا كانوس قنصل دولة اليونان وجم غفير من الوطنيين  
والاجانب وفتحت بالدعاء لمولانا السلطان وختمت بالدعاء لسو خديونا  
المعظم وكانت رواية بديعة شائقة فائت الحجميع على معلمي المدرسة محمد افندي  
فتحي واحمد افندي راشد. ونظم محمد افندي فتحي قصيدة غزاه في مدح سعادة  
المدير منها قوله

رب النهى والعلا ابراهيم ادهم من بالعدل ساد على كسرى وبالكرم

ومنها

قرت به عين بنها حيث امنها غدر البقاة وصار الكل في سلم

مرّ خطّاب بطريق وكان يكرّر كلمة "اوعا" وصادف انه مرّ رجل  
من امام الخطّاب ولم ينتبه الى كلامه فعلمت ثيابه بالخطب وتمزقت فشكى  
الخطّاب الى البوليس فقال البوليس للخطّاب لماذا مزقت ثياب الرجل فلم  
يجبه بشيء وكرّر عليه السؤال ايضاً فلم يجبه بشيء. فقال له الرجل هل  
اصابك الآن خرس ومنذ بضع دقائق قلت لي خمسين مرة "اوعا اوعا" فلما  
سمع البوليس كلام المشتكى ضحك من بلادته واطلق سبيل الخطّاب

## لفز أول

تري ما أسم خماسي	زها في حسنه الباهر
جاده ذيله اضحى	هو الحيوان في الآخر
تبدى منه جملة	بشيراً وجهه زاهر
له خمسان فعلها	بامرٍ قد غدا ظاهر
وذاك الفعل محبوب	على اهل الهوى فاصر
وباقى اللغز معناه	لدى تحقيره تاجر
فاوله و آخره	به قد يكرم الزائر
ورابعة وخامسة	يرى فعلاً مضى غامر
كذا وأسماء الى زمن	وحرافاً لاح المناظر
وذاك الحرف تلقاه	بعكس ضميرنا حاضر
فهاك اللغز من عبد	وجد بالكل ياما هر

عبد الله فرج

طنطا

## لفز ثان

يامن تسمى بالهنى	حتى عن العليا أرفع
ما أسم حلا في طعمه	مقلوبه فعل لدع
الرأس منه عينه	والعين منه في السمع
ان شئت فاجعل رأسه	ذيلاً له يامن برع
واطلبه يارب الحبي	من تاجر خالي الطمع
من رام منه جملاً	فذا معنى ذو بدع
إذا قطعنا رأسه	سل عنه ارباب الولع

بوليوس قيصر انه كان اذا غضب يتلو حروف الهجاء كلها قبلها يتكلم بكلمة

الجهل اخو الحق

كان ولدان هنديان نائمين في بيت ولم يكن معها احد وكان الباب  
منفتحاً فاستروحهما فهد كاسر وهجم عليهما ليفترسهما وكان بجانب الولدين امرأة  
كبيرة فرأى صورته فيها ولم يشك انها فهد آخر التي ليسابفة على فريسته ففرَّ  
وازبأراً وتبهاً للوثوب فرأى صورته قد فرزت وازبأرت وتبهاً للوثوب  
ايضاً فطار الشرر من عينيه ووثب على المرأة فكسرها كسراً وهابه صوت  
انكسارها ففرَّ هارباً ونجا الولدان من شره

الفتنة بالله

فيما كان سفير كرومول ذاهباً الى بلاد اسوج فلقى في احدى الليالي فلاناً  
شديداً وهو يهتم باهل بلاده حتى فارقه النوم وجعل يتقلب على فراش القلق  
والضجر فالتفت اليه خادمة وقال أتأذن لي يا مولاي ان اقول لك شيئاً فقال قل  
ما بدالك قال ألا تظن ان الله سبحانه كان يعني بامور البشر قبل ولادتك  
قال بلى قال ألا تظن انه يعني بامورهم بعد ماتك قال بلى قال ألا تظن  
ايضاً انه يعني بامورهم مدة حياتك فقال صدقت وصرف الهم عن باله ونام

سكان باريس

ظهر من الاحصاءات الاخيرة لسنة ١٨٨٦ ان عدد سكان باريس  
٢٢٤٤٤٤٥٠ وعدد سكانها وسكان ضواحيها معاً ٢٩٦١٠٨٩ اي نحو ثلاثة  
ملايين نفس. وفي اول هذا القرن كان عدد سكانها وسكان ضواحيها  
٦٢١٠٨٥ فقط فيبلغ نحو مليون ومئتي الف سنة ١٨٤٠ ونحو مليونين واربع  
مئة الف سنة ١٨٧٦ وزاد بعد ذلك ستماية الف في عشر سنين

الحجة الوالدية

قيل انه سببت النار في بيت فيه عيش للبيوع فاخذ البيوع يجلب الماء بمنقاره  
ويطفي به النار حتى لا تصل الى عشه ولما يس من اطفالها جلس فوق صغاره  
كأنه يريد ان يقبها من النار يحسوه وصبر على النار الى ان امانته حرقا فاذا  
كانت محبة الوالد لولده فضيلة فالبيوع افضل الفضلاء

الاعتدال بعد الامان

افنع بعضهم رجلاً مدمناً للسكرات ان يتركها فتعهد على نفسه انه يتركها  
سنة كاملة ولما تمت السنة جاءه وتعهد انه يتركها تسع مئة وتسعاً وتسعين سنة  
ومر في اليوم التالي على الحان الذي كان يسكر فيه قبلاً فقال له صاحب  
الحان معاتباً ما لك انقطعت عنا كل هذه المدة فقال طلع لي دمل كبير في  
خاء رني المين فقال هذا نتيجة هجرانك للخمرة فاخلع عنك الجنون وتعال  
نشرب ماء الحياة والاطع لك دمل آخر في خاء رنتك الشمال فقال الرجل  
اذا كان الامر كما تقول فلن اشرب خمراً ما دمت حياً ثم اخرج من جيبه صرة  
كبيرة مملوءة بالريالات وقال انظر الى هذا الدمل الذي حصل لي من تركي  
الخمر سنة فياحبذا الف دمل مثله

الحلم

غضب سقراط على عبده فقال له لو لم اكن مغتاضاً لضربتك . واطمأ  
واحد على خده فقال مني تتعلم ابن نضع الحوذة . ومر مرة برجل من الكبراء  
فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكان مع سقراط البعض من اصدقاءه فقالوا  
له ائذن لنا لكي ننتقم منه فقال لهم اذا مررتم برجل جسمه اعل من جسمكم فهل  
تغتاظون منه فعلى م تغتاظون اذا مررنا برجل اقل نادياً منا . ويحكى عن

او انها تهتم بامر التعليم اكثر مما تهتم به الآن او تنفق على الاكتشافات العلمية والاختراعات الصناعية او تزيد عمارتها البحرية قوة ومنعة او تفعل كل ذلك وتصير مثالا في العمران . وفيها الآن حزب قومي يسعى في ابطال المسكرات على الاطلاق فاذا نجح صارت اميركا جنة الدنيا . وغنى اميركا من اجتهاد اهلها واستتباب الامن فيها

## دليل مفع

قيل ان كرخر الفلكي كان له صديق معطل اي لا يؤمن بالله ففي احد الايام صنع كرخر كرة بدیعة تمثل قبة السماء بكواكبها ووضعها في زاوية غرفته فجاء صاحبه يزوره ورأى الكرة فاعجبته وقال لكرخر من اين اشتريتها فقال كرخر لم اشتريها فقال الرجل فمن صنعها لك قال لا احد ولكنهما وجدت هنا من نفسها فقال الرجل أو مرادك ان تتهم علي قال كرخر كلا ولكن ألا تقول انت ان الارض والسماء وكواكبها وجدت كلها من نفسها فكيف لا تصدق ان هذه الكرة وجدت من نفسها . فأفحم الرجل ثم آمن

## الحية الزوجية

قال زينفون المؤرخ ان قورش المادي اسر ملكا من ملوك ارمينية واسر معه زوجته . ثم قال له ماذا تعطيني لاطلق سبيلك واريدك الى مملكتك فقال لا اعطي شيئا اذ لم يبق عندي قيمة للملك ولكن اذا كنت تقبل دمي فدية عن زوجي فدونكه . فسر قورش بهذا الجواب واطلق الملك والملكة . ثم سئلت الملكة عن رايها في قورش فقالت لم التفت اليه لانني كنت افكر في من اراد ان يفديني بدمه

ديون اوربا وغنى اميركا

لا تدخل نظارة من نظارات الحكومة المصرية ولا تطلب مساعدة الحكومة في عمل من الاعمال الا وتسمع الناظر وكتابه يشكون من فقر الحكومة وكثرة ديونها. ولكن ديون الحكومة المصرية ليست اكثر من ديون حكومات اوربا بالنسبة الى سكانها فقد كانت ديون اوربا بين سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ اكثر من ١٢٠ الف مليون فرنك او نحو خمسة آلاف مليون جنيه. وبما ان عدد سكانها كانوا حينئذ ٢٢٤ مليون نفس فلو قسم دين دولهم عليهم لخص كل واحد منهم ١٥ جنياً ولو قسم دين الحكومة المصرية على عدد رعاياها لما خص الواحد منهم اكثر من ذلك ناهيك عن ان اكثر مالك اوربا غنى اكثرها ديناً وهي انكلترا فانه لو قسم دينها على سكانها لخص الواحد منهم ٢٦ جنياً

هذا من جهة اوربا اما اميركا ونريد بها الولايات المتحدة الاميركية فقد بلغ دينها في سنة ١٨٦٥ ٢٩٩٧٢٨٦٢٠٢ ريالاً او نحو ١٥ الف مليون فرنك او نحو ستماية مليون جنيه. ثم تناقص رويداً رويداً حتى لم يبق منه الآن الا نحو ٢٥٠ مليون ريال او نحو ٧ ملايين جنيه. والآن يزيد دخل الحكومة الاميركية على نفقاتها كلها نحو ١٥٠ مليون ريال كل سنة وعندها في خزنتها مئة مليون ريال عملة ذهبية تحفظها لايفاء ديونها حتى اذا طلب منها وفاء شيء من هذه الديون وفته حالاً وعليه فلا يمضي سنتان او ثلاث حتى تتخلص من كل ديونها وحينئذ اما انها تقلل الضرائب التي تأخذها من رعاياها والرسوم التي تأخذها على البضائع الداخلة اليها فتصير اقل من القليل

بشأن الغاء الرفيق ونحوه الأرقاء . وهذا مشهور جداً بان يكتب بحروف  
من الذهب في تاريخ الانسانية وان يجلد لدولة الوزير الخطير رياض باشا  
اسماً كريماً وذكرًا عظيمًا على ممر الأعصار والادهار

ودولته فيما نعلم لا يهمل وسيلة لازالة الرفيق من التطر المصري لإزالة  
دائمة لا يعتبر رجوع ولا يغفل واسطة حكمها ان تجعل الانسان المولود حراً  
غير مقيد بسلاسل الاستعباد بنجارة قوم يستحقون الاحتراف العمومي الدائم  
والعقاب الشديد الصارم

وبهذا العمل المشكور ضمن دولة رياض باشا انقطاع هذه التجارة الخاسرة  
من مصر في عهد حضرة صاحب السمو الاعلى خديوي مصر الحالي المعظم  
واستحق ان يكون في التاريخ مثلاً بهيئة رجل من اشد رجال مصر غير  
على الانسانية

نعم لقد اقترب الزمن الهني الصافي الذي لا يكون فيه مكان لوصول كلمة  
"الاسترقاق" الى آذان المصريين الا من قبيل كونها ذكراً لآثار السنين  
الماضية وتكون الانسانية اذ ذاك قد رفعت علمها الظافر متصرة على الخشونة  
ومنافع التمدن الحقيقي قد انارت ارض مصر بنورها الساطع فتعود اليها  
السعادة التامة التي لا تنال الا بالعلم والعمل - تعود الى ارض الفراخنة  
القديمة ارض الثروة والتاريخ التي لا شك ان حياة الاقتصاد تبعث فيها  
بالمجد والاجتهاد

(الجريدة المصرية)

## ديون اوربا وغنى اميركا

لا تدخل نظارة من نظارات الحكومة المصرية ولا تطلب مساعدة الحكومة في عمل من الاعمال الا وتسمع الناظر وكتابة يشكون من فقر الحكومة وكثرة ديونها. ولكن ديون الحكومة المصرية ليست اكثر من ديون حكومات اوربا بالنسبة الى سكانها فقد كانت ديون اوربا بين سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ اكثر من ١٢٠ الف مليون فرنك او نحو خمسة آلاف مليون جنيه. وبما ان عدد سكانها كانوا حينئذ ٢٢٤ مليون نفس فلو قسم دين دولهم عليهم لخص كل واحد منهم ١٥ جنياً ولو قسم دين الحكومة المصرية على عدد رعاياها لما خص الواحد منهم اكثر من ذلك ناهيك عن ان اكثر مالك اوربا غنى اكثرها ديناً وهي انكلترا فانه لو قسم دينها على سكانها لخص الواحد منهم ٢٦ جنياً

هذا من جهة اوربا اما اميركا وتريد بها الولايات المتحدة الاميركية فقد بلغ دينها في سنة ١٨٦٥ ٢٩٩٢٣٨٦٢٠٢ ريالاً او نحو ١٥ الف مليون فرنك او نحو ستماية مليون جنيه. ثم تناقص رويداً رويداً حتى لم يبق منه الآن الا نحو ٢٥٠ مليون ريال او نحو ٧ ملايين جنيه. والآن يزيد دخل الحكومة الاميركية على نفقاتها كلها نحو ١٥٠ مليون ريال كل سنة وعندها في خزينتها مئة مليون ريال عملة ذهبية تحفظها لا يفاء ديونها حتى اذا طُلب منها وفاء شيء من هذه الديون وقتها حالاً وعليه فلا يمضي سنتان او ثلاث حتى تتخلص من كل ديونها وحينئذ اما انها تقلل الضرائب التي تأخذها من رعاياها والرسوم التي تأخذها على البضائع الداخلة اليها فتصير اقل من القليل



بشأن الغاء الرفيق وتحرير الارقاء . وهذا منشور جدير بان يكتب بحروف  
من الذهب في تاريخ الانسانية وان يجلد لدولة الوزير الخطير رياض باشا  
اسماً كريماً وذكرًا عظيمًا على ممر الاعصار والادهار  
ودولته فيما نعلم لا يهمل وسيلة لازالة الرفيق من القطر المصري ازالة  
دائمة لا يعقبا رجوع ولا يغفل واسطة حكمها ان تجعل الانسان المولود حرًا  
غير مقيد بسلاسل الاستعباد بتجارة قوم يستحقون الاحترار العمومي الدائم  
والعقاب الشديد الصارم

وبهذا العمل المشكور ضمن دولة رياض باشا انقطاع هذه التجارة الخاسرة  
من مصر في عهد حضرة صاحب السمو الاعلى خديوي مصر الحالي المعظم  
واستحق ان يكون في التاريخ مثلاً بهيئة رجل من اشد رجال مصر غيرة  
على الانسانية

نعم لقد اقترب الزمن الهني الصافي الذي لا يكون فيه مكان لوصول كلمة  
"الاسترقاق" الى آذان المصريين الا من قبيل كونها ذكراً لآثار السنين  
الماضية وتكون الانسانية اذذاك قد رفعت علمها الظافر متصرة على الخشونة  
ومنافع التمدن الحقيقي قد انارت ارض مصر بنورها الساطع فتعود اليها  
السعادة التامة التي لا تنال الا بالعلم والعمل - تعود الى ارض الفراعنة  
القديمة ارض الثروة والتاريخ التي لا شك ان حياة الاقتصاد تنبعث فيها  
بالمجد والاجتهاد

(الجريدة المصرية)

## الرفيق في مصر

نعرب عن احدى الجرائد التليانية قولها في شأن الرفيق بمصر - في سنة ١٨٨٠ بذل حضرة صاحب الدولة رياض باشا منتهى الجهد الانساني في سبيل الغاء الرفيق بمصر وجعل هذه التجارة نسياً منسياً او خيراً ماضياً يذكر ولا يرى الناس لهُ اثر افهو بما نشأ عليه من العواطف الكريمة اصدر في ٩ يونيو عام ١٨٨٠ منشوراً ابان فيه ما لديه من الاهمية الكبرى في الغاء الرفيق وازالة هذه التجارة المعيبة للانسانية وبهذا المنشور اجنذب الى علو همته وذكاه نفسه الاية انظار المصريين والاجانب معاً على ان الرغبة في الشيء ليست كاجرائه في كل حال وبحكم هذا النظر لم ينفذ من رغائب دولته الا بعضها ومن العدل مع ذلك ان نقول ان هذه الخطوة الاولى كانت واسعة بحيث ترتب عليها نتائج حسنة اذ انقطع الاتجار ببضاعة "الانسان" علناً ولم تجر بعد ذلك الاً سرّاً وخفية ونحمر عدد كثير من الارقاء

على انه مع ذلك قد جلب عدد كثير من الارقاء الى القطر المصري حتى في هذه السنوات الاخيرة بالرغم عن صرامة القوانين التي لم تكن تنفذ من قبل الذين يجب ان يكونوا قدوةً ومثالاً في تنفيذها ولم تخف على ارباب هذه التجارة طرق مخالفة هذه القوانين فاستمرُّوا يثرون بتجارهم الدنيا ولكن حضرة صاحب الدولة رياض باشا الذي عاد الى السلطة بين ضجبات السرور وترحب الصدور ابي الا ان نزول آثار هذه الفباحة من الديار المصرية تمام الزوال ووصولاً الى هذه الغاية الانسانية اصدر الى جميع المحافظين والمديرين منشوراً اتى فيه على ذكر ما قرره مجلس النظار في ٢٦ يونيو الماضي

فَوَادُهُ جَوَى ووقف امامها وخطبها قائلاً

يا انجلو ويا فرنسكا قد جئتما منى منذ سنتين وطلبتما منى ان ارد لكما  
 السنين اللتين مرتا عليكما منذ اقترانكما . وبرضاكما واخباركما جر عنكما ذلك  
 الدواء الذي ينتهي فعله الآن حينما تدق الساعة وحينئذ تعودان الى حالتكما  
 السابقة ومضيان في سبيلكما . وقد علمتما بالاخبار ان عود الايام السالفة مكدر  
 مؤلم ولو كانت تلك الايام من اسعد ايام الحياة وان ما يجده الانسان في  
 نفسه من الحنين الى ايام الصبا لا يراد به الرجوع اليها فعلاً في هذه الحياة  
 الدنيا بل الرجوع اليها في حياة اخرى . واتهما قد استفدتما علماً واخباراً اما  
 اصابكما واما انا فويل لي لانني بحثت عن حنفي بظلفي . نعم انكما ستعودان الى  
 الحياة اوفر علماً واوسع اخباراً ستعودان اليها عارفين حقيقة افراحها واحزانها  
 وقادرين ان تنسرافيهما لانكما علمتما ان كل ما يجري فيها تجر به العناية الالهية  
 لخير البشر . واما انا البعيس الذي شينني الايام وانحلني الهموم والاحزان فلا  
 اعلم كيف اقضي غابر هذه الحياة او اجعل اعمالى مقبولة لدى الحق سبحانه .  
 ولما قال ذلك نظر انجلو الى فرنسكا ونظرت هي اليه وتشبت احدهما بالآخر  
 ونظرا كلاهما الى الكونوت وهما يرتجفان ولا ينطقان بينت شفة

فقال الكونوت مخاطباً انجلو "بعد لحظة من الزمان يزول فعل الدواء  
 فتمضي وتأخذ زوجتك لترشدها في ميدان الحياة فاذا كر من استعمال كل حذافيه  
 في علاجكما وانت يا فرنسكا لاتسي من صدعت فوادهُ" ولما قال ذلك  
 دقت الساعة وللحال سقط انجلو وفرنسكا على الارض سقظاً مبتين فلما رآهما  
 كذلك وقع مغنياً عليه نادماً على ما فرط منه ولات ساعة مندم

ومرجع الصبارك مثلاً وتائق وكانك تريد الافلات من سجنك الذي حبسك فيه وتنتشر بين العناصر التي جمعك منها فابشر فاني ساردك الليلة الى عناصرك وأبدد شملك كما جمعته فانك لم تجرالي الا الشقاء والبلاء والتعب والعناء فامت آماي وافسدت احوالي وواقعتني في شرك الهوى وقطعت رجائي من النجاة . اذهب لا أعادك الله ولا جمع شملك في هذه الحياة ويصح وجودك من الوجود وليزل ذكرك من ذكر الانسان . قال ذلك وضرب المحذور فكسره وطار السائل منه حتى لم يبق له اثر

وكرت الايام وكل ما في الطبيعة ينمو ويتقدم الا انجلو وفرنسكا فانها كانا يصفران ويتأخران يوماً فيوماً ولما كملت عليهما سنتان انتظر الكونيت كجليوستروان ينتهي فعل الدواء ويعود الى حالتها الطبيعية او تنقضي حياتها بانقضاء فعله وعلى الحالين هو الخاسر لانها ان عادا الى حالتها الطبيعية وافشيا سره عاقبة ديوان التفيش عقاب الساحر الجاني وان انقضت حياتها مات هو تحسراً على فرنسكا التي اشغل هواها لبه وربما يمتد فعل الدواء سنين كثيرة فيعودان به الى حالة الصبوة والطفولية او ربما يزول فعله بغنة فيؤثر ذلك فيها تأثيراً يذهب بعقلها فيعيشان بقية عمرها في الجنون التام . فازعجبه هذه الافكار ومنع دخول الزوار عليه واستعد لليوم والساعة التي يتم عليهما فيها سنتان كاملتان من حين اخذ الدواء وامرها ان يستعدا لتلك الساعة ويلبسا لباس العرس الذي لبساه يوم تزوجا . ثم زين القاعة الكبرى في منزله بالقناديل والشموع والصور والتايل وجعلها شبيهة بالمعبد الذي اقترنا فيه وادخلها اليها وهو كما نظر الى فرنسكا ورأى جمالها البديع يذوب

لا يدري ما يفعل وانسدت في وجهه المذاهب لان هذا الدواء الذي اشتغل  
الاطباء في تحضيره من ايام بقراط الى الآن حير افكاره بفعله العجيب فلم  
يعلم ماذا تكون نتيجته وخاف ان يعترض فعله بدواء آخر فتكون الضلالة  
الاخيرة شراً من الاولى . وزاد في الطنبور نعمة انه لم يمض على فرنسكا في  
بيته الا ايام قلائل حتى هام في حبها . وكان في اول امره من اهل الهوى العذري  
ثم تعلق على حب المعارف فهجر لاجلها الهوى واهله وانقطع الى الدرس  
وطلب الشهرة اما الآن فعلق قلبه حب هذه الفتاة وشعر من نفسه انه وقع  
في اشراكها وكان كلما رآها متعلقة بزوجها يزداد تحسراً وتأوهاً . فاراد ان  
يتعد عنها لعله يسلوها فلم يطاوعه قلبه على ذلك لانه كان يخشى عليها من  
الموت بفعل الدواء ويحسب انه ربما يقدر على نجاتها منه . فكان يقيم النهار كله  
بجانبها ويقوم في الليل مراراً كثيرة وينظر اليها فيراها نائمة بجانب زوجها فيقول  
في نفسه ان انا قتلت زوجها وهو اسهل علي من شرب الماء قتلت نفسها وراه  
وزدت وزري وزرأ فيتنفس الصعداء ويعود الى فراشه يتقلب من ألم الجوى  
وفي احدى الليالي ذهب وراها على هذه الحالة فعاد الى غرفته وانطرح  
على الارض يئن ويتحسّر ثم قام الى الخزانة واتى بخنجر صغير فيه سائل شفاف  
فوضعه امامه وجعل يخاطبه قايلاً

ايها الاكسير الذي لا يثمن بالاموال الذي اجتمعت فيه اسرار العلم  
والحكمة وانتفتت على تركيبه قوات الارض والسماك الذي تطلبه العلماء والحكام  
من قديم الزمان وهجروا لاجله الاوطان والحلآن فلم تكمل عيونهم بهراه  
ولا وقفوا له على اثر . يا ثمن كل موجود في هذه الحياة الدنيا . يا معيد الشباب

قوامه وبلغت حد ما يبلغه جمال المرأة فنجل قليلاً وصارت كأنها فتاة لم تستكمل نموها . وجهلة القول ان جسمها رجعا القهقري رويداً رويداً على نفس الطريق الذي ساروا فيه في السنتين الماضيتين . وهذا كان شأن قواهما العقلية فانها اخذت بنسيان معارفها التي حصلها في السنتين الماضيتين وسارا في ذلك على عكس سيرها في تينك السنتين اي انها نسيها في آخر الشهر الاول كل ما عرفاه في الشهر الذي مرّ عليهما قبلها تجرعاً الدواء وفي آخر الشهر الثاني كل ما عرفاه في الشهر الذي قبل الشهر الاخير وهلمّ جرّاً . وكان انجلو قد جاب معه الى باريس صورة كبيرة كان اخذاً في تصويرها فلم يعد قادراً على اتمامها لانه نسي كل ما كان من امرها ومن العلاقة بين ما صور منها وما كان قاصداً ان يصوره . والجرحان المشار اليهما آنفاً تفجحا وزاد خروج الدم منها مدة شهرين وفي الآخر خرج منها دم غزير وشفيا بغتة ولم يبق لها اثر . وكانا قد اصيبا بهما قبلها اخذت الدواء بشهرين فزالا بعد شهرين . وعادت اليها جميع الاقوال التي قالها والافراح التي فرحها والافكار التي افكرها بها ولكنها رجعت على عكس ما صدرت منها فظهرت مضطربة مشوشة لا معنى لها ولا علاقة بينها . ونفساها كانتا تريان كل ذلك وتستدلان منه على انها صائران الى زمن الصبوة الطفولية فالعدم الذي تولد منه . وان كان التأمل في مصير الانسان الى الشيخوخة فالموت يؤلم النفس مع ما وراء الموت من الخلود فكم بالاحرى تأملها في مصيرها الى الصبوة الطفولية فالعدم . فلما تأملا في ذلك وقعا على قدمي الكونت وتضرعا اليه ليبتل فعل الدواء ويردها الى الحالة الطبيعية هذا ما كان من امرها اما كان من امر الكونت فانه وقف مبهوتا

الميت وهي تتأوه من انتظار انعاب هذه الدنيا . وزاد نومها اضطراباً وانزعاجاً  
 وداما على هذه الحالة والكونت يراقبها وقد هبب النوم عينيه الى ان انقضى الليل  
 وطلع النهار وحينئذ نهضا من الفراش وقد عاد اليها شيء من نصارتها  
 السابقة ولكن تبدلت اطوارها كلها . ولما كانا نائمين رفع انجلو يدهُ والقاهها على  
 فرنسكا فسقط الرداء عنها وظهر بقرب كتفه اثر جرح قديم فانحنى الكونت  
 ليعن نظره فيه فرأى جرحاً آخر في صدر فرنسكا فراه امرها ولما كان  
 الصباح سألها عن هذين الجرحين فاخبراه ان واحداً كان يجب فرنسكا  
 اغناظ منها لما رأى انها فضلت انجلو عليه وصادفها في احد الشوارع وهمم عليها  
 بمخبر وطعنها به وكان انجلو قريباً منها فاستلقى المخبر بيده فانجرح جرحاً بليغاً  
 ووصل راس المخبر الى صدرها وجرحها ايضاً

ومرّت الايام عليهما وهما يزدادان ضعفاً وكأنهما كانا يريدان ان يظهر  
 السرور والجدل ولا يريان لذلك موجباً وبقيت سمات البشاشة والبشر على  
 وجهيهما ولكنها كانت تظهر في غير حينها كأنها اعادة البشاشة والبشر  
 السابقين . ولم يمض الا وقت قصير حتى ثبت للكونت ان انجلو وفرنسكا  
 راجعان في حياتهما الى الوراء وانهما يزدادان صغراً كل يوم كما كانا يزدادان نمواً  
 قبلها جرعهما الدواء حتى ان الجرحين اللذين اصابيا بهما قبل ذلك بشهرين  
 اخذا في الاحرار والادماء كأنهما مشيا على عكس الطريق الذي مشيا عليه  
 لما شفيا . وكان انجلو قد روض جسمه في السنة الماضية حتى تقوّت عضلاته  
 واشبهت عضلات الجبابة فجعلت حينئذ آثار القوة تزول عنها رويداً رويداً  
 وعادت الى ما كانت عليه قبل ذلك بسنة . وفرنسكا كان جسمها قد اخنذل

ان يجدوه . ولو عادت أيام الصبا مرةً اطلب الناس عودها مرةً أخرى ولو عادت ثانيةً اطلبوا عودها ثالثةً وهم جبراً الى ما لانهاية له . والنفس لا تنفع إلا بالخلود وهو ما ليس في طاقني ان اهبةً لاحد . وهب انني استطعت ان ارد لكما هاتين السنتين فهل ذلك هو الاجدر بكما

ولما قال ذلك جعل يتبصر في طلبها فانه اكتشف علاجاً يرد الشباب للشيوخ الذين يستشيرونه ويتبعون ارشاده تماماً ولكن هذا العلاج لا يفعل فعلة المطلوب ما لم يكن في المعالج به استعداد له فان وجد فيه الاستعداد اللازم فالعلاج يوقف انحلال الانسجة الطبيعي ويرد للانفعال الحيوية قوتها السابقة . وكان عنده سائل اذا جرّع الانسان نقطة صغيرة منه بعد مزجها بكثير من الماء اغرب في الضحك وانقدت نار الحياة في عينيه وثقومت اعضاؤه فشى منتصباً كانه في غصارة الصبا وعنفوان الشباب . ولم يستطع ان يتخّن هذا الدواء مراراً لانه لم يجد اناساً يفهم الشروط اللازمة لامتحانه واما هذان الشخصان فقد توفرت فيهما الشروط اللازمة لانهما لم يزالا في غصاضة الشباب والمدة التي يطلبان استرجاعها قصيرة لا تزيد على سنتين فلما تأمل في كل ذلك وعدها باجابة طلبها في الليلة التالية

ولما حان الوقت المعين عدل الدواء حتى لا يزيد فعلة عن سنتين وجرّعها اياه ووقف فوق سريرها يراقب حركاتها وسكناتها وقد كثرت في نفسه اللابل والهواجس مخافة ان يكون الدواء قد قضى عليها . وفيما هو ينظر الى وجهها ويتأمل في حالتها اذا باحدها يتنفّس الصعداء فلم يدرك افرقت نفسها الجسد وهي تودّع هذه الدنيا الغانية ام اتتها حياة جديدة لتسكن جسدها



ربما يعوز كما شيء آخر وهو المحبة . فصرخا كلاهما بصوت واحد قائلين اننا نحب بعضنا محبة تفوق كل محبة ومحبتنا لا يمكن ان يزداد عليها وهي مصدر سعادتنا فاننا قد افترنا منذ سنتين وسكرنا من خمره الحب ولم نستفق من سكرتنا الا منذ عهد قريب اذ فشا الوباء في مدينة بالرمو وفتك بالناس فتكاً ذريعاً وهذا الذي نغص عيشنا لاننا انام في المساء ولا نأمن على انفسنا ان نقوم في الصباح . والموت يهدم اللذات ويفرق الجماعات ومهما صفت كأس المحبة لا بد من ان يكدرها الموت وكل نعيم لا محالة زائل فاخذ الكونت ينتهرها على تدمرها من الموت ويقول لها ارجعا الى وطنكما واعلما ان الحياة الدنيا متاع فان وان الموت لا يزيل المحبة بل يزيدا اضطراراً . وقد شاءت العناية الالهية ان تبلى مدينتكما بهذا الوباء فليس في طاقتي ان ابعد عنها

فقالا نرغب اليك يا مولانا ان لا تأمرنا بالرجوع الى بالرمو ولكن اسمع ما نطلبه منك فقد ذاع عنك واشتهر ان عندك علاجاً يرد الشيخ شاباً فنرغب اليك ان تعالجنا به حتى ترد لنا السنن اللتان مرتا علينا ونبتى فيها حياتنا كلها ولا نمر علينا سنو التعماء المقبلة

فقال لها وما يمنعكما من تذكرا السنيتين الماضيتين بكل افرحها ومسراتها ومن التأمل في الافراح والمسرات المقبلة عليكم ايضاً فقد وضع في الانسان قوة التذكر وقوة الرجاء ليسر بتذكر الافراح الماضية ويترجى الافراح المقبلة فاقنعا بما قسم لكما الله في ماضي الحياة وبما اعد لكما في مستقبلها وهو يجازيكما جزاء الخير وخير الجزاء واعلما ان ما تطلبانه يطلبه جميع الناس ولكن هيئات

## انجلو وفرنسكا

كان في مدينة باريس رجل مشهور بصناعه الكيمياء اسمه الكونت كجلبوسترو . وكان قد تجاوز سن الكهولة الذي تبلغ فيه مضامع الانسان حدّها ووخط الشيب عارضيه ومفرقه . وفي احدى الليالي جلس يفكر في احوال الحياة وفيما هو غائص في بحار الافكار وقدّ عليه فتى وفتاة قد لعب الصبا بعطفهما ولاحت سمات البشر والوقار على وجهيهما . فسألها عن اسميهما ووطنهما فقالا ان اسم الفتى انجلو واسم الفتاة فرنسكا وانها من مدينة بالرمو وهي المدينة التي وُلد فيها الكونت كجلبوسترو ونفسه وأخذ منها مبادئ العلوم والفنون . فترحّب بهما وسألها عن غرضها . فقالا جنبناك نستعينك في امر ذي بال . فقال وما هو هذا الامر هل تريدان ان ادعوكما الموت ايربحكما من آتاعاب الشيخوخة فقال انجلو كيف نقول ذلك وفرنسكا في الثانية والعشرين من عمرها وقالت فرنسكا نعم وانجلو في الثالثة والعشرين من عمره . فقال الكونت اذا اتمامصا بان بداء عقام لا شفاء له . فاجاباه كلاً لم نعرف المرض في حياتنا . فقال اذا جئتماني لتتعلمنا اسرار الكيمياء وتحول المعادن ذهباً . فقالوا ولا هذا لاننا على جانب عظيم من الثروة . فقال اذا قد اتيماني لتعترفا بجرمة ارتكبتها . فقالا كلاً ايها الكونت الجليل فاننا لم نرتكب جرمة قط وفوق ذلك نحن محلولان من جميع آثامنا

فقال وماذا تطلبان وقد أعطيتما الفتوة والجمال والصحة والغنى والبراءة وانا لا يأتيني الا الذين يشكون من الشيخوخة او المرض او الفقر او تونيب الضمير هؤلاء يستهينون بي فاعينهم واما اتما فعريان من كل ذلك ولكن

## الحبة البنوية

ذكر فالاريوس مكسيموس ان امرأة حُكِّم عليها بالقتل فطُرحت في السجن لكي تموت جوعاً وسمع السجنان لابنتها ان تراها ولم يدعها ان تأتها بشيء من الطعام. ولما رأى ان المرأة عاشت اياماً ولم تمت راقب حركات ابنتها مخافة ان تكون قد انتها بشيء من الطعام فوجد انها تأتي وترضع امها من ثديها فانذهل من ذلك واخبر رئيس السجن وهذا اخبر الحاكم واشتهر الامر فاعجب الناس من هذه الحبة وأُطلق سبيل المرأة وابنتها وسُح لها ان يعيشا على نفقة الحكومة وبني الناس هيكلًا للحبة البنوية بقرب ذلك السجن تذكراً لما فعلته هذه المرأة بامها

وذكر آخران قائداً من القواد شدد الحصار على مدينة ففتحها عنوةً وعفا عن اثنين من اهلها لمعروف صنعاهُ معه وكانا اخوين وسمع لها ان يخرجها من المدينة قبل حرقها وبأخذها معها كلما يقدران على حمله فخرجوا واحدها حامل اباهُ على ظهره والآخر امه

## الحبة الاخوية

لما تغلب اوغسطس قيصر على ادياتورجس ملك كبدوكية اخذه اسيراً هو وزوجته وولديه واتى بهم الى رومية وقتل الاب واراد ان يقتل واحداً من الولدين لم يعرف ايها هو البكر لان كلاً منها كان يدعي انه البكر حتى ينجو اخوه بموته ولما طال بينهما النزاع قالت امها لابنها البكر لا بد من ان ائكل احد كما فدع السيف يقتل اخاك لعلك تكون عوناً لي فلما بلغ اوغسطس هذا الخبر ندم على ما فعل ولات ساعة مندم وانعم على الابن الحي وامه انعاماً وافراً

## المباهاة بالنسب

قيل ان ابريقاً قديماً من الاباريق التي تستعمل لاعلاء الشاي التفت الى الآلات التجارية القديمة المطروحة بجانبه في ظل معمل من المعامل الكبيرة وقال لها يشق عليّ ان اراكنّ في هذا المكان فاني انا لم اطرح هنا الا بعد ان مرّت عليّ السنون واصلحني التنكري مراراً عديدة ولما لم يعد مني نفع طرحت في هذا المكان واخال انه اصابكنّ ما اصابني فقد مرّت عليكنّ سنو النعيم والنفع وجاءتكنّ اوقات البؤس والاهمال. فالتفت الآلات احدهنّ الى الاخرى ورمقته شذراً ولم يجبن بكلمة. فقال لهنّ اصبرن ايتها الاخوات العزيزات على احكام الدهر ولتعرّكنّا كلنا باننا قد اتمنا ما يُطلب منا فالتفت احدي الآلات الى الاخرى وقالت لها ما هذا الصوت الذي اسمعه ومن هو هذا المتكلم الحقيير ومن هنّ اخوانه. فاشربّ عنق الابريق عند ذلك وقال الآن عرفت سبب صمتكنّ فقد شقّ عليكنّ خطابي فلم تتنازلن لجوابي وتبرأتنّ من النسب الذي بيننا ولكن اعلمن اني انا ابوكنّ وامكنّ ولولاي ما وجدت آله من الآلات التجارية

وقيل ان فردرك الحكيم ملك سكسونيا سمع من احد النسايين ان نسب اباؤه كان محفوظاً في فلك نوح. فاهمل امر مملكته وجعل يفتش عن هذا النسب ولم يقدر احد من وزرائه ان يصرّفه عن ذلك. وفي الآخرة طباخه الذي يطبخ له الطعام وقال له يا مولاي اني احسبك الآن ثانياً الله تعالى فاذا وجدت نسب اباؤك الذي كان في سفينة نوح ثبت لك اننا اولاد عم. فاتبه الملك الى نفسه وارعوى عن غيه

لقد دخل حديثاً في محفل نور الشرق الموقر بصر احد الامراء المتصلعين  
 بالعلوم والمعارف وحسن المبادي فمنا لجنابه مزيد التهامي ومثل ذلك  
 لمحفل السلام الموقر

غرائب الدهول

قيل ان احد العلماء كان ماشياً ذات يوم والمطر يقع عليه غزيراً وهو  
 غير متنبه فصادفه واحد من معارفه واعطاه مظلة ليستظل بها فاخذها منه  
 ووضعها تحت رداءه خوفاً عليه من المطر. وفي احد الايام دخل عليه خادمة  
 وهو يدرس في مكتبته وناداه قائلاً احترق البيت يا مولاي فقال له اذهب  
 واخبر مولاناك بذلك فشغل البيت من متعلقاتها

ومن غريب ما يحكى ان الفيلسوف السر اسحق نيوتن برد مرة فجلس  
 امام النار يستدفئ وكانت النار تضطرم في مكان مبني لها في البيت وبعد قليل  
 اشتد اضطرابها واشتدت الحرارة حتى كادت تشوبه فقرع الجرس ونادى  
 الخادم فلما حضر انتهره قائلاً ابعد النار من هنا والآن احرقني فالتفت اليه  
 الخادم مندهشاً وقال يا مولاي هلاً ابعدت كرسيك عن النار. فانتهبه نيوتن  
 حينئذ وقال حقاً لم يخاطر ذلك بيالي

واغرب من ذلك انه لما اخذت مدينة سيراكوسا كان ارخميدس  
 الفيلسوف الرياضي يرسم رسماً هندسياً على الارض فدخل عليه احد الجنود  
 ويده سيف مسلول وسأله عن اسمه فقال له ارخميدس ابعده ولا تخرب  
 الرسم فضربه الجندي بالسيف واورده حنقه في لحظة وانه اخبره باسمه  
 لنجا من الموت لامحالة

وردت الرخصة من جانب المحفل الاعلى الماسوني بفرنسا لبعض الاخوة الماسون ببناء محفل جديد وُسِمَ بالشمس وعن قريب تبتدئ جلساته الرسمية فنهشتم بذلك ونرجو لهم التوفيق

### وفيات

استأثرت رحمة الله بالعالم العلامة المرحوم الشيخ عبد الهادي نجا الابياري وكان من الطبقة الاولى بين علماء مصر ومشاهيرهم وله عدة مؤلفات ومنظومات وسنأتي على ترجمته في احد اعداد اللطائف الآتية تغده الله برحمته ورضوانه وإطال بقاء الحضرة الخديوية التي اعنت بدفنه بالاكرام اللائق وعزى عائلته الكريمة عن فقده وانالم صبراً جميلاً

— ١٥٤ —

نعت البنا اخبار دمشق وفاة الشيخ الجليل الطبيب الذكر المخلد الاثر المرحوم عبده بك قدسي فنصل دولة هولندا وفيس فنصل دولتي اليونان والبرتغال فيها توفاه الله في الساعة الثانية من ليل الاربعاء في ٢٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ عن تسعين عاماً ودُفِنَ بالاكرام اللائق بمقامه وابنته ورثاه ادياء دمشق وكرامها

وما يستحق الذكر في حياة هذا الشيخ الجليل انه كان ماسونياً غيبوراً على الماسونية الى آخر حياته وقد ادخل بنيه في هذه الطريقة الشريفة فكان لذلك مثلاً في الفضل وشهادة على فضل الماسونية لان الوالد لا يخنار لبيته الاكل ما هو حميد وفاضل فنسأل لآله الكرام جميل العزاء وطول البقاء

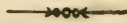
أثرة.

من المآثر الماسونية التي تقفُ عين المرجفين من المنافقين ان محفل حياة مصر الموقر قرّر في جلسة قريبة من هذا التاريخ ان يصرف من صندوقه خمسة جنيهات كل شهر لاولاد احد اعضائه المتوفى قريباً الى حد ان ينفق لهم باب المعاش ولا شك ان هذا العمل وما يشاكله هو الغاية من وجود هذه العشيرة وقد قرّر ايضاً ان ينفق مبلغ من صندوقه لاعانة الفقراء من المسلمين في عيد الاضحى المبارك فنشكر لحضرة رئيسه المحترم وسائر اعضائه الكرام على هذين العملين الحميدين . جزاهم الله خيراً

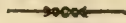
ذكرت المجربة المصرية البهية . انه في مساء الاربعاء الماضي اولم اعضاء محفل بلوير الماسوني وليمة فاخرة في لوكندة الموسوساتي بمدينة الازبكية في العاصمة وداعاً للكبتن وليس فرين رئيس هذا المحفل سابقاً واحد كبار مندوبي محفل مارك في افريقيا الشمالية فكانت وليمة زاهرة حضرها اثنان وخمسون اخاً نبيلاً وقام في خلالها بعد رفع الكؤوس حضرة المستر كيري رئيس المحفل الحالي والتي خطاباً ايقناً عدد فيو مفاخر هذا الشهم الناضل ومنافع الخدمة التي اداها للماسونية في هذا القطر وابان رفعة مقامه وعلو درجته في هيئة الاجتماع الماسونية وبعد ذلك قدم له باسم اخوته سواراً ائيمناً هدية لحضرة قريبتو على رجاء ان تكرم بتبويلها وتذكراً من اخوانه الماسونيين في الناهرة . وشفعها بهدية اخرى وهي رسم حضرة المهدي اليه بالفوتوغرافية على شكل مكبر وفيه مثل الرجل بلباس الماسونية الاحتفالية . ثم طلب الرئيس من الاخوة رفع الكأس على سر الكبتن الموما اليو وتربتو وبعد ذلك لفظ حضرة الكبتن خطاباً بليغاً شكر فيه لعواطف اخوته وهديتهم واعرب عن حاساته الماسونية ببيان يضيق المقام دون استيفائه ثم ختم مقاله طالباً منهم ان يذكروه في اجتماعاتهم الماسونية فتلقوا هذا الطلب بالسرور وتم انقضاء الليلة بعد ذلك بمنتهى الانشراح والمحبور

## اخبار ماسونية

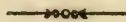
لقد تبرع جناب الوجه الامثل الخواجه مشرفي شنوده من اعيان اسبوط  
 بقطعة ارض من ملكه هبةً للجمعية الماسونية لبناء محفل فيها . وتكرّم ايضاً  
 بفرز بيت من بيوتِه ليُجمع فيه الاعضاء ريثما يتم بناء المحفل . وقدّم هذه الهبة  
 عن يد ادارة اللطائف فلزمتنا الشكر لفضله على هذا العمل المبرور والاثر  
 المشكور بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن اخوتنا الماسون اكثر الله امثاله  
 وعوّض عليه اضعاف ما جادت يده . وعسى ان تحرك الغيرة جميع الماسون  
 الاغنياء في مصر والشام ليقعدوا بهذا الفاضل في بناء المحافل الماسونية فقد  
 ان الاوان لذلك



لقد تبرع احد الاخوة الغيورين من اعضاء محفل الكمال الموقر بطنطا  
 باهداء قطعة فسحة كبيرة من الارض لبناء نادٍ للماسونية يجمع فيه الاخوة  
 فنشكره بلسان الانسانية كما نشكره الاخوة بطنطا على عمله المبرور ولاشك  
 ان عمله المحمود سيخلد له اسماً لا يمحي مدى الدهر



قرر محفل الثبات الموقر في جلستيه الماضيتين وجوب بناء نادٍ للماسونية  
 في مدينة مصر وتخابر بهذا الشأن مع عطوفة نائب رئيس المحافل الوطنية  
 المصرية والهبة منصرفة الى اتمام هذا المشروع العظيم . نسأل لهم من الله النجاح  
 وهو ولي التوفيق



وقد اهتم ماسون طنطا بجمع مبلغ من المال للبناء فأمولنا بغيرتهم انهم  
 عن قريب يباشرون البناء بهمة ونشاط وفقهم الله الى اتمام هذا العمل المحميد



## تهم الجزويت للماسون

يسألنا البعض ونحن أيضاً كأننا نسأل انفسنا كيف يستطيع الجزويت ان يتهموا الماسونية بان غايتها قلب الحكومات وملاشاة الاديان مع انه من المحقق ان كثيرين من ملوك الارض ورؤساء اديانها منتظمون في سلك الماسونية وهم رؤساء لمخافلها. وابواب الماسونية مفتوحة لكل اديب فاضل من كل المذاهب والاجناس والحكومات. فالاميركي يعزز الماسونية ويعزز حكومته وهو جمهوري. والانكليزي يعزز الماسونية ويعزز حكومته وهو ملكي والالمانى يعزز الماسونية ويعزز حكومته وهو امبراطوري. والمسلم والارثوذكسي والكاثوليكي والبروتستاني والهندي والصيني تجمعهم جامعة الماسونية على اختلاف مذاهبهم واجناسهم. فكيف يستطيع الجزويت او كيف يجللون لانفسهم ان يتهموا الماسونية بما لا حقية ولا اصل له وسير الماسونية يناقضه على خط مستقيم. ولكن الذي يطالع ما كتبناه في النبذة السابقة عن الآداب الجزويتية يرى انه يباح للجزويتي الكذب والخداع والنفاق بل يجب عليه ذلك ديناً لغاية يعدها حميدة. ومن المؤكد ان بعض الجزويت يتردون برداء الحملان ويدخلون المخافل الماسونية ويطلعون على رسومها ثم يخرجون منها ويؤلفون كتباً يذكرون فيها بعض الرسوم الماسونية ثم يشحنونها بالاكاذيب والتهم الباطلة ولكن قد حبطت مساعيهم والماسونية تزيد انتشاراً بزيادة مقاومتهم لها والماسون يزدادون غيراً ونشاطاً

يكذب ويثبت كلامه بقسم اذا اضمر في نفسه شيئاً آخر فاذا قيل للجزويت ان حكومة فرنسا طردتكم قالوا كلاً واثبتوا قولهم بقسم وهم يضمرون ان حكومة فرنسا لم تطردهم من بلاد الصين . واذا قيل لهم ان البابا الغي رهبتكم الغاء مؤبداً انكر واذلك واثبتوا انكارهم بقسم وهم يضمرون البابا الحالي لا البابا اكليمنس الذي الغي رهبتهم الغاء مؤبداً

وجاء في الصفحة ٤ ٣ من الكتاب المذكور انه يجوز للواحد منهم ان يخلس خيرات الغير مؤمنين لانه هكذا يمكن ان يفترض باستقامة انه ممنوح له ذلك من الولاة المسيحيين“ وعليه فيجوز للجزويت ان يخلس مال كل من يخالفه في المعتقد الديني مفترضاً في نفسه ان والياً من الولاة الجزويتيين قد منح ذلك هذا طرف من الآداب الجزويتية التي لا بد من ان ينقوا اسمها في نفوس الطلبة . نعم ان الفطرة الشرقية والاخلاق الشريفة التي عند ابناء المشرق قد تقاوم فعل هذا السم الزعاف وتغلب عليه فيخرج الطلبة من مدارس الجزويت غير متخلفين باخلاقهم . ولكن ما كل الطلبة اقوياء على حد سوى وشاهد ذلك ان كثيرين منهم عقوا والديهم وخذعواهم على اساليب شتى وخرجوا عن طاعتهم وانخرطوا في مصاف الجزويت وصاروا منهم . فعسى ان ينتبه ابناء الوطن الى ذلك ولا يلقوا اولادهم الى التهلكة بايديهم

الصوف في الدنيا

يجز من الصوف كل سنة ثلثي مئة الف طن قيمتها ٣٠٠٠ مليون فرنك . وربع هذا الصوف من اوربا وثمنه من استراليا وثمنه من الهند ونحو خمسة من الصين واواسط اسيا وعشرة من الولايات المتحدة . وفي فرنسا ٢٢ مليون من الغنم وبرد اليها كل سنة ثمانون مليون طن من الصوف ونصفها يستعمل لأكسية العساكر البرية والبحرية

دستوراً للمعلم والعمل فقد نقلت النشرة الاسبوعية عما جاء في كتاب اللاهوت  
الادبي لتديسهم الجليل الفونسيوس ليكوري اسقف مدينة القديسة اغاثي  
داكوتي الذي ترجمه من اللاتينية الى العربية حضرة لويس اومينيا احد رهبان  
مارفرنسيس دالسيبي وطبع في اورشليم في دير الرهبان الفرنسيسكانيين  
سنة ١٨٥٨ مانصه

”الكلام المتنبس يمكن ان يكون على ثلاثة انحاء اولاً متى كان للكلمة  
معنيان كالعين مثلاً فانها تدل على الباصرة وعلى الذهب . ثانياً متى كان  
للکلمة معنيان خصوصيان مثلاً هذا الكتاب لبطرس فهذا الكلام يمكن ان  
يعني ان يكون صاحب الكتاب بطرس او يكون هو مؤلف الكتاب . ثالثاً  
متى كان للانفاظ معنيان الواحد اكثر عموماً والآخر اقل او الواحد حرفي  
والآخر معنوي فاذا تقرر ذلك فهو امرٌ مؤكّد وعمومي لدى الجميع انه يجوز  
عن سبب عادل استعمال الاتباس بالانواع المشروحة بالحلف“<sup>(١)</sup> . وقال في  
تفسير السبب العادل هو ”اية غاية حميدة كانت ومقتضية لحفظ الخيرات  
المفيدة للروح والجسد“ وهذا الكلام نص صريح في اباحة الخداع

وجاء في الصفحة ٢٦٥ من الكتاب المذكور مانصه ”ان المذنب والشاهد  
المسؤولين من القاضي بنوع غير شرعي يمكنهما ان يخلفا في ان لا يعرفا الامر  
الذي يعرفانه حتماً باظهارهما انها لا يعرفان الامر الممكن ان يسأل عنه غير  
شرعي او في انها لا يعلمانه لكي يوضحاه“ . ومفاد ذلك انه يجوز للانسان ان

(١) اقتبسنا ذلك النشرة الاسبوعية عن كتاب ليكوري المطبوع بالعربية سنة ١٨٥٨

من الملوك من الشجعان جمعهم  
 لا يرتضون بنقض الدين من احد  
 اذ انك عقداً على جيد الزمان بدوا  
 زادوا وسادوا وسيف الحق ناصرهم  
 شادوا المفاخر فاندكت لهيبتهم  
 افرادهم من مشاهير الافاضل ما  
 محافل الانس شادوها مجهلة  
 على السلام على حرية رسخت  
 نعم ولا سيما ذا المحفل الرحب السامي  
 انعم به محفلاً افراده نخب  
 من الاكارم من اهل المراتب من  
 لا اعدم الله مصر العز نصرتهم  
 ماغررت بالصفاورق الحمى وشدت  
 وغير صاحب فضل قط ما جمعوا  
 فالكل حر ونعم الصنع ما صنعوا  
 وغرة في جبين الدهر قد طلعا  
 تنكبوا ايها الاعدا وارتدعوا  
 دعائم الظلم لما عهدتم قطعوا  
 بين الملا اذ محب الخير قد ولعوا  
 بالحق بالامن تستعلي وتسع  
 اركانها ليس يعرفوها هلع  
 الذي بعاد المحمد مرتفع  
 اساوهم في جبين العصر تطبع  
 خير الانام الي الاحساب قد جمعوا  
 في كل حال مدير الكون يستمع  
 محي الذين هدم الجهل قد هرعوا

## الآداب الجزويتية

شرع الجزويت في بناء مدرسة كبيرة في مدينة القاهرة ومن قصدهم ان  
 يجمعوا مئات من الفتيان يعلمونهم فيها ويؤدبونهم بالآداب الجزويتية التي  
 غايتها هدم اركان الفضيلة وابعاد ما حرمة الله وما جمع على تحريمه ادباء البشر  
 في كل زمان ومكان كما سترى. اي منكر اعظم من الخداع والكذب والسرقة  
 ولكن الجزويت يسمون هذه المنكرات كما هو مسطور في كتبهم الدينية التي اتخذوها

## الماسون

قصبة اصحاب هذه الجريدة تلاها في جلسة حافلة بمجمل السلام الموقر بصر

يحي الذين بنجتم الحق قد طبعوا  
فاصبحوا في الورى نوراً على علم  
يا سائلي عن كرام ان جهلت فم  
حيتم معشر الماسون ما طلعت  
قف يا عدول وخذ عن اخوتي خبراً  
فاخوتي دائهم حب العفاف وهم  
وجل بغيتهم في الناس تسوية  
تبعوا سنن الآداب واعتقدوا  
ان صوحبوا صحبوا او قوبلوا رحبوا  
فيغلبون الاعادي في ملاطفة  
فانظروا لما كتبوا في القلب قاعدة  
كما تريدون ان الغير يفعله  
على الوفاء وكنتم السر قد جيلوا  
سبل الفضيلة والتهذيب قد نهجوا  
المحمد لله فالاحرار قد كسروا  
تناصروا لاجتماع مظفرة  
تلقى محافلهم بالمجود حافلة

جباهم وسات البطل قد نزعوا  
وزينوا الكون اذ بالكون قد سطعوا  
اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا  
شمس بافي وما ال التقى خشعوا  
الى بغاة به للآن ما سمعوا  
ال الهدى والمعالى حيثما رتعوا  
بجسن عقل وراي صائب شرعوا  
حق الكتاب فما ضلوا ولا ابدعوا  
او غلبوا غلبوا او صورعوا صرعوا  
ويدفعون بسيف العفو من شتعوا  
وامعن بها فتراها طبق ما اتبعوا  
بكم كذاك افعلوا بالغير واتضعوا  
وراية العدل والانصاف قد رقعوا  
وكل خصم لطرق الرشيد قد قمعوا  
نير التعبد للمخلوق وارفعوا  
وكل علم شريف بينهم وضعوا  
ومن تجند للتقير قد ردعوا

باسترالیا جائزه خمس مئة الف فرنك لمن يكتشف علاجاً يبيت الارانب  
فتصدى العلامة باستور لذلك وابان ان وباء الدجاج يمكن ادخاله بين الارانب  
بالتلقيح فيعدي بعضها بعضاً وتموت به وقد امتحن ذلك في تساميا وفيكتوريا  
في ارانب محصورة في مكان مسور مخافة ان يتصل الوباء الى غيرها من  
الحيوانات فانت الارانب به ولم يصب غيرها من الحيوانات التي كانت معها  
فاذا تحقق نجاح هذا العلاج حيثما امتحن كانت فائدته اعظم من ان توصف  
ولله در العلامة باستور ما اعظم اكتشافاته واجزل نفعها

بحسب نوایا کم ترزقون

قيل ان احد الملوك بنى بيتاً كبيراً للعبادة وانفق كل نفقاته من ماله  
الخاص لكي يعود عليه وحده كل الفخر من بنائه ثم كتب ذلك في لوح ونصبه  
في المعبد ولما نام حلم ان ملاكاً نزل من السماء ومحا اسم الملك عن اللوح  
وكتب مكانه اسم امرأة ارملة فعاد الملك ومحا اسم الارملة وكتب اسمه فعاد  
الملاك ومحا اسم الملك وكتب اسم الارملة فلما افاق الملك في الصباح استدعى  
الارملة وسألها عما فعلت فقالت يا مولاي احببت ان اشاركك في بناء هذا المعبد  
لمجد الله تعالى ولكنني فقيرة جداً وانت قمت بالنفقات كلها فكنت آتي بالحشيش  
واطعمه للدواب التي تحمل حجارة المعبد وارجو ان الله سبحانه يقبل مني هذا  
فقال الملك وقد قبله اكثر مما قبل علي لانك قصدت مجد الله وانا قصدت  
مجد نفسي ثم امر ان يعي اسمه عن اللوح ويكتب مكانه اسم الارملة

هذا ومعلوم ان ستانلي الآن في قلب افريقية ذهب اليها لخدمة امين باشا  
وقد امانته الجرائد واحيته مراراً عديدة ولا نعلم أميت هو الآن ام حي برزق  
ومن المحقق ان الاكتشافات العظيمة التي اكتشفها في افريقية كافية لان تشهر  
عشرين مكتشفاً شهرة فائقة

### وبا الارانب

ان الذين يحبون صيد الارانب ويستطيعون لحمها ويفتشون نهارهم على  
ارنبه يصطادونها لا يخطر على بالهم ان الارانب قد تزيد زيادة فاحشة حتى  
تصرو باً يطلب الناس التخلص منه باية واسطة كانت فلا يجدون الى ذلك  
سبيلاً . ولكن هذا هو الواقع فانه قرر رسمياً سنة ١٨٨١ ان الارانب  
انتشرت في زيلندا الجديدة في ارض مساحتها خمس مئة الف فدان فاضطر  
الاهالي ان يهجروها ويتركوها لها لكثرتها فيها مع انهم قتلوا منها في مدة ثلاث  
سنوات مئة وثمانين مليون ارنب . وقد عينت الحكومة في ولاية فيكتوريا ٢٢٠٠٠  
فرنك سنة ١٨٧٩ لاهلاك الارانب واضطرت ان تزيد هذا المبلغ سنة بعد  
أخرى حتى بلغ ٧٥٠ الف فرنك سنة ١٨٨٤ . وولاية نيوسوث وايلس في  
استراليا كانت تنفق على اهلاك الارانب مليونين وخمس مئة الف فرنك  
كل سنة من الستين الخمس الاخيرة . وسنة ١٨٨٦ عينت حكومة استراليا  
الجنوبية مليوناً وستماية الف فرنك لاهلاكها . وحكومة زيلندا عينت مليون  
فرنك كل سنة لاهلاكها هذا عدا ما انفقته الاهالي لهذه الغاية . والظاهر ان  
الارانب تزيد بزيادة المقتول منها . وفي الآخرة عينت حكومة نيوسوث وايلس

الراحة تضرُّ به جسداً وعقلاً لأنها تضيع بوقته وصحته ونفعه. فمضى الى بلاد  
 سويسرا وجعل يصعد في جبالها الشاهقة فاستردَّ صحته وطابت نفسه. وللحال  
 تجددت قواه فحنَّ الى الترحال واقتحام الاهوال. واي الاهوال فانه في نزوله  
 نهر الكنغو كان في حرب مستمرة نهاراً وليلاً والسكان يهاجمونه من كل ناحية  
 ويضيقون عليه الخناق ويقتلون من رجاله ويجرحون وبعضهم يقتل الرجل  
 لياكل لحمه. ولما بلغ مكاناً اسمه مارنجا هجم عليه السكان وهم يصهلون كالخجول  
 فادهشه صهلمهم حتى انه لم ينتبه الا وثلاثة قوارب كبيرة من قواربهم بجانب  
 قاربه وتسعة بنادق مسددة افواها نحو رأسه. ولكن اصحاب هذه البنادق  
 اندهشوا من صورته اكثر مما اندهش هو من صهلمهم فلم تطاوعهم ايديهم على  
 اطلاق الزناد ولو لم يكن ابيض بحيث يستغرب هؤلاء الناس منظره وينذهلون  
 منه ومن سكوتيه التام لقتل قبل ذلك ولو كان له الف روح. وكم من مرة  
 جلس صامتاً لا يبدي حركة والرماح مسددة نحوه والبنادق موجهة اليه  
 وافواه الناس متعطشة لشرب دمه وما منهم من يجسر ان يرميه بمكروه لانهم  
 كانوا ينذهلون من غرابة منظره وسكون جاشه. ولا يسهل على الانسان ان  
 يقيم صامتاً ساكناً وافواه الموت مفعورة حوله من كل ناحية ولكن ستاني لم يجد  
 للنجاة سبيلاً غير هذا

والظاهر ان من لم يعتد على رؤية البيض ترتعد فرائضه من رؤيتهم فان  
 ستاني اقام ثلاث سنوات لم ير فيها رجلاً ابيض فلما بلغ الشاطي الغربي من  
 افريقية ودخل مدينة امجيا ونظر الى تجارها ارتعدت فرائضه من رؤيتهم  
 كأنه يرى ارواحاً من عالم الاموات



ولد ستانلي في حدود سنة ١٨٤٠ ويتم من والده وهو في الثالثة من عمره فوضع في مدرسة الايتام المسماة بمدرسة سنت اصاف في بلاد وايلس فاقام فيها عشر سنوات وكان اسمه يوحنا رولنوس ثم تبناه رجل اميركي وغير له اسمه وسماه هنري ستانلي ومات هذا التاجر ولم يترك له الا الاسم الذي اعطاه اياه . فانظم في سلك الجنود الخبابة في حرب اميركا وأخذ اسيراً ودخل البحرية وترقى فيها ثم اتى اسيا الصغرى مراسلاً لاحدى الجرائد الاميركية وعاد سنة ١٨٦٦ الى بلاد وايلس وأولم وليمة لتلاميذة مدرسة سنت اصاف وقصّ عليهم اخبار نجاحه

ثم ارسله مدير جريدة نيويورك هرلد الى افريقية ليفتش عن لفنستون الرحالة الشهير فقام من زنجبار في شهر ابريل سنة ١٨٧١ فوجد لفنستون في العاشر من نوفمبر تلك السنة وكان لذلك وقع عظيم في اوربا لان لجنة عظيمة كانت قد تآلفت قبل ذلك للفتيش عن لفنستون فحبطت مساعيها وقطعت الامل من وجوده . فلما عاد ستانلي الى بلاد الانكليز في السنة التالية قوبل بالترحيب والتعظيم . ثم عاد الى افريقية بين سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٧ واكتشف اكتشافات عظيمة احلته في اعلى مقام بين المكتشفين ودخل افريقية وشعره كجناح الغراب فخرج منها وليس فيه شعرة سوداء فالتجأ الى الخضاب ليخفي ما فعلته احوال افريقية وهو على غير المنتظر منه لان هذه الاحوال هي التي اشهرته فآثارها فخر له ولكن لكل امرء شأن تبارك من برى

فلما انه خرج من افريقية سنة ١٨٧٧ وقد شيبته احوالها فمضى الى اوربا وفي عزمه ان يعوّض بالراحة والنوم عما نابه من المخاطر والمشاق فوجد ان

على رأسه ولقّب نفسه بيوحنا الثاني ملك ملوك الحبشة  
قال ده كوسون زرتُ هذا الملك سنة ١٨٧٢ فوجدته نازلاً يجنوده في  
امباشرا على يوم من مدينة غندار بعد ان تغلب على امير امهرا ورايت هذا الامير  
اتبياً ليخضع له وهو طويل القامة جميل المنظر لابس حلة من افخر انواع الحرير  
وفوقها طيلسان من جلد النمر مرصع بصفائح الذهب وعلى يسراه ترس  
من الفضة المخالصة وعلى يمينه قفازة مرصعة بالحجارة الكريمة فوقف امام الملك  
يوحنا واعطاه عهد الطاعة . ويقال ان الملك يوحنا عادل في رعيته ساع  
في ترقية اهالي بلاده مبغض للاستعباد الذي منبت به قارة افريقية

### من هو ستاني

قال احد شعراء الانكليزان الدنيا مرسخ كبير والناس ممثلون يمثلون في هذا  
المرسخ وكل منهم يمثل في دوره . والذين يمثلون يعدون بالوف الالوف ولكن  
الذين يشتهرون يعدون بالعشرات . وقد تنوعت طرق الشهرة في هذه الازمان  
فترى زيدا يشتهر بالسياسة وعمراً بالعلم وبكراً بالتصوير وخالداً بالغنا .  
وجرائد الاخبار تزيد الشهرة وتطنطن بالناس فتذيع اخبارهم بين الخاصة والعامة  
هذا ستاني زاعت شهرته في الدنيا لالانه ارثى سدة الملك كنبولبون  
او احكم اساليب السياسة كبنمارك او فاد الجيرش المظفرة كولينثن او اكتشف  
نواميس الطبيعة كنيوتن او جمع الاموال الوفيرة كفندير بلت بل لانه توغل  
في قارة افريقية اكثر من غيره من السياح والشهرة لالتافي احداً عنوا فاسمع  
ما نقصه عليك من تاريخ هذا الرجل الشهير

يوحنا ملك الحبشة

منذ عشرين سنة تبوأ تيودورس الملك سدة الملك بلاد الحبشة وكان  
جباراً عاتياً تتابته نوبٌ بحمدٍ فيها اغيظه فيخرجه عن حدود العدل والانصاف  
ولذلك حقد عليه رؤساء بلادهِ ومالاً والانكليز لما غزوه فاعنصم بحصن  
مجدلة وطلب القائد الانكليزي للمبارزة حقناً لدماء رجاله واعدائه ولما لم  
يجب طلبه ورأى ان حصنه لا يحويه من القنابل الانكليزية انخر بيده في ما  
قيل لينجو من الاسر والذل

وكان بين الرؤساء المحارجين عن طاعنه امير اسمه كاسا وكان حينئذ  
شاباً في الثامنة والعشرين من العمر فعاون الانكليز على الملك تيودورس  
ولما فرغوا من امره لم يطلب منهم جزاء الا قليلاً من البنادق الحديثة لان  
رجالها كانوا مسلحين بالرماح والتروس وقليل من البنادق القديمة ذات  
الزناد فاعطاه القائد الانكليزي البنادق التي طلبها فقلد بها بعض رجاله  
وعزم على اخضاع البلاد كلها لطاعنه وكان في البلاد رؤساء اقوى منه واشد  
عصابة ولكنه كان اشد منهم عزماً ومواظبةً واصبر على النوائب فادعى انه  
من بيت الملك وان نسبه يتصل بسليمان الحكيم ومملكة سبا حسبما يدعي ملوك  
الحبشة فلذلك ولتمسكه بشعائر الديانة الحبشية وامتيازه بالبسالة والحزم  
والشفقة اجاب خدمة الدين والجنود دعوته وتشيعوا له فتغلب بحسن سياسته  
على كثيرين من الرؤساء واستسلم اليه باللين وحسن الصنيع فخضع له الجميع  
اما حباباً به واما كرهاً عنهم

ولما استتب له الملك وتمهدت امامه الصعاب وضع تاج الحبشة المثلث

عفوًا. وكان مروان هذا لا يأكل إلا الرُّؤوس فقبل له في ذلك فقال  
 لان الغلام لا يقدر ان يخونني فيها ان أخذ اذنًا او أخذ عينًا عرفت ذلك.  
 وآكل من الراس ألوانًا آكل عينيه لونا ودماعه لونا واذنيه لونا وأكفى  
 مؤونة طبخه في البيت فقد اجتمع لي فيه مرافق شتى

وحكى دعبل الخزاعي قال اتيت سهل بن هرون في حاجة فاطلت  
 الجلوس عنده فاخر غداءه لقيامي فجلست على عهد حني كضه الجوع فقال  
 يا غلام غدنا. فجاء بمائدة وعليها قصعة فيها مرق وديك ليس قبلها ولا بعدها  
 غيرها فاطلع في القصعة متفقدًا راس الديك فقال للغلام ابن الراس قال  
 رميت به قال ولم رميت به قال ظننتك لا تاكله قال فهلا ظننت ان  
 العيال ياكلونه. ثم التفت الي وقال لو لم اكره ما صنع الا الطيرة لكان  
 حسي فانهم يقولون الراس للرئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصح الديك  
 وفيه عرفه الذي تبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء ودماعه  
 موصوف لوجع الكلبتين ولم ار عظاما قط اهش تحت خرس من دماغ ديك  
 وملك انظر ابن رमितه

وقال العتي كان الاصمعي يجعل الخبز الحار أدما للخبز البارد. ولو  
 بدلت له الجنة بدرهم لاستنقص منه شيئًا  
 وقال بخيل لغلامه مات الطعام وأغلق الباب قال يا مولاي ليس  
 هذا حزمًا بل أغلق الباب اولًا واقدم الطعام ثانيًا. فقال له اذهب انت  
 حر لوجه الله تعالى لعلمك باسباب الحزم  
 والطمع والبخل خندان وفرسارهان ولقد صدق من قال الحر عبد ما طمع

وقع على المؤمن الشاعر المذكور أنفاً فسأله عن اسمه فآخبره فقال أنت بغية  
 امير المؤمنين . قال المؤمن فكاد قلبي ينصدع خوفاً وفرعاً ثم اخذ بيدي  
 فسار بي الى الربيع ( حاجب المنصور ) فادخلني على المنصور وقال يا امير  
 المؤمنين هذا المؤمن قد ظفرتُ به . فسلمتُ فردَّ عليَّ السلام فسكن جاشي  
 وزال استجاشي عند ذلك واطمان قلبي . ثم قال لي اتيت غلاماً غراً فخذ عنه  
 فانخدع . فقلتُ يا امير المؤمنين اتيتُ ملكاً جواداً كريماً فدخنته فخله كرم  
 اعراقه ومكارم شبهه على صِلتي وبرِّي . فاعجبه كلامي ثم قال انشدني ما  
 قلت فيه فانشدته القصيدة فقال لقد احسنت ولكنها لا تساوي عشرين  
 الفاً . يا ربيع خذ منه المال واعطه منه اربعة آلاف درهم ففعل

وحكى ابن حمدون في تذكرته ان المنصور حجَّ في بعض السنين فحدا  
 به سالم الحادي فطرب حتى ضرب برجله الحبل ثم قال يا ربيع اعطه عشرة  
 دراهم . فقال سالم لاغير يا امير المؤمنين لقد حدثتُ هشام بن عبد الملك فامر  
 لي بثلاثين الف درهم . فقال المنصور ما كان له ان يعطيك من بيت مال  
 المسلمين ما ذكرت . ثم التفت الى الربيع وقال له يا ربيع وكلُّ به من  
 يستخرج منه هذا المال . ومن ظريف ما يحكى عنه ان عبد الله بن زياد  
 كتب اليه رقعةً بليغةً يستمنحه فيها فكتب عليها ان الغنى والبلاغة اذا  
 اجتمعا في بلد ابطراه و امير المؤمنين مشفق عليك فأكتب بالبلاغة

ومن نوادر الجلاء ما يحكى عن مروان بن ابي حفصة قال ما فرحتُ  
 بشيء فرحي بمئة الف درهم وهبها لي امير المؤمنين المهدي فزادت درهماً  
 فاشترتُ به لحماً . كأنه لم يستحل ان ينفق الا ما زاد فحسب انه جاءه

وقد طالت ايام اقامتهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم واقرا عليهم السلام  
 وقُلْ لَمْ يَنْ مَدَحَنَا مِنْكُمْ فَلَا يَصِفُنَا بِالْأَسَدِ فَاِنَّمَا هُوَ كَلْبٌ مِنَ الْكِلَابِ وَلَا بِالْحَيَّةِ  
 فَاِنَّمَا هِيَ دُوْبِيَّةٌ سَيِّئَةٌ تَأْكُلُ التُّرَابَ وَلَا بِالْحَمَلِيِّ فَاِنَّمَا هُوَ حَجْرٌ اَصْمٌ وَلَا بِالْبَجْرِ  
 فَاِنَّهُ ذُو غَطَاظٍ مَطْفَنٌ لَيْسَ فِي شَعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلْيَدْخُلْ وَمَنْ كَانَ فِي شَعْرِهِ  
 شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَلْيَنْصَرَفْ فَاِنْصَرَفُوا كُلَّهُمْ اِلَّا اِبْرَهِيْمَ بْنِ حَرَمَةَ فَاِنَّهُ قَالَ اَدْخِلْنِي  
 فَاَدْخَلَهُ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ يَا رَبِّيعُ قَدْ عَلِمْتُ اَنْهُ لَا يُجِيْبُكَ اَحَدٌ غَيْرُهُ .  
 هَاتِ يَا اِبْرَهِيْمُ فَاَنْشُدْهُ النِّصِيْدَةَ الَّتِي اَوْهَا

سرى نومه عني الصبا المتخاملُ واذن بالبين الحبيب المزابلُ  
 فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له يا ابرهيم لا تثلثها طمعا في نيل مثلها فإني  
 كل وقت تصل البناء وتنال مثلها منّا  
 ودخل شاعر آخر اسمه المومل على المهدي ولي عهد المنصور وهو اذ  
 ذاك بالرّي فامندحه بايات يقول فيها

هو المهديُّ الا انّ فيه تشابه صورة القمر المنير  
 تشابه ذَا وَذَا فَمَا اِذَا مَا اِنَارَا يُشْكِلَانِ عَلَيَّ الْبَصِيْرَ  
 فاعطاه عشرين الف درهم. فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو  
 ببغداد فكتب المنصور الى المهدي يلومه على هذا المطاء ويقول انما كان ينبغي  
 لك ان تعطي الشاعر اذا قام بياك سنة اربعة آلاف درهم . وامر كاتبه ان  
 يوجه اليه بالشاعر فطلب فلم يوجد وذكر انه توجه الى بغداد فكتب الكاتب  
 الى المنصور بذلك فأمر بعض القواد بارصاده على باب بغداد فجعل القائد  
 يتفحص وجوه الناس القادمين عليها ويسألهم عن اسمائهم واسماء آبائهم حتى

في تلك البركة وهو لا يشرب من ذلك الماء ولا يسقي احداً ولو مات عطشاً  
 ولشعراء العرب اقوال بليغة في وصف الخلاء قال بعضهم يصف بخيلاً  
 لو ان فصرك يا ابن اغلب مني ابراً يضيق بها رحاب المنزل  
 واناك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل  
 وقال آخر

يزداد شحاً وبخيلاً كلما كثرت امواله ثم لا تُرجى مواهبه  
 كالبحر كل مياه الارض فاطبة تأوي اليه ويظما فيه راكبه  
 والمشهور ان الخلفاء الاولين كانوا من اكرم الناس ولكن البعض منهم  
 كانوا بخلاء مقترين مثل عبد الملك بن مروان وابنه هشام وابن ابنه معاوية  
 فكان هشام ينظر في القليل من المال ويمنع السائل وان الح في السؤال ويبع  
 ما يهدى اليه ويجعل السب صلة من يقرظه ويثني عليه . ومن حكاياته انه  
 وفد عليه رجل من كرام الانام فقال له ما لك عندي شيء ثم قال اياك ان  
 يعرفك احد فيقول لك لم يعرفك امير المؤمنين انت فلان ابن فلان فلا تقمن  
 فتمتفق ما معك فليس لك عندي صلة فبادر والحق باهلك . والخليفة المنصور  
 كان يلقب ابا الدوانيق ولقب بذلك لانه لما بنى بغداد كان ينظر في العمارة  
 بنفسه فيحاسب الصناع والاجراء فيقول لهذا انت نمت القائلة ولهذا انت  
 لم تبكر الى عملك ولهذا انت انصرفت لم تكمل اليوم فبعطي كل واحد منهم  
 بحسب ما عمل من يومه فلا يكاد يعطي اجرة يوم كامل

ومن حكاياته الدالة على شدة بخله وان شئت فقل اقتصاده ان الربيع  
 بن يونس حاجبه قال له يوماً يا امير المؤمنين ان الشعراء يبابك وهم كثيرون

## نوادير الخيل والطمع

قال سقراط الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحخير تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير . ويقال ان سقراط الحكيم استدعى اطباء زمانه واستشارهم في دواء لداك الطمع فلم يجدوا له دواء ومن ثم الى الان قد حاول الوف من الفلاسفة إيجاد دواء له فذهبت انعامهم سدى . وكان ابو حنيفة لا يرى قبول شهادة الخيل ويقول بخلة بخلة على ان يأخذ فوق حنقه مخافة ان يغبن فمن هذه حالة لا يكون مأموماً . وسع بعضهم بخيلاً يندب حظاً لانه كان طامراً كوزة في الارض فاخلسها رجل آخر ووضع مكانها حجراً فقال له يا هذا ان الحجر والكنوز سيان عندك فلست اليوم افقر منك امس . فقال الخيل ولكن ألم يغبن انسان آخر بهالي وهذا كاف لتغيبص عيشي

وقالوا الخيل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس الى التلف . وقالوا اتقى الشخ فانه ادنس شعار وروحش دنار . وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي المغني اري الناس خلائن الجواد ولا ارى بخيلاً له في العالمين خليل واني رأيت الخيل يزري باهله فاكرمت نفسي ان يقال بخيل وقال الحسن البصري لم أر اشقى بهاليه من الخيل لانه في الدنيا مهمته مجبوعه وفي الآخرة محاسب على منعه غير آمن في الدنيا من همة ولا ناج في الآخرة من اثمه عيشه في الدنيا عيش الفتره وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء . وشبه بعضهم الخيل بالخنزير وذلك لانه لا يتفجع به احد الا بعد موته . وشبه غيره الخيل والطماع برجل عنده بركة مملوءة بالماء العذب وتراه دائماً حاملاً جرة كبيرة يستقي بها من الانهار والغدران ويصب الماء



الارض ويعتنون بالزراعة ثم اخذوا يجرون بيع الرقيق فوجدوا تجارة الرقيق اربح لهم فاهلوا الزراعة والتجارة وتعلقوا على الخفاصة اي سلب الناس وبيعهم وعلى عشرة اميال من تبتي بقعة من اجل البقاع كان الجزويت نازلين فيها وكانوا يزرعون الارض ويجرون مع الاهالي ولكن حكومة البرتغال طردتهم من تلك البلاد لاسباب سياسية

ولما ارتاح لفنتون ورجاله من مشقة السفر جهزهم للقائد بثلاثة قوارب كبيرة فزلوا في النهر عازمين ان يصلوا الى مدينة كيليان على الشاطئ الشرقي من افريقية عند مضب نهر زمبيزي قبلغوها في العشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨٥٦ وكان قد مر على لفنتون ضاربا في افريقية اربع سنوات رأى فيها الاهوال وداس ارضا لم تطأها رجل انسان ابيض قبلة واصيب بالحجى ثمانية وعشرين مرة ولكن ما به من ثبات العزم والانتكال على العناية الالهية سهل عليه المشاق وازال من وجهه الاخطار فقطع قارة افريقية من الغرب الى الشرق واخبر اهالي اوربا واميركا عن احوال تلك البلاد وما يجب ان يعمل لاجل انتشالها من وجهة الجهل . ولما كان عازما على السفر الى بلاد ايتي رجاله في كيليان ونواحيها ووعدهم ان يعود اليهم بعد حجيتهم من بلاد الانكليز ويرجع بهم الى بلادهم . ورأى من البرتوغاليين رجلا فضلا فوعده بالاعناء برجاله في غيبته وسعوا لهم ان يصطادوا الافعال في تلك البلاد وان يعملوا كل ما يستطيعونه من الاعمال . ولما بلغ ملك البرتغال ما فعله لفنتون أمر ان ينفق على رجاله من خزينة الحكومة الى ان يرجع ويأخذهم الى بلادهم

ثم وصلوا الى بلاد رئيس اظهر لهم العداوة وكانوا عازمين على عبور النهر الى الضفة الأخرى فلم يسمح لهم بذلك فاخذ لفنستون ثوراً كبيراً وذبحه وشواهه واطعمه لرجاله وهو عندهم علامة على انهم غير خائفين من اعدائهم بل مستعدون للقائم فطابت نفوسهم وطلبوا الحرب والكفاح . وفي غضون ذلك ارسل لفنستون الى هذا الرئيس يقول له اننا من اللكو (اي الانكليزي) المسلمين لا من الموزنجبا (اي البرتوغاليين) المحاربين فلم يفهم الرئيس مراده بذلك فارسل اليه لفنستون يقول له ان احد رجالي (اي رجال لفنستون) مريض وطلب منه قارباً لانزله فيه فلما سمع الرئيس ذلك قال لقومه حقاً ان هذا الرجل صديق لنا والامان كان يخبرنا بضيعته وللحال تغير رأيه في لفنستون ورجاله وترحب بهم واسف لانه لم يعرف في اول الامر انهم اصدقاء فاعطاهم قوارب عبروا بها النهر وساروا في طريقهم نحو مدينة تيتي وهي بيد البرتوغاليين ورأوا في اثناء الطريق كثيراً من العسل البري فاكلوا منه واخذوا معهم شيئاً كثيراً ورأوا نوعين من العنب كثيري الحمل فاكلوا من عنبهما وطابت نفوسهم ولما صار لفنستون على ثمانية اميال من مدينة تيتي ارسل امامه رسولاً الى قائد الحامية التي فيها يخبره بقدميه وكان معه مكاتيب توصية له فارسل اليه القائد بعضاً من الجنود وشيئاً من الاطعمة الفاخرة . ولما بلغ لفنستون المدينة رحب به القائد وامر لرجاله بالطعام واعطاهم بيوتاً ليبيتوا فيها وتيتي حصن للبرتوغاليين فيه ثلاثون بيتاً من بيوت الاوربيين ونحو اربعة آلاف من الوطنيين وكان البرتوغاليون يجرون اولاً بالنهر والعاج والبن والسكر والزيت والنيل وكلها من حاصلات البلاد وكانوا يزرعون

يزيدون أنساً ولكنهم كانوا في الدرجة القصوى من سذاجة العيش لا يلبس  
رجالهم شيئاً من الثياب وجهدهم مصروف الى ضمير شعورهم ورفعها فوق  
رؤوسهم حتى تصير كقوالب السكر

ومرؤا في طريقهم على قرية كثيرة الافيال فقتلوا فيلةً وابنتها وكانتا  
تلعبان وتطرحان الطين على اذنيهما فلما سمعنا اصواتهم هربت الصغيرة ثم  
عادت واحتمت بامها فجعل رجال لفنستون يرشقون الفيلة الكبيرة بالحرا  
وهي تهجم عليهم تحاول ابعادهم وهم يشددون عليها الرمي حتى انخنتها الجراح  
وغطت الحرا بدهنها فصارت اذا اصابتها سهام تكسرت النصال  
على النصال فخرت على الارض صريعة تشكو من جور الانسان الذي  
اخضعت ذراعه سمك البحر وحيوان البر وطير السماء ولم يرحم منها والداً ولا  
مولوداً. وراوا كثيراً من افراس البحر فاصطادوا واحداً منها طعاماً لهم وكانوا  
على تلال مرتفعة وقطعان الجواميس والحمر الوحشية والافيال ترود السهول  
التي تحتهم زرافات زرافات آمنة من غدر الانسان. وهذا شأن الحيوان في  
كل مكان يقل تردد الناس عليه فانه يكون انيساً ثم لا يلبث ان يرى جور  
الانسان واعسافه حتى يصير ينفرد منه عند اول رؤيته

وبعد قليل بلغ لفنستون ورجاله مكاناً دخله الجزويت في سالف  
الزمان وعمروا فيه الكنائس ثم ظهر من دسائسهم ما أجبر حكومة البورتغال  
على طردهم فتركوا الاهالي وقد علموهم علماً قليلاً والعلم القليل اضر بصاحبه  
من الجهل فصاروا اقدر من جيرانهم على حمل السلاح واستئثار الناس  
وبيعهم عبيداً

ملك من ملوك الارض ولا ملكة من ملكاته انتشر اسمه في الدنيا انتشار اسم  
فكتور يافانه كلما اكتشف رعاياها بلاداً جديدة او منظرًا ابداعاً من مناظر  
الطبيعة دعوه باسمها . هذه آثار العدل خالدة في النفوس وهذا جزء الملوك  
الذين يعدلون في رعاياهم ويرفعون شأنهم

وهناك ودع سكيلوتو لفنستون وعاد الى بلاده واما لفنستون فاستمر في  
طريقه ومعه مئة واربعة عشر رجلاً ودليلهم سكوبيو المتقدم ذكره ودخلوا  
بلاد الباتوكا وهم احمطُ شائنا من الماكولولو ومن عوائدهم الغربية انهم يكسرون  
الشايا من فكهم الاعلى لكي يشبهوا الثيران ولا يشبهوا الفراء . وهم منتسبون الى  
بطون صغيرة متفرقة فرحبوا بلفنستون ورجاله ودخل بعضهم في خدمته .  
وظهر له ان السبب الاكبر لانحطاطهم استعمالهم نوعاً من الحشيش يدخنونه  
كالتيغ فتحل اذهانهم وتكثر فيهم الامراض ولا يعرفون

ووجد بين الدرجة ٢٦ و٢٧ من الطول الشرقي ارضاً مرتفعة تعلو نحو  
خمسة آلاف قدم عن سطح البحر وهي جافة التربة كثيرة الاشجار فاشجار  
بصير ورتها مقرّ المرسلين والتجار . وصادف هناك فيلاً لا انياب له وهذا النوع  
من الفيلة نادر في افريقية ولكنه كثير في سيلان وبلاد الهند . ومرّ في طريقه  
على قرى كثيرة اخرتها الحروب فلم يبق منها الا اطلال بالية

وبعد قليل بلغ بلاد الاعداء فبعث اليهم يخبرهم انه اتي مسالماً فقبله اهل  
القرية الاولى بالسلم ولكن هبّ في وجهه اهل القرية الثانية واظهروا له  
العدوان فقاتلهم بالحزم وامر رجاله ان يعدوا اسلحتهم فخاف منهم اهل القرية  
وهربوا من وجههم . وكانوا كلما اوغلوا في البلاد رأوا تزداد سكاناً وسكانها

يدخل افريقية مرسل اجتهد في تعليم الناس وتهذيب اخلاقهم وتوسيع معارفهم  
 اكثر من لفستون ولم يكتب بالادبيات بل افادهم في الماديات ايضا فعلمهم  
 الزراعة وري الارض وكثيرا من الصنائع. والاهالي مع جهلهم وانحطاطهم كانوا  
 يظهرون من كرم الاخلاق ما يفخر به اعظم متدي في العصر فكانوا يؤثرون  
 لفستون على انفسهم حتى ان رئيسهم نفسه كان يجلس رداءه عنه في الليل  
 ويطرحه عليه مخافة ان يؤذيه البرد

وفي السابع والعشرين من شهر اكتوبر (ت ١) شرعت الامطار تهطل  
 فاخذ لفستون يتأهب للسفر وكان الاهالي يساعدونه في ذلك رجالا ونساء  
 وعين له سكيلوتو اكثر من مئة رجل ليذهبوا في خدمته واقام عليهم واحدا  
 اسمه سكبوبو وكان هذا الرجل يعرف الطريق الى مدينة تيتي لانه اخذ اليها  
 اسيرا. واخار لفستون نهر زمبزي طريقا له الى الساحل الشرقي وقام من  
 نيانتي في الثالث من نوفمبر سنة ١٨٥٢ ومعه الرئيس سكيلوتو ومئتا رجل  
 وبعد ان ساروا مسافة قصيرة صاروا على مقربة من شلال فكتوريا فان  
 النهر وعرضه ثلاثة آلاف قدم ينحدر عن شاهق ارتفاعه مئة قدم ويحصر  
 في عقيق ضيق انساعه نحو خمسين قدما ولاخداره صوت عظيم يسمع عن  
 اميال عديدة ويصعد منه حال الخدار ستة اعمدة من البخار كانتها اعمدة  
 دخان منتصبة بين الارض والسماء. فلما وقعت عين لفستون على هذا المكان  
 ورأى ضفتي النهر وارتفاعها في بعض الاماكن ثلثة قدم والاشجار الغبية  
 تغطي كل تلك النواحي حتى الشواهد العالية وقف مدهوشا من جمال  
 الطبيعة وعظمة الخلق ودعى المكان باسم فكتوريا ملكة الانكليز. وما من

وناشراً لواء المعارف والعوارف

ولما كانت سنة الله في خلقه ان يكون للرجل زوجة تشاركه في السراء  
والضراء هدته العناية الالهية الى سيّدة كريمة الاعراق شريفة الاخلاق بارعة  
في العلوم واللغات . فزوّت اليه في الثامن عشر من الشهر الماضي (يولييه)  
(تموز) وتوجهها بالسلامة ثاني يوم الزفاف الى القطر السوري ليروحا النفس  
بهواء لبنان . فودعتها جرائد الاسكندرية احسن وداع ورحبت بها جرائد  
بيروت احسن ترحيب بلغها الله المنى واعادها الينا سالمين

## رحلة لفنستون الى افريقية

### الفصل الرابع

واقام لفنستون في مدينة تيانتي يترقب الفرص لقطع قارة افريقية شرقاً  
والوصول الى الاوقيانوس الهندي كما وصل بقطعها غرباً الى الاوقيانوس  
الاتلنتيكي . وكان الحرّ لم يزل شديد الوطأة فاخرة الرئيس سكيلوتو عن  
السفر الى ان يقع المطر ويبرد الهواء . وكان يقوم بجميع احتياجات لفنستون  
من طعام وشراب في كل مدة اقامته عنده . وكان عند لفنستون شيء من السكر  
فحجب به سكيلوتو واستطابته كثيراً فارشده لفنستون الى كيفية استخراجهِ .  
وقصب السكر ينمو في تلك البلاد فارسل يطلب آلة لعصرهِ من بلاد الراس  
وتيانتي بلد كبير فيه سبعة آلاف من السكان وكان لفنستون يطبهم  
ويعلمهم ويرشدهم ويقص عليهم القصص ويشرح لهم اسباب الكسوف والخسوف  
وظهور ذوات الازناب وهم يصغون الى ما يقول ويتعجبون . والارجح انه لم

العالم الشرقي والغربي من حرّية المبادي ونصرة الانسانية ورفع الدعايم  
 الماسونية الثلاث ونظراً لما لكم من المزية الخصوصية بالتضلع بالعلوم والمعارف  
 على اختلاف انواعها وما صرفتم من السنين الطوال في بث الفضيلة ونشر  
 العلم والصناعة بين اخواننا ابناء هذا الجيل بين تحرير في جرائدكم الشهيرة  
 او تأليف في كتب خصوصية او خطابة على محافل حافلة غاصّة بالمجاهير  
 بما طالما سحرتكم به العقول واسرتم القلوب بفصاحة النطق وبلاغة القول وقوة  
 الحجّة ما حقّ لنا به ان ندعوكم كما دعاكم كثيرون من قبلنا بالمخطيب الشرقي  
 جميع هذه الامور وكثير غيرها مما يضيق به المقام ويتسع به الصدر قد جعلتنا  
 نطمح بمعاضدتكم ايانا وتوسّم بكم ناهضاً للماسونية في الشرق وبناء عليه نبليغ  
 اخوتكم انكم قد انتخبتم عضو شرف بصفة رئيس شرف لمخفنا الموقر ولنا شديد  
 الامل انكم لا تحرموننا من اجابة طلبنا هذا على علمنا بكثرة شواغلكم وتعدد  
 واجباتكم

وقال الاستاذ بيثري كاتب الشرف في مجمع فكتوريا الفلسفي وهو  
 من اشهر المجامع العلمية الفلسفية ببلاد الانكليز  
 ”الى الاستاذ فارس نمر

سيدي . لي الشرف ان اقدم لك الدعوة الخصوصية من رئيس هذه الجمعية  
 وعمدتها لتصير عضواً فيها“

هذا ولو اردنا ان نذكر شيئاً من فصائد الشعراء . وخطب البلغاء . في  
 مدح فارس ميدان البيان . وحائز قصب السبق في مظهار العلم والعرفان .  
 لضافت دون القليل من ذلك صفحات اللطائف . لا زال مرتقياً ذرى المجد

# اللطائف

الجزء الرابع من السنة الثالثة

١٥ آب (اغسطس) سنة ١٨٨٨ = الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٥

## نشرُ الشناء

نشط الفلم من عقابه وأطلق له العنان . فالى على نفسه ان يصدع بالحق ولو ثقل الحق على غير اهل الفضل والعرفان . وينشر ما لا يريد الله طيه من وصف اخلاقٍ ينعطر منها عبير الجنان . فقد بارحنا الخلل الاوفى . والكاتب الاكفى . من خاض بحر الفلسفة والنقط درر اسرارها . واستوعب اشنتات العلوم واجننى اطايب ثمارها . الذي دان الانشاء لبراعه فلم يجر على الطرس الا نظم فيه عقود الدر والمرجان . وانقادت البلاغة لخطابه فلم يرتق منبرا الاسحر الالباب ببيانه ولا غرو فان السحر من البيان . وانشا من الجمعيات الادبية والعلمية ما صار اشهر من نار على علم في تهذيب الاخلاق وازارة الازهان . ولا نأتيك الا باليسير مما كتبت به اليه الجمعيات الادبية والعلمية حينما اخارته لعضويتها بيانا لما قلناه ولو ان الحق غني عن البيان

قال محفل الثبات الموقر احد المحافل الماسونية في مدينة القاهرة من

رسالة بعث بها اليه

”ان المنزلة التي انتم فيها من الفضل والفضيلة وما عرفتم به في سائر





انسنا بلقاء سيادة المحبر الفاضل المطران بطرس الجرجي المشهور بغيرته  
 واقدامه على تشييد المدارس لاعلاء منار المعارف وبلغنا من غيره انه نال  
 في سياحته باوربا والجزائر مزيد الانبار والاکرام ولم نعجب لان الکريم مکرم  
 حيث حل . ولم يلبث في القاهرة الا قليلاً حتى عاد الى كرسية في بر الشام  
 فتاهلت به جرائد بيروت وهنأه برجوعه بالسلامة كل من عرف ما له من  
 حميد المزايا وكرم الاخلاق

وقد بارحنا عائداً الى وطنه جناب الشاعر الاديب الشيخ خليل اليازجي  
 وكان قد قدم هذه الديار للاستشفاء بهوائها من داء الم به شفاه الله وعافاه

قتل الناس في المناجم

يتولد في المناجم التي تستخرج منها المعادن او الفحم الحجري غازات تشتعل  
 وتنفقع وتقتل العملة وقد بلغ عدد الذين قتلوا بتفرقع هذه الغازات في السنة  
 الماضية ١٤٢ شخصاً وكان معدّل الذين يقتلون في السنة قبل ذلك اكثر من  
 ٢٦٠ شخصاً والهبة منصرفة الى انارة المناجم بالنور الكهربائي منعاً لتفرقع هذه  
 الغازات

محاضر الافرنج

جرى منذ مدة وجيزة سباق بين بعض المحاضرين من الافرنج في  
 فيلادلفيا باميركا وكان من شروط هذا السباق ان كل واحد من المحاضرين  
 يسير كيفما شاء يسرع حينما يريد ويبطئ حينما يريد ودام السباق ستة ايام  
 متوالية فقطع السابق ٦٢١ ميلاً في هذه الايام الستة ويقال ان هذه اطول  
 مسافة مشاها الانسان في ستة ايام

لغز

بقلم جناب نقولا افندي سليمان الياس

ما أسم رباعي الحروف بالنفع والضرر موصوف نصفه الاول زي جديد  
مولع به جم عديد . ونصفه الاخير حيوان صغير . كثير السهر . شديد الضرر .  
اذا صحفته صار من اطيب الازهار الشائع وصفها في الاقطار واذا جمعت بين  
راسه وذنبه احنوى ربحانة النفوس وشقيقة الكؤوس . ومن العجب انه يطير  
بلا جناح ويفلت ولو منع بالبيض الصفاح فهل من اديب اريب يكشف  
لنا الستار عن وجه هذا الابق الغرار

عيد الالماس

يعد المتزوجون من الافرنج اعياداً بحسب ما مر عليهم من السنين  
فاذا مر على المتزوج عشر سنوات عيد عيد الجلد وحينئذ يهديه اصدقاؤه  
هدايا مصنوعة من الجلد واذا مر عليه خمس وعشرون سنة عيد عيد الفضة  
فيهديه اصدقاؤه حينئذ هدايا من الفضة واذا مر عليه خمسون سنة عيد  
عيد الذهب ويهدى حينئذ هدايا ذهبية . واذا مر عليه ٧٥ سنة عيد عيد  
الالماس ويهدى حينئذ هدايا من الالماس ويقال ان رجلاً امير كياً عيد بالامس  
عيد الالماس وعمره ٩٧ سنة وعمر زوجته ٨٩ سنة فحضر العيد اولادها وهم  
ثلاثة عشر واولاد اولادهم وهم ٩٩ ولداً

خراطين استراليا

استراليا من اغرب البلدان في حيوانها ومن جملة غرائبها ان ديدان  
الارض المعروفة بالخراطين يبلغ طول الواحدة منها فيها عدة اقدام وكثيراً  
ما ترى متسلقة الاشجار كالافاعي

حالة للامبراطورة اوجينيا في ثلاث ساعات ونصف. واذا كانت الحملة كثيرة الزركشة والتطريز لم يمكن اتمامها الا في اسابيع فانه وقتما توج امبراطور روسيا اشتغلنا ستة اسابيع متوالية في زركشة ذيل الحملة التي لبستها زوجته وقت تويجه وكانت نفقة هذا الذيل وحده خمسة وعشرين الف فرنك. وسيحفظ في متحف الحكومة الروسية بين التحف التاريخية. اما من جهة نفقات الحمل فكثيرا ما لاتقع تحت حصر اذا اراد النساء ان نظرنها بخيوط الذهب وترصعها بالجواهر. واني اذكر اننا صنعنا حملة لاحدى النساء انفقنا عليها مائة وعشرين الف فرنك. ومنذ مدة وجيزة بعنا رداء مبطنًا بالفرو بخمسة واربعين الف فرنك وثمان الف ووحده اربعة واربعون الف فرنك. وكل نساء الملوك يشرفوننا باخذ حللهم من عندنا الا فكتور يا ملكة الانكليز



ذكرنا في الجزء الماضي من اللطائف ان نظارة الاشغال اجازت لحضرة الشيخ الفاضل حسن افندي ابي طالب صاحب امتياز جبل الفشن بالحفر في الحمية التابعة لمديرية المنيا لاكتشاف ما فيها من الآثار وكانت المدة المعينة له خمسة عشر يوما من بعد عيد الفطر فتوجه هذا الفاضل وباشر العمل بهمة وعزيمة فوجد عشرة صناديق فيها مومياء واوان خزفية واحذية وخرز وغير ذلك فاحضرها جميعها الى الانتكحانة وسلمها لحضرة مدير الآثار ثم ان الحكومة السنية صرحت له باجازه شهرين آخرين للنقب والتفتيش عن الآثار فسررنا لذلك لان ليس في الانتكحانة المصرية آثار من جهة الحمية فعسى ان يكون ما يجده فيها نفع عظيم للمعارف التاريخية

كثيرات من هؤلاء الشواعر ليس للواحدة منهنّ إلا بيتان او ثلاثة ابيات .  
وقد حفظ المجزويت اعادة طبعه لمطبعتهم فعسى ان يعدلوا عن ذلك  
ويبيحوا طبعه للجميع اذ الغاية الادبية قد حصلت من جمعه وتبويبه ولم يتبق  
الا الغاية المالية وهم معزل عنها حسبما يدعون بل هي محرمة عليهم بمقتضى نذورهم

## رئيس الخياطين

التقى بعضهم بورث رئيس خياطي باريس الذي يخيط الثياب لاكثر  
الملكات والاميرات والغنيات في اوربا واميركا فسأله كيف يستطيع  
ان يرضي النساء على اختلاف اذواقهنّ فقال ان النساء يتركن الامر اليانا  
غالباً لعلهنّ اننا امهر الناس في اختيار الزي المناسب لهنّ . هذه امبراطورة  
روسياً وهي من اشد النساء تدقيقاً في اللبس والزينة ارسلت اليانا منذ مدة  
تلغرافاً تطلب فيه حلة لتلبسها على المائدة ولم تشتترطينا شرطاً آخر لعلها اننا  
نختار لها انسب الالوان والازياء . ومنذ ايام قليلة اتانا عشرون تلغرافاً من  
اميرات مدريد يطلبنّ بها ثياباً للبالو وسخيط هذه الثياب بحسب ذوقنا .  
وقد يصعب علينا ان نصنع اثواباً عديدة في وقت واحد ونخالف بينها كلها  
حتى لا يكون اثنان منها متماثلين تماماً فمنذ مدة طلب مناستون سيدة من نساء  
نيويورك ان نصنع لهنّ اثواباً وانفق انهنّ لبسنها في بالو واحد وكان ثوبان  
منها متماثلين فاغناظتنا منا غيظاً شديداً .

فقال له السائل في كم من الوقت تنجزون خياطة ما يطلب منكم . فقال  
الغالب اننا لا ننجز ما يطلب منا في اقل من اسبوع لكثرة ما يطلب منا ولكن  
للضرورات احكاماً فكم من مرة انجزنا الحلة في يوم واحد وذات مرة خطنا

## ”البرطيل يحل شاشة انقاضي“

هذه العبارة مثل شائع في بلاد الشام وهي بمثابة قول الحكيم ” الرشوة تعمي ابصار الحكام “. ويسوءنا ان بعض الجرائد الدينية التي غايتها الحث على اتباع سنن الآداب والنضائل ونبذ كل ما يغير هذه السنن قد قبلت هدية الجزويت كتاب الف ليلة و ليلة ومدحتهم على تهذيبه وطبعه وبمدحها هذا قد حثت الجميع على مطالعته والتأدب بأدائه . أفما كان يجب عليهما ان نترؤى في الامر ولا تجعل الهدية باعثاً على الاغضاء عن عيوب هذا الكتاب وصدوره من مطبعة تدعي انها دينية فعسى ان تصلح هذا الخلل عند صدور الاجزاء التالية اذا اهديت اليها

## ديوان الخنساء

ثلاثي بضبطه وتبويبه احد الجزويت

في التعليم مذهبان كبيران مذهب الذين يوجبون تعليم اللغات القديمة وكتب الادب والفلسفة المؤلفة فيها مما يعرف عند اهالي اوربا بالكلاسيك ومذهب الذين لا يوجبون ذلك بل يفضلون عليه تعليم العلوم الطبيعية على انواعها . والجزويت من اصحاب المذهب الاول ولذلك وعدوا احباء الادب ان ينشروا ”لم كثيراً من نفائس القديما ما يشاققونه“ ونحن لا نتعرض لتفضيل احد هذين المذهبين على الآخر ولكننا نشي على الجزويت ثناء طيباً اذا ساعدوا اهل الوطن على نشر هذه الكتب ولم يسبقوهم عليها . وديوان الخنساء هذا مطبوع طبعاً جميلاً وقد اضيف اليه مرثي ستين شاعرة من شواعر العرب وقولنا ”ستين شاعرة“ يوهم ان الكتاب ضخماً جداً والحال ان

النبة الذين يدعون ان غايتهم دينية محضة يقدمون على طبع كتاب مشهور بقصصه الغرامية واخباره الخرافية. وقد تصفحنا بعض صفحاته ونحن نظن انهم لم يطبعوه الا لسبقوا ابناء الوطن الى ارباحه حتى انجلي لنا باعت آخر حملهم على طبعه وهو اتفاق المشارب ففي الصفحة ٢٤٧ من النسخة المطبوعة في مطبعتهم قصة رجل اسمه نور الدين طلب خمرًا من شيخ اسمه ابراهيم فقال الشيخ "اعوذ بالله ان لي ثلاث عشرة سنة ما شمت لها رائحة لان النبي لعن شاربها وعاصرها وبائعها ومبتاعها. فقال له نور الدين: اسع مني كلمتين. قال له: قل. فقال: هذا الحمار الملعون اذا لعن هل يصيبك من لعنته شيء. قال: لا. قال: خذ هذا الدينار وهذين الدرهمين واركب هذا الحمار وقف الى بعيد واي من وجدته يشتري فناده وقل له: خذ هذين الدرهمين واشتر لي بهذا الدينار خمرًا واحمله على الحمار ولا تكن انت حمله ولا اشتره ولا اصابك منه شيء. فقال الشيخ ابراهيم وقد ضحك من كلامه: يا ولدي ما رأيت اطرف منك ولا احلي من كلامك. ثم ان الشيخ ابراهيم فعل ما قاله نور الدين الخ "انتهى بعبارة المهذبة المصححة. فكل من يطلع على هذه الحيلة ويعلم شيئًا من احوال الجزويت يقول انها حيلة جزويتية. والكتاب ملوّم من مثلها علاوة عما فيه من الخرافات التي تظلم العقل وتكثر الوسوس والاهوام. وقد يوجد شيء من التحيل في كثير من كتب الروايات ولكن الحيد من هذه الكتب يذكر هذه الامور وامثالها لكي يبين وخيم عاقبتها اما الحيلة المذكورة هنا فعاقبتها ارتقاء نور الدين وصبرورته نديمًا للخليفة هرون الرشيد

قيصر روسيا والجزويت

” قيل ان عظمة قيصر روسيا اُذن في تنظيم الرهينات الياپوية في تلك البلاد سوى رهينة الجزويت وقد سار في ذلك على سنن الحكمة ففي تاريخ روسيا كثير من الادلة على الشرور عن الاذن للجزيت في اي بلاد كانت . ففي الصفحة ١٨ من المجلد ٢ للكونت ثلستوي ان من شرور تلك العصاة الجزويتية زرع بزور الشقاق والبغض في البيوت والتفريق بين الاخ و اخيه والولد وابيه والابنة وامها ومؤلف ذلك الكتاب هو العالم المشهور وزير المعارف الروسي وقد اُتي بادلة قاطعة على ان الجزويت حين كانوا في روسيا زرعوا الخصام واتوا الدسائس والمكايد وانهم كانوا في الامور التمهيدية موجبي الاذى وانهم اعداء التمدن الصحيح وان البراهين على اعمال الجزويت النجسة قاطعة لا تُرد ( الكتاب المذكور صفحة ١٢٠ و ١٢١ ) فهل بعد ذلك من حاجة الى ان نعجب من منع امپراطور روسيا الجزويت عن استئناف اعمالهم الشريرة في بلاده . فيا ليت حكامنا الانكليز يتفقون مع القيصر في هذا الامر ” انتهى مترجماً من الجريدة الانكليزية المسماة ” انكليش شرش مان ” وفق الاصل ( النشرة الاسبوعية )

## كتاب الف ليلة وليلة

طُبِعَ بمطبعة الجزويت

قرأنا مرة في بشير الجزويت نبذة في ضرر كتب الحكايات والروايات استحسانها غاية الاستحسان ونود لو عثرنا الآن على العدد الذي ظهرت فيه لكي نقلها عنه ونشرها على الملا . ولم يدُر في خلدنا ان اصحاب تلك



فإذا عقد درّ في مقام يكون به المقال أجلّ ذخير  
بحسب الفخر أن يثني عليه فما للهراء غير جميل ذكر

بلغنا ان احد المديرين جعل همّة مقاومة الماسونية خلافاً لمتضى وظيفته  
ولعله يطلب بذلك رضى بعض المخالين فنصحته نصيحة اخلاص ان يرجع  
عن عمله وتعديه والآن اذم ولات ساعة مندم لان مقاوم الحق والخير مغلوب  
والبني مرتعة وخيم

بلغنا ان الاخوة الماسون في زفني وميت غر جمعوا مبلغاً من المال وابتاعوا  
ارضاً وشرعوا في بناء نادٍ يجتمعون فيه فنشكرهم على هذا العمل الحسن ونتمنى  
لم كل نجاح وتوفيق

وما لا يغفل عنه ان الماسون في هاتين المدينتين لا يذكر امامهم عمل  
خيري الا كانوا اول المتبرعين له وشاهد ذلك ما قدموه حديثاً لاحد  
اخواتهم زادهم الله كرماً

كتب البنا احد الاخوان الفيوريين من القدس الشريف يقول "باسف  
شديد ننعي اليكم انتقال اخينا كاتم اسرار محفلنا الاورشليمي الاستاذ فرنيه الى  
الديار الابدية وذلك في ٢٥ من هذا الشهر (يونيو: حزيران) وكان رحمه  
الله ذكياً حسن الطوية بارعاً في العلوم والفنون واللغات وهو من اساتذة  
مدرسة ستنفرد الجامعة في جرمانيا غير ان هواء تلك البلاد لم يوافق صحته  
فترك عائلته والنجا الى بلادنا مستغنياً بهوائها ولكن المنية انشبت فيه اظفارها  
فشيبت جنازته بالاكرام التام وخرج وراءه جم غفيرة وفي جملتهم فصلاً انكثرا  
وروسياً ودُفن في مقبرة صهيون. عزى الله آله واخوانه عن فقده

العود أحمد

عاد صاحب السعادة نائب رئيس المحافل الماسونية في القطر المصري من  
سياحته في أور باليستلم منصب الوزارة الذي خصَّ به فقبول بالترحاب والتكريم  
وهنأته المحافل على رجوعه بالسلامة. وقد نظم احد الأفاضل من أعضاء محفل  
الاتحاد الموقر بالمنصورة ما يأتي فزينا به اللطائف: قال حفظه الله

زهتنا نفحة ارياض مصر	ذكت عوداً ففاقت عطر زهر
وراق الجوّ من غيم أعنلال	فشمنا لأعدال برق فخر
أضاء فطابت العلياء نفساً	وقد لقي أنشراحاً كل صدر
محافل مصر قد هتفت بذكرى	علاه في علانية وسر
تباح كل حرّ اذ راه	جديراً بالعلاني كل عصر
ونال القوم مذ علوا سرور	فلاقوه بايناس وبشر
ترقى حيث مرقى روح عدل	تسامى اذ يشام علو قدر
به حظيت وزارتنا واضحت	محاكمنا توسم كل خير
لحقانية والى نظاماً	تختقنا به افكار حر
نولاهها فلو نظقت لقات	تحكمم باحسين فانت فخري
ولم تك هذه الأولى لديها	فقبلاً سار فيها حسن سير
وكم أعلى بهمتها لها من	منار فاهتدى انباء قطر
وشيد ركن مشروع راه	سمو خديوه بمنير فكر
يدوم بكل مآثره ومجد	باقبال العزيز عزيز مصر
نهيه اذن واليه نهدي	ثناء وافراً بالدر يزري

- \* ٢٨ \* كُن طاهر القلب تجاه عيال اخونك  
 \* ٢٩ \* اكنم سر اخيك كما نك لسرك  
 \* ٤٠ \* كُن فاضلاً فتصبر قدوة للناس بافعالك المحسنة

### صدقات الماسون

ذكرنا غير مرة ان الماسون في مدينة لندن داراً لتعليم الصبيان وداراً لتعليم البنات وداراً للاغنياء بالعاجزين فدار الصبيان فيها ٢٥٨ ولداً وهي تعلمهم وتطعمهم وتكسوهم مجاناً لوجه الله تعالى ودار البنات فيها ٢٤٥ بنتاً تعلمن وتطعنن وتكسوهن مجاناً ايضاً ودار العاجزين تساعد اكثر من اربع مئة شخص من الرجال والنساء تعطي الرجل ٤٠ ليرة انكليزية في السنة والمرأة ٢٢ ليرة وقد انفقت في العام الماضي على مساعدة غيرها من المحتاجين عشرة آلاف وخمس مئة ليرة. وجملة ما تصدق به ماسون لندرا على الدور الثلاث في السبع السنين الاخيرة ثلثمئة وسبعة وخمسون الف ليرة انكليزية وتسع مئة واربعون ليرة. ولما احتفلوا في العام الماضي بعيد ملكة الانكليز تحت رئاسة ولي عهدا بلغ ثمن اوراق الدخول الى قاعة الاحتفال ٦٢٢١ ليرة انكليزية فاعطوا هذا المال للدور الثلاث المذكورة آنفاً

احسن الماسون في طنطا لاحد اخوانهم يبلغ من المال وقدم له عن يد ادارة اللطائف فشكرهم على غيرتهم الاخوية

يلحق به عاراً بل الافعال التي تبدر منه في ذلك المنصب

\* ١٧ \* اقرأ واستفد انظر وتمثل افكر واعمل

\* ٢٨ \* تمكن اعمالك عائداً نفعها على اخوتك فتكون كما لو كنت

تفعلها لنفسك

\* ٢٩ \* كن راضياً في كل مكان وبكل حال

\* ٣٠ \* تكن الافعال العادلة باعثة لسرورك والاعمال غير

العادلة داعية لغيبك

\* ٣١ \* اجمل النوازل بدون تدمر

\* ٣٢ \* لا تحكم بحجة على افعال الناس

\* ٣٣ \* لا تدم احداً ولا تكثير من المديح لاحد لان الله مهندس

الكون العظيم الفاحص القلوب هو وحده قادر ان يعلم قيمة افعال خليفته

\* ٣٤ \* اجترم سلطان البلاد التي انت عايش فيها لانه اذن

لك بالاقامة في ارضه

\* ٣٥ \* اجترم الحكومة واخضع للشرائع ولا تدخل في مؤامرة

بل اذا مست الحاجة فقدم للحكومة الحاكمة المساعدة والعرض

\* ٣٦ \* تجنب المجادلات في امر الدين والسياسة لكي تحفظ

العلائق المرتبط بها النوع الانساني

\* ٣٧ \* ساعد اخاك بانتي هي احسن وفضلته على سواه في اخذك

وعطائك مادام سالكاً طريق الاستقامة والصدق والامانة نحوك ونحو

الآخرين

﴿١٤﴾ كن كآبٍ للفقراء والمحتاجين وكل نأؤٍ يتأوهونه من  
فساوة قلبك بحدر اللعنات على رأسك

﴿١٥﴾ اكرم الغريب وكن له عوناً وليكن شخصه مقدساً عندك

﴿١٦﴾ تجنب المشاجرات واغض عن الشنائم واجمع دائماً للحق

﴿١٧﴾ لتكن النساء مكرّرات منك ولا تسي معاملتهنّ وفضّل

الموت على ارتكاب المنكر

﴿١٨﴾ اذا رزقك الله ولداً فقدم له الشكر على ذلك واعبر قيمة

الوديعة التي اودعك اياها

﴿١٩﴾ واعتن بهذا الولد كما يعتني الله بمخلوقاته

﴿٢٠﴾ واجعله يخافك الى ان يبلغ العشر من سنه ومحبك الى

ان يبلغ العشرين ويقدم لك الاكرام والوقار حتى المات

﴿٢١﴾ اي كن له بمنزلة المعلم الى السنة العاشرة وبمنزلة الاب

الى السنة العشرين وبمنزلة الصديق حتى الوفاة

﴿٢٢﴾ اجتهد ان تكسبه مبادئ صحيحة اكثر من ان تزيد خفة

وحركات جميلة

﴿٢٣﴾ ليكن ولدك مديوناً لك بانك ربيته على الاستقامة واكسبته

النور والمعرفة ولم تربيه على الخفة والخلاعة

﴿٢٤﴾ اجعله رجلاً صالحاً قبل ان يجعله رجلاً مفلاً

﴿٢٥﴾ ان خجلت من الحالة التي انت فيها فانت متكبر

﴿٢٦﴾ اعلم ان المنصب ليس هو الذي يزيد الانسان شرفاً او

الدستور الماسوني

- \* ١ \* قدم العبادة والاکرام لله مدير الكائنات ومبدع الموجودات  
 \* ٢ \* حب قريبك  
 \* ٣ \* لا تفعل شراً  
 \* ٤ \* اعمل الخير  
 \* ٥ \* لا نكثرت لكلام الناس في الواجب عليك  
 \* ٦ \* اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فانهم متساوون  
 امام الله . وطاعة الله الحقيقية تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الجيدة  
 \* ٧ \* افعل الخير لمجرد حبك للخير نفسه  
 \* ٨ \* اسهر دائماً على نقاوة سريرتك فتكون اهدلاً للناس امام الله  
 تعالى مدير الكائنات  
 \* ٩ \* حب الابرار والصالحين وتشفق على الضعفاء واتعد عن  
 الاشرار ولا تبغض احداً  
 \* ١٠ \* ليكن كلامك قليلاً مع ذوي المراتب العالية وحكيماً مع  
 اقرانك ومخلصاً مع اصدقائك وكثير العذوبة مع من هم دونك ورفيقاً  
 مع المساكين  
 \* ١١ \* لا تملق اخاك فان تملق له خيانة  
 \* ١٢ \* ان سمعت مديحاً من اخيك فاحذر لئلا يفسد اخلاقك  
 \* ١٣ \* اتبع دائماً صوت ضميرك

النشاط وإذا أخذ في فعل شيء سئمت نفسه من الاستمرار عليه وضجرت من مزاولته وكذلك يكون عرضةً للعتة والجنون ولا يعمر إلا قليلاً . وإني بلسان الاخلاص امحضكم النصح أيها القراء ( والنصح اعلى ما يباع ويوهب ) ان لا تقربوا هذا السم وانظروا الى حالة من سكر منه ان كنتم لاتصدقون

هذا والاشربة الروحية كثيراً ما تكون غايتها انشاب اظفار المنية بمن يتعاطاها اذا اكثر منها ولم يعتدل ولكنها تكون نافعة له اذا تناول منها مقداراً يسيراً واما الدخان فانه على العموم وخيم العاقبة اذا اكثر مقداره او قل وازاد في شربه متعاطيه او اعتدل اذا ان مضاره كثيرة منها توليد التهابات الفم واحداث ارتبكات في الهضم وحسبك ان الاكثار من شربه مخدر للاعصاب جالب للاوصاب مورث للخمود والخمول كما يفعل الافيون باهل الشرق وفي الدخان سم شديد الا وهو ( النيكوتين ) الاصل الفعّال فيه وضرره يكون اشدّ اذا شربه الواحد في زمن الطفولية والشبية والشبان الذين يجنون بحياتهم من غوائله يندمون فيما بعد من سوء عاقبته . وترك الدخان ليس بصعب على الانسان اذا اراده فصدق العزيمة يهون صعب الامور وقد قيل

والنفس كالطفل ان تمهله شبّ على حبّ الرضاع وان تنظمه ينظم  
وعدم التعمّد على هذه العادة الذميمة بادىء بدء اسهل من تركها وابطالها  
وفي هذا البيان كفاية لكل نبيه وشريف الغاية

## شرب الأبننت والدخان

بفلم محمد افندي شريف احد تلامذة قسم الترجمة بدمرة الحقوق الخديوية

لا شيء اضر بالانسان من الادمان على المسكرات ولا سببا النوع المعروف بالابننت فانه يفضي بتعاطيه الى السقام ويجرعه كوثوس الحمام ولقد شاهدنا كثيراً من الناس لا يتناولون الغذاء الا اذا تعاطوا من الابننت زاعمين ان ذلك يقوي شهوة الطعام والحال انه مهلك لهم اذ الابننت سم قاتل وهلاك عاجل وما كان الله ليظلمهم ولكن انفسهم يظلمون . ولم يعرف نزع كوثوس هذا البلاء الا من عهد قريب اي من مدة لا تتجاوز الخمسين سنة . وقد دللنا التحاليل الكيماوية على ان اعظم جزء داخل في تركيب هذا الشراب هو الكحول ممزوجاً بمخلصة نباتات مهيجة فضلاً عن وجود سلفات النحاس وكلوورور الاتيمون اللذين لا يخفى انها من الجواهر السمية الشديدة حتى ولو كان التعاطي منها بمقدار يسير . وليس اثر هذا الشراب محصوراً في الاسكار ومكابدة ألم الخمار كما هو الشأن في غيره من الاشربة الكحولية بل من آثاره الاضعاف المستمر للابدان . والانحطاط التدريجي للقوى العقلية على مرّ الأزمان . والانتهاه بعد ذلك الى الهلاك والفقدان . وترى من يشرب منه فيسكر يعربد ويصبح ويبدأ الناس بالشر ويشدد به الظأ ولا سبيل لشفاء غمته ولا يجد المصاب به دواء له الا اصل دائه وبشس الدواء الداء . ولا يتمتع متعاطي هذا الشراب بلذة النوم والطعام كما ينبغي لان الادمان عليه يذهب شهوة الطعام وطيب المنام فيكون فائر الهمة عديم



الشام فاتياً به النوى المخنارة والمحجوب الغربية فاودعها الرصافة فميت بيمين  
 الجد وحسن التربية في مدة قريية فصارت اشجاراً معتمة واثمرت الفواكه  
 الغربية التي انتشرت بارض الاندلس واعترف الناس بفضلها على انواعها  
 ولا سيما الرمان السفري المنسوب الى سفر بن زيد الكلاعي الذي استنبته  
 واحسن تربيته بالاندلس حتى قدم على سواه من الرمان بمذوبة الطعم  
 ودقة العجم وغزارة الماء وحسن الصورة وفي رمانه منه يقول محمد بن  
 روح الشاعر

ولابسة صدفاً أحمرًا      انمك وقد ملئت جوهراً  
 كأنك فاتح حق لطيف      تضمّ مرجانه الاحمر  
 حبوباً كمثل لثا الحبيب      رضاباً اذا سئت او منظر  
 وللسفر تغزى وما سافرت      فتشكو النوى او تقاسي السرى

والظاهر ان الداخل ما فتى بمن الى الشام ويذكر الخللان والاطنان  
 طول زمانه مع تسامي مجده وتضاحم سلطانه . روى ابن الاثير انه لما سكن  
 الرصافة بقرطبة رأى فيها نخلة منفردة فقال

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة      نساءت بارض الغرب عن بلد النخل  
 فقلت شبيهي في الغرب والنوى      وطول التناهي عن بني وعن اهلي  
 نشأت بارض انت فيها غريبة      فنالك في الاقصاء والمنتاي مثلي  
 سقتك غواذي المزن من صوبها الذي      يسح ويستمرى السماكين بالوبل  
 (ستاني البقية)

بجديد الكنائس التي اخرجها المسلمون اول وصولهم الى قرطبة واشترى الكنيسة  
 منهم بمئة الف دينار في ما قبل وذلك يعادل الف الف فرنك من الفضة ويقوم  
 مقام احد عشر الف الف فرنك وينف في ايامنا هذه وانفق على بناء الجامع  
 موضعها ثمانين الف دينار في رواية جماعة من المؤرخين. ولم يكمل هذا الجامع  
 في زمانه فكملة ابنه هشام وتوالى الخلفاء من بني امية على الزيادة فيه حتى صار  
 مما يضرب به المثل فقد بلغ طوله من القبلة الى الجوف ٢٢٠ ذراعاً الصحن  
 المكشوف منه ٨٠ ذراعاً وغير ذلك مقروء . وبلغ عرضه من الغرب الى  
 الشرق ٢٥٠ ذراعاً . وعدد ابوابه بعد اكتمالها ١٩ بهواً . وعدد ابوابه الكبار  
 والصغار ٢١ باباً جميعها ملبسة بالنحاس الاصفر باغرب صنعة . وعدد سواربه  
 الحاملة اسمائه واللاصقة بمبانيه وقبابه ومنازه وغير ذلك من اعماله ١٤٠٩  
 سوار بين كبار وصغار كلما اجتمع منها اربع كان راسها واحداً . وكان طول  
 محرابه من القبلة الى الجوف ثماني اذرع ونصف ذراع وعرضه من الشرق الى  
 الغرب سبعة ونصفاً وارتفاع قبوه في السماء ١٢ ذراعاً ونصفاً . وكان المنبر  
 الى جانبه مؤلفاً من اكارم الخشب ما بين ابنوس وصندل وبنع وقم وشوحط  
 وعدد درجاته تسعاً وعدد ثريات الجامع ٢٢٤ ثرياً سوى ما كان منها على  
 الابواب وسباني وصفنا لهذا الجامع بالاسهاب في الكلام على قرطبة ان شاء الله  
 ومن مآثر الداخل ايضاً السور الذي بناه حول قرطبة . وما يؤثر عنه  
 ايضاً بناء الرصافة بقرطبة تشبيهاً بالرصافة التي بناها جده هشام في دمشق  
 وبنى بها قصرًا حسنًا اتخذ انزهه وسكنه وانشأ فيها جناحاً واسعاً ونقل اليها  
 غرائب الفروس واکارم الشجر من كل ناحية وارسل رسولين الى اخيه في

الاموي عياله وقتل اكثر رجاله . وهلك ابو الاسود سنة ١٧٠ بقرية من اعمال طليطلة وقام اخوه بعده وجمع جمعاً فغزاه الاموي وحاصره فجاء اليه بغير امان فقتله

وبقي عبد الرحمن مقاتلاً للتواري والمخارجين حتى ادركته المنية بقرطبة سنة ١٧٢ وعمره ٥٩ سنة هجرية وكان مولده بارض دمشق وامه بربرية من سبي افريقية . وكان اصهب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم له صغيرتان اعور اخشم لا يشم وكان يلقب بصقر قريش لانه ركب الى الاندلس الاخطار ونهد اليها من اناي ديار الشرق وفعل بها ما فعل من غير عصابة ولا انصار فغلب اهلها على امرهم وتناول الملك من ايديهم بعلوهم وقوة شكمتهم ومضاء عزيمتهم حتى اتقادة الامر وجري على اختياره وتوارثه اعقابهم من بعده . وكان موصوفاً بالفصاحة واللسن والشجاعة والجدود والرجولية والاجترار على الكباثر والاقدام والحزم وشدة الحذر وسرعة التنهضة في طلب المخارجين اليه لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ولا ينفرد فيها براهه وكان يقعد للعامة ويسمع دعاوتهم منهم وينظر بنفسه فيما بينهم وكان من عادته ان يأكل معه من اصحابه من ادرك وقت طعامه ومن وافق ذلك من طلاب الحوائج ايضاً . وخلف بعده عشرين ولداً احد عشر ذكراً وتسع بنات

ومن مآثره بناء جامع قرطبة المشهور وكان موضعه كنيسة للقديس منصور . فلما اراد مشتراها امتنع عليه النصارى من اهل قرطبة وقالوا انه لم يبق لنا غير هذه الكنيسة فان بعناك اياها لم يبق لنا محل العبادة فسمح لهم

وقلاغا ورجع الى قرطبة

وعاد الحسين بن يحيى فغدر ونكث عهده مع عبد الرحمن فسبر اليه جنداً كثيراً فاسروا جماعة من اصحابه فيهم يحيى ابنة وقتلهم عبد الرحمن وسار سنة ١٦٦ الى سرقسطة بنفسه وحصرها وضايقتها وانصب عليها سنة وثلاثين مخبئاً فلما عنوة وقتل الحسين اقبح قتلة ونفى اهلها منها ليعين تقدمت منه ثم ردهم اليها

وكان للصقلي المذكور آنفاً اخ يسمي ابو الاسود محمد بن يوسف النهري وكان محبوساً في قرطبة في حبس عبد الرحمن الداخل فتعاضى في الحبس فصار يحاكي العبيان ولا يطرف عينه لشيء وبقي زماناً طويلاً كذلك حتى صح عند الامير عبد الرحمن انه اعشى . وكان في اقصى السجن سرداب ينفضي الى النهر الاعظم يخرج منه المسجونون فيقبضون حولتهم من غسل وغيره . وكان الموكلون بهم يهلون ابا الاسود لعماء فاذا رجع من النهر قال من يدل الاعشى على موضعه . وكان له مولى يجادته على شاطئ النهر ولا ينكر عليه السجنانون ذلك . فواعدة ان ياتيه بخيل يحملة عليها فخرج يوماً والمولى ينتظره بالخيل فعبر النهر سباحة وركب الخيل ولحق بطليطلة واجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن الاموي . وسار الاموي اليه بجيشه فالتقى على الوادي الاحمر بقسطلونة واشتد القتال بينهما فانهمز ابو الاسود وقتل من اصحابه اربعة آلاف سوى من غرق في النهر واتبعه الاموي يقتل من لفته حتى جاوز قلعة اسمها قلعة الرباج . ثم جمع ابو الاسود قومه وعاد الى قتال الاموي في سنة ١٦٩ ولما احس بقدمه انهزم اصحابه وهو معهم فاخذ

ناوياً ان يعجزوا الدولة العباسية وياخذ ثاره منهم فعصى عليه سليمان بن يقظان المار ذكره والحسين بن يحيى بسرقسطة واشتد امرها فترك ما كان قد عزم عليه وسير اليها ثعلبة بن عبيد في عسكر كثيف فقاتلها ثعلبة بسرقسطة قتالاً شديداً. وفي بعض الايام كان ثعلبة عائداً الى مخيمه فخرج اليه سليمان فجاءه وقبض عليه واخذه ففترق عسكره وخاف سليمان فتمه عيد الرحمن فالتجأ الى ملك الفرنج ووعده بتسليم البلد وثعلبة اليه. فلما وصل ملك الفرنج اليه لم يصح بيده غير ثعلبة فاخذه وعاد الى بلاده وهو يظن انه ياخذ به فداء عظيمًا. فاهله عبد الرحمن مدة ثم ارسل من طلبه من الافرنج فاطلقوه

وفي تلك الاثناء قام الحسين بن يحيى على سليمان بن يقظان فقتله وانفرد بسرقسطة فوفاه عيد الرحمن على اثر ذلك وضيق على اهل المدينة تضييقاً شديداً. وكان قد فرق اولاده في الجهات ليدفعوا كل مخالف ويوفوه الى سرقسطة فاتوه من النواحي ومعهم كل من خالفهم واخبروه عن طاعة غيرهم. ورأى الحسين انه بات وحيداً ذليلاً فطلب الصلح واذعن للطاعة فاجابه عيد الرحمن الى ذلك وصالحه واخذ ابنه رهينة ورجع عنه. ولما كان عيد الرحمن منشغلاً بتمهيد امره وكبح جماح القائم عليه قوي امر اهل البلاد الاصيلين من الجلالة واستفحل سلطانهم وعمدوا الى تغوير البلاد فاخرجوا المسلمين منها وملكوها من ايديهم وبقيت لهم زماناً طويلاً ثم لما قوي امر عيد الرحمن واذلّ النائرين عليه فسار من سرقسطة وغزا بلاد الفرنج ودوخها ونهب وسبى وسار الى بلاد البشكنس وفتح فيها حصوناً

الحصن الى قرية من قرى شنت برية ركباً على بغلته فاغناله اثنان من اصحابه وقتلاه وجاء براسه الى عبد الرحمن فاستراح الناس من شره بعد ما عاث في البلاد سنين

ولم يزل الفهريون حاقدين على عبد الرحمن لانه نكهم يقتل يوسف كبيرهم ومن تلاه من رجالهم وكانوا لا يألون جهداً عن السعي عليه ابتغاء الاخذ بثأرهم منه ولذلك لم يسترح الامير عبد الرحمن من شتمنا حتى مني بعبد الرحمن بن حبيب الفهري وكان يعرف بالصقلي لطول قامته وزرقة عينيه وشقرة شعره وبياض لونه عبر سنة ١٦٠ او ١٦١ من افريقية الى الاندلس داعياً الناس ليدخلوا في طاعة الدولة العباسية ونزل بتدمير واجتمع اليه البربر وكان سليمان بن يظان عاملاً على برشلونة يومئذ فكاتبه عبد الرحمن الفهري بالدخول في امره ومحاربة عبد الرحمن الاموي والدعاء الى طاعة العباسيين فلم يجبه سليمان الى ذلك فاغناظ عليه وسار اليه بمن معه من البربر فلقبه سليمان وحاربه وهزمه فعاد الصقلي الى تدمير ولم تثبت قدمه فيها حتى اتاه عبد الرحمن الاموي في العدد والعدد واحرق سفنه التي عبر بها من افريقية ليضيق عليه في الهرب فعجز الصقلي عن ملاقاته الاموي فقصد جبلاً منيعاً بناحية بلنسية فبذل الاموي الف دينار لمن يأتيه براسه فاغناله رجل من البربر وقتله وحمل راسه الى عبد الرحمن فاعطاه الف دينار وكان قتله سنة ١٦٢ من الهجرة

وعاد عبد الرحمن بعد ذلك الى قرطبة وخرج عليه جماعة من المخالفين فاخضعهم واحداً بعد واحد وفي سنة ١٦٣ تجهز للخروج الى الشام

لقتلهم وبقي هو خلفه كالمدة له . ولما قارب عبد الملك اهل اشبيلية قَدِمَ  
ابنه اُمَيَّة ليُعرف حالهم فَرَأَمُ اُمَيَّة مستغيظين فخاف ورجع الى ابيه . فلأَمَةُ  
ابوه على اظهار الوهن والضعف وقيل انه استل سيفه وضرب عنه دفعاً  
للشامة والعار عنه . ثم جمع اهل بيته وخاصة وقال لهم "طُرِدْنَا مِنَ الْمَشْرِقِ  
إِلَى أَقْصَى هَذَا الصُّعْقِ وَنُحْسِدُ عَلَى لِقْمَةٍ تَبْقَى الرَّمَقُ . أَكْسَرُوا جَفُونَ السِّبْوَفِ  
فَالْمَوْتُ أَوْ الظُّفْرُ" ففعلوا وحل بين ايديهم فهزم البانية واهل اشبيلية فلم  
تبق بعدها للبانية قائمة . وَجُرِحَ فِي اثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ فَبَلَغَ الْخَبْرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
فَاتَاهُ وَجَرَحُهُ يُجْرِي دَمًا وَسَيْفُهُ يَقْطُرُ دَمًا وَيَدُهُ قَدْ لَصِقَتْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ فَقَبِلَهُ  
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَازَاهُ خَيْرًا فَزَوَّجَ أَحَدَ بَنَاتِهِ بِهَشَامِ ابْنِهِ وَوَلِيَ عَهْدَهُ وَإِعْطَاهَا  
مَالًا وَإِعْطَى أَبَاهَا وَأَخَوْتَهَا أَمْوَالًا وَبِلَادًا وَوَلَّاهُمُ الْوِزَارَةَ . وَنَجَّى عَبْدُ الْغَفَّارِ  
وَحَبِوَةَ إِلَى اشبيلية فَسَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ ١٥٧ إِلَيْهَا فَقَتَلَهَا وَقَتَلَ خَلْقًا  
كثِيرًا مِمَّنْ كَانَ مَعَهَا . وَاسْتَرَابَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْعَرَبِ أَكْثَرَةَ مَا لَقِيَ  
مِنْ خَطْبِهِمْ وَمَنَافَسَتِهِمْ لَهُ فِي الْمَلِكِ فَرَجَعَ إِلَى اصْطِنَاعِ الْقِبَائِلِ مِنْ سِوَاهُمْ  
وَإِتْخَاذِ الْمَوَالِي وَإِقْتِنَاءِ الْعِيْدِ

ولما فرغ عبد الرحمن من ثورة اهل اشبيلية عاد الى شقنا فغزا مدينة  
فورية وقصد البربر الذين كانوا اسلموا عامله الى شقنا فقتل خلقاً من  
اعيانهم واتبع شقنا لعله يظفر به فافلت والنجا الى الماقل والوعور فعاد  
عبد الرحمن عنه وسير اليه جيشاً في السنة التالية فعاد عنه ايضاً ولم يظفر  
به . وفي سنة ١٦٠ ارسل عليه عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمة فحاصراه  
شهوراً في حصن شيطان حتى اعيابها امره فرجعا عنه ثم خرج شقنا من

فكان اذا امن انبسط واذا خاف صعدا الجبال بحيث يصعب طلبه فاقام  
 عبد الرحمن حبيب بن عبد الملك عاملاً على طليطلة واقام حبيب سليمان  
 ابن عفان عاملاً على "شنت برية" وامره بطلب شقنا. ولكن شقنا كان  
 ادهى منه واقوى فنزل الى شنت برية واخذها منها وقتله فاشتد بذلك  
 امره وطار في البلاد ذكره وغلب على ناحية قورية وافسد في الارض حتى  
 اضطر الامير عبد الرحمن ان يغزوه بنفسه سنة ١٥٢ فراغ شقنا من امامه  
 ولم يثبت له واعيا عبد الرحمن عن مطاردته في الوعور والآكام فعاد عنه  
 وسير اليه في السنة التالية بدمراً موله فهرب شقنا من امامه واخلى شيطان  
 وهو حصن كان يتمتع فيه في جبال بلنسية. واصر عبد الرحمن على الفتك  
 به فسير اليه سنة ١٥٥ عبید الله بن عثمان فحده شقنا بدهائه وافسد عليه  
 جنده فهرب عبید الله وغتم شقنا عسكره وسار به الى حصن الهوارين  
 المعروف بمذائن فمكر هناك بعامل عبد الرحمن حتى خرج اليه من الحصن  
 فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه وجميع ما كان معه

فلما سمع عبد الرحمن بذلك اشتعل غيظاً فاستخلف على قرطبة ابنه  
 سليمان وسار سنة ١٥٦ هـ الى حرب شقنا في حصن شيطان فحصره وضيق  
 عليه فهرب شقنا الى المفازة كعادته ولم يستطع عبد الرحمن اتباعه لاشتغاله  
 عنه بما هو اهم منه وذلك ان بعض كتّابه اتاه بخبره بان اهل اشبيلية مع  
 عبد الغفار وحيوة بن ملايس خرجوا عن طاعنه وعصوا عليه وان اليمانية  
 اتفقوا معها عليه. فخرج من ساعه ولم يدخل قرطبة بل قصد اشبيلية تواتر  
 وهاله ما سمع من اجتماع الثائرين وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر



وافق المطري على الخلاف غياث بن علقمة اللخمي بمدينة شدونة فانضاف  
اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون ان يدعوا المطري يجمع كثير . فلما  
سمع عبد الرحمن ذلك سير اليهم بدرأ مولاة في جيش فحال دونهم ودون  
المطري وطال الحصار عليه فقتل رجاله بالقتل والفرار وخرج يوماً من  
القلعة وقاتل فقتل وحل راسه الى عبد الرحمن ودام الحصار على اهل  
القلعة لانهم قدموا عليهم رجلاً يسمى خليفة بن مروان وداموا على الخلاف  
ولكنهم لم يلبثوا طويلاً حتى ارسلوا يطلبون الامان من عبد الرحمن وان  
يسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وأمنهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فخرّب  
الحصن وقتل خليفة ومن معه . ثم تحوّل لتاديب غياث لموافقته المطري على  
الخلاف وامداده اياه بالرجال فحصره هو وقومه وضيق عليهم فطلبوا الامان  
فامنهم الا نفرأ كان يعرف كراهمهم لدولته فقبض عليهم وعاد بهم الى قرطبة .  
وما استقرت قدمه في قرطبة حتى خرج عليه عبد الله الاسدي في كورة جيان  
فاجتمعت اليه جموع واغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشاً ففترق  
جمع الاسدي وطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

ومن الثوار الذين طال خلافهم لعبد الرحمن رجل بربري من مكناسة  
وكان ساكناً في شرق الاندلس واسمه شقنا بن عبد الواحد واسم امه فاطمة .  
وكان في ابتداء امره يعلم الصبيان فادعى انه من ولد فاطمة بنت الرسول  
ثم من ولد الحسين ابنها . فتسمى بعبد الله بن محمد وسكن في مدينة "سنت  
برية" واجتمع عليه خلق كثير من البربر وعظم امره ونفي الى عبد الرحمن  
خبره . فسار اليه عبد الرحمن برجاله فلم يقف شقنا امامه وراغ في الجبال

عبد الرحمن الداخل يدعو اولاً للخليفة المنصور من بني العباس ثم قطع دعوة بني العباس من منابر الاندلس وسد ابوابها دونهم . واثل بها الملك العظيم لبني مروان اهلهم وجدد ما طمس لهم بالشرق من معالم الخلافة واثارها واكرم مشوى من وفد عليه منهم واعلى شأنهم . وفي سنة ١٤٦ هـ سار العلاء بن مغيث اليحصبي من افريقية ونزل بباجة الاندلس ولبس السواد شعار بني العباس وجعل يدعو للخليفة ابي جعفر المنصور فاجتمع اليه خلق كثير وخرجوا عن طاعة الامير عبد الرحمن . فسار اليه بالرجال ولقية بنواحي اشبيلية وقاتله اياماً فزمه وقتله مع سبعة آلاف من اصحابه . وبعث برؤوس كثيرين منهم مع التجار الى القيروان في افريقية ومكة في الحجاز فألقيت في الاسواق سراً مع اللواء الاسود لواء العباسية والكتاب الذي كتبه الخليفة المنصور للعلاء . وكان المنصور يومئذ بمكة فلما علم بذلك ارتاع وقال ما هذا الا شيطان والحمد لله الذي جعل بيننا وبينه البحر

وكثر ثوار العرب بالاندلس بعد قتل العلاء فان سعيداً اليحصبي المعروف بالمطري نار سنة ١٤٨ هجرية بمدينة لبلة طالباً بثار من قتله عبد الرحمن من اليمانية مع العلاء وسبب ذلك في ما رواه ابن الاثير انه سكر يوماً فتذكر من قتل من اصحابه اليمانية مع العلاء فعقد لواء فلما صحا رأى اللواء معقوداً فسأل عنه فاخبر به فاراد حله ثم قال ما كنت اعقد لواء ثم احله بغير شيء . وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه . فبادره عبد الرحمن في جموعه فامتنع المطري في حصن بقلعة زعواق فحصره عبد الرحمن وضيق عليه ومنع اهل الخلاف من الوصول اليه . ومن

ثم اخنل باشبيلية التي بايعة قوم منها منذ اول قدمه فتوافت اليه جنود الامصار ولما رأى المضرية ان اليمانية والمجنود بايعوا عبد الرحمن انجازوا عن يوسف الفهري ووزيره الصمبل وتسايلوا اليه حتى لم يبق مع يوسف غير الفهرية قومه والقيسية قوم الصمبل . وحينئذ زحف عبد الرحمن عليهم وحاربهم بظاهر قرطبة فاستظهر عليهم وانكشف يوسف وقومه ولجأوا الى غرناطة وتحصنوا بها . فاتبعهم عبد الرحمن ونازلهم ورأى يوسف انه لا يستطيع قتاله فرغب اليه في الصلح فصالحه على ان يسكن قرطبة وارجعته معه اليها ولكن يوسف نقض عهده وخرج من قرطبة سنة ١٤١ ولاحق بطليطلة واجتمع اليه نحو عشرين القام من البربر . وقبل ذلك بسنة وفد عبد الملك المرواني مع ابنه عمر وعشرة رجال مشهورين بالبأس من الشرق ونزلوا على عبد الرحمن فعقد له عبد الرحمن على اشبيلية ولاينه على مورور . فلما نقض يوسف الفهري عهده وحشد الرجال للقتال قدم عبد الرحمن عبد الملك وابنه للقائه . فسار يوسف اليها وخرجا اليه ولقياه وتناجز الفريقان فدارت الدائرة على يوسف وقومه فولى هاربا وابعد المفرث ولكن اغتاله بعض اصحابه بناحية طليطلة وقطع رأسه وتقدم به الى عبد الرحمن . فاستقام له الامر وثبتت قدمه في الملك واستقرت قرطبة هو ومن خلفه من امراء بني أمية

وكان يعرف بعبد الرحمن الداخل لانه اول داخل من ملوك بني مروان الى الاندلس وكان يسمى بالامير وعليه جرى بنوه من بعده فلم يدع احد منهم بامير المؤمنين حتى قام عقبه عبد الرحمن الناصر ثامن بني أمية بالاندلس فتسمى بامير المؤمنين كما سيجي وتوارث اعقابها هذا اللقب من بعده . وكان

يخينون له ملكاً بالمغرب ويلقبون ذلك على مسامحة فيحدث نفسه به . ففرَّ  
من وجه طالبيه وخلص الى المغرب ونزل على اخواله من برايرة طرابلس  
ولكن خاف ان يبطش به عبد الرحمن بن حبيب فلحق بقومٍ من زناتة  
فاحسنوا قبوله واطمأنَّ عندهم

ثم فارقه ولحق بلبلة وبعث من هناك مولى له يسمى بدرًا الى من كان  
بالاندلس من اشباع الامويين ومواليهم . فاجتمع بهم بدرٌ وكاشفهم برغبة  
سيده في المحيِّء اليهم والتولي عليهم فسرُّوا بذلك وبثَّوا له في الاندلس دعوةً  
ونشروا له بين الناس ذكراً . وكانت حينئذٍ الاِحن بين البائية والمضرية  
والامر للمضرية والبائية واجدون عليهم فاصفقوا على امره وانفقوا على  
استقدامه اليهم

فرجع بدر اليه واخبره بما كان وان حزب البنية راغب فيه فاجاز  
البحر سنة ١٢٨ هجرية في خلافة ابي جعفر المنصور من بني العباس ونزل  
بساحل المنكب فاتاه قوم من اهل اشبيلية وبايعوه . ثم انتقل الى كورة رية  
فبايعه عاملها ايضاً . والى شدونة ومورور فبايعه عاملها . ثم الى قرطبة  
فاجتمع اليه البائية وكان رئيس المضرية وهو يوسف بن عبد الرحمن الفهري  
امير الاندلس يومئذٍ غائباً عن قرطبة وغازياً بجليقية فبلغه خبر عبد الرحمن  
فانفض عسكره ورجع الى قرطبة و اشار عليه وزيره الصمَّيل بن حاتم ان  
يتلطف لعبد الرحمن ويمكر به لكونه صغير السن وحديث العهد بالنعمة .  
فلم يتمكن يوسف من ذلك ولا تمَّ له ما اراده وارتحل عبد الرحمن واخذلَّ  
بمالة فبايعه جندها ثم برنذة ثم بشريش فبايعه اهلها كذلك

ووردان راسيها امتثالاً لامرأها وكلٌّ منهما لا يجسران ينظر اليها ولا الى رفيقهِ  
وعلمان كل ما فعلاهُ انما كان اشراكاً وحبائل منصوبة لها . ثم اردفت الملكة  
قائلةً ويلزم حضور امير سوسن وامير لستر الان لعقد مجلس خاص . ثم تركب  
الزوارق ونخرج للزهمة وتكون انت يا قدر الرءاء تريد به رالي في معيئنا  
ومعية امرائنا ايضاً ثم قامت وانفض المجلس بعد ان اظهرت فيه ما  
اشتهرت به كل ايامها من سرعة التقلب شان بنات جنسها والسياسة الحازمة  
التي لم يفقهها فيها رجل ولا امرأة ( ستاتي البقية )

## الرياض السندسية في الاخبار الأندلسية

(تابع ما قبله)

### الفصل الخامس

في ابتداء دولة بني مروان الامويين بالاندلس

تقدم في الفصل السابق انه لما كانت الخلافة بالمشرق لبني أمية كان  
علمهم بافريقية يؤتون الولاة على الاندلس ولكن لما ناصبهم بنو العباس العداوة  
وشغلهم عن حفظ ملكهم في قاصية ثغورهم بقي اهل الاندلس فوضى واقتسموا  
الامارة بين المضريّة واليمانية اقوى احزابهم أملاً بان يستقيم لهم الامر وتستتب  
الراحة في بلادهم فلم يجدهم ذلك نفعاً لغدر المضرية باليمانية كما سبق  
وضعف بنو أمية وغلبهم بنو العباس على الخلافة وارزولهم عن كرسيتها  
وقتلوا آخر خليفة منهم سنة ١٢٢ هجرية وتبعوا الباقيين منهم بالقتل .  
فطلبوا بطن الارض من بعد ظهرها وافلت من جنتهم عبد الرحمن بن معاوية  
بن هشام بن عبد الملك الاموي وكان عالي الهمة ماضي العزيمة وكان قومه

ولكن كلامه الذي قاله ليس كلاماً صادقاً فقال وردان لو قيل هذا الكلام في غير هذا المكان لاجبت عنه بسيفي فقال طرسليان انت تدري اي منا ماضي سيفاً وانني حيقاً فصاحت بهما الملكة قائلة اني محلنا يقال هذا الكلام ثم التفت الى امير سوسن وأمير لستر وقالت لهما ارايتما كيف يتشبه بكما اتباعكما حتى تحماهم الوقاحة على ان يتوعدا وبعضهم بعضاً في مجلسنا فوحق من البسني هذا التاج اني ان عدت وسمعت كلاماً كهذا يقال في الحضرة جعلت قائلة عبرة بين العباد وتركته يقضي عمره بالحديد والاصفاد . ثم صممت برهة وعادت فقالت ولكن لا بد لي من اجراء العدل في الاحكام فهل تكفل يا امير لستر صدق غلامك في ما قال وتشهد بشرفك انه تزوج مي بنت ريسار فندم الامير على ما فرط ولكن لم يجد من الجواب مناصاً فقال اني اعلم واشهد انها عروس متزوجة . فقال طرسليان حملك يا مولاتي فاسأله في اي حالة كان ذلك الزواج المزعوم . فقالت الملكة وكيف يجتى لك ان تطعن في صحة ذلك الزواج بعد ما سمعت شهادة امير لستر بصحته والامير صادق القول حرّ الشئائل على اننا لا نترك هذه القضية حتى نتحقق لك صحتها ونفنعك بحقيقتها . فان امير لستر قد دعانا الى قلعة كينلور - دار الغرائب والغير - وأملا ان يكن امير سوسن من المدعويين ايضاً . فوقف امير لستر وقال ان كان امير سوسن يوليني هذا الشرف فاني اعدّه فضلاً منه ومنه فتعلل امير سوسن بانحراف المزاج واعلال الصحة لكي لا يسي تحت منة لناظرو فالحمت عليه الملكة بالقبول فتقبل مضطراً . ثم قالت الملكة ويحضر طرسليان ووردان ايضاً ويحضر وردان زوجته معه لنسمع كلامها من فيها ولا يبقى في النفس منزع فطأطأ امير لستر

وردان وطرسلين اشتغلاً عنها باكبر منهما وذلك يعاب علينا فالعدل يقضي علينا ان لا تقدم كبيراً على صغير ولذلك نشكرك ايها الامير على تذكيرنا بامرها ثم طلبت طرسلين المدعي فاتي وانحنى امامها توفيراً فقالت للامير غمني امر هذا الرجل فقد استعلمت عنه فعلت ما حقته لي العيان من انه عالم وجندي\* مقاتل بارع بالسيف والفلم معاً وعليه سمات الشرف والنبل التي لا تخفى على الناقد البصير ولكننا نحن النساء نفتخر بظواهر الامور ونحكم على تقرير الوهم والخيال فالتى منا ترى غلامك وردان تحسب انه يسمو على هذا الرجل من كل وجه لنعومة ظاهره وعذوبة الفاظه وحسن ملبسه وذلك له عندنا نحن النساء شان عظيم ثم التفتت الى طرسلين وقالت يقول العامة ان فانتك عام فاستبشر بغيره وانت قد احببت من لم تعرف لحبك قيمة فاحببت سواك فحول فؤادك الى سواها وانت رجل عالم لبيب فلا تجهل انك لست اول من ذاق هذه الكاس فكم وكم من اللواتي نكثن عهود الحب منذ قدیم الزمان الى الآن . نقول ذلك نقلاً عن كتب المؤرخين لا عن علم منا واخبار فانا ارفع مقاماً واعلى ارادةً وشاناً من ان نأذن للنفس باخبار هذه الاميال والعواطف التي لا طائل تحتها . واما ابو الفتاة فانا نخفف عنه مصابه ونزيل غمومه بترقية صهره الى رتبة حسنة يعيش امرأته فيها عيشة الكريمات الحرائر . وانت لانساك من نعمتنا فلازم حاشيتنا تلق خيراً . ولما انتهت من الكلام بقي طرسلين واقفاً كمن يستأذن ان يتكلم فقالت ما مرادك بعد هذا فالفتاة لا تستطيع ان تزوج اثنين وقد اخارت نصيبها على علاته وصارت لوردان عروساً حلالاً فقال طرسلين لم يبق لي انادعوي على وردان وقد تخليت عن اخذ ثأري منه

قلبا وحباً فانا اتوكأ على هذين العكازين حتى انال منيتي او أردد الحين فلما وصلت للملكة اليه قالت ان غلامك طويل اللسان ايها الامير كثير النطالل والنطفل ومن حسن حظك لم تؤمنه الا على ما لا تضرك معرفتنا به من امرك لانه لا يكتم شيئاً كبيراً او صغيراً فخر الامير على ركبته وقال الكتمان عنك خيانة لسلطانك فيا ليت قلب عبدك مكشوف امامك حتى تري بعينيك ما لا يكشفه لك كلام عبد ولا سيد فقالت له وعيناها تشرقان وجداً وحباً اليس في قلبك زاوية تود ان تخبها عن عيني فان اصاب ظني ففيه زوايا لان ظاهر احوالك يدل عليه رغماً عنك ولذلك تراني لا اشدد البحث والسؤال خوفاً ان اكشف ما تسوء معه الحال ويشغل له البال والبلبال فلما شعر الامير منها باللين وعتاب المحيين طفق يشرح لها عن صدقه في الوداد واخلاصه في الخدمة والطاعة واستخارته رضاءها عنه على كل ما يملك من مال وعقار وما اكتسب من شرف وفخار الى غير ذلك ما زادها به غراماً واهاج فيها عواطف الرقة والحب فتناولته بيده واقامته وناولته الاخرى ليقبلها رضاء عليه وقالت له طب نفساً فاني لا ابخلك على هفوة الامدحك على ما ناتيه من ملبج وانثيت على اثارك وما ترك ثم التفتت الى من حولها وقالت انه لم يخلص عبد لمولاه قط كما اخلاص لي هذا الامير الخطير. فضج حزبه استحساناً وثناءً وطابت قلوبهم بعد انكسارها ولم يجسر حزب امير سوسن ان يفوهوا بكلمة واطرقوا الى الارض كمن ارتكب نقيصة فنجح الامير عن رفع راسه بين اقرانه

وحينئذ تقدم امير لستر اليها وقال ان ما فعله غلامي وردان مذموم مني لا يهون علي لكني انقدم الى جلالتك شافعاً فيه. فقالت الملكة قد نسيت دعوى



عنه ضفيراً من الشعر فيها حرز من الذهب يشبه القلب في هيئته ولم أره بعد ذلك منفرداً إلا سمعته يخاطبها وهو لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً كأنها ذخيرة يسجد لها وقد جرّد أفكاره عن الدنيا ليعبدها

فقات قد كان الأولى بك أن تلزم اللياقة والآداب ولا تراقب مولاك هذه المراقبة وإن تخجل من أن تخبر بجها لاته . ماذا كان لون ضفيرة الشعر التي حول عنقه . قال لو كنت شاعراً أحسن التشبيه لقلت انها خيوط من الذهب ضفرتها انامل حور الجنان او شعاع الغزالة في الاصيل على خيوط الزعفران . فابتسمت وقالت اراك فقت الشعراء في تشبيهك الغريب فلا غيب عليّ ان لم افهم مقالك فانظر حوا ليك وقل لي هل ترى بين هولاء السيدات من يشبه لون شعرها لون تلك الضفيرة فالتفت حوله ملياً يمتع طرفه بروية الغواني واحدة فواحدة حتى استقرت عيناه على شعر الملكة فقال لست أرى لملك الضفيرة شبيهاً غير شعر من لا اجترئ ان انظر الى شعرها . فقالت اصمت فكيف تجترئ اذا ان تلح فقال بهر ضوء الغزالة عيني فلم ار كيف اصريح فضيكت وقالت أولى لك يا هذا ما اذني لسانك واكثر دهائك ودهانك . ثم تركته واتجهت نحو امير استر والابصار شاخصة اليها والامير يضرب اجناسه لاسداسه تارة يبشّر نفسه بالويل والهلاك وطوراً يستبشر بزوال الاخطار وبالفوز والانتصار حسب ما يرى الملكة تعبس بوجه وردان وتكهر او تبسم وتفترّ ونسي في تلك الشدة عوامل الوجد والصبابة ولواعج الحب والشوق ولم يعد يرغب الا في التستر من الفضيحة واكتساب رضا الملكة . فلما راها مقبلة عليه استعدّ المدفاع عن نفسه والتقرب من قايها قائلاً اذا لم افز باقناعها عقلاً اقمعتها

الله ان اكرم عنك سرًا . ثم التفت حوله وقال ولكفي لا ابوح بسر مولاي  
على مسمع من هؤلاء المحاضرين فصاحت الملكة للذين حولها ارجعوا عني قليلاً  
فعند الرجل كلام لا يسمعه احدٌ غيري . ولما تفرقوا قالت كهل الآن كلامك  
واخبرني بما فعله الامير في هذه الملكة وأناك ان تكذب في شيء مما نقول  
والأفتكون قد جنيت على نفسك

فقال حاشا ان ينطق لساني بغير الصدق . ان مولاي قد تغير في هذه  
الأيام تمام التغيير فلا نراه الا ساهياً هاجساً غافلاً عن امور بينه وتدبير اسيائه  
غير مبالٍ بشيء مما كان قبلاً يحرص على اتمامه كل الحرص ولذلك قل  
نشاطنا وملنا الى اللهو والكسل وتمافتنا على عمل امور منكرة يرجع بعض  
العار فيها على مولانا كذه الفعلة القبيحة التي فعلتها فاني لولا تغافل مولاي  
الامير عني وتغاضيه عن كسلي وبطري لما وجدت وقتاً ولا دبرت تدبيراً  
لاجر العار علي وعلى غيري واعيش تعيساً بسبب سخط جلالتك على عبدك  
اولاً وشانته الناس جميعاً به ثانياً . فقالت وهل هذا كل ما فعله مولاك وما  
جناه في ارتكاب هذه القبيحة . قال نعم يا مولائي هذا كل ما فعله ولا غيب  
عليه فانه قد تغير كل التغيير منذ مدة . انظري الى اصفرار وجهه وارتعاد  
جسده وذله وانكساره واذكري كيف كان زينة للرجال وفخر اللابطال .  
وهذا كله قد ألم به وهو لم يجن ذنباً ولم يعرف عيباً حتى يذل خوفاً ورهباً ولكن  
وصلته يوماً صرة فما درينا الا وهو على هذه الحال كأنها رقية سبت قلبه  
وخلبت لبه . فقالت الملكة وما هذه الصرة ومن اين أتت . قال لست ادري  
من اين أتت ولكفي الازمة دواماً في داره واعلم انه منذ يوم وصولها قد علق في

الامتعة سليماً فاجتمع الاهالي حوله من القرى المجاورة يشكرون الله على رجوعه اليهم سالماً وكان رجاله يقولون قد طفنا الدنيا كلها ولم نرجع الا حينما بلغنا نهاية الارض. وفرح سكيلوتو بالحلة العسكرية التي جاءه لفتسنون بها وتردى بها حالاً واعجب بها غاية الاعجاب هو ورجالُه

## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

فلما سمعت كلامه حاولت ان تقابله بوجه عبوس ولكن غلب عليها السرور فلم تنالك عن الابتسام وقالت له انك اقل الناس حياء واشدهم قحةً فاخبرني صريحاً هل تزوجت الفتاة. فتردد برهة عن الجواب ثم قال نعم تزوجتها وكان امير لستر يسمع ذلك وهو كمن قد اصابته صاعقة فاضاعت عقله وخطفت حياته وكان كلما عطف وردان بكلام كمن تصبه السهام وراء السهام فلما سمع قوله نعم تزوجتها هدر قائلاً قاتلك الله ايها النذل اللعين ولم يعد يتم كلامه لان الغيظ لجم لسانه فقالت الملكة اليك عن هذا الغيظ ايها الامير فلا بد لنا من تقرير غلامك بلا تخويف منك ولا تهريب. قل لنا يا هذا هل علم مولاك الامير بما فعلت. قل الصدق وعليك الامان حيث كنت. فقال وردان اقسم بالله اني لا اقول غير الصدق فان مولاي الامير هو السبب في ذلك كله. فصاح الامير اتفضحي ايها اللثيم امام الناس كلهم. فقالت الملكة وهي تتنفص غيظاً اتم الكلام ولا تبالي بقول غيري. فقال لست اخفي عن جلالتك شيئاً يا مولائي ومعاذ

افريقة غرام شديد بزراع الجنائن والبساتين وحرص شديد على الاشجار المثمرة والرياحين ولذلك حمل رجال لفنستون هذه الاشجار وكثيراً من البزور من مدينة لواندا ليأتوا بها الى بلادهم ولم يستثقلوا حملها مع ما لقوه من مشقة الطريق

وبعد ان اقاموا عند شتتي اياماً ركبوا القوارب ونزلوا في نهر ليبا فرأوا مع ضفتيه كثيراً من الجواميس والاسود والايائل فاصطادوا شيئاً منها . وفي السابع والعشرين من شهر يوليو (تموز) بلغوا قرية من القرى التي منها بعض رجال لفنستون فخرج نساء القرية للقائهم بالرقص والغناء واجتمع الرجال حولهم في نادي البلدة ليسمعوا منهم عما شاهدوه في سفرهم وكانوا قد قطعوا الرجاء من رجوعهم فحدثوهم بما رأوا وسمعوا . ثم اجتمعوا في الغد يشكرون الله على رجوعهم بالسلامة . وكان فرح الاهالي شديداً لانه فتح لهم طريق للتجارة وقام لفنستون من هناك ونزل برجاله قاصداً بلاد الرئيس سكيلوتو ومرّ في طريقه على قرى كثيرة وكلها مرّ على قرية ترحب اهلها به واتوه بشور او ثورين طعاماً له ولرجالهم ووجد في طريقه رزماً كان المستر موفات المشرف قد ارسلها له مع قوم من اعداء الماكولولو فاي الماكولولو ان يستلها منهم مخافة ان يكون فيها شيء مؤذ لهم ولما رأوا ان الرجال تركوها عندهم وقفوا راجعين حملوها ووضعوها على جزيرة في النهر وبنوا فوقها كوخاً لوقايتها وتركوها هناك سنة كاملة الى ان عاد لفنستون من سفره ففتحها ووجد فيها بعض الجرائد الانكليزية واطعمة مرسله له من زوجته

ونزل الى لنياتي بعد ان غاب عنها ستين فوجد مركبته وكل ما تركه من

البيع الا الاستعباد وما وراء الاستعباد الا الموت الاحمر  
وفي العشرين من شهر يونيو (حزيران) وصل لفنستون برجاله الى بلد  
الرئيس كواوا على نهر كساي فطلب من هذا الرئيس ان يعطيه قوارب  
لعبور النهر فاجب وامر رجاله ان يتسلحوا ويمنعوا لفنستون عن العبور فتسلحوا  
واخفوا القوارب ولكن واحداً من رجال لفنستون اكتشف القوارب فعبّر  
بها لفنستون ورجاله ليلاً وتركوا فيها شيئاً من الخبز اجرة لاصحابها . فلما قاموا  
في الصباح وراوا لفنستون ورجاله على الضفة الاخرى نادوهم وشموهم فقابل  
رجال لفنستون الشتائم بالمديح وشكروهم على انتفاعهم بقواربهم فانهموم عن  
الجواب ولا يُنغم الخصم بمثل الكلام الطيب اللهم ان لم يكن الخصم عريقاً في اللؤم  
وصارت الارض امامهم مرجاً اخضر كثير الازهار والرياحين فطابت  
نفوسهم وجدوا السير ان وصلوا الى بحيرة ديلولو المتقدم ذكرها وروا ملك  
البحيرة وهو رجل سمين ظريف فترحب بهم وقدم لهم خبزاً ولحماً . فودعوه  
وجاءوا الى بلاد الرئيس كتيما فاهداه لفنستون رداء احمر مزركشا بالذهب  
وشيئاً من الخبز وملاعق الحديد والبارود فترحب بهم وزار لفنستون في  
خيمته راكباً على كتفي رجل من رجاله . ثم مروا على قرى كثيرة الى ان وصلوا  
الى بلاد شتي صديقهم القديم فترحب بهم و اضافهم في بيته اياماً وهو يقوم  
بضيافتهم ويستخبرهم عما شاهدوه في طريقهم . وكان رجال لفنستون قد جلبوا  
معهم اشجاراً صغيرة من لواندا من البرنقال والتفاح والتين والبن فاعطوها  
لرجال شتي ليزرعوها في بسايتهم لانهم خافوا ان هم ابقوها معهم تيبس من شدة  
برد البلاد الجنوبية . فاخذها رجال شتي وزرعوا واعنوا بها . ولاهالي واسط

رافقوني الى هذا المكان وانا لا ادري ما يصيبهم في الطريق . وكان عازماً ايضاً ان يقطع فارة افريقية شرقاً كما قطعها غرباً فلم يرد ان يثني عن عزمه . فقام برجاله كما تقدم ومرّ على مكان اسمه لوانغو ورأى منه آثار مزارع الجزويت واديرتهم فان الجزويت اتوا تلك البلاد وزرعوا البن فيها وعملوا الاهالي القراءة والكتابة ثم تداخلوا في سياستها على جاري عاداتهم فطردهم حكّامها منها وتقدّم برجاله الى مكان يقال له حصن بنغو اندنغو ورأى فيه الامير الاييري وهو رجل برتوغالي الاصل جاء افريقية صغيراً فقيراً فحصل فيها ثروة وافرة واقتنى الوفا من الماشية ومئات من العبيد وحرث الارض وزرع فيها جوز الهند والموز والعنب والاناناس وبنى بيتاً بديع المنظر في مكان يطل على البلاد المجاورة . فترحّب هذا الرجل بفنستون ورجالاه وضافهم في بيته اياماً . ثم قاموا من هناك وواصلوا السير الى ان وصلوا الى كاسانج فرأوا فيها صديقهم القديم الذي ضافهم في محبتهم الى لواندا فترحّب بهم وكان مريضاً فجعل لفنستون يداويه الى ان شفي . وكاسانج هذه آخر مستعمرات البرتوغاليين فتركوها وواصلوا السير بين القبائل المتوحشة وكانت الامطار تمطر غزيرة فآثرت الرطوبة في جسم لفنستون وعادته الحمى فاضطرّ ان يقيم في مكان واحد عشرين يوماً لا يخرج من خيمته . ولما اعتدلت صحته قليلاً وحاول المسير برجاله طبع المتوحشون فيهم ولم يبر سبيلاً لردعهم الا باطلاق النار عليهم ثم سار مع النحاسيين ابي تجار العبيد وهم كثار في تلك البلاد ولذلك يكثر نفوراهاليها من البيض ومقاومتهم لهم . ولا عجب اذا كره السود البيض وتوسّموا الشرّ في وجوههم لانهم اشاعوا تجارة الرقيق في بلادهم وحملوا بعضهم على بيع بعض وما وراء

فوقفوا مدهوشين لانهم لم يكونوا قد رأوا البحر من قبل وقالوا لقد اخبرنا اباؤنا  
 واجدادنا ان الدنيا لا نهاية لها ولكننا نحن قد بلغنا نهاية الدنيا . ثم انحدروا  
 نحو المدينة ولفنستون ضعيف معي من التعب وليس في المدينة الا رجل  
 واحد انكليزي مع ان اهلها يتبنون على اثني عشر الفاً فقوم خطواته نحو بيت  
 هذا الرجل وكان اسمه المستر غبريال والحسن بخنه ترحب به غاية الترحاب  
 وليس كل واحد من رجال لفنستون حلة جديدة . واعطاه سريره لينام  
 فيه وكان قد مرّ على لفنستون ستة اشهر وهو ينام على الارض وكان في  
 مرفأ المدينة سفر انكليزية فعاده طيبها وعالجته حتى شفي وارسل  
 حاكم البلاد يسأل عن صحته وسمح لرجاله ان ياتوا المدينة وتجروا فيها .  
 وكذلك رجال المدينة ترحبوا برجال لفنستون وارسلوا الرئيسهم سكيلونو  
 حلة ثمينة من حلل امراء الحرب وفرسا واعطوا كل واحد من الرجال حلة  
 وشيئا من كل نوع من البضائع التي عندهم ترغيبا لهم ولاقوامهم في الاتجار  
 معهم . والاتجار الغاية الاولى من حلول الاوربيين في افريقية وتكبدتهم المشاق  
 في السكن فيها وكشف مجهولاتها . والمال معبود البشر لا يقدرّون في طلبه  
 تعباً ولا مشقة

واخذ لفنستون من لواندا شيئا كثيرا من الانسجة القطنية والبارود  
 والمحرز وقام برجاله في العشرين من سبتمبر سنة ١٨٥٤ بعد ان اقام في لواندا  
 نحواً من اربعة اشهر . وطلب منه وهو في لواندا ان يذهب الى وطنه بلاد  
 الانكليز حيث زوجته واولاده . والذين طلبوا منه ذلك عرضوا عليه ان  
 يوصلوه الى وطنه بلا اجرة فاي قائلاً لا يليق بي ان اترك هؤلاء الرجال الذين

## رحلة لفنستون الى افريقية

### الفصل الثالث

تركنا لفنستون في الفصل الثاني مسافراً الى غربي افريقية الى مدينة لواندا هو ورجاله السود من قبيلة الماكولولو الذين ارسلهم معه سكيلوتو والدليل الذي اعطاه اياه الرئيس شنتي . وتقول الآن ان القبائل الخاضعة لشنتي عاملت لفنستون وهو مار في بلادها احسن معاملة ولكنه لما جاز بلادها لقي اقواماً لا يجيزون لاحد ان يمر في بلادهم ما لم يعطهم جزية فتغلب عليهم بالحكمة وارضاهم بالزهيد من الاكسية وواصل السير الى ان اعياه التعب ورطوبة الهواء وحينئذ وصل الى قرية كاسانج وكانت في ما سلف مقراً للجزويت فقال اهاليها لرجاله انكم ساعون الى حننكم بظلمكم لان مراد لفنستون ان يأخذكم الى بلاد الساحل وهناك يعلفكم ويبيعكم فتذبحون وتوكلون كالغنم . فخاف هؤلاء الرجال واخبروا لفنستون بما قاله لهم اهالي كاسانج فسكن روعهم واقنعهم ان الانكليز لا يأكلون لحوم البشر وكانوا يتقون به اشد التقية فلم يرتابوا في كلامه . وهناك باعوا العاج الذي اتوا به من عند سكيلوتو والاولى ان يقال انهم قايسوا عليه ببندقيتين وثلاثة براميل من

البارود والسجبة قطنية وصوفية تكفي للبسم ففرحوا بها فرحاً عظيماً

وبعد قليل صاروا على مرأى من الجبال التي فوق الساحل فطابت نفس لفنستون لانه جلي المرلد وفارقتة الحمي ولم يلبثوا ان صعدوا في تلك الجبال وانحدروا نحو سفحها الغربي وحينئذ رأى رجال لفنستون البحر المحيط



الأولى بها ان تشتري له كتاباً ذا صور وتربيته على مراقبة المخلوقات الطبيعية.  
 قيل ان ابنينوس المعدود من اعظم علماء النبات كان في صغره يحب الازهار  
 فزرع له ابوه ارضاً وقسمها على ما وافق ذوقه فكان يتفقدتها ويعتني بها ولما  
 شب ولع بدراسة علم النبات حتى طار صيته في الآفاق

ويجب الحذر في التربية من إضعاف عزيمة الولد وإرادته فان والداً  
 كثيرات يذلن الولد حتى لا تبقى له ارادة فاذا شب كان ضعيفاً وكانت  
 تربيته اعظم مصيبة عليه . وكثيرون ينكرون فوائد التربية ويقولون ان وجودها  
 وعدمها سببان ويستشهدون على ذلك بقولهم ان فلاناً ربي في صغره احسن  
 تربية فكان احسن الاولاد وكان يقدر له اعظم النجاح فلما كبر اتى المنكرات  
 ولم يحسن الأثمار الذل والفشل والآخر ربي في صغرة اردت تربية ولما كبر فاق  
 فضلاً ونبلأ وكرم اخلاق وخالف ظن الناس فيه . اقول ان انكار هؤلاء  
 الناس لمنافع التربية مبني على وهم فاسد وهو ان التربية توجد ما ليس بوجود  
 في فطرة الانسان والحال ان التربية انما تقوي الموجود وتحسنه كما مر في بدء  
 الكلام ولا توجد ما ليس بوجود . فقد يخص البارئ بمواهبه اناساً دون آخرين  
 حتى انهم مع قلة التربية يفوقون سواهم من ربي تربية حسنة . ولكن لو تساوت  
 مواهب الفريقين لفاق المرئي بلا خلاف . ولذلك يشترط في المرئي ان يكون  
 قابلاً للتربية من طبعه وقليل من لا يقبلها . ومهما قوي في الفطرة حسك  
 الشرور وغلظت اصول المساوي والآثام فانها تصغر حتى نضهر وتزول  
 بحسن التربية وجميل الاعناء

وكذبها عليه يريه على الكذب لا محالة. والدعاء عليه يحط قيمتها من عينيه ويفسد آدابه وتكثر الاوامر عليه والطلبات منه يلقبه في الحيرة والارتباك فيصير يطلب الابعاد عنها ولا يصدق ان يتيسر له الفرار من وجهها حتى يغافلها ويسرع الى اصدقائه وملاعبيه. قال بعض الحكماء الصدق اهم ما يجب اتباعه في تربية الصغار وتهذيبهم فمن كذب على ولده كذبة علمه الكذب وقال ايضا ان تهذيب الولد يتدئ بنظرة امه والتفات ابيه وتبسم اخيه واجتهاد اخيه

ومن اغلاط التربية عندنا انه اذا قامت الام لتأديب ولدها فكثيرا ما يعارضها الاب ويحجي الولد من التأديب كأن امه عدو له يقصد الانتقام منه. واذا قام الاب لتأديب ولده عارضة الام. وكل ذلك مما يمنع فوائد التربية عن الولد ويحملة على الظن بانها صادرة عن الغضب والانتقام لا عن حب الواجب وحسن المقصد. ومن اغلاطنا في التربية ايضا اننا لا نتحرى تعويد الاولاد على الاعتماد على انفسهم والاستقلال عن سواهم بل اذا رأينا في ولدنا ميلا الى شيء من ذلك امتناه اجابة لدواعي الخوف والشفقة التي في غير محلها فاذا رأت الام ابنها يميل الى حفر الخشب والنخارة بسكين اخذت السكين من يده خوفا من ان يجرح اصبعه جرحا طفيفا ولا يخطر لها ان توصي اياه ليتباع له عدة صغيرة للنخارة يتعود بها على عمل اعمال كثيرة تنفعه في ايامه وتبعد عنه الضجر والسامة. والحال ان اكثر مخترعي الافرنج يربون على حب الاختراع بامور كهذه وهم اولاد صغار. واذا رأت الام ولدها يركض في الشمس وراء الفراش والجنادب صاحت وولولت خوفا عليه من حر الشمس وكان

غضبٍ وحقن اطفاءً لنار غيظها . والحزم والهدو والثبات في تربية الطفل وتأديبه تلقي لمربيهِ هبةً في فؤادهِ ليس فوقها هبة فتبقى مقرونة بالطاعة له طول ايامهِ ولا سيما لانها تكون ممزوجة في نفسه بالحب والمودة . والخلاصة انه يجب على الام ان تجعل لها في نفس ولدها طاعة مؤسسه على الحب تدوم الى طويل لا طاعة مؤسسه على الخوف تدوم الى قصير

وكما يُطلب من الوالدة ان تكون حاكمه متسلطة على عقل ولدها وعواطفه يُطلب منها ان تكون بمنزلة الصديق والرفيق له تختص جانباً من وقتها للملاعبة بالملاعب المختلفة وتسلية تارة بقص القصص المفيدة عليه وطوراً بتعليمه ما ينير ذهنه وحثه على ما يميل اليه من طبيعه حتى تتعلق نفسه بها تعلقاً شديداً ويفضل حبها واستماع اقوالها على مجالسة كل احد سواها فيكتسب منها في اثناء ذلك ما تريد ان تلقيه في ذهنه من الافكار والمبادئ وينمو على ما تحب ان ينمو عليه . وههنا مندوحة واسعة للكلام على الالعب التي يجب على الوالدة ان تهيبها لاولادها حتى تدفع عنهم الملل والضيق وما ينشأ عنهما من المساويء الكثيرة التي تفسد التربية والاخلاق . وههنا محل الكلام على تدبير ما يلزم لتحصين ذوق الولد وتعويدِه على حب ما هو جميل . واعتبار ما هو نافع ومفيد وتربيته على مراقبة الامور وملاحظة ما حوله من الكائنات وعجائب طبائعها وغرائب افعالها . وههنا محل الكلام ايضاً على ترويض بدن الولد وتقوية جسده ولكني لا اتعرض لشيء من ذلك كله لضيق المقام واعتماداً على ما هو شائع منه في كتبنا وجرائدنا . وصدق الوالدة مع ولدها في كل مواعيدها امر لا بد منه في التربية .

ذلك الشيء لا يخصصه وأنه يجب ان يطبع والدته ويخضع ارادته لارادتها . ولا تزال تعلمه بمثل هذين المثليين حتى تتصل الطاعة لوالديه في نفسه وتتم فيه مع نماء قوى عقله ولكن ليس بالغضب والعنف بل بالرفق واللين واللفظ

ومن خطاء الوالدين والوالدات في التربية انهم يحسبون التسميم والبشاشة في وجه الولد والملاطفة في معاملته ناول الى استخفافه بكلامهم وتمردهم عليهم فلذلك تراهم لا يكلمونه الا زجراً ولا ينظرون اليه الا شزراً واذا ارتكب اقل ذنب اوسعوه ضرباً وتعنيفاً واذا ضحك او لعب في حضرتهم وبجوه وانتهروه كأنه قد جنى ذنباً زاعمين ان ذلك كله يزيد سطوتهم عليه ويمكن الطاعة في نفسه لهم . وهذا صحيح ولكن الى حد معين . لان هذه المعاملة تمكن سلطة الوالدين على اولادهم ولكنها تكون ثقيلة عليهم مكروهة عندهم يترقبون الفرص لمخالفتها ومجانلون للتخلص منها ولذلك فكثيراً ما تكون نتيجتها فيهم تربية الخوف والجبانة او البغض والكراهة في نفوسهم ويتلوه ذلك المكر والرياء او العصيان والتمرد كما لا يخفى . اذ القسوة والعنف في المتسلط يجعلانوه مهاباً ولكن مكروهاً ومطاعاً ولكن مستقلاً والنفوس الابية لا تنزل الا الى حين ولا تصبر على الضيم الا ريثما تجد باباً لدفعه

فيجب على الوالدين والوالدات خصوصاً ان يعاملوا اولادهم في التربية باللفظ والرفق وان يقابلوهم بوجوه بشوشة الا حيث لا تقبل البشاشة وان يكون كلامهم في الانذار والتوبيخ مفروراً بالتأني والهدوء حتى يفهم الولد مؤداه ويقبله عن اقتناع لا عن خوف ورعدة كما يكون اذا ادبته امه عن

وَيُحَسِّنُ مَنْظَرَهُ. هَكَذَا تَفْعَلُ الْاُمُّ فِي وَلَدِهَا بِالتَّرْبِيَةِ تَنْظُرُ اِلَى جَسَدِهِ وَتَقْوِيَهُ  
 وَتَنْبِيَهُ بِالطَّعَامِ وَالرِّيَاضَةِ وَانْقَاءِ الْاَفَاتِ وَتَنْظُرُ اِلَى عَوَاطِفِهِ وَقُوَاهُ الْعَقْلِيَّةِ  
 وَالادْبِيَّةِ فَتَوْسِعُهَا وَتَقْوِيَهَا وَتَقْوِمُ اَعْوَجَاجَهَا وَتَهْدِيهَا. فَاِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ بِيَدِهَا  
 وَطَوْعِ امْرَأَتِهَا فَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَيْهَا. وَلَكِي تَكُونَ خَاضِعَةً لَهَا وَطَوْعِ ارَادَتِهَا يَجِبُ  
 عَلَيِ الْوَالِدَةِ اَنْ تَنْتَبِهَ اِلَى تَرْبِيَةِ وَلَدِهَا وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ الْارَادَةَ وَتَنْتَبِهْ  
 مِنْذَلِكَ الْحَيْنِ تَارَةً بِالْاَمْرِ وَالنَهْيِ كَالسُّلْطَانِ الْمَطْلُوقِ وَطَوْرًا بِالْحُبِّ وَالرَّفْقِ  
 كَالصَّدِيقِ الْحَبِيبِ حَتَّى تَكُونَ مَهَابَةً عِنْدَهُ مَسْمُوعَةً الْكَلِمَةَ وَمَحْبُوبَةً مِنْهُ  
 مَقْبُولَةً الْاَمْرَ. وَهَذَا غَايَةُ عِظْمَةِ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ وَمُنْتَهَى مَا يَبْلُغُونَ اِلَيْهِ فِي  
 سِيَاسَتِهِمْ مَعَ الرَّعِيَةِ وَهُوَ اَنْ يَكُونُوا مَهَابِينَ مَحْبُوبِينَ مَسْمُوعِي الْكَلِمَةَ مَعزُوزِي  
 الْجَانِبِ

اِذَا رَاقَبْتَ الْاُمَّ وَوَلَدَهَا وَجَدْتَ اَنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنَ الْعَمْرِ نِصْفَ سَنَةٍ حَتَّى تَظْهَرَ  
 عَلَيْهِ اَعْلَامَاتُ الْفَهْمِ وَتَبْدُو مِنْهُ اَفْعَالُ الْارَادَةِ فَيَغْضَبُ وَيَرْضُ وَيُبْكِي وَفِي وَقْتِ الْغَيْظِ  
 وَيَتَبَسَّمُ وَفِي وَقْتِ الرِّضِ. وَحَيْثُ نَدِي يَجِبُ عَلَيِ الْاُمِّ اَنْ تَخْذُ مَا عِنْدَهَا مِنَ الْحِكْمَةِ  
 لِتَطْبَعِ ارَادَتَهَا عَلَيِ لَوْحِ نَفْسِهِ وَتَغْرَسَ مَحَبَّتَهَا فِي اَعْمَاقِ فِوَادِهِ وَتَنْفِذَ كَلِمَتِهَا فِي  
 اَمْرِهَا وَنَهْيِهَا لَمْ تَنْتَبِهْ مِنْ اَلْاُمُورِ الصَّغِيرَةِ اِلَى الْمُبَادِيءِ الْكَلْبِيَّةِ عَلَيِ تَوَالِي الْاَيَّامِ.  
 فَمَنْ صَارَ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَنْسَبُ اَعْطَاؤُهُ اِيَّاهُ تَمَنَعَهُ عَنْهُ وَلَا تَطَاوَعَهُ وَلَوْ بِيكِي  
 وَصَرَخَ صَرَخًا شَدِيدًا حَتَّى يَرِخَ فِي ذَهَبِهِ اَنْ الْبُكَاءِ وَالصَّرَاحِ لَا يَبْلُغَانِهِ الْمَطْلُوبَ  
 اِذَا لَمْ تَرُدِ الْوَالِدَةُ ذَلِكَ وَاِنْ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الْعِنَادِ. وَاِذَا صَرَ الطِّفْلُ عَلَيِ  
 مَسْكَ مَا لَا يَخْصُهُ بَعْدَ مَا مَنَعْتَهُ وَالدُّنْيُ مِنَ ذَلِكَ مَرَّارًا فَلَا تُخْفِيهِ مِنْ اِمَامِهِ  
 خَوْفًا مِنْ بُكَائِهِ بَلْ تَرُدُّهُ عَنْهُ بِكُلِّ لَطْفٍ وَحَزْمٍ وَتَفْهَمُهُ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ اَنْ

لتقوم أودره وتهذيب اخلاقه ويقصر افعاله على ما يؤثر في نفس الطفل احسن  
تأثير يجتهد على الخير وينهاه عن المنكر . واما الشروط اللازمة في المربي فساتكم  
عليها في اواخر هذه الخطبة

قلت ان التربية تتوقف خصوصا على الوالدين وعموما على غيرهم .  
ومعلوم ان معظم تربية الوالدين يتوقف على الامهات لا على الآباء لوجودهن  
غالب الاحيان مع اولادهن ايام الطفولية ولكون الاهتمام بهن من اخص  
واجباتهن . وبما ان كثيرات منا نحن المحاضرات ههنا امهات اولاد يقصدن  
تربية اولادهن احسن تربية ويتقدن غيره على تحسين طباعهم وتهذيب  
اخلاقهم فقد رأيت ان ابدي بعض ما عندي في هذا الشأن لعله يقع موقع  
القبول عند احدى السامعات فيفيد او اسمع عنه ملاحظات من احدهن  
فاستفيد . وانقدم في الكلام بناء على ان الشروط اللازمة مستكلمة في المربيات  
السامعات لعلمي انهن من اللواتي ربيهن احسن تربية ولكن يعوزنا الاخبار  
والانتفاع باثمار التجارب

أرى ان الوالدة لا تندر ان تربي ولدها على ما تريد الا بعد ما تستولي  
على عقله وعواطفه وتعرف اطباعه . والذي يداني على ذلك هو ان التربية  
لا تنمي في نفس الطفل ما ليس له اثر ولا وجود فيها بل ما هو موجود قد  
اودعه البارئ تعالى فيها . ولا تقتصر على انماء هذا الموجود بل تقوم النامي  
وتهذيبه وتقويته وتشدده فمثل الوالدة في تربية ولدها مثل الغارس في تربية  
غرسه . الا ترى كيف يهد له الارض ويسويها ويسدها ويرويها حتى يتأصل  
فيها ثم كلما طال يقومه اذا رآه معوجا ويقضبه ويهدبه حتى يقوى ويعلو

قوية المنهاج شافية العلاج . وهذا ما قصدت الكلام فيه بوجه الاختصار  
فاقول

ان التربية ليست علماً بقواعد واصول كسائر العلوم يتعلمه الانسان من  
بطون الصحف ولكنها نوع من السياسة يراعى فيها الانسان احوال الاولاد  
والزمان والمكان . ومع انها لا تخلو من مبادئ عمومية يصح الجري عليها في  
كل حال لكن اكثرها يتوقف على حكمة المربي وفطنته وغيرته وحسن  
اخلاقه . ويمكنني ان اقول بالاجمال ان التربية يلزم لتمامها شروط بعضها يتعلق  
بالمربي وبعضها بالمربي

فمن اعظم الشروط اللازمة في المربي ان يكون هو نفسه مربي حسن  
الطوية مهذب الاخلاق والاقوال حميد السيرة صافي السريرة والا ذهب  
مساعديه عتياً ووربما زادت اضرارها على منافعها لان المربي يميل بالطبع الى  
الافتداء بمربيه في كل شيء وتقليده قولاً وفعلاً حتى كأنه صورة خلقته او صدق  
صوته . فاذا لم يجز المربي على حسب تربيته للمربي كذبت افعاله اقواله وابطلت  
امباله مساعيه

يحكى ان السرطان اراد يوماً ان يقوم خطوات ابنه فقال له مالك  
يا بني تمشي بالوراب ولا تقوم خطواتك قال رأيتك يا ابي تمشي كذلك فلي  
فاقتديت بك وحسي ان اشبهك . ولقد اصاب قول من قال  
”ومن يشابه ابيه فاطلم“

ويلزم المربي ايضاً مع ذلك ان يكون حكيماً متأنياً مالكا لطبعه خبيراً بمواقع  
الاقوال ونتائج الافعال فيجعل كلامه مع المربي على قدر الحاجة اللازمة

# اللطائف

## الجزء الثالث من السنة الثالثة

١٥ (تموز) يوليو ١٨٨٨ = الموافق ٥ ذي القعدة سنة ١٣٠٥

### تربية الاولاد

بقلم المرحومة مريم نمر مكاريريس

قال الحكميم "ربّ الولد في طريقه فتى شاب لا يجيد عنها" وقال عليه الاخلاق "من ادب ولده صغيراً سرّ به كبيراً". وهما قولان جديران بالمرعاة حريّان بكل اعتبار لانها صادران عن اعقل الناس واحكمهم متعلقان باهم ما في العالم من الاعطية والكنوز فان الاولاد هم عماد الهيمّة الاجتماعية منهم يقوم الافاضل والمصلحون ومنهم يقوم العلماء وولاة الامور ومنهم تتألف القبائل والامم والشعوب فهم اساس الهيمّة الاجتماعية وبهم يتم انتظامها وتمدنها وارتقاؤها في مراتب الكمال. ولما كانت تربيتهم اقوى الوسائط المثبتة لعقولهم المهذبة لاختلافهم المقومة لاجوجاجهم وكانت هذه التربية متوقفة على الوالدين خصوصاً وغيرهم عموماً كانت واجبات الوالدين نحو اولادهم من اعظم الواجبات والوديعه التي آمنهم البارئ تعالى عليها اجل الودائع. ولذلك لا يسع الوالدين الامناء الا الاهتمام بتربية اولادهم والبحث عما يجعلها

خطبة نلتها في جمعية باكورة سورية بيروت

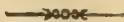


بأخذ كل ذي حق حقه . فاطلقه . وطلب الرجل وكيلاً يجامى عن حقوقه في المحكمة فلم يجد لأن المحامين امتنعوا مداراةً لأخي الملك . فعين له الملك محامين من قبله ورفعت الدعوى الى محكمة الاستئناف فنظر فيها القضاة اهل الاستقامة والانصاف وحكموا للرجل فاسترد املكه وحملوا أخا الملك نفقات الدعوى كلها

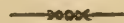
العطاس

كان اليونانيون يقولون لمن يعطس "عش" او "فلتخفظك الآلهة" والرومان يقولون "دُم بالسلامة" واليهود يقولون حتى الآن "حاييم طوبيم" ومعناها فليكن عطاسك لحياة طيبة . والى الآن في بعض انحاء سورية يقول من يعطس "يا الله فرجك" والناس تقول له "نشو" . قال بعضهم عطست اليوم يا هذا فقال الناس لي نشوه

وبعض السود اذا عطس امامهم غريب يغتاظون منه حاسين عطاسة احقاراً



أنا نشكر لمخفل سورية في دمشق وجمعية باكورة سورية وجمعية نائلات الشهادة في مدرسة البنات الانجيلية على تحارير التعزية التي تكرموا علينا بها . لا اراهم الله مكروهاً



ضافت صفحات اللطائف عن جوانبنا على ما جاء في عدد ٩٢٥ من بشير الجزويت المتأقنين وموعداً في ذلك الجزء القادم ان شاء الله

فاذا هو على الحارجي والحارجي نحوه فقبض الهادي على يديه وانزع منه السيف  
 فذبحه به ثم عاد الى ظهر حماره وتراجع اليه خاصته واهله يتسللون وقد ملئوا  
 رعباً وحياءً وما خاطبهم في ذلك بحرف واحد ولم يكن بعد ذلك يفارقه سيف  
 ولم يركب الا الخيل وقد جلا عنك هذا الخبر ما أيد الله به موسى الهادي من  
 ثبات الجاش واصالة الراي وشدة الكبد وشجاعة القلب والبدن

هدية سنية

قيل ان بعض اراكنة (روساء) الهند اهدى الى كسرى انوشروان هدية  
 بعز نظيرها بين ملوك هذا الزمان وهي سيف طوله خمسة اشبار ولونه لون  
 النحاس الاصفر يعمل في الحديد كما يعمل غيره من السيوف في الرصاص. وصحفة  
 من الياقوت الازرق تسع منا من الطعام وكأس من الزمرد البحري تسع  
 رطلاً من الشراب والفدرة فريدة وقنديل من الما فيه ياقوتة حمراء كبيضة  
 الحمام اذا علق في بيت فيه مصباح ليلاً التي شعاع الياقوتة على الالوان القابلة  
 المحمرة فلا يشك في حرمتها. وطيب كثير ودروع ودرق وغير ذلك

عدل الملوك

بحكى انه في القرن الثالث عشر للميلاد وقع خلاف بين شارل كونت  
 انجو اخي لويس ملك فرنسا وبين رجل من اعوانه على اراض ادعاها كل  
 لنفسه فترافعا الى قاضي انجو فتحكم القاضي لاجي الملك. فاستأنف الخصم  
 دعواه الى مجلس الملك فحنق عليه اخو الملك واودعه السجن. فلما علم  
 الملك بذلك احضراخاه وقال له أتزعم انك اعلى من حكم الشريعة لانك  
 اخي. أطلق الرجل من سجنه ودعه يأتي ويرفع دعواه امام قضاة الملك حتى

ويتركون له ذؤابة تدلّ من قرص رأسه . وكثرة الشعر عندهم علامة الحمل  
الثقيل على الرأس والذؤابة الغليظة تجرّ اليتيم على صاحبها فيقع هم البيت  
على منكبيه . وذلك كتطيرنا بروية المرأة ثمشط صباحاً اعتقاداً منا بان  
روية شعرها تجلب النخس وتقطع الرزق

ومن خرافاتهم انهم يخافون ان يسكنوا الفراش اعتقاداً بان ارواح الموتى  
تدخل ابدان الفراش لتعود وترى ما يجري بعدها . كخوف الكثيرين منا  
ان يبصقوا او يصبوا ماءً على الارض الا بعد طلب الاذن لئلا تنور بهم  
الارواح الساكنة فيها \* ومن خرافاتهم ان المرأة لا تطعم ولدها من صحن  
ولا من طاس بل من فنجان اما الصحن فلانه قريب القعر فيجذب في ولدها  
القيء على اسهل سبيل واما الطاس فلانه واسع فيخشى ان يجعله اكلوا واما  
الفنجان فلانه صغير بعيد القعر فيبقى طعامه في جوف الولد ولا يجعله اكلوا

## شجاعة الملوك

حكى ان مرسى الهادي كان يوماً في بستان ومعه اهل بيته وبطائمه وهو  
راكب على حمار وليس معه سلاح فدخل عليه حاجبه فاخبره ان رجلاً من  
الخوارج جيء به اسيراً وكان الهادي حريصاً على الظفر به فامر بادخاله فادخل  
بين رجلين قد امسكا بيده فلما رأى الخارجي الهادي جذب يديه من الرجلين  
اللذين كانا يمسانه واخترط سيف احدها ووثب نحو الهادي . ولما رأى ذلك  
من حول الهادي من اهله وخاصته فرّوا جميعاً وبقي الهادي وحده فثبت على  
حماله بمكانه حتى اذا قرب الخارجي منه وكاد يعلموه بالسيف قال الهادي  
اضرب يا غلام عنقه فالتفت الخارجي حين سمع ذلك ووثب الهادي عن سرجه

## بعض خرافات اهل الصين

اذا قرأ الانسان خرافات غير قوموا استصغر عقولهم وهزأ بهم لتصديقهم اياها.  
وقد ادرجنا هنا بعض خرافات اهل الصين آمدين انها تنبه القراء الى ما في  
التصديق بخرافاتنا من الجهل وقلة العقل

من خرافات اهل الصين انه اذا وقعت ذبابة في الطعام او اقتتل ديكان  
كان ذلك علامة على محيى ضيف. كما ان حك الهرة اضافها بالحصير يحسب  
علامة على محيى الضيف عندنا \* ومن خرافاتهم انه اذا صاح الديك قبل  
نصف الليل تطيروا يموت واحد من اهل البيت فيهونه او يبعونه سرًا لانه لا  
يشتر به احدًا اذا عرف انه صاح قبل نصف الليل. ويعلقون اطارة على باب  
البيت. وذلك يشبه تطيرنا من الدجاجة التي تصيح شبه صياح الديك \* ومن  
خرافاتهم انه اذا عطس انسان وهو ذاهب لينام ليلة راس السنة كان ذلك  
دليلاً على ان السنة المقبلة تكون سنة نحس عليه ما لم يذهب الى ثلاثة بيوت  
مختلفة الاسماء ويستعطي منها ثلاثة اقراص على هيئة السلحفاة ويأكلها قبل  
نصف الليل. وذلك يشبه اعتقادنا بان اخنلاج الجفن الايمن دليل على دنو  
الغيظ والكدر الشديد وان "الحجل" يزول من جفن صاحبه اذا تسول من  
سبع مريمات

ومن خرافاتهم انه اذا عطس الرجل كان ذلك دليلاً على ان زوجته  
تذكره كما انه اذا طنت اذن الانسان عندنا دل ذلك على ان غيره يذكره.  
او اذا عطس الطفل وآخر يتكلم كان عطاسه دليلاً على صدق كلامه \* ومن  
خرافاتهم ان كثرة الشعر على راس الصبي متى كبر دليل النحس ولذلك يحلقونه

وَلَاكَ رَأْسَ وَزَارَةٍ وَيَقِينَهُ سَتَكُونُ بِالْإِصْلَاحِ مُوسَى الثَّانِي  
 فَأَقْدَمَ بِلَا أَمْرِ عَلَيْكَ وَكَنَ لَهُ هَارُونَ حَزْمٌ فِي بَنِي عِمْرَانَ  
 وَابْتَرَزَ إِذَا مَا شَتَّ كُلَّ مَعَانِدِهِ فَلَقَدْ حَبَنَكَ عِنَايَةَ الْمَنَانِ  
 وَدَلِيلَ ذَا نَشْرِ الْخَلَائِقِ حُدُومِ وَمَدَّ يَحْكُمُ بِسَرِيِّ بِكُلِّ مَكَانِ  
 وَبِيَوْمِ عَوْدِكَ خَلْتَ مِنْ فَرَحِ الْمَلَا انِ الْقُلُوبِ تَهْمٌ بِالطَّيْرَانِ  
 وَبَذَكْرِنَا أَسْمَكَ يَا رِيَاضَ زَهْوَرِنَا نَشَرْتَ عِبِيرَ الْمَسْكَ لِلْأَكْوَانِ  
 وَتَمَايَلْتَ دَوْحَ النَّجْمِاحِ وَزَخْرَفْتَ جَنَاتِ مِصْرَ وَأَشْرَقَ الْهَرْمَانَ  
 فَاقْبَلِ رِعَاكَ اللَّهُ مَدْحَةَ عَاجِزِ اَوْصَافِكُمْ أَوْلَتْهُ حَسَنَ مَعَانِي  
 وَاقْضِ عَلَيَّ مَرَّ الزَّمَانِ بِصِحَّةِ صَوْمًا وَفَطْرًا فِي هُنَا وَامَانَ  
 مَا اشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى اَوْ غَرَّدَتْ فِي لَحْنِهَا الْإِطْيَارُ فِي الْإِغْصَانِ



قد نال حضرة الوحيه الامثل حسن افندي ابي طالب صاحب امتياز  
 جبل الفشن اجازة من نظارة الاشغال العمومية من قسم مصلحة الآثار  
 التاريخية بمصر للحفر في "الحبيبة" بمديرية المنيا بقسم الفشن وهذه الاجازة تمتد  
 من بعد عيد الفطر الى خمسة عشر يوماً وسيجلب كل ما يجده من الآثار الى  
 الاثنيكخانة الخديوية حيث يأخذ جزاء اتعابه فنشكر للحكومة السنية التي اناطت  
 هذا الهام بهذا العمل وتتمنى له النجاح في عمله

سحر البيان

يحكى ان رجلين من اكابر العلماء ذهبا الى صديق لها فلما اتيا الباب جعل  
 كل منهما يتاخرون عن رفيقه في الدخول حتى اقسام احدهما على الآخر الا دخل  
 قبله فدخل وقال اذن اكون حاجباً فقال صاحبه والحاجب على العين

## مشورات

انسنا بلقاء جناب صديقنا الاديب رفعتو محمد افندي سلطاني من  
وجهاً مدينة بيروت التي هذا القطر قصد تبديل الهواء فسرّ به اصدقاؤه.  
وبينما هو في ادارة المتتطف بلغنا خبر تولي الوزير الخطير صاحب الدولة  
والاقبال رياض باشا الاقثم رئاسة مجلس النظار فاخذ فلهما ونظم القصيدة  
الآتية وهي تعرب عما في ضائرتنا ايضاً قال :

بزغت شمس الانس في الاكوانِ      اذ عاد كثيرُ الفضل والعرفانِ  
وتفاخرت مصرٌ وباهت شرقنا      شرقاً بظهوركم على كيوانِ  
يا ايها المولى الذي الآؤهُ      عزّت على الاحصاء والتبيانِ  
افرحتم آل المصطفى بالعود في      عيد اعاد امانهم بامانِ  
وبذكركم عدل الزمان فلم نجد      اذنا لسمع طوارق المحدثانِ  
يا من غدا علماً بكل فضيلةٍ      وهو الملاذ الفرد للاوطانِ  
لله كم من حكمة ابدى لنا      التوفيق رب الفضل والاحسانِ  
مولى اذا ما لاح فكره ناقب      منه بجرّ الدهر اللاذقانِ  
ذوهمّة لو شاء يصعد للعلا      لرأى الحجرة غرّة الميدانِ  
حلم به لا شيء معن عنده      وكذاك كسرى العدل في الابوانِ  
لوم يكن الاّ اختيارك عنده      لكفى على ما قلت من برهانِ  
مصرّ بتوفيق لدهو رياضها      محسودة من سائر البلدانِ  
لا زلتا واليكما في المجد حساد وعمرتم      مدى الزمان

فقد ارجأنا ذلك الى فرصة أخرى نكشف فيها الغطاء عن اعمالهم لا انتقاماً منهم بل اظهاراً لشكرهم ومنعاً لضربهم والله الموفق الى الصواب

دخل من عهد قريب في محفل كوكب الشرق الموقر اثنان من امرء مصر وعلماءها المشهورين بالعلم والفضل فنهتئها بذلك ونهتئ محفلها بهما

سينشأ قريباً محفل للماسون في دمنهور باسم ثمرة اللطائف فترجوله توفيقاً وإقبالاً. والآن يهتم الماسون في مدينة اسيوط بانشاء محفل هناك باسم الصعيد وفقهم الله الى انشاءه

بمزيد الاسف ننعي الى اخوتنا الماسون خبر وفاة اخينا المرحوم ابراهيم نجيب من اساتذة المدارس الاميرية. وكان رحمه الله فاضلاً مجتهداً في اعماله خدم الماسونية بامانة وقلد وظيفة امين الصندوق في المحفل الاكبر المصري وفي محفل حياة مصر. عزى الله عائلته واخوانه واصحابه عن فقدِه واسكنه فسيح جناته

باكورة اعمال الماسون في طنطا

عين ماسون طنطا احد مشاهير اطبائهم لتطبيب الفقراء مجاناً سواء كانوا من الماسون او من غيرهم. وهم الآن يتداولون في انشاء مدرسة صناعية لكي يتعلم فيها اولاد الفقراء والواسط ما يمكنهم من اكتساب اسباب المعيشة ويعود على الوطن بالفائدة الكبيرة. وقد زارهم في اواسط الشهر الماضي مفتش عموم المحافل الماسونية الفرنسية في القطر المصري فرأى من همتهم ونظامهم ما اطلق لسانه بالثناء عليهم

مزية الماسونية على الجزويتية

لا يلقى بنا ان نقابل بين الماسونية والجزويتية في امر من الامور  
 ألم تدر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا  
 ولكن هنا حقيقة قلما ينتميه اليها وهي ان اكثر اموال الماسون تنفق على  
 الارامل ولا سيما ارامل اعضاءهم الذين توفوا . واكثر اموال الجزويت  
 مجموعة من الارامل فانهم متى دروا بارملة غنية احاطوها بالحباثل والاشراك  
 يخوفونها من العقاب مرة ويرغبونها في الثواب اخرى الى ان يسلبوا منها ماها .  
 وقد جمعوا بهذه الوساطة ثروة واسعة لا يأخذها الحصر . ولا يغرنك انشاؤهم  
 للمدارس وطبعهم للكتب فانهم لا يعلمون تلميذاً الا يأخذون على تعليمه اضعاف  
 ما تأخذ المدارس الاخرى فترتب التلميذ في كل مدارس بيروت من عشر  
 ليرات الى عشرين ليرة ومرتب التلميذ في مدرستهم من ثلاثين الى اربعين . ولم  
 يطبعوا كتاباً الا ما تروج سوقه فيعيدون طبعه مراراً ويرججون فيه الربح  
 الوافر وهذه تجارة لم اوقفوا بها المطابع . ومتى راج الكتاب كثيراً وصارت  
 المدارس تعتمد عليه رفعا ثمنه لكي يزيد ربحهم ربحاً . وهم السبب في ان الدولة  
 العلمية منعت اخراج الكتب التي لم تصادق عليها من مدينة بيروت وكان  
 المنع موجهاً بالاكثر الى كتب الجزويت ولكنهم هم استفادوا من هذا المنع لانهم  
 جعلوا يهربون الكتب تهريباً الى مصر وغيرها من الجهات فغلت اسعارها  
 هنا بسبب المنع الظاهر وانحصر الربح بالجزويت الذين هم ادري الناس  
 بصناعة التهريب والغش . ولا تريد ان تطيل الكلام الآن في مساويء  
 الجزويت ومضارهم في بلادنا حتى في الامور التي يدعون ان منها النفع الاعظم



من اخبار بر الشام ان الماسون في مدينتي عكا وحيفا عزموا على تأسيس  
محفليين فيها والمخابرة جارية بهذا الشأن وبلغنا ان محفل حيفا سيدعي الكرمل

ذكرنا في السنة الثانية من اللطائف وجه ٥٤٨ عن المرحوم امبراطور  
المانيا السابق انه كان ماسونياً وغيره على الماسونية ونزید على ذلك انه ادخل  
ابنه الامبراطور الحالي في هذه الجمعية الشريفة ولما توفي والده بعثت اليه  
الماسونية برسائل التعزية وطلب الشفاء لصحته العزيزة فاجابها يشكرها على  
ذلك ويؤكد لها مسكه بمبادئها ومحافظته على شعائرها ورغبته في تشييد دعائمها  
قلنا وليس هذا الامبراطور الجليل وحده عضواً في الماسونية ومحباً لها  
بل اكثر ملوك الارض منتظمون فيها ويفتخرون بانهم نالوا شرف الرئاسة فيها  
اكثر مما يفخرون بالملك لان الملك يتصل اليهم بالارث واما هذه فبالاهلية  
والاستحقاق

هذا وقد ارسل ايضاً ملك اسوج وولي عهد الديمارك رسائل الاخلاص  
والحبة الى الشرق الالماني الاعظم وفيها يعلنان انها شديدي التعلق والتمسك  
بالعائلة الالمانية الماسونية

فاقول الجزويت الذين يقولون ان الماسونية غرضها هدم اركان  
الدين والسياسة

بلغنا انه سينشأ حديثاً في القاهرة محفل ماسوني تابع لمحفل فرنسا الاكبر  
رئيسه احد نواب الدول الفخيمة وهو مشهور بغيرته الماسونية وعلمه وفضله  
فتمنى هذا المشروع الجديد تمام التوفيق والنجاح

## اخبار ماسونية

المحافل الماسونية بمصر

تجاه الباب الشمالي من حديقة الازبكية نادي المحفل الاكبر المصري  
 وفيه يجتمع محافل كثيرة في اوقات مختلفة كما ترى  
 يجتمع فيه محفل الثبات الموقر كل احد مساءً  
 ومحفل السلام الموقر كل اثنين مساءً  
 ومحفل حياة مصر الموقر الثلاثة الثانية والرابعة من الشهر مساءً  
 ومحفل الاصلاح الموقر الاربعة الاولى والثالثة من الشهر مساءً  
 ومحفل ماراتون الموقر الاربعة الثانية والرابعة من الشهر مساءً  
 ومحفل الكونكرديه الموقر الخميس الثاني والرابع من الشهر مساءً  
 ومحفل كوكب الشرق الموقر كل جمعة مساءً  
 ومحفل نور الشرق الموقر السبت الثاني والرابع من الشهر مساءً  
 اما النوادي الأخرى التي تجتمع فيها بقية المحافل فسنأتي على ذكرها في  
 جزء آخر

قرر محفل الثبات الموقر انعقاد جلساته في كل اسبوع مرة وقدم اسعافاً  
 لاجل محتاج خمسة وعشرين جنياً ولاحر مبلغاً كذلك . فبلسان الانسانية نثني  
 على حضرات رئيسه واعضائه الكرام

بلغنا انه سينشأ حديثاً محفل للماسون في زفتي من القطر المصري والهبة  
 منصرفة لاتمام هذا المشروع الحميد وفق الله الساعين به

المجهد في بث الفضيلة والعمل بها وحسبنا دليلاً على ذلك تشييدها مشاهد البرِّ ومخاربتها اسباب المفساد

والماسونية تعتبر العمل امرًا واجبًا كأنه فريضة من الفرائض المضمومة على نوع الانسان فتوجبه على كل احد من اعضائها وتحرم العطللة الاختيارية . وتأمر جميع اعضائها المتخدين برابطة الاخاذ على وجه البسيطة ان يشوا الآداب الماسونية بالقدوة الحسنة واللسان والقلم . وتحتم عليهم ان يوازرُوا اخوتهم ويناضلوا عنهم ويجهوهم من جور الجائرين

ولما كانت المبادئ الماسونية مطبوعة على قلوب كثيرين من الذين لم ينتظروا في سلكها ولا اخذوا العهد بين اعضائها اعتبرتهم الماسونية كأنهم منها ولذلك تحترمهم كل الاحترام وتمدح اعمالهم الصالحة

وقد اتخذ الماسون دستوراً لاعمالهم القول الحق وهو "كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضاً بهم" وتعاهدوا على الجري بموجبه وتراهم في كل قوانينهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يكتبون بسن القوانين وتلاوة الفرائض بل يقرون القول بالعمل ويبحث بعضهم بعضاً على اتباع سنن الفضيلة

ولا تدعي الماسونية انها تأخذ الذئب فتصيره حملاً والشيطان فتصيره ملاكاً ولكنها تضم في احضانها فضلاء الناس وتحثهم وتحرضهم على اتباع طرق الفضيلة دائماً ومساعدة اخوتهم بني البشر على اتباعها . وتاريخ الهيئة الاجتماعية شاهد بان الماسونية قد اقامت بما يُطلب منها . وسيأتي بسط الكلام على ذلك وعلى ما يقارنه من احوال الماسونية وتاريخها

نثر الطل	عقوده	ونضاً الليل	بروده	
ابن سيد	وبدا	الصبح	بوجه	مطلع
ابو جعفر	وغدا	ينشر	لما	فتر الليل
ابن سيد	فهلّم	أشرب	وقيل	من غدا ينطق
				عوده

### بعض المبادئ الماسونية

الماسونية جمعية غرضها حل الناس على ان يحب بعضهم بعضاً وان يتبعوا الحكمة والفضيلة ويسعوا في طلب الترقى . وموضوعها ابتغاء الفضيلة والتمسك بالآداب وممارسة عمل الخير . ولها مبدآن اساسيان وهما حرية الضمير والتكافل البشري . ومن اصولها الجهورية الاعتراف بوجود اله واحد خالق لهذا الكون العظيم تعبدُهُ وتجدُهُ وتسميه مهندس الكون والاعتقاد بخلود النفس . وهي تحترم ما لكل احد من اعضائها من المعتقد الديني والمنزعة السياسي وتحرم في محرماتها كل مناقشة في موضوع ديني او سياسي يكون الغرض منها المناظرة في الاديان او القدح في السلطة المدنية . ومن دأبها ان تبته كل واحد من اعضائها الى ان احترام شرائع البلاد التي بتوطنها هو من اول فروضه من حيث كونه ماسونياً ووطنياً ولذلك دخلها الملوك العظام والعلماء الاعلام واحبها كل صاحب فضل بين الانام ولم يعجبها الا من يجمل كتبها او من في عينه رمد او في قلبه عمه فلا يحتمل رؤية نور الفضيلة ولما كان الغرض من الماسونية اصلاح السرائر الانسانية تراها تبذل

ابو جعفر مدت طرازاً على النهر عند ما لاح برداً

ابن سيد اهدت لطرفك منه ما للاكارم يهدى

ابو جعفر درع الحين عليه سيف من التبر مداً

ابن سيد فاشرب عليه هنيئاً وزد سروراً وسعداً

ثم لما اظلم الليل نظرا الى النجوم وقد طلعت والى منارة سنتموس وقد

عكست مصابيحها في النهر فقال

ابن سيد اخلع على النهر ثوب الكرا فذلك واجب

ابو جعفر وانظر الى السرج فيه كالزهر ذات الذوائب

وحين صفق للافق نطقته الكواكب

فقبل ابن سيد راسه وقال ما تركت بعد هذا مقالا لقائل ثم جعلنا

يشربان فقال

ابو جعفر اسقني والافق برداً بنجوم الليل معلماً

ابن سيد وبساط النهر منها وهو فضي مدرهم

ابو جعفر ورواق الليل مرخى والشذا بالروض قد تم

ابن سيد والندى في الزهر مشو رة على عقد منظم

ابو جعفر والصبا جرت على ميت الطلى كف ابن مريم

ابن سيد كان مبهوتاً فلما نفخت فيه تكلم

ابو جعفر وكان الكأس والقهوة ديناراً ودرهم

ابن سيد وبدا الدف يناغي - العود والمزمار هيم

ثم لما طلع الفجر قال ابو جعفر

من لم يزلَّ لحب فؤادها - ثم صمت برهة وقال بصوتٍ منخفضٍ مرتجفٍ -  
 ولكنَّ غيرها قد ذل فؤادهُ لحبها  
 (ستأتي البقية)

### محاضرة شاعرين

كان ابو جعفر بن سعيد العنسي الاندلسي من اشعر اهل بلده وارقم  
 نظماً فجلس يوماً للشرب في منزل مطلٍ على جزيرةٍ يقال لها جزيرة سنتيبوس في  
 نهر بيلاد الاندلس وكان له صديق يسمى احمد بن سيد من مشهوري شعراء  
 الاندلس فبعث اليه ابو جعفر برقعة يدعوهُ اليه ويقول فيها: وبعد هذا فلتعتمد  
 على ان تصل اليَّ او اصل اليك فهذا يوم كما قال السبتي

يومٌ له فضلٌ على الأيام - مزج السحاب ضياءه بظلام -  
 فالبرق يخفق مثل قلب هائمٍ - والغيم يبكي مثل جفن هام -  
 فاختر لنفسك اربعاً هنّ المنى - وهنّ تصفو لذة الأيام -  
 وجه الحبيب ومنزلاً مستشرقاً - ومغنياً غرداً وكاس مدام -

وقد حضرت عند محبك الثلاثة فكن رابعها ونادت بك هم الاماني فكن  
 بفضلك سامعها. فعندما قرأ ابن سيد الرقعة ركب اليه زورقاً فاقبلا على  
 الارتياح وحث الكؤوس الراح الى ان قاربت الشمس الغروب ومدَّ لها في النهر  
 معصم مخضوب. فدارت بينهما هذه المحاضرة في وصف النهر والافق والشمس  
 والكواكب الزاهرة: قال ابو جعفر

انظر الى الشمس قد - ألصقت على الارض خدًا  
 فقال ابن سيد هي المرأة لكن من بعدها الافق يصدأ

والنسب عن نفسها واخطفتها من بيت ابها فجلت لها هزماً عند الهازيين  
ومضغة في افواه العائمين . فسجد امامها متظاهراً بشديد الندامة والذلة  
والانسحاق وقال قد كان بينها وبين عبدك مراسلات حبيبة ومواصلات  
ودية . فلما سمع امير لستر كلامه اظلمت الدنيا في عينيه وطار فؤاده شعاعاً  
من غلاظة قوله وهم ان يتغم الحاضرة ويصرح باقتراجه بالاميرة عي اقتراًناً شرعياً  
محللاً ويطرح مطامع السؤدد والعظمة ويكف عن مداراة الملكة والمداجاة  
بمحبته ويتغنى عن بلاطها ويتخلص من متاعب الرئاسة والعظمة . ولكن عاد  
فتصوّر امير سوسن يتهلل منصوراً ويشمت به مع رجاله ظافراً ويضحك  
منه عند اقراره على نفسه بالخداع والنفاق فاصر على الكتمان وقال لا اسمته  
بي وفي من الحياة رمق فكظم غيظه وقمع شهوته وجعل يصغي الى كل كلمة  
تخرج من فم وردان

فقال الملكة لوردان وكيف جاز لك ان تكاتب الفتاة مكاتبه حبيبة  
ولماذا لم تطلبها من ابها كما هو مقتضى الشيمة والشرف فاجاب وردان  
وهو لا يزال ساجداً على ركبتيه لم افعل ذلك مخافة ان اُردّ لاني كنت  
اعلم ان ابها وعد بهار جلاً كريماً حراً - اقول ذلك قول المنصف وان  
كان حاقدًا غير ذنب ولا جريئة - واسمه طرسليان وهو واقف في الحاضرة  
الآن . فقالت الملكة وهذا عذر اقمح من ذنب فان كنت تعلم ذلك فلماذا  
خدعت الفتاة حتى اخلفت وعد ابها برسائلك الغرارة التي تدعي انها حبيبة  
قال ان التعيس من يعتذر عن ضعف في الفطرة البشرية امام من لا يعرف  
ذلك الضعف ولا يشعر به واتمس منه من يعتذر عن ذنوب العاشقين امام

الثاقبة اضطراب امير لستر وتغير احواله وعلم ان السبب في ذلك امره  
جَلَلٌ وخطبٌ يخشى الامير منه دنو الاجل

وبعد ما لبثت الملكة برهة تنظر اليه وعواطف الحب تفيض من عينيها  
والرقة والحنو يطفحان على وجهها تعجبت لما لم تسمع منه جواباً ولعبت الهواجس  
في صدرها فالتفتت الى من حولها فرأتهم جميعاً حيارى يتطلعون ولا يدرون  
سبب سكوت الامير فقوى ذلك الريب والظنون في نفسها فقالت - وهل  
في هذا الامر دخيلة لانها وسرٌ يجب الامير كتمانهُ . ابن وردان هذا ومن  
راه . فاجاب الحاجب قائلاً هو عين الرجل الذي منعتهُ من الدخول  
فعنفني امير لستر . فقالت وما بالك تمنع الناس من الدخول علينا دون  
ان تبلغنا حاجاتهم فان الرجل أتى في تبرير نفسه من دعوى أُقيمت عليه فمنعتهُ .  
واراك قد صرت تعد نفسك رجلاً عظيماً لاني عنفت اميراً شريفاً من اجلك  
فانت الا قفل الباب او زلاج الرتاج . ادخل وردان حالاً وادخل رجلاً  
اسمه طرسليان فانه مذكور في العرض المقدم البينا

فخرج الحاجب كاسفاً وللحال ادخل وردان وطرسليان فلما دخل وردان  
نظر اولاً الى امير لستر ثم الى الملكة فرأى موله مطرقاً منخفض الطرف فلم  
يهتد الى الوجه الموافق من الكلام ثم وقعت عينهُ على طرسليان فعرف انه في  
موقف مخوف بالملكاره كثير الاخطار لكنه كان بالطبع جريئاً ثابت الجنان  
سريع الخاطر شديد المكر والدهاء يخوض المخاطر وينجو سالماً بدقة حيلهِ  
وحسن تدبيرهِ فلم يرعه ذلك الموقف وجعل يفكر ليرى من اين توكل  
الكتف فقالت له الملكة اصحح يا هذا انك راودت فناة كريمة الحسب



في محل كذا . قالت أهذا هو فقد كان ظاهره يدل على عكس ما سمعت عنه  
من أنه اخذت فؤاد فتاة ابنة اناس اكارم وسباها بحسن وجهه وجمال ملبسه  
فصيرها عشيقه له . ولا تستغرب ايها الامير ما اقوله لك عنه فانه قد خدع  
ابنة رجل شريف من ذوي الحسب والنسب في مملكتنا اعني به السر رسبار  
وفر بها من بيت ابينا ليورثها العار والندامة ويورث اباهما الاسى والغم --  
مالك ايها الامير قد تغيرت الوانك وعلت صفة الموت وجهك . ثم اسرعت  
نحوه ولم تستطع اخفاء ما استولى عليها من القلق والاضطراب لما رأت حبيبها  
في تلك الحال وهل يخفى قلق المحب عند اشتداد الخطوب على المحبوب --  
ونادت باعلى صوتها اين اطباء -- اين الخدم انا كدنا نفقد زهرة مملكتنا  
وفخر رجالنا -- مالك ايها الامير أهذا تأثير غيظي عليك فيك فطبت قلباً  
وفر عيناً فاني لا اسخط عليك لاجل تعدي بعض اتباعك وانا عالمة بسمو  
مطالبك وعلو مقاصدك فلا تحسب لهفوات اتباعك حساباً . ألا ترى ان  
من يبغى صيد الشواهي في اعالي الشواهي لا يبالي بمن يصيد الزراير عند  
اسافلها

فالتفت امير سوسن الى رالي الجالس ورائه وقال ارأيت في زمانك توفيقاً  
احسن من توفيق هذا الانسان فان ما يعد على غيره ذنباً ومساوئ تهبط  
بهم الى دركات الحضيض يعد له محاسن ترفعه الى اعالي الالوج فكأن السعد  
والدهر انفقا على خدمته ومساعدته واتساليه من وهدة سقطاته وغفلاته .  
فقال رالي صبراً ايها الامير صبراً فدوام الحال من الحال واني ارى مجاري  
الامور قد انقلبت منذ الآن . ولم يقل رالي هذا القول الا لانه لحظ بصيرته

على ذلك . والآن مدّا الايدي وتصالحا وتصالحا وليس كل منكما احتقاده  
 وكونا اخوين ولما لكتنا ركنين فوقنا ينظران احدهما الى الآخر وكل ينتظر من  
 نده ان يسبقه الى اتمام امر الملكة فلما رأت توقفها قالت يا امير سوسن اني  
 اطلب اليك ويا امير لستر اني امرك ان تتصالحا ولكنها قالت ذلك بصوت  
 يدل على ان الامر للاول والطلب من الثاني فبقيا ساكنين لا يبديان حراكاً  
 حتى رفعت الملكة صوتها وصاحت متضجرة وامرت بعض رجالها ان يأتي  
 بالحرس والجنود ثم قالت هذه آخر مرة امر كما فيها بالمصالحة فان اطعنا  
 والّا فما يكون قيامكما من هنا الا الى السجن الذي لا مخرج منه لتعلمنا  
 كيف يكون عقاب من يعصى ملكته وليعلم الشعب كله ان صابات لا تهاب  
 رجلاً . اني قلت ذلك فلا تعاندا من اذا قال فعل

فقال امير لستر ما خوفي من السجن فضنك السجن محتمل يطاق ولكن  
 الابتعاد عن حضرتك ابتعاد عن السعادة والحياة فلا يحتمل ولا يطاق . فهذه يدي  
 امدها لمصالحة امير سوسن وقال امير سوسن وهذه يدي ايضاً امدها عن صدق  
 واخلاص ولكن - فقاطعت الملكة قائمةً حسبك ما قلت فلا تزيد . ثم نظرت  
 اليها وهما متصالحان وقالت هذا ما وددت ان يكون فانه متى اتحد رعاة شعبي  
 بقلب واحد على الصالح الواحد استقامت احوال الرعية وصدحت بلايل  
 الامن والسعادة في انحاء الملكة واما اخنصامكما وانقسام احدكما على الآخر  
 وتحزب الناس لكما فيذهب بالامن والراحة ويكثر اسباب الظلم والاعتداء -  
 وهذا يذكرني بامر عرض لي - اتعرف يا امير لستر رجلاً يدعى وردان من  
 خدمك . فقال الامير نعم يا مولاتي وهو الذي تشرف بالمشول لدي جالاتك

فقلت أتريدان تنازعنا ايضاً بالكلام وتجاوبنا على كل ما تقول أما كان  
الاحرى بك ان تعلم من امير لستر الاتضاع والسكوت عند لومنا لك . فاعلم  
ان ابي وجدِّي منعاً بحكمتها امراء هذه البلاد المتدنة ان يجولوا بالاعوان  
والرجال أفترع ان ذلك صار الآن مباحاً لاني امرأة وان الصولجان صار في  
يدي قصبة مرضوضة . فما دام بي رمق فاني لافعل ما لا يفعله رجل من  
استئصال جرائم العسف والجور من مملكتي ونزع الفلقل وابطال الفتن  
وتأيد الامن وتعميم الراحة والسلام في امتي ومعاقبة كل من يتناول الى افلاق  
رعيتي وتكدير كاس صفائها . فانا امر كما اتما ايها الاميران ان تتصالحا وتكونا  
منذ الآن صديقين متوادين ولا فاقسم بهذا التاج الذي ورثته عن آبائي  
انكما تجدان مني عدوا لا قبيل لكمابيه وخصماً لم تتصوراه في يقظة ولا في منام  
فقال امير لستر ان جلالتك يامليكتنا مصدر الكرامة ومورد اهل  
الحموق فانا مسلم امري بين يدي جلالتك وانما اقول لني ما باديت امير سوسن  
بشر وما عاديته حتى رأيت من ظلمه لي وتعديه علي ما اضطرني الى معاداته .  
فقال امير سوسن وانا راض بحكم جلالتك ولكني اود ان اسمع من ثم امير  
لستر ما الامر الذي ظلمته وتعديت عليه فيه . فان لساني لم يفه بكلمة الا وانا  
مستعد لاثباتها بسيفي إما واقفاً على رجلي او متطياً متن جوادي . فقال  
امير لستر اني باذن مولاتي ورضاها اثبت كلاسي بسيف لا ينبو بضرب ولا  
يشتم بنصل

فقلت للملكة اتما في مقام لا يقال فيه مثل هذا الكلام فان كنتما لا تمسكان  
عن هذا الوعيد ولا تلتزمان غير هذه الحدود فعندنا من الوسائط ما يكرهكما

جلالتك . فلما سمعت الملكة كلام حاجبها نار السخط في صدرها وانقادت  
عينها غيظاً وافتتت الى امير لستر وقد كاد الحنق يخرجها عن دائرة الصواب  
وقالت ما هذا الذي سمعته عنك ايها الامير . أتزعم اننا رفعنا مكاتك وقرينك  
مننا للتعدى او امرنا وتوعد مأمورينا ونحجب شمس العدالة والرحمة عن رعيتنا .  
فاعلم انه يسود في هذا البلاط سيده لا غيرها واياك ان تعامل حاجبنا بمكروه  
لانه عمل الواجب عليه بانمام او امرنا والا فاننا نطال بك باقل امرٍ يحدث له  
ونستوفي منك الضعف اضعافاً . اذهب ايها الحاجب فقد فعلت فعل الاحرار  
الصادقين . ثم ناولته يدها علامة رضاها فقبلها وعاد الى مقامه وهو غير مصدق  
انه ينال ذلك جزاء جرأته

اما امير لستر فلم يفه بكلمة وظهرت عليه علامات الذل والانكسار وكسفت  
وجوه كل من كان من حزبه واتسم خصومه وازدادة . ولكنه ما اظهر الذل  
والانكسار الا مكرامته ودهاءه لانه كان ادري من سواه باخلاق الملكة  
ورغبتها في الاستعزاز على غيرها لا في تحميره وتذليله فلما صمت ونالت بكلامها  
ما تمتت وزال منها الغيظ سكنت فيها اميال السلطة والسؤدد وهاجت  
عواطف الحنو والرفقة فآلمها انكسار حبيبها واحزنها ذلها ولحظت على وجه امير  
سوسن ووجوه حزبه علامات البشر والسرور فارادت اذلالهم جرياً على سياستها  
وحفظاً لرئاستها . فالتفتت اليهم وقالت والذي اقوله لامير لستر اقوله لك  
انت ايضاً يا امير سوسن فكفاك عيئاً انت وحزبك في مملكتنا . فقال لم ادري  
يا مولائي ان اتباعي عاشوا في غير بلاد اعدائك حين اكرههم على طاعتك  
واذلوهم لجلالتك بعد امتناعهم عليك ولست ادري —

تفضل وادخل فدخل

وكان امير لستر قد وقف بعيداً يراقب ملاقاته الملكة لامير سوسن . فلما دخل رالي قال لوردان اتبعني ولا تبعد عني ثم دخل وهم وردان بالدخول وراءه فتمتع الحاجب ولم يغن حسن ملاسبه شيئاً . فالتفت امير لستر الى الحاجب وقال ماذا تفعل يا فلان ألا تعلم من انا أو لا تدري ان هذا صديقي ومقدم اتباعي . فقال الحاجب عفوك ايها الامير فاني مأمور بان لا ادخل غير من يباح لهم الدخول والامر بذلك مشدد . فهاج غضب الامير وقال انك يا هذا محاب في ما فعلت اهانة لي بعد ما ادخلت رجلاً من اتباع امير سوسن . فقال الحاجب لم ادخل الا رالي وهو من رجال الملكة واست بمأمور ان امنعه من الدخول فقال الامير انك لئيم كئود منكر للجميل ولكن لا تنس ان الذي يربط يجمل وستعلم انك لا تنجح بهذه السلطة زماناً طويلاً بعد هذا . ولما توعده بذلك دخل القاعة وقابل الملكة بالتحية والاحترام فردت له الملكة التحية وهي لابسة اثنى الملابس مخفوفة باعقل رجالها وادراهم بسياسة الممالك . ثم جعلت تنظر تارة اليه وطوراً الى امير سوسن كمن يريد ان يتكلم . وقبلها ابتدأت بالكلام دخل الحاجب ويده فضيب اسود هو للحجاجة بمثابة الصولجان للملك . وسجد بين يديها

فقال سَلِّ عَمَّا بدالك فانك دخلت الى الحضرة دخولا غير معتاد . فقال وكل من حوله يرتجف من جرأته هذه — اتيت يامولاني لاسأل هل اطيع في قضاء وظيفتي امر جلالتك او امر امير لستر فانه تسخط علي وتوعدني بالكلام لاني منعت بعض اتباعه من الدخول الى هذه القاعة امثالاً لامر

المحرّس الملوكي ان يكونوا بالعدد والسلاح وقوّت جنودها بفرقة من الجنود  
 واصدرت امراً بمنع كلّ امير من الامراء من الاقتراب الى قصرها برجاله اذا  
 كانوا مسلّحين واوعزت الى محافظ البلد سرّاً ان يكون مستعدّاً ليقدم بجنوده  
 عند حدوث اقل حادث يستوجب ذلك ولما ازفت الساعة المعينة اقبل كل  
 من الاميرين برجاله واعوانه لابسين الملابس البهية وديزيين بالحلي والزخارف  
 وجاء اميرلستر برّاً ودخل القصر من باب واميرسوسن على النهر ودخل من باب  
 آخر فاجتمعوا معاً في عرصة القصر ولما وقعت العين على العين نظر كل منهما  
 الى الآخر ملياً دون سلام ولا تحية كأن الواحد ينتظر ان يتدره الآخر  
 بالسلام ويأنف من ابتداءه بنفسه. واتفق ان الاجراس قرعت حين دخولها  
 عرصة القصر فانفتحت الابواب وصعد الاميران ومن كان عالي الرتبة من  
 اعوانها وتخلّف الباقيون في العرصة ينظرون بعضهم الى بعض شزراً ولا يجسرون  
 ان يخالفوا وصايا ساداتهم فلزموا الهدوء والسكينة

وصعد كل امير باعوانه وهم يتنكبون بعضهم بعضاً لكي لا يخلطوا معاً  
 ولما اتوا باب القصر الاعلى قيل لهم ان الملكة جالسة في قاعة الاستقبال فتقدم  
 اميرسوسن ووراءه بلنت وطرسلين ووالي وتقدم اميرلستر ووراءه وردان.  
 ولما بلغوا باب القاعة تاخر اميرلستر لانه كان اوطاً نسباً من اميرسوسن  
 واحدث منه عهداً في الشرف فوقف وانحنى حتى مرّ اميرسوسن قدامه بعدما  
 انحنى له ايضاً على عاداتهم في التجل. ولما دخل اميرسوسن القاعة همّ بلنت  
 وطرسلين بالدخول ووراءه فندمها الحاجب بدعوى ان الملكة لم تأذن بدخول  
 احد غير اناس معينين فرجعوا ولما رأى رالي ذلك تقهقر فناداه الحاجب قائلاً

امر تقديم العرض الأبعد المحاولة مدة فقال له لم يكن مرادي ان يقدم العرض  
 للملكة رأساً بل لامير لستر تظالماً مما فعله وردان وذلك حسب رأي اهل  
 الفتاة لانهم قالوا ان التظلم لامير لستر واجب قبل رفع الشكوى للملكة لعله  
 يتم لنا به المرام فلا يكون لنا من الخصوم وهذا ما اخبرتك انا به يا مولاي .  
 فقال امير سوسن مغتاضاً فلم جئت الي اذا فاني لم ابغ هذه الذلة بعد حتى  
 اصير مستعظفاً لامير لستر . واني استغرب ان اراك انت يا طرسليان تتداني الى  
 هذه الخطة وانت صديقي ورجل حر كريم من رجالي ولم يخاطر لي قط انك  
 تعرض علي امراً كهذا . فقال طرسليان لو كان مدار القضية علي ما اخترت  
 غير ما اخترت لي ولكن المسألة متعلقة باقرباء الفتاة . فقال الامير متضجراً  
 ومن هم اقرباء الفتاة وماذا يعلمون . دعنا نفجز الامر على ما نستحسن فقد ان لنا  
 ان لا نترك دعوى ولا قضية الا ونقيمها على لستر واعوانه لننكس رأيهم . وماذا  
 يجدي الكلام الآن في هذا الشأن وقد بلغ العرض الملكة منذ زمان . فتبين  
 لطرسلين حينئذ ان امير سوسن لم ينظر الا الى تنكيس امير لستر والتنكيل  
 به باقامة الدعوى عليه واتهامه واتهام رجاليه بما يؤيد مكانته ويقويه عليه  
 ولم يراع ما اذا كان ذلك ينفع اصحاب الدعوى او يعود عليهم بالوبال . ولم يترك  
 الامير لطرسلين مجالاً له لطاولة في ذلك بل فض المجلس قائلاً كونوا على  
 استعداد فلا بد لي من الحضور في ديوان الملكة قبيل الظهر  
 وبينما الاميران يستعدان للحضور في ديوان الملكة كانت الملكة تستعد  
 ايضاً لالتقاء ما ربما وقع عند التقاءها لعلمها ان كلاً منهما يأتي برجاله وان حاشيتها  
 مقسومة حزبين احدهما مع الامير الواحد والاخر مع الثاني . فلذلك امرت

على ان ذلك النوري ( يريد به امير لستر ) قد تقرب اليها بكلامه الملق ولسانه  
الذلق حتى صار له عندها مكانة واعتبار في ايام السلم هذه ولو كانت الحرب على  
الابواب لكنت انا اول رجالها وزينة ظرفائها وابطالها. اما الآن فقد فات زمان  
لبس الدروع وثقل السيوف وعدد القتال ودالت دولة الفرسان والابطال  
وراجت سوق الكفوف والشفوف وقامت دولة الحلي والزخارف. وقد قال  
المثل البس لكل حالة لبوسها. فادام الزمان زمان تزويق وبراقش فانظر  
يا بلنت ان يكون رجالنا بالملايس الناصعة والزينة الساطعة والحلي اللامعة  
ولكني اخاف ان اكون قد وكلت بهذه الامور من هو اجهل مني بها وقد قيل  
اذا رمت فساد الامور فسلمها لغيران بابها

فقال بلنت . اني لست ادري شيئاً من هذه الامور يا مولاي ولكن رالي  
يوفي الكيل حقه ويرد لرجال لستر الصاع صاعين وها اقباءك وانسباءك  
قادمين بالملايس الباهية ليذهبوا معك الى الديوان ولست اخاف من مباهاة  
رجال لستر وغيرهم من متانفي هذا الزمان فان لم يسلموا اننا اجل منهم حلة  
واهمى زينة وحلية اكرهناهم على التسليم بالصارم البتار ورفعنا عنا العار .  
فقال الامير بورك فيك من مدير حازم لو جعلت سياسة الامور بيدك  
لرأيتني منذ غد معلقاً على خشبة او مصفداً بالحديد والاعلال فاوص الرجال  
ان يلزموا السلامة والسكون ويحنبوا كل سبب للشقاق والنخصام ولا يمدوا  
يداً الا للذود والدفاع. وشدد الوصية عليهم فانهم شديدو النزق لا يصبرون  
على ضمٍ فاذا بدا منهم بادية نال خصمنا امير لستر الفوز علينا  
ولا اشتغال امير سوسن بهذه التدابير لم يتمكن طرسليان من محادثته في



في الشعر ولا يبعد انها ترفعهُ الى المقامات العليا في قليلٍ من الزمان . على اني  
ما كنت لاترك الجوّ لامير سوسن واتباعه خالياً يسرحون ويمرحون كما يشاءون  
وارجع انا رجعة المخدول المغبون . ويقال لي ان طرسليان في معية امير  
سوسن وله عنده مكانة . وان الامير قد عاد صحيحاً سليماً كما كان

فقال وردان لم اغض عن ذلك يامولاي ولكن من رام ارتقاء ذرى  
المجد اخترق معاقلها وعقباتها ومن رام استيثار الشهد صبر على ابر النخل . نعم  
ان مرض امير سوسن كان من اعظم الادلة على توفيقك في امورك ولكن شفائه  
لم يصيره اشد صولةً ومنعةً مما كان قبل المرض وقد كان يومئذ لا يستطيع  
مجاورة في الحكمة والسياسة ولا مباراتك في الظرف والكياسة ولم يزل كذلك  
فلاتياس فان من رام الصعود الى الاشجار تعلق باطراف الاغصان لابل ازهار .  
فقال الامير مقتضباً قد فتمت مرادك فلا حاجة الى مثل هذا التعليم والانذار .  
قل للرجال ان يتهبأ والمرافقي غداً الى بلاط الملكة وانظر ان تكون ملابسهم  
على ما يرام من الاتقان والهندام حتى يفوقوا رجال امير سوسن ورجال كل  
احد سواه في بلاط الملكة وأوصهم ان يتقلدوا السلاح ولكن بحيث يتوهم  
الناظر انهم يتقلدوه اتباعاً للزبي والاصطلاح لانتقاء للقتال والكفاج

فهذا ما كان من امير لستر ومقدم رجاله واما امير سوسن فداء طرسليان  
وقال له اني سلمت عرض شكواك على وردان لرجلٍ من المقربين  
الى الملكة واوصيته ان يسلمها اياه فلا بد ان تكون قد رآته واظنك فائزاً  
في دعواك هذه فالحق بيدك وقد جعلت الكرامة والعدالة مستندك وكتلتها  
من مناقب ملكتنا صابات جبلت منها كما جبل غيرها من ماء وطين .

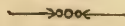
## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

## الفصل السادس عشر

ولما رجعت الملكة صابات من عيادة امير سوسن بعثت اليه والى امير لستر تأمرها بالحضور الى الديوان في اليوم التالي لتنظر في ازالة اسباب الحقد والضغينة من بينهما . فقال امير لستر لوردان مقدم فرسانه أتدري ان الملكة ارسلت تأمرني بالحضور الى الديوان في الغد وذلك اثر عيادتها لامير سوسن وانت تقول ان تلك العيادة كانت على غير طائل وانما عادت على امير سوسن بالعار والحزني . قال ولم ازل اقول ذلك يامولاي فقد اخبرني من سمع كلام الملكة نفسها ان امير سوسن خسر من هذه العيادة اكثر مما ربح وان الملكة قالت حين انصرفت من عنده وركبت الزورق ان دار الامير تشبه ثكنة الجنود في هيئتها ومستشفى المرضى في رائحتها فاجابتها صديقه لك من الشريفات بل هي اشبه بالمطبخ ودكاكين الطباخين . فاضحك كلامها كل من حضر ولم تبق سيدة من السيدات الا سخرت بدار الامير سوسن وقالت ان داره كالكوخ بجانب قصورك وان ملقاك يسمو على ملقاؤه سمو الثريا على الثرى . فطابت نفس امير لستر وقال اراك قد استوعبت كثيراً من اخبار هذه العيادة ولكن ما بالك تغضي عما لا يليق بنا الاغضاء عنه . اما علمت ان الملكة رقت فتى من اتباع الامير الى منصب الاشراف والكل يقدرون له العظمة والعزة فان ارتقاؤه سريع وله عند الملكة منزلة فقد كانت بالامس تناظره وتحاوره

فلما ظهر امر المسوِّدة بالمشرق ثار الحجاب الزهري بالاندلس وحاصر  
 الصميل بسرقسطة واستمد يوسف فلم يمدهُ وامدتهُ القيسية فافرج عنه الحجاب  
 وفارق الصميل سرقسطة فلما الحجاب وولى يوسف الصميل على طليطلة  
 الى ان كان من عبد الرحمن الداخل ما سيذكر في موضعه . فالذين ذكروا  
 من الولاة تملكوا الاندلس بدون موارثة من يوم فتحها وهو يوم الاحد في ٥  
 شوال سنة ٩٢ هجرية الى يوم الهزيمة على يوسف بن عبد الرحمن الفهري  
 وتغلب عبد الرحمن بن معاوية المرواني على سرير الملك في قرطبة وهو يوم  
 الاضحى في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٨ هجرية . فهذه المدة تكون ٤٦ سنة و ٥ ايام .  
 انتهى عن ابن خلدون بتصرف واختصار



## النباهة

قيل كان احمد بن المدبر الكاتب المشهور اذا مدحهُ شاعر ولم يعجبهُ شعرهُ  
 قال لغلامه امضِ بوالى الجامع ولا تفارقهُ حتى يصلِ مائتي ركعةٍ ثم يطلقهُ  
 فتحامهُ الشعراءُ فبناههُ الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل  
 فاستأذنه بالمدح فقال له قد عرفت الشرط قال نعم وانشد

اردنا في ابي حسنٍ مدحاً كما بالمدح تنجع الولاةُ

وقلنا اكرم الثقلين طراً ومن كفيه دجلة والفراتُ

فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزهُ عليهنَّ الصلوةُ

فقلت لهم وما تغني صلوةُ عيالي انما الشأن الزكوةُ

فامر لي بكسر الصاد منها فتصبح والصلوة هي الصلّاتُ

فضحك ابن المدبر وانعم اليه

واهل فلسطين شدونة وهي شريش وسهاها فلسطين واهل مصر تدمير  
وسهاها مصر

وكان ابو الخطار اعرابياً عصبياً افرط عند ولايته في التعصب لقومه من  
اليمانية وتحامل على المضرية واسخط قيساً. وامر في بعض الايام بالصميل بن حاتم  
كبير القيسية وكان من طوابع بلج فاقم من مجلسه وضرب قفاه فمضى وانضم الى  
المنجازين عن ابي الخطار مع القيسية وعزلوه سنة ١٢٨ لاربع سنين وتسعة  
اشهر من ملكه. وقدم مكانه ثوابه بن سلامة وهاجت الحرب وخاطبوا بذلك  
عبد الرحمن بن حبيب صاحب افرقية فكتب الى ثوابه بعهد على الاندلس  
سنة ١٢٩ فضبط الاندلس وقام بامر الصميل واجتمع عليه الفريقان وهلك  
لسنة من ولايته

ووقع الخلاف بافرقية والثالث امر بني أمية بالمشرق وشغلوا عن قاصية  
الثغور بكثرة الخوارج وعظم اهل المسودة فبقي اهل الاندلس فوضى ونصبوا  
للاحكام خاصة عبد الرحمن بن كثير ثم انفق جند الاندلس على اقتسام الامارة  
بين المضرية واليمانية واداتها بين الجندين سنة لكل دولة. وقدم المضرية على  
انفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة ١٢٩ واستتم سنة ولايته بقرطبة دار  
الامارة ثم افته اليمانية لميعاد اذ التهم واثنين بمكان عهدهم وتراضيمهم وانفاقهم  
فبيتهم يوسف بمكان نزولهم من شقندة في قرى قرطبة بمالاة من الصميل بن  
حاتم والقيسية وسائر المضرية فاستلجهم وثار ابو الخطار فقاتله الصميل وهزمه  
وقتل سنة ١٢٩ واستبد يوسف بما وراء البحر من عدوة الاندلس وغلب  
اليمانية على امرهم وولى الصميل سرقسطة

رمضان سنة ١١٤ في موضع يُعرف ببلاط الشهداء وبه عُرِفَت الغزوة وكانت ولاية سنة وثمانية اشهر. ثم وُلِّي عبد الملك بن قطن الفهري وقدم في رمضان سنة ١١٤ فوُلِّي سنتين وقيل اربع سنين وكان ظلوماً جائراً في حكمته وغزا ارض البشكنش (البسكة) سنة ١١٥ فواقع بهم وغنم ثم عَزَلَ في رمضان سنة ١١٦ ووُلِّي عقبه بن الحجاج السلوي فاقام خمس سنين محمود السيرة مجاهداً مظفراً حتى بلغ سكنى المسلمين اربونة وصار رباطهم على نهر ردونة. ثم وثب عليه عبد الملك بن قطن الفهري سنة ١٢١ فخلعه وقتله. ويقال اخرجه من الاندلس ووُلِّي مكانه الى ان دخل بلج بن بشر باهل الشام سنة ١٦٤ فغلب عليه ووُلِّي الاندلس سنة او نحوها وتحزَّب عليه الفهريون فقام بامرهم قطن وامية ابنا عبد الملك فكانت الدائرة عليهم وهلك بلج من الجراح التي اصابته في حربهم

ثم وُلِّي ثعلبة بن سلامة الجذامي فانحاز عنه الفهريون ولم يطبعوه ووُلِّي سنتين اظهر فيهما العدل ودانت له الاندلس عشرة اشهر الى ان مالت به العصبية في يمانته ففسد امره وهاجت الفتنة. وقدم ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي من قبل حنظلة بن صفوان عامل افريقية ركب اليها البحر من تونس سنة ١٢٥ فدان له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن ابي نسعة وابنا عبد الملك فلقمهم واحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعاً كريماً ذارياً وحزم. وكثر اهل الشام عنده ولم تحلم قرطبة ففرقهم في البلاد وانزل اهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وانزل اهل حمص اشبيلية وسماها حمص واهل قنسرين جيان وسماها قنسرين واهل الاردن رية وسماها الاردن

المدد حتى سقطت حناياها ومجيت اعالها وبقيت ارجلها واسافلها. وعلها بنى  
السخ سنة احدى ومئة للهجرة وشيدها بنو امية وحسنوها بعد ذلك حتى صارت  
من الاربع التي فاقت قرطبة بها سائر الامصار . قال بعض شعراء الاندلس  
باربع فاقت الامصار قرطبة منهن قنطرة الوادي وجامعها  
هاتان ثنتان والزهراء ثلاثة والعلم اعظم شيء وهو رابعها  
وخرج السخ غازياً في ارض الفرنجة فقتل هناك سنة ١٠٢ للهجرة . فقدم اهل  
الاندلس عليهم عيد الرحمان بن عبد الله الغافقي الى ان قدم عنيسة بن سحيم  
من قبيل عامل افريقية وذلك سنة ١٠٢ فاستقام امر الاندلس وغزا الافرنج  
وتوغل في بلادهم وقُتل سنة ١٠٧ الاربع سنين واربعة اشهر من ولايته  
ثم تابعت ولاة الاندلس من قبيل امراء افريقية فلما قتل عنيسة المذكور  
انفا ارسل اهل الاندلس الى عامل افريقية بشر بن صفوان الكلبي يطلبون منه  
واليا على بلادهم فانفذ اليهم يحيى بن سلمة الكلبي فقدم في آخر سنة ١٠٨ واقام  
في الولاية سنتين وستة اشهر ولم يغز . ثم قدم الى الاندلس عثمان بن ابي نسعة  
اللمخي واليا وعزل بعد خمسة اشهر وتلاه حذيفة بن الاحوص القيسي سنة  
١١٠ وعزل بعد مئة من ولايته

ثم ولي بعده الهيثم بن عبيد الكلبي من قبيل عميدة بن عبد الرحمن ايضا  
فقدم في المحرم سنة ١١١ وغزا ارض مقوشة فافتتحها وتوفي سنة ١١٢ السنتين  
من ولايته . وقدم بعده محمد بن عبد الله الاشعبي فولى شهرين . ثم قدم عبد  
الرحمن بن عبد الله الغافقي من قبيل عميدة بن الحجاب صاحب افريقية  
فدخلها سنة ١١٢ وغزا الافرنج . وكانت له فيهم وقائع واصيب عسكره في

لرودريك اهل ملكته فقال لها ان هذا حرام عندنا فلم تقنع منه بذلك . وفهم  
لكثره شفغفه بها ان عدم ذلك مما يزري بقدره عندها فاتخذ باباً صغيراً قبالة  
مجلسه يدخل عليه الناس منه فينخسرون وافهمها ان ذلك الفعل منهم تحية له  
فرضيت . فلما سمع الجند بذلك جعلوه ذريعتهم الى انفاذ دسيسة سليمان الهميم  
فوثبوا عليه وقتلوه عقب سنة خمس وتسعين للهجرة وبعثوا براسه من الاندلس  
الى سليمان فطرحه من امامه وجرع اياه موسى كأس الحشرات عليه قبل موته  
كما اذله واحرق فؤاده بعزل ابنه عبد الله عن افرقية

### الفصل الرابع

في ولاة العرب على الاندلس

ولما قبيل عبد العزيز بن موسى تولى بعده ابن عمه ايوب بن حبيب اللخمي  
وكان الخليفة سليمان بن عبد الملك قد اقام محمد بن يزيد عاملاً على افرقية  
عوضاً عن عبد الله بن موسى بن نصير . فلما بلغ يزيد قتل عبد العزيز بعث الى  
الاندلس الحر بن عبد الرحمان بن عثمان الثقفي فقدم الاندلس وعزل ايوب  
بن حبيب بعد ما ولى خمسة اشهر وولى مكانه وبقي سنتين وثمانية اشهر والياً .  
ثم بعث عمر بن عبد العزيز على الاندلس السرح بن مالك الخولاني على راس  
المئة من الهجرة وامره ان يخمس ارض الاندلس فتحسمها وبني قنطرة قرطبة على  
نهرها وهي من اعظم آثار الاندلس واعجبها حناياها سبع عشرة حنية وقيل ثمانى  
عشرة وطولها على ما ورد في مناهج الفكر ثمانئة ذراع وعرضها عشرون باعاً وارتفاعها  
ستون ذراعاً وعدد ابراجها تسعة عشر برجاً . وقيل انه كان في مكانها قنطرة  
من بناء الاعاجم قبل دخول العرب بنحو مئتي سنة أثرت فيها الازمان بمكابدة

به فيخففون عنه العذاب . ولقد رايتنا ايام الفتح العظام بالاندلس ناخذ  
 السلوب من قصور النصارى فنفضل منها ما يكون من الذهب وغير ذلك  
 ونرمي به ولا ناخذ الا الدرّ الفاخر فسبحان من بيده العز والذل والغنى  
 والفقر . وامتدت هذه الحال مع موسى ثلث سنين حتى فارقه كل غلامه  
 ومواليه وامسى في اسوأ حال ولم يبق معه الا مولى واحد وفي له وصبر عليه  
 الى ان ضاق ذرعه ولم يعد يستطيع صبراً على البقاء معه فاراد ان يسلمه وهو  
 يطوف مستعطياً بوادي القرى في الحجاز . وشعر موسى بذلك فخضع له وقال  
 له يا فلان اتسلمني في هذه الحالة . فقال له غلامه من شدة ما كان فيه من  
 الضجر قد اسلمك خالك وما لكك الذي هو ارحم الراحمين . فدمعت عيناه  
 وجعل يرفعها الى السماء خاضعاً مهيناً وما اصبح الصباح الا وقد فارق الحياة  
 وانتقل الى ديار الآخرة سنة ٩٧ من الهجرة وعمره ٧٨ سنة هجرية . وهذا كان  
 نصيبه من الدهر في اواخر ايامه بعد ما شاد للاسلام اركاناً والتي هيبة الدولة  
 العربية في قلوب الاقارب والاباعد

ولم تقتصر نعمة سليمان على نكبة موسى بذلك بل انه دس الى اهل  
 الاندلس بقتل ابنه عبد العزيز الذي استخلفه على الاندلس كما ذكرنا . وحقق  
 عبد العزيز آمال ابيه فيه فضبط سلطان الاندلس وضم نشرها وسد ثغورها  
 وافتتح في ولايته مدائن كثيرة مما كان قد بقي على ابيه موسى . وقيل ان الجنود  
 تقموا عليه لاشياء زعموا منها تزوجه بزوجة رودريك المكناة ام عاصم . وكانت  
 قد صالحت على نفسها ومواليها وقت الفتح وادت الحزبية فتزوجها عبد العزيز  
 فخطبت عنده . وقالت له يوماً لماذا لا يسجد لك اهل مملكته كما كان يسجد



في يديك من الذخائر والاموال والمعاقل والرجال ما لو اظهرت به الامتناع  
لم تلق عنقك في يد من لا يرحمك . ثم انك علمت ان سليمان ولي عهد  
وانه المولى بعد اخيه وان اخاه اشرف على الموت لا محالة وبعد ذلك خالفت  
سليمان والقيمت بيدك الى التهلكة واحتدت ماللك ومملوكك ( يعني سليمان  
وطارقاً ) . وما رضاء سليمان عنك الا بعيد ولكن لا آلو جهداً . فقال موسى  
يا ابن الكرام ليس هذا وقت تعديد . اما سمعت اذا جاء الحين غطى على العين .  
فقال ما قصدت بما قلت لك تعديداً ولا تبكيتاً وانما قصدت تلتج العقل  
وتسببه الرأي وان ارى ما عندك . فقال موسى اما رأيت الهدهد يرى الماء تحت  
الارض عن بعد ويقع في الفخ وهو يبرأى عينه

ثم ان يزيد كلم فيه الخليفة سليمان فكان من جوابه انه قد اشتمل رأسه  
بما تمكن له من الظهور وانقياد الجمهور والتحكيم في الاموال والأبشار على ما لا  
يجوهه الا السيف ولكن قد وهبت لك دمه وانا بعد ذلك غير رافع عنه العذاب  
حتى يرد ما غل وسرق من مال الله وقيل ان سليمان حمله غرم مئتي الف  
ذهباً فاضطر الى ان سأل العرب معونته فحملوا عنه جانباً عظيماً من الغرم حتى  
أدى مئة الف وعجز عن تأدية الباقي . وآلت حاله الى ان كان يطاف به  
ليسأل من احياء العرب ما يفك به نفسه فلقى من النذل والنحول والفقرا ما  
عجل به الى القبر

قال احد غلمانہ الذين وفوا له في فقره وخموله " لقد رأيتنا نطوف مع الامير  
موسى بن نصير على احياء العرب فواحد يجيبنا وآخر يجنب عنا وربما دفع الينا  
على جهة الرحمة الدرهم والدرهمين فيفرح الامير بذلك ليدفعه الى الموكلين

زعم طارق انه هو الذي اصابها دونك. قال لا وما رآها قط الأعندي. فقال طارق فليسأله امير المؤمنين عن الرجل التي تنقصها فسأله فقال هكذا اصبتها وعوضتها رجلاً صنعتهما لها. فحوّل طارق يده الى قبائه فأخرج الرجل. فعلم سليمان صدقه وكذب موسى. فحقق جميع ما رماه به وعزله عن جميع اعماله واقصاه وحبسه.

ومن يقول ان وروده كان قبل موت الوليد - وعندنا انه الارجح - قال ان موسى قدم على الوليد وهو مريض فلما سمع سليمان ولي العهد بقرب موسى من دمشق كتب اليه يامره بالتربص رجاء ان يموت الوليد قبل قدميه فيقدم على سليمان في اول خلافته بالغنائم الكثيرة التي معه فيعظم بذلك مقام سليمان عند الناس فابى موسى ان يفعل ذلك ومنعه دينه منه وجد في السير حتى قدم والوليد حي فسلم له الاخماس والغنائم والتحف والذخائر. وتوفي الوليد بعد قدوم موسى ببسبر واستخلف سليمان فحقد عليه واهانه وأمر باقامته في الشمس حتى كاد يهلك. وأمر بتقصي حسابيه فاغرمه غرمًا عظيمًا زعموا انه كشفه فيه. فالتى موسى بنفسه على يزيد بن المهلب ملكانه من الخليفة سليمان وطلب منه ان يكله في التخفيف عنه فدار بينهما هذا الحديث: قال له يزيد اريد ان اسألك فاصغ الي قال سل عما بدا لك. فقال له لم أزل اسمع عنك انك من أغفل الناس وأعرفهم بمكايد الحروب ومدارة الدنيا فقل كيف حصلت في يد هذا الرجل بعد ما ملكت الاندلس والقيت بينك وبين هؤلاء القوم البحر الزخار وتيقنت بعد المرام واستصعابه واستخلصت بلاداً انت اخترعتها واستملكك رجالاً لا يعرفون غير خيرك وشرك وحصل

الغنائم والسبي والذخائر والجواهر التي لا تحصى . وهو مع ذلك متلهف على ما فاتهُ أسف على ما لحقهُ من الازعاج لانهُ كان يؤمل ان يجعل مخترفهُ في تلك الارض طريقاً مهيئاً يسلكهُ اهل الاندلس في مسيرهم ومحبيهم من الشرق واليه . وان يرجع الى الشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز الشام ويخوض ما بينها من امم الاعاجم والنصرانية الى ان يلحق بدار الخلافة . ولذلك اشتد قلق الخليفة بمكان المسلمين من دار الحرب حاسباً ان ما همَّ به موسى غرر بهم افاسترجعه فرجع مكرهاً

وبيناهو راجعٌ على الطريق سأل مغيناً مولى الوليد ان يسلم اليه امير قرطبة الذي اسرهُ بعد فتح قرطبة كما مرَّ في الفصل الثاني فامتنع عليه وقال لا يؤديه للخليفة سواي فهم عليه موسى وانتزعه منه . فقيل له ان سرت به حياً ادعاه مغيث ولم ينكر الاسير قوله ولكن اضرب عنقه ففعل فضغن عليه مغيث وصار ابه مع طارق الحاقد على موسى . ثم ان موسى استخلف على طنجة وما يليها من الغرب الاقصى ابنة الآخر عبد الملك فصار اولادهُ الثلاثة حكاماً على افرقية والغرب الاقصى والاندلس وسار بعد ذلك الى الشام . واختلف مؤرخو العرب هل كان ورودهُ قبل موت الوليد او بعده . فمن يقول بعدهُ قال قدم على سليمان اخي الوليد حين استخلف وكان منحرفاً عليه لان طارقاً ومغيناً سبقا اليه واشتكيا من موسى ورمياهُ بالخيانة واخبراهُ بما صنع بهما من خبر المائة وصاحب قرطبة وقال له انهُ غلَّ جوهرًا عظيم القدر واستحلَّ سرقته . فلما دخل على سليمان وجدهُ ضاغئاً عليه فاغلاظ له الكلام واستقبلهُ بالتائب والتويخ فاعنذر له موسى ببعض العذر . ثم سأله عن المائة فاحضرها فقال له

ثم ان موسى اصطلى مع طارق واطهر الرضاء عنه واقرة على مقدمته على رسمه وامره بالتقدم امامه في اصحابه وسار موسى خلفه في جيوشه فارتنى الى الثغر الاعلى وافتتح سرقسطة واعمالها واوغل في البلاد وطارق امامه وها لا يميزان بموضع الا اخذاه وغنما ما فيه . ولم يعارضها احد من اهل البلاد لانهم خافوا باس المسلمين واستخاروا حكهم على عسف القوط وجورهم وسهل عليهم التسليم اليهم بالصلح والمعاهدة على ما يصون حرماتهم ويحفظ حقوقهم . وكانت نفس موسى تحذنه بالدخول الى جليقية وافتتاحها . قيل وبينما هو يعمل في ذلك ويعد له اذاته مغيبث الرومي مولى الخليفة الوليد بامر من الخليفة بالخروج من الاندلس والاضراب عن الوغول فيها والرجوع اليه . فساءه ذلك وقطع به عن ارادته لانه لم يبق عليه غير جليقية . فلأطف مغيبثا وسأله ان يمهله الى ان ينفذ عزمه في الدخول اليها والمسير معه في البلاد شريكاً له في الاجر والغنمة ففعل رمش معه . فلما استبطأ الخليفة رجوع موسى ارسل رسولا آخر يكتي ابا نصر وكتب الى موسى يوبخه ويأمره بالخروج والزم رسوله ابا نصر ازعاجه . فاذعن موسى لامر الخليفة وانقلع من مدينة لك بجليقية ووافاه طارق في الطريق منصوراً من الثغر الاعلى فارجمه معه ومضيا جميعاً ومعهما الرسولان مغيبث وابو نصر ومن اخار الرجوع من الناس واخذلوا باشبيلية . وبقي كثيرون من العرب والبربر في البلاد لانهم كانوا كلماً مرّوا بموضع استحسنوه يحطون فيه وينزلونه قاطنين مستوطنين ثم ان موسى استخلف ابنه عبد العزيز على امارة الاندلس واقرة بمدينة اشبيلية لاتصالها بالبحر . وسار الى المشرق في ذي الحجة سنة ٩٥ هجرية حاملاً

ثمانين رجلاً منهم فانهزم الباقيين الى موسى وهو باردة . فوجه ابنه عبد العزيز في جيش الى اشبيلية ليأخذ بتار المسلمين ففتحها عبد العزيز وقتل من فيها من الثائرين ونهض الى لبلبة ففتحها ايضاً واقام في اشبيلية واستقامت له الامور .  
واما موسى فتوجه الى طليطلة حيث كان طارق برجاله كما مر معنا في  
الفصل الثاني

وبلغ طارقاً خبر قدوم موسى سيده فخرج في وجوه رجاله لاستقباله ولما وقعت عينه عليه نزل عن جواده اعظماً له فاخذ موسى سوطه وضربه به ووجهه على استبداده عليه ومخالفته لرايه اذ لم يطعه في ما كتب به اليه . ثم ساروا جميعاً الى طليطلة فطالبه موسى بآداء ما عنده من ذخائر الملوك ومال الفيء الذي قبضه من المدن التي اخذها صلحاً فسله اياها . ويحكى انه لما كان طارق في نواحي طليطلة قصد مدينة تسمى مدينة المائة بعد ما سلك وادي الحجرة وقطع جبلاً وراءه . وزعموا انه كان في هذه المدينة مائدة من عجائب الاندلس صيغت من الاموال الموصى بها للكنايس لتبرز في ايام الاعياد وتائق الملوك في تفخيمها حتى فاقت كل آنية الكنايس في تلك الديار . وذكر ابن حيان انها كانت مصوغة من الذهب الخالص مرصعة بفاخر الدر والياقوت والزمرد وكانت توضع على مذبح مدينة طليطلة . فغتمها طارق وطار النبا المغم عنها الى كل المسلمين . ولما طلب موسى منه الاموال استعجله بطلب المائة فخلع طارق رجلاً من ارجلها وخبأها عنده فسأله موسى عنها فقال لا علم لي بها وهكذا اصبتها . فامر موسى فصنعت لها رجل من ذهب ولكن جاءت بعيدة الشبه عن ارجلها وظهر عليها التعمل فاخذ ذلك بكمالها

النصارى الى مدينة باجة ففتحها وضم اليهود من اعمالها اليها وخلف بها رجالاً. ومضى الى مدينة ماردة وكانت ذات عزّة ومنعة وفيها آثار وقصور ومصانع وكنائس جلييلة القدر فائقة الوصف فحاصرها ايضاً وكان اهلها ذوي بأس عظيم فنالوا من قوم موسى دفعات وآذوهم. ولما رأى موسى انه لا يستطيع قهرهم هجومًا عمل دبابة (وهي آلة تُخذ في الحصار يدخل فيها الرجال ثم تدفع في اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها) فدبّ المسلمون بها الى برج من ابراج السور وجعلوا ينقبونه حتى نبت معاولهم وعدتهم وثار بهم اهل ماردة على غنلة وقتلوا قومًا منهم تحت الدبابة. ولذلك سمى المسلمون الموضع برج الشهداء. ولما طال الحصار وكره الفريقان القتال تصالحا ودخل موسى المدينة سنة ٩٤ من الهجرة

وروى مؤرخو العرب ان موسى أوهم اهل ماردة فصاحوه على ان يعطوه اموال الكنائس والقتلى والهاربين وذلك لان رسلهم دخلوا عليه يوماً فوجدوه ابيض الرأس واللحية ثم عاودوه قبل الفطر بيوم فاذا هو قد قنى لحيته بالحناء فتعجبوا من ذلك وعاودوه يوم الفطر فاذا هو قد سود لحيته فازداد تعجبهم منه وكانوا لا يعرفون الخضاب فظنوه نبيًا يتصور في كل صورة فهابوا قتاله واجابوه الى ما طلب. ولا يخفى ان الرومانيين لم يكونوا يجهلون الخضاب والقوط خالطوهم ازمانًا فيستبعد انهم لم يعرفوه منهم. وهب انهم لم يعرفوه فليس يصدق انه يلبس عليهم الحقيقة هذا التليس الا اذا كانوا اغرارًا لا يفهمون او اطفالًا لا يفقهون

وانتفض اهل اشبيلية على المسلمين واجتمعوا من مدينتي باجة ولبلة وقتلوا

فاكرمهم الوليد وانفذهم عهد طارق في ضياع والدهم وعقد لكل واحد منهم سجلاً وجعل لهم ان لا يقوموا لداخل عليهم فقدموا الاندلس وجازوا ضياع والدهم اجمع واقسموا على موافقة منهم فصار منهم لكبيرهم المندالف ضيعة في غرب الاندلس فسكن من اجلاها اشبيلية مقرباً منها . وصار لارطباش (اردبست) وهو تلوهُ في السن الف ضيعة في موسطة الاندلس فسكن من اجلاها قرطبة وصار لثالثهم وقلة الف ضيعة في شرقي الاندلس وجهة النغر فسكن من اجلاها مدينة طليطلة

وعلم موسى ان طارقاً لم يُطعهُ بل اوغل في البلاد واكثر من الفتح ففسده ونقم عليه ولما دخل الاندلس تنكب الجبل الذي حله طارق ودخل على موضع آخر فنسب اليه وسمي جبل موسى . ولما احتل الجزيرة الخضراء قيل له اتسلك طريق طارق فابي وقال ما كنت لاسلك طريق طارق ولا اقتني اثره . فقال له الادلاء اصحاب يليان نحن ندلك على طريق اشرف من طريقه ومدائن اعظم خطراً ووسع غنائاً من مدائنه لم تقع بعد . فلي سروراً بعد ما كثرت غمومه . وساروا به في جانب ساحل مدينة يقال لها شدونة فافتتحها عنوة . ثم ساروا الى مدينة قرمونة وكانت من احصن مدن الاندلس وابعدها على من يرونها بحصار او قتال فدخلها بحيلة . وذلك ان الادلاء اتوها متظاهرين بانهم فلان من همزومون ففتحوا لهم الابواب وادخلوهم . ولما خيم الظلام طرقهم موسى بالفرسان فاوقع الادلاء بالحراس وفتحوا له الباب فامتلك المدينة . ومضى الى اشبيلية جارتها وكانت مقاماً لروساء الدين عظيمة الشأن عجيبة البنيان كثيرة الآثار فحاصرها فامتنع عليه اشهراً ثم هرب اهله

## الرياض السندسية في الاخبار الاندلسية

(تابع ما قبله)

## الفصل الثالث

في انمام فتح الاندلس على يد موسى بن نصير

ولما انتصر طارق على رودريك وبدد شمل جيشه في وادي لكة كما سبق كتب الى موسى بن نصير في القيروان يخبره بالفتح والغنائم فحركته الغيرة وكتب الى طارق يخبره ان لا يتجاوز من مكانه حتى يصل اليه . ولكن طارقا لم يطعمه وفتح ما تقدم ذكره من مدن الاندلس . واستخلف موسى على القيروان ولده عبد الله ونهض منها سنة ٩٢ للهجرة في عسكر غفير من وجده من العرب الموالي وعرفاء البربر وسار بهم قاصداً الاندلس فالتقى في طريقه ببني فيتنزا ( غيطشة ) قادمين اليه بكتاب من طارق . وذلك انه لما انتصر طارق على رودريك وجيشه بسبب اولاد فيتنزا وانهم هؤلاء اليه وانضموا الى قومه بامان قالوا له انت امير نفسك ام فوقك امير فقال بل على رأسي امير وفوق ذلك الامير امير اعظم . فاستأذنه في اللحاق بموسى بن نصير بافريقية ليؤكفوا سببهم به وسأله الكتاب اليه بشأنهم معه وبعمده الذي اهدم كما سبق . ففعل وساروا حتى تلقوا موسى بالقرب من بلاد البربر وعرفوه بشأنهم . فلما وقف على ما كتبه اليه طارق في ذمتهم وسابقتهم انفذهم الى الخليفة الوليد بدمشق الشام وكتب اليه بما عرفه به طارق من جميل اثرهم



الرئيس شنتي بعث بعضاً من رجاله للملاقاتهم والمحيي بهم الى قريته وهي في وادٍ  
 بديع فيه كثير من شجر الموز ونحوه من الاشجار الاستوائية واستقبلهم بروساء  
 قبيلته ونسائه ومعنيه وكان جالساً على عرش مغطى بجلود الفهود ولا بساً قميصاً  
 قصيراً وتنورة قرمزية خضراء الحواشي ويدهُ ورجلاهُ محلاةً بالاساور والدمالج  
 وعنقه بقلائد الخرز . ولم يكن قد رأى رجلاً ابيض في حياته فترحب بلفنستون  
 غاية الترحب . واقام لفنستون عندهُ على الرحب والسعة وكان معه فانوس  
 سحري فاراهُ صورهُ فخاف منها نساؤه وهرين واما هو فسرَّ بها غاية السرور وجاء  
 الى خيمة لفنستون ورأى مرآتهُ وساعتهُ ومشطهُ فاندش منها اشد الاندهاش  
 ثم اعطاهُ دليلاً يرشدهُ في بقية الطريق الى ان يصل الى البحر المحيط

## اعمل بالواجب عليك

يحكى ان ارملة شكت الى نيودوريك ملك الرومانيين مطاولة القضاة  
 في دعوى لها رفعت الى المحكمة منذ ثلاث سنوات وكان حقها ان تنجز في بضعة  
 ايام . فدعا الملك القضاة واوصاهم ان ينجزوا دعوى الاملة فحكوا لها فيها في  
 يومين . فلما علم الملك بذلك احضرهم اليه ثانية وقال كيف انجزتم في يومين  
 ما تأخرتم عن انجزه ثلاث سنين . قالوا ان مولانا اوصانا بانجازها وله  
 الامر وعلينا الامثال . فقال أما علمتم ايها الخائنون اني لما عينتكم لتقضوا لعباد  
 الله اوصيتكم بان لا تنغاضوا عن واجباتكم ولا تتباطأوا عن قضاء الحقوق . فلو  
 كنتم تراعون وصيتي لعلمتم بالواجب عليكم ولم تنغافلوا عن حق تلك الاملة  
 ثلاث سنوات . ثم امر فصربت اعناقهم جميعاً

اعقابهم ولا عجب فكم من ذبابة ادمت مقلة الاسد  
واقام لفنستون عند سكيلوتو الى ان وقع المطر وبرد الارض فعمز  
حينئذ على السفر غرباً الى مدينة لواندا في غربي افريقية وهي على نحو الف  
ميل من بلاد الماكولولو . فجمع سكيلوتو مجلس شوره واستشارهم في امر هذا  
السفر ثم عين سبعة وعشرين رجلاً من رجاله ليرافقوا لفنستون الى لواندا  
عازماً ان يفتح طريقاً للتجار بين بلاده وبينها . وكان هؤلاء الرجال يقدرون  
العواقب اكثر من سيدهم فقالوا للفنستون هب انك مت في الطريق افلا  
يطالبنا البيض بك لاننا اخذناك الى بلاد خبيثة الهول كثيرة الاعداء لانعلم  
ما يتهددنا فيها من المخاطر والمهلك . فقال لهم كلاً لانني ساترك مع رئيسكم كتاباً  
يبعث به الى مستر موفات المرسل الانكليزي وساخبره به انكم حذرتموني من  
سوء العاقبة فلم انقد اليكم بل سرت بكم معتمداً على العناية الالهية ومهما اصابني  
فاتم ابرياء ولما قال لهم ذلك ذهبوا في خدمته وكانوا يحملون خيامه وامتعته  
وحيثما امسوا نصبوا الخيام واضرموا حولها النيران تخويفاً للوحوش وبنوا في  
وسطها زريبة للثيران . وأمر سكيلوتو كل القبائل الخاضعة له التي في طريق  
لفنستون ان تلاقية بالطعام وتسهل له السفر على قدر الامكان . وكان لفنستون يقوم  
هو ورجاله مع الفجر ويسيرون الهولنا لانه كان يحسب طول الاماكن وعرضها  
ويتفحص نباتاتها وحيواناتها وصخورها وتربتها وبقية احوالها الطبيعية والجغرافية .  
ولما تجاوز قبائل الماكولولو الخاضعة لسكيلوتو فرغ الزاد من رجاله فكانوا  
يتقوتون بجذور نبات غليظ الجذور تسلق اوراقه وتؤكل كالخضر وتجنف  
جذوره وتجرش وتطبخ وجريشها هو التبيوكا المعروفة ولما اقتربوا من بلاد

النفيسة من الثيران والعسل والجلود ورغبة في الذهاب الى بلاد والاقامة فيها ولكن افاه القدر الخنوم ففضى نجمة وهو يترحب بلفنستون. فعاد لفنستون الى بلاد الراس آسفان ارسل زوجته واولاده الى اورباليكي لايقيموه عن السفر في افريقية ثم رجع الى بلاد الباكوان فوجد ان البور قد هاجمهم في ثيبتيه وبدوا شلمهم وعائثوا في ارضهم مفسدين فسدد خطواته شمالاً وما زال سائراً حتى بلغ بلاد الماكولولو بلاد الرئيس سبتوان التي عجز عن البلوغ اليها قبلاً. فرأى ان سكيلوتو قد أخذ رئاسة القبيلة بعد ابيه. وهو شاب في الثامنة عشرة من العمر اصفر اللون طويل القامة دون ابيه ملاحظة. ورجال الماكولولو يلبسون قميصاً من جلد البقر المدبوغ يصل الى ركبهم ويشتملون برداء آخر من الجلد ويظلمون ابدانهم بالسمن وهب عادة شائعة في كل افريقية. ويلبسون الدمايح والخللاخيل في ايديهم وارجلهم وفلائد الخرز في اعناقهم. ولم يروا رجلاً ابيض قبيل لفنستون ولا رأوا شيئاً من كاليات الحضارة قبل مجيئه اليهم. فحينما رأوا مرآته عجبوا منها غاية العجب وكانوا يرون صورتهم فيها ويعجبون من قباحة مناظرهم. قال واحد منهم وقد نظر الى صورته في المرآة "يقول الناس اني قبيح المنظر واراني اقيح مما يظنون"

وبعد ايام ركب لفنستون وسكيلوتو ورجال القوارب وصعدوا في نهر لمبي وهو واسع جداً عرضه من الضفة الى الضفة اكثر من ميل وعلى جانبه الاشجار الغيباء وفيه كثير من فرس النهر وفي الغابات التي حوله كثير من الفيلة. ولبثوا سائرين شمالاً ضد مجرى النهر الى ان بلغوا الدرجة الرابعة عشرة من العرض الجنوبي وهناك لاقتهم الذبابة المذكورة آنفاً فاضطروا ان يرجعوا على

ينجح البعض الآخر. ولقد طالما ارتهم التجارب ان الناس من دم واحد وان الافريقي الرابي في مهد الغباوة قد يفوق ابناء اوربا واميركا اذا تيسرت له وسائلهم. فصار عليهم ان يعدلوا عن خطتهم السابقة ولا يثبطوا همّة احد ولكنهم لم يعدلوا عنها حتى الآن. هذا ولنرجع الى ما كان من امر سخيل فنقول انه لما قطع الامل من الذهاب الى بلاد الانكليز عاد الى بلاده وجمع حوالة القبائل التي ثقلت عليها يد البور وعزم على مقابلة القوة بالقوة

وكان لفنستون قد عزم على قطع الصحراء وروية بحيرة نجامي وعزم سخيل ان يمضي معه فخاف ان يأتي البور ويفسدوا ما اصح من شؤون قومه. والى شمالي بحيرة نجامي قبيلة الماكولولو التي يرأسها الرئيس سبتوان المار ذكره في الفصل الاول وكان لفنستون عازماً على الوصول الى بلاده فقطع الصحراء وشاهد البحيرة ولكن القبائل التي حولها منعتة عن التقدم لانها خافت من انه يناظرها في تجارة العاج فارتد جنوباً والتقى بسخيل آتياً وراءه ومعه زوجة لفنستون واولاده فحاول ان يعود في طريقه الى ان يبلغ بلاد الرئيس سبتوان ولكن صادفته في الطريق ذبابة صغيرة اسمها التستس تلسع الماشية فتميتها بالسمعة واحدة ومرض اولاده في الطريق وتفاقت المصاعب في طريقه حتى اضطر ان يعود على عقبه. ولما بلغ سبتوان مقصد لفنستون بعث بالهدايا النفيسة من الثيران الى رؤساء القبائل الذين في طريق لفنستون اغراء لهم على فتح الطريق له ومساعدته في السفر اليه ولكن لفنستون اضطر ان يعود الى كرمان فعاد اليها. ولما ارتاح من مشقة السفر عاد فقطع التفر وواصل السير الى ان التقى بسبتوان. وكان سبتوان قد اتى للملاقاة مسافة مئة ميل فترحب به واهداه الهدايا

الكتاب مع زوجته وما قاله في هذا الكتاب الكلام الآتي "ايها الصديق المحب الخالص انا سخييل قد اهلكني البور: هججوا علي وانالم ابادهم بشر. طلبوا مني ان اخضع لهم فايبت وطلبوا ان امنع الانكليز من الذهاب الى الجهات الشمالية فاجبت ان الانكليز اصدقاء لي فلا يمكنني منعهم فاقبلوا علي يوم السبت فطلبت منهم ان لا يحاربوني يوم الاحد فاجابوا طمحي ولكنهم شرعوا يطلقون الرصاص علينا يوم الاثنين قبل الفجر فخرقوا مدينتنا وبددوا شملنا". وهذه الصورة العربية مترجمة عن الصورة الانكليزية التي اوردها لفنستون ترجمة تكاد تكون حرفية ويظهر ان الاصل الانكليزي منقول حرفياً عن اللغة التي كتب فيها سخييل. وعليه ففي انشاء هذا الرجل الافريقي المتوحش من البلاغة ما في كتابة امهر كتاب المتدينين

ولما رأى سخييل جور البور واعنسا فهم وسمع عن عدل ملكة الانكليز واقنتدارها عزم ان يذهب الى بلادها ويعرض امره عليها فاضعف المسلمون عزمه وبينوا له مشقة السفر وكثرة النفقات. فقال هب انني بلغت اليها فهل تسمع دعواي اذا عرضتها عليها فقبل له لا يبعد ان تسمع دعواك. فقام واستعد للسفر وسافر مسافة الف ميل ولكن نفد كل ما معه من المال والمؤونة فاضطر الى الرجوع. ولو اراد المسلمون لا وصوله الى بلاد الانكليز على اسهل سبيل ولكنهم لم يفعلوا. ومن الغريب ان هذه السياسة يتبعها اكثر المسلمين في كل مكان فيضعفون هم الذين يريدون ان يذهبوا الى بلادهم ولا يقدرّون لهم الا الخيبة وسوء المنقلب. فيعلمون الناس انهم من اصل واحد ويبينون لهم بافعالهم انهم من اصول مختلفة لا يجوز اخلاطها وامتزاجها ولا ينتج بعضها كما

اضطراباً شديداً وقال له ان آبائي واجدادي كانوا احياء في ايام آباتك  
 واجدادك فعلى ما لم يقصدوا ارشادهم كما قصدتم ارشادنا . فبهت لفنستون من  
 هذا السؤال ثم قال له ان السفر الى بلادكم كان صعباً جداً وهذا الذي منع  
 اسلافنا عن رؤية اسلافكم ولكننا مأمورون ان نظوف الارض كلها وندعو  
 الناس كلهم الى ديننا . فقال له سخيل وكيف يمكنكم ان تطوفوا الارض كلها  
 وفيها مهامه وفقر يتعذر السفر فيها على كل احد ولو كان من السود . قال  
 ذلك وأشار الى صحراء كالاهاري الشاسعة . فقال له لفنستون اني واثق بكلام  
 من امرنا بطوفان الارض كلها ولذلك لا يتعذر علي ان اقطع هذه الصحراء .  
 وبعد قليل قطع لفنستون هذه الصحراء وكان سخيل من اكبر اعوانه على قطعها .  
 ثم شرع يعلم سخيل القراءة وكانت التوراة قد ترجمت الى لغة قومهم فلم يمض عليه  
 وقت طويل حتى صار يقرأ فيها . ولما رأى لفنستون رغبة في تنصير القبيلة كلها  
 قال له ان اردت فاننا اجمع القبيلة واجبرها على الايمان ومن يعصى امري ادبته  
 بهذا السوط . وكان بيده سوط من جلد الكركدن . فابان له لفنستون ان  
 ذلك مخالف لمبادئ الديانة النصرانية

ولما اوغل لفنستون في البلاد على ما تقدم وبلغ البور ( وهم الهولنديون<sup>(١)</sup>  
 المستوطنون في جنوبي افريقية ) ان سخيل هذا اعتنق الديانة النصرانية وانه  
 يناعهم من اخلاص السود وبيعهم عبداً هبوا على بلاده وذبحوا ستين رجلاً  
 من رجاله وبعضهم من اولاده ونهبوا كل مواشيه وامتعته . فكتب الى مستر  
 موفات المرسل الانكليزي المقيم في كرمان يخبره بما فعل به البور وارسل

(١) الهولنديون لا الدينيركيون كما ورد في النصل الاول

## رحلة لفنستون الى افريقية

### الفصل الثاني

يسافر الناس في جنوبي افريقية في مركبات تجرها الثيران . والمركبات رجة فيجلس فيها المسافرون نهاراً او ينامون ليلاً ويتقون بها حر النهار وندى الليل . وقد يسافرون راكبين على ظهور الثيران وكان عند لفنستون ثور اسمه سنباد كان يركب عليه في بعض اسفاره ويقطع به الانهار ولكنه لم يسافر راكباً عليه في السفرة الاولى بل راكباً في مركبة تجرها عشرة من الثيران . واقام في مقر المرسلين في كرمان الى ان ارتاحت الثيران كما تقدم في الفصل الاول ثم ذهب شمالاً ونزل على قبيلة الباكوان واقام فيها ستة اشهر يدرس لغتها وهناك تعرف بسخيل رئيس هذه القبيلة فرأى منه رجلاً كريماً ودوداً كما سيجي ثم ارتحل عنها وضرب في البلاد شرقاً وغرباً حتى بلغ الاوقيانوس الهندي من جهة الشرق والاتلنتيكي من جهة الغرب واكتشف بحيرة ديلولا التي يصدر منها نهران احدها يصب في غربي افريقية والاخر في شرقها . ولما كان نازلاً على قبيلة الباكوان ارشدها الى كيفية ري اراضيها باقامة سد للنهر الجاري بجانبها حتى يرتفع ماؤه ويتسلط على اراضيها . وعلمها كيفية بناء البيوت المربعة وتعلم منها صناعة الحدادة ثم فاقها بها وكانت زوجته تصنع الصابون والشموع وهو يطيب ويعلم وبشر ويرشد الاهالي في بناء بيوتهم وزراعة اراضيهم وسخيل رئيس الباكوان رجل بدن طويل القامة فاحم اللون كبير العينين . فلما اجتمع به لفنستون واخبره عن يوم الحشر والمعاد اضطرب

# اللطائف

## الجزء الثاني من السنة الثالثة

١٥ (حزيران) يونيو ١٨٨٨ = الموافق ٥ شوال سنة ١٣٠٥

### الوزارة الرياضية

طربت مصر فرحاً وحقاً لها ان تطرب بعود الوزير الخطير دولتلو رياض باشا الى رئاسة مجلس النظار لانه رجلها الصادق الوطنية الخبير باحوال البلاد الغيور على تقدمها وفلاحها المعطي من الله عزماً وحزماً واقداماً والله يعطي من يشاء بغير حساب . وقد رأت البلاد في وزارته السانفة خيراً واسعاداً لم ترها من قبل ولا بعد وتوالت عليها الكوارث لما استقال من الوزارة حتى بلغت شكواها السبع الطباق . ولما كانت الجرائد لسان حال الأمة تسابقت كلها الى الدعاء بتأييد خديونا المعظم لانه سهل العقاب السياسية التي لاجلها امتنع وزيره وصفيه من رئاسة مجلس النظار هذه السنوات الشداد . والى تقديم الشكر للوزير الخطير لانه اجاب دعوة اميره وفضل التعب في خدمة الوطن على الراحة في مطالعة الكتب وتنزيه الطرف بمراقبة الطبيعة . والان كل قلب طامح بالسرور وكل لسان ناطق بالدعاء والناس على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم متوقعون ان تعود ايام الخير والاسعاد . ايد الله خديونا المعظم ووفق وزراءه الكرام الى ما به خير البلاد والعباد



عظمتك حارس علينا جميعاً فسراً السلطان من جوابها وقاص المذنبين  
بصرامة ودفع اليها ضعف ما فقد لها

سرعة الجواب

نادى بعضهم حمراً ليأخذه حيث كان قاصداً فسأله الحمار ابن تريد  
تذهب يا خواجه وكان مشغلاً بفكاره فاجابه الى جهنم فقال الحمار تعال  
اركب وانا اوصلك للباب يا موسيو

معلم وتلميذ

فما كان احد المعلمين يتحن صفاً من التلامذة في الفلسفة الطبيعية  
قال ان الانسان لا يرى الاشياء بعينها عند رؤيتها بل صورها المنطبعة على  
الباصرة ولاجل زيادة الايضاح قال لاحد التلاميذ يا فلان هل رأيت اباك  
فعلاً فقال لا يا معلمي فقال برهن لنا لماذا لم تره فاجابه لانه توفي قبلما وُلدت  
كما تعلم فضحك من حضر من هذا الجواب واحمر وجه المعلم خجلاً

الجواب اللطيف

مرَّ رجلٌ شط بعادة حسناء فقال يا هذه ان كان لك بعل فبارك  
الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني قال نعم فقالت ان في عيباً  
وهو شيب في رأسي فثنى عنان فرسه ورجع ادراجه فقالت له على رسلك  
انني لم اتجاوز العشرين سنة ولا رأيت برأسي شعرة بيضاء ولكنني احببت ان  
اعلمك اني اكره منك ما تكره مني فولى وهو ينشد

رأيت الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالحدود النواضر

كسلان

سئل شاب كسلان اذا كان قد اخذ الكسل من ابيه فاجاب اظن لا  
وذلك لاني ارى ان ابي لا يزال فيه كل ما كان عنده من الكسل

في نواحي حَضْر من اقليم البلان مصحوباً برياح وعواصف فاهلك نحو  
خمسماية رأس ماعز ومئة رأس بقر. وانه توفي احد السياح وبعض البغال  
من شدة البرد والرياح

## البرد في القاهرة

تكاثفت السحب في سماء القاهرة يوم الاحد في السادس من هذا الشهر  
وتراشقت الموارق ودمدمت الرواعد ورمت الارض السماء بحب الغمام  
فتساقط كالبنديق الكبير مخاريط محدة الرؤوس وكتلاً غير منتظمة الاشكال  
وقد بلغنا ان البرد سقط في اماكن كثيرة من القطر المصري واضر قليلاً  
بالمزروعات وذلك غير معهود في هذا القطر وفي هذا الفصل من السنة

كتب الينا جناب صديقنا الدكتور اسعد افندي رحال طبيب  
قائمقامية مرج عيون ان امرأة شيعية في قرية الخيام ولدت اربعة بنين معاً  
بقول احياء برهة ثم ماتوا جميعاً لسوء التدبير  
جواب ظريف

انه سنة ١٥٢٤ بينما كان السلطان سليمان الغازي ذاهباً لمحاربة المجر  
وقد اقبل على مدينة بترورادين اذا بامرأة من اهل المدينة المذكورة عارضة  
وهجمت وامسكت بركاب فرسه وهي تستغيث وتبكي فاراد الحرس السلطاني  
معارضتها فامرهم السلطان بان يدعوها ثم قال لها ما امرك . فقالت عشت  
ايها المولى ان ليلة امس دخل بعض جنودك داري وتركوها فاعاً صنفصفاً .  
فقال لها مبتسماً الظاهر انك استغرقت في النوم بحيث لم شعري بكل ما اقاموه  
من الضحج والقرقرة . فقالت نعم ايها المولى حقاً قلت لكني كنت واثقة ان

## المطر في بر الشام

يؤخذ من جزئيات بيروت ان المطر كان غزيراً في اواسط الشهر الماضي وقد اضر بوزق التوت والكرم في بعض الانحاء لكثرة البرد المتساقط معه . وفي لسان الحال الاغر ان ساعةً اصابت داراً في معلقة الدامور فنزلت على زاوية البناء الاعلى فانلفت جانباً منها ثم قصبت مسهراً في الحائط فاقتلعتهُ والحجر معه وطرحتهما في عرصة الدار على بعد عشرين خطوة ثم تدرجت الى نوافذ الاقبية السفلى وكانت مغلقة فنزعت حديدتها ومزقت اخشابها ارباً ارباً وامدت من هناك الى الحيطان فشقّت بعضها واخلت بنظام البعض ولم تضرّ باحد الراقدين . وان الرياح اقتلعت كثيراً من الاشجار الكبيرة

وفي جريدة بيروت الغراء انه سقطت ساعة على بيت في قرية كفر حزيا مركز قائمقامية الكورة بلبنان فهدمت جانباً منه وقتلت شاباً يبلغ العشرين من العمر وبقية اهل البيت اغني عليهم وفي البشير انه مات برداً في مزرعة السعلوك على حدود البقاع خمسة رؤوس جاموس و ٢٠ راس غنم . وكان ٤ اولاد في عين داره يرعون مواشهم في وادٍ يبعد عن القرية ربع ساعة منهم صبي ابن ١٢ سنة كان راكباً دابةً فخبره السيل هو ودابته فأت غريقاً

ومجل مانزل من المطر في بيروت من شهر اكتوبر (ت ١) سنة ١٨٨٧ الى آخر شهر ابريل (نيسان) سنة ١٨٨٨ من ٣١ - ٢٤ قيراطاً وكتب الينا انه سقط في ١٥ ابريل (نيسان) الماضي برّد كبير الحجم

فطلب من مهديس الكون الاعظم ان يهدم الصخر الجبل وينفد ما يوسع الرحمة  
والرضوان

وما ورد علينا من مصر الناهرة ايضا من محفل نور الشرق الموقر بتاريخ ٦ مايو (البار)  
ما لنا "وصلا معي ففيدكم المرحومة الفاضلة مريم بنت مكار بوس متأخراً عن وفيدنا  
لأننا لم نتمكن من مشاركةكم في تشييع جنازة تلك الزهرة بضائها ومعارفها بين ذوات  
الكل والادب والعرفان . وقد شق علينا مصابكم فاما مصاب عجم ونصرنا الى مدح  
الكائنات ان يبيض على روحها صحاب رحمتهم وبسكهم فمع جوارهم وبسكهم على فئدة الصبر  
والغناء الجميل"

## مشورات

الكرام مكرم حيث حل

من مدة وجيزة تحركت ركاب السيد المتصل غبطة البطريرك  
غريغوريوس يوسف بطريرك الروم الكاثوليك الى دار السعادة لتقدم  
فروض الشكر الى الحضرة السلطانية الخجيمة على ما تكرمتم عليه به بنحها اياه  
النشان العثماني الاول . فلقي في دار السعادة من الاحفاد والاحفاد ما هو  
خليف بغبطته ومثل لدى ذي الشركة والافتداز مولانا السلطان عبد الحميد  
خان مرتين في فيما من العطفات الملوكانية ما انطق لسانه بالدعاء  
بتأييد الذات الخاقانية وتأييد ملكها مدى الدوران

ثم عاد الى الاسكندرية ومثل لدى الحضرة الخديوية الخجيمة بشكرها  
على اهتمامها باستقباله ويدعوها ولائجها بطول العمر والتأييد الالهي  
وافضال غبطة البطريرك مشهورة بانشاء المدرسة البطريركية والسعي  
في كل ما يرفع شأن طائفته خصوصا وشأن الوطن عموما فنهضة بما ناله من  
رعاية سلطانتنا الاعظم وخديوتنا الانجم ونسأل له عمرا طويلا

## بكاء مع الباكين

أنتفت الوصايا الدينية والعواطف الانسانية على وجوب الحزن مع الحزاني والبكاء مع الباكين . وقد افتقدنا العناية الالهية في هذه الايام بفتيدة كانت تعزية وعضداً للكبار وأماً وسداً لاطفال صغار فرقى لبؤانا الغريب والغريب ورقاً لنا الفاصي والداني . وكذا نظن - كما يظن كل مخلص الحق - ان افراد الجزويت في بيروت لا يكونون لنا اول الاعداء اذا خالفناهم في الآراء وانهم براعون الوصايا الدينية او صفات الانسانية فلا يشتمون بغضاه الله ولا يؤلمون القلوب وهي جريحة . ولكنهم لتدخيم ولطفهم أبوا الا ان يهزأوا بكلام التعزية الذي جاءنا من المحافل الماسونية ونشروا في بشرهم مفالة في اننا نعبد الميس الرجيم وكذلك يعبد كل الماسون ويتبؤونه مهندس الكون الاعظم . فهذه عبارات التعزية التي جاءتنا من اولئك الصالحين فتمركها وندرج مع الفكر عبارات اقتطفناها من تحارير وردت علينا من محافل أخرى من المحافل الماسونية التي يعمل اهلها بالوصية الشريفة فيكون مع الباكين ويفرحون مع الفرحين ولا يدعون مع ذلك الرياسة في الدين

فما ورد علينا في رسالته من محفل القدس الاورشليمي الموقر بتاريخ ١٢ ابريل ( نيسان ) ما نصه : " قد شق علينا معنى فتيدتكم المتوفاه الى رحمة ربها لانها كانت اخفاً مكرمة عند كل فاضل حائزاً الدرجة العليا من الاعتبار بين بنات جنسها نظراً لما أنصفت به من الصفات الجليلة والعفة والطهارة وحسن التهذيب والمعارف . وقد كتبنا هذه الكلمات للاشتراك معكم في مصيبتكم ومفاسدكم الاحزان على هذه الخسارة العمومية نسأله تعالى ان يعزي قلوبكم وينفخكم الصبر الجميل " . . .

وما ورد علينا من بيروت من محفل لبنان الموقر بتاريخ ١٧ نيسان ( ابريل ) ما نصه : " ان مصاباً الياً دعا كما نزل من حشانا منزلة السهم فخرح وبرح . . . وبعز على الاخوان جميعاً ان يهزوا كما عن هذه الناجعة فقد فقدنا جوهرة كريمة ذاب عليها حزناً كل من عرفها بالذات او سمع بما لها من حسن الصفات . الا انهم يملون عليكم ما طالما تأنفوه منكاً من الصبر في الشدائد والتسليم لاحكام الباري تعالى اذ ليس للسوى سبيل غير الرجاء بالقاه " .

وما ورد من طنطا من محفل الكمال الموقر بتاريخ ٢٠ ابريل ( نيسان ) ما نصه : " قد كان لمصابكم في وفاة المرحومة المغفور لها مريم نمر مكاربوس حزن وشغى شديد في قلوب الاخوان عموماً لما أنصفت به الفتيق من النظفة والدكاه وعفة النفس وحسن المآثر

فطلب من مهندس الكون الاعظم ان يلبهم الصبر الجميل ويتغدها بواسع الرحمة والرضوان

وما ورد علينا من مصر القاهرة ايضاً من محفل نور الشرق الموقر بتاريخ ٩ مايو (ايار) ما نصه "وصلنا معني فقيدكم الرحومة الفاضلة مريم نمر مكاربوس متأخراً عن وقتي فاسفنا لأننا لم نتمكن من مشاركةكم في تشييع جنازة تلك الزهرة الزاهرة بنضائنها ومعارفها بين ذوات الكمال والادب والعرفان . وقد شق علينا مصابكم فانه مصاب عميم ونضرعنا الى مبدع الكائنات ان يفيض على روحها سمائب رحمتي ويسكنها فسح جنازتي ويلهمكم على فهدما الصبر والعزاء الجميل"

## مشورات

الكريم مكرم حيث حل

من مدة وجيزة تحركت ركاب السيد المفضل غبطة البطريك غريغوريوس يوسف بطريك الروم الكاثوليك الى دار السعادة لتقديم فروض الشكر الى الحضرة السلطانية الفخيمة على ما تكرمتم عليه به بمنحها اياه النيشان العثماني الاول . فلقني في دار السعادة من الاحفاء والاحفال ما هو خليق بغبطته ومثل لدى ذي الشوكة والافتدار مولانا السلطان عبد الحميد خان مرتين لقي فيها من التعطفات الملوكانية ما انطق لسانه بالدعاء بتأييد الذات الخاقانية وتأييد ملكها مدى الدوران

ثم عاد الى الاسكندرية ومثل لدى الحضرة الخديوية الفخيمة يشكرها على اهتمامها باستقباله ويدعوها ولائحها بطول العمر والتأييد الالهي وافضال غبطة البطريك مشهورة بانشاء المدرسة البطريركية وبالسعي في كل ما يرفع شأن طائفته خصوصاً وشأن الوطن عموماً فنهتمة بما ناله من رعاية سلطاننا الاعظم وخديوتنا الافخم ونسأل له عمراً طويلاً

## بكاء مع الباكين

أنفتت الوصايا الدينية والعواطف الانسانية على وجوب الحزن مع الحزاني والبكاء مع الباكين . وقد افتقدتنا العناية الالهية في هذه الايام بفقيد كانت تعزية وعضداً للكبار ولماً وسنداً لاطفال صغار فرثي لبلوانا الغريب والفريب ورقاً لنا الفاصي والداني . وكنا نظن - كما بظن كل مخلص للحنى - ان افراد الجزويت في بيروت لا يكونون لنا اول الاعداء اذا خالفناهم في الآراء وانهم براعون الوصايا الدينية او صفات الانسانية فلا يشتمون بقضاء الله ولا يؤلمون القلوب وهي جريحة . ولكنهم لتدينهم ولطفهم أبوا الا ان يهزأوا بكلام التعزية الذي جاءنا من المحافل الماسونية ونشروا في بشيرهم مقالة في اننا نعبد ابليس الرحيم وكذلك يعبد كل الماسون ويلقبونه مهندس الكون الاعظم . فهذه عبارات التعزية التي جاءتنا من اولئك الصالحين فتمركها وندرج مع الشكر عبارات اقتطفناها من تحارير وردت علينا من محافل أخرى من المحافل الماسونية التي يجعل اهلها بالوصية الشريفة فيكون مع الباكين ويفرحون مع الفرحين ولا يدعون مع ذلك الرياسة في الدين

فما ورد علينا في رسالة من محفل القدس الاورشليمي الموقر بتاريخ ١٢ ابريل ( نيسان ) ما نصه : " قد شق علينا معنى فقيدكم المتوفاة الى رحمة ربها لانها كانت اخيراً مكرمة عند كل فاضل حائزة الدرجة العليا من الاعتبار بين بذات جنسها نظراً لما أنصفت به من الصفات الجليلة والعفة والظهارة وحسن التهذيب والمعارف . وقد كتبنا هذه الكلمات للاشتراك معكم في مصيبتكم ومقاسمتكم الاحزان على هذه الخسارة العمومية نسأله تعالى ان يعزي قلوبكم ويمنحكم الصبر الجميل" . . .

وما ورد علينا من بيروت من محفل لبنان الموقر بتاريخ ١٧ نيسان ( ابريل ) ما نصه : " ان مصاباً اليماً دها كما نزل من حشانا منزلة السهم فحرج وبرح . . . وبعز على الاخوان جميعاً ان يهزوا عن هذه الناجعة فؤد فقدما جوهرة كريمة ذاب عليها حزناً كل من عرفها بالذات او سمع بما لها من حسن الصفات . الا انهم يملون عليكم ما طالما نلقوه منكما من الصبر في الشدائد والتسليم لاحكام البارئ تعالى اذ ليس للسلمى سبيل غير الرجاء بالقاه ."

وما ورد من طنطا من محفل الكمال الموقر بتاريخ ٢٠ ابريل ( نيسان ) ما نصه : " قد كان لمصابكم في وفاة المرحومة المغفور لها مريم نمر مكاربيوس حزنٌ وشجي شديد في قلوب الاخوان عموماً لما أنصفت به الفقيد من النظفة والذكاء وعفة النفس وحسن المآثر

## اخبار ماسونية

كتب الينا جناب الغيور الوحيه تقولا افندي حجي من بيروت يقول ان محفل فلسطين التابع لشرق اسكتلندا سيعود عن قريب الى افتتاح جلساته بعد ما توقف مدة عن الاجتماع بسبب غياب سعادة رئيسه وبعض اعضائه عن بيروت وان المهمة مبذولة في ترجمة قوانينه الى العربية

### محفل السلام في مصر

ان هذا المحفل الموقر التابع لشرق ايطاليا الاعظم قد اظهر في السنتين الماضيتين ما طيب القلوب من بذل المال للاحسان وترجمة القوانين وطبعها بالعربية وما ذكرنا ذلك الا لعلنا انه عمل اعمالاً اخرى كثيرة حسنة ولتقتنا انه مداوم على مثلها وقد انضم اليه في هذه الاثناء بعض من كبار مصر وعلمائها فزدنا املاً باتساع فوائده

كتب الينا احد اخواننا الماسون في دمشق ان المحفل الاكبر الماسوني في رومية<sup>(١)</sup> رقى عدة اخوان غيورين في محفل سورية بدمشق الى درجات عالية وارسل اليهم الدبلوما بهذه المنحة فنهتهم على ما نالوه من علامات الترقى اُنشئ حديثاً محفل جديد في اطنه تابع لشرق ايطاليا فتطلب له التوفيق والنجاح

بلغنا ان المحفل الماسوني في مدينة حلب المسمى باسمها آخذ في الترقى والنجاح رغماً عما يلاقيه من مقاومات ذوي الغايات ودسائس المنافقين

(١) لم يكن الماسون محفل كبير في رومية ولكن لما تسلط عليها ملك ايطاليا انشأ هذا المحفل بجانب الفاتيكان



وردت الينا المرثاة الآتية لمغفوره البرنس حسن باشا شقيق سمو خديوينا المعظم بقلم جناب  
صديقنا الاديب الفاضل صاحب العزة الياس بك خليل الباشا وهي

ما أخارَ ربُّكَ وأصطفى الأحسنُ      ذاك العزيزَ شقيقَ توفيقِ الزَّمنِ  
قد كانَ قردًا في الرجالِ بفضلِهِ      حتى تفرَّدَ بعدهُ فبنا الحزنُ  
قطفتُ أياديَ البينِ أكرمَ زهرةٍ      نبتتْ على مجدٍ فكانَ لها فنُّ  
وأغثالَ أئمنَ ذُرَّةٍ من بيننا      فغدا عليها الدمعُ ليسَ له نسنُ  
فقضى وما نقضى ماثرَ جودهٍ      ومضى وما تمضي له عنا ألمنُ  
يا مفردًا نُسرَّتْ محامدُ حسنيه      ما ضرَّ أنَّ بهاك أدرجَ في الكفنِ  
كفنٌ تودُّ قلوبنا لو تفندي      عنه بديلاً حيثُ كنتَ لها سكنُ  
خطبُ المِّ بنا فاصبحَ عندهُ      كلُّ أمرٍ وله حديثٌ ذو شجنُ  
نا قادمًا من دارِ غربته ترى      ماذا جلبتَ من البعادِ الى الوطنِ  
فارتنا درًا وعدتَ فلم نجدِ      بك غيرَ درٍ من مدامعنا هننُ  
حلتهُ أكتافُ الرجالِ وطلما      في صهوةِ العلياءِ قديمًا قد قطنُ  
تقدبه بالارواحِ اهلُ بلادهِ      إن كانَ لا يُفدى بها حسنٌ فمنُ  
فعليه من جودِ المهيمنِ رحمةٌ      وعلى قلوبِ صحابهِ سلموى ومنُ  
قد سارَ مغفورًا له حسنٌ الى      جناتِ عدنٍ تاركًا دارَ المحنِ  
لما أتى عُرفَ الجنانِ دعوتُ في      تاريجِهِ رضيَ الالهَ على حسنِ

ثم اخبرهم بحقيقة الامر واخذهم بالوفاء بالعهد وادخلهم المدينة فلم يجدوا فيها الا العيال والذرية فندموا على ما كان ولكنهم حفظوا الوفاء له فسلمت كورة تدمير وصارت كلها صلحاً. ثم خلفوا رجالاً منهم في قصبتها ومضى الباقون الى اميرهم طارق لفتح طليطلة (ستأتي البقية)

”لمدحك الغريب لافك“

هذه الوصية من حكم سليمان الحكيم ومن الامثال عليها النادرة التالية

وهي :

ذهب افلاطون يوماً لرؤية الالعب الاولمبية التي تجري في بلاد اليونان كل اربع سنوات مرة وكان صيته قد انتشر في الآفاق وشمس مجده تبهر الاقطار ونزل مع قومٍ يجهلهم ويجهلونهُ فما طالت اقامتهم معه حتى اخنبل قلوبهم بلطفه وسباهم بكرم اخلاقه وشدة تواضعه ولم يكلمهم بكلمة من العلم ولا الفلسفة ولما سألوه عن اسمه قال افلاطون ولم يزد. ولما انتهت الالعب ورجعت المجموع الى اوطانها ذهب جيران افلاطون المذكورون الى اثينا لحاجات لهم ونزلوا بيته فاکرمهم واحسن ضيافتهم فقالوا انا جئنا اثينا لحاجات لنا اخصها رؤية فيلسوفكم الشهير المسمى باسمك فهل لك ان ترافقنا الى بيته. فتبسم افلاطون واطرق حياءً وقال اني انا افلاطون المذكور فلما سمعوا ذلك تعجبوا وقالوا قد سمعنا بفضلك قبلها رأيناك فوجدناك خيراً مما سمعنا بعد ما عرفناك

السور. ثم هجموا على الحرس وكانوا نائمين انقاء للبرد والمطر فقتلوا نفراً منهم  
 وفتحوا باب المدينة. فدخل مغيث وقومه المدينة وملكوها عنوةً وفرّ الامير  
 برجاله وتحصن في كنيسة غربي المدينة يأتها الماء تحت الارض. فحاصرها مغيث  
 برجاله زماناً طويلاً ولم يقدر على فتحها حتى اهتدى الى القنارة التي يأتهم الماء  
 فيها فقطع الماء عنهم. ولما ايقنوا بالهلاك دعاهم الى الاسلام او الجزية فابوا فاوقد  
 النار عليهم حتى احرقهم احياءً فسميت الكنيسة كنيسة المحرقى. وروى آخرون  
 انه ضرب اعناقهم وهذا ابعد عن الاخلاق الوحشية. واما اميرهم ففرّ فادركه  
 مغيث وحبسهُ عنده ليقدم به على الخليفة. ثم جمع يهود قرطبة الى مدينة قرطبة  
 اذ كان يأمنهم دون اهلها النصرارى

والذين توجهوا الى مالقة فتحوها ثم لحقوا بالذين توجهوا الى غرناطة  
 وحاصروها وافتحوها عنوةً. ثم ضموا اليهود اليها وصاروا يفتعلون كذلك في كل  
 بلد يفتحونه فيضمون يهوده الى القسبة مع قطعة من المسلمين لحفظها ويمضي  
 معظم الناس لغيرها واذا لم يجدوا يهوداً زادوا عدد المسلمين لحفظ ما يفتحونه  
 ولما فرغوا من غرناطة مضوا الى تدمير وكانت قصبته اربولة (الفيرا) ذات  
 شأن في المنعة وكان اميرها رجلاً داهية عاقلاً فقاتلهم قتلاً شديداً حتى قُتل من  
 قومه خلق كثير فانهزم ببسير من اصحابه. ولما رأى انهم لا يغنون شيئاً أمر النساء  
 بالظهور على السور في زي القتال متشبهات بالرجال وتصدرّ قدامهنّ في بقية  
 اصحابه يغالط المسلمين في قوته على الدفاع. ففكره المسلمون قتالاً لكثرة من  
 عابوا على السور وعرضوا عليه الصلح فاظهر الميل اليه ونكّر زيّه ونزل اليهم  
 بامان متظاهراً انه رسول فصالحهم على اهل بلده ثم على نفسه وتوثق منهم.

وجاء به الى المعسكر وهو لا يعلم من هو فكاشفته فاعترف انه امير المدينة وصالحه.

وفي ذلك من غريب الاتفاق واغترار الامير ما يعسر على العقل قبوله

ووقع الرعب في قلوب اهل الاندلس ولا سيما لما رأوا طارقاً يوغل في

البلاد وكانوا يحسبون قبلاً انه جاء راغباً في المغنم عازماً على الرجوع فتطايروا

الى المعاقل وصعد الاقوياء منهم الى طليطلة دار ملكهم وزاد طارق في اربابهم

انه امر قومه في تفصيل لحوم القتلى من اهل الاندلس بحضرة الاسرى منهم

وطبخها في القدور ليؤمهم بانهم ياكلونها كما اوهمهم طريف ايضاً . فجعل من

ينطلق من الاسرى يحدثون قومهم بذلك فتمتلئ قلوبهم رعباً

ثم قال يليان لطارق قد هزمت جيوش القوم ففرق جيوشك في جهات

البلاد وانا اوجه معهم ادلاءً ماهرة من اصحابي يكشفون لهم عوراتها واعمدت

الى طليطلة حيث معظم الاعداء واشغلم عن النظر في امرهم قبلما يجتمعون

الى اولى رايهم . فقبل طارق رايه وكان رجاله قد غنموا خيولاً كفتهم وفضلت

عنهم فبعث سبعاية فارس من اسبجة الى قرطبة تحت قيادة مولى رومي

للخليفة الوليد بن عبد الملك اسمه مغيث . وبعث جيشاً الى مالقة وآخر الى

غرناطة وسار هو في معظم المعسكر الى كورة جيان قاصداً طليطلة . فالذين

توجهوا الى قرطبة اصابوا في طريقهم راعي غنم فاخبرهم ان عطاء اهلها

رحلوا عنها الى طليطلة وبقي فيها اميرها في اربعاية فارس من حماها مع ضعفاء

اهلها وان سورها حصين عال ولكن فيه ثغرة دلم عليها . فكنموا في غيضة

حتى جن الظلام ثم اقبلوا رويداً وعبروا النهر وكان قريباً من السور فتمسلق

بعضهم حتى بلغ الثغرة ودلى عماته واعان غيره بها وتعاونوا حتى كثروا على

في اصحابها عليهم الزرد ومن فوق رؤوسهم العمام البيض وبايديهم القسي  
العربية وقد نقلوا السيوف واعتقلوا الرماح. قال الرازي واتصلت الحرب  
بينهم ثمانية ايام ثم انتصر المسلمون. وقال في نفع الطيب ان انكسار رودريك  
كان بخيانة اولاد فيمتزا (فيطشة) الملك الذي قبله فانه ولي احد مينة جيشه  
واخر الميسرة فتظاهرا بالهزيمة وانحازا الى طارق على ان يرد اليهم املاك  
ايهم كما سبق الاتفاق بينهم. وكان رودريك على قلب الجيش فلما انهزم  
عسكره فرّ هارباً ولم يدف له على خبر ويقال ان الجراح انقلته فالتى نفسه  
في نهر لكّة فمات غربقاً ووجد المسلمون فرسه سائحاً في الطين والحماة. وتبعوا  
عسكر الاندلس وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وحازوا ما يجلب قدره من الحلى  
والحمل والغنائم

وتسامع الناس من اهل طنجة ونواحيها بنصر طارق وسعة المغنم فاقبلوا  
عليه من كل وجه وخرقوا البتر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر.  
وارتفع اهل الاندلس عن ذلك الى الحصون والقلاع وتهاربوا من السهل  
ولحقوا بالجمال. ونزل طارق باهل مدينة شدونة فامتنعوا عليه فحاصروهم وفتح  
مدينتهم عنوة وحاز منها الغنائم. ثم نازل اهل مدينة استجة وهم في قوة ومعهم  
فل عسكر رودريك فقاتلوه قتالاً شديداً واكثروا القتل والجراح في قومه  
حتى قال المؤرخون ان المسلمين لم يلقوا فيما بعد حرباً مثلها في الاندلس. ولكنهم  
لم يرجعوا عنها حتى صالحوها وضربوا عليها الجزية. وذكر مؤرخو العرب في  
مصاحبة استجة بعد امتناعها ان اميرها كان سيئ التدبير فخرج يوماً وحده الى  
النهر لبعض حاجاته فصادف طارقاً هناك. فوثب عليه طارق وامسكه

وثق به لشرف على عسكر طارق فيحزر عددهم وبعابن حركاتهم ومراكبهم  
فرجع واخبره انهم احرقوا مراكبهم ايضاً لانفسهم من التعلق بها واصطفوا في  
السهل موطنين انفسهم على الثبات فقام بجنوده لملاقاة المسلمين  
ويبلغ طارقاً دنوه وقام في تحاييه وحثهم على الحرب قائلاً: "ايها الناس  
ابن المنذر الجبوري اكرم والعدو امامكم وليس لكم الا الصدق والصبر . واعلموا  
انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايام في مادبة اللثام وقد استبيلكم عدوكم بجيشه  
واستخذه واقوانه موفيرة وانتم لاوزر لكم الا سيوفكم ولا اقواتكم الا ما استخلصوه  
من ايدي عدوكم وان امتدت بكم الايام على فتقاركم ولم تغزواكم مرأذهب ببحكم  
وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان  
هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية فقد الت به اليكم مدينته الحصينة .  
وان انتهاز الفرص فيه لهكن ان سحتم لانفسكم بالموت . واني لم احذركم  
امراً انا عنه بنجوة . ابداً بنفسي . واعلموا انكم ان صبرتم على الأشق قليلاً  
استمتعتم بالأرفه الألد طويلاً فلا ترشبوها بانفسكم عن نفسي فما حضكم باوفاي  
من حضي . وما زال يجرهم بمثل هذا الكلام ويشوقهم الى اغتنام الحور  
الحسان وقلائد الدر والمرجان والحلى المنسوجة بالفضة والعقبات ويجرك  
حبيتهم بان الخليفة اتخهم دون غيرهم من المسلمين ثقة منه بارتياحهم للطعان  
وجبالدة الابطال والفرسان . حتى وثق منهم بالثبات واقبحم الاهوال  
واما رودريك فالتي يجسر طارق وطريف على وادي (نهر) لكدة في كورة  
شدونه وكان جالساً على سريريه وفوقه رواق ديباج بظلمة وحراة غايبة من  
البنود والاعلام وبين يديه المنائلة والسلاح . فاقبل عليهم طارق وطريف

وقتل وسي وغتم واقام بها اياماً ثم رجع بن معه سالمين وشاع الخبر عند المسلمين فانسوا له واطمانوا اليه

وكان ذلك عقب سنة تسعين للهجرة فكتب موسى بن نصير الى الخليفة الوليد يخبره بالذي دعاه اليه يلبان من امر الاندلس ويستأذنه في اتحامها . فكتب اليه الوليد ان خضها بالسرايا حتى عرى وتخبر شأنها ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الاهوال . فراجعته موسى انه ليس ببحر زاخر وانما هو خليج منه بين للناظر ما خلفه . فكتب اليه وان كان فلا بد من اخباره بالسرايا قبل اتحامه فبعث موسى عند ذلك رجلاً من مواليه من البرابرة اسمه طريف في اربعاية رجل معهم مئة فارس . فسار بهم طريف في اربع سفن ونزل بالجزيرة الخضراء ثم اغار على اهلها فاصاب سبياً حسناً ومالاً جسيماً وقفل راجعاً وذلك في شهر رمضان سنة احدى وتسعين ( ٧١٠ الميلادية ) فلما رأى موسى ما ناله الاسلام من اهل الاندلس وباشروا من طيبها عند ملوالة طارق وبعثه في نحو اثني عشر الفا من المسلمين اكثرهم من البربر وبعث معه يلبان فصيروا طارق الجيش عسكرين احدهما على نفسه وركب به السفن ونزل جبلاً نُسب اليه فسمي جبل طارق والآخر على طريف بن مالك النخعي فنزل به الجزيرة المسماة باسمه واداروا الاسوار على انفسهم للتحصن . وكان رودريك ( الذريق ) ملك الاندلس غائباً حبشياً يغزو بارض بنبلونة وقد استخاف على الاندلس رجلاً يقال له تدمير فلما نزل طارق بلادهم كتب الى رودريك يخبره بما كان فعاد بمجموعه الى مدينة قرطبة حيث توافقت اليه الحشود والمجنود حتى بلغوا نحو اربعين الفا . ثم وجه رجلاً من اصحابه فد

وثق به ليشرف على عسكر طارق فيحزّر عددهم ويعاين حركاتهم ومراكبهم  
فرجع واخبره انهم احرقوا مراكبهم اياساً لانفسهم من التعلّق بها واصطفوا في  
السهل موطنين انفسهم على الثبات فقام بمجنوده لملاقاة المسلمين  
وبلغ طارقاً دنوه فقام في اصحابه وحتمّهم على الحرب قائلاً. "ايها الناس  
اين المنفرُّ البحر وراءكم والعدو امامكم وليس لكم الا الصدق والصبر. واعلموا  
انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللّثام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه  
واسلحه واقواته موفورة وانتم لاوزر لكم الا سيوفكم ولا اقواتكم الا ما استخلصونه  
من ايدي عدوكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امراً ذهب بحكم  
وتعوّضت القلوب من رعيها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان  
هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة.  
وان انتهاز الفرص فيه لممكن ان سحتم لانفسكم بالموت. واني لم احذركم  
امراً انا عنه بنجوة. ابداً بنفسي. واعلموا انكم ان صبرتم على الأشق قليلاً  
استمتعتم بالأرفه الألدّ طويلاً فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم باوفاي  
من حظي". وما زال يجرّضهم بمثل هذا الكلام ويشوقهم الى اغننام الحور  
الحسان وقلائد الدرّ والمرجان والحلى المنسوجة بالفضة والعتيان ويجرك  
حبيتهم بان الخليفة انتخبهم دون غيرهم من المسلمين ثقةً منه بارتياحهم للطعان  
وجالدة الابطال والفرسان. حتى وثق منهم بالثبات واقبحم الاهوال  
واما رودريك فالتقى بجيش طارق وطريف على وادي (نهر) لكّة في كورة  
شدونة وكان جالساً على سريره وفوقه رواق ديباج يظلمه وحوله غابة من  
البنود والاعلام وبين يديه المنائلة والسلاح. فاقبل عليهم طارق وطريف



وقتل وسبي وغنم وأقام بها أياماً ثم رجع بمن معه سالمين وشاع الخبر عند المسلمين فانسوا له وأطاعوا إليه

وكان ذلك عقب سنة تسعين للهجرة فكتب موسى بن نصير إلى الخليفة الوليد يخبره بالذي دعاه إليه يليان من امر الاندلس ويستأذنه في اقتحامها . فكتب إليه الوليد أن خضها بالسرايا حتى ترمى وتخبر شأنها ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال . فراجعته موسى أنه ليس ببحر زاخر وإنما هو خليج منه يبين للناظر ما خلفه . فكتب إليه وإن كان فلا بد من اخباره بالسرايا قبل اقتحامه فبعث موسى عند ذلك رجلاً من مواليه من البرابرة اسمه طريف في اربعمائة رجل معهم مئة فارس . فسار بهم طريف في اربع سفن ونزل بالجزيرة الخضراء ثم اغار على اهلها فاصاب سبياً حسناً وما لاً جسيماً وقتل راجعاً وذلك في شهر رمضان سنة احدى وتسعين (٧١٠ الميلادية) فلما رأى موسى ما ناله الاسلام من اهل الاندلس وباشروه من طيبها عقد لمولاه طارق وبعثه في نحو اثني عشر الفا من المسلمين اكثرهم من البربر وبعث معه يليان . فصيّر طارق الجيش عسكرين احدهما على نفسه وركب به السفن ونزل جبلاً نُسب إليه فسمي جبل طارق والآخر على طريف بن مالك النخعي فنزل به الجزيرة المسماة باسمه واداروا الاسوار على انفسهم للتحصن . وكان رودريك (الذريق) ملك الاندلس غائباً حينئذ يغزو بارض بنبلونة وقد استخلف على الاندلس رجلاً يقال له تدمير فلما نزل طارق بالادهم كتب الى رودريك يخبره بما كان فعاد بمجموعه الى مدينة قرطبة حيث توافقت اليه الحشود والجنود حتى بلغوا نحو اربعين الفا . ثم وجه رجلاً من اصحابه قد

على ما حولهم آملاً ان يفتح سبته جوعاً اذ لم يستطع فتحها عنوةً ولكن السفن كانت  
تأتيها بالميرة والامداد من الاندلس لقرىها منها وسهولة الوصول اليها فضلت  
سبته في قبضة القوط حتى مات ملك الاندلس وانخب رودريك (لذريق)  
ملكاً عوضاً عنه وخانه اولاد الملك الاول واعوانه كما تقدم في الفصل الاول  
والظاهر ان يليان حالف خصوم الملك وذكر المؤرخون انه  
فعل ذلك انتقاماً منه لانها كره عرض ابنة له بارعة الجمال كانت تربى في دار  
رودريك على جاري عادتهم . فاعلمت البنت اباه بفعله رودريك الشعاء  
فخرج من مدينة سبته في اصعب اوقات الشتاء وركب البحر ويسميه العرب  
بحر الزقاق واتى الاندلس ودخل طليطلة قاعدة ملوك القوط . فلما راه  
رودريك انكر عليه محبته في مثل ذلك الوقت وسأله عما لديه فذكر خيراً  
واعلن بذكر زوجته وشدة شوقها الى رؤيه ابنتها التي عنده والمحاحها عليه  
في احضارها لتراها قبل موتها وسأله اخراجها اليه وتعميل اطلاقه للمبادرة بها  
الى امها ففعل بعد ما توثق منها بالكتمان وافضل على يليان فرجع بابنته الى سبته  
ولم يلبث يليان الا قليلاً حتى مضى الى موسى بن نصير وكلمه في غزو  
الاندلس ووصف له حسنها وفضلها وهون عليه حال رجالها ووصفهم  
بضعف البأس وقلة الاتحاد فشوق موسى الى ما هناك وعاقده على الانحراف  
الى المسلمين . وخاف موسى ان يكون ذلك مكيدة من يليان اذ كان الد  
اعدائهم قبل بيسير من الزمان فسامه مكاشفة اهل الاندلس بالدخول اليها  
وشن الغارة فيها . ففعل يليان ذلك وجمع جمعاً من اهل سبته فدخل بهم  
في مركبين وحل على ساحل الجزيرة الخضراء وسمى اليوم بالجزيرة واغار

## الفصل الثاني

في فتح الأندلس على يد طارق

لما كانت سنة ست وثمانين للهجرة الموافقة سنة ٧٠٥ للميلاد تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة وكان سرير خلافته في دمشق . واستعمل على افريقية بطلاً محجراً في الحرب والقتال اسمه موسى بن نصير وكان قد فتح افريقية في خلافة عبد الملك ابي الوليد وفهر من فيها من قبائل البربر فاحضع شمالي افريقية كله الا بلاد طنجة في اقصى المغرب حيث يدخل ساحل افريقية في البحر حتى يكاد يلتقي بساحل اوربا ما يلي اسبانيا ولا يفصل بينهما الا بوغاز ضيق هو المسمى اليوم بوغاز جبل طارق وكان يسمى قبلاً بوغاز هرقل . وعلى عدوته الجنوبية بافريقية مدينتان الواحدة سبتة والآخرى طنجة . فاراد موسى بن زياد قهر هذه البلاد ايضاً واحاقها بمالك المسلمين وهي اصلاً للروم ولكن دانت للقوط المالكين على اسبانيا لغربهم وبعد الروم عنها وعليها يومئذ عامل اسمه يليان او جليان

فقام موسى بعساكر المسلمين من منزله بالقيروان وغزا المغرب الاقصى ودوخ اقطاره واوغل في جبال طنجة واخذ طنجة بعد قتال شديد وخلف فيها مولاة طارق بن زياد الليثي في عدد من المقاتلة . فاسلم من كان بطنجة واعمالها من البربر واما القوط النصارى فهاجروها وعبروا البحر الى العدو الشمالية حيث ابناك امتمهم في بلاد الاندلس . ولما رأى يليان انه لا يستطيع دفع المسلمين لاذ الى مدينة سبتة وتحصن فيها فقاتله موسى بن نصير فوجده في نجدة وقوة وعدة فلم يطق قتاله ورجع الى طنجة واخذ في شن الغارات والتصفيق

من اسبانيا واتى الفندالة المذكورون انفاً ونزلوا في بتيكا فسميت باسمهم ومن ذلك الاندلس على ما مر به الكلام . وفي تلك الاثناء اتى القوط واصلمهم من شمالي اورباً وقهروا اليونان . ورحل الفندالة من اسبانيا ونشأوا مملكة في شمالي افريقية . وقويت شوكة القوط في اسبانيا حتى طردوا اليونان وتغلبوا على من سواهم وثلوا عرش الجلالقة وضموا شعوب اسبانيا الى شعب واحد واشتهر بين القوط رئيسهم افريك وكان رجلاً عاقلاً سن لاسبانيا سنة حسنة واجلى الرومانيين عن اسبانيا فاتخذه قومه ملكاً . وكان من اصطلاح القوط ان يُعين الملك بالانتخاب لا بالارث فافضى ذلك الى النزاع والتخرب والفتن والحروب الاهلية ولذلك كثرت مظالمهم وفسدت قلوب الناس عليهم . وفي اواخر القرن السابع توفي الملك وانتخب اخر عوضاً عنه واسمه رودريك ( ويسميه العرب لذريق او رذريق ) فاغضب ذلك فريقاً من خصومه فخرجوا عليه واستجدوا بالعرب من شمالي افريقية فانجدهم العرب وفتحوا الاندلس . وقيل ان السبب في قدوم العرب غير ذلك وهو ان ملكاً من ملوك القوط يقال له فيتترا ( فيطشة ) وجد على دوق قرطبة ونكبه بقلع عينيه وكان للدوق ولد اسمه رودريك فقام للاخذ بشاربيه وقاتل الملك فيتترا وقتله واغتصب الملك منه سنة ٧١٠ للميلاد . ففتح اولاد الملك المنقول واعوانه ودسوا الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على الغرب فكتب الى الوليد يستأذنه في فتح الاندلس فاذن له وكان ذلك سبب فتحها . وهذا القول الاخير ينافي ما قيل من ان عادة القوط كانت تنصيب الملك بالانتخاب والاول بطائفة . والله اعلم

وقال الآخر

لله اندلس وما جمعت بها من كل ما ضمت لها الاهواء  
فكأنما تلك الديار كواكب وكأنما ملك البقاع سماء  
وبكل قطر جدول في جنة ولعت به الافياء والانداء

اما سكان اسبانيا فاصلهم اقوام من الكلت كانوا متفرقين في البلاد.  
فاتاهم الفينيقيون قبل الميلاد بالف سنة قصد التجارة بمعادتهم الفضية  
وحاصلات ارضهم وبنوا على سواحلهم مدناً ومهاجر كمدينة طرطوشة (المظنون  
انها ترشيش المذكورة في التوراة) وجزيرة قادس التي كانت في ايام العرب  
من اعمال اشبيلية ويقال انهم اقاموا عند مضيق جبل طارق عمودين يعرفان  
بعمودي هرقل والصحيح انهما صخران شاهقان. ثم جاء اليونان واستوطنوا اماكن شتى  
من اسبانيا في جهات قطلمونية وبلنسية. وتلاه القرطاجنيون فاخضعوا قبائل  
عديدة في سواحل اسبانيا الجنوبية والشرقية وبنوا هناك مدينة سموها قرطاجنة  
الجديدة ولما قويت شوكتهم في اسبانيا ضايقوا اليونانيين فاستغاث اليونان  
بالرومانيين فاوقف الرومانيون القرطاجنيين على حدودهم. ثم تحرك  
القرطاجنيون فانتشبت بينهم وبين الرومانيين الحروب المعروفة في التاريخ  
بالحروب الفونية الثانية فقهروم الرومانيون وطردهم من اسبانيا وما انفكوا  
يحاربون سكانها حتى اخضعوها بعد ازمان متطاولة ومواقع هائلة. وبقيت  
اسبانيا بيد الرومانيين حتى سقطت مملكتهم بنزول برابرة الجرمانيين عليهم. وفي  
سنة ٤٠٦ للميلاد قدم السواف من هؤلاء البرابرة الى اسبانيا واذلوا الرومان  
وانشأوا مملكة في جليقية في الشمال الغربي من اسبانيا وهم الجليقيون او الجلالقة  
المذكورون في تواريخ العرب. وجاء اليونان الهلايون ايضاً وامتلكوا جانباً

وكلُّ مكانٍ بها جنةٌ وكلُّ طريقٍ إليها سفرٌ  
 وكانت مائة مشهورة بحسن تينها ويحلب منها حتى إلى الهند والصين وفيه قيل  
 مائة حبيبت ياتينها الفلك من اجالك ياتينها  
 نهى طيبي عنه في علتي ما لطبيبي عن حياتي نهى  
 وقد كثر وصف الكتاب لخيرات الأندلس ومعادنها وتفنن الشعراء  
 في مدح محاسنها وقد اجاد ابن سفر المريني في وصفها حيث قال

في أرضِ اندلسٍ تلتذُّ نعامٌ ولا يفارق فيها القلبَ سرّاً  
 وليس في غيرها بالعيش متفحٌ ولا تقومُ بحقِّ الأنسِ صهباءُ  
 وابنُ يعدلُ عن أرضٍ يخصُّ بها على الشهادةِ أزواجٌ وابناءُ  
 وابنُ يعدلُ عن أرضٍ تحثُّ بها على المدامةِ امواهٌ وافياءُ  
 وكيف لا تبهجُّ الابصارُ رؤيتها وكلُّ أرضٍ بها في الوشي صنعاءُ  
 انهارها فضةٌ والمسكُ تربتها والحزُّ روضتها والدرُّ حصاءُ  
 وللهواءِ بها لطفٌ يرقُّ به من لا يرقُّ وتبدو منه أهواءُ  
 ليس النسيمُ الذي يهفو بها سحرًا ولا أنتشارُ لآليِ الطلِّ انداءُ  
 وإنما أريجُ الندِّ استثارُ بها في ماءٍ وردٍ فطابت منه ارجاءُ  
 وابنُ يبلغُ منها ما أصنفتهُ وكيف يحوي الذي حازتهُ احصاءُ  
 قد مَبَزَّتْ من جهاتِ الارضِ حين بدت فريدةٌ وتولَّى ميزها الماءُ  
 دارت عليها نطاقًا اجرتُ خفتتُ وجداً بها اذ تبدتُ وهي حسناءُ  
 لذلك يبسمُ فيها الزهرُ من طربٍ والطيرُ يشدو وللانصانِ اصغاءُ  
 فيها خلعتُ عذارى ما بها عوضُ ففي الرياضِ وكلِّ الارضِ صحراءُ

قيل ولما انتقلت دولة بني مروان من الشرق الى الاندلس كانوا يلهجون  
بالشام حباً لها فسموا امدناً شتى من الاندلس باسماء مدن في الشام ومن ذلك  
سموا اشبيلية باسم حمص لان جند حمص نزلها وكانت موصوفة بتينها وزيتونها  
وفي ذلك قيل

وحمص لا تنسى لها تينها واذكر مع التين زياتينها

وبها جبل يُعرف بالشرف شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة فرسخ  
في فرسخ طولاً وعرضاً لا تكاد تشمس فيه بقعة لالتفاف زيتونه . وهي مبنية  
على ضفة النهر الكبير وكان عليه جسر مربوط بالسفن وبها اسواق قائمة  
وتجارات رائجة واكثرها بالزيت

وكانت طابطة قصبة بني ذي النون من ملوك الطوائف الذين ملكوا  
على الاندلس بعد الامويين كما سيبيء . وكان بها بساتين محدقة وانهار مخترفة  
ورياض وجنان وفواكه حسان وقيل فيها

زادت طابطة على ما حدثوا بلد عليه نصارة ونعيم  
الله زينة فوشح خصره نهر الحجر والغصون نجوم

وكانت المرية وهي على ساحل البحر اكثر مدن الاندلس متاجر وذخائر  
وحمامات وفنادق وصناعات وخنادق وكان اهلها اكثر اهل الاندلس  
مالاً وفيها دار صناعة الاندلس . ومن اعمالها مدينة برجة على وادي مبهج

يعرف بوادي عذراء . وكانت تسمى بهجة لبهجة منظرها وفيها قيل  
رياض تعشقه سندس توشت معاطفها بالزهر  
مدامعها فوق خدي ربا لها نظرة فتننت من نظر

من امراء المسلمين . قال الشنندي اما غرناطة فانها دمشق بلاد الاندلس  
ومسرح الابصار ومطبخ الانفس . . . . . ولولم يكن لها الا ما خصها الله تعالى  
به من المرج الطويل العريض ونهر سنبل لكفاها . وفيها قبل

غرناطة ما لها نظير ما مصر ما الشام ما العراق  
ما هي الا عروس تجلي وتلك من جملة الصداق

وفي قبليها جبل شلير اعلى جبال الشارات المار ذكرها وهو جبل لا يفارقه  
الثلج صيفاً ولا شتاءً وفيه يقول بعض المغاربة وقد ألمه برده

بجمل لنا ترك الصلاة بارضهم وشرب الحميا وهي شيء محرم

فراراً الى نار الحميم فاتمكا اخف الينا من شلير وارحم

ومن اعمالها وادي اش او وادي الاشات وكانت مدينة جليلة احدقت بها  
البياتين والانهار وفيها يقول ابو الحسن بن نزار

وادي الاشات يهيج وجدي كلما اذكرت ما افضت بك النعاه

لله ظلك والهجير مساط قد بردت لخطاه الانداه

والشمس ترغب ان تفوز بلحظة منه فتطرف طرفها الافاء

والنهر يسم بالحجاب كانه سلخ نضته حية رقصاء

فلذاك تحذره الغصون فبليها ابدأ على جنباته ايماء

وكانت اشبيلية واسمها اليوم سفيل من اعظم مدن الاندلس معتدلة  
الهواء حسنة الماني ونهرها يصعد المذ فيه كثيراً ثم يحسر وفيه يقول ابن سفر

شق النسيم عليه جيب قميصه فانساب من شطيه يطلب ثاره

فتضاحت ورق الحمام بدوحها هزها فضم من الحياء ازاره



وجبال اسبانيا خمس سلاسل أشهرها جبال البرانس او جبال اليرن  
 الفاصلة ما بينها جنوباً وبين فرنسا شمالاً وجبال الشارات ( المسماة سيراً  
 نفادا ) في الأندلس الحقيقية وتخلل هذه الجبال سهول فسيحة تروىها انهار  
 كثيرة . وهواؤها مختلف باختلاف اراضيها ويغلب عليه الاعتدال وترتبتها  
 اخصب تربة في البلاد الاوربية

وقد وصفها كتاب العرب فابعدوا واغربوا : قال الرازي هي "متوسطة  
 من البلدان كريمة البقعة بطبع الخلقة طيبة التربة مخصبة القاعة منجسة العيون  
 الثرار منفجرة الانهار الغزار قليلة الهوام ذات السموم معتدلة الهواء اكثر الازمان  
 لا يزيد قيظها زيادةً منكرة تضرب بالابدان وكذا سائر فصولها في اعم سنينها  
 تأتي على قدر من الاعتدال وتوسط من الحال وفواكحها تتصل طول الزمان  
 فلا تكاد تعدم لان الساحل ونواحيه يبادر بياكوره كما ان الثغر وجهاته  
 والجبال التي يحصها برد الهواء وكثافة الجو تستأخر بما فيها من ذلك حتى  
 يكاد طرفا فاكحتها يلتقيان فإداة الخيرات متصلة فيها كل اوان"

واما مدن الأندلس فكانت تُعد في ايام العرب شبه مالک مستقلة باعمالها  
 ونقسم الى متوسطة وشرقية وغربية فالمتوسطة قرطبة وطليلطة وجيان وغرناطة  
 والمرية ومالقة باعمالها . والشرقية مرسية وبلنسية ودانية والسهلة والثغر الاعلى  
 باعمالها . والغربية اشبيلية وماردة واشمونة وشلب باعمالها وسنذكر هنا وصف  
 بعض هذه المدن بوجه الاختصار فنقول

كانت قرطبة قصبة الأندلس في ايام بني أمية وسيأتي وصفها مطولاً  
 ان شاء الله . وكانت غرناطة ( ومعناها الرمانة ) قصبة المرابطين وغيرهم

## الفصل الأول

في وصف بلاد الأندلس وذكر طرف من تاريخها قبل الفتح الإسلامي  
 الأندلس وفي الإسبانية اندلوشيا اسم لبلاد متسعة واقعة في الجنوب  
 من مملكة اسبانيا بين عرض ٢٦ و ٢٨ درجة شمالاً وطول درجة ونصف  
 وسبع درجات ونصف غرباً ومساحتها ٢٧١٥٢ ميلاً مربعاً وهي البلاد التي  
 احتلها العرب عند فتحهم بلاد اسبانيا كما سيجي وقد توسعوا في اطلاقها  
 فسموا بها كل ما تملكوه من اسبانيا ولذلك تسمى اسبانيا عندهم بالاندلس  
 من باب تسمية الكل باسم البعض  
 وأصل اندلوشيا فندلوشيا وسُميت بذلك من الفندالة وهم امة احتلت  
 الاندلس في القرن الخامس للميلاد. وهذا هو المحقق في تسمية الاندلس وقد  
 روى المؤرخون غير ذلك مما لم يثبت عند المحققين  
 وتقسّم اسبانيا الى خمسة عشرة قسماً وهي قستيلة او قشتالة الجديدة ومن  
 مدنها مدريد عاصمة اسبانيا وطليطلة وتسمى اليوم طوليدو. وقستيلة او قشتالة  
 القديمة ومن مدنها بلد الوليد. ولامنشه. ولاون اوليون ومن مدنها لاون  
 وسلمنكة. واستورياس. وجليقية. واسترامدورة ومن مدنها بطليوس.  
 والأندلس ومن مدنها اشبيلية وقادس وقرطبة. وجيان وغرناطة والمرية  
 وما لقة. ومرسية ومن مدنها مرسية. وبلنسية ومن مدنها بلنسية وقسطلون.  
 وقطلونية ومن مدنها برشلونة وطركونة وجيرونة. وارغون ومن مدنها  
 سرقسطة. ونوارة (وبالاسبانية نافار). وبسكي

المرحومون الذين ذكرناهم والذين حازوا المراتب العليا في الماسونية اناساً  
تصدق عليهم اوصافكم للماسونية ام تصدق عليهم اوصافنا لها . فان كنتم  
صادقين اجتم صريحاً بلا محاولة ولا روغان ولم تخافوا في الحق لومة لائم  
والآن فان رغتم في الجواب وحاولتم الفرار من وجه الصواب فقد ثبت عليكم  
ما هو مشهور عنكم من الكذب والخداع والنفاق والله يكره القوم المنافقين

## الرياض السندسية في الاخبار الاندلسية

وهو تاريخ الاندلس من لدن فتح العرب لها الى حين خروجهم منها

### المقدمة

أما بعد فلما كان تاريخ عرب الاندلس من الطف تواريخ العرب اخباراً  
واعظماً نفعا واجلها اعتباراً لما حوى من وصف بأسهم في حروبهم وعزتهم  
في ملكهم وسبقهم في العلوم والفنون وتقدمهم في الصناعة والحضارة وكانت  
الكتب المتداولة في تاريخهم لا تفي بحاجة اكثر القراء في يومنا إما لما اغتبت  
في التطويل والاطناب او لزيادة اخصارها وقلة الاسهاب او لعدم الثبوت  
في العلل والاسباب سألنا كثيرين تأليف كتاب يفي بالمطلوب فاقتطفنا هذا  
المؤلف من كتب عديدة من كتب العرب والعجم متحررين فيه التدقيق في الرواية  
والثبوت في النقل والتحقيق في ايراد الحوادث والاسباب مراعين الفائدة والطلاوة  
وحال القراء ملتزمين الاعتدال في المشرب والمقال احترازاً من التطويل الملل  
والاخصار المضر المخل \* وسميناها الرياض السندسية في الاخبار الاندلسية  
ورجأنا انه يروق القراء الكرام وانهم يقابلون هفواتنا بالاغضاء والسلام

هؤلاء من المسلمين ومن المسيحيين الحجم الغفير من صفوة ابناء المشرق على اختلاف طوائفهم وفي مقدمتهم طائفتا الموارنة والكاثوليك كالمرحومين البكوات عمون والدكتور يوسف المبخج وناصيف بك الجزيني وميخائيل افندي نعمة ونقولا بك المدور وآخرين كثيرين غيرهم. ومن الروم الارثوذكس العدد العديد وكذلك من الانجيليين. ومن الدرروز المرحومون الامير محمد والامير ملحم ارسلان وحسن بك خضر واخوه الدكتور محمد خضر. هؤلاء كلهم وآخرون غيرهم من نخبة اليهود والمتاوله قد توفاهم الله الى رحمة والاحياء تضيق عن ذكر اسماءهم بطون الاوراق

فهؤلاء ياطرطاس بعض رجال الماسونية في الشرق فجنني بمنهم من رجال طغمتكم. هؤلاء ياطرطاس معروف مقامهم وحسبهم ونسبهم فكم منكم يعرف له حسب او نسب. ماقولك الآن ياطرطاس اكان اولئك الافاضل المرحومون ساعين في تقويض اركان الدين والالفة والعران في العالم كما قلت أم انتم كاذبون. اكانوا عبداً لابليس - اذا دعوا لمهندس الكون الاعظم وجهوا دعاءهم الى ابليس كما ذكرتم في عدد ٩٢٠ من بشيركم المنافق استغفر الله العلي العظيم تعالى عما يقوله الجزويت الكافرون علواً عظيماً - أم انتم قوم منافقون ثالمون تمامون. لو كان عندكم نفوس ابيّة وضائر حية لسد الحياء افواهكم ولجم الصدق السنتم وإقلامكم عن نشر هذه الاكاذيب ولكنكم ربتم على ان تبيعوا حرّيتكم وضائرتم وتكونوا آلات عمياء في يد اكابركم فانت منكم حية الرجال وشيم الكرام وصرتم لا تخافون الله ولا تستخون من انسان هذه حجبنا عليكم فادفعوها ان كنتم صادقين واجيبونا اكان اولئك

طراس وليعد بالله من الكذاب الخناس الذي يبسوس في صدور الناس  
والظاهر ان طراس وقومه الجزويت قد وضعوا العيون على تركت  
بعض العجايز الغنيات فيريدون ان يجعلوا نجاح الماسونية ذريعة الى التمويه  
على عقولهن واقناعهن بان ترك امولهن للجزويت يأول الى خلاص نفوسهن  
ومجد الله الاعظم بمقاومتهم للماسون كما هي عادة الجزويت في جمع معظم ثروتهم  
التي لا تفوقها ثروة حتى اضطرت الحكومة الفرنسية ان تصدر نهيها عن مثل  
هذه الافعال وتوعدت مرتكبيها بالعقاب الشديد قبل طردها للجزويت  
بزمان طويل . ولعل هذا هو ما يجعل البشير على الاستقصاء منا عن نجاح  
الماسون واسماء الذين انضموا الى الماسونية في المشرق . غير اننا لما كنا وعدنا في  
ما كتبناه قبلاً بايفاء الكلام عن اعتبار المشاركة للماسونية نقول لاقناع القارئ  
باكاذيب الجزويت المناقين وفسادتهم ان انبه المشاركة عقلاً وقدراً واعزهم  
نفساً واحسنهم ديناً ودنيا يوقرون الماسونية كما يوقرها امثالهم من اهل المغرب .  
وكفانا برهاناً على انها جمعية ادبية شريفة المقاصد لا تتعرض لدين ولا لسياسة  
ان المغفور له الجليل القدر والشان الطيب الذكر الامير عبد القادر الجزائري  
كان عضواً فيها وتقواه واتضاعه وسمو عقله وحسن طويته اشهر من نار على  
علم واذكر اني تشرفت بزيارته يوماً وكنت احده عن نجاح الماسونية في الشرق  
فتهلل وجهه طرباً وبشراً سقى الله رمسه غيث الرحمة والرضوان . وكذلك  
افاضل زماننا المرحومون شريف باشا وراشد باشا ومحمود باشا الفلكي والحاج  
حسين بهم فكلهم من الذين شهد لهم الخاص والعام بالاتصاف باحسن  
الصفات واجل المناقب

من مالهم الخاص رواتب سنوية ثلاثماية وخمسين فقيراً وفقيرةً على معدل  
٤٠ ليرة انكليزية للفقير و ٢٦ ليرة للارملة سنوياً. فهل يفعل جزويت بيروت  
احسن من هذه الافعال وهم يجمعون الاموال من المتصدقين بحجة انهم يعينون  
بها الفقراء والمحتاجين من خوارنة الشرق ثم ينفقونها على بناء مساكنهم الفخيمة  
وعلى ما كلهم ومشربهم من اللحم والخمر وعلى ما يرقى مصالحهم وينفذ اغراضهم  
مثل انشاء البشير ونحوه. ويقولون لفقراء الخوارنة وغيرهم خذوا البشير  
عوضاً عن الدرهمات التي تسد رمقكم

والذي يبحث قاصداً المشاركة في عمل البر والاحسان يجد ان الماسون  
الانكليز انشأوا في تلك المدينة عينها ايضاً محلاً لاغاثة المصابين والعاجزين  
وقد بلغت نفقاتهم عليه ٦٨٢ ١٠ ليرة انكليزية سنة ١٨٨٦. وقد عدلوا ان  
ماسون الانكليز ينفقون على البر اكثر من خمسين الف جنيهًا انكليزيًا كل  
سنة ومنازل البر والخير والتعليم والاحسان التي شادوها شاهدة كلها بصدق  
ما نقول ولا يسع الخصم انكارها. فهذه بعض فعال الماسونية عند قوم من  
الاقوام ولكن من من الناس سمع الماسون يططنون بها ويهوقون او راهم  
اذا الفوا او صنفوا او طبعوا كتاباً ينشرون لانفسهم الرايات ويفتخرون بتلك  
المؤننات كما يفعل جزويت بيروت الذين لم ينشروا كتاباً مفيداً الا ما خطته  
لهم اقلام ابناء البلاد من الماسون وغيرهم وما علموا ان طبعه يعود عليهم بالرجح  
الفاحش فيسابقون المؤنن من الوطنيين الى الرجح ويزاحمون باعة الكتب  
ويضيقون عليهم ابواب الرزق ثم يفخرون بان نشرهم الكتب في هذه الاوطان  
صادر عن حبهم للبر والخير والاحسان. فليتأمل العاقل في نفاق قوم

”اعمال صالحة فعلاً او هو كلام رنان خداع“ فان كان يدل على اعمال برّ واحسان فقد قطع الحق السنة الحزويت المنافقين الذين يفخرون باعمال ليست من مالم بل من اموال المحسنين ويتباهون بها ويطنطنون وما هم فيها الاّ أجرى متعيشون. ويعيرون الماسون لانهم لا يطلبون المجد من الناس على اعمال البرّ التي يعملونها لوجه الله تعالى وحباً بانقریب. وان كان لا يدل على عمل برّ واحسان بل هو كلام خداع رنان فهذا هو كلامكم انتم يا طرطاس و انت لا تجهل ان الكلام من صفات المتكلم

هذا والقارئ اللبيب يعلم ان من كان مثل طرطاس رئيساً للحزويت المنافقين لا يتصل الى منصب هذه الرئاسة الا بعد طول الاخبار ووفور الاطلاع والدهاء فليس يجهل ان الماسون الانكليز انشأوا منذ مئة سنة تماماً مدرسة لتربية البنات وتهذيب التيمات يعلمون فيها ٢٤٥ بنتاً ويكسونهن ويطعمونهن وياوونهن مجباً لوجه الله ومدرسة لتربية الصبيان يعلمون فيها ٢٥٨. تلميذاً ويقدمون لهم كل لوازمهم من القوت والكسوة والماوى والكتب مجباً ايضاً. وهذه النفقات ينفقونها من جيوبهم ولا يستعطونها من اموال غيرهم. فهل يفعل الحزويت في بيروت مثل هذه الفعال في مدرستهم التي بنوها من اموال المحسنين وجعلوا معظمها مساكن لاكثر من سبعين راهباً من رهبانهم وهم لا يقبلون التلامذة فيها الا ليربحوا منهم ربحاً مالياً لا يربح غيرهم من الذين يفخون المدارس للمرح المالي لا للبرّ والاحسان

وهل يجهل طرطاس وقومه ان الماسون الانكليز انشأوا في تلك المدينة عينها محلاً لاعانة العاجزين والارامل البائسات منذ سنين عديدة وهم يدفعون

عقول البسطاء والسذج من عامة الناس . ثم ان طرطاس لم يكتف بما تقدم من الكلام بل جعل يعبر الماسونية بانها لا تعمل اعمالاً خيرية ولا تفتح مدارس ولا مستشفيات ولا شيئاً مما يفعله الجزويت وغيرهم . ويطلب منا ان نأتيه بذكر اعمالٍ صالحة يعلمها الماسون ان كنا من الصادقين وفي الدفاع عنهم محقين . فليعلم طرطاس ان فخر الماسون الاتضاع وان صدقاتهم يتصدقون بها من مالهم الخاص ولا يستعطونها من غيرهم من الناس وانهم يجرون في تصدقهم وعلمهم للخير على افضل قاعدة ادبية يجري عليها المحبون البر والاحسان وهي القول الشريف " انا صنعت صدقة فلا تعلم شالك ما تفعل يمينك " فهذا يفتخرون لا بما يفعله المرؤون الذين اذا راموا عمل اقل الاعمال الخيرية وزعوا الاعلانات وصوتوا بيق بشيرهم في المجمع والازقة والشوارع لكي يجتدوا من الناس وطنظنوا بذرة ياتونها من الملح ليخفوا وراءها طوداً يرتكبونه من المنكر والتبجح . وهل يجهل طرطاس وقومه الجزويت ان الماسونية تعمل اعمالاً خيرية عظيمة وتتصدق بصدقاتٍ قلما يسمع بثلمها وجواسيسهم مبثوثة في طول الارض وعرضها تنقل اليهم ما خفي وما اشتهر من الاخبار . وهل يسع طرطاس وقومه انكار ذلك وقد نقل المقتطف الاغر في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٨٤ عن بشير الجزويت انفسهم ما فعله الماسون في العالم سنة ١٨٨٠ . فقد ذكر البشير نفسه ان الماسونية انفتحت في تلك السنة على مساعدة الفقراء وغيرها الف الف الف و ٢٨٥ الف و ٩٦٣ الف فرنك . فهذا يا طرطاس ما جاء في بشيرك وهذا الذي اعلمته انت وطغمتك على رؤوس الملا وبلغته مسامع القاضي والداني . فهل هذا يا طرطاس يدل على



كان ذلك قد تمَّ لك على يد طبيب آخر غير طبيبنا - اليك عن الاعتذار -  
فقد علمنا كيف حصل ذلك وادبنا الفتى رالي على ما فرط منه . هذا والشئ  
بالشئ يذكرنا عزمنا ان نلحق رالي المذكور بحاشيتنا فقد توسمنا فيه من  
الذكاء والنجابة ما يؤهله لان يكون في دائرة غير دائرة الحرب والكفاح التي  
يعيش فيها رجالك

فطاطاً الامير راسه علامة القبول والامثال للاوامر وهو لا يدري  
ما الذي فعله رالي حتى نال هذا الاكرام ثم الحَّ عليها بقبول الشراب فابت  
وبعد ما حدثته برهة قابت وانصرفت هي ومن معها وغادرت الامير ورجاله  
يضربون اخماساً لاسداس من محباتها ويتخوفون مما سيكون  
( سنأتي البقية )

## الماسون الاحرار والمجزويت المنافقون

طلب الينا البشير في عدد ٩١٦ منه ان لا نكتفي بمدح الماسونية قولاً  
بل ننبئه باعمالها " ليرى ضوءها جميع الشعب فيصدق حينئذ ان فيها اعمالاً  
صالحة فعلاً لا كلاماً فقط رناناً خداعاً " هذه هي عبارته مجرورها ولم ندر ما  
الذي حمل طرطاس كبير مجزويت بيروت ان يتهمنا بهذه التهمة الكاذبة في  
بشيريه وهي اننا نكتفي بمدح الماسونية قولاً . فنحن لم نمدح الماسونية لا قولاً ولا  
كتابة اذ هي في غنى عن مدحنا لان مبادئها انما هي المبادئ التي اقر على  
مدحها جميع الناس الا المنافقون . ونحن لم نكتب كلمة في مدحها وانما كتبنا  
ما كتبنا تكديباً للتم الباطلة التي يتهم بها اعداء الحق والفضيلة للتنويه على

والروائح على ما يقولون وتحنقروا قوماً يلتذون بها . فباليتمهم يوقدون الخجور في  
الدار او حصى اللبني في الغُرف والمخادع . ولكن ليس في اليد حيلة فدع  
الامر للتقادير

وما لبثت الزوارق ان رست على ضفة النهر حتى خرج الاهلون افواجاً  
مجيون الملكة ويرحبون بقدمها منادين باعلى اصواتهم . فسمع امير سوسن  
اصوات الترحيب وعلم ان الملكة آتية في بطانتها لعيادته فتأفف وتضجر لان  
قدومها كان على فجأة وهو مشغول بمحادثة طرسليان في امر الاعتذار لها عما  
كان وطال الحديث بينهما وامتد الى حادثة مي ورسار ووردان واطلعه  
طرسليان على ما عزم عليه من من مرافعة وردان . فقال له الامير وهو ناهض  
لاستقبال الملكة سائلاً جهدي مع الملكة لعل آتيك بمنفعة ولكني اخاف ان  
يكون تداخلي في مسألتك سبباً لزيادة الجور عليك . ثم التى عليه رداً  
وخرج الى باب داره

ومرّت الملكة على رجال الامير وخفرائه فرأتهم جميعاً شاكي السلاح  
كمن يتأهب للقتال فساءها ذلك وثار السخط في صدرها فلما وقعت عينها  
على الامير قالت أهنأ المحصن الملكي ايها الامير حتى نرى حاميتك بالسلاح  
الكامل أم قد اخطأنا الطريق فاتينا حصننا في لندن عوضاً عن أن نأتي منزل  
امير سوسن . فهمّ الامير بالاعتذار فقالت لا حاجة الى الاعتذار فلا بد لنا  
من حسم هذا المخلاف الذي بينك وبين احد كبار امرائنا ومن لومكما كليكما  
لوماً عنيفاً على ما نفعلان من حشد الرجال والتأهب للقتال وانتما في جيرتنا  
بل ضمن دائرتنا . اما الآن فقد سررنا برجوع عافيتك وتحسن صحتك ولو

ونهمته بالسلامة ولي غرض آخر في عيادته وهو ان ابغته في منازل لاري  
 كيف تكون حقيقة احوال امراء ملكتي في معيشتهم. فاجابها الامراء والشرفاء  
 جميعاً سماعاً وطاعةً وللحال غير واجهة المسير وقصدوا منازل امير سوسن .  
 وكان رالي بعيد النظر في عواقب الامور بصيراً في مجاري الاحوال يعلم  
 ان الصغائر تنتج الكبائر فخاف ان ترى الملكة ما يسوءها اذا دخلت منازل  
 الامير على فجأة فقال اخشى يا مولائي ان فرح مولاي بقدم جلالتك يغلبه  
 فيأتي بها لا يجب اذا جاءه فجأة فان تأذني لعبدك فاني اسرع فانقل اليه  
 البشائر بمجيء جلالتك مع سراة القوم. فزجرته الملكة قائلة لا نتكلم في مجلس  
 الملوك غير مخاطب ولا نتجب غير مسؤول فلا بد لنا من مفاجاة الامير لئري  
 مجرى الاحوال هناك. والظاهر ان تطفل رالي في الكلام ساء الملكة فزجرته  
 ولا سيما لانها كانت تعلم بما بين امير سوسن وامير لستر من المنافسة وتسمع بانها  
 بمشددان الرجال ويسلخان الابطال ولا يهابان ان يأتيا هذه المنكرات في حكمها  
 وها في جوار قصرها فارادت ان تختق ما تسمع وتجد باباً للعتاب والملام دفعاً  
 لاسباب المشاحنة والخصام

فصمت رالي وجلس وهو يقول عسى ان يكون مساء هذا النهار كصباحه  
 وان ينال مولاي الامير من الحظ ما نلته انا فقد خسرت رداً واكني رجحت  
 به ثروة ومقاماً ومستقبلاً سعيداً . وياليت رجال الامير اذكيا العقول كما  
 هم اصفياؤ القلوب . ولكنهم قوم ساذجون فقدم الفرسان لاه الان بشرب  
 المسكرات واكل المقددات وفلان يتلذذ بما ثقل وغلظ من الطعام وفلان  
 لا يلذ الا بما خبثت رائحته من البصل والثوم . والملكة تكره كل هذه الطعوم

المفسرين وقالت وما الذي يقوله العلامة النحرير في تفسير الآية . فقال ان العلماء مختلفون في تفسير الامان فاصلها بالعبرانية — ولما رأَت الملكة ان هذا البحث يطول قالت ما لنا وللعبرانية والكلدانية ما اسمك يا فتى وابن من انت قال عبدك يسي الرالي وهو صغير عائلة كريمة في هذه البلاد. قالت سمعنا عنك وعن فعالك في محاربة الارلنديين النائرين وكيف امسكت وحدك مخاضة النهر على فرقة منهم فصدتهم بعدما قتلت كثيرين منهم وصبغت ماء النهر بدمك ودمائهم قال اني فعلت فعلاً حقيراً لا يستحق ان يبلغ مسامح جلالتك وقد سفكت بعض دمي حيث كان لا يكثر علي سفكه كلة اعني في خدمة مليكتي

فصمت الملكة برهةً عند سماعها هذا الجواب ثم قالت انك لا تزال يافعاً حديث السن لا ينتظر من مثلك فعل ما فعلت ولكن لا بد من معاقبتك على ما عاملت به طبيبنا من الجفاء فانه ذهب اطاعةً لامرنا بعدما كان قادماً من عيادة له منهوگا من التعب فلما رجع خائباً اصابه صداع اليم وزكام اثر برد مسه وهو راجع في القارب . فاول دفعة من دفعات العقاب اني اذن لك بلبس الرداء وثانيها ان تلبس هذه الحلية تذكراً مني وناولت حلية من الذهب الابريز ثم امرته ان يجلس في الزورق حتى يصدر له امر آخر بعقاب ثالث فجلس

ثم التفتت الى الذين حولها وقالت أرى ان نعدل عن الذهاب الى مدينة لندن ونقصد منازل امير سوسن لنعوده بعدما بلغنا خبر تحسن حاله وقبلنا عذر رسوله . فالامير قد خدمنا خدمات لا تنكر وبحق له ان نعوده

فقال ان امير سوسن قد علم يا مولاني ما جرى واستعظم الامر ومن لا يستعظمه وظاهره الخيانة والخروج عن طاعة جلالة الملكة ولذلك لم ير خيراً من ان يمسك الجاني ويغادره تحت رحمة جلالتك . فانه لما اتى الطبيب دار الامير كان نائماً على اثر جرعة سقاه اياها بعض اطباء فلم يدري بما كان الا بعد ما استيقظ في الضحى . فقالت الملكة ومن من عبيده يجترئ ان يرد رسولنا قال هو عبدك الواقف بين يدي جلالتك فاني انا المجترئ الجاني واما مولاي الامير فبرئ وقد بعث بي لاطلب العفو عن ذنب هو ابعد الناس عنه . فقالت انت فعلت ذلك وظواهرك تدل على انك اطوع الناس لمليكتك واشد هم خضوعاً لها . قال ان الضرورات تبيح المحظورات وقيل ان الطبيب ملك العليل فلما اتى طبيب جلالتك كان مولاي الامير تحت سلطان طبيب اوصى ان يبعد عنه كل ما يخلق نومه والا ورد حنقه . فقالت ان مولايك جاز عليه دجل الدجالين فسلم حياته ليد واحد منهم وذلك خطأ مبين قال است اعلم ذلك والذي اعلمه ان مولاي اصبح اليوم اقوى مما كان وقد زال عنه ما يخشى منه . فاشرقت وجوه انصار الامير ونظر بعضهم الى بعض مستبشرين . ولاح على ثغر الملكة الابتسام وقالت قد جئتنا ببشارة يا غلام ولكن ذلك لا يدفع عنك اللوم على ما ابدت من الجراءة والاقحام ألم تدر ما جاء عن لسان سليمان الحكيم حيث قال "وبكثرة المشيرين امان" قال لم اجهل قول الحكيم ولكن سمعت العلماء والمفسرين يقولون ان الامان للطبيب وليس للعليل قالت لله درك يا غلام ما اسرع خاطرك واقوى حجبك فلقد سدت علي ابواب الكلام . ثم التفت الى رجل من كبار

وما حاجتك الى الاذن في لبس ردائك . قال انه لم يبق رداً لي بل صار رداً يليق باعظم امير في هذه المملكة بعد ما وطئته اقدم جلاله الملكة . فاحمر وجه الملكة خجلاً وضحكت تخفي ما مزج نفسها من السرور بكلام رالي وعذوبة اجوابته ثم التفتت الى من حولها وقالت اسمعت ايها السادة مثل هذا الكلام فالظاهر ان الغلام اضاع رشده في مطالعة القصص وتصديق الاحلام فلا بد لي من معرفة حقيقة امره لارده سالمًا الى اهله فسألته من انت يا غلام . قال انا يا مولاتي رجل من رجال امير سوسن وقد جئت الى هنا مع مقدم فرسانه رسولاً الى جلالتك . فلما سمعت اسم امير سوسن اكهر وجهها ونقطب جبينها وقالت انا علمنا كيف تقابل رسل امير سوسن من مقابلته لرسلنا فقد ارسلنا اليه طبيبينا الخاص في هذا الصباح ليعوده ويستعلم عن حاله اذ بلغنا ان مرضه ثقيل فما كان منه الا انه سد بابهُ في وجه طبيب قد اشتهرت معارفه وعورافه في الآفاق وكاد رجاله المدحجون بالسلاح يشهرون سلاحهم في وجه طبيبينا الذاهب بامرنا . فما بال الامير يبعث الينا بالرسول بعد هذا الاعداء فليعلم انا لا نقبل له عذراً والمجرح جديد

قالت ذلك وهي عابسة مرتحفة مما اتتد في حشاها من الغيظ حتى ان كل من كان معها من حزب امير سوسن هلعت قلوبهم اشفاقاً عليه الا رالي الرسول فانه صبر حتى ثابت الى السكون ثم طأطأ رأسه اجلاً وتوقيراً وقال عفوا يا ذات الجلال فاني لم آت من قبيل امير سوسن للاعذار . فقالت وقد نفذ منها الاصطبار وما الذي اتى بك اذا الى هنا اجئت لتتصل عن مولاك ام يريد مولاك ان يجاهر بالعدوان . الويل لمن يبيل قلبه الى العصيان

فقف في الحضرة واما القارب فرجع الى وراق بقية الزوارق  
فنظرت الملكة الى رالي فرأت عليه علامات المهابة والحجباء وكان رداؤه  
الملطخ بالوجل ملقئ على ذراعهِ فسرها ذلك منه وقالت له انك خسرت  
رداء جبيلاً في خدمتنا ايها الشاب فنشكرك على خدمتك لنا وان كانت لا  
تخلو من الغرابة والجرأة الزائدة فقال ان الجرأة واجبة على كل احدٍ من  
الرعية في خدمة ملكتهم وقضاء واجباتها . فالتفتت الملكة الى رجل من كبار  
الاشراف وقالت لقد احسن الفتى في الجواب ثم قالت لري انك رغبت في  
خدمتنا ونحن نكافئك عليها فاذهب الى مدير مخازننا وهو يعطيك باسمنا رداء  
اجمل من ردائك وايه . قال العفو يا مولاتي فعبدك عارفٌ بسعة نعمك  
معترف بافضالك ولكني لو خيَّرتُ لاخترتُ - فقالت لاخترت الدرهم  
ايها الفتى المغرور . اف هذا الاختيار وأنا لننجل ان تكون عاصمتنا شركاً  
للشبان ينفقون فيها الاموال على اللهو والطيش وفساد العقل والجسد فما  
عشنا وملكنا بنعمة الله فاننا نستأصل هذه الشرور ونقطع هذه الاشراك .  
ولكنك ان كنت ايها الفتى فقير الحال مضطراً ان تقوم بمعيشة والديك  
فاننا لا ننجل عليك بالمال اللهم اذا تحققنا انك تنفقهُ في سبيل حميد مستقيم  
فصبر رالي حتى فرغت الملكة من الكلام ثم قال وليس المال مشتهاي يا مولاتي  
فقالت وما الذي تشبهيه اذا يا غلام ان كنت لا تطلب الثياب ولا المال  
قال ان كل ما اشتبهيه هو ان تأذن مولاتي لعبدها بلبس هذا الرداء الذي  
طويته والقيته على ذراعي اجلالاً . هذا اذا كان طلي لا يعدُّ جرأةً وطعماً  
بالحصول على شرفٍ انا اعلم اني لا استحقته . فقالت الملكة ما اصابك يا غلام

السابقة . وبينما هي تلتفت لترى ابن تمر نزع راي رداءهُ بخفةٍ ورشاقةٍ وفرشهُ على الوحل امام قدميها وقد انحنى امامها انحناء الوقار وكسا الحياء وجنتيه حلةً من الجمانر . فلما رأت الملكة منه ذلك ارتبكت وصبغ الحياء وجهها فاحنت رأسها متبسمة ووطئت على الرداء ومشت الى الزورق فركبت وسارت ولم تنفوه بكلمة

ثم ان راي رفع رداءهُ عن الارض وطواهُ والقاءهُ على ذراعهِ فجعل رفيقاهُ يسخران به قائلين ألبست هذا الرداء الجبيل لتفرشه تحت الاقدام اولنسي به قلوب الحسان فان كان مرادك جعل رداءك موطئاً للاقدام فقد كان الأولى بك ان تأتي بذلك الرداء العتيق وتلقيه على الوحل غير مأسوفٍ عليه . فقال لها في سا حفظ هذا الرداء ملطخاً بالوحل ما حبيت شرقاً وفخرأ . وحينئذ اتى رجل من حشم الملكة وقال لراي تعال اتبعني فاني آتٍ في طلب الذي نزع عنه الرداء منكم فقال له بلنت انه من رجالي وانا مقدم فرسان امير سوسن وقد جئت الى هنا بامرٍ من الامير فقال رسول الملكة ذلك لا يعنيني وانقلب راجعاً وراي يتبعه وعاد بلنت ورفيقه يهزان راسيها ويقولان سبحان الله ومن قدر الله له نصيباً ناله . وركبا الزورق ورجعا الى دار مولاها امير سوسن واما راي فانه ركب مع الرسول قارباً من الثوارب التي تهل الناس الى زورق الملكة . وجعل الملاحون يجذفون بهما سريعاً حتى ادرك القارب زورق الملكة وكانت جالسة في المؤخر وحوها السراة والاشراف وهي تلتفت من وقت الى آخر الى راي ثم الى الذين حوها وتمكلم وتمبسم . فلما صار القارب بجانب الزورق أمرت بان يصعد راي اليه فصعد من المقدم وتقدم مخنلاً في مشيته حتى



فقال لهم بلنت هوذا الملكة خارجة في ساعة لم يُعتد خروجها فيها فمن العيب  
ان نخل اليها بلاغ الامير فلنرجع ولنخبر الامير بما رأينا . فقال رالي وماذا رأينا  
غير القوارب والرجال بالملابس البهية والاسلحة الفضية . دعونا نبلغ الملكة  
كلام الامير ونخبره بجوانبها فدنوا من الشاطئ ونزلوا على مقربة من زورق  
الملكة وقصدوا باب القصر فصدتهم البواب فقالوا انا اتون من قبل امير سوسن  
فقال ان الملكة عازمة على الخروج في حاشيتها ولست باذن ان ادخل احداً  
كبيراً كان او صغيراً . فجعل رفيقا رالي يلومانه ويطلبان الرجوع وهو مصر  
على الوقوف حتى يروا الملكة . وحينئذ انفتحت ارتاج القصر وخرج الحشم  
صفوفاً بين يدي الملكة وهي ماشية بجانب امير من اقربائها مخفوفة بالامراء  
والاميرات وكلهم ماشون بالوقار والنظام بحيث ترى وترى من كل الجهات  
فلما رآها رالي مقبلة في بطانتها جعل يقترب منها ويقحم الموكب حتى  
كاد يختلط بالحشم ورفيقاه يعنفانه على جرأته واقحامه ويجذبانه من اهداب  
ردائه وهو ينتق الرداء منها متأففاً حتى قربت الملكة منه فوقف وقد ابرقت  
عيناه ولعبت ریح الصبا بعطفه فبان اعتدال قدمه وحسن قوامه واشرقت  
شموس الحسن والجلال على وجهه حتى ان الحشم والخبراء لانوا لهيبته ولم  
يبعدوه ابعاد غيره من الناظرين فاسعده الحظ بان يقف امام عيني الملكة  
بكامل هيبتة وجماله وحسن قدمه واعتداله . فلما وقعت عينها عليه وكانت من  
ادق الناس نقداً الميئات والازياء واشدهم حياءً بالمجال واعتباراً للحاسن الحسية  
والمعنوية اعجبها حسن خلقه واعتدال قدمه وقوامه ولكن لم يرضها اقحامه  
فلما دنت لتمر من امامه اقبلت على بقعة قد تحولت من اثر مطرة في الليلة

واما بلنت فهو الكهل الذي وصفناه مع رالي في الفصل السابق وكان من  
 أوّل اللّائمين له على فعله . ولكنهم كانوا جميعاً من الخلان الاصفياء لا ينقل  
 كلام بعضهم على بعض . فخرج من غرفة الامير وهو يتأفف ويقول تباً لرالي  
 ولهذا الصباح فلو كان الامير قد ارسلني لمقاتلة اعوان لستر وتبديد شمل رجاله  
 الانزال لسرت قرير العين ناعم البال واما الآن فمتى كنتُ أوّل فصيح لسن  
 حتى ان مولانا يرسلني لاغندر الى ملكة لا يرضيها الا ما كان مبرقشاً حموهاً من  
 الكلام حتى ان لسان الفصيح يلجم عيياً عند التكلم معها والخطيب البليغ يحصر  
 عند خطابها تعال يا ابراهيم وتعال انت يارالي وابن لنا الآن فصاحنك  
 وبلاغتك وليس في مجاوبتك لنا وافحامك ايانا بالكلام . فان كنت لبيباً  
 ففئنا من المرطبة التي القيتنا فيها بسوء تصرفك . فقال عليّ كل ذلك  
 ولكن امهني حتى ابدل ردائي وامسح نعليّ فاني لا اذهب الى قصر الملكة الا  
 على ما ينبغي من الزينة وحسن الهندام . ثم تركها واسرع الى غرفته وبلنت  
 يقول ما رأت عيناى مثلك يفتى في قوة العقل وحدة الذهن ولكن السن  
 لا بد ان يستوفي حقه فما الحاجة الآن الى الزينة والملبس وهل يلتفت اليك  
 الا الجوارى وبنات السبّاس . وما لبث رالي ان غاب حتى عاد بشباب نظيفة  
 وهيئة مرتبة وعلى كتفيه رداءً جديداً جميل . فركبوا القارب وساروا في نهر  
 التمس قاصدين قصر الملكة . ولما دنوا منه وجدوا زورق الملكة امام القصر  
 وفيه الملاحون بالملايس البهية وراية الملكة تخفق فوقه وحوله زوارق اخرى  
 لتجل حاشية الملكة وحرس الملكة مصطفىون من باب القصر الى ضفة النهر  
 حيث الزورق راس والكل مستعدون ينتظرون خروج الملكة من قصرها

فقال لم رالي كفوا عن التعنيف وأقبلوا من هذا الكلام والملام فما خوفكم  
 على مولاكم بل خوفكم على مصالحكم لان تقدم الامير عند الملكة يعود عليكم  
 بالنفع والجاه ولا يهكم غير ذلك . والألما كنتم تعنفوني على ما فعلت وانا لم  
 افعل إلا ما به صالح مولانا وحياته . ألا تعلمون اني لو ادخلت طيب الملكة  
 الى غرفة الامير لوقع بينه وبين الطيب الذي اتى به طرسلان خلاف وخصام  
 يفضي الى اطلاق الامير بل الى ازعاج اهل الدار كلها فقد قيل ان الدنيا تسع  
 ام الثقلين وتضيق عن طيبين . فا تكون جدوى مولانا بعد دنو اجله من  
 التفت الملكة وسمو انعامها . فقالوا له ان الطيب اتى بامر الملكة نفسها فمن  
 الذي يتجمل الآن طائلة غضبها ويكون المسؤول في مخالفة او امرها قال انا  
 اتحمل ذلك وانا اطالب به فقرؤا عينا وطيبوا نفسا

وبينما هم يتجادلون ويتحاجون ورالي يحجهم بالكلام ويفهمهم عن الجواب  
 اتاهم طرسلان فرحا باسما وهو نشوان من النعاس مضى من طول السهاد  
 وقال لهم ان الامير استيقظ من نفسه وقد تحسنت حاله وخفت الامة وانتعشت  
 قواه ثم قال لهم مروا الخفراء ان يتخلوا عن الخفارة ويذهبوا في طلب الراحة ثم  
 انهم اخبروه بما كان من امر رالي وطيب الملكة فابلغته الى الامير . فلما سمع الامير  
 ذلك وتصور خيبة الطيب ضحك ولكنه عاد ففطن الى ما سيعقبه من سخط  
 الملكة وشدة عنابها فدعا مقدم فرسانه واسمه بكنة وقال له خذ رالي واخر  
 واذهبوا في قارب الى قصر الملكة وتشكروا عني لجلالتهما لما شئتني به من حسن  
 الالتفات واعذروا عن رد طيبها ومنعه من الدخول علي مبينين السبب  
 الذي اضطررتم الي ذلك

## رواية دار الغرائب والغير

(تابع ما قبله)

## الفصل الخامس عشر

قال الخيرون ان السهر الطويل اوّل السقام والأرق مجلب للمضعف والهزال وهذا قول يؤيدهُ اختبار كل انسان فان اسى الناس جمالاً والطفهم لونا واشدهم نصارةً وطلالةً يصبح بعد احياء الليل بالسهر والأرق كالح الوجه حائل اللون ضيق الاخلاق . وهذه كانت حالة الذين احيوا الليل ساهرين يخفرون المنازل التي بات امير سوسن نائماً فيها بعد تجربته دواء ويلان . فلما اصبح الصباح سمعوا قرعاً على باب الدار فقام رالي وهو الفتى الذكي الفؤاد الذي وصفناه في ما تقدم من الكلام وذهب الى باب الدار ثم عاد فوجد رفاقة على ما وصفنا من كبح الوجه وقتمام اللدن والذبول . فقال لهم اعودوا بالله من قبح هذه الوجوه . قوموا الى المرأة وانظروا الابالسة والشياطين فقالوا ما لك والمزاح في وقت لا يليق به الاّ الجحد والوقار . قل لنا من الذي قرع الباب . قال قرعه طبيب الملكة الخاص آتياً من لدن جلالتها لعيادة مولانا الامير والسؤال عن حاله . فابرت وجوههم سروراً وبشراً وقالوا اذا من الله على مولانا بالعافية فاز على خصمه امير لستر ولكن قل لنا ماذا قال طبيبها وهل ادخلته بما يليق به من التجملة والاكرام . قال اني لم اسمح له بالدخول فعاد مغضباً من حيث اتى . فصفقوا صفقة الأسف وثاروا به يعنفونه على ما فعل ويلومون بعضهم بعضاً لانه لم ينزل غيره منهم لينظر من قرع الباب . ويقولون قد دنت اخرة مولانا فسنط الملكة ان يحول عنه عاش او مات

ملازم قال اعظم قال يوزباشي قال اعظم قال بكباشي قال اعظم . قال اميرالاي قال اعظم فذعر الرجل واضطرب في مقعده وقال العلي مولاي فريق او مشير قال اعظم فقال لم يبق الا الامبراطور قال نعم اني هو فخر الرجل على ركبته وتلعم لسانه عن الاعذار وجعل يرجو من الامبراطور ان يسع بنزوله من المركبة فابي فائلاً لقد تعدت حماي واكلت صيدي فأحب اليك بلل الامطار وخوض الوحول من البقاء في قبضة يدي . وما زال يسوق به المركبة حتى انزله على باب بيته وودعه وانصرف

—o—

العفو من شيم الكرام

كان تيطس من كبار سلاطين الرومان واشهر كرامهم . قيل ان اثنين من رجال دولته اغتصبا عليه وجعلوا يكيدان سرّاً لانتصاب الملك منه فعلم بامرهما وكان يحبهما حباً عظيماً فاحضرهما اليه وهما لا يدريان بما اضر . فلما مثلاً بين يديه تلطّف لهما في الكلام وقال اقرأ يا صاحبي لصديقكما تيطس بما انتما فاعلان فانه لا يُعلم الامبراطور بشي من ذلك . فعلم ان امرهما قد انكشف ولم يجدا من الاقرار مناصاً فاقراً بكل ما فعلا وما اضر . فقال لهما ان الامبراطور لم يزل صديقكما كتيطس وعفا عنها ودعاها الى تناول الطعام معه وبينما هو مختل بهما في قاعة من قصره جيء اليه بسيفين فنظر فيهما ثم اعطى كلاً منهما سيفاً لينظر فيه وكان غرضه من ذلك ان يؤكد لهما تمام ثقته بهما وانه لا يخشى منها غدرًا . فصار من اعظم انصاره ولذلك ولما قبضه الحسن لقبوه بزهرة نوع الانسان . وهو الذي لما فاته يوم ولم يحسن فيه الى احد بكى وصرخ قائلاً قد ضاع يوم من عمري

واسعة والمطر شديد وملاسي هذه جديدة ولم البسها الا اليوم فاخاف ان يذهب المطر بروقتها فقال له الامبراطور اهلاً وسهلاً اصعد واركب بجاني ولما ركب قال له من اين اتيت فقال كنت مدعواً عند نواظير حي الامبراطور وحرّاس صيده وقد تغدّيت عندهم غداه فاخراً فقال وما يكون قال احزر قال وما ادراني العلك اكلت ضلعاً محشوة قال اعظم قال انخذاً مقلوة قال اعظم قال احملاً مسمناً قال اعظم انما اكلت اكل الملوك فاني اصطدت ديكاً من ديوك التدرج التي جاء بها ملوك هذه الازمان من اراضي خراسان واطلقوها في غاباتهم الملتفة الاشجار وغياضهم الكثيرة العيون الثرار ليروحوا النفس بصيدها ويلذذوا الذوق بطعها. ولا يخفى على القارئ ان الملوك والامراء الذين يزرعون الغياض الواسعة في بلادهم يضمنون بصيد ما فيها من الوحش والطيير ضناً عظيماً حتى انه ليهون عليهم طروق دارهم وسلب متاع قصرهم دون تعدي حاتم واصطياد وحشهم وطييرهم ولا سيما ما كان كالندرج من عزيز الطير وفاخر الصيد

فقال له الامبراطور وهل بلغ منك ان تصطاد في حي الملوك افخر صيدهم ولم يزد عن ذلك قال وهل الملوك من خلق الله ونحن من خلق ابليس. ثم وصلا الى المدينة وكان المطر يهطل مدراراً فقال له في اي حي تسكن واين تريد ان انزلك فاجاب الضابط افي قد ثقلت عليك ولا اريد ان ازيد ثقتي قال لا بل انزلك امام باب بيتك فما اسم الشارع الذي تسكن فيه فقال له اسمه كذا وما اسم الفاضل الذي غمرني بمعرفه. قال الامبراطور احزر في دورك فقال ان لم يخطئ ظني فانك جندي مثلي قال نعم قال فهل انت

شجرة منها فوجد محيطه خمساً وتسعين قدماً انكليزية . وفي هذا النهر وفي بحيرة  
نجامي كثير من التماسيح والتعاين وهناك الكركدن وفرس النهر والجاموس  
والوعل على انواعه واشتبار الخيل المختلفة

ثم زار هذه البحيرة مرتين آخرين وفي المرة الاخيرة بلغ منازل الرئيس  
سبتوان وكان هذا الرئيس بطلاً صديداً قطع النهر الذي قطعه لفتستون  
وحارب القبائل المجاورة وتغلب عليها كلها حتى هابه الجميع من عالٍ ودون  
ولكنه أُصيب بمرض عضال بعد وصول لفتستون الى دياره وقضى نحيبه  
حالا ولم يجسر لفتستون ان يعطيه دراهم لئلا ينسب اهله موته الى الدواء .  
وسنأتي في الفصول التالية على وصف ما شاهدته من غرائب قارة افريقية في  
رحلته هذه وفي بقية الرحلات

### حلم يوسف الثاني او معن الالمان

يُضْرَبُ المثل في الحِلْمِ عند العرب بمعن بن زائدة وامره مشهور وقد  
ذكرناه في السنة الأولى من اللطائف وعند الالمان بالامبراطور يوسف الثاني  
الذي ولد سنة ١٧٤١ ومات سنة ١٧٦٠ للميلاد قيل انه كان زاهداً في  
نعيم الدنيا لا يحب التفتحة ولا الترف والمباهاة فلبس ملابس الساذجة غداة  
يومٍ وركب مركبته وخرج لشم الهواء في ضواحي مدينة فينا فاصابته مطرة  
فعاد . وبينما هو في الطريق وحده يسوق مركبته بنفسه ناداه رجل لابس  
لباس المجنود وطلب اليه ان يقف فوقف . ولما ادركته لم يعرفه وقال له  
اسمع لي من فضلك ان اركب معك في المركبة فانك وحدك والمركبة

واسعة والمطر شديد وملابسي هذه جديدة ولم البسها الا اليوم فاخاف ان يذهب المطر بروقتها فقال له الامبراطور اهلاً وسهلاً اصعد واركب بجاني ولما ركب قال له من اين اتيت فقال كنت مدعواً عند نواظير حي الامبراطور وحرّاس صيده وقد تغدّيت عندهم غداه فاخراً فقال وما يكون قال احزر قال وما ادراني العلك اكلت ضلعاً محشوة قال اعظم قال أفخذاً مقلوة قال اعظم قال أحماً مسمناً قال اعظم انما اكلت اكل الملوك فاني اصطدت ديكاً من ديوك التدرج التي جاء بها ملوك هذه الازمان من اراضي خراسان واطلقوها في غاباتهم الملتفة الاشجار وغياضهم الكثيرة العيون الثرار ليروحوا النفس بصيدها ويلذذوا الذوق بطعمها. ولا يخفى على القارئ ان الملوك والامراء الذين يزرعون الغياض الواسعة في بلادهم يضمنون بصيد ما فيها من الوحش والطيور صنّاً عظيماً حتى انه ليهون عليهم طروق دارهم وسلب متاع قصرهم دون تعدي حاتم واصطياد وحشهم وطيورهم ولا سيما ما كان كالتدرج من عزيز الطير وفاخر الصيد

فقال له الامبراطور وهل بلغ منك ان تصطاد في حي الملوك افخر صيدهم ولم يزد عن ذلك قال وهل الملوك من خلق الله ونحن من خلق ابليس. ثم وصلا الى المدينة وكان المطر يهطل مدراراً فقال له في اي حي تسكن واين تريد ان انزلك فاجاب الضابط افي قد ثقلت عليك ولا اريد ان ازيد ثقلتي قال لا بل انزلك امام باب بيتك فما اسم الشارع الذي تسكن فيه فقال له اسمه كذا وما اسم الفاضل الذي غمرني بمعرفه. قال الامبراطور احزر في دورك فقال ان لم يخطئ ظني فانك جندي مثلي قال نعم قال فهل انت



شجرة منها فوجد محيطه خمسا وتسعين قدما انكليزية . وفي هذا النهر وفي بحيرة  
نجامي كثير من التماسيح والتعابين وهناك الكركدن وفرس النهر والجاموس  
والوعل على انواعه واشتبار النخيل المختلفة  
ثم زار هذه البحيرة مرتين آخرين وفي المرة الاخيرة بلغ منازل الرئيس  
سبتوان وكان هذا الرئيس بطلا صديدا قطع الثفر الذي قطعه لفرنستون  
وحارب القبائل المجاورة وتغلب عليها كلها حتى هابه الجميع من عال ودون  
ولكنه اُصيب بمرض عضال بعد وصول لفرنستون الى دياره وقضى نحيبه  
حالا ولم يجسر لفرنستون ان يعطيه دواء لئلا ينسب اهله مؤته الى الدواء .  
وسنأتي في الفصول التالية على وصف ما شاهدته من غرائب قارة افريقية في  
رحلته هذه وفي بقية الرحلات

### حلم يوسف الثاني او معن الالمان

يُضْرَبُ المثلُ في الحِلْمِ عند العرب بمعن بن زائدة وامره مشهور وقد  
ذكرناه في السنة الأولى من اللطائف وعند الالمان بالامبراطور يوسف الثاني  
الذي ولد سنة ١٧٤١ ومات سنة ١٧٩٠ للميلاد قيل انه كان زاهدا في  
نعيم الدنيا لا يجب التخفئة ولا الترف والمباهاة فلبس ملابس الساذجة غداة  
يوم وركب مركبته وخرج لشم الهواء في ضواحي مدينة فينا فاصابته مطرة  
فعاد . وبينما هو في الطريق وحده يسوق مركبته بنفسه ناداه رجل لابس  
لباس الجنود وطلب اليه ان يقف فوقف . ولما ادركه لم يعرفه وقال له  
اسمع لي من فضلك ان اركب معك في المركبة فانك وحدك والمركبة

شرقي بلاد الراس واهاليتها قطاط الشعور طوال القامة لوهم ليس بالاسود الفاحم وهم اشداء في الحروب ويعتنون بالزراعة بعض العناية فيجرتون الارض ويربون الخيل والمعزى ومنهم الزولو الذين اشتهروا في السنين الاخيرة بحرب الانكليز. وجميع قبائل الهوتوتوت والكفرة لا يمتدون شمالاً في قارة افريقية الى ابعد من خط المجدي واما الزوج الحقيقيون فموطنهم فوق خط المجدي الى جهات خط الاستواء

قلنا ان الدكتور لفنستون لما وصل الى افريقية قوم خطواته الى كرمان حيث مقر المرسلين ولكنه لم يقم هناك الا ريثما ارتاحت الثيران التي كانت تجر مركباته ثم سد خطواته شمالاً ونزل في وادي مابتسا حيث العرض ٢٥ و ١٤ جنوباً ولكنه رأى من جور الدينيركيين وتعنيفهم للاهالي الاصليين ما جعله على الابتعاد عنهم والايغال في البلاد. وكان قد بلغه ان في داخلية البلاد بحيرة كبيرة اسمها بحيرة نجامي فعزم على الذهاب اليها وكانت الطريق اليها في قفر لم تطأه رجل انسان ابض قبله فاستصحب معه اثنين من الاوربيين وخرج من وادي مابتسا يطلب بحيرة نجامي وكان ذلك في غرة شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٤٩ فبلغها بعد مسير شهرين كاملين ورأى في طريقه نوعاً من البقر كبير القرون جداً تبلغ المسافة من طرف قرنيه الواحد الى طرف القرن الآخر ثمانى اقدام انكليزية ونصف وطول القرنين معاً على انحنائهما ثلاث عشرة قدماً وخمسة قراريط. ولما بلغ بحيرة نجامي وجد انها صافية الماء يخرج منها نهر يجري ثلثثة ميل ثم يغور في الرمال ومجره في وادٍ كثير الاشجار واعظم اشجاره شجرة البواباب فقد قاس جذع

وفي ذلك الحين قامت في نفسه رغبة شديدة في الذهاب الى بلاد الصين لدعوة اهلها الى الدين المسيحي ولما انتشبت الحروب في تلك البلاد عدل عن الذهاب اليها وعوّل على الذهاب الى جنوبي افريقية لهذه الغاية عينها فمضى اليها ونزل في بورت ناتال في جنوبي افريقية سنة ١٨٤٠ وفي الحال مضى الى داخلية البلاد الى مكان اسمه كرمان

هذا ولا بدّ لنا من الكلام على جغرافية البلاد واهاليها قبل الاسترسال في وصف ما لاقاه هذا الرحالة الشهير في رحلاته فنقول : تمتد البلدان التي ساح فيها لفنستون سياحاته الاولى من راس الرجاء الصالح في جنوبي افريقية الى نحو ثمانين درجات جنوبي خط الاستواء من جهة الغرب والى نهر زمبيسي من جهة الشرق وهي تشمل بلاد الراس وبلاد الهوتنتوت وبلاد الكفرة والغفار المتوسطة بين بلاد الهوتنتوت وبلاد الكفرة . فبلاد الراس ومساحتها نحو مئة وثلاثين الف ميل اكتشفها البرتوغاليون سنة ١٤٨٦ وعمرها الدينبركيون ثم استولى عليها الانكليز سنة ١٨١٥ . وسكانها من الدينبركيين والانكليز والحلاسبين وهم المولودون بين البيض والسود . واكبر مدينة فيها مدينة الراس وهي حسنة المباني كثيرة البساتين وفيها كثير من المدايح والخامر والمعامل ولها تجارة واسعة في الجلود والقرون والعاج والصبر والزيت والشمع والصوف والخمر . وبلاد الهوتنتوت الى الشمال الغربي من بلاد الراس واهاليها قباح المنظر قصار القامة قلال الشعر عراض الرؤوس فطس الانوف ضخام الشفاه واقبحهم منظرًا طائفة البشمن وهم يسكنون شمالي البلاد ولون الجميع اسمر قائم اي ان لونهم الاسود ليس فاحمًا . وبلاد الكفرة الى

والمعارف رغماً عن المصاعب الكثيرة المحيطة بهم  
 وكانت القرية التي ربي فيها على شاطئ نهر كلويد وهذا النهر يجري في  
 وادٍ كبير بديع المناظر كثير الازهار والاطيار فكان يفتمم الفرص للجولان في  
 هذا الوادي وتفحص نباتاته ودرس اسمائها وخواصها الطبيعية ويده كتاب  
 قديم في علم النبات يستعين به على ذلك . وكان مغرمًا ايضًا بدرس الجمادات  
 التي في ذلك الوادي وكان فيه شيء كثير منها فحصل من علم النبات والجماد  
 وهو في سن الحداثة ما يعزُّ تحصيله على مثله . وكان لم يزل في المعمل وعمله  
 فيه غزل القطن . فما شبهه بكثيرين من اولاد الاغنياء الذين تنفق عليهم  
 النفقات الطائلة في اكبر المدارس ثم يخرجون منها كما دخلوها كأن بين العلوم  
 وعقولهم تنافرًا طبيعيًا فلا تأتلف

ولما بلغ التاسعة عشرة من العمر طمعت ابصاره الى درس العلوم العالمة  
 وهذا شأن كبار النفوس الذين اذا القتهم الاقدار في اكوخ الصعاليك رفعتهم  
 نفوسهم الى عروش الملوك . فجعل يتردد على مدرسة كلاسكو الجامعة يدرس  
 فيها العلوم الطبية في بعض ساعات النهار ويقوم في البعض الآخر في المعمل .  
 وكان يفتح الكتاب ويضعه على آلة الغزل ويدرس دروسه وهو يديرها  
 والعمال حوله يدرون آلتهم المختلفة واصواتهم تملأ المعمل ومن ثم اعناد على  
 حصر افكاره في اي موضوع اراده مما اشتدت جلبة الناس حوله حتى انه  
 كتب اكثر رحلاته بعدئذ وهو في قلب افريقية وحوله اقوام متوحشون  
 يضحون ويرقصون . وكان يدفع اجرة التعلم في مدرسة كلاسكو من اجرة  
 الغزل التي يأخذها من المعمل

## رحلة لفنستون الى افريقية

تهيد

افريقية هذه القارة الواسعة الاكفاف البعيدة الاطراف التي بعد القطر المصري بقعة صغيرة منها قد صارت الآن مطمح ابصار اهل السياحة ورجال السياسة . اولئك يضربون فيها شرقاً وغرباً لكشف مجهولاتها والوقوف على احوال اهلها وما فيها من النبات والحجون والفغار والانهار وهؤلاء لمد التجارة ونهضة المواطن للنازحين من اهالي بلادهم . وقد قصدوا اقوام اخرون للدعوة الدينية ومن اشهرهم الدكتور لفنستون الاسكتسي وهو اشهر رحالة طاف هذه القارة وأخبر انسان باحوال اهلها وطبائع موجوداتها . وقد رأينا ان نتنطف من رحلاته بعض الفصول ونوردها تباعاً لما فيها من الفكاهة والفائدة .

### الفصل الاول

ولد لفنستون الرحالة الافريقي الشهير باسكتلندا منذ احدى وسبعين سنة ولما بلغ العاشرة من عمره وضعه ابوه في معمل من معامل القطن ليستعين باجرته على اعادة عائلته . وكان لفنستون ميلاً الى طلب العلوم والمعارف منذ نعومة اظفاره فابتاع باجرته الاولى كتاباً في نحو اللغة اللاتينية وكان اذا انتهى من عمله في المعمل يمضي الى مدرسة ليلية ويتعلم فيها ساعتين كل ليلة وينتهز كل فرصة للدرس والمطالعة . ولم يتفرد في ذلك لان كل العصاميين الذين نجحوا بمجدهم وخلدوا اسمهم بين عظام الانام جروا هذا المحجى فحصلوا العلوم

# اللطائف

الجزء الاول من السنة الثالثة

١٥ (يار) مايو ١٨٨٨ = الموافق ٤ رمضان سنة ١٣٠٥

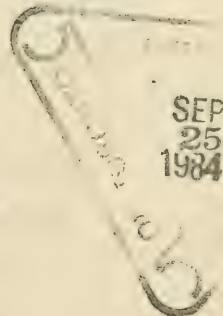
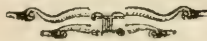
## مقدمة

تبتدئ اللطائف سنتها الثالثة بحمدِ تعالى على منه وانعامه وتقرير الوعد  
لحضرات المشتركين ببذل المهمة في زيادة فوائدها وطلاوة فكاحتها . فقد  
استبدلنا فصولها الادبية الاقتصادية التي استكملناها في السنة الثانية بفصول  
شائقة طلبية في الرحلات والاسفار . واستبدلنا تاريخ السودان الذي تم  
نشره بمؤلف في تاريخ عرب الاندلس موافق لذوق القراء معتدل في الحجم  
والمشرب قد افرغ في قالب الفائدة والطلاوة حتى يروق للخاصة والعامّة .  
وسنكمل رواية دار الغرائب والغير وقد بلغنا اول غرائبها وقاربنا وصف  
غيرها وحوادثها وسيجد القارئ انها من ابداع ما ابتكرته العقول وتصورتها  
الاهوام . وستنتبع خطتنا في إدراج النوادر والملح والحكم والامثال والفوائد  
مغترفين من بحر اهل الأدب من افرنج وعرب حتى يلتقط القارئ درر  
الأميين ويحني ثمار العقول من المجتمين وسنخرى مع ذكر الاخبار الادبية  
العمومية ذكر اخبار المحافل الماسونية لتعم الفائدة وتجل العائدة . وبالله التوفيق

فهرس السنة الثالثة من اللطائف

وجه		وجه	
٧٠	النباهة	١٩٢	مدرسة التندم والنجاح
٥٠٢ و ٤٤٤ و ٤٠٤	نخبة من ديوان الطرب	١٤٤	مدفن فاخر
	٥٦٦ و	٨٩	مزية الماسونية على الجزويتية
١٤٥	نشر الثناء	٤٤٢	مشاة ماسونية
٤٧٢	نوادر الخلال	٢٨٨	مصائب اليم وخطب جديم
١٥٢	نوادر الخجل والطمع	٤٦	المطر في بر الشام
	❖ ❖	٤٨٥	معامل الفطن في يابان
٩٥	هدية سنوية	٤٨	معلم وتلميذ
٤٨١	هيئة الارض	١	مقدمة
	❖ ❖	٢٨٢ و ٢٠٥	ملح
١٦٤	وبأ الارانب	٢٢٧ و ٢٨٥ و ١٤٤ و ٩١	منثورات
٤٩	الوزارة الرياضية	٤٨٨ و ٤٧٩ و ٤٥٢ و ٤٠٦ و ٢٧٦ و ٢٦٩ و	٥٦٨ و ٥١١
١٤٤	وفاة جبارة	١٦١	من هو ستانلي
١٧٢	وفيات		❖ ❖
٢٩١	ولتر سكوت (الكانب الشهير)	٢٨٨	نادرة غربية

AP  
95  
A6L34  
1889



فهرس السنة الثالثة من الطائف

وجه		وجه	
٥٠ و ٢	لنستون . رحلة الى افريقية	٨	العفو من شيم الكرام
	٢١٩ و ١٠٥ و ١٤٧	١٢٥	العود احمد
٤١	ليدحك الغريب لافك	١٤٢	عيد الاماس
	* م *	٢٤٥	العيون الصناعية
١٧٢	مأثرة	* غ *	
١٦٦	الماسون . قصيدة	١٧٤	غرائب الدهول
٢٠	الماسون الاحرار والجزويت المنافقون	* ف *	
	٢٧١ و	٢٦٦	فاجعة
٥٢٧	ماري تريزا وابنتها ماري انتوانت	٥٢٧	فاجعة مؤلمة
٢٤٧	الماسون المتسكرون ولماذا ينجحون	٤٥٦	فاكرة الندماء
٢٨٩	الماسون في ديار القرية	٥١٧	الفصاحة وحسن البيان
٥٢٩ و ٢٩٥	الماسونية واهلها	٨٢٦	فان ديك . الحكيم
٤٩٧ و ٤٦٦	المبارزة او الدويو	٤٥٦	فيدال باشا
١٧٥	المباهاة بالنسب	* ق *	
٨٢	محاضرة شاعرين	٢٤٠	القاموس العربي الانكليزي
١٤٢	محاضير الافرنج	١٤٢	قتل الناس في المناجم
٨٧	الحمايل الماسونية بمصر	١٢٧	قيصر روسيا والجزويت
١٧٦	الحبة النبوية والحبة الاخوية	* ك *	
١٨٨	الحبة الزوجية	١٢٧	كتاب الف ليلة وليلة
١٨٩	الحبة الوالدية	٤٥	الكريم . مكرم حيث حل
٢٤٩	محمل حياة مصر المعتبر	٤٨	كسلان
٤٢	محمل السلام في مصر	٤٠١	كلب غين
٢٩٢	مخالب الموت	٥٢٥ و ٤٢٧ و ٢٦٤	كوكب الشرق . محملة
٥٢٧	مخترع جان	* ل *	
٢٩٥	المدرسة القبطية بالمتيا	٤٤١	لبنان . محملة
٢٦٢	المدرسة العمومية في السوييس	٢٢٨ و ٢٠٠ و ١٩٩ و ١٩١ و ١٤٢	لغز



فهرس السنة الثالثة من اللطائف

وجه		وجه	
	✽ ز ✽	٢٠١	حيات الهند
١٩٢		✽ خ ✽	
	الزوجة	١٤٢	خراطين استراليا
	✽ س ✽	٥٢٦	خطب جال
٩٢		٢٢٧	خيال العربى
٤٨	سحر البيان		
	سرعة الجواب	✽ د ✽	
١٩٠	سكان باريس		
	✽ ش ✽		
٢٤٢	شجاعة البنات	٢٥٨ و ١١٠ و ٧١ و ٢	دار الغرائب والغير
٢٦٢	شجاعة المرأة وقت الشدة	٥٤٢ و ٥٠٥ و ٤٥٧ و ٤٢٧ و ٢٥٠ و ٢١٦	
٩٤	شجاعة الملوك	١٢١	الدستور الماسونى
١٢٩	شرب الاسبنت والدخان	٢٦٧	الدليل المفيد في اشغال البريد
٢٦١	الشعور العاربة	١٨٨	دليل منفع
٢٩٤	الشمس . مخفها	١٢٩	ديوان الخنساء
٢٨٥	الشهامة عند الرعاة	١٨٧	ديون اوربا وغنى اميركا
	✽ ص ✽	٢٤١	الدين والماسونية
١٢٤	صدقات الماسون		
١٦٩	الصوف في الدنيا	✽ ذ ✽	
	✽ ض ✽	٤٢٢	الذاكرة . نقويتها
٤٠٢	ضمان الحياة		
	✽ ط ✽	✽ ر ✽	
٢٢٦	الطاعة	٥٤٢	راي الملك في متاعب الملوك
١٤٤	طوس الامضاء ووضوحه	٤٢	رثاء المغنورة البرنس حسن باشا
	✽ ع ✽	٢٠٠	رجل ونسأوه
١٨٩	الاعتدال بعد الادمان	١٨٥	الرفيق في مصر
٩٥	عدل الملوك	٢٦ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٦٩ و ٢٩٧ و ٤١٨ و ٤٤٧	الرياض الهندسية في الاخبار الاندلسية
٩٦	العطاس	٢٢٩	الرياض المصرية
		١٤٠	رئيس الخياطين

## فهرس السنة الثالثة من اللطائف

—٥٥٥—

وجه		وجه	
٣٣٩	الترجمة (كتاب)	* ١ *	
٤٩٢	نقدم الولايات المتحدة	٢١١ و ١٧١ و ٨٧ و ٤٢	اخبار ماسونية
٣٨٤	التنويم المغناطيسي	٢٥٠ و ٢٩٢ و ٤٤١ و ٥٢٥	و
١٧٠	تهم الجزويت الماسون	٢٨٢	الاخلاص (محنة في طنطا)
	* ث *	١٦٧	آداب الجزويتية
٢٩٢	النبات . محنة	٤٧٦	الادب والنضالية
١٩٠	الثقة بالله	٢٢٧	اساليب الخداع
	* ج *	٥٦	اعمل بالواجب عليك
٤٧٨	جريدة المسجونين	٤٩٦	أكابر اغنياء الارض
٢٢٩	جلاء الغامض	١٤٤	امراة ذات لحية
٤٤٢	جمهورية باكورة سورية	٢٩٧	الاتفاقيات بالنفابة
٤٥٦	الجمهورية الخديوية الموقرة	١٧٧	انجلو وفرانسسكا
٤٨٩	جنت على نفسها براقش		* ب *
١٩٠	الجهل اخو الحق	٩٠	باكورة اعمال الماسون في طنطا
٤٧	جواب ظريف	١٦٥	بجانب نوياكم ترزقون
٤٨	الجواب اللطيف	٤٧	البرد في القاهرة
	* ح *	١٢٩	البرطيل يحمل شاشة القاضي
٤٠٢	الحرب خدعة	٩٢	بعض خرافات اهل الصين
٥١٥	حسن الاستماع	٨٥	بعض المبادئ الماسونية
١٨٩	الحلم	٤٤	بكتاه مع الباكين
٦	حام يوسف الثاني او من الالمان		* ث *
٤٥٠	الحبوانات في البرلنت	٩٧	تربية الاولاد

مكتبة

السنة الثالثة

al-Latā'if

# اللطائف

جريدة علمية ادبية تاريخية فكاوية

تصدر في وسط كل شهر

لصاحب امتيازها

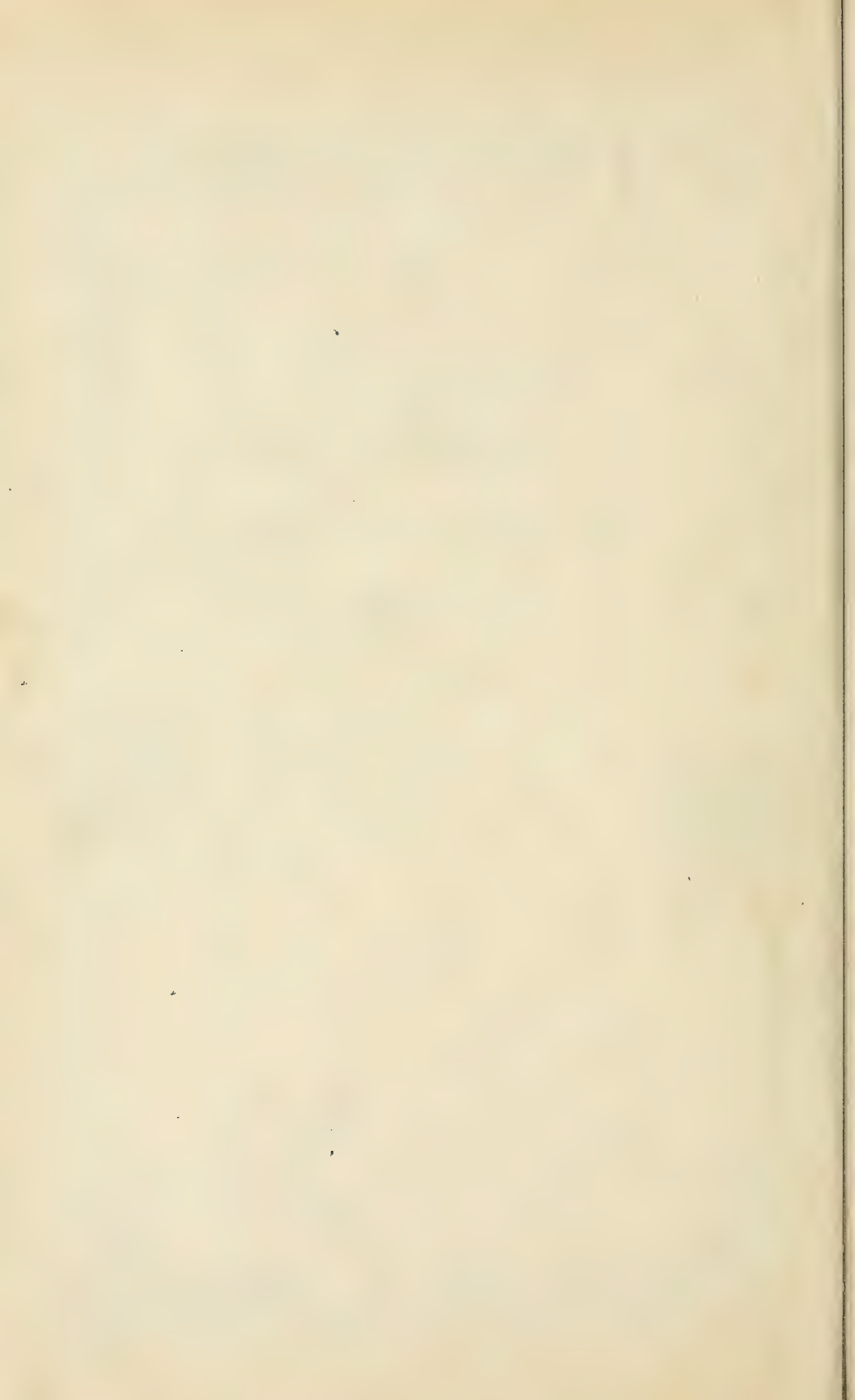
شاهين مكيروس

قيمة الاشتراك في السنة خمسون غرشاً مبرياً تدفع سلفاً

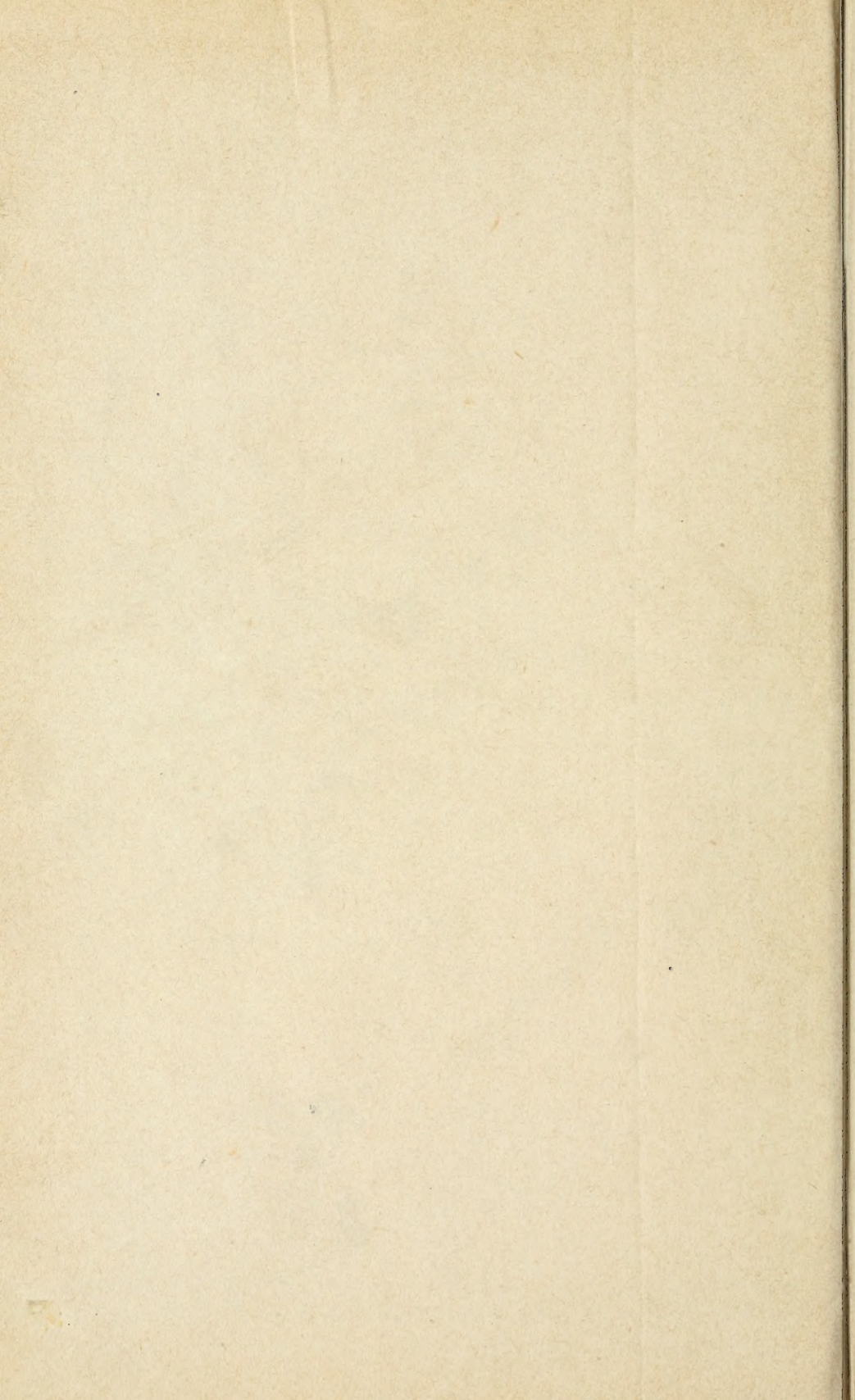
طبعتم مطبعة اللطائف في القاهرة سنة ١٨٨٩













SERIAL

